



كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء السادس

الذرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدوادري

تحقيق

صلاح الدين المنجد

القاهرة

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م



مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصَدِّرها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٦





تصديق

في عام ١٩٥٨ اقترحت على الأستاذ هانس رومر — وكان يومئذ في المعهد الألماني للآثار بالقاهرة — أن ينشر المعهد سلسلة من النصوص التاريخية المتعلقة بمصر الإسلامية ، ودلته على كتاب كنز الدرر لابن الدوادري ، وأبنت له أنه مصدر من الطراز الأول وخاصة فيما يتعلق بعصره .

وقد استجاب الأستاذ رومر ، ثم المعهد إلى اقتراحي . واتفقا أن نحقق الكتاب معاً .

وكان اهتمام الأستاذ رومر بالجزأين الثامن والتاسع ، المتعلقين بالعصر المماليكي ، وصرفت عنايتي إلى الجزأين السادس والسابع المتعلقين بالفاطميين والأيوبيين .

إنني سعيد جداً أن ينهض المعهد الألماني بالقاهرة بنشر النصوص التاريخية المتعلقة بمصر . فالواقع أن هذه النصوص والوثائق كثيرة جداً ، وإذا استثنينا بعض توالييف المقرئى ، فإن ما نشر منها قليل . ونعتقد أن كتابة تاريخ مصر الإسلامية لا يمكن أن تتم بوجه أكمل إلا بعد نشر هذه النصوص والوثائق . لذلك كان عمل المعهد مفيد جداً ، للعلماء والباحثين ، ولمصر نفسها .

وإلى أغنم هذه الفرصة لأشكر الأستاذ هـ . شتوك مدير المعهد على إخراج هذه السلسلة المفيدة ، وعلى تكلفتى تحقيق هذا الجزء ، ومساعداته القيمة .

وإلى الأستاذ رومر الذى استجاب لاقتراحى ، وأقبل على تحقيق الكتاب ، فكان أول نص يبشره بالعربية .

وإلى زملائى فى معهد المخطوطات : فؤاد سيد ، ورشاد عبد المطلب ، ومحمد موسى الحولى ، ومحمد عبد القادر ، الدين أعمونى فى تصحيح تجارب الطبع وصنع الفهارس .

مقدمة

كان القرن الثامن الهجري من أخصب العصور الإسلامية في المؤلفات التاريخية . فقد ظهر فيه عدد كبير من المؤرخين ، تركوا آثاراً تاريخية مهمة . وكانت الكثرة من هؤلاء ، من رجال الحديث الذين جمعوا بين الحديث والفقه وقد الرجال ، وبين التأريخ بمفهومه عند المسلمين . كالقبط اليوناني (٥٧٢٦ - ١٣٢٦ م) ، والبرزالي (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، وابن الجزري (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، والذهبي (٥٧٤٨ - ١٣٤٨ م) ، والحسيني (٥٧٦٥ - ١٣٦٤ م) ، والسبكي (٥٧٧١ - ١٣٧٠ م) ، وابن كثير (٥٧٧٤ - ١٣٧٣ م) وابن رافع (٥٧٧٤ - ١٣٧٢ م) ، وابن رجب الحنبلي (٥٧٩٥ - ١٣٩٢ م) . وعُرف فريق جمع بين الأدب والتأريخ كالصلاح الصفدي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق ثالث كان من الوراقين ، كابن شاكر الكتبي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق رابع كان ممن يتصلون بالدولة أو كانوا موظفين فيها أو أبناء موظفين ، مثل بيبس الدواداري (٥٧٢٥ - ١٣٢٥ م) ، وأبي بكر ابن الدواداري (بعد ٥٧٣٦ - ١٣٣٥ م) . وقد امتازت كل فئة في تأليفها التاريخية بميزة خاصة .

ومؤلف الجزء الذى نشره هو من الفئة الأخيرة . وميزة هذه الفئة أنها كانت شهود عيان لكثير من الحوادث التى عاصرتها ، وأتيح لها أن تطلع على خفايا أمور السياسة فى ذلك العصر ، كما أنها عبرت عن وجهات النظر الحكومية فى أحيان كثيرة . وعلى هذا فإن ما يتعلق ، من مؤلفاتها ، بالعصر الذى عاشت فيه ، هو على جانب كبير من الشأن . أما ماسبق عصرها فقيمته متعلقة بشأن المصادر التى استمدت منها ، وطريقة الأخذ عنها .

ونحن لا ندرى الكثير عن مؤلف هذا الجزء . ولولا كتبه التاريخية التى وصلت إلينا لما عرفنا عنه شيئاً . إذ سكت عنه الذين ترجحوا لعلماء القرن الثامن ورجاله ، فى حين ترجحوا للكثيرين غيره . وإذن فإن من الصعب أن نقدم ترجمة واسعة له . ومن المؤسف أنه هو أيضاً لم يتحدث عن نفسه كثيراً فى تاريخه ، وما وجدناه فى تاريخه قد يقدم له ترجمة صغيرة ، ولكنها على كل حال ناقصة .

يذكر المؤلف فى عنوان تاريخه اسمه . وهو « أبو بكر بن عبد الله ابن أبيك صاحب صرخد » . ولنحاول أن نبحث أولاً عن جده . لقد بحثنا كثيراً عن ولاية صرخد ، وهى بليدة فى حوران لها قلعة مشهورة ، فوجدنا فيهم « أبيك صاحب صرخد ، الاستادار المعظم » . وكان هذا

توفى سنة ٦٤٥ هـ . وهو باني المدرسة العزبية على الشرف الأعلى بدمشق .
وتذكر المصادر أنه توفى بصرخد ، ثم نقل إلى مدرسته بدمشق . لكن
مؤلفنا يذكر أن جدّه وجدته مدفونان بأذرعات . فلعل جدّه أيبك
آخر كان صاحب صرخد .

أما أبوه فيحدثنا ابنه أنه سُمّي بالدواداري لأنه انتسب إلى خدمة
الأمير سيف الدين بلبان الرومي الظاهري . ويذكر ابن تغري بردي
أن بلبان هذا كان دواداراً عند الظاهر بيبرس الذي تولى السلطنة سنة
٦٥٨ هـ وظلّ إلى سنة وفاته سنة ٦٧٦ هـ . وكان مقرّباً إليه مطلقاً
على أسرارته ، مدبراً أمور القصاد والجواسيس والمكاتبات . وتوفى سنة
٦٨٠ هـ ، أي بعد موت الظاهر بأربع سنين .

على أننا لا ندرى متى انتسب إلى خدمة بلبان .

ويحدثنا أبو بكر أنهم كانوا يسكنون في القاهرة بحارة الباطلية .
وبهذه الحارة نشأ ورُبّي ، فقد كان لأبيه سكن فيها .

ويحدثنا أيضاً أنه في سنة ٦٩٩ هـ ، وُلّي أبوه أعمال الشرقية
وإمرة العربان . فبقى فيها إحدى عشرة سنة ، إلى سنة ٧١٠ هـ ،
فاستعفى فأعفى . وخيّره السلطان بين البقاء في القاهرة أو الذهاب إلى
الشام . فاختار الشام . فباع سكنه ، ولم يكن لديه سواه ، وتجهّز

بشمته إلى الشام ، «ومعه ابنه المؤلف . وفي دمشق عُيِّن مهنداراً ،
والمهندار هو الذى يستقبل الرسل والضيوف الواردين ويدبر أمورهم
ويعنى بهم . ثم أضيف إليه شدة الدواوين . فقبل العمل الجديد على
كره ، حتى وابت الفرصة فتخلص منه . وبقي مهنداراً إلى سنة ٧١٣ هـ ،
عندما مات ، وهو يقوم بمهمة رسمية . فقد كان يفتش القلاع ، وفي
جولته مرّ بوادي الزرقا ، من الأردن ، قاصداً قلعة عجلون . فوقع من
فوق فرسه ، ومات . فحمل إلى أذرعات بحوران ، ودُفن قريباً من
أبيه وأمه .

وتدلّ اللهجة التى يتحدث المؤلف بها عن أبيه على أنه كان ذا
شأن ، وأنه شارك فى أمور هامة سياسية ، تتعلق بالناصر محمد بن
قلاوون ، وأنه كان مُهاباً ، وكان أميناً ، فقيراً ، خلف بعد وفاته الكثير .
من الديون .

أما مؤلفنا فالعموض يحيط بحياته . لا ندرى متى وُلد ، وقد ذكر
أنه نشأ ورُبي بحارة الباطلية بالقاهرة . ولما انتقل أبوه إلى دمشق ،
ذهب معه ، وظل فيها إلى سنة وفاته (٧١٣ هـ) ، ولا ندرى إذا كان
بقي بدمشق أم عاد إلى القاهرة ، وكذلك لا ندرى إن كان انتسب إلى
خدمة الحكومة أم ظل بطلاً منعزلاً ، لكننا نرجح أنه كان ذا صلة

حسنة بالناصر محمد ، فقد أشاد بذكره في مقدمة تاريخه ، وفي مقدمة الجزء التاسع منه خاصة ، بل وضع تاريخه كله من أجله « فوضعت هذا التاريخ اللطيف مشرفاً بالاسم السلطاني الناصري الشريف » ، ونرجح أيضاً أنه انصرف عن أعمال الحكومة إلى تلقى الأدب والعلم « ... استأنستُ بالخلاء عن الملاء ، ووليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطتُ حجرى لالتقاط درر الشفاء ، وجعلتُ ذلك دواء لقلبي وشفاه ... » .

على أنه كان في حال حياة أبيه يرافقه دائماً ، وكان يحضر المحادثات التي كانت تجرى بين أبيه ورجال الدولة . وقد نقل الكثير منها في الثامن والتاسع من تاريخه . وكان يستمع إلى آراء الكبار والقواد ، وكان يُساعد أباه على عمله ، وقد أنفذه مرة إلى القاهرة ، وهو في دمشق ، ليتخفى ويكتب له بما يجري فيها من مؤامرات .

ولكن العجيب أن لا يذكر أباه أحد من المؤرخين . إن من يقرأ الجزء التاسع والثامن من كنز الدرر يحسّ بأن الرجل كان ذا شأن . وأنه أسهم في الأمور السياسية إلى حد بعيد . فلماذا أغفل المقرئ وابن تغرى بردى وابن حجر ذكره ، وقد ذكروا من هو أقل منه شأنًا ؟

ونستطيع أن نخلص إلى القول إن أبا بكر ابن الدوادري كان من أسرة أفرادها من رجال الدولة الكبار — أبوه وجدّه — ونرجح

أنها كانت من حوران ، أو تعيش في حوران . نجدّه كان صاحب
صرخد ، وصرخد في حوران ، ودُفن هو وزوجته في أذرعات ، وهي
في حوران وكان لإبيه قرية خسفين إقطاعاً له ، وهي في حوران أيضاً .

ولنتحدث عن شخصية ابن الدوادري العلمية . يخبرنا في مقدمة
تاريخه الكبير « أنه اشغل بفن الأدب ، السامى القدر ، العالى الرتب » ،
وأنه تردّد إلى العلماء « . . . ووليت وجهى شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطت
حجرى لالتقاط درر الشفاء . . . ورويت عن الفضلاء من مشارقها
ومغاربها » .

على أننا لا نجد ذكراً في تاريخه لهؤلاء العلماء والفضلاء الذين
تردّد إليهم وروى عنهم . ونجده في الجزء التاسع من تاريخه يتردّد على
بعض المتصوفة ويروى أخبارهم . كما نجدّه يزور الأديرة في الوجه القبلى
ويقراً ما في خزائنها . وهو يذكر من مصادر الجزء السادس « الكتاب
القبلى الذى وجدته بالدير الأبيض بالوجه القبلى واستنسخت منه »
وما ندرى إن كان يعرف القبطية ، أو تُرجمَ له ما في الكتاب . وكذلك
نراه يلتقط أو يقع على كثير من الكتب النادرة ، مما يدل على شغفه
بالعلم والقراءة .

هذا الشغف العلمى دفعه إلى التأليف . وهو يذكر فى الجزء التاسع
بعض الكتب التى ألّفها . مثل :

١ — أعيان الأمثال وأمثال الأعيان .

٢ — حدائق الأحداق ، ودقائق الحذاق .

٣ — عادات السادات ، سادات العادات . فى مناقب الشيخ
أبى السعادات .

ولم تصل إلينا هذه المؤلفات .

٤ — تاريخ موجز اسمه درر التيجان .

٥ — تاريخ موسع اسمه كنز الدرر .

وقد وصلا إلينا .

٦ — ووعده فى الجزء السادس ، أن يؤلف بعد تكملة التاريخ

الكبير ، أى كنز الدرر ، كتاباً اسمه « الروضة الزاهرة فى خطط
القاهرة » وما ندرى إن كان وضعه أم لا .

هذه التوالمف تدلنا على أنه كان يُعنى بالأدب والأخبار والتاريخ ،

ولم تصلنا كتبه الأدبية ، والأغلب أنها كانت تقوم على الجمع . على

أننا نحسّ ، من ثنايا الجزء السادس ، أنه كان يتذوّق الشعر ، ويحسن

انتقائه . فهو يعلّق أحياناً على بعض الأشعار بعبارات جيدة ، وهو

ينتقى لبعض الشعراء مقطعات رائعة .

ولقد وصل إلينا التاريخان اللذان وضعتهما . فلتكلم عنه مؤرخاً ،
بالاستناد إليهما ، وخاصة الجزء السادس والتاسع من تاريخه الكبير .

نلاحظ ، في تتبع كنز الدرر ، أن ابن الدوادري جماع في الأجزاء
التي سبقت عصره ، مؤلف في الحوادث التي عاصرها ورآها .

ويقول في مقدمته عن تاريخه : « . . . انتخبته وانتقيته » ، وغربلته
ونقيته ، من تواريخ رئيسة ، وكتب نفيسة ، فعاد كالجديقة المشرقة ، ذات
أشجار مورقة . . ونوادر ملهية ، ومضاحك هزلية ، وملح شهية ، ورقائق
مبكية ، وأهاجي منكية ، ومدائح زكية ، وحكايات مليحة ، . . . فلما كملت
مسوداته ، ونجزت آياته ، ألقت كل واقعة في زمانها ، وما جرية
في أوانها ، وأقمتها تاريخاً غريب المثل ، كثير الحكم والأمثال .
ولخصت من تواريخ الجمع ما ينزه الناظر ويشنف السمع ، يتصتن من
فوائد الجدد ، ونوادر الهزل ، وفوائد النثر ، وقلائد النظم ما يملأ البصر
نورا ، والقلب سرورا . . .

فلاحظ أن ابن الدوادري عمد باديء بدء إلى « التعميش » أو « الجمع » ،
وإلى « التلخيص » ، كما نلاحظ أن غايته في تاريخه إرضاء القارئ

وتسليته ، لذلك حشد فيه النوادر والمضاحك والملح والرقائق والأهاجي
والمدائح والحكايات .

أما في القسم الذى عاش فيه وأرّخه فنجده مؤرخاً من الطراز الأول ،
كثير الملاحظة ، يسوق أكثر ما يمكن من تفصيلات ، وخاصة فيما
رآه هو نفسه أو شارك فيه . وهو يقص ، بحرارة وصدق ، الحوادث
التي رآها وأثرت في نفسه . ولا شك أنه في هذا القسم من أئمن
المراجع التي يُرجع إليها لتأريخ الممالك . غير أن أسلوبه عامي فيما
ينشئه هو بنفسه ، في أغلب الأحيان : يستعمل اللغة العامية ، وتراكيبها ،
وألفاظها ، وقد يخلطها باللغة الفصحى . المسجوعة ، مما حفظه من
الكتب . فيأتي من ذلك أسلوب عجيب ، يفصح مرة ، ويسفل أخرى .
وقد ألفت تاريخين : الأول هو « كنز الدرر » ، والثاني « درر
التيجان » . جعل الأول في تسع مجلدات ، وهو يدخل في إطار التواريخ
العامية ، منذ مبدأ الخليفة إلى عصر المؤلف . وقد جعل كل جزء
يختص بدولة واختصّ كلّ جزء باسمين خاص وعام . ويعتقد أن
عمله هذا لم يسبق إليه . فالاسمان الفرعيان الأول يتعلّق بفلك من
أفلاك السماء التسع ، والثاني يتعلّق بموضوع الكتاب . وإذا كان الاسم
العام « كنز الدرر » فقد جعل عنوان الكتاب الفرعى الثانى درّة دائماً .
لأن الكنز كله درر .

وها هي أسماء الأجزاء :

- ١ — نزهة البشر من قسمة فلك القمر وهو :
الدرة العليا في أخبار بدو الدنيا
- ٢ — غلة الوارد من قسمة فلك عطارد وهو :
الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة
- ٣ — المشرف بالقدر من قسمة فلك الزهرة وهو :
الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين
- ٤ — بقية النفس من قسمة فلك الشمس وهو :
الدرة المسمية في أخبار الدولة الأموية
- ٥ — الذى كلُّ سمع له مصيخ من قسمة المريخ وهو :
الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية
- ٦ — الفائق صحاح الجوهري من قسمة فلك المشتري وهو :
الدرة المضنية في أخبار الدولة الفاطمية
- ٧ — شهد النحل من قسمة فلك زحل وهو :
الدر المطلوب في أخبار دولة بني أيوب
- ٨ — زهر المروج من قسمة فلك البروج وهو :
الدرة الزكية في أخبار دولة الملوك التركية

٩- الجوهر الأنفس من قسمة الفلك الأطلس وهو :

الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر

ويحدثنا أنه جمع مواد أولاً وسوّده ، ابتداء سنة ٧٠٩ هـ ،
أى قبل أن ينتقل إلى دمشق مع أبيه . ثم أخذ ينسخه ويبيّضه ويعيد
النظر فيه جزءاً جزءاً .

وقد وقف في حوادث تاريخه عند سنة ٧٣٥ هـ . وفرغ من الجزء
الآخر في مستهل سنة ست وثلاثين . فيكون قضى في جمعه وكتابته
سبعاً وعشرين سنة .

والتاريخ الثانى الذى ألفه ابن أبيك هو در التيجان وغرر تواريخ
الزمان . وهو تاريخ عام مختصر في مجلد واحد . بدأه من زمن آدم ،
ثم تكلم على الأنبياء ، وعلى عصر الجاهلية ، وبدأ بذكر الحوادث منذ
بدء الإسلام ، سنة فسنة ، وانهى إلى سنة ٧١٠ هـ . وقد أضاف
فيه إلى ذكر الحوادث تراجم الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء
والأطباء . بخلاف الأول ، فقد جمعه للحوادث والدول .

وقد وصل إلينا التاريخان ، والأول بخط المؤلف .
ونعتقد أن كل جزء من أجزاء التاريخ الكبير ، يحتاج إلى دراسة
خاصة ونقد داخلى .

لذلك سنقصر الكلام هنا على المجلد الذى تقدمه وهو الجزء السادس
المتعلق بالدولة الفاطمية .

* * *

الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية

هذا هو الجزء السادس من « كنز الدرر » . عنوانه الفرعى الأول :
« الفائق صحاح الجوهري من قسمة فلك المشتري » ، وعنوانه الثانى
« الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية » .

وهو يختص بذكر الخلفاء الفاطميين بمصر ، والدول المنقطعة والمتصلة
التي قامت أثناء دولتهم .

بدأ بمحادثات سنة ٣٥٩ هـ (ص ١٢٠) . ودخول جوهر القائد إلى
مصر . وتابع ذكر الحوادث إلى سنة ٥٥٤ هـ .

وتكلم على الدعوة الفاطمية بالتفصيل ، وعلى القرامطة ، والأغالبة ،
وبنى حمدان ، والسلاجقة ، وملوك البويهيين ، والسامانيين ،
والصليحيين باليمن .

استمد مواده من مصادر أغلبها مفقود . نذكرها فيما يلى :

١ — كتاب الشريف أبى الحسين أخى محسن فى أصل الفاطميين
(ص ٦) .

- ٢ — تاريخ القيروان (ص ٢٩٩، ٤).
 ٣ — تحفة القصر في عجائب مضر للعاضد الفاطمي (ص ٣٦٣)،
 . ٣٥٢
 ٤ — تاريخ القاضي ابن خلكان (ص ١٤٥)
 ٥ — تاريخ مصر لابن زولاقي (ص ٤)
 ٦ — الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية لابن عبد الظاهر
 (ص ١٣٥)
 ٧ — أخبار الشام لعلی بن محمد بن يحيى السلمی السمساطی ،
 أبو القاسم ، إلى سنة ٣٩٥ هـ (ص ٢٧٢)
 ٨ — دمية القصر (ص ٢٨٣)
 ٩ — تاريخ ابن دحية (ص ٢٩٨)
 ١٠ — حلّ الرموز في علم الكنوز (ص ٣٠١)
 ١١ — سيرة الحاكم لمجهول (ص ٣٠٢)
 ١٢ — رسائل أبي القاسم الوزير المغربي (ص ٣١٢)
 ١٣ — تاريخ بغداد ، لم يذكر مؤلفه (ص ٣٢٨ ، ٣٣٦)
 ١٤ — كتاب قبلى وجهه بالدير الأبيض بالوجه القبلى واستنسخ
 منه (ص ٣٥٣)

- ١٥ - خريدة القصر للعماد (ص ٤٠٩)
١٦ - السيل والذيل للعماد (ص ٤٢١)
١٧ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
١٨ - مفرج الكروب لابن واصل .
١٩ - كتاب جنى النحل [لابن سعيد] (ص ٤٣٧)
٢٠ - سير التاريخ لعلی بن منجب (ص ١١١)
٢١ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
والكثير الغالب من هذه المصادر مفقود (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) والباقي مطبوع أو مخطوط (٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١) . والمفقود منها ذو شأن كبير ، وما نجده من بعض نصوصها في مصادر أخرى قليل .
ومن المفيد أن نفوه هنا بأحد هذه المصادر المفقودة التي نقلها ابن الدواداري في هذا الجزء السادس ، وهو « أخبار الشام » للسميساطي . فقد سرد منه حوادث دمشق في زمن الفاطميين وكنا لا نعرف كتاباً يتعلّق بهذه الفترة في تاريخ دمشق إلا تاريخ القلانسي : فكان المصدر الوحيد عن دمشق الفاطمية . أما كتاب السميساطي هذا فلم نعث له من قبل على خبر . وما نقله منه يؤكد أو يعدّل الأخبار التي رواها القلانسي ،

وتوفى السمساطى سنة ٤٥٣ هـ ، وهو واقف الخانقاه السمساطية بدمشق
ومن تلاميذ الخطيب البغدادي فيها .

وسيكون هذا الجزء من تاريخ ابن الدوادارى بعد اليوم من مصادر
تاريخ دمشق أيضاً .

وواضح أن هذه المصادر المفقودة المهمة ، هي التي تجعل لهذا الجزء
شأناً وقيمة ، رغم العامية التي يتصف بها صاحبه .

ويعتمد المؤلف على التلخيص إلى حدّ كبير ، فهو يذكر في كل
سنة « ما لُخص من الحوادث » ، كما يذكر تلخيصه الأخبار عن
المؤرخين .

وقد أردنا أن نبين قيمة هذا التلخيص . فرجعنا إلى نصوص
الكتب المطبوعة التي نقل منها ، وعارضناها بما جاء عن ابن الدوادارى ،
وقد لفت نظرنا أنه يلخص تلخيصاً مخلاً ، أحياناً كثيرة ، ولا يتعمّد
بنص الأصل وألفاظه . وأنه يوجز حتى يُضيع بعض تفصيلات الحوادث .
وقد أشرنا إلى بعض ذلك في حواشينا ، وخاصة فيما نقله عن مفرج
الكروب وابن خلكان .

ولاحظنا أيضاً أنه في النصوص التي ينقلها كثيراً ما يخطئ في أسماء
الأعلام ، أو الأماكن ، مما يدلّ على أنه لم يكن على علم بها .

ولنر الآن نهجه في كتابه :

يعنى ابن الدوادري بذكر قياس ماء النيل كل سنة . ولا ندرى المصدر الذى أخذ عنه . وقد قايسناه بما جاء عند ابن تغرى بردى ، فوجدنا اتفاقاً كبيراً ، ووجدنا اختلافاً بعض الأحيان . ولعلهما أخذوا عن مصدرين مختلفين . ولا نمتقد أن ابن تغرى بردى نقل عن ابن أبيك ، وهو المتقدم .

على أننا نلاحظ أن المؤلف سينقطع عن ذكر ارتفاع النيل في الجزء التاسع . وقد ترك في المخطوطة مكان مقدار الارتفاع بياضاً ، بانتظار مصدر ينقل عنه .

ثم يذكر ما تلخص من الحوادث ، فيبدأ بذكر خليفة المسلمين في بغداد ومدبرى الأمر حوله ، ثم خليفة مصر ومدبرى الأمر من حوله ، ثم ما وقع في جميع الأقطار من حوادث .

وعندما يأتى ذكر دولة من الدول للنقطة ، أو اسم صاحب من أصحاب الدعوات ، كالأقراطة وغيرهم ، فإنه يذكر الدولة أو الدعوة بالتفصيل حتى ولو تجاوزت سنو تاريخها السنة التى هو فيها . وذلك

حتى يكون عند القارئ فصلاً قائماً بنفسه كاملاً عن الدولة أو عن الدعوة .

على أن أسلوب كتابته التاريخ يدلنا على أنه كان متأدباً لكنه ضعيف الثقافة ، وخاصة بآلات اللغة العربية ، فهو يقتبس أحياناً كثيراً من الجمل الفصيحة الرائعة ، قد يكون حفظها من قراءاته ، ثم ما تلبث أن نجد جملاً ركيكة جداً ، وألفاظاً وتراكيب عامية ، ونجده يخطئ في النحو أخطاء كثيرة ، ويكثر من لغة « أكلوني البراغيث » ، وكذلك يخطئ في رسم الكلمات لأن النسخة التي وصلت إلينا من التاريخ هي بخطه .

وإذا قايسنا ابن الدوادري بالمؤرخين المعاصرين له ، في القرن الثامن كالبرزالي ، وابن كثير ، والذهبي ، والصفدي ، وابن الجزري ، والقطب اليوناني ، وابن شاكر الكتبي ، والحسيني ، والسبكي ، وجدناه دونهم بمراحل ، من حيث أسلوبه وعبارته ، وتلخيصه . فتاريخ ابن أبيك ، على ما ظهر لنا من الجزء السادس الذي نشره والتاسع المطبوع ، تاريخ أقرب إلى الأسلوب العامي أحياناً من الأسلوب الفصيح ، وقد يفيد أحياناً ، من هذه الناحية ، لمعرفة اللغة العامية العربية في القرن الثامن في دمشق والقاهرة ، حيث عاش المؤلف .

وصف المخطوطة

الجزء الذى نشره مكتوب بخط المصنف ، كسائر أجزاء كنز الدرر ،
ومحفوظ فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم 6/2922 .
صوره معهد المخطوطات العربية على ميكروفلم ، وهو محفوظ لديه
برقم ٤١٣ تاريخ .

أثبت على الورقة الأولى داخل إطار مزخرف ، فى الأعلى :

الجزء السادس فى تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر
تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر (كذا)
ابن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد ، كان ، عرف والده
رحمه الله بالدوادارى ، انتساباً لخدمة الأمر
للمرحوم سيف الدين بلبان الرومى ، الدوادارى الظاهرى
تغمده الله برحمته ، وأسكنهم فسيحة جنته بمحمد وآله
وهو الدرّة المضيّة فى أخبار الدولة الفاطمية .

على هامش الإطار فى الأعلى والأيسر نصّ وقفية نسخة التاريخ
هذه كلها على مسجد الزينى بالقاهرة وهذا نصها :

وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف

الاسم نارح لمر الدرع نارح نارح

تَالَيْفُ اضْعَفْ عِبَادَ اللَّهِ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو كَرَمٍ
 اِنْعَمَ اللَّهُ بِكَ مَا جِئْتَ صَاحِبُكَ صَاحِبُكَ عَزَّ وَجَلَّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِاللَّوَاةِ كَارِي اِنْتِصَابًا لِحَقِّهِ الْاَمِينُ
 الرَّحْمَنُ سَيِّدُ الدِّينِ بَلَّغَ الدَّوَاةِ اِنْطَابُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَاسْتَكْنَاهُ فَسَبَّحْتَ فَحَمْدُ اللَّهِ

هذه الدارة المصنوعة في احوال الدلالة القاطنة

وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف وخلص من سبيل قاتل من صنع هذا الحرفا لما ولد في هذا السبيل من رايح كذا الدرع من الحرف

THE MUSEUM
 Acquisit
 No. 2277

صورة الورقة الأولى من المخطوط

انتهى الكلام في ذكر الشعر المذكور من المختصر بهذا
 الجزء وتماهم بحزن لله الحمد والمنة والطول وبه القبول
 بخ طير وأضعد ومصفية . وجامعه ومالفه اضعف
 خلق الله وأقسمهم الى رحمة الله عز وجل الله المنة
 فتسبته في اوله عز الله له ولوالديه ومن قرأه وبخا ور عن كل
 خطا يراه وكفاة المداخير
 وكان الف من تسعة ايام يوم الاجل العشرين من شهر جمادى
 سنة اربع وثلث وسبع مائة الهجرية على صاحبها السلام
 احسن الله نقصها بخبراه ولي ذلك وفاد ر عليه والاورسداها
 وهو حنبي ونظم الوكيل
 بلغ نقصها من
 للمنفعة والحمد

الحمد لله رب العالمين

وقف وحبس وسبل وأبد جميع هذا الجزء المبارك وهو السادس من تاريخ كنز الدرر وجامع الفرر المقر الأشرف العالى يحيى الظاهري أمر استاد الدار العالية وملك الأمراء وكاشف الجسور السلطانية بالوجهين القبلى والبحرى الظاهري أعز الله أنصاره وضاعف على طلبة العلم الملازمين للجامع المبارك إنشاء المقر المشار إليه الكائن بباب الخوخة بالقرب من سكن المقر المشار إليه . وجعل مقره بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا بطريق من الطرق . وفقاً صحيحاً شرعياً ، تقبل الله ذلك منه قبولاً جليلاً ، وأثابه ثواباً جزيلاً ، ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه . إن الله سميع عليم ﴾ . وأشهد على نفسه الكريمة بذلك فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانماية . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتحت ذلك توقيع من شهد عليه .

وتحتة تثبيت للوقف المذكور عند الحاكم الحنفى بمصر سنة ١٢٥٧ هـ . ووافق هذا الجزء ترجم له السخاوى فى الضوء (٢٣٣/١٠) وابن إياس (١١٤/٢) واسمه يحيى بن عبد الرزاق الزينى القبطى الاستاد

المعروف بالأشقر . وقد ذكر السخاوى « أنه بنى مدرسة بجانب بيته
الذى عمله بالقرب من المدرسة الفخرية بين السورين بالغ فى شأنها
ووقف فيها كتباً هائلة » . وتوفى سنة ٨٧٤ هـ . وكان بناؤه المسجد
سنة ٨٤٨ هـ .

وما تزال هذه المدرسة (أو المسجد) قائمة . وقد وصفها حسن
عبد الوهاب فى تاريخ المساجد الأثرية ص ٢٣٤ . ويكون إيقاف
الكتاب كما تدل الوقفية فى سنة إتمام بناء المسجد .
وجاء فى آخر ورقة منه :

انتهى الكلام فى ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
وبتمامهم بنجز ولله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
واضعه ومصنفه وجامعه ومألفه (كذا) أضعف خلق الله وأفقرهم إلى
رحمته أبو (كذا) بكر بن عبد الله الدوادارى المقدم ذكر نسبته فى
أوله ، غفر الله له ولوالديه ، ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه ،
ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نسخه آخر يوم الأحد العشرين من شهر جمادى
الآخرى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة الهجرية على صاحبها السلام .
أحسن الله نقصها بخير إنه ولى ذلك وقادر عليه والأمور مبتدأها منه
ومصيرها إليه وهو حسبي ونعم الوكيل . بلغ نظراً من المصنف
عفا الله عنه

يقع هذا الجزء في ٣٢٩ صفحة .

في الصفحة ٢١ سطرأ .

كتب بخط نسخي ، تنقص من كلماته النقاط أحياناً .

العنوانات (السنوات ، ما لخص من الحوادث ، الفصول) كتبت

بخط أغلظ وبجهر أحمر .

أضاف المؤلف بخطه في الحواشي إضافات كثيرة نقلها من بعض

كتب التاريخ ، وهذه الحواشي واضحة في القسم الأخير من الجزء ،

إذ أضاف فيها ما أخذه عن ابن واصل .

رسم الكلمات جدير بأن ننوه به . فقد ذكرنا أن فيه كثيراً

من الخطأ . وقد جزمنا بأنه خطأ لأن هذا الرسم يخالف الرسم الذي

نجد في سائر مخطوطات القرن الثامن . لذلك لا فائدة من سرد أنموذجات

منه تكون أساساً للدراسة ، لأنه ليس رسم العصر . وقد أشار الأستاذ

رومر في مقدمته إلى بعض مزايا الرسم عند المؤلف .

نهج التحقيق

المعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تثبت كما وصلت إلينا دون تبديل في نصها أو تصحيح ، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه . ويكون عمل المحقق أن ينبه إلى الخطأ ، أو يصحح ما يحتاج إلى تصحيح في الحواشي .

لذلك حاولنا أن نطبق النهج الصحيح الموضوع لمثل هذه الحالات .
فاتبعنا ما يلي :

١ — أثبتنا النص كما ورد في المخطوط بأخطائه اللغوية والنحوية ، على كثرتها . وأشرنا في الحاشية إلى صحة كل لفظ ، أو اتبعنا اللفظ بكلمة (كذا) إذا كان الخطأ فيه واضحاً جداً أو غير مفهوم ، وبذلك يستطيع القارئ أن يقرأ المؤلف بتركيبه وألفاظه ، كما كتبها .

٢ — أخطأ المؤلف في رسم الكلمات في بعض الأحيان . ولما كان الرسم يتبدل بتبدل المصور ، وليس من فائدة من إثبات الرسم الخطأ لأنه مختلف لرسم أيامنا ، فقد صححنا الرسم ، على ما هو جارٍ اليوم . واكتفينا بالتنويه بذلك عند ما وصفنا المخطوطة ، حتى يكون لدى القارئ فكرة عن ثقافة المؤلف في علم الخط والرسم .

٣ — تخفيف الهمز في الكلمات أثبتناه كما ورد ، على أننا أحياناً

أثبتنا الهمز عندما لا يؤثر ذلك في تبديل مفهوم اللفظ ، أو بعده عن العامية .

٤ — نقل المؤلف نصوصاً كثيرة من كتب وصل بعضها إلينا وفُقد البعض الآخر . وقد عارضنا النصوص التي وصلت إلينا بما ذكره المؤلف . وقومنا هذه النصوص حسبما وردت في مصادرها الأصلية ، إلا عندما يكون النقل جزئياً ، أو اختصاراً ، فعندئذ أحلنا على المصدر ونوهنا أن نص المؤلف لا يوافق نص الأصل ، أو أن اختصاره مُخل ، وقد نضيف إلى نص المؤلف ألفاظاً من المصدر الذي نقل منه ، عندما يكون نص المؤلف مبهماً ، وأحياناً تثبت نص الأصل بلفظه في الحاشية عندما يضعب تقديم نص المؤلف .

٥ — صححنا في الحواشي أسماء الأعلام والأماكن التي أخطأ المؤلف فيها .

٦ — ورد في الكتاب أشعار كثيرة ، وخاصة من مدائح الفاطميين . ولم نجد الكثير منها في المصادر التي بين أيدينا ، وهذا من مزايا الكتاب . وقد عارضنا ما وجدناه منها بالدواوين أو كتب الأدب ، وأشرنا إلى اختلاف الروايات . ومن المؤسف أن المؤلف لم يذكر المصادر التي نقل منها هذه الأشعار . ولقد نقل في آخر الكتاب كثيراً من المرقص والمطرب لابن سعيد لكنه لم يذكر اسمه . وقد رجعنا إلى

< مقدمة المؤلف >

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ اخْتِمْ بِخَيْرِ

الحمد لله الذى خَصَّنَا بالإسلام ، وشرَّفنا إذ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ البدر
التَّامِ ، ومصباحِ الظلام ، ورسولِ الملكِ العَلام ، صلى الله عليه كَلِّمًا خَطَبَ
إمام ، وَنَدَبَ سَحَام ، وعلى آله الكرام ، الأشرافِ الأحلام ، ما عَسَقَسَ
ظلام ، وتنَفَّسَ صَبِيحٌ بابتسام ، وعلى أصحابه الأعلام ، هُدَاةِ الإسلام ، ما هَجَسَ
هاجِسُ إنسانٍ بِنِمام ، وَحَدَسَ حَدَسٌ لسانٍ بكلام ، وسَلَّمَ وَكَرَّم ، وَتَجَدَّ وَعَظَّم .
وبعدُ فَإِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى ، والنِّيَّةُ أبلغُ من العملِ
إِذَا لم يُخَاسِرِ النِّيَّةَ هوى . وأَوْضَحُ المسالك ، وَنَجَاةُ الهالك ، فَمَا أَتَى به البشيرُ
الصادق ، الذى بالحقِّ عن الحقِّ ناطق ، فذلك أَوْضَحُ الشُّبُلِ إلى النجاة ،
وَأَبِينُ لذوى عَيْنَيْنِ من الصبحِ إِذَا فارق دُجَاه .

اللهم هذا مذهبي واعتقادي ، وتنقيبي واعتقادي ، لعلِّي أَكُنْ (١) من
الْمُخْصُوصِينَ ، فى كتابه المبين ، بقوله :

﴿ اَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) كذا ، والصواب « اكون »

وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ، أولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وأولئك هُمُ الْمفلِحُونَ ﴿١﴾ .

اللهم إني أشهدك أن هذه الآيات عقيدتي ، والخالص من سريرتي ونيتي ،
فأمتني اللهم على هذه النية ، ولا تحل بيني وبين هذه الأمانة .

ثم إن هذا الجزء السادس ، المشنف المسموع بدُرِّهِ النفائس ، الذي إليه
كلُّ قلب يرتاح ، وكلُّ سمعٍ إليه يأنس (ص ٣) لما اشتمل عليه من جواهر
الكلام ، ونوادر تواريخ الأيَّام ، مما دثروُنُسِيَّ وَبَانَ ، وعَبَّرَ عليه تصاريفُ
الزمان ، فوقفتني الله تعالى لأُحْيِي ذلك الدائرَ الدَّارس ، ليشنف بدرره آذان
كلِّ قارئٍ ودارس ، حتى يعود كأنه مشاهدًا ^(٢) لتلك العصور الخالية ،
ومنادِمًا ^(٣) لتلك الرمم البالية ، وهذا الجزو فهو المختصّ بذكر العبيديين ، الخلفاء
المصريين ، وجميع ما قيل فيهم من الاختلاف ، ووقع عليهم من الائتلاف ،
والعبدُ يُقَلِّدُ كلَّ إنسانٍ بدعواه ، ويذكرُ ما ذكره من غرضه وهواه ، إذ ليس
لنا بحمد الله تعالى هوًى نميلُ إليه ، ولا مذهباً فاسداً ^(٤) فنبني قولنا عليه ، وإنما
نذكرُ كلَّ طائفةٍ وما تقلدوه من ذكرهم ، وما ذكروه من ذمهم وشكرهم ، وإلى
الله تعالى المصير ، وهو بكلِّ شيءٍ خير ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير . ونسأله
اللطيف والتدبير .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآيات ١ - ٥ (٢) كذا ، والصواب « مشاهد »

(٣) كذا ، والصواب « منادِمٌ » (٤) كذا ، والصواب « مذهب فاسد »

< ذكر أصل الخلفاء العبيديين >

قال صاحب « تاريخ القيروان » رحمه الله تعالى : إن المهدي هو : عُبَيْدُ اللَّهِ

٣ ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن إسماعيل بن جَعْفَر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقال ابن زولاق صاحب « تاريخ مصر » رحمه الله تعالى : إن المهديّ هو

٦ عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن إسماعيل بن جَعْفَر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقيل : هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن

٩ ابن (ص ٤) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقيل هو : عُبَيْدُ اللَّهِ ابن التقيّ ابن الوفيّ ابن الرضيّ .

وهؤلاء الثلاثة^(١) يُقال لهم المستورون في ذات الله . واسم الرضيّ

١٢ عبد الله . وإنما استتروا خوفاً على نفوسهم ، لأنهم كانوا مطلوبين من جهة

الخلفاء العباسيين . وعبدُ الله المذكور الملقّب بالرضيّ هو عبد الله بن محمد بن

الحسين . والأصحّ ابن إسماعيل بن جعفر المقدم ذكره . واسمُ التقيّ الحسين .

١٥ واسم الوفيّ أحمد . والرضيّ عبدُ الله . هذا ما ذكره القاضي شمس الدين

(١) كذا ، والصواب « الثلاثة »

ابن خُلَّكان في « تاريخه » رحمه الله تعالى وجماعة علماء المسلمين مع كافة أمة محمد أجمعين .

هذا عند من يَصَحِّحُ نَسَبَهُمْ وَيَدَّعِي أَنَّهُمْ مِنَ الْفَاطِمِيِّينَ ، وَهْمٌ ٢ قَلِيلٌ مَا هُمْ .

وَأَمَّا الْأَكْثَرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقَّاقِينَ وَأَرْبابِ التَّوَارِيخِ الْمُعْتَنِينَ بِحِفْظِ أَنْسَابِ الْعَالَمِ فَإِنَّهُمْ يُنْكَرُونَ ذَلِكَ وَيُجْطَلُونَ دَعْوَى الْمَهْدِيِّ الْمَذْكُورِ ، وَأَنَّ نَسَبَهُ هَذَا ٦ جَمِيعُهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ . وَيُذَيِّتُونَ أَنَّ اسْمَهُ سَعِيدُ ابْنِ زَوْجَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ . وَشَمَّى قَدَّاحًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدَحُ الْعَيْنَ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَانَ كَخَالًا . ٩

وهذا القول عند الطبقة الوسطى في تصحيح نسبه . ذكره أيضاً القاضي ابن حَسَّكان في تاريخه .

وَأَمَّا الْأَكْثَرُ أَيْضًا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَشْرَافِ الْعُلَوِيِّينَ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ ١٢ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ، وَهُمْ الْمُقَلِّدُونَ بِذَلِكَ : إِنَّ عُمَيْدَ اللَّهِ هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ سَلْطَنِيَّةٍ . وَكَانَ حَدَّادًا ، وَاسْمُهُ سَعِيدٌ . فَلَمَّا دَخَلَ الْمَغْرِبَ تَسَمَّى بِعُمَيْدِ اللَّهِ . وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ ، وَأَدَّعَى نَسَبًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، ثُمَّ تَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ . وَكَانَ ١٥ زِنْدَقِيًّا خَبِيثًا ، عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ ، يَتَخَاوَمُ بِالتَّشْيِيعِ ، حَرِيصًا عَلَى إِزَالَةِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . (ص ٥) وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَتْلُهُ لِلْفَقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَةِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْعَتَّالِينَ . قُتِلَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ . وَكَانَ قَصْدُهُ إِعْدَامَ الدِّينِ مِنَ الْوُجُودِ ، ١٨

لتبقى العالم كالبهايم ، فيتمكن من إفساد عقولهم واعتقاداتهم ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾^(١) .

٣ ونشأت ذريته بأجمعها على ذلك مبطنون^(٢) به ، ويجهزون به إذا أمكنهم .
ولم تزل الدعاة لهم منبثون^(٣) في الأرض والبلاد ، يضلّون من أمكنهم إضلاله .
ومن دعاتهم الذين يُعرفون بالقرّامطة الخارجين عن دين الإسلام ، المارقين من الإيمان ، وسيأتي ذكرهم بعد ذلك . ومن دعاتهم من أضلّ عدة طوائف في سائر الأرض شرقاً وغرباً ومنهم الدرزية والحشيشية وغيرهم .

قلتُ : وقد وُضِعَ في ذكر هؤلاء القوم كتاباً^(٤) صنّفه الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بأخي محسن ، رضى الله عنه . وكان سيّداً فاضلاً عالماً محققاً لأنساب أهل بيته ، رضوان الله عليهم ، وذكر فيه ما العبدُ ذاكرُهُ في هذا الجزء بحكم التلخيص منه .
١٢ ثم تلو بعد ذلك سياقة التاريخ من أول سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ، كون أن الجزء الرابع منه انتهى آخره في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .
١٥ عند خروج مصر عن مملكة العباسيين . والله التوفيق^(٥) .

(١) سورة الصف ، ٦١ ، الآية ٨ (٢) كذا ، والصواب « مبطنين » .

(٣) كذا ، والصواب « منبثون » (٤) كذا ، والصواب « كتاب » .

(٥) هذه الفقرة « ثم تلو . . . » مضافة في الهامش بخط المؤلف

- قال السيد الشريف المشار إليه رضى الله عنه : هذا كتاب وضعناه نبين فيه أمر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وأولاده ، لما كثّر القول في ابنه محمد ، ونُسب إليه مَنْ ليس من أهله ، وجعلوه باباً للخديعة والسكر ، لئتمكّنوا به من الخدوعين وليس هو كذلك . فلما نظرنا في هذا الأمر رأينا أن نضع كتاباً نبين فيه أمر إسماعيل ابن جعفر وابنه محمد الذي (ص ٦) إليه الدعوة دون أخيه علي بن إسماعيل ، ونذكر جميع أولادهم في سائر الأقطار ، ونذكر كل رجلٍ منهم باسمه ونسبه مفرداً ، كي يتأمل هذا الأمر مَنْ أراد معرفة ذلك . فإذا فعلنا ذلك وبيّناه أخرجنا من ولد إسماعيل بن جعفر مَنْ اتّمسك إليه وليس من ولده ، بالبرهان الذي يعرفه مَنْ نظر في كتب الأنساب .

- ونبدأ بذكر الأصول منهم ثم الفروع . والعالم بالأنساب يعلم أن الفروع ترجع إلى الأصول . والبيوت من ولد علي بن أبي طالب عليه السّلام معدودة^{١٢} وكذا أنسابهم معدودة لا يخفى الأول منها على الآخر .

- وقد وجدنا هؤلاء الذين تغلبوا على المغرب ثم على مصر ، أغنى سعيد بن الحسين وأولاده ، وهو الذي تسمّى بالمغرب عبّيد الله وتلقّب بالمهدى ، لا يعرف لهم ذكر^(١) لا في الأصول ولا في الفروع ، غير ما يوهمون به العامة والرّاع من الناس أنهم من ولد علي بن أبي طالب عليه السّلام . ولا يذكرون لهم نسباً إليه .

(١) كذا ، والصواب « ذكر »

وقد خفي أمرهم على أكثر الناس ، ويجب على من كانت فيه عصبية لآل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يتحقق أمر نسبهم لتكون عصبية فيهم لا في غيرهم .
٣ فأما من موته عليه بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعدل به عن الحق إلى
الباطل ويخدع بالآيمان والعهود والمواثيق ، ويدخل في أمر مكتوم قد غطى
عليه ، وهو لا يعلم ، فإنه ترك الهدى واتبع الضلالة . وإنا لا نجد عهداً ولا
٦ مواثيق تكون في شريعة من الشرايع بكتان سر . لأن الله عز وجل لم يأمر
بكتان هدى أنزله على عباده ، وقد قال جل اسمه : ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ (ص ٧) ، وسبحان الله ، وما أنا من
٩ المشركين ﴿ ١ ﴾ . فما كان من بصيرة فإنما يريد أن يهدي بها عباده بغير سر
ولا كتمان . وأهل العقول والبصائر يعلمون أن الكتمان في أمور الدين والتنقل
من حال إلى حال هو حد الإربة ، وهذا مما أسسه عبد الله بن ميمون القداح
١٢ لنفسه ولولده الذي صار إلى المغرب ، و انتهى إلى ولد علي بن أبي طالب .
عليه السلام .

وسنذكر خبره وما كان منه إلى أن صار إلى سلمية ، ونذكر خبر ولده .
١٥ من بعده إلى أن صار بالمغرب فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .
بعد ذكر جميع ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ليكون ذلك حجة
وبياناً ورداً عليهم فيما يدعون من هذا النسب .

والحجة لنا على قائل يقول : إن سعيداً المتسمى عُبيد الله ، الملقب بالمهدى ،
الذى استولى على المغرب سنة تسع وثمانين ومِئتين من ولد علي بن أبي طالب
عليه السلام أن نقول له : إن هذه أسماء جميع ولد علي بن أبي طالب مُسَطَّرَةٌ
في هذا الكتاب ، فأنسبه لنا إلى مَنْ يقول إنه من ولده منهم إن كنتَ
صادقاً . فإن نسبه عند مَنْ يعرف الأنسابَ حقيق عليه أنه دَجِيٌّ ، وإن أمسك
عما يُسأل عنه فالحجة لنا عليه .

ثم إن هذا الرجل ابتداءً وذكر جميع ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه
السلام ، وأبان ذلك بياناً جيداً لا خالَ فيه ولا زيغَ عن الحق ، وأطال في ذلك
ما لو شرحناه في هذا الكتاب لكان جزواً مستقلاً بذاته ، فأضربتُ عن
جملته ، وذكرتُ من ذلك الأصول من ولد الإمام علي عليه السلام ليفهم من
الأصول عن الفروع .

قال : (ص ٨) الشريف أبو الحسين محمد بن علي :

ولَدُ علي بن أبي طالب عليه السلام :

الحسن والحسين . أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومحمد الأكبر ابن الحنفية . أمه خولة بنت قيس بن جهمر الحنفي .

والعباس الأكبر ، وعبد الله ، وعثمان الأكبر ، وجعفر الأكبر ،

أمهم أم البنين بنتُ الحُجُل بن الديان بن حزام الكلابي^(١) ، فقتل جميع هؤلاء
الأربعة مع الحسين عليه السلام يوم العتف .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في انماط الحنفا ص ٥ ، وفي نسب قرين * بنت حزام

ابن خالد بن ربيعة الكلبي * ص ٤٣

وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ ، أُمُّهُ الصَّهْبَاءُ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتِ رِبْعَةَ التَّغْلَبِي .
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ
٣ ابن خالد التميمي .

وَيَحْيَى وَعَوْنٌ ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ .
وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ ، أُمُّهُ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ بْنِ
٦ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَجَعْفَرُ الْأَصْفَرُ لِأُمِّ وَلَدٍ .

وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ ، وَعَبَّاسُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّ وَلَدٍ .
٩ وَعَمْرُ الْأَصْفَرُ ، وَعُثْمَانُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّ وَلَدٍ .
فَهَؤُلَاءِ الذِّكُورُ مِنْ صُلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ تَوَفَّى فِي حَيَاتِهِ طِفْلاً
صَغِيراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ .
١٢ وَأَمَّا الْإِنَاثُ مِنْ وَلَدِهِ فَقَدْ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهِنَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَنَّا
لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِنَّ فِي ذِكْرِ نَسَبِ هَاهُنَا .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهُمْ ^(١) الْعَبْدُ بِكُلِّهِنَّ مَعَ جَمِيعِ وَلَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
١٥ وَجَمِيعِ الْأُمَمَاتِ ، بِرَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي هَذَا التَّارِيخِ الْمُخْتَصِّ
بِذِكْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَنْ أَرَادَ تَصْحِيحَ النَّسَبِ فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ .

(١) كَذَا ، وَالْمَوَاقِفُ « ذَكَرَهُنَّ »

قال الشريف رحمه الله : ولم يُقْتَب من هؤلاء الذكور غير (ص ٩)
خسة نفر وهم :

- ٢ الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس ، وعمر .
وسائر ولد علي عليه السلام ليس له عقب .

ولد الحسن عليه السلام

- ٦ زَيْدٌ لَأَمٌ ولد .
الحسن بن الحسن لَأَمٌ ولد .
طلحة لَأَمٌ ولد .
٩ القاسم ، وأبو بكر ، وعبد الله لا بقية لهم ، قُتِلُوا مع الحسين بن علي
عليهما السلام بالطف .
وعمر بن الحسن ، وعبد الرحمن بن الحسن ، والحسين ، ومحمد ،
١٢ ويعقوب ، وإسماعيل ، بنو الحسن .
هؤلاء الذكور من ولد الحسن عليه السلام .
ولم يُقْتَب من ولد الحسن غير رجلين وهما : الحسن بن الحسن ، وزيد
١٥ ابن الحسن . وسائر ولد الحسن لا عقب لهم .
ثم إنه ساق النسب من هذين السيدين المذكورين إلى حين انقطاعهم
مما يطول الشرح في ذكرهم ، فأعرضنا عن ذلك ، إذ الشرط ألا نذكر
إلا الأصول منهم .

ولد الحسين عليه السلام

- ٣ عليّ الأكبر، قُتل مع أبيه يوم الطّفّ ، ولا عَقِبَ له .
وعليّ الأصغر وفيه بقيّة .
وجعفر^(١) لا بقيّة له .
- ٦ وعبد الله ، قُتل صغيراً مع أبيه بالطّفّ ، ولا عقب له .
هؤلاء الذكور من ولد الحسين عليه السلام ، وهم لأُمّهاتِ أولادِ شتّى .
فجميعُ نسليّ الحسين من عليّ الأصغر .
ثم إنّه ساق النسب من هذا السيد إلى آخر وقتٍ ، أضربنا عنه .

١ ولد محمد بن الحنفية عليه السلام

- عبد الله يكنى أبا هاشمٍ ، وحزّة ، وجعفر^(١) الأكبر ، درجوا ولا عقب لهم ، وعليّ ، وهم لأُمّ وليّ .
- ١٢ والحسن بن محمد ، لا بقيّة له .
والقاسم بن محمد ، وبه كان يُكنى .
وعبد الرحمن ، لا بقيّة له ، وهو لأُمّ ولد .
- ١٥ وإبراهيم ، (ص ١٠) لأُمّ ولد .

(١) كذا ، والصواب « جعفر »

وجعفر^(١) الأصغر ، وعون^(٢) ابني محمد ، أمهما أم ولد .

فهؤلاء أولاد محمد بن الحنفية الأصول .

ثم ساق سائر مَنْ أعقب منهم ومن لم يعقب مما يطول شرح ، ذلك فأضربنا ٢
عن ذلك .

ولد العباس عليه السلام

عبيد الله ، أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب . ٦

فولد عبيد الله أبا جعفر عبد الله ، وزينب^(٣) ، أمهما ابنة عبد الله بن معبد
ابن العباس بن عبد المطلب .

والحسن بن عبيد الله وفيه العدد ، وأمّه أم ولد . وتوفى الحسن بن عبيد الله ٩
وهو ابن تسع وستين سنة ، ومن هذين السيدين العدد .

ثم ساق جميع نسبهم إلى آخر وقت أضربنا عنه .

(١) كذا ، والصواب « جعفر » (٢) كذا ، والصواب « عرفاً »

(٣) كذا ، والصواب « زينباً »

ولد عمر عليه السلام

محمدًا ومنه بقية . توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٣ وإسماعيل لأم ولد ، لا بقية له .

فولد محمد بن عمر : عبد الله ، وعبيد الله . وتوفي عبيد الله بن عمر وهو ابن سبع وخمسين سنة . وعمر بن محمد بن عمر توفي في عشر السنين ، وهما لأم ولد . ورؤى عنهما الحديث ، ومنهما العدد .

ثم ساق جميع النسب منهما إلى آخر وقت .

قال الشريف أبو الحسين : قد اتهمنا في النسب إلى هذا الموضع ، وهو إثبات وتصديق لما يأتي بعده ، وردّ على قائل إن سعيد^(١) المتسمى بعبيد الله الملقب بالمهدى من ولد علي بن أبي طالب . فنقول له من أيّ ولد عليّ هو ؟ أمن ولد الحسن ، أم من ولد الحسين ، أم من ولد محمد بن الحنفية ، أم من ولد العباس ، أم من ولد عمر ؟

فهؤلاء الأصول من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقد ذكرنا كلاً من هؤلاء الأصول ، وأولادهم ، وأولاد أولادهم ، وذكرنا كلّ بيت منهم ، ومن أعقب ومن لم يعقب . وكلّ بيت منهم مشهورين^(٢) في الأقطار من سائر الأرض الذي اتصلوا بها ، كما قد ذكرنا في هذا الكتاب أن منهم باليمن

(١) كذا ، والصواب « سعيداً » (٢) كذا : والصواب « مشهورون »

ولد الهادي الذين لهم الإمارة ، ومنهم بنو المطوق ، ومنهم بنو الأدرع ، ومنهم بمصر بنو طباطبا إبراهيم ، ومنهم ولد الداعي بطبرستان ، ومنهم من له الإمارة بالديلم من ولد الحسن بن زيد . ومنهم الداعي إلى الحق المتولي على طبرستان ،^٣ وغيرهم مما تقدّم عند ذكر شرح أنساب الفروع من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وإن كان من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقد ذكرنا^٦ ولد الحسين وكل بيت منهم قتلنا : إنّ العقب من ولد الحسين من علي الأصغر ، والذين أعقبوا من ولده محمد أبو جعفر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، والحسين الأصغر ، فذكرنا جميع من أعقب من هؤلاء .^٧

وإن كان من ولد محمد بن الحنفية فقد ذكرنا جميع ولده ، وولد ولده ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب .

وإن كان من ولد العباس وعمر ولد علي بن أبي طالب فقد ذكرناهما وجميع^{١٢} ذراريهما ، ومن أعقب منهما ومن لم يعقب .

فمن أتى البيوت هذا المدعى الكذاب المتعاق بالباطل ؟

فهؤلاء جميع ولد علي بن أبي طالب عليه السلام الذين ينتسب إليهم من^{١٥} كان من العلويين في المشرق والمغرب والقبلة والشمال . فإن كان صادق النسبة فلم لا انتسب إلى بيت من هؤلاء البيوت المذكورين كما ينتسب

أهل النسب ؟ وعلى الجملة فإنه ليس بشيء من هذا النسب بل دخيلٌ دعيّ ،
وسيتأتى ذكر نسبه وأصله إن شاء الله تعالى .

٣ وأما الذين بالمغرب المشهورون من ولد علي بن أبي طالب فولدٌ إدريس
الأصغر ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لأنه كان
هرب إليه في أيام الرشيد ، وغلب على موضع منه . فدرس عليه الرشيد متطبباً
٦ فسقاه سُمّاً فقتله . وولده هناك^(١) .

(١) قوله : « وأما الذين بالمغرب . . . » مضاف في الهامش بخط المؤلف

ذكر العبيديون^(١) ونسبهم

وبدؤ شأنهم ، من كتاب الشريف

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن رحمه الله تعالى : ٢
نبتدي الآن بذكر خبر هؤلاء القوم الذين استولوا وتغلبوا على المغرب ، أعني
عبيد الله بن الحسين وأولاده من بعده ، ونذكر مواضعهم ، وكيف كان أمرهم
إلى آخر ما يقف بنا الكلام . ٦

فأقول : إن هؤلاء القوم من ولد دَيْصَانَ الثنوي الذي تُنسبُ إليه
الثنوية . وهو مذهبٌ يعتقدون فيه خالقين اثنين : أحدهما يخلق النور والآخر
يخلق الظلمة . تعالى الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير . ٩

فولد دَيْصَانَ الملعون ولداً يُقال له ميمون القداح ، وإليه تُنسب
اللميونية . وكان له مذهبٌ في النور . ١٢

ثم ولد لميمون ولداً^(٢) يُقال له عبد الله . وكان أخبث من أبيه وأمكر ،
وأعلم بالحيل . فعمل أبواباً عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الإسلام .
وكان عارفاً بجميع الشرائع والمثل والسنن ، وجميع علوم المذاهب كلها ، فرتب ١٥

(١) كذا ، والصواب « العبيديين » (٢) كذا ، والصواب « ولد »

ما جعله للإنسان من المكر والخديعة^(١) دعوات يدرّجُه من واحدة إلى واحدة ، فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة جعله مُعرّى من جميع الأديان ، لا يمتدّ غير تعطيل الباري جلّ ذكره ، وإباحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الأمم ، ولا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً . وما هويت نفسه لا يرجع عنه .

وكان هذا الملعون المسمّى بعبد الله بن ميمون يريد بهذا أن يجعل الخدوعين أمة له ، ويستمدّ من أموالهم بالمكر والخديعة في الباطن ، وفي الظاهر ، < ف > إنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعنى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذب في ذلك ، ليس لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر كثير ولا قليل ، وإنما هو شيء يخدع به الناس ليجمعهم عليه بهذه الحيلة . وقد كان عبد الله هذا طاب أن يتنبأ قبل هذه الشعوزة فلم تتم له الحيلة .

١٢ وقد ذكره أحمد بن الحسن المسمى في كتابه الذي ذكر فيه من تنبأ من الكذابين .

وأصل هؤلاء القوم ، أعنى عبد الله بن ميمون وآبائه ، من موضع بالأهواز ١٥ يعرف بقورج العباس . وكان عبد الله هذا قد نزل عسكر مكرم ، فسكن بساباط أبي نوح ، فاكتسب بهذه الدعوة الخبيثة التي يأتي ذكرها في هذا الكتاب مالا . وكان يتستر بالتشيع والعلم ، فلما صار له دُعاة ، وظهر ما كان فيه

(١) في اتعاظ الخفا « سيع »

من التعطيل والإباحة والتكر والحلدية ، ثار الناس عليه . فأول من ثار عليه الشيعة ثم المنزلة وسائر الناس ، وكبسوا ذازه ، فهرب إلى البصرة ، ومعه رجل من أصحابه يعرف بالحسين الأهوازي . فلما لم يجدوه هدموا دارين له ٣ بعسكر مكرم ، فأتخذوا أحدهما^(١) مسجداً ، والأخرى مهدومة إلى الآن .

فلما وصل عبد الله بن ميمون إلى البصرة نزل ببني باهلة على موالٍ لآل العقيل بن أبي طالب وقال لهم : أنا من ولد عقيل ، وداع إلى محمد بن إسماعيل ٦ ابن جعفر ، ولم يمكنه يقول ذلك بفارس لشهرته في الناس ومعرفتهم به . وإنما كانت دعواه إلى عقيل بن أبي طالب سراً عند من يخدعه . فلما قام انتشر خبره ، فطلبه العسكريون فهرب . فأخذ طريق الشام ومعه حسين الأهوازي . ٩ فلما توسطوا (ص ١٤) الشام عدلا إلى سلمية ليخفي أمرها . فأقام بها عبد الله وخفي أمره ، حتى ولد له ابن فسماه أحمد مكرأ منه ، ليخفي ما هو عليه من فساد عقيدته . ١٢

فلما هلك عبد الله قام بأمر الدعوة الخبيثة ابنه أحمد . فبعث أحمد بالحسين الأهوازي داعية إلى العراق ، فلقى حمدان بن الأشعث قرمطاً بسواد الكوفة . ١٥ وسيأتي خبره بعد ذكر بني عبد الله :

ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشلعلع .

(١) كذا ، والصواب « إحداهما »

ثم ولد لحسين ولدا^(١) فسماه سعيداً . فاستقرت الدعوة الخبيثة فيه . وكان
أحمد في حال حياته بعث داعيين إلى المغرب أخوين : أحدهما أبو عبد الله
٣ الشيعي ، والآخر أبو العباس ، فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر فأخذا
على أهلها .

وكان قد اشتهر أمرهم بسلامية جداً وأيسروا ، وصارت لهم أملاك كثيرة
٦ وأموالٌ جمة . وبلغ السلطان أمرهم ، فبعث يحث في طلبهم ، لما يفعلونه
من المكر والحيلة وبث الدعاة وفساد الدين الإسلامي . فلما وقع الطلب
على سعيد هذا بسلامية هرب إلى مصر يريد المغرب . وكان على مصر
٩ يومئذ عيسى النوشري . وكان سعيداً^(٢) هذا خداعاً ، فدخل إليه وناداه .
فبلغ خبره الخليفة فبعث إلى عيسى بأن يستقصي عليه ويطلبه حيث كان .
فقرئ كتاب السلطان في مجلس عيسى وفيه ابن المدبر ، وكان مؤاخياً
١٢ لسعيد ويريد أن يدخل في دعوته . فعرف سعيد بالخبر في وقته ، فهرب .
وأمر عيسى بالقبض على سعيد فلم يوجد ، وهرب إلى الإسكندرية . فبعث
عيسى إلى والي الإسكندرية بأن يقبض على سعيد . وكان واليها يومئذ
١٥ رجلاً ديمقراطياً يقال له علي بن وهسودان (ص ١٥) وكان سعيد كما ذكرنا
خداعاً . فاما قبض عليه تقرب إليه أنه من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرّق له وأخذ منه بعض ما كان معه وأطلقه .

(١) كذا ، والصواب « ولد » (٢) كذا ، والصواب « سعيد »

فسار حتى نزل سِجْلَمَاسَة من المغرب الأوسط . وكان في رسم التجار ،
فتقرب إلى واليها وهو يومئذ اليسع آخر ملوك بني مدرار ، فأقام عنده مدة .
وبلغ الخليفة المعتضد خبره ، فبعث يحث في طلبه . فلما قرأ كتابه ٣
صاحب سِجْلَمَاسَة لم يقبض عليه . فورد عليه كتاب آخر يحثه على القبض
عليه . فقبضه وأودعه الاعتقال في قلعة بسِجْلَمَاسَة . وقد كان خبره قد وصل
إلى أبي عبد الله الشيعي الداعي الذي قدمنا ذكره ، وقلنا إنه بعثه أحمد ٦
هو وأخوه أبو العباس إلى المغرب دُعاة .

وقيل إن الذي بعثهما هو محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعل .

فسار أبي^(١) عبد الله بمن معه من البربر فقتل والي سِجْلَمَاسَة واستخلص ٩
سعيداً ، وصار صاحب الأمر .
هذا ما ذكره الشريف أبو الحسين .

وأما ما ذكره صاحب « الدول » فإنه قال : لما وصل أبو عبد الله ١٢
الشيعي بجيوشه وقارب سِجْلَمَاسَة قيل لليسع صاحبها : إن هذا الرجل الذي
في اعتقالك هو الذي يدعوه أبا^(٢) عبد الله . فعمد صاحب سِجْلَمَاسَة أن
قتل سعيداً وتركه طريحاً في السجن ، وهرب من البلد مع جميع أهله . ١٥
فدخل أبو عبد الله السجن فوجده مقتولاً وعنده رجل من أصحابه كان

(١) كذا ، والصواب « أبو » (٢) كذا ، والصواب « أبو »

اعْتَقَلَ مَعَهُ . تَخَافُ أَبُو عَيْدٍ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ مَا دَبَّرَهُ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ
 عَرَفَتْ الْبَرْبَرُ وَالْعَسَاكِرُ بِقَتْلِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ . فَتَعَاوَنَ مَعَ الرَّجُلِ وَدَفَنَهُ ،
 ٣ وَدَمَرَهُ وَدَثَّرَ مَكَانَهُ ، وَعَاهَدَ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبُ
 الدَّعْوَةِ . فَاتَّقَى ذَلِكَ . (ص ١٦) ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَقَالَ : هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ
 صَاحِبُ الدَّعْوَةِ . وَاسْتَقَرَّ لَهُ الْأَمْرُ ، وَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَتَلَ
 ٦ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيَّ الدَّاعِيَّ ، وَتَمَلَّكَ سَعِيدُ الْبَرْبَرِ كَمَا يَأْتِي خَبَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ثُمَّ غَلَبَ عَلَى بَنِي الْأَغْلَبِ وَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، وَتَلَقَّى بِالْمَهْدِيِّ وَصَارَ إِمَامًا عَلَوِيًّا
 ٩ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ كَمَا يَأْتِي تَتِمَّةُ خَبَرِهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَغَالِبَةِ .

ذكر الدولة الأغلبية وابتدائها

كان الإمام المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس رضي الله عنه قد وجّه محمد بن الأشعث الخراساني في ثمانية آلاف^(١) إلى إفريقية من ٣ أهل خراسان والعراق . وكان قد خرج بها أبو الخطاب الصّقرى فقتله ، وهو الذي بنى سور القيروان في سنة ست وأربعين ومئة . ثم عزله عن إفريقية وولّى عليها الأغلب بن سالم بن عقّال بن بخفاجة بن سودة في سنة ٦ ثمان وأربعين ومئة . وهو جدُّ بني الأغلب ، وإليه يُنسَبون . ثم عزله المنصور عن إفريقية وولّى عليها هزامرد . وكان أشجع أهل عصره . وهو من ولد قبيصة بن أبي صُفْرة أخى المهلب . وكان له مع البربر ثلاث ٩ مئة وخمس وسبعون وقعة . ثم عزله وولّى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ثم ولّى ابنه داود بن يزيد ، ثم عمه روح بن حاتم ، تولاها أيام الرشيد بالله في سنة إحدى وسبعين ومئة ، ثم وليها نصر بن حبيب ١٢ سنة أربع وسبعين ومئة ، ثم هرثمة بن أعين سنة تسع وسبعين ومئة ، ثم مقاتل بن محمد العكّي في سنة إحدى وثمانين ومئة ، ثم ملكها من بعدهم : بنو الأغلب فأولهم :

(١) كذا ، والصواب « آلاف »

— ١ —

إبراهيم بن الأغلب

٣ (ص ١٧) كان ابتداء ولايته إفريقية على أيام الرشيد بالله في جُمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومئة . وكان إبراهيم فقيهاً عالماً ديناً شاعراً خطيباً ذا رأي وبأسٍ وحزمٍ وحلمٍ وعلمٍ بالحروب والمكائد ، حسن السيرة . ولم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة والسياسة والعدل . وكان كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد . وهو أول من غزا صِقلية .

٤ ومن عجيب أخباره في جوده أنه أشرف من قصره يوماً على امرأةٍ قد طبخت فَرْخَيْ حَمَامٍ . فاستدعى خادماً له وعرفه منزل المرأة وقال له : ائتني بالقدر على حالها . فامتثل الخادم وأحضر القدر . فأمر فُصِلت القدرُ وملاها دنائير وأعادها لتلك المرأة .

١٢ ومن جوده أنه أعطى تاجراً جَاب إليه خشبةً عودٍ هنديٍّ ألفَ دينار ومئةً وصيف ووصيفة روم ، وكساهم ، وأمر < ب > مَرَكَب يُوصِلهم إلى الإسكندرية .

١٥ وكان قاضيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شَرْحِبِيل بن ثوبان الرعيّني أَوْرَعَ أهل زمانه وأفقه أهل مصره ، ممن صحب مالك بن أنس رضي الله عنه ، وله معه أخبار مطبوعة تدلُّ على حلم إبراهيم ودينه وخيره .

فمنها أنه كان إذا جلس للخصوم رُئى إليه شقافٌ فيها أسماء القصص ،
 فوقعت له شققةٌ فيها قصةٌ نخاسين البغال^(١) . فدعاهم وسألهم . قالوا : إن
 أبا موسى هارون مولى إبراهيم الأمير هذا اشترى منهم بغالاً بخمس مئة دينار ،
 ولم يدفع لهم شيئاً . فضمّ ديوانه وقام معهم إلى إبراهيم . وكان قد أباحه
 الدخول عليه متى شاء . فقال له إبراهيم : ما قصة القاضي ؟ فذكر له قصة
 المتظلمين . فأمر إبراهيم بإحضار هارون ، فأحضّر وسأله فأقرّ (ص ١٨)
 وقال : إنما أخرته حتى أدفعه من خراج ضيعتي . فقال القاضي ابن غانم :
 إنما ظننتُ أنه يُنكر ، فاستخلفه . فأما إذ أقرّ فلا يبرح حتى يدفع
 إليهم مالهم . فلم يزل حتى دفع ذلك .

وروى أنه دخل على إبراهيم يوماً وفي يد إبراهيم قارورة فيها دهن يسير .
 فقال لابن غانم : كم تقول إن هذا الدهن يساوي ؟

فذكر شيئاً يسيراً .

فقال الأمير إبراهيم : إن ثمنه كذا وكذا ، وذكر مبلغاً كثيراً .

فقال ابن غانم : وما هو ؟

قال : إنه سمٌّ قاتل سريع .

فقال القاضي : أرنيه .

فناولوه إياه فضرب به العمود فكسّرها .

(١) كذا ، والصواب : نخاسين البغال .

فقال إبراهيم : ما هذا الذى صنعت يا قاضى .
فقال : لا أترك معك ما تقتل به الناس .

٣ وكان إبراهيم يُصَلِّي الفرائض كلها فى الجامع مع الجماعة . فخرج ليلة
من الليالى لصلاة عشاء الآخرة ، وكان مشغول القلب ، فعثر على حصير
الجامع فسقط . فلما صلى بالناس وانصرف بعث فى طلب ابن غانم .
٦ فمضى إليه ، فقال : إني لم أبعث وراءك إلا لخير . وأخبره بسقوطه على
الحصير بالجامع وقال : إنما بعثتُ فى طلبك لِتَسْتَهْكِنَ لثلاً يُقال إنَّى
سقطتُ لسُكْرِى . فاستَهَكَّهُ . ثم قال : جزاك الله عن دينك خيراً .

٩ ولما مات ابن غانم ولى القضاء أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس
ابن يسار السكنانى مُكرِّهاً . وقد عدّه ابن شعبان الفرضى من أصحاب
مالك ابن أنس . وكان قد أبى ، فأمر إبراهيم عامر بن معمر بحمله إلى
١٢ مجلس الحكم ، فسك بيده وأجلسه ، وتمادى فى الولاية حتى مات إبراهيم
ابن الأغلب .

توفى إبراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة سبع وتسعين
١٥ ومئة . فكانت مملكته ثلاث عشرة سنة وشهرين وأيام^(١) . والله أعلم .

(١) كذا والصواب « أياماً »

(ص ١٩) أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب

- ٢ ولى الأمر من بعد والده . وكان صبيحاً جميلاً سيئ السيرة ظلوماً . فأقام
 في الولاية إلى العشر الأول من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين . فأحدث
 على الناس ضرائب منكرة ، وزاد عليهم في الخراج ، حتى جعل على كل
 زوج من البقر ثمانية دنانير . فاجتمع عند ذلك جماعة من الزهاد والصالحين
 مع حفص بن عمر الجزري الزاهد ، ودخلوا عليه وسألوه رفع هذه المظلمة
 عن المسلمين . وقال له حفص : يا صبيح الوجه ! لا تشن صباحتك بفعل
 قبيح . فلم يرجع عن فعله . فقال حفص لأصحابه : أخطأنا إذ قصدنا
 مخلوقاً في مثل هذا الأمر ، فاقصدوا بنا الخالق . فدعوا الله عز وجل
 أن يكفى المسلمين شره ، فما لبث أبو العباس غير خمسة أيام ، وخرجت
 له قرحة عظيمة تحت أذنه مات منها في العشر الأوسط من ذى الحجة ١٢
 سنة إحدى ومئتين . فكانت مدة ملكته أربعة أعوام .

— ٣ —

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب

- ٣ ولى الأمر بعد وفاة أخيه . وأقام مستمرّ الولاية حتى ثار عليه منصور
الطنبذيّ نخسٍ بقين من صفر سنة تسع ومِئتين . وثار معه جميع الجند ببلاد
إفريقية إلّا طائفة يسيرة بقيت مع زيادة الله . وغلب منصور على مدينة القيروان
٦ وحصّنها ، وعلى سائر بلاد إفريقية . وحصر زيادة الله في القصر القديم ، ونزل
بمسكّره بين شرق مدينة القيروان وقلبها ، وخندق عليه وحاصره . ثم
انهزم منصور في شهر رمضان سنة إحدى عشرة ومِئتين هزيمةً (ص ٢٠)
٩ فاضحة ، وخرج زيادة الله وهدم سور مدينة القيروان . ثم بعث أبا فهر بن
عمرون في جيشٍ إلى مدينة تونس . وكان أهلها وافقوا منصوراً ، فاستباحها
وقتل أكثر من بها ، وقتل في جملة أهلها أبا الوليد عبّاس بن الوليد
١٢ الفارسيّ الزاهد .

- وإنه لما رجع أخبر زيادة الله بخبر الفتوح ، وذكر قتله ابن الفارسي .
فاستعظم ذلك زيادة الله وأكبره ، وقال : أما علمت أنّ قاتل ابن الفارسيّ
١٥ لا يلبث حولاً ؟ فلم يدّر الحوّل حتى قُتل أبو فهر . ودامت فتنة منصور حتى
انقطعت لشريّ ليالي بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومِئتين . ودخل
الناس بأجمعهم في طاعة زيادة الله .

وهو الذى فتح جزيرة صقلية .

- وكان سبب فتحها أن أبا العباس بن إبراهيم الأمير الذى كان قبل
 زيادة الله متولياً كان قد صالح أهلها . وكان من شروط الصلح أن من ٣
 دخل من المسلمين إليهم وأراد الخروج من عندهم لا يمنعونهم . ثم نعى إليه
 أن عندهم أسرى من المسلمين قد منعهم الخروج . فاستفتى الفقهاء فى
 ذلك ، ثم غزاها بجيش عدته عشرة آلاف رجل عليهم أسد بن الفرات ٦
 القاضى مع إبقائه على القضاء . فخرج فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة
 ومئتين إلى سوسة ، ثم عاد منها إلى صقلية فى جمع عظيم . فلما حصل
 بها زحف إليه ملكها واسمه ملاطة فى عسكر عظيم ذكر أن عدته ٩
 مئة ألف وخمسون ألفاً . ولما صاقهم المسلمون انقطعت عنهم المواد ، ووقع
 فى عسكرهم الغلاء حتى أكلوا لحوم الخيل . فأتاه ابن قادم ومعه رهط من
 المسلمين فقال له : رأى أن ترجع بالمسلمين إلى إفريقية ، فسلامة رجل ١٢
 من المسلمين خير من الروم بأسرهم . فقال (ص ٢١) : ما كنت
 لأكسر على المسلمين غزوة مثل هذه . فأبى عليه ابن قادم حتى هم أسد
 بإحراق المراكب . فبدرت من ابن قادم كلمة على وجه الغلط فقال : على ١٥
 أقول من هذا قتل عثمان بن عفان . فتناوله أسد بالسوط فقتله أربعة ،
 ثم أمر الناس بالزحف ، وأخذ اللواء بيده وهو يرمز بقراءة عيسى .
 فلما فرغ منها قال للناس : أيها الناس ! لا تهابوهم ، إنهم عبيدكم هربوا ١٨

من أيديكم ثم وقعوا لكم . يعنى أنهم الروم الذين هربوا من إفريقية لما ملكها المسلمون . ثم زحف .

٣ وقاتلوا^(١) المسابون قتالاً شديداً ، ثم هزم الله الروم وقتل ملكهم مع أكثرهم . وملكوا^(٢) المسلمون صقلية وسكنوها . وجرح أسد بن الفرات رضى الله عنه فمات من جراحته ، وهو محاصر لسرقوسة في شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومئتين ، ودُفن في ذلك الموضع .

وقيل إن الروم يعظمون قبره وربما يستسقون به فيُسْقَوْنَ .

ومن عجيب أخباره أنه لما مات أبو محرز قاضيه جمع الفقهاء ليؤلى منهم قاضياً ، وجعل كلّا أعرض القضاء على أخذهم أباه . فأغرم بلزوم الجامع حتى يرضوا قاضياً . فأقاموا فيه وبعث بعض ثقاته وقال له : انظر مَنْ يقدّموه^(٣) للصلاة . فقدموا أحمد بن أبي محرز القاضى . فولاه القضاء ونجبه عليه . فلما رأى الجند من الجبر وأن لا بُدَّ له ، أشرط عليه أن ينفذ حكمه فيه فمن دوله فقبل ذلك .

فاتفق أنه تخاصم رجل من أهل القيروان مع رجل من أصحاب على بن خنيد الوزير في دار ، فحكّم فيها القاضى على صاحب الوزير ، وختم على الدار ، فطوى الرجل إلى الوزير فأخبره بما (ص ٢٢) كان منه ، فأمر بفكّ الختم .

(٢) كذا ، والصواب « ملك »

(١) كذا ، والصواب « قاتل المسلمون »

(٣) كذا ، والصواب « يقدّمونه »

ففى الرجل المختوم له إلى القاضى وأشعره ذلك . فغضب وضمَّ ديوانه وأخذ كتاب تقليده ومضى إلى قصر الأمير زيادة الله فى نصف النهار . فوافق مرور الحاجب فسأله الإذن . فأخبره أنه لا يقدر على الاستئذان فى مثل هذه الساعة . ٣٠٠

ففى القاضى إلى باب القصر الذى للحرم فقرع الحائمة . فخرجت والدة الأمير من مقصورتها فزعَّة . فقيل لها : القاضى واقفٌ بالباب يريد الإذن على الأمير . فخرجت حتى أتت على الأمير وهو فى بعض المقاصير مختلٍ مع جارية من ٦ جواريه . فخرَّكت باب المقصورة . فقال الأمير : مَنْ ؟ فقالت : والدة . ففرج إليها فزعًا . فقالت له : القاضى بباب الحرم . فارتاع لذلك ، وأذن له . وقصَّ عليه قصته ورمى سجله . وقال : إغفنى يعفو^(١) الله عنك ويُجزِلْ ثوابك . فكان ٧ جواب الأمير له برفق : لا تغضب أيها القاضى . واجلس حتى أريك ما أصنع .

قال : فخرج القاضى إلى قاعة الجلوس وتأخر الأمير حتى اغتسل ثم خرج ، وركب بنفسه ، والقاضى يحاذيه وهو لا يدرى أين يتوجّه ، حتى دخل من باب ١٢ الربيع ، ووقف على المسجد الذى يعرف بمسجد المقرعة . ثم قال للقاضى : أين الدار التى أمرت بختمها ؟ فقال : هذه هى . فقال : اختمها أيها القاضى . فغتمها ، وختمها الأمير أيضاً . وبلغ الوزير خبره فجاء من داره راجلاً حتى أتاه . ١٥ فاتهره الأمير ووبَّخه ، وقال له فى بعض كلامه : والله لولا واجبُ صحبتك ما جعلت ختمه إلّا على رأس الذى حلّه . فتبرأ الوزير من ذلك الرجل

(١) كذا ، والصواب « يعف »

وحلف وودّ لو مات قبل هذه الواقعة . وكثر الدعاء للأمير والثناء عليه .

(ص ٢٣) وكان زيادة الله يقول : ما أبالي إن شاء الله بأهوال يوم

٣ القيامة وقد قدمت أربعة أشياء : بنأى المسجد الجامع بالقبروان . وقد أنفقت فيه ستة وثمانين ألف دينار . وبنأى القنطرة بباب الربيع . وبنأى حصن الرباط بسوسة ، وتولّى أحمد بن أبي محرز القضاء .

٦ ولى زيادة الله في العشر الأوّل من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين ، وتوفى لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وذلك في أيام عبد الله المأمون أمير المؤمنين ، فكانت مملكته إحدى وعشرين سنة وسبعة شهور وأربعة أيام .

وزيره : على بن حديد .

قُضاتُه : أبو محرز قاضي أبيه . وكان أشرك معه في القضاء أبا عبد الله

١٣ أسد ابن الفرات مولى بنى شيخان . وتولّى القضاء مع أبي محرز سنة

ثلاث وثمانين ومئة . وتوفى كما ذكرنا وهو محاصر سرقسطة^(١) من جراحة ،

وانفرد أبو محرز في القضاء حتى مات . وتولّى ولده أحمد بن أبي محرز في

١٥ شهر رمضان سنة عشرين .

(١) كذا ، والصواب « سرقوسة » وهي بصقلية . أما سرقسطة فهي في الأندلس

(انظر معجم البلدان)

أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب

عقدت له الولاية في اليوم الذي توفي فيه أخوه ، وأقام إلى أن توفي في ٢
يوم الخميس لتسيع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومئتين .
فكانت مدة مملكته ستين وتسعة أشهر وسبعة أيام في أيام المعتصم .

أبو العباس بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب

اسمه محمد : عقدت له الولاية عند وفاة والده ، وأقام إلى أن توفي في يوم
الاثنين لليائتين خلثا من الحرم سنة اثنين^(٢) وأربعين ومئتين ، في أيام ٩
المتوكل على الله فكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر
(ص ٢٤) وأحد عشر يوما .

وكان قاضيه الفقيه الإمام أبو^(٢) محمد سحنون رضي الله عنه . ١٢

ومن أخباره : دخل عليه القاضي سحنون أول يوم من شهر رمضان فألفاه
خالياً . فقال له : أراك أيها الأمير خالياً : فقال : نعم . انفردنا في هذا الشهر

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » (٢) كذا والصواب « أبا »

الشريف ، وخلقونا فيه ، وتركنا ما كان لغير الله عز وجل . فقال له سحنون :
فأين أنت أيها الأمير عن إسحاق المكشوى يؤانسك ويخبرك بأخبار الأمم
٣ السالفة والقرون الماضية . وكان رجلاً متفهماً . كثير الحفظ للسير . فسأله إحضاره .

قال إسحاق : فأقيمت أجالسه مدة الشهر ، فلما أهلّ الهلال بشوال خرج
الحاجبُ فقال : انصرف . آجرك الله . فانصرفت ثم قلت : ما أحداً (١)
٦ أعجز مني . حضرت مجلس الأمير ثلاثين يوماً فلم أذكر الذي علي ولا الفقير
الذي أنا فيه .

قال : فلما بلغت القباب إذا برسول يركض خلفي . فقال : أجب الأمير .
٩ فرجعت . فقال : يا ابن المكشوى . أجبني عما أسألك عليه . قال : فقلت
ما هو أصلحك الله ؟

فقال : عقل الرجل أين مسكنه ؟

١٢ فقلت : أما من عاقلٍ مثلك فبين غنيته . وأما من معتوه عاجزٍ مثلي
تخلف قناه .

فقال لي : لم ذاك ؟

١٥ فقلت : أصلح الله الأمير ! جالستك ثلاثين يوماً فلم أذكر ديناً علي
ولا أعطتُك به .

فقال : ويحك ! وكم عليك من الدين ؟

(١) كذا ، والصواب « ما أحد »

قلتُ : مئة وخمسون ديناراً^(١) .

قال : هي لك .

قلتُ : أصلحك الله هذا البرذون الذى يحمل رجلى ليس يقوم إلا بالعلف . ٣

قال : ولم يقوم به فى السنة ؟

قلتُ : خمسون قفيزاً من الشعير . فأمر لى بها .

قلتُ : أصلحك الله ، والقمح الذى به قوام الأبدان ليس فى البيت ٦

منه شئ .

قال : فكم قوتك فى السنة ؟ قلتُ خمسون قفيزاً قمحاً . فأمر لى بها .

فقلتُ : أصلح الله الأمير (ص ٢٥) الزيت الذى يتأدم به ويستصبح . ١

فقال : ولم يقوم بك فى السنة ؟

قلتُ : ثلاث مئة مناً . فأمر بذلك .

قلتُ : الحطبُ أصلح الله الأمير يكفينى عشرة أحمال . فأمر بذلك . ١٢

فقلتُ : أعان الله الأمير على البرِّ والتقوى . فيكون ذلك فى كل عام .

فقال : يا عاجز ! فهل تأمرُ لك بشئ ثم نقطعه عنك ؟ أبى الله .

(١) كذا ، والصواب « ديناراً »

— ٦ —

أحمد بن محمد بن الأغلب

يكنى : أبو^(١) إبراهيم

٣

ولما توفى أبو العباس ولى ولده هذا . وكان حسن السيرة ، كريم الأخلاق والأفعال ، من أجود الملوك وأسمحهم وأرفقهم برعيته^(٢) على صغر سنه ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء لست^٦ خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومئتين . فكانت مدة مملكته سبعة أعوام وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً .

— ٧ —

زيادة الله الثانى ابن محمد الأغلب

٩

ابن إبراهيم

كان عاقلاً حليماً ، حسن السيرة ، جميل الأفعال ، ذا نجدة وفضل ، ١٢ وليس فى بنى الأغلب مثله . وأقام والياً إلى العشرين من ذى القعدة سنة خمسين ، ولا أعلم هل قُتِلَ أم مات أم خلع . فكانت مدة مملكته ثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً .

(١) كذا ، والصواب « ابا » . (٢) كذا ، والصواب « بالرمية » ، أو برعيته .

— ٨ —

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم

٣

المعروف بأبي الغرائيق

ولى أبو عبد الله ، وهذه كنيته ، الأمر بعد عمه يوم السبت العشرين
من ذى القعدة . وكان مُسْرِقاً فى الجود مع حسن السيرة ورفق^(١) ، وهو
الذى افتتح جزيرة مالطة فى سنة خمس وخمسين ومِئتين . وأقام والياً إلى أن
توفى يوم الثلاثاء لستِ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى ، سنة إحدى وستين ومِئتين .
فكانت مدة مملكته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

٩

— ٩ —

أخوه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب

(ص ٢٦) كنيته : أبو إسحاق

ولى يوم الأربعاء لسبع خلون من جُمادى الأولى ، وهو الذى ابنتى مدينة ١٢
رَقَّادة فى سنة ثلاث وستين ومِئتين ، وذرعها أربعة عشر ألف ذراع
وست مئة ذراع .

(١) كذا ، والصواب « والرفق »

وتزعم أهل الطبائع أن رَقادة يعرض لمن كان بها الضحك من غير عجب ،
والسرور من غير سبب . وهو الذى قتل بناته وأصحابه وكفاته بعد ظهوره على
٣ العباس بن أحمد بن طولون . وقد كان ثار عليه أهل القيروان وخرجت عن يده
مدّة ، ولم يبق في يده عند خروج أكثر البلاد عنه غير القصر القديم ،
ثم ظفر بهم .

٦ وعلى أيامه وصل أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد كُتّامة ، وسافر إبراهيم
إلى صِقْلِيّة غازياً ، وترك على أفريقية ولده أبا العباس . وكان سفره في سنة تسع
وثمانين ومئتين . وخرج من صقالية وحاصر كُسنّته ، فمات وهو محاصراً^(١) لها
٩ في سنة تسع وثمانين ومئتين .

فكانت مدة مملكته قريباً من ثمانية وعشرين سنة .

أولاده :

١٢ أبو العباس ، أبو الأغلب .

— ١٠ —

أبو العباس > عبد الله < بن إبراهيم بن أحمد

ابن محمد بن الأغلب

١٥

كان والده قد استخلفه على أفريقية وخرج إلى صِقْلِيّة ، وعزم على أن

(١) كذا ، والصواب « محاصر »

يجعلها دار سكّنه ليقرب عليه الغزو منها . فلما مات على كسنته وُلّي على الجيش
الذى كان معه ولده أبو الأغلب . وكان عفيفاً ورِعاً ديناً عالماً . فاستدعى
زيادة الله أبا مضر بن أبي العباس ، وهو ابن أخيه . وكان جدّه إراهيم قد نغم ٥
عليه أمراً فخبسه . فأطلقه عمّه وسلّمه الخاتم والجيش ، وقال له : والدك هو
الأمير ، وأنت أحقّ منى بتقديم الجيش . فرجع زيادة الله بالجيش عن البلد
(ص ٢٧) إلى صقلية ، وحاول النفاق على أبيه فلم يمكنه ذلك مع الأجناد . فسار ٦
إلى أفريقية . وكان أبو العباس قد سیر ابنه بالجيش إلى الشّيمى أبى عبد الله داعى
المهدى العبيدى المقدّم ذكره . فوصل زيادة الله أفريقية . فقبض عليه أبوه
وقيّده لأنّ الخبر نُمى إليه بطلبه للنفاق . فلما مسكه عمل على قتل والده ، وواقفه ٩
على ذلك بعض الخدم ، فقتلوه فى ليلة صبيحتها يوم الأربعاء ليوم بقي من
شعبان سنة تسعين ومئتين بمدينة تونس .

فكانت مدة مملكته من يوم خرج أبوه عن أفريقية إلى حين قُتِل سنة ١٢
واحدة واثنين وخمسين يوماً .
وقام بأمر الملكة :

— ٢١ —

أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس

بن إبراهيم بن أحمد

- ولما قُتل أبو العباس بادر الخدمُ الذين قتلوه فأخبروا ولده زيادة الله .
 فتخوّف لثلاثين مكيدةً من أبيه عليه . فأحضروا الرأس إليه وفكّوا قيده .
 ٦ فأظهر الغضبَ وعدمَ الرضا . وقتل الخدم الذين باشروا قتله ، وقبض على عمومته
 ورؤساء أهل بيته ، واستدعى أخاه من قتال الشيعة فبادر بقتله . وأقام يقاتل
 الشيعة مدةً ، والشيعة ينتقص أطرافه ويكسر جيوشه ، إلى أن بعث إبراهيم
 ٩ ابن الأغلب ، وهو أحد بني عمّه في سنة خمس وتسعين ومئتين ، في جيشٍ
 لا يجتمع لأحدٍ من بني الأغلب ، أظهر فيه قوته ، وجعله عذره في الحرب ،
 وأمره أن لا يتجاوز مدينة الأربس لثلاثين^(١) حائلاً بين أطراف بلاد القيروان
 ١٢ وبين الشيعة . ثم سار الشيعة ، والتقوا يوم السبت لستين بقين من جمادى
 الآخرة سنة ست وتسعين ومئتين . فاستعلى عسكر زيادة الله (ص ٢٨) على
 الشيعة ، ثم نفذ قدر الله الكائن المقضى فانهزم إبراهيم بن الأغلب وجميع
 ١٥ جيوشه . فبلغ الخبر زيادة الله يوم الأحد وقت الظهر . فشدّ أمواله وفاخر متاعه

(١) كذا ، والصواب « يكون »

وخزائنه ، وأخذ من حرمه الخواص منهم ، وكذلك غلمانہ ، وخرج ليلاً من
رقادة هادياً .

ويحكي أنه ترك بعض حظاياہ وعزم على أن لا يستصحبها معه . فلما ٣
خرج راكباً وأمواله بين يديه وحظاياہ وغلمانہ غنّت تلك الجارية :

لما أنسَ يومَ الرحيلِ موقفها وجفنها في دموعها غريقاً^(١)

وقولها والركابُ سائرة تتركني سيدي وتنطلقُ ٦

قال : فرّق لها وبكى وانتحب ، وقطع أحمال بغلي وأركبها واستصحبها .

وروى أنه استصحب مما اختاره من خدمه الصقالبة لسفره ألف صقايّ ،

تحت كلّ واحدٍ فرس ، في وسط كلّ واحدٍ منهم منطقة ذهب خارجاً عن ٩

ألف بغل من الأموال والأمتعة الفاخرة . وسار بها معه ، وأسلم بلاده إلى

أن قَرَّبَ من الإسكندرية ، ووالى مصر يومئذ عيسى النوشري من قبل

الإمام المكتفي بالله . ١٢

وقد كان زيادة الله قد مال عن إبراهيم بن أبي الأغلب ومال عن

أبي الصعب بن زرارة ، وعزم على قتليهما . فهربا إلى النوشري وإلى مصر

وأخبراه أن زيادة الله عازم على أن يدخل مصر مستأمناً ، ثم يتغلب عليها . ١٥

فتخوَّف النوشريُّ ذلك^(٢) . وكوَّتب زيادة الله بأن لا يدخل مصر إلّا بإذن

(٢) كذا ، والصواب « من ذاك »

(١) ص « عرق »

الخليفة . فبعث صاحبه المعروف بابن القديم إلى النوشري : إِنَّمَا أَنَا عَابِر
سَبِيل قَاصِدًا^(١) لباب الخليفة . وسار في إثره . فبينما ابن القديم عنده إِذْ وَافَى
٣ الخبير أَنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ قَطَعَ الْجِسْرَ آخِرَ اللَّيْلِ . وَكَانَ قَدْ قَامَ فِي وَجْهِ الْحَرَسِ
(ص ٢٩) . فَعَمِلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْجِسْرِ وَدَخَلَ الْجِيزَةَ بِجَمِيعِ عَسْكَرِهِ ،
ثُمَّ أَتَى الْفَسْطَاطَ ، وَأَنْزَلَ فِي دَارِ ابْنِ الْجِصَّاصِ . وَكَوَتِبَ الْإِمَامُ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ
٦ فِي أَمْرِهِ . وَأُطْلِقَ لَهُ النُّوشَرِيُّ الْمَصِيرُ إِلَى الْحَضْرَةِ . فَسَارَ بَعْدَ إِقَامَةِ ثَمَانِيَةِ
أَيَّامٍ . فَتَخَلَّفَ عَنْهُ عَامَةٌ مَنِ كَانَ مَعَهُ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرَّمْلَةِ كَوَتِبَ النُّوشَرِيُّ
فِي إِحْلَاقِهِمْ بِهِ . فَلَحَقُوهُ وَوَصَلَ إِلَى الرِّقَّةِ . وَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ بَغْدَادَ .
٩ وَوَرَدَ الْأَمْرُ مِنَ الْإِمَامِ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ بِأَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَعْرِ لَيْلَحَقَ بِهِ الْأَجْنَادُ
الْمُنْدُوبُونَ لِلْمَسِيرِ مَعَهُ عَوْنَةً لَاسْتِنْقَازِ بِلَادِهِ مِنَ الشَّيْعِيِّ . فَاعْتَلَّتْ بِالرِّقَّةِ^(٢)
عَلَّةٌ كَانَتْ سَبَبَ مَنِيَّتِهِ . فَنُقِلَ فِي تَابُوتٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَدُفِنَ هُنَاكَ .
١٢ فَكَانَتْ مَدَّةَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنَ الْقَيْرَوَانِ خَمْسَ سَنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ
وخمسة عشر يوماً .

وكان إبراهيم بن أبي الأغلب لما انهزم من الشيعة بالأربُس قد وصل إلى
١٥ رَقَادَةَ ، فوجد زيادَةَ اللَّهِ قد خرج منها . فعزم على المقام بها . وجمع آل الأغلب
وبأيهم لنفسه ، وندب الناس إلى بيعته . فنارت عاياه الناسُ وقالوا له : أَنْتَ
لَمْ تَقْوِ بِهَذَا الرَّجُلِ وَبَيُوتُ الْأَمْوَالِ وَرَاءَكَ وَالْجِيُوشُ تَبْدُكَ ، تَرِيدُ تَقَاوِيَهُ بِنَا

(١) كَذَا ، وَالصَّرَاحُ « قَاصِدٌ »

(٢) ص « بِالرَّمْلَةِ » وَقَدْ صَحَّحَهَا الْمُؤَلِّفُ نَخْطُهُ فِي أَهْمَشٍ « بِالرِّقَّةِ » . ص

وبأموالنا؟ اخرج عَنَّا، ولا تقصدُ ضَرَرَنَا . نخرج ولحق زيادة الله . وهذا السبب في تغيّره عليه .

وقيل : إنّه كان سمع قديماً أنّ بنى الأغلب أوّلهم إبراهيم وآخرهم إبراهيم . ٣
فلما بويع إبراهيم هذا صدق الناس .

ذكر ابن الجزّار أنّ مملكة بنى الأغلب كانت مئتي سنة واثنى عشرة ٦
سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً .

وعِدّة ملوكهم اثني ^(١) عشر نفر ^(٢) إبراهيم هذا . وانقطعت دولتهم ،
واستولى المهديّ عبيد الله حسبا يأتي ذلك من بعد ذكر الدعاة الذين منهم
القرامطة . وبالله التوفيق . ٩

(١) كذا ، والصواب « اثنا » (٢) كذا ، والصواب « ففراً »

ذكر القرامطة دعاء العبيدين

وبدؤ شأنهم ومبتدأهم

- ٣ قال الشريف أبو الحسين في كتابه الذي بين فيه أصول هؤلاء القوم على ما نقلته من أمرهم : وقد تقدّم القول أن الحسين الأهوازي كان قد بعث داعياً إلى سواد الكوفة . فلما صار في سواد الكوفة قصد طريق قرية تُعرف بقس بهرام ، فلقى في الطريق رجلاً يُقال له حمدان بن الأشعث ، ويُعرف بقرمط ، لأنه كان رجلاً قصيراً ورجلاه قصيرتين ، وخطوه متقارباً ، فلقَّب بقرمط . ومعه ثوبٌ ينقل عليه ، فقال له الحسين الأهوازي : كيف الطريق إلى قس بهرام ؟ فقال قرمط : هي قريتي ، وأنا قاصداً^(١) . إليها فترافقا . ثم سأله الأهوازي عن قرية تُعرف بساتورا^(٢) في السواد . فذكر أنها قريبة من قريته التي هي مسقط رأسه .
- ١٢ وكان حمدان قرمط أصله من قرية تعرف بالدور على نهر هذ من رستاق مِهرونقيا^(٣) من طسوج فرات نادقلى^(٤) . فتماشيا ساعة . فقال له حمدان : إني أراك جئت من سفرٍ بعيد وأنت معي ، فأركب ثوري هذا . فقال
- ١٥ الحسين : إني لم أؤمر بذلك . فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمرٍ قد

(١) كذا ، والصواب « قاصد »

(٢) كذا ، وفي اتمام الحنفيا « بساتورا » ولم أجد إلى ضبطها

(٣) كذا . (٤) كذا .

أمر لك . قال : نعم . قال : مَنْ يأمرك وينهاك ؟ قال : مالك ومالكك وَمَنْ له الدنيا والآخرة . قال : فُبِهتَ حمدان قرمط يفكر ، وأقبل ينظر إليه . ثم قال له : يا هذا ؟ ما يملك الدنيا والآخرة إلا الله . ٢ قال : صدقت . والله يهب ملكه مَنْ يشاء .

قال حمدان قرمط : فما تريد في القرية التي سألتني < عنها > ؟ قال : دُفِعَ إلى جراب فيه علمٌ سِرٌّ من أسرار الله ، وأمرت أن أشفي أهل هذه القرية ٦ وأغني أهلها وأستنقذهم وأملكهم (ص ٣١) ممالك الدنيا من أيدي أصحابهم . وابتدأ بدعوته ومكره لما رأى إصغاء قرمط إليه .

فقال له قرمط : يا هذا ، نشدتك الله هلاًّ دفعت إلى من هذا العلم العظيم ٩ شيئاً ، وأنتذني ينتذك الله .

قال له : لا يجوز ذلك حتى تغتسل وتتطهر وأخذ عليك عهداً وميثاقاً أخذه ١٢ الله على النبيين والمرسلين . ثم ألقى إليك ما ينفعك .

قال : فأتيتا إلى نهرٍ فاغتسل فيه قرمط ، ولم يزل يصرع له حتى أخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : قرمط . فقال : قد أفلح وجهك .

فقال له قرمط : أنا أسألك بحق مَنْ بعثك وأمرَكَ ونهاك إلا ما صرت ١٥ معي إلى منزلي حتى تجلس فيه ، فإن لي إخواناً أصيرُ بهم إليك لتأخذ عليهم العهد للمهدى .

فصار معه إلى منزله . فأخذ على الناس العهد هناك . وأقام في منزل حمدان ١٨ : قرمط فأعجبه أمره ، وعظمه وكرمه ، وكان على غاية ما يكون من الخشوع ،

صائماً نهاره قائماً ليله . فكان المغيوط من أخذه إلى منزله ليلة . وكان ربّما خاط لهم الثياب ويتكسّب بذلك ؛ وكانوا يتبرّكون بخياطته .

- ٢ وأدرك الثمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدويّ إلى حراسة ثمره . وكان هذا الرجل من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوحيد . فوصّف له هذا الرجل . فنصبه لحفظ ثمره والقيام على حضيرته .
- ٦ فأحسن حفظها واحتاط في حفظ الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور . وذلك في سنة أربع وستين ومئتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته بحمدان قرمط وسكونه إليه .
- ٩ فأظهر له أمره وكشف له الغطاء . وكلّ ما كان (ص ٣٢) يفعل هذا الخبيث من النقة والأمانة وإظهار الخشوع والنسك إنما كان حيلةً ومكرًا وخديعةً وغشاً ، وليس هو من أهل ذلك كله . فلما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان ١٢ قرمطاً . فأخذ على كثير من أهل السواد وكان ذكياً خبيثاً .

وكان ممن أجابه مهزّويه بن زكرويه الساماني ، وجاندي الرازي ، وعكرمة البابلي ، وإسحاق السوراني ، وعطيف النبلي وغيرهم . وبث جميع دُعائه ١٥ في السواد يأخذون على الناس .

وكان أكبر دُعائه حمدان . وقيل إنّه كان متزوجاً أخت قرمط أو قرمط متزوجاً أخته . وكان حمدان رجلاً ذكياً خفيفاً فطناً خداعاً ، خارجاً عن طبقة ١٨ نظرائه من أهل السواد ، ذا فهمٍ وعقلٍ وخُبث . فكان يعمل عند نفسه على

حَدَّثَ نُسَبَ له ، ولا يرى أنه يُجَاوِزُ به إلى غيره من خَلِج الإسلام ، ولا يظهرُ غيرَ
التشيع والعلم ، وأنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمحمد بن إسماعيل بن جعفر . وكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ٣
إلا أن ذكره وذكر ابنه في هذا الكتاب . وكان زكرويه هذا شاباً فيه ذكاء
وفطنة . وكان من قرية بسواد الكوفة يُقال لها الميسانية . تلاصق قرية تُعرف
بالصوان . وهاتان القريتان على نهر هذ . فنسبه عبدان على إقامته داعية ، وأقام ٦
من قبله دُعاة متفرقين في الأعمال ، وكان داعية عبدان على فرات نادقلى وإقليم
نهر الميمى وإقليم نهر الرمان رجلاً يُقال له الحسن بن أئمن من أهل قرية
من سواد الكوفة يُقال لها معرزياء من إقليم فرات نادقلى . وكان داعية^(١) على ٨
طسوج تستر المعروف بالثوراني ، وإليه تنسب الثورانية . وكان داعية^(٢) (ص ٣٣)
على الحمة^(٣) والبداء^(٤) المعروف بوليد . وكان داعية^(٥) بسورا وبريسما المعروف
بأبي الفوارس ، هؤلاء كلهم رؤساء دُعاة عبدان ، ولهم دُعاة تحت أيديهم . وكان ١٢
كلُّ دافع منهم يدورُ في عمله ويتعاهدُه في كلِّ شهرٍ مرة . وكلُّ ذلك
بسواد الكوفة . ودخل في دعوته من العرب من بنى ضبيعة بن عجل ، وهم من
ربيعة ، رجلاً أحدهما يُعرف برباح والآخر يُعَلَى بن يعقوب ، فأنفذها دعاته ١٥
إلى العرب في أعمال الكوفة . ودخل في دعوته من العرب أيضاً من رفاعة بن
بنى يشكر ، ثم من بكر بن وائل رجل يعرف بسيد ، وآخر يعرف بهارون .

(٢) كذا .

(١) كذا ، والصواب « داعيته » .

فجعلها دعائه بجببلا وما والاها في العرب خاصة إلى حدود واسط . فقال إليه
 هذان البطنان ودخلا في دعوته . فلم يكذب يتخلف عن ذلك رفاعي ولا ضبعي ،
 ٣ ولم يبق في البطون المتصلة بالكوفة بطن إلا دخل في الدعوة منه ناس كثير .
 وكذلك من بني عايش وذُهل وغيره وبني غز (١) وبني تميم الله وبني ثعل
 وغيرهم ، وكانوا أكثر من في سواد الكوفة وما يقاربهم ، وفيهم نفر من
 ٦ بني شيبان .

وقوى قرمط واشتد طمعه ، فشرع في أخذ أموالهم . فابتدأ بفرض عليهم
 وامتحنهم أن على كل إنسان منهم درهم (٢) . وسمى ذلك الفطرة ، من كل رأس
 ٩ من الرجال والنساء والصبيان . فسارعوا إلى ذلك . فتركهم مدة ثم فرض
 عليهم الهجرة ، وهي على كل رأس أدرك الجنب دينار ، وتلا قوله تعالى :
 ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ
 ١٢ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

وقال : هذا تأويل هذا . فدفعوا إليه ذلك (ص ٣٤) وسارعوا إليه ،
 وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيراً أسمعوه . فتركهم مديدة ثم فرض عليهم البُلغة
 ١٥ وهي سبعة دنانير . وزعم أن ذلك هو البرهان الذي أراد بقوله عز وجل ﴿ قُلْ
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤) .

(١) كذا ، وفي النماذج الخنفا « حنزة » (٢) كذا ، والصواب « درهما » .
 (٣) السورة ٩ ، التوبة ، الآية : ١٠٣ (٤) السورة ٢٧ ، النمل ، الآية : ٦٤

وزعم أن ذلك بلاغٌ من يريد الإيمان والدخول في السابقين السابقين^(١)
﴿ أولئك المقربون ﴾^(٢) .

ثم إنه صنع طعاماً حلواً لذيذاً وجعله على قدر البنادق ، يطعم كلَّ مَنْ ٣
أدى إليه سبعة دنائير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة ينزل إلى الإمام .
واتخذ ذلك وإنه ينفذ إلى الداعي منها مئة بلغة ، ويطلبه بسبع مئة دينار ،
لكلِّ واحدة منها سبعة دنائير . وقد كان مُعمل مثل هذا الطعام المبتدق ٦
بدمشق في أيام ابن الأشعث الداعي ، وأكله كثير من المتصلة .

قال أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي : إنه أكله فكان أطيّب طعام
يُعرف ، وأنه لا يعرف مما كان يُتخذ . وكان أبو عبد الله هذا من أهل ٩
القادسية يخبر أمورهم وما هم عليه .

فلما توطأ له الأمر الذي قدمه جميعه فرض عليهم أخماس جميع ما يملكون
وما يتكسّبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله ١٢
خمسه ﴾^(٣) الآية . فبادروا ففقدوا جميع ما يملكونه وأدّوا ذلك إليه .
فكانت المرأة تُخرج خمس ما تغزله ، والرجل يخرج خمس ما يكسبه .

فلما تمّ له ذلك واستقرّ فرض عليهم الألفة . وهو أن يجمعوا أموالهم في ١٥
موضع واحد وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحدٌ منهم صاحبه وأخاه في

(١) السورة ٥٦ ، الواقعة ، الآية : ١٠ « السابقون السابقون ، أولئك المقربون »

(٢) السورة ٨ ، الأنفال ، الآية ٤١ .

ملك يملكه . وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا . . الآية (١) ﴾ وتلا عليهم ٣ (ص ٣٥) ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم ﴾ (٢) .

وعرفهم أن لا حاجة لهم بأموال تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم . وقال لهم : هذه محتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون . ثم أمرهم بشرى السلاح وإعداده .
وذلك كله في سنة ست وسبعين وميتين .

٩ وأقام الدعاة في كل قرية رجالاً مختاراً من ثقاتهم . فجمع عنده أموال أهل
قريته من بقرٍ وغنمٍ وحلى ومناجٍ وغيره . وكان يكسو عاريهم ويُنفق عليهم
ما يكفيهم ، فلا يُبقى فقيراً بينهم ولا محتاجاً ضعيفاً . وأخذ كل رجل منهم
١٢ بالانكماش في صناعته والكسب بمجده ليكون له الفضل في رتبته . فجمعت إليه
المرأة كسبها من مغزها ، والصبي أجره نظارته وحراسته . فلم يملك أحد منهم
إلا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك كله وصَبَّوا إليه وعملوا به أمر الدعاة أن
١٥ يجمعوا النساء في ليلة معروفة ويختلطن بالرجال ويتراكن ولا يتفارقن ،

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية : ٦٣ .

فإن ذلك من صحّة الودّ وعظم الألفة بينهم . عمل بذلك الثوراني والوليد وصاحب اليمين . فأما^(١) بَذَلَ الرجل لأخيه امرأته متى أحبّ .

قال الشريف : ولقد بلغني وأنا مقيم بدردا أنّ على الفرات الكبير جماعة ٢ كبيرة تعمل بذلك إلى آخر وقت .

فلما تمكن من عقولهم ووثق بطاعتهم أخذ في تدريجهم إلى الضلالة ، وأنهم بحجج من مذهب الثنوية ، فسلكوا معه في ذلك ، حتى خلعهم من ٦ الشريعة ونقض عليهم ما كان أمرهم به في مبتدأ أمورهم من الخشوع والورع والتقى ، وظهر منهم بعد تدين كثير إباحة الأموال والفروج (ص ٣٦) والغناء عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأنّ ذلك كله موضوع عنهم ، وأنّ أموال ٩ المخالفين ودماءهم حلال لهم ، وأنّ معرفة صاحب الحق تُغني عن كل شيء ، ولا يُخاف معه إثم ولا عدوان ، يعنى معرفة إمامه الذى يدعو إليه .

وكان مبتدأ هذه الدعوة الخبيثة لمحمد بن إسماعيل بن جعفر بزعمهم ، ولم ١٢ يكن له والله في ذلك منها شيء قل ولا جل . وإنما أقاموه اسماً يدعون إليه من أضعفوه من أهل العقول النحيقة . وقالوا : إنّه الإمام المهدي الذى يظهر . آخر الزمان ويقىم الحق ، وأنّ التبعية له ، وأنّ الداعي إنما يأخذها على الناس ١٥ له ، وأنّ جميع ما يُجمع من الأموال مُدَّخَر له إلى أن يظهر . ولم تزل هذه الدعوة

(١) كأن هنا كلاماً ساقطاً .

إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر مرتبة على ما كانت رُتبت إلى أن هرب سعيد
المنسقى بعبيد الله الملقب بالمهدى إلى المغرب من سلمية ، حسبما سقناه أولاً .
٣ فصار هو الإمام ، وصار من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر . فجعلوا الدعوة إليه .
وكانت الدعوة لمحمد بن إسماعيل ، وأنه حتى لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان
وأنه مهدى الأمة . ولم يكن غرضُ هذا المحتال أن يرفع إلى محمد بن إسماعيل
٦ الدعوة ، إلا ليتمكن من عقولٍ قد أضلّها الله ، وتتم له خديعته من سنيِّ
كان أو شيعي .

ولما استقت^(١) أمُور ذلك اللعين وظهر منه ومنهم الفجور ، وبَسَطَ أيديهم
٩ بسفك الدماء ، وقتل جماعة ممن أظهر الخلاف عليهم من مجاوريهم ، خافوهم
ودخلوا في بيعتهم كرهاً أو طوعاً .

ثم إنَّ الدعاة اجتمعوا واتَّفَقوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً لهم
١٢ ودارَ هجرة يُهاجرون إليها ويجتمعون بها . فاختاروا من سواد الكوفة في
طَسُوج الفرات من ضياع السلطن^(٢) (ص ٣٧) المعروفة بالقاسميات قرية
تعرف بمهتاباد^(٣) . فجازوا إليها صخرًا عظيمًا وبنوا حولها سورًا منيعًا ،
١٥ عرضه ثمان أذرع . وجعلوا من وراء ذلك خندقًا عظيمًا حصينًا . وفرغ من
ذلك في أسرع وقتٍ . وبنوا فيه البنيان العظيم ، وانتقل إليه النساء والرجالُ
والأولاد ، وسُميت دار الهجرة .

(١) كذا ، ولعلها « اتسقت » . (٢) كذا ، ولم نجد لها في المصادر الجغرافية .

وذلك في سنة تسع وتسعين ومِئتين .

فلم يبق بعد هذا أحد إلا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم
وتمكّنهم في البلاد .

٣

وكان الذي أسعدهم في ذلك الوقت تشاغل السلطان عنهم بفتن الخوارج
من صاحب الزنج المقدّم ذكره في الجزء الذي قبله المختصّ بذكر الخلفاء من
بنى العباس الذي هذا الجزء تلوه .

٦

وهو صاحب الزنج المدّعى أيضاً أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين .
وكان أمره قد زاد وهو يومئذ بالبصرة ، حتى عاد يُعرف بعلوىّ البصرة وقصّر
يد السلطان ، وخرب العراق . وترك الخليفة الركوب ، وركب^(١) الأعراب
من كل وجه ، مع قلة رغبة من يلى البلاد من العُمال في تدبير الأمور
والنظر بعين الصلاح . فتمكن هؤلاء الدّعاة ومن تبعهم بهذا السبب .

فكثروا على ذلك سنين . وقد كان رجلٌ منهم يُعرف بمهرويه من ١٢
دُعاهم . وكان في مبدأه ناطوراً ينتظر النخل . وكان يأخذ أجرته تمرّاً ، فينزع
منه النوى ويصدّق به . ويأخذ النوى يبيعه ويتقوّت به . فعظم في أعين
الناس قدره ، وصارت له مزية في الثقة والدين ، يريد بذلك تجمّع الناس عليه ١٥
ليظهر بهم ويخدعهم بالدعوة الخبيثة .

(١) كذا ، والصحيح « وركوب »

ثم إن مهرويه هذا سمع بعلوى البصرة أنه قد ظهر على السلطان ، فسار إليه ليخذه . فلما وصل إليه قال له : ورأى مئة ألف ضارب سيف (ص ٣٨)
 ٣ أعينك بهم . أراد بذلك أن يطمعه ليتمكن منه . فلم يلتفت إليه المستمى بعلوى البصرة ، ولا سمع قوله ، ولم يجد فيه مطمعا . لأن ذلك أيضاً يدعو^(١) إلى نفسه ، وهو أخبث منه ، ويدعى أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين . ولم يكن كذلك حسباً تقدم من ذكره ونسبه . فرجع من عنده خائباً .

ثم إن أمره عظم بعد ذلك في السواد ، وانقاد له خلق كثير . فقال : أنا من ولد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر . فقليل له : إن محمد بن إسماعيل لم يكن له ولد اسمه عبد الله . فكف عن ذلك . وعاد يدعو للسيد . وبقى في قبة على جلي . وقد ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه .

ثم كان ابنه زكرويه حسباً يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، وهي هامية « يدعو » .

ذكر أخبار أبي سعيد الجنابي الداعي

- كان رجلاً من أهل قرية جَنَاباً^(١) يعمل الفراء يُقال له أبو سعيد الحسن ابن بهرام . أصله من الفرس . فسافر إلى سوادِ الكوفة ، فتزوج بقرية ٣ يُقال لها القربى من سوادِ الكوفة إلى قومٍ يُقال لهم بنو القصار . وكانوا أصولاً في هذه الدعوة الخبيثة .
- وأكثرُ الحكايات عن أبي سعيد هذا أنه أخذ الدعوة عن عبدان نفسه . ٦ قال الشريف : قال أبو عبد الله محمد الكوفي لي إن أبا سعيد الجنابي أخذ الدعوة عن قرمط نفسه .
- ثم إنه نزل القطيف ، وهو حينئذٍ مدينة عظيمة ، فجلس هناك يبيع الدقيق ، ٩ ولزم الوفاء والصدق . وكان أول مَنْ أجابه إلى دعوته الحسين بن سنتر^(٢) وعلى بن سنتر^(٣) وحمدان بن سنتر^(٤) ، وقومٌ ضعفاء ما بين قصابٍ وجمال وأمثال هؤلاء . ثم قويت يده ، واستجاب له الناس ، ووجد بناحيته داعياً ١٢ يُقال له أبو زكريا الضمى كان عبدان الداعي أنفذه (ص ٣٩) قبل أبي سعيد إلى القطيف وما والاها . فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عَظُم عليه أن يكون في البلد دافع غيره . فقبض عليه وحَبَسَه في بيتٍ حتى مات هزلاً . ١٥ وقد ذكر أن هذا الداعي كان أخذ على بني سنتر قبل أبي سعيد . فعاد

(١) كذا . وضبطها ياقوت « جَنَابَة » (انظر معجم البلدان) .

(٢) وردت في اتمام الحنفا « سنبر » ص ٢١٤ .

في أنفسهم حقدٌ على أبي سعيد لقتل أبي زكريا الضامى . واتفق لأبي
 سعيد أن البلد الذى قصده بلدٌ واسعٌ كثيرُ الناس . ولهم عوائد بالحروب ،
 ٢ وهم رجالٌ شداةٌ جهالٌ غفلُ القلوب ، بعيدون من شريعة الإسلام ومعرفة
 نبوةٍ أو حلالٍ أو حرامٍ . فظفر بدعوته فى تلك الديار ، ولم يناوئه مناوئ .
 فتم أمره ، وقاتل بمن أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكتُه جداً .
 ٣ وكان لا يظفرُ بقريةٍ إلا قتل أهلها ونهبها . فهابه الناسُ ، وأجابه كثيرٌ
 منهم طلباً للسلام ، ورحل من البلد خلقٌ كثيرٌ إلى نواحى مختلفة ،
 ولم تمنع عليه إلا هَجَرَ ، وهى مدينةُ البحرين ، ومحلُّ سلطانها . فقاتل
 ٤ أهلها ونازلها شهوراً . فلما طال عليه أمرها ابتنى بالأحساء داراً ، وبينها وبين
 هَجَرَ ميلان ، واتخذها منزلاً . وأجابه كثيرٌ من العرب كبنى الأضبط
 ابن كلاب ، لأنَّ عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دماً ، فساروا إليه بحريمهم
 ٥ وأموالهم فنزلوا الأحساء ، وأطعموه فى بنى كلاب وسائر من بقريهم من
 الأعراب ، وطلبوا منه أن يضمَّ إليهم رجالاً من قبله . ففعل ذلك ،
 ٦ ولقوا بهم عشيرتهم ، فاقتلوا ، فهزمتهم القرامطة وأخذوا الحريم والأموال
 ٧ وعادوا إلى الأحساء . فاضطرَّ المغلويين إلى أن دخلوا فى طاعته . ثم إنه
 وجه بجيش آخر إلى بنى عقيل فظفر بهم . فدخلوا أيضاً فى طاعته . فملك سائر
 ٨ تلك البلاد ، وجمع من أولاد (ص ٤٠) الأعراب من لم يبلغ أربع سنين ،
 ٩ وجعلهم فى دورٍ ، وأقام عليهم قوماً يقومون بجميع مصالحهم ، ووسم جميعهم
 على الحدود لئلاَّ يختلطون بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وشرع فى تعليمهم

الفروسية ، فَشَّتُوا لا يعرفون غيره ، وغير دعوته طبعاً لهم . وقبض الأموال
من جميع تلك النواحي والثمار والغلال ، ورتَّب الرُّشَاةَ في الإبل والمواشي ،
ورَتَّبَ قوماً لحفظها .

٢

ثم تفرَّغَ لهَجَرَ وحاصرها ، حتى بلغ بهم الجهد ، وأكلوا السنائير
والكلاب . وكان حصارهم يزيد على عشرين شهراً . وآخر أمرهم أنه
عمل الحيلة حتى قطع عنهم الماء الواصلة إليهم في حديث طويل . فلما
انقطع عنهم المياه أيقنوا بالهلاك ، فهرب بعضهم نحو البحر فركبوه إلى
الجزيرة وإلى سيراف وغيرها . ودخل قومٌ منها في دعوته فتقلعهم إلى
الأحساء . ثم إنَّه أخبرها دَكَّا فهِى إلى الآن خراب . وعادت الأحساء
مدينة البحرين .

واتصلت أخباره بالعتضد بالله أمير المؤمنين ، وعِظْمُ ماركبه . فأنفذ
العبَّاسَ بن عمرو الغنوى في ألنى رجلٍ وولَّاهُ البحرين . فورد البصرة ١٢
وخرج منها نحو هَجَرَ ، وبينهما بضع عشرة ليلة في فلاةٍ مقفرةٍ ، وذلك
في سنة تسع وثمانين ومِثْنين ، وتبعه من مطوَّعة البصرة نحو من ثلاث مئة
رجل من بنى ضَبَّةَ وغيرهم . وعرف أبو سعيد خبره فسار نحوه . وقَدَّمَ ١٥
قُدَّامَه مقدِّمةً . فكانت بينهم حملات إلى أن حجز الظلام بينهم ،
فانصرفوا على سواء . فلما جاء الليل انصرفت مطوَّعة البصرة ومَنْ معهم
من بنى ضَبَّةَ . فانكسرت قلوبُ جيش السلطان . وأصبحوا فالتقوا ، ١٨

فكانت الكسرة على أصحاب السلطان . وأسر العباس بن عمرو مع عدة
من أصحابه (ص ٤١) واحتوى^(١) القرمطي على عسكره ، ثم قتل من غد يومه
جميع الأسرى ، ثم أحرقتهم . وترك العباس بن عمرو . فلما كان بعد الواقعة
بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو وقال له : تحب أن أطلقك ؟

قال : نعم .

قال : على أن تبليغي عني ما أقول صاحبك .

قال : أفعل .

قال : تقول له إن الذي أنزل بجيشك ما أنزل بغيك وتمديك .

٩ هذا بلد كان خارج^(٢) عن يدك ، غلبت عليه وأقت به . وكان في من

الفضل ما أخذ غيره . فما عرضت لما كان في يدك ، ولا هممت به ،

ولا أخفت لك سيلاً ، ولا نلت أحداً من رعيتهك بسوء ، فتوجيهك

١٢ إلى الجيوش لأي سبب ؟ اعلم أني لا أخرج عن هذا البلد ولا يوصل

إليه وفي هذه العصابة التي معي روح . فاكفني نفسك ولا تتعرض

لما ليس لك فيه فائدة ، ولا تصل إلى مرادك منه إلا ببلوغ القلوب

١٥ الخناجر .

ثم أطلقته وأرسل معه من يوصله إلى مأمته .

ووصل العباس إلى بغداد في شهر رمضان . فكان الناس يعظمون

١٨ شأنه ويكثرون ذكره ويسمونه قائد الشهداء .

(١) ص « احتوا » (٢) كذا ، والصواب « خارجاً »

فلما وصل إلى المعتضد عاتبه على تركه الاستظهار . فاعتذر بهروب المطوعة وبني ضبّة ، ثم عرفه جميع ما قال القرمطي . فقال : صدق ، ما أخذ شيئاً كان في أيدينا . ثم أطرق مفكراً ، ثم رفع رأسه . فقال : ٢ كذب عدوّ الله الكافر . المسلمون كلّهم رعيّتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي عُمرٌ لأسيرنّ بنفسى إلى البصرة وجميع غلّمانى ، ولا أبرحُ أسيرٌ إليه جيش^(١) بعد جيشٍ ، حتى أفلح شأفته إن شاء الله ٦ أو يحكم الله بينى وبينه .

وشغله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبى الساج . وخرج في طلبه وهو غليل . وذلك في شوال من هذه السنة المذكورة . (ص ٤٢) ٩ فأخذه وعاد إلى بغداد . فدامت علته حتى توفى في تاريخ ما تقدم من ذكره في الجزء الذى قبله .

قال الشريف « أخى محسن » رحمه الله : ثم إن أبا سعيد القرمطي بعد ١٢ إطلاقه العباس بن عمرو أقبل على جمع الخيول ، وإعداد السّلاح ، واتخاذ الإبل ، وإصلاح الرجال ، ونسج الدروع والمغافر ، ونظم الجواشن ، وضرب السيوف والأسنة ، واتخاذ الروايا والمزاد والقرب ، وتعليم الصبيان ١٥ الفروسية . وطرد الأعراب عن قربه ، وسدّ الوجوه التى يُتعرّف منها أمر بلده وأحواله ، وعمد إلى إصلاح المزارع وأصول النخل وعمارته ،

(١) كذا . والنصواب « جيشاً »

ونصب الأماناء على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطه أن الشاة كانت تُذبحُ فيُسَلَّمُ اللحم إلى العرفاء ليفرقوه على من رُسمَ لهم به ، ويدفعُ الرأسَ والأكارعَ والبطونَ إلى العبيد والإماء ، ويجزّ الصُّوف والشعر من المعز ويفرقه على من يغزله ، ثم يدفع إلى من ينسجه عبياً وأكسيةً وغرائر وجوالقات ، ويُقتل منه حبال ، ويسلّم الجلد إلى الدباغ . فإذا خرج سلّم إلى خرازي القرب والروايا والمزاد . وما كان من الجلود يصلح نعلًا وخِفافًا عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله إلى خزائن معدّة لذلك . وكان ذلك دأبه لا يعغله . ٩

وكان يوجه في كل مُدَيِّدَةٍ بخيلٍ إلى ناحية البصرة فيأخذ من وجد ، فيُسْتَعْبَد ، حتى زاد بلاؤه وعظمت هيئته في صدور الناس . وقد كان ١٢ واقع بنى ضبّة — لما كان في نفسه منهم حين أعانوا العباس بن عمرو — وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقًا ، وبنى لهم حبسًا عظيمًا ، وتركهم فيه حتى مَوَّتُوا جوعًا وعطشًا ، وزاد بلاه ١٥ حتى قُتِل .

ذكر مقتل أبي سعيد

وكان لما أسر العباس بن عمرو أخذ من عسكره خادماً فاستخضه
 لنفسه وجعله على طعامه وشرابه . فمكث لذلك مُدَّةً طويلةً لا يرى ٣
 أباً سعيد فيها يُصَلِّي صلاةً واحدةً ، ولا يصوم شهر رمضان ولا في غيره
 يوماً واحداً ، ولا يذكرُ الله عزَّ وجلَّ ، ولا يعرف شريعةً ، ولا يرجع
 إلى دينٍ من سائر الأديان . فأضمر في نفسه قتله . فدخل معه الحمام ، ٦
 وقد كان الحمامُ في داره ، وأخذ معه خنجرًا ماضيًا . وكان الحمام
 خالياً . فلما تمكَّن منه ذبحه . ثم خرج فقال : يُدعى فلان ، لبعض
 بنى ستر . فقال : ادخل . فدخل . فقبض عليه وذبحه . ولم يزل يدعو ٩
 واحداً بعد واحدٍ وهو يفعل بهم ذلك من رؤساء الوجوه إلى أن دخل
 بعضهم ، فنظر عند دخوله إلى الدماء تسيل سيلاً ، ففكر راجعاً وضجَّ
 في الناس . وعمد الخادمُ فأغلق الباب . فلم يزل حتى أخذوه ، ووجدوا تلك ١٢
 الجماعة مذبحين .

وذلك في سنة إحدى وثلاث مئة ونحوها .

وخلف من الأولاد : أبا القاسم سعيداً ، وأبا طاهر سليماناً^(١) ، ١٥

(١) كذا ، والصواب « سليمان »

وأبا منصور أحمد ، وأبا إسحاق إبراهيم ، وأبا العباس محمد^(١) ،
ويوسف أبا يعقوب .

٣ وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء أهل دولته من بنى زبرقان وبنى
سندر . وكان متزوجاً إليهم ، وهم أخوال بنيه ، وبهم قامت دولته وقوى
أسره . وأوصى إليهم ابنه حدث به حادث الموت يكون القيم بأمركم
٦ أبا القاسم سعيداً ابنه ، إلى أن يكبر أبو طاهر سليمان فيكون المدبر
لأمرهم . فلما قُتل جرى الأمر على ما وصّاهم به . وكان قد قال لهم :
سيكون الفتوح له . وجلس يدبر أمورهم بعد قتل (ص ٤٤) أبيه . ثم
٩ إنه دعى بالخدام وشدة < ه > بالحبال ، ثم قرض لجه إلى أن مات
رحمه الله .

ولما كان في سنة خمس وثلاث مئة سلم سعيد إلى أخيه سليمان
١٢ الأمر ، فدبره . وعمل أشياء موّه بها على عقول أصحابه فقبلوها وعظموا
أمره جهلاً منهم . وكان مبدأ أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي
بالقطيف وما والاها في سنة ست وثمانين ومئتين .

(١) كذا ، والصواب « محمد »

ذكر الصناديق الدّاعي القرمطى باليمن

هو ابن أبى الفوارس داعى عبّدان ، يُدعى 'بأبى القاسم' . وكان هذا
الصناديقى من موضع يُعرف بالنرس ، وكان يعمل فيه الثياب النرسيّة ، ٣
وقيل إنّه كان يعملُ فى السكّتان . فلما صار إلى اليمن أجابه رجلٌ من
الجند يُعرف بابن الفضل فقوى أمره على إقامة الدعوة الخبيثة . فدخل
فيها خلق كثير ، فغلبهم من الإسلام وأظهر العظائم ، وقتل الأطفال ، ٦
وسبى النساء ، وتسمّى الملعونُ برَبِّ العزّة . وكان يُكاتبُ بذلك .
وأظهر شتيمة النّبى صلى الله عليه وسلم وسأر الأنبياء صلوات الله عليهم .
واتخذ داراً أسماها دار الصفوة . وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم ٩
وبناتهم وأخواتهم إلى تلك الدار ، ويأمرهم بالاجتياطِ بهنّ ليلاً ووطئهنّ ،
ويحتفظ ببن تحبل منهن فى تلك الليلة وبمن تلد بعد ذلك ، يتخذهم لنفسه
خولاً ويسمّيهم أولاد الصفوة . وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر ١٢
أهلِه عنه . وأجلى الشّيطان . وقاتل القاسمُ بن أحمد بن يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم الحسنى المعروف بالهادى ، وقلعه عن عمله بصعّدة ،
وأجّأه إلى أن هرب بعياله إلى الرّسّ حدّراً منه لقوّته عليه . فلما زاد ١٥
شرّه وتعاضّم بلاه أعان < الله > عليه الهادى وظفر به فهزّمه . وكان
ذلك بلطفٍ (ص ٤٥) من ألطاف الله تبارك وتعالى .

وسبب ذلك أنه أُلقي على عسكره ، وقد بايته الهادى ليصبحوا للقتال ،
 بردًا وثلجاً^(١) ، قُتل به أكثرُ أصحابه في ليلةٍ واحدة دون عسكر الهادى .
 ٣ وقلّ ما يُعرف ذلك من البرد والثلج في تلك الديار . فهزّمه الهادى ،
 وعاد مكسورًا . ثم قتله الله عزّ وجلّ بالأكلة . وأنزل بالبلدان التي
 غلب عليها بئراً قاتلاً ، كان يخرج على كفّ الرجل منهم بثرة فيموت
 ٦ في سرعة . فسُمي ذلك البئر إلى الآن حبة القرمطى . وأخرب الله تعالى
 أكثر تلك الديار ، وأفنى أهلها بموتٍ ذريع . واعتصم ابنه من بعده
 بجبالٍ وقلاع . ولم يزل بها مقيماً . وكانت أهل ملته يعنونون كتبه : من
 ٩ ابن ربّ العزة ، ثم أهلكه الله عزّ وجلّ ، وبقي منهم بقية فاستأمنوا
 إلى الهادى . ولم يبق لذلك الملعون بقية ولا لمن كان على مذهبه .

(١) كذا ، والصواب : بردٌ وثلجٌ »

عاد القولُ إلى ذكر قرمط والدعاة

وقد كان قرمط يكاتب مَنْ بِسَلَمِيَّةٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ . فلما توفى مَنْ كان في وقته ، وجلس ابنه من بعده كتب إلى حمدان قرمط . ٢ فلما ورد عليه الكتاب أنكر ما فيه لألفاظٍ كان يعهدها ، فتغيّرت عليه ، فاستراب ذلك . وأمر قرمط ابن مليح ، وكان داعياً من دعائه ، أن يخرج إلى سلمية ويتعرّف له الخبر . فامتنع واعتذر إليه . ٦ فأنفذ داعياً غيره يُقال له عبدان . فلما وصل إلى هناك عرف بموت ذلك الطاغية الذي كانوا يكاتبونه ، ووجد ابنه . فسأله عن الحجة وَمَنْ الأمام بعده ؟ فقال الابنُ : وَمَنْ هو الإمام ؟ قال عبدان : ٩ الإمامُ محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كان أبوك يدعو إليه وكان حجته . فأنكر ذلك كلّهُ ، وقال : محمد بن إسماعيل (ص ٤٦) لا أصل له ، ولم يكن الإمامُ غير أبي ، وهو من ولد ١٢ ميمون بن دِيَّان ، وأنا أقوم مقامه . فعرف عبدان القصة واستقصى الصورة ، وعلم أنّ محمد بن إسماعيل ليس له في هذا الأمر شيء ، وإتّما هو شيءٌ يمتثلون به على الناس ، وأنّ ذلك كلّهُ كان خديعة من ١٥ اللّعين ، وأنّه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب . فرجع عبدان إلى قرمط فعرفه الخبر . وأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرفهم صورة الأمر وما تبين له منه ، ويقطع الدعوة لمن بسلمية . ففعل عبدان ذلك .

وعلموا أنَّ محمد بن إسماعيل كان لهم في مبدأ الدعوة مثل الصانع الذي معه الأداة يعمل بها ، فلما ترك أدواته بطل صنعته . ولما قطعوا الدعوة ٢ من بلادهم لم يمكنهم أن يقطعونها^(١) من غير ديارهم ، لأنها كانت قد امتدّت في سائر الأقطار وكثر شرّها وتزايد خبثها . وقد تحوّلت عن الرسم الأوّل مُذْ هلك سعيد المسّعى بعميد الله الملقّب بالمهدى بالمغرب .

٦ ثم إن الدعوة قطعوا مكاتباتهم إلى من بساميّة بهذا السبب . وكان رجل منهم قد توجّه إلى الطالقان . وكانوا ربما يكتبونه أيضاً . فلما انقطعت المكاتبة عن جميع ولد عبد الله بن ميمون القدّاح انقطعت ٩ عنه أيضاً . فتوصّل حتى نزل على عبدان ، وعاتبه بسبب انقطاع مكاتباته . فعرفه عبدان قطعهم الدعوة ، وأن أباه كان استغفرهم وادّعى نسباً ليس بصحيح ، وأنه دعا لمحمد بن إسماعيل المهدى « فكنا نعمل على ذلك .

١٢ فلما تبينّا أن لا أصل لذلك كلّ وعرفنا أنّ أباك من ولد ميمون بن ديصّان ، وأنه صاحب الأمر تبنا إلى الله عز وجل ممّا عملناه ، وحسبنا ما كُفّرنا أبوك ، فتريد أن تردّنا كفار ؟ انصرف عنا إلى ١٥ موضعك » .

وكان عبدان قد تاب من هذه (ص ٤٧) الدعوة الخبيثة بالحقيقة . فلما أيس منه صار إلى زكرويه بن مهرويه وعرفه خبر عبدان . ١٨ فلقية زكرويه بكل ما يُحِبّ . وقدّر أن ينصبه داعياً مكان أبيه

(١) كذا ، والصواب « يقطعونها »

فيستقيم له أخذ أموال الناس الداخلين في الدعوة . واتفق معه على قتل عبدان . فإنه لا يتم لها أمر إلا بقتله . فوجهه زكرويه إلى رجلٍ من بني تميم بن كليب وأخ له كانا من أهل دعوة زكرويه ، ٣ وأحضر جماعة من دُعائه وقراباته وثقاته وأظهروهم على ابن الخبيث وعرفهم أنه ابنُ الحجة ، وأن الحجة توفى . فمظمود وقبلوه ، وقالوا له : مُرنا بأمرِك . فأمرهم بقتل عبدان . وقال : إنه نافق وعصى وخرج ٦ عن الملة .

فساروا إليه من ليلتهم إلى ناسورا وهو نازل بها فقتلوه . وكان زكرويه هذا داعياً من تحت يد عبدان . وشاع في الناس أن ٩ زكرويه قتل عبدان . فطلبوه^(١) سائر أصحابه وأصحاب قرمط بدمه . فاستتر . وخالفه القوم بأسرهم إلا ثقاته وأقاربه . فلما لم يرى^(٢) أن أمره يتم قال لابن الخبيث : قد ترى ما قد حدث ، ولا آمن ١٢ عليك وعلى نفسي ، فأرجعْ إلى بلدك ودعني ، فإني أرجو أن يتغير الأمرُ وأتمكّن من الناس وأدعوهم إليك . فانصرف ابن الخبيث إلى الطالقان . ١٥

ويقال إنّ الأصلَ كان بسلمية مقيماً ، وكان يُخفي أمره بذكر مَنْ بالطالقان لأنهم كانوا تحت مخافةٍ بعد ذلك . ثم تخفى زكرويه خوفاً من طلبه بدم عبدان . ١٨

(١) كذا ، والصواب « طلبه » (٢) كذا والصواب « ير »

وذلك كله في سنة ستٍ وثمانين ومِئتين .

فكث لذلك يتخفى إلى سنة سبع وثمانين ومِئتين . فلما طال

٢ أمره ورأى انحراف أهل السوادِ عليه ، نفذ ابنه الحسن في سنة ثمان وثمانين

ومِئتين إلى الشام ، وصحبته رجل من القرامطة (ص ٤٨) من أهل نهر ملحابا
يُسمى الحسن بن أحمد^(١) ويكنى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصد بني كليب

٦ وينتسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ويدعوهم إلى الإمام من ولده .

فاستجاب له فخذ من بني العُليّص بن ضَمَّح بن عَدِيّ بن حباب بن

كَلْب بن وبرة ومواليهم . وانضاف إليه طائفة من بني الإصبع من

٩ كلب ، وتسعى هؤلاء بالفاطميين وبايعوه .

(١) كذا ، وفي اتماظ الحنفا « القاسم بن أحمد » ص ٢٢٥

ذكر صاحب الناقة ابن الخيث

وكان الخيث ابنُ الخيث لما رجع من عند زكرويه إلى الطالقان
كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه . فأجابه بالتوقف . فخرج نحو ٣
العراق ثم قدم على زكرويه فوجده مخفياً ، فلم يزل حتى اجتمع به
واستأذنه بالتوجه إلى ابنه ، لما بلغه من استعجاب له من الناس . فأذن
له ، وضمَّ إليه ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وتسمى بالمدثر لقباً ، ٦
وبعبد الله اسماً ، وتأول أنه المذكور في القرآن بالمدثر ، كذبَ لعنه
الله ، وأصبحهما غلاماً من بني مهرويه يلقبُ بالمطوق ، وكان سيافاً .
وكتب على أيديهم : كتب إلى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ٩
ويأمره له بالسمع والطاعة .

فسار اللعين حتى نزل في كلب . فلقية الحسن بن زكرويه وعظمه
وسرَّ به ، وعرف جموعه أنه صاحب الأمر . فامثلوا أمره وقالوا له : ١٢
مُرْنَا بِأَمْرِكَ لِنَسَارِعَ إِلَيْهِ . فقال لهم : استعدوا للحرب ، فقد أظلمكم
النصر . ففعلوا . واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي وهو يومئذ أمير الشام
بالرصافة ، وهو مولى المعتضد بالله . وذلك في سنة تسع وثمانين ومئتين . ١٥
فقصدهم ، فكسروه وقتلوه . وكانت الوقعةُ بالرصافة غربي الفُرات . ودخلوا
الرصافة وأحرقوها ونهبوها . وأصعدوا نحو الشام (ص ٤٩) واعترضوا
الناس بالقتل والحريق ونهب القرى ، إلى أن وردوا أطراف دمشق . وكان ١٨

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ردّ أمرها إلى الأمير طُغج بن جفّ الفرغاني . فلقيتهم عساكره . فانهزموا من القرامطة ولم يثبتوا ٣ قدّامهم . وقُتل كثيرٌ منهم وأخذوا منهم ماقدروا عليه . ولم يزالوا حتى نازلوا دمشق وحصروا طُغج بها . وكان الخليلُ ابن اللعين يحضر على ناقه في الحرب ويقول لأصحابه : لا تسيروا في مصافكم حتى تنبث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحلوا ، فإنه لا تردّ لكم راية إذ كانت مأثورة . ٦ فسُعى بذلك صاحب الناقة .

وحُصر طُغج بدمشق سبعة أشهر ، وكتب إلى مصر يعرف من قُتل من أصحابه ، وأنه محصور ، وقد فنى أكثرُ الناس ، وقد خرب البلد . ٩ فأنفذوا إليه بدراناً الكبير غلام ابن طولون المعروف بالحمّامى . فسار حتى قرب من دمشق . وخرج إليه طُغج واجتمعوا على قتال اللعين . والتقوا ١٢ بموضع قريب من دمشق . فأصاب اللعين سهمٌ فذبحه وعجل الله بروحه إلى سقر . وحمل أصحابه اللعينُ الثانى ابن زكرويه . فقاتلوا أشدّ قتالٍ شُبهتْ ، حتى انجازوا عنهم وانصرفت القرامطة . وكان هذا اللعين المقتول ١٥ قد ضرب دراهم ودنانير كُتب على السكة من وجهه ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ ^(١) . وعلى الوجه الثانى : لا إله إلا الله ﴿ قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ ^(٢) .

(١) من سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٨

(٢) من سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ٢٣

ذكر الحسن بن زكرويه لعنه الله

- ولما انصرفت القرامطة عن دمشق بعد قتلة الطاغية بايعوا الحسن ابن زكرويه . فسار بهم حتى افتتح عدّة من مدن الشام . وظهر (ص ٥٠) ٢ على جند حمص ، وقتل خلقاً من جند المصريين ، وتسمّى بأمر المؤمنين . وخطب له بذلك على المنابر . ثم سار إلى نحو الرقة . فخرج إليه مولى الإمام المكتفى بالله ، فقتله وهزّم جيوشه ، واستباح عسكره . ٦ ورجع يريد دمشق ، وجموعه ينهبون جميع ما مروا عليه من القرى والضياع . فلما قاربوا دمشق أخرج إليهم طنج جيشاً كثيفاً عليه غلام له يسمّى بشير ، فهزموه وقتلوه مع خلق من أصحابه . فلما اتصل بالمكتفى ٩ قتل غلامه وكسر جيوشه وكثرة فسادهم ، ندب لحربهم أبا الأغرّ السلمي ، وضمّ إليه عشرة آلاف فارس من الجند والموالى والأعراب ، وخلع عليه ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئتين . ١٢ فسار حتى نزل حلب ، ثم نزل وادى بُطنان . ففترّق الناس في ذلك الوادى ، ودخل قوم منهم الماء يتبرّدون ، وكان ذلك في القيظ ، فلم يشعروا إلا بالقرامطة على حين غفلة منهم يقدمهم المسمى بالمطوق . فعاد ١٥ كلُّ إنسان يحذر على نفسه وينجو من السيف . وركب أبو الأغرّ فرسه وصاح في الناس . فثار إليه جماعة لقي بهم أوائل الخيل ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انهزم . وركبت القرامطة أكتاف الناس قتلاً وأسراً ، ١٨

حتى حجز بينهما الظلام . وقد أتوا على عامة العسكر ، وسلم منهم القليل . ولحق أبو الأغرّ في جميع من معه بحلب ، ثمّ تلاحق به من سلم ، حتى عاد في نحو ألف رجل . ووافت القرامطة فنازلوا حلب . فخاربهم أبو الأغرّ ، فلم يقدرُوا منه على شيء ، فانصرفوا . وجع طائفتهم الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثير من اللصوص والمتجرّمة ، وخلق من بني كلب . فسار حتى نزل حمص ، فخطب له على منابرها . ثم نهض (ص ٥١) إليها فأعطاه أهلها الطاعة وفتحوا له ، فدخلها . ثم سار إلى حماة ومعرة النعمان وغيرها . فقتل الرجال وسبى الدّارارى والأطفال ، ثم رجع إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار إلى سامة فخاربه أهلها وامتنعوا منه ، فأعطاهم الأمان ففتحوا له ، فن فيها من بني هاشم فبدأ به فقتلهم أجمعين ، ثم كرّ على جميع أهلها ١٢ فقتلهم بأسرهم ، ولم يُبق على أحد منهم ، وخرج عنها ولا بها عين تطرف . وكان مع ذلك لا يمرّ بقرية فيدعُ بها مخبراً^(١) ، حتى أخرب البلاد وسبأ الحرّيم ، ولم يقيم له أحد .

١٥ ووردت كتب التجار والناس من دمشق وغيرها مُستصرخين بالويل والثبور لما نزل بهم ، حتى كثر الضجيجُ بمدينة بغداد ، واجتمعت الناس إلى يوسف بن يعقوب القاضي وسأله مخاطبة الخليفة في أمور

(١) كذا : والصواب « مخبراً »

الناس . فلما علم المكتفى بالله ما الناس فيه من شدة البلاء ، جهّز الجيوشَ وخرج بنفسه إلى مضربه بباب الشَّامِية في قوَّاده وجنده ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وسلك طريق الوصول ٣ ومضى نحو الرقة ونزل بها ، وانبتت الجيوشُ بين حلب وحمص ، وقد محمد بن سليمان حربَ العيف الحسن بن زكرويه ، وضمَّ إليه جيشاً كثيفاً . وكان محمد صاحب جيش العطاء ، في الديوان المقدَّم ذكره ٦ في الجزء الذي قبله .

فلما دخلت سنة إحدى وتسعين ومئتين سار محمد بن سليمان لمناهضة القرامطة . وأتت الجمعان لستِ حَلَوْنَ من الحرِّم بموضع بينه وبين حماة ٩ اثنا عشر ميلاً ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، وكان الظفرُ للجيوش الخليفة ، وقتل من الطواغيت كُماتهم وكبارهم في حديثٍ طويل هذا (ص ٥٢) ملخصه . ١٢

وكان الحسن بن زكرويه ، لعنه الله ، لما أحسن بالجيوش ، قد اصطفى المقاتلة . أخرج من معه من الرجال والشجعان عن الضعفة والسواد وعرضهم حتى رضى سلاحهم ورتب أحوالهم . وقد امتلأ صدره من أمر المكتفى بالله ١٥ وجيوشه ، وهو ضابطٌ لأمره وكاتمٌ لذات نفسه . وأنفذ الجيش وتحلف في السواد والضعفة . فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ، ورَحَلَ من وقته بسواده ، وسار خوفاً من الطلب . وتلاحق من أفلت ، نفاطهم بأنهم ١٨

أوتوا من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ ، وَأَنْهُمْ لَمْ يَصْدُقُوا اللَّهَ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى
 الْمَعَاوِدَةِ إِلَى الْحَرْبِ . فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَلَّوا بِفَنَاءِ الرِّجَالِ
 ٣ . وَكَثْرَةِ الْجِرَاحِ فِيهِمْ . فَلَمَّا أَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَاتَبَنِي خَلْقٌ مِنْ
 أَهْلِ بَغْدَادَ بِالْبَيْعَةِ لِي وَدَعَائِي نَحْوَهَا لِأُظْهِرَ بِهَا . وَأَنَا مُسْتَخْلَفٌ عَلَيْكُمْ
 أَبَا الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبِي . وَكَتَبَنِي تَرَدُّدٌ إِلَيْهِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ ،
 ٦ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ . فَضَمِنُوا لَهُ ذَلِكَ .

وَشَخْصٌ مَعَهُ قَرِيبُهُ عَيْسَى بْنُ أَخْتِ مَهْرُويَةَ الْمُسَمَّى بِالْمَدَّثَرِ ، وَصَاحِبُهُ
 الْمَطْوُوقُ ، وَغُلَامٌ لَهُ رُومِي . وَأَخَذَ دَلِيلًا يَرْشُدُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ . وَسَارُوا
 ٩ يَرِيدُونَ سَوَادَ الْكُوفَةِ . وَسَلَكَ الْبَرَّ وَتَجَنَّبَ الْمَدْنَ وَالْقُرَى ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ قَرِيبًا مِنَ الدَّالِيَةِ نَفَدَ زَادُهُ . فَأَمَرَ الدَّلِيلَ فَحَالَ بِهِمْ إِلَيْهَا ، وَنَزَلَ
 بِهِمْ بِالْقَرَبِ مِنْهَا ، خَلْفَ رَايِيَّةٍ . وَوَجَّهَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِابْتِياعِ
 ١٢ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَهَا أَنْكَرُونَهُ^(١) وَقَبِضُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى
 وَالِيهَا ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِأَبِي حَبْرَةَ يَخْلَفُ أَحْمَدَ بْنَ كُشْمَرْدَ صَاحِبَ الْحَرْبِ
 بِطَرِيقِ الْفَرَاتِ . وَالدَّالِيَةُ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرَاتِ . فَتَرَّرَهُ فَأَعْتَرَفَ عَلَى
 ١٥١ رَفَقَتِهِ . فَسَارَ (ص ٥٣) الْمَتَوَلَّى إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ فَأَخَذَهُمْ وَشَدَّهُمْ وَثَاقًا ، وَتَوَجَّهَ
 بِهِمْ إِلَى صَاحِبِهِ ابْنِ كُشْمَرْدَ . فَصَارَ بِهِمْ إِلَى الْمَكْتَنِيِّ بِاللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
 نَازِلٌ بِالرَّقَّةِ . فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوا بِهَا . فَفَعِّلَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَعَلَى الْحَسَنِ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَنْكَرُوهُ »

ابن زكرويه درّاعة ديباج وبرنس حرير ، وكذلك المدثر والمطوق ،
وهما على جمال مشهورين .

وذلك في يوم الأربعاء لأربع بقين سنة إحدى وتسعين ومئتين . ٣

وقدم محمد بن سليمان بالجيش بعد أن تتبّعوا القرامطة وما بقي
منهم ، وقتلوا وأسروا ، وخلف المكتني بالله عساكره مع محمد بن
سليمان بالركة وشخص في خاصته وغلّمانه ومعه القاسم بن عبيد الله الوزير ٦
إلى بغداد . ودخل القرمطي وأصحابه معه . وذلك في أول يوم من
صفر من هذه السنة .

فلما صار إلى بغداد عمل له كرسيًا سمكه ذراع ونصف ، وركّبه ٩
على فيل . ودخل المكتني بالله وهو بين يديه مع أصحابه الأسرى ،
والمطوق في فيه خشبة مخروطة قد شدّت إلى قفاه كاللجام . وكان لما
دخل الرقة عاد يشتم ويبصق . ففعل به ذلك عند عبوره بغداد ، ثم ١٢
وصل محمد بن سليمان بالجيش وقد تلقط جماعة من القرامطة ، ودخل
في زىّ حسنٍ ، وخُلِعَ عليه ، وطُوقَ وسُور . وكذلك سائر من كان
معه من القواد خلّع عليهم وأنعم . ١٥

ثم أمر المكتني بالله ببناء دكة في المصلّى العتيق من الجانب الشرق
مربعة ذرعها عشرون ذراعًا في مثلها ، وارتفاعها عشرة أذرع بدرج
يصعد إليها . ١٨

فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول أمر المكثف بالله
القواد وجميع الغلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن
٣ يحضروا إلى تلك الدكة ، وصعدوها الوجوه ، وحضر الباقون على
دوابهم ، وخرج (ص ٥٤) سائر أهل بغداد . وكان يوماً مشهوداً .
وحلوا الأسرى كلهم مع خلق كثير أتوا من سائر البلاد من القرامطة
٦ من مُسِكَ وُحِلَّ إلى بغداد ممن كان على مذهبهم ، فقتلوا جميعاً .
وعدتهم ثلاث مئة وستون نفرًا .

ثم قُدِّم الحسين بن زكرويه وعيسى ابن أخت مهرويه وها زميلان
٩ على بغلي في عمارية قد أرسل عليهما أغشيتهما . فأصعدا إلى الدكة
فأقعدا . وقدم أربعة وثلاثون إنساناً من الأسرى من وجوه القرامطة
من < عُرف > بالنكاية والعداوة للإسلام ، والكتاب على سفك
١٢ الدماء وسبى الحرم . فكان كل واحد منهم يُبَطَّحُ على وجهه فتُقطَعُ
يده اليمين^(١) ويُرْمَى بها إلى أسفل الدكة ليراها أهل المشهد من الناس ،
ثم تُقطَعُ رجله اليمنى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجله اليسرى ، ثم تُضْرَبُ
١٥ عنقه . حتى فعل ذلك بجميعهم . ورُمى بأعضائهم إلى أسفل الدكة .

فلما فرغ من تلك العدة قُدِّمَ المدثرُ بزعمه لعنه الله ففعلَ به مثل
ذلك ؛ وُكُوِيَ بالكاوى قبل ضَرْبِ عنقه لِيُعَذَّبَ . ثم المطوقُ فعل ٥

(١) كذا ، والصواب « اليمنى » .

كذلك . ثم قدّم الحسن بن زكرويه لعنه الله فضرب مِثْقَى سوطٍ ،
ثم كَوَى بالمسكاوى ، ثم قطعت سائر أعضائه ، وضربت رقبته ،
ورُفِعَ رأسه على خشبة . وكَبَّرَ مَنْ عَلَى الدَّكَّةِ ، وكَبَّرَ الناس وانصرفوا . ٣
وُحْمِلَتِ الرُّؤُوسُ فُنْصِبَتْ عَلَى الجِسر . وصلب بدنُ القرمطي ، فكث مصلوباً
نحو^(١) من سنة ، ثم سقط عليه حائط^(٢) .

(١) كذا : والصواب « نحواً »

(٢) ورد في المتن لابن الجوزي ٤٣/٥ وانجوم الراهرة ١٢٠/٣ أن ابن مهيويه
اسمه الحسين . وقد ذكره المؤلف هنا احسن . وكذلك ورد في انماط الحنف .

نسخة كتب الآمين الحسن بن زكرويه إلى عمّاله

- بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين
٣ الله القائم بأمر الله ، الداعي إلى كتاب الله ، الذابّ عن حرم الله ، المختار
من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ومذلّ المنافقين
(ص ٥٥) وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ،
٦ ومُبيد الملّحين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج
المستبصرين ، ومُشَتّت الخالفين ، والقائم بسنة < سيّد > المرسلين ، ولد
خير الوصيّين ، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم .
- ٩ كتاب إلى جعفر بن حميد الكردي :
- سلام عليك . فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن
يصلّي على محمد جدّي رسول الله .
- ١٢ أما بعد . فقد أنهي إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله
الكفرة ، وما فعلوه بناحيّتك من الظلم والعيث والفساد في الأرض ،
فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من
١٥ أعدائنا الظالمين الذين يسعون في الأرض فساداً . وقد أنفذنا عظيمّاً داعياً
مع جماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص ، ونحن في إثرهم ، وأمرهم بالمصير
إلى ناحيتك لطالب أعداء الله حيث كانوا . ونحن نرجو أن يحزينا الله
١٨ على أحسن عوائده ، فتشدد قلبك وقلوب من انتقل من أوليائنا إليك ،

وتثق بالله وبنصره . وتبادر إلينا بالأخبار وما يحدث بناحيثك . ولا تُخَفِ
علينا شيئاً من أمر ذلك ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) 》 .

٣ وصلى الله على جدّي رسوله ، وعلى أهل بيته وسلّم كثيراً ^(٢) .
وكان سائر عماله يكتبونه بمثل هذا الصدر ، وكان ذلك كذب
وخبث ^(٣) من اللعين وفجور ^(٤) من الخبيث .
٦ وَذَلَّ بنو القليص بعد هذه الحادثة ولزموا السّاوة .
وسلم القاسمُ بن أحمد المسمّى بأبي الحسين ، خليفة اللعين . فقدم
٩ سواد الكوفة إلى زكرويه بن مهرويه أبي اللعنون . فأخبره بخبر ابنه
وقومه ، وأنّ القوم الذين استخلفه ابنه عليهم (ص ٥٦) اضطربوا
عاليه ، نخافهم وتركهم ، وانصرف . فلامه على قدومه لوماً شديداً
١٢ وانحرف عنه .

وكان زكرويه لعنه الله في ذلك الوقت في غاية الخوف من طلب
السلطان من وجهه ، ومن طالب أصحاب عبدان الذي تسبب في قتله من
وجهه . ثم إنه نفذ في سنة ثلاث وتسعين ومِئتين رجلاً من أصحابه يُقال
١٥ له محمد بن عبد الله بن سعيد ، وكان معلماً في الدابوقة ، ويكنى بأبي غانم

(١) سورة يونس ، ١٠ ، الآية : ١٠

(٢) قارن نص هذا الكتاب بما ورد في الطبري ج ١١ ص ٣٨٤

(٣) كذا ، والصحيح « كذباً وخبثاً » (٤) كذا ، والصحيح « وفجوراً »

- فتسمى نصرًا ليعمى أمره على عاداتهم ، وأمره يدور أحياء كلب ويدعوهم .
فتوجه فلم يجبه أحدٌ ، إلا رجل من بني زيادٍ يُعرف بمقدام بن
الكمال . ثم استجاب له طوائف من الإصبعيين الذين يُعرفون بالفواطم ،
وقوم من بني العُليّص ، وصعاليك من كلب . فسار بهم نحو الشام .
وعاملُ المكتفى بالله يومئذٍ على دمشق والأردن أحمد بن كَيْغْلُغ ، وهم
بنو أحي مصر على حرب ابن الخليج ، حسبًا تقدم من أمره وذكرناه
في الجزء الذي قبله ، فاغتنم ذلك نصرًا^(١) هذا . فصار إلى مدينتي
بُضرى وأذريعات فحارب أهلها ثم أمتهم . فلما استسلموا قتل مقاتليهم
وسبا ذراريهم ، وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق . فخرجت إليه
الشحنة من جند المصريين مع صالح بن الفضل خليفة ابن كيغلاغ .
فأخضعوا فيهم ، وظهروا عليهم . ثم اغتروهم ببذل الأمان ، ثم غدروا
بهم وقتلوا صالحًا وعسكره ، وطلبوا دخول دمشق فدفعهم عنها أهلها .
فانصرفوا قاصدين طبرية . فلقبهم يوسف بن إبراهيم عامل ابن
كَيْغْلُغ على الأردنّ فهزموه وبذلوا له الأمان . ثم غدروا به فقتلوه
١٥ ونهبوا طبرية .

وبلغ المكتفى بالله أمرهم فأنفذ الحسين بن حمدان في طلبهم ، مع
وجوه القواد . فدخل دمشق والقرامطة بطبرية .

(١) كذا ، والصواب « نصر »

فلما علموا بذلك عطفوا نحو السماوة ، واتبعهم (ص ٥٧) الحسين بن حمدان
 في البرية . فأقبلوا يَنْتَقِلُونَ من ماء إلى ماء ثم يَتَوَرَّون ما يرحلون عنه
 من الماء . فلم يزلوا كذلك حتى وردوا الماءين المعروفين بالدُّمَّعَانَة والحالَّة ، ٣
 فانقطع عنهم لعدمه الماء . فقال نحو رجة مالك بن طوق ، وأسرى
 عدو الله القرمطي حتى وافى هيت لتسج بقين من شعبان سنة
 ثلاث وتسعين ومِثْنين طلوع الشمس . فذهب ربهض هيت والسفن التي ٦
 في الفرات ، وقتل نحو مِثْنَى إنسان ، وأقام هناك يومين ، والقوم
 متحصّنون . ثم رحل بجميع ما أخذ .

فلما اتصل الخبر بالمكتفي بالله أنفذ إلى هيت محمد بن إسحاق ٩
 ابن كنداج ، ومعه جماعة من القواد ، ثم أتبعه بمؤنس الخازن .
 فوجدوهم قد غرّروا المياه . فأنفذ إلى بغداد وأحضر الزوايا والمزاد .
 وكتبوا إلى الحسين بن حمدان يوافيهم . فلما أحسّوا بذلك اتّهموا ١٢
 بينهم . فوثب عليه رجل من أصحابه يُقال له الديب بن القائم فقتل
 اللعين نصرًا وأخذ رأسه وشخص بها^(١) إلى بغداد ، متقربًا بذلك
 للخليفة . فأُسْنِيَتْ له الجائزة ، وكفّت عن طلب قومه . فكث أياماً ١٥
 ببغداد ثم هرب .

ثم إن قوماً من بني كلب أنكروا ما فعله الديب من قتل المعلم

(١) كذا ، والصواب « به » خطأ

نصرًا^(١) ، ورضوا^(٢) آخرون . فتحزّبوا أحزابًا واقتتلوا قتالًا شديدًا .
ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيّت قتله إلى ناحية عين التمر ، وتحلف
٣ على الماء الذي كانوا عليه من كره قتله . واتصل الخبر بذكرويه لعنه الله ،
والقاسم بن أحمد^(٣) عنده ، فردّه إليهم لمعرفته بهم . فلما ورد عليهم جمّعهم
ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم ، وهو عاتبٌ عليكم فيما أقدم عليه
٦ الديب . فاعتذروا له وحلفوا ما كان ذلك بمحبّتهم . وذكروا ما جرى
بينهم وبين أصحابهم وأهاليهم بسببه . فقال لهم : قد (ص ٥٨) جيتكم
الآن بما لم يأتكم به أحد ممن تقدمني . وإنّ وليكم يقول لكم :
٩ قد حضر أمركم ، وأنّ ظهوركم . وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون
ألفًا ، ومن أهل سوادها أكثر ، وهاهو صائرٌ إليكم . وقد أمرني
أن أقول لكم : إنّ موعِدَكم يومَ الزينة وأنّ يُخشَرَ الناسُ
١٥ نَحْيَ^(٤) فاجمعوا أمركم وسيروا إلى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها .
ومعجز وعدى الذي جاءكم به رسلى .
فسرّوا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة .

(١) كذا ، والصواب « نصر » (٢) كذا ، والصواب « ورضى »

(٣) اقتباس من سورة طه ، ٢٠ ، الآية : ٥٩

(٤) كذا ، وفي امتاع الحنفا « أحمد بن القاسم » ص ٢٢٤

ذكر خير زكرويه لعنه الله وقتله

فلما وردوا القُطُفُطَانَة ، وهى قرية خراب فى البرّ ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلاً ، وذلك يوم الأربعاء قبل يوم عَرَقة بيوم ، من ٣ سنة ثلاث وتسعين ومِثْنين خلّفوا بها الخدم والأموال والسواد والحريم . ثم أمرهم أن يلحقونه^(١) > إلى < عين الرحبة ، على ستة أميال بين الكوفة < و > القادسية . ثم اشتوروا كيف يكون هجومهم الكوفة . ٦ فقال قائل : ليلاً فلا يتحرك أحد إلا قتلناه ، ويخرج إلينا وإليها فى قلة فنأخذه أو نقتله .

وقال آخر : نهمل إلى أن يدخلها عشيّة فى يوم العيد والجند ٩ سكارى والبلد خالٍ . فنقصد باب إسحاق واليها وهو غافلٌ فنأخذه . فهو أذلّ لهم ولا يقاومنا بعده أحد .

وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، إلا أنّ المقيم ١٢ بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من المصريين والشاميين وغيرهم . والناسُ بها أحياء ، والبلد على غاية الاجتماع والحُسْنِ وكثرة الناس ، والحاج بهمة قد خرجوا على أحسن حالٍ .

(١) كذا ، والصواب « يلحقوه »

وقال آخرون من القرامطة : نسير ليلتنا ثم نكمن في النَّجَف ، ثم نُرِيح الخيل وننقم ، ونركب عمودَ الفجر فنشئها غارةً على أهل المصلى ،
 ٣ ونضعُ السيف وهم آمنون ليس فيهم (ص ٥٩) من معه سلاح .

فقال اللعين : هذا هو الرأى .

ففعّلوا ذلك ، حتى إذا حصلوا على المكان الكمين ، ناموا لما يريد
 ٦ الله تعالى من سلامة الناس ، فلم يوقظهم إلا الشمس يوم العيد ، لطفاً
 من الله عز وجل .

ومن أطفاف الله عز وجل أيضاً أن إسحاق بن عمران المتوَلَّى كان قد
 ٩ أحدث مُصَلًّى بالقرب من طرف البلد فصلى فيه . وكان الرجوع منه إلى
 البلد سهلاً ، فقصدت القرامطة المصلى العتيق على ما كانوا يقدرون أنه
 مصلاًهم فلم يصادفوا به أحد^(١) . فأقابت خيلٌ منهم من تلك الجهة فدخلت
 ١٢ الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى وصلوا إلى حبسها ففتحوه ، وقتلوا
 كثيراً من الناس ، وجرحوا خلقاً . فارتجّت الكوفة ، وخرج الناسُ
 بالسلاح ، وتكاثر الناسُ على مَنْ دخل الكوفة من القرامطة ، فقتلهم
 ١٥ بالحجارة ، ورُمى عليهم بالسهم ، فقتلوا جماعة . وأقبل جُلّ القوم من
 الخندق فقتلوا ناساً ، وناولهم طوائفُ من الجند تخلفوا في الصحراء .

(١) كذا ، والصواب : أحداً .

وكان إسحاق بن عمران المتولى قد انصرف إلى منزله في أحسن زى .
 فلما سار في بعض الطريق لحقه فارسٌ من بني أسد على فرسٍ قد جرح ،
 فخبره أنّ قوما من الأعراب قد هجمت البلد فقتلت وسبّت وخرجت ٣
 إلى الصحراء ، وإني لقيتهم ففعلوا بفرسى ما تراه . ثم إنه تحقق أمرهم
 فكان بينهم طول ذلك النهار حربٌ شديداً . ورجع القرامطة إلى سوادهم
 بعد قتالاً^(١) كثير في الناس من أهل الكوفة وجماعة من القرامطة . ٦
 وأبلى في هذه النوبة إسحاق بن عمران بلاءً حسناً ، وعرف <الناس>
 منه ثباتاً وشجاعة .

ثم كتب من وقته كتاباً إلى الوزير العباس بن الحسن يعرفه بجميع ٩
 ذلك ، ويستصرخه بالجيوش .

ولما وصلوا^(٢) القرامطة إلى سوادهم بعين الرحبة رحلوا هم إلى (ص ٦٠)
 عين يسرة العذيب تعرف بعين عبد الله . ثم رحلوا فنزلوا بقرية تعرف ١٢
 بالصوان ، على نهر هُدّ من سواد الكوفة . فخرج إليه منها عند نزولهم
 إياها زكرويه بن مهرويه لعنه الله . وكان بها مستتراً . فقال [أحمد بن
 القاسم] للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه . فترجلوا ١٥
 بأجمعهم وألصقوا خدودهم بالأرض . وضرب لـ زكرويه . مضرب عظيم وطافوا
 به ، وسرّوا جداً ، واجتمعت إليه جميع أهل دعوته من السواد وغيره .
 فمعظم جيشه وتكاثفت عساكره . ١٨

(١) كذا ، والصواب « قتل » (٢) كذا ، والصواب « وصل »

ولما وصل كتاب إسحاق بن عمران إلى الوزير العباس بن الحسن
 قلق وشاور أصحابه في لقاء المكتفي بالله بذلك . فأشاروا عليه بتعجيله .
 ٢ فقال : كيف ألقاه بذلك مع ما يحتاج إليه من الأموال ؟ ولعهدي به
 قد ناظرني بالأمس في دينار ذكر أنه فضلُ بقية نفقةٍ دُفعت إليه .
 فقال أصحاب الوزير له : اذكر له ذلك ، فإن أسعفك وإلا ففي
 ٦ أموالنا فضل .

فقال : لقد فرّجتم عني .
 ثم إنه طالع المكتفي بالله . فقال له المكتفي : كأنى بك أيها الوزير
 ٩ قد قلت كيف أطلع أمير المؤمنين بمثل هذا ، وبالأمس قد ناظرني
 في دينار !

فقال : قد كان ذلك والله يا أمير المؤمنين .
 ١٢ قال : إنما كان ذلك يقتضى لمثل ما كنا فيه ، وأما هذا فلا نبخل
 بمالٍ . امدد يدك بالإففاق في الرجال ليلاً ونهاراً ، وجرّد الكبار
 من القوادر .

١٥ ففعل ذلك . ووصل أوائل الجيش الكوفة في اليوم السادس من
 عيد النحر .

قلتُ : ثم كان لهم بعد ذلك وقائعٌ وحروبٌ . وأخذوا^(١) القرامطة
 ١٨ تلك السنة جميع الحاج القادم . وفعّلوا من الأمور القباح ما يضيق عنه

(١) كذا ، والصواب « أخذ »

التلخيص ، حتى بلغ من أمر المكتفى أنه امتنع من الدخول إلى النساء ، وكان يصوم (ص ٦١) نهاره سهواً اعظم أمرهم ونفامة حالهم . وكسروا جيوش الخليفة عدّة طرق . وقتلوا وأسروا كبار القواد ، وفعلوا أمور^(١) ٣ تقشعرّ لسماعها الأبدان .

ولم يزالون^(٢) كذلك حتى نفذ المكتفى بالله سائر جيوشه مع خاصة نفسه يقدمهم محمد بن إسحاق بن كنداج وغيره . فنزلوا يوم السبت لثمان ٦ بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئتين بقرية خراب يقال لها صُمناخ ، كان يسكنها على قديم الزمان قوم من ربيعة يُقال لهم بنو عنزة ، وبينها وبين البصرة ثلاثة أيام . فلقبهم قوم من الأعراب ٩ نجّبروهم أنّ القرامطة بالبنيّ ، وهو موضع من وادي ذي قار الذي كانت فيه وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ابرويز ، فظفرت العرب بالعجم . وهو واد كثير الماء العذب ، وبينه وبين منزلة الجيش الخليفتي عشرة ١٢ أميال . فبات الجيش بصُمناخ . وتراءت الطلائع في عشي يومئذ . ورحل من غديّ زكرويه لعنه الله طامعاً في الظفر . فالتقوا بقرية خراب يُقال لها إرم بينها وبين البنيّ ثلاثة أميال ، وذلك يوم الأحد لسبع بقين ١٥ من ربيع الأول ، فاقتتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفثنين^(٣) . ثم كانت

(١) كذا ، والصواب « أموراً » (٢) كذا ، والصواب « لم يزالوا »

(٣) كذا ، والصواب « الفثنان »

الدائرة على اللعين زكرويه ، فانهزم ، وقتل من جيوشه أكثرها ،
 وأسروا منهم خلق كثير . وأفلت صعاليك من العرب على الخيل مجردين .
 ٧ ووصل إلى الملعون وهو في القبة في أوائل سواده ، وقد كانوا قد تحمّلوا
 فأخذوا . وكان سبياً عظيماً ، فلم يؤبه إليه وظنوا أنه في الخيل المنهزمة
 فاتبعوها . ثم إن رجل^(١) من الجيش الخليفة قذف بنار فوقعت في
 ٨ قبة ، نخرج الملعون من ظهرها . فلحقه بعض (ص ٦٢) الرجال وهو
 لا يعرفه . فأدركه بعض أصحاب الحيم وهو قد ضربه على رأسه ضربة
 أثخنه بها . فسقط إلى الأرض . فلما عرفه ذلك الرجل الذي أدركه قال
 ٩ لصاحبه : قد ظفرت يدك . هذا صاحب القوم . ثم أركبه نجيباً فارهاً
 وقال له : طرّ إن أمكنتك . فإذا دخلت بغداد فعرّف الوزير أنك
 رسولى وسلّم إليه الخاتم واشرح له ما شاهدت . واعلم أنه إن علم محمد
 ١٢ ابن إسحاق بن كنداج وإسحاق بن عمران بمكانك حبسك حتى يسبقك
 الخبر منهما إليه .

فعمل بذلك . فكان ذلك الرجل أول بشير بالفتح على الوزير .
 ١٥ ومضى الحيم إلى وصيف وابن سينا فعرّفهما . فاجتمعوا جميعاً وكتبوا
 كتاب الفتح ، وأخذ جماعة من آل زكرويه ، ونهب الجيش عسكرهم .

(١) كذا ، والصواب « رجلا »

وأخذت زوج اللعين زكرويه < و > تسمى مؤمنة . وانصرفوا نحو الكوفة فمات الملعون بخفّان من جراحاته ، وصُبر وكفن ، وشُهر كذلك بمدينة السلام على جبل . وأدخلوا الأسرى ورؤوس من قتل على الجبال ، والنساء في الجوالقات .
 ومات خبر القرامطة وانقطع ذكرهم إلى سنة خمس وتسعين ومئتين .

< ذكر أبي حاتم الزطى >

- خرج رجل زُطَّى من السواد يُعرف بأبي حاتم الزطى فقصد أصحاب
- ٣ الثوراني خاصة . وكان الثوراني داعياً كما تقدم ، وأصحابه يعرفون بالثورانية .
- فلما ظهر هذا المعروف فيهم بأبي حاتم حرّم عليهم الثوم والكراث والبصل
- والفجل ، وحرّم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا
- ٦ بما هم عليه من مذهب الثوراني ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلاّ الأحق
- السخيف من ترك الشرائع . وهؤلاء طائفة من القرامطة يعرفون
- بالبقلية . وأقام أيضاً هذا الملعون المعروف بأبي حاتم نحواً من سنة ،
- ٩ ثم زال . ثم اختلفوا بعده . وكانوا أهل قرى بسواد (ص ٦٣)
- الكوفة ، فقالت طائفة منهم : زكرويه بن مهرويه حى ، وإنما شبه على
- الناس الذى قُتل . وقالت طائفة منهم : الحجة لله محمد بن إسماعيل
- ١٢ ابن جعفر حى . ثم خرج رجل من بنى عجل قرمطى يُقال له محمد
- ابن قطبة فاجتمع له نحو من مئة رجل . فمضى بهم إلى نحو الحامدة
- من واسط فنهب وأفسد ، فخرج إليهم أمير الناحية فقتلهم وأسرهم .

ذكر أبو^(١) طاهر القرمطي لعنه الله

ثم خمدت أحوال القرامطة إلى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد
الجنابي لعنه الله وعمل على أخذ البصرة . وذلك في سنة عشرين وثلاث مئة ، ٣
فعمل سلام عراضا يصعد على كل مرقاة اثنان بزرافين إذا احتيج إلى
نصبها ، وتُخلَعُ إذا أُريدَ خلعها ، ثم وافى البصرة ليلاً . فأخرجت
الأسنة من زُبُل كانت فيها بحيث لا تصدأ ، ورُكِبَت على الرماح ، ٦
وفُرتْها على أصحابه ، وحشيت غرائر بالرمال ، وحملت على الجمال ، وأشياء
من حديد قد أُعدَّت لذلك . وساروا إلى السور قبل الفجر . فوضعوا
السلام ، وصعد عليها قومٌ من جُلْداء أصحابه . فقتلوا سائر مَنْ تكلم . ٨
ودفع إلى آخرين ما يكسرون به الأقفال ، وفتحوا الأبواب . ودخل
جيشهم . فأول ما عملوا طرحوا ذلك الرمل الذي كان على الجمال
في الأبواب نحو ذراع لينعوا غلقها ، وكان الأمير على البصرة يوم ذاك ١٢
شبل المفلحي . فركب مذعوراً في بعض غلمانته . فقتلوه من وقته
وساعته . وفزع الناسُ وركبت الخيل . وكانت العامة قد منعها السلطانُ
من حمل السلاح فاجتمعوا بالآجر . وحضر ابن شبل واجتمع عليه ١٥
الناس . ووقعت الحربُ فأصابَت القرامطة جراحات . والقتل في العامة
كثير جداً . ولم يزل الأمر كذلك إلى آخر النهار (ص ٦٤) ثم

(١) كذا ، والصواب « أبي »

خرجوا وقد قتلوا من الناس مقتلةً عظيمةً إلى خارج البلد ، فباتوا خارج البلد . وخرج الناسُ بعيالاتهم فركبوا الأنهار . وباكر البلد . فنزل ٣ دار عبد السلام الهاشمي . وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من وجدوا وينهبون ما يجدون ويحمل ذلك إلى مكانٍ قد عُيِّنَ لجمعه فيه . ثم إنهم رحلوا آخر النهار إلى الأحساء بلدهم . وتراجع الناس ٦ إلى دفن قتلاهم .

فلما اتصل خبرهم بالسلطان أنفذ ابن نفيس في عدةٍ وعدٍ . فشكر الناسُ . ثم قُلتُ أبو الهيثجاء عبد الله بن حمدان أعمال الكوفة ٩ وحبيلًا وقصر ابن هيرة والسواد وطريق مكة . فجرى بينه وبين الثوراني وقائعٌ عظيمة يطول شرحها . وردَّهم عن أعماله بشجاعته وصرامته ، حتى إنه تعرض قومٌ من الأعراب للفساد في عمله ، فرحل في إثرهم إلى قرب ١٢ دومة الجندل حتى ظفروا بهم . ولم يكن أحدٌ قبله فعل ذلك . فهابوه وعمرت البلادُ في أيَّامه ، وصلَّحت الطرقُ ، وأمنت الناس . فاما وقف القرمطي على ما < فعل > هاله ذلك . وكانت جواسيسه لا تنقطع ١٥ عن العراق كثرةً في صور مختلفة .

وأمره يطول شرحه مع وقائع جرت له مع أبي الهيثجاء ابن حمدان ، وأسرِه إتياءه في حديثٍ طويلٍ جداً .

١٨ ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة وثلاث مئة . فدخل الكوفة . وكان عاداً لا يمتعه عنها مانعٌ . فدخلها يوم الجمعة

ثلاث خلت من شهر رمضان من هذه السنة المذكورة . فأقام بها إلى
مستهل ذي الحجة ولم يقتل بها أحد^(١) ، ولا نهب شيئاً ، فساس
الناس أمرهم معه ، ولطفوا به وبمن معه ، ثم رحل عن الكوفة ٢
في ذي الحجة .

فلما كان في سنة سبع عشرة وثلاث مئة رحل بجيشه ، فوافى
مكة . فدخلها يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة فقتل الناس ٦
في البيت (ص ٦٥) قتلاً ذريعاً ، ونهب البيت ، وأخذ سلبه ، وقلع
ذهبه ، ونزع بابه وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر الأسود
وأخذه معه ، ولم يشك الملعون هو وأصحابه بجعلهم أنه قد بطل قول الله ٩
عز وجل ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٢) . وخلع الشك في ذلك كثيراً
من الناس عن دينه ، ولم يعلم أن معنى ذلك أنه من دخله كان آمناً
في حكمي وفرضي . فأمّا أن يكون أخرج ذلك مخرج الأخبار فإنه ١٢
غلط ، لأن الآية جاءت على معهود كما بين عز وجل .

ولم يزل الحجر الأسود عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .
فأرادوا أن يستميلوا أهل الإسلام بالمقاربة ، وأراد الله أن يهتك أستارهم ١٥
وأن يكذب ما قدموه من دعوتهم ، وأن يلجئهم إلى تناقض الأقوال

(١) كذا ، والصواب « أحد » (٢) سورة آل عمران ، ٢ ، الآية ٩٧

والأفاعيل . فحملوا الحجر الأسود صُفْرَةً منهم وردّوه إلى الكوفة
فنصبوه فيها .

٣ وكان قصدُهم بذلك استمالةَ قلوبِ الناس . فنصبوه في مسجد الجامع
على الأُسْطُوَانَةِ السَّابِغَةِ فِي الْقِبْلَةِ مِمَّا يَلِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ . وكان في ذلك
آية عظيمة من آيات النبوة بين الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
٦ عند نجوم الأشكال فيه . فوطئ الله بذلك حجة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ، ومكّن به صحة شريعته بأن جاء عنه في الخبر أن الحجرَ
الأسودَ يُعَلَّقُ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ فِي آخِرِ وَقْتِ . وجاء الخبر
٩ بذلك منقولاً مشهوراً عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام . ومثل هذا لا يكون عن متّجمٍ ، ولا يوصل إليه إلاّ بخبرٍ
من رسول ربِّ العالمين .

١٢ فهذا ما جرى من أبي سعيد الجنابي وولده في تلك الديار . وهم
شعبٌ من القرامطة . وقد لخصتُ من ذكرهم جلد (ص ٦٦) الاجتهاد
وجهد الطّاقة .

< أبو عبد الله الخادم >

وأتباعه

- وأما خراسان فإنّ الذي قدم بهذه الدعوة الخبيثة رجلٌ يُعرف ٣
بأبي عبيد الله الخادم . وكان خادماً لعميد الله المهدي بالمغرب . فأوّل
ما ظهرت بنيسابور . فكان أحد من أجابه رجلٌ يُعرف بأبي سعيد
الشعراني . فلما حضرت أبا عبد الله الوفاة جعله مقامه في الأخذ على ٦
الناس ، واستخلف الشعراني بعده الحسين بن علي المروزي . وأقام بعده
المروزيّ محمد بن إسحاق النسفي صاحب كتاب « المحصول » والمقالة المقبولة
فيه تعطيل الإسلام وغيره من الأديان ، والجرأة على سفك الدماء وارتكاب ٩
الحارم وتعطيل الخالق . وكان الذي مكّن أمر هذه الدعوة المروزي
بقوته وإمارته وتمكينه . ووزيره يومئذ محمد بن موسى البلخي . فاستدعى
له ابن بابويه صاحب سجستان واستدعى النسفي خلقاً كثيراً من الرؤساء ١٢
أصحاب السلاح .

< ذكر الحلاج الداعى والحداد الداعى >

- وأما الرىّ مع بلاد فارس فإنه^(١) دخل إليها رجلٌ يُعرف بخلف
٣ الحلاج ، كان صاحب محلجة قطن ، كان قد نفذ إلى الرىّ من قبل
عبد الله بن ميمون القداح المقدم ذكره . فدعا بها خلقاً ، وهم يعرفون هناك
بالخلفيّة . ولما هلك استخلف ابناً يكنى بأبى سعيد . فأفسد عقول أهل
٦ تلك النواحي مما يطول شرحه . وإنما ذكرنا أصول هؤلاء الملاحين وأصول
دعاتهم فى كلّ وجهٍ حسبما ذكره الشريف « أخى محسن » رضى الله عنه .
وأما جيل السّاق فإن الدعوة الخبيثة انتشرت فيه من رجلٍ يُعرف
٩ بالحداد الداعى . وهؤلاء أصول هذه الدعوة الملعونة . وإذا قد بينّا
ما كان من أمر الدعاة ، وما جرى على هذه الأمة منهم ، فلنذكر
الآن أصل الدعوة وشرحها ، وكيف يجرى أمرها ، وكيف رُتّبَ
١٣ باطنها وظاهرها .

فصل

يتضمن ذكر هذه الدعوة الخبيثة وهي تسع

الدعوة الأولى :

٢

اعلم أنّ أوّل هذه الدعوة الملعونة بعد عمل الداعي بالزرق والمآثم^(١) وقوة إجابة المدعو من سائر الأمم أنّ أوّل ما يسلك به في السؤال عن المشكلات مسلك الملحدين والشكّاك . ويكثر السؤال عن تأويل الآيات ٦ ومعاني الأمور الشرعيّات ، وشيء من الطبائع ، ووجوه القول في الأمور التي يكثر فيها الشبه ولا يصل إليها إلّا العالم المبرز . فإن اتفق له عالم بحجبت ممارست جدلٍ سلّمٍ إليه الداعي وعظمه وكرمه وحشمه وصوب ٩ قوله وداخله فيما يجب من أمر الشريعة التي يؤمى إليها . وكل ذلك ليقطع كلامه ، لئلا يبين له ما هو عليه من المكر والخديعة ، وما يدخل به على غيره من الجهال من أمر الدعوة الخبيثة . وإن اتفق مغرور — وهم ١٢ الأكثر من الناس من المغفلين الغليظين^(٢) الحواس ، ألقى إليه ما يشغله ويبليه بالفكر فيه ، مثل قوله : إنّ الدين لمكتوم ، وإنّ الأكثر له منكرون وبه جاهلون . ولو علمت هذه الأمة ما اختصّها الله ١٥ عز وجل من العلم لم تختلف . ويوم من سمع كلامه أنّ عنده علوماً

(١) كذا ، وسيلاحظ القارئ أنّ في عبارات هذا الفصل بعض الاضطراب

(٢) كذا ، وللصواب « الغليظي »

خَفِيَّةٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . فَتَطَّلَعُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ بَيَانِ مَا قَالَ . فَرَبَّمَا وَصَلَ
 أَمْرُهُ مَعَ مَنْ يَجَالِسُهُ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
 ٣ وَذَكَرِ شَرَائِعَ الدِّينِ مِنْ تَأْوِيلٍ وَتَنْزِيلٍ وَكَلَامٍ لَا يَشْكُ الْمُسْلِمُ الْعَارِفُ
 فِي حَقِيقَتِهِ ، وَيُؤْهِمُ الْمُسْتَمْعِينَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِعِلْمٍ ، لَوْ صَادَفَ لَهُ مَسْمَعًا
 لَكَانَ نَاجِيًا مُنْتَفِعًا . وَيَقَرُّرُ عَنْدهُمْ أَنَّ الْآفَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِالْأُمَّةِ
 ٦ وَحِيرَتْ ؟ (ص ٦٨) فِي الدِّيَانَةِ وَشَتَّتِ الْكَلِمَةَ وَأَوْرَثَتْ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ
 ذَهَابُ النَّاسِ عَنْ أُمَّةٍ نُصِبُوا لَهُمْ وَأَقِيمُوا حَافِظِينَ لَشَرَائِعِهِمْ ، يُؤَدِّدُونَهَا عَلَى
 حَقَائِقِهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ مَعَانِيهَا وَبَوَاطِنَهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا عَدَلُوا عَنْهُمْ وَنَظَرُوا
 ٩ مِنْ تَلَقَّاءِ عُقُولِهِمْ ، وَاتَّبَاعِهِمْ لِمَا حَسَنَ فِي رَأْيِهِمْ وَسَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ
 وَعِلْمَائِهِمْ ، تَبَاعَ الْمُلُوكُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَحَامِلِي الْعَنَا وَمَتَّبِعِي الْإِثْمِ وَأَحْشَادُ
 الظَّالِمَةِ وَأَعْوَانُ الْفُسْقَةِ ، الطَّالِبِينَ الْعَاجِلَةَ ، وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الرِّيَاسَةِ عَلَى
 ١٢ الضَّعْفَاءِ ، وَمَنْ عَانَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمَّتِهِ ، وَغَيْرِ
 كِتَابِهِ ، وَبَدَّلَ سُنَّتَهُ ، وَقَتَلَ عَتَرَتَهُ ، وَخَالَفَ دَعْوَتَهُ ، وَأَفْسَدَ شَرِيعَتَهُ ،
 وَسَلَكَ بِالنَّاسِ غَيْرَ طَرِيقَتِهِ ، وَعَانَدَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَخَلَطَ بَيْنَ حَقِّهِ
 ١٥ وَبَاطِلِ غَيْرِهِ ، فَتَحَيَّرَ وَحَيَّرَ مِنْ قَبْلِ مَنْهُ ، وَصَارَ النَّاسُ إِلَى أَنْوَاعِ
 الضَّلَالَاتِ بِهِ وَبِاتِّبَاعِهِ .

وَقَالُوا لَهُمْ حِينَئِذٍ كَالنَّصَحَاءِ الْحَكَمَاءِ : إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٨ لَمْ يَأْتِ بِالتَّحَلِّيِّ وَلَا بِالتَّمَرُّصِ ، وَلَا بِأَمَانِي الرِّجَالِ وَلَا شَهَوَاتِ الْخَلْقِ ،

ولا بما خفّ على الألسنة وعرفته دَهْمَاهُ العامة . وإنما الدين صعبٌ
 مُسْتَصْعَبٌ ، وأمرٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وعِلْمٌ خَفِيٌّ غَامِضٌ سَتَرَهُ فِي حَبِيبَتِهِ ،
 وعَظَمَ شأنه عن ابتذال الأسرار له ، فهو سِرُّ الله عزّ وجلّ المكتومُ ٣
 وأمرُهُ المستورُ الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله ، إلّا ملك
 مقربٌ ، أو نبيّ مُرْسَلٌ ، أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان .
 في أمثال هذا الكلام . وتمويه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا ٦
 ما عندهم من العلم لأنكره مَنْ يسمعه ويعجب منه ، وكفر أهله . وهذه
 مقدمة يجعلونها في نفوس المخدوعين لهم ليواطئوهم على أن لا ينكروا (٣)
 ما يسمعون منهم ، ولا يدفعونه فيجعلوا (ص ٦٩) ذلك تأنيساً وتأسيساً ٩
 لينخلع من الشرائع وترتيب أصولها ، ويُقلع عن الحرص في طلبها .

وربما قالوا لهم شيئاً يموّهون به أن له تفسيراً وإنما هو تقليدٌ
 في الديانة . فن مسائلهم : ما معنى رَمَى الجمار ؟ وأعدّادُه المحصورة فيه ؟ ١٢
 والعدو بين الصفا وال مروة ؟ ولمَ قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة ؟
 وما بالُ الجنب يغتسلُ من ماء دافقي لشيء طاهرٍ منه البشرُ ولم يغتسل
 من البول النجس الكثير القذر ؟ وما بال الله عزّ وجلّ خلق الدنيا ١٥
 في ستة أيام ، أعجزَ عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما الصراطُ
 المضروبُ في القرآن مثلاً ؟ والكاتبين الحافظين ؟ وما بالناس لا نراهم

(١) كذا ، والصواب « ليواطئوهم . . . لا ينكروا » .

أخافَ ربنا لا نكابره ونجاحده فاذكى العيون وأقام علينا الشهود وقيد
 ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبديل الأرض غير الأرض ؟ وما عذاب
 ٣ جهنم ؟ وكيف يصحّ تبديلُ جلدٍ يذهبُ بجلدٍ لم يذهب ولم يذنب
 فيُعذب ؟ وما معنى ﴿ يحمل عرشَ ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾^(١) ؟
 ولمَ لا كانوا أكثر أو أقل ؟ وما ذكر الشياطين وما وصفوا به ؟ وأين
 ٦ مستقرهم ومقدار قدرهم ؟ وما يأجوجُ ومأجوج ؟ وما هاروت وماروت ؟
 وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب الجنة ؟ وما شجرة الزقوم
 الثابتة في الجحيم ؟ وما دابة الأرض ؟ وما رؤس الشياطين والشجرة
 ٩ الملعونة في القرآن ؟ وما التين والزيتون^(٢) ؟ وما الكُنس ؟ وما الكوثر ؟
 وما معنى المّ ؟ والمص^(٣) ؟ وما معنى كهيعص^(٤) ؟ وحم عسق^(٥) ؟
 وأمثال هذه المسائل . ولمَ جُعِلَت السموات سبعاً والأرضون سبعاً ؟
 ١٢ والمثنائي من القرآن سبع آيات ؟ ولمَ فُجِّرَت العيون اثنتي عشرة عيناً ؟
 ولمَ جُعِلَت (ص ٧٠) الشهور اثني عشر شهراً ؟
 وأمثال هذا من الكلام والأمور مما يوهمون أنّ فيه معاني غامضة
 ١٥ وعلوّاً جليلاً ، وقالوا للمغرورين : ففكّروا أولاً في خلق أنفسكم ،

(١) سورة الحاقة ، ٦٩ ، الآية ١٧

(٢) أول سورة التين ، ٩٥

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ١

(٤) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ١

(٥) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ١

وكيف صورها ، وأين مستقرّها ، وما أول أمرها ؟ والآن ما هو وما
 حقيقته ؟ وما فرق من حياته وحياة البهائم . وفصل ما بين حياة البهائم
 وحياة الحشرات ؟ وما بانت به الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى ٣
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت حواء من ضلع آدم ؟ وما
 معنى قول الفلاسفة : هو العالم الصغير ؟ ولم جعلت قامة الإنسان منتصبه
 دون الحيوان ؟ ولم جعل في يديه عشر أصابع وفي رجله عشر أصابع ؟ ٤
 ولم جعل في أربع منها من يديه ثلاثة شقوق وفي الإبهام شقان ؟ ولم
 جعل في وجهه سبع ثقب وفي سائر بدنه ثقبان ؟ ولم جعل في ظهره
 اثنا عشر عقدة وفي عنقه سبع ؟ ولم جعل رأسه في صورة ميم ، ٥
 ويداه ح ، وبطنه ميماً أخرى ، ورجلاه دالاً ، حتى صار ذلك كتاباً
 مرسوماً يترجم عن محمد ؟ ولم جعلت أعداد عظامكم كذا وأسنانكم
 كذا ؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا ؟ وذكروا له شيئاً من ١٢
 التشريح والقول في العروق وفي الأعضاء ووجوه منافع الأعضاء .

ويقولون لهم : ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون ، وتعلمون أن الذي
 خلقكم حكيم غير مجاذف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك ١٥
 أغراض ماطنة خفية ، حتى جمع ما جمعه ، وفرق ما فرقته . وكيف يسعكم
 الإعراض عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ

أفلا تبصرون^(١) ﴿ وقوله عز وجل ﴾ ﴿ وفي الأرض آياتٍ للموقنين ﴾^(٢) ﴿
ويقول (ص ٧١) : ﴿ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتذكرون ﴾^(٣) ﴿
٣ ويقول اللهُ عز وجل ﴿ سُنُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٤) فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَى الْكَفَّارُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ
فَعَرَفُوا بِهِ الْحَقَّ ؟ وَأَيَّ حَقٍّ عَرَفَهُ مَنْ جَحَدَ الدِّيَانَةَ ؟ أَوْ لَا يَدُلُّكُمْ
٦ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَدُلَّكُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ وَأُمُورِ
بَاطِنَةٍ ؟ وَلَوْ عَرَفْتُمُوهُ لَزَالَتْ عَنْكُمْ كُلُّ حَيْرَةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَحَصَلَتْ لَكُمْ
الْمَعَارِفُ السَّنِيَّةُ ، لَوْلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي مَنْ جَهِلَهَا كَانَ
٩ حَرِيًّا بِأَنْ لَا يَعْلَمَ غَيْرَهَا . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٥) وَأُمَثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ مِمَّا
يَسْأَلُونَ وَيَعْتَاضُونَ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، وَتَفْسِيرِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَلْفَاظِ
١٢ السَّنَنِ وَالْأَحْكَامِ . وَالْجَوَابُ عَنْ نِصْفِ مَعَانِي تَفْسِيرِهَا وَاضِعُ الشَّرَاحِ
الْمَعْنِيَّاتِ فِيمَا وَقَعَ مِنْهَا وَمَا نَصَبَ ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّعْدِيلِ وَالتَّحْوِيلِ
مِمَّا يَأْتِي فِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢١

(٢) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢٠

(٣) سورة إبراهيم ، ١٤ ، الآية ٢٥ - وفي الأصل « لعلهم يتفكرون » خطأ .

(٤) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية : ٥٣

(٥) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية : ٧٢

فإن أوجب ذلك المسئول عنه شكاً وحيرة واضطراباً ، وتعلقت
 نفسه بالجواب عنه فتشوّف إلى معرفته ، فسألهم عنه ، عاملوه بمثل
 ما يعامل به صاحب الفال والزّاق والقصاص على العوام عند امتلاء ٢
 صدورهم بما يفتحون به أولاً عندهم من أحوالٍ قد عرفوها من أحوالهم
 إلى معرفتها أكثر الحاجة وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصاص
 إلى ما يبلغون إليه ، يقطعون الحديث لتتعلق قلوب المستمعين بما ٦
 يكون بعده .

وهذه صفة هؤلاء الدعاة وحالهم : يقدّمون الكلام والمسائل ، ثم
 يقطعون . فتتعلق أنفُسُ المغرورين بما قد أُخِّرَ من القول الذي قد ٩
 قدموا له مقدّمةً . فإذا (ص ٧٢) خاطبهم المغرور على علم معرفته
 وبيان ذلك قالوا له : لا تعجل . فإنّ دين الله عز وجلّ أجلّ وأكبرُ
 من أن يُبذل لغير أهله ، ويُجعل غرضاً للعب وما جانسه . ١٢

ويقولون : قد جرت سنة الله جلّ وعزّ في عباده عند شرع من
 نصبه أن نأخذ العهد ممن يرشده ولذلك قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذْنَا ١٥
 مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (١) .

- وقال تعالى ﴿ من المؤمنين رجالٌ صدّقوا ما عاهدوا الله عليه .
 فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ﴾ (١) .
- ٢ وقال جلّ ذكره : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ (٢) .
- وقال تعالى : ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم
 الله عليكم كفيلاً ، إنّ الله يعلّم ما تفعلون ، ولا تكونوا كالتى نقضت
 غزلكم من بعد قوة أنكاثا ﴾ (٣) .
- ٩ وفى أمثال هذا خبر الله عز وجلّ أنه لم يملك حقه إلّا لمن أخذ
 عهده ، فأعطينا صفقة يمينك وعاهدنا بالتوكيد من إيمانك وعقودك أن
 لا نفشى لنا سرا ولا تظاهر علينا عدوّا يطلب لنا غيلةً ، ولا تكتمنا
 نصحا ولا توالياً لنا عدوّا .
- وإنما غرضهم فى هذا كله أمورٌ منها أن يستدلوا بظاهرها على
 ١٢ ما يعطيهم المخدوع من الانقياد إليهم والطاعة لهم من باطن أمره دون
 شكّه واضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه وتمكنه .
- ١٥ ومنها التوثيق بالأمن من كشف أحوالهم وانتشار أمورهم إلّا بعد
 توطئة ما يريدونه حالاً فحالاً .

(١) سورة الأحزاب ، ٢٣ ، الآية : ٢٣

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية : ١

(٣) سورة النحل ، ١٦ ، الآيتان ٩١ ، ٩٢

- ومنها أن يرسموه بالذل والطاعة لهم ، والرضا منه بأن يكون منقاداً تابعاً ومعظماً لهم مكثرًا . وإلا فإن نكث الأيمان وقلة الاكتراث بها والفكر فيها والاعتداد بأمرها هو دينهم عند البلوغ إلى غايتهم ٣ (ص ٧٣) التي يجرون إليها ويبلغون فيها . وإنما يجعلون ذلك مانعاً لأهل هذه الطبقات ما داموا مُستشعِرِينَ للعمل بالديانات .
- فإن سمح المدعو بإعطاء عهده وتضاغر لهم لقوة اضطراب قلبه وشكّه قالوا له حينئذ : اعطنا جُعلًا من مالك وغُرًا نجعله مقدّمةً أمام كشفنا لك الأمور وتعريفك إياها .
- فكان ذلك أيضا مما يستظهرون به عليه من الاستدلال على قوة ٩ شكّه وتعلّق نفسه ، وظهرياً لهم على الاستعانة على أمرهم ، وتمكينهم لدعوتهم ، ثم وسموا له وسمّاً بحسب ما يراه الداعي في أمره صلاحاً .
- وإن امتنع عليهم الخلدوع في رتبة العهد وإعطاء الداعي رتبة الغرم ١٢ وعطيّته ، أمسكوا عنه وزادوه أبداً في شكّه وحيرته . فهذا حال الدعوة الأولى .
- قال العبدُ المولّف لهذا التاريخ أبو بكر عبد الله غفر الله له : ١٥ قد اخترتُ الله تعالى وأضربتُ عن ذكر بقية المقالات ، وهن ثمان بعد هذه المقالة ، صيانةً لكتّابى ، إذ لا أكتب بيدي ما صمّ له مسمعى واقشعر من هوله بدنى . وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحدد شريك له ، ١٨

له الدين وله الحمد يُحْيِي وَيُمِيت ، وإليه المصير . وهو على كلِّ شيء قدير . وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهِرَهُ على الدين كله ولو كره المشركون . فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ كِتَابِي هَذَا جَامِعٌ لِأَخْبَارِ النَّاسِ ، فَلَا أَشُوبُهُ بِشَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ التَّبَاسُ ، وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ كَافِيَةٌ ، وَالْقَصْدُ مِنْهَا أَنَّ تُفْهَمَ لَثَلَا يَقَعُ غَرٌّ وَلَا جَاهِلٌ ، وَيَتَحَقَّقُ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَالْوَهَبَاتِ جَمِيعَهَا ابْتِدَاءُ الشَّرِّ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ . فَيَجِبُ عَلَى مَنْ أَهْدَى اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَخَاطِبِهِ وَيَدَاخِلِهِ بِشَيْءٍ هَذَا مَبْتَدَأُهُ أَنْ يَتَجَنَّبَهُ (ص ٧٤) وَيَتَحَقَّقَ مِنْهُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ مَعَهُ يُوَوِّلُ إِلَى التَّعْطِيلِ وَالْإِبَاحَةِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا .

وهذه الطائفةُ التي تزل من أول زمانٍ تحت الذلِّ والخوفِ والوجل ، تُضْرَبُ أَرْقَابُهُمْ ، وَيُرْفَعُونَ عَلَى الْخَشَبِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ، وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ إِذَا ظَهَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

وربما أنَّ في هذا العصر عند وضعي لهذا التاريخ أناسٌ ^(١) يعتقدون ما قد ذكرناه . غير أنهم لم يصلون ^(٢) إلى هذه الرتبة واحتاجون ^(٣) إليها لقرب مأخذهم بعقولٍ مَنْ صَبَا إِلَيْهِمْ ، وَأَنْهُمْ يَوْهَمُونَ الْمَغْرُورِينَ أَنَّهُمْ رُسُلُ رِجَالِ الْغَيْبِ ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمُ الْمُتَصَرِّفُونَ فِي هَذَا الْوُجُودِ

(١) كذا ، والصواب « أناساً » (٢) كذا ، والصواب « يصاروا »

(٣) كذا والصواب « احتاجوا »

بما شاؤا ، يُعطون من أحبّوا ، ويمنعون من خالفهم . وذلك أنهم
 رأوا الناس مُتَكَلِّبين على حبّ الدنيا وطلب الرياسة والترقى إلى المراتب ،
 فدخلوا عليهم بما أحبّوا . وقالوا : نحن رُسُلُ رجال الغيب المتصرفين ٢
 في هذا العالم بالعطاء والمنع ، ويوهّمو^(١) المغرور ويذكروا^(٢) له أناس^(٣)
 كانوا سقط^(٤) قد صاروا أرباب مناصب ، ويدّعون أنهم كانوا السبب
 في ترفيقهم . فيرى ذلك المغرور أن ذلك الرجل الذى ذكره له كان أقلّ ٦
 منه فى مبتدأ أمره ، وأنه لم يكن أهلاً لما قد صار إليه ، فتطمع
 أسأله ويرتبط عليهم ويستعبدونه بما شاؤا . فهم عند ذلك المخترون .
 فهم إن شاؤا أخرجوهم عن دينهم وإن شاؤا استمدوا من أموالهم ٩
 أولاً فأولاً .

وقد بلغنى عن رجل عظيم القدر لا يمكننى ذكره أنهم لعبوا به
 حتى ركبوه ثوراً ووجهه إلى ذنبه ، وطلعوا به الجبل حتى يجمعوا بينه ١٢
 وبين رجال الغيب وهم يمشون به ووجهه إلى دبر الثور . وقالوا له :
 إنك لا تصل إليهم إلّا بهذا الثور ، فإنه الذى يسقى عليه أرضهم
 التى يقتاتون بها لأجل أكل الحلال . فانظر إلى^(٥) ... (ص ٧٥) ١٥

(١) كذا ، والصواب « يوهّمون » (٢) كذا ، والصواب « ويدّكرون »

(٣) كذا ، والصواب « أناساً » (٤) كذا والصواب « سقطاً »

(٥) توجد بعد هذا صفحة محوّة تماماً . هى ص ٧٥ .

ذكر خلافة عبيد الله المهدي بالمغرب

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن عبيد الله . وباقي نسبه قد تقدم عند الاختلاف فيه .

وُلد بالعراق في سنة ست وستين ومئتين . وقال صاحب تاريخ القيروان : كانت ولادة المهدي في سنة تسع وخمسين ومئتين .

وقيل بل سنة ستين بسلمية ، وقيل بالكوفة .

ودُعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الأول سبع وتسعين ومئتين .

وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢ واستولى على المغرب ، وبنى المهديّة ، وأخرج الأغلبة في سنة اثنتين وثلاث مئة .

كان بناؤه المهديّة في سنة ثلاث وثلاث مئة . وكان أول شروعه في

١٥ بنائها في شهر ذي القعدة من هذه السنة . وبنى سور تونس وأحكم عمارتها ، وجدّد بها مواضع .

وتوفى بالمهدية صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وستون سنة ، وقيل اثنتان
بوستون سنة .

٣

وكانت خلافته بالمغرب خمساً وعشرين سنة .

وكان يتولى الأمور بنفسه . ليس له وزير ولا حاجب فيذكر ،
والله أعلم .

٦

ذكرُ خلافة القائم بِأمرِ الله بالمغرب ولد المهدي وما نُخَصَّ من سيرته

- ٣ هو أبو القاسم محمد بن عُبَيْدِ الله المهدي . وما في نسبه قد عُلِمَ .
وكان اسمه بِسَلَمِيَّةَ عبد الرحمن . فلما صار بالمغرب مع أبيه تَسَمَّى
محمداً . وُلِدَ بِسَلَمِيَّةَ سنة سبع وسبعين ومِئَتَيْنِ .
٦ وقيل وُلِدَ في الحَرَمِ سنة ثمان وسبعين .

قلتُ : وهذا غلطٌ بَيِّنٌ . كيف يكون ولادة أبيه في سنة ست
وستين وولادة ولده سنة سبع وسبعين فيكون بينهما إحدى
٩ عشرة سنة ؟

والذي يمكن أن يكون في ذلك أنَّ مولد المهدي سنة تسع وخمسين
حسباً ذكره صاحب تاريخ القيروان . فذلك أقرب إلى الصحيح والله أعلم .
١٢ بوجع له في النصف من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثلاث مئة . وتوفي بالمهدية (ص ٧٧) آخر شهر شوال سنة أربع
وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وخمسون سنة .

١٥ وكنت خلافتُهُ بالمغرب اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر واثني
عشر يوماً .

وقيل في عمره أربعة^(١) وخمسون سنة وتسعة أشهر وسبعة أيام .

وهو الذي كانت له الوقائع مع المصريين وجيوش الخليفة مع مؤنس الخادم وثمل في البر والبحر . ودخل مصر وأقام بها ثمانية أيام . ثم ٣ خرج هارباً لا يلوى على شيء . وقد تقدم ذلك جميعه في الجزء الذي قبل هذا في تاريخ سنه .

قلت : قد تقدم من العبد في هذا الجزء فأذكر من مساوي ٦ هؤلاء القوم وابتدأت بقولي إني أذكر جميع ما وقفت عليه وطالعتة من مديح لهم وهجو فيهم . وقد تقدم من ذكر المساوي ما فيه الكفاية والعهد في ذلك على ناقله في الأصل . ٩

والعبدُ يبتدئ من هاهنا بذكر ما ذكر من محاسنهم وما ذكره المتغالين^(٢) في محبتهم . وأقلد كل إنسان ما ذكره بحيث يتحقق الواقع عليه أنى برىء من جميع الأغراض ، ليس لى مع طائفة من الفريقين ١٢ ميل ولا إغراض ، وإتب أمرهم إلى الله عز وجلّ يفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون .

فمن سير التاريخ اختصار الشيخ أبى القاسم على بن منجب بن سليمان ١٥ الكاتب ما وقفت عليه بخطه ما ذكر أنه من تأليف أبى القاسم الطيب ابن على بن أحمد التميمي رحمه الله تعالى :

(١) كذا . والصواب أربع وخمسون سنة .

(٢) كذا . والصواب « ذكره المتغالون » .

فصل

في التنبيه على أن الإمام المهدي بالله هو حجه الله

وقايم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣

(ص ٧٨) قيل : سئل موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام عن

ظهور القائم متى يكون . فقال : إنَّ ظهور القائم مثله كمثل عمودٍ من

٦. نورٍ سقط من السماء إلى الأرض ، رأسه بالمغرب وأسفله بالشرق .

فكذلك بداية هذا الأمر من المغرب وانهائه إلى المشرق .

فكان ظهور الإمام المهدي بالله بسجلماسة في ذي الحجة من سنة

٩. ستٍّ وتسعين ومئتين . وهي أقصى مسكونٍ المغرب . وستظهر دعوته

الهادية بإذن الله تعالى أقصى مسكونٍ المشرق . وقد كان الإمام المستنصر

بالله دعى له ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة كما يأتي ذكر

١٢. ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وكان علي بن محمد بن موسى الكاظم عليهم السلام يقول : في سنة

أربع وخمسين ومئتين تنكشف عنكم الشدة ويزول عنكم كثير مما

١٥. تجدون إذا مضت سنة اثنين^(١) وأربعين .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

وهذا كلام فيه إيجاز وألغاز ، وذلك أنّ إشارته أن تكون البداية من تاريخ وقته ، فيكون المراد سنة ست وتسعين ومئتين ، وفيها كان ظهور الإمام المهدي .

٢

وكان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بعث إلى المغرب في سنة خمس وأربعين ومئة رجلين يُعرف أحدهما بأبي سفيان والآخر بالحلواني ، وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة صلوات الله عليهم ، وأن لا يتجاوزا أفريقية ، ثم يفترقان فينزل كل واحدٍ منهما ناحية . فامتثلا ما أمرهما به . فكان الحلواني يقول : بعثت أنا وأبو سفيان فقبل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا فاحرثاها وكرّباها وذلّلاها ٦ إلى أن يأتيا صاحب البلد فيجدها مذلّلة فيبدر فيها حبه .

وكان بين دخولهما المغرب وبين صاحب (ص ٧٩) البدر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا ، مئة وخمس وثلاثون سنة . ١٢ فلما دخل أبو عبد الله وظهر لأهل المغرب علمه وفضله قال أحدُ الأولياء لأصحابه : لولا واحدة كان الحلواني يقولها ما خامرني الشك أن هذا الرجل هو صاحب البدر الذي كان الحلواني يُبشّرُ به . قالوا : ١٥ وما هي ؟ قال : كان إذا وصفه قال في فيه إصبع . فبلغ ذلك أبا عبد الله فتبسم وقال : هذا لا يكون . ولما أخذ العهد بعد ذلك واشترط الكتمان وضع إصبعه على فيه وقال : هذا هو الإصبع الذي أشار إليه ١٨ الحلواني . أمركم بالصمت والكتمان . فأما أن يكون في فم رجلٍ إصبع فلا . قالوا : كذلك والله هو .

ومّا ينظر ذلك في الأئمة والبعث على الكتمان ما فسر به أبو عبيد
القاسم بن سلام قول الشاعر :

« وكلُّ حديثٍ جاوز الإثنين شائع » ٢

قال : أراد بالإثنين الشفتين .

وقال غيره : النهى عن الحديث مع ثالث .

٦ قلتُ : ثم ساق صاحب هذا الكلام محاسن الخلفاء الفاطميين بما
يأتى بعض شيء في تاريخه عند ذكر كل خليفة منهم وما قيل
من مدائحهم .

فن مدايح المهدي بالله

قول الورحيلي :

كفى عن الشط^(١) أتى زائر^٣ من أهل بيت الوحي خير منور^٣
هذا أمير المؤمنين تَضَعَصَتْ لِقْدومه أركان كل أمير^٣
هذا الإمام الفاطمي وَمَنْ به أمنت مغاربها من الخدور^٣
والشرق ليس بشامه وعراقه من مَهْرَبٍ من جيشه المنصور^٦
حتى يفوز من الخلافة بالمُتَى وَيَغَارَ منه بـمُـدله المنشور^٦

ومن اللدائح القائمة (ص ٨٠) قول أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصي المصطفى وابن النبي المرسل^٩
الله أعطاك الخلافة واهباً وأراك للإسلام أَمْنَع مَقِيلِ
نلت الخلافة وهي أعظم رتبة نِيتَ وليست من عَلاك بِأَفْضَلِ
فمنعت حوزتها وحطت حريمها بالمشرفة والوشيج الدُّبَلِ^{١٢}

خليل بن إسحاق لما بعثه لحرب محمد بن كيداد :

وما ودَّعْتُ خَيْرَ الْخَلْقِ طُرّاً ولا فارقتُه عن طيب نفسي
ولكني طلبتُ به رِضاهُ وَعَقَوَ اللهُ يومَ حُلُولِ رَمَسِ^{١٥}
فعاش مُمَلَكاً ما لآح نِجْمُ على الثَّقَلَيْنِ من جِنِّ وإِنْسِ

(١) كذا ، وفوقها كتب « يحرر »

ذكر خلافة المنصور بالله بالمغرب

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله المهدي بالله
وباقى نسبه قد علم .

وُلد بالمغرب سنة إحدى وثلاث مئة . وقيل فى سنة ثلاث مئة ،
٦ فى أول ليلة من ذى القعدة . وقيل بل من شهر جمادى الآخرة .
بُوع له فى شوال سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

توفى آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وله
٩ إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر .

وكانت خلافته ثمانى سنين . وقيل سبع سنين وعشرة أيام .

فمن مدائحها لما أظهر أبوه القائم بأمر الله بيعته

في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة

فقال التونسي :

٣

أما والقنا الظلمات حِلْفَةَ مُغْرِمٍ وَجُرْدِ الْمَذَاكِ وَالصَفِيحِ الْقَوْمِ
 وشهباء من نسج الحديد كأنما تكلله تحت العجاج بأنجم
 مسومةً راحت رَواحاً وأربحت لإدراك ثأراً وإلحراز مَغْنَمٍ (ص ٨١) ٦
 لقد سنَّ إسماعيلُ سنَّةَ جدِّه لكلِّ فصيحٍ في البلادِ وأُعْجِمِ
 وقد حَقَّ السَّامِينَ بِحَقِّه فتمَّتْ به النِّعَمُ على كلِّ مُسْلِمِ
 وكان بحمد الله أمناً خائفٍ وعزاً لمُحْلِبٍ وَغَيْثاً لِمُعْدِمِ ٩
 فيابْهَجَةَ الدُّنْيَا بِأَيَّامِهِ ابْهَجِ وَيَا بَيْضَةَ الْمَلِكِ اسْمِي ثَمَّتْ اسْمِي
 وَيَا جَمْرَةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ قَدْ انْبَرَى لَكَ الْبَحْرُ زَهُواً فَاحْذَى أَوْ تَضَرَّى
 وقد قيم بالدين والدنيا فاستوت أُمُورُهَا مِنْ هَاشِمٍ خَيْرِ قِيَمِ ١٢
 من الفاطميين الذين إذا ائتموا إِلَى الْمَجْدِ غَطَّى رَأْسَهُ كُلُّ مَنْتَمِ
 مَلِكٌ إِذَا سَلَّ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَى دَجَا اللَّيْلُ أَوْ تَرُوى السُّيُوفُ مِنَ الدَّمِ
 بديهته فينا كفكرة غيره إِذَا هُوَ أَمْضَى الْأَمْرِ لَمْ يَتَنْدِمِ ١٥

فنعلم مَلاذُ المسلمين وكهفهم
ونعم خطيبُ الناس في كلِّ فيصلٍ
وقوله :

وقد كانتِ الأيامُ خُرسًا فأصبحتُ
فما بعد هذا للوسائل ملجأً
٦ فقد وضعتُ تلك المواعيدُ حملها
لها ألسنٌ بالشكر لله تنطقُ
ولا للمنى في غيره متعلقُ
تماماً وكانت قبل ذلك تطلقُ

ذكر خلافة المعز لدين الله بالمغرب إلى حين دخوله مصر

هو أبو تميم معدّ بن إسماعيل المنصور بالله محمد القائم بأمر الله
ابن المهدي ، وباقي نسبه قد عُلم .

٢

ولد بالمغرب بالمهديّة بعد مضي أربعة^(١) ساعاتٍ وأربعة أخماس
ساعة من نهار يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
عشرة وثلاث مئة .

٦

بُويع له يوم الجمعة ليلة بقيت من شوال سنة إحدى وأربعين
وثلاث مئة . (ص ٨٢)

(١) كذا ، والصواب « أربع »

ذكر سبب دخول جوهر القائد مصر

قال العبدُ الفقيرُ إلى الله أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله ،
٣ وإن كان الخلاقُ بأجمعهم إلى عفوهِ محتاجين ، وعلى رحمته متّكلين ،
أبو بكر بن عبد الله مؤلّف هذا التاريخ ، الكثيرِ الفنونِ المشتفِ
للسمع والنزّه للعيون :

٦ قد تقدم القولُ في الجزء الذي قبل هذا وهو الجزء الرابع ذكر
دخول القائد جوهر مصر في تاريخ سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .
وهو آخر ما انتهى فيه الكلام في ذلك الجزء وجميع ما قدّمنا في هذا
٩ الكلام فهو توطئة لسياقة سنى التاريخ . ونحن نبتدئ الآن بسياقة
السنين على التوالى حسباً أسّسناه في جميع ما تقدّم من الأجزاء ، وتقدم
قبل ذكر سنة تسع وخمسين ما كان تبقّى في سنة ثمان وخمسين ،
١٢ ليكون الكلام عليه طلاوة وله ذوق وحلاوة إذا أتى على السلاوة .

وذلك أنه لما قام بأمر الإخشيدية بعد وفاة الأستاذ كافور
الإخشيدى أحمد بن على بن الإخشيد ، حسباً تقدم من ذكره ، كان
١٥ بالرملة الحسن بن عبد الله بن طُغج . فطمع أن يسبق فيكون صاحب
الدولة . فسار إلى مصر فاستقبله كبراء الدولة . فرام الجلوس ، فقالوا له :
إن ابن عمك أحمد قد عُقد له الأمرُ ، وقد اجتمع عاياه أهلُ الدولة .
١٨ فطمع في مالٍ يأخذه ، فقال لوزير عمه ، وهو يومئذ جعفر بن حنّزابة ،

وكان المتحدث في الوزارة ، لأحد : احمل إلى مال^(١) . فقال : ما عندي مال . فأمر به فجرى عليه مكروه ، وتوعدّه بالقتل . ففقد في نفسه . ثم إن الحسن بن عبيد الله رجع إلى الشام ، وهو يومئذ ملكها ، وضم^٣ في نفسه أن يحشد ويعود فيأخذ مصر . وحسّ (ص ٨٣) جعفر بن حنّابة منه بذلك ، فخشى على نفسه منه . فكتب إلى المعزّ أبي تميم ، وهو يومئذ بالقيروان ، يحثّه على الحضور ليملكه البلاد . وكانت أيضاً كتبُ كبار المصريين قد وردت عليه بذلك . ومن جملة ما كتب إليه الوزير جعفر : إن كنت تخشى أنك لا تحضر بنفسك فابعث من تنقّ به يتسلّم البلاد ويعلم صحة الناحية .

فأنفذ المعزّ عبده جوهر . فشد الناس من المدن والقرى وسار في جيش عظيم . فلقى الإخشيدية وهزمهم . فبعضّ استأمن وبعض قتل . وتمكّنت المغاربة من الأنفس والأموال والثمرات . ودخل جوهر^{١٢} القائد مصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

ولما سار الحسن بن عبيد الله بن طنج في ذلك الوقت إلى الشام^{١٥} نزل على ظاهر دمشق . فأقام شهوزا يجمع في الناس . ثم بلغه دخول المغاربة مصر فيئس من مصر ، وخشى على ما بيده من بلاد الشام .

(١) كذا ، والصواب « مالا »

فسار من دمشق في شهر رمضان من هذه السنة واستخلف عليها شمولاً
 غلام عمّه الإخشيد . وكان في نفس شمول منه حقدٌ ، فكان على
 ٣ ما ذكر يُكاتب جوهرًا بمصر . ونزل الحسن بن عبيد الله الرملة
 وأخذ أهبطه للحرب ممن يسير إليه من المغاربة . فوردت عليه الأخبارُ
 بأنّ القرامطة قد ساروا من بلدهم قاصدين إليه ، وقد كان في قلوب
 ٦ المغاربة منه هيبَةٌ عظيمةٌ ، لم يجسروا أن يخرجوا إليه جيشاً ، فكان
 مما اتفق من الأمور المقدّرة أنّ القرامطة وافت إلى ظاهر الرملة ،
 فلقاهم الحسنُ بن عبيد الله ، فانهزم ، ثم جرى بينهم بعد ذلك
 ٩ الصلح . ومكث جيشُ القرامطة على الرملة ثلاثين يوماً (ص ٨٤) .

وكانت هذه الوقعة بين الحسن بن عبيد الله وبين القرامطة
 في شهر ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة . ثم رحلوا^(١) القرامطة
 ١٢ عن الرملة .

فلما بلغ المغاربةُ كسرة الحسن بن عبيد الله من القرامطة دأخلهم
 الطمعُ فيه واستضعفوه ، وكاتبوا مَنْ كان قبله من العمال والولاةِ
 ١٥ ووعدوهم الإحسانَ إليهم ليقعدوا عنه ، وجَهَّزَ لحربه من مصر جعفر
 ابن فلاح في عسكر من المغاربة . وقد كان الحسنُ بن عبيد الله يكاتب
 شمولاً الذي خلفه على دمشق بأن يسير إليه بمن معه وبمن يستخدمه

(١) كذا ، والصواب « رحل »

ليجتمعوا على حرب المغاربة ، فكان يتقاعد عنه لما بينه وبين جوهر القائد من المكاتبات .

- وكان أيضاً قد نفذ إلى الصباحى وهو والى بيت المقدس بأن يجمع ٣ له الرجال من تلك النواحي والجبال ويسير إليه . وقربوا^(١) المغاربة منه وتقاعد عنه الفتيان^(٢) من دمشق والمقدس . فلما يأس ممن ينجده من نوابه التقاهم بمن كان معه . فانهزم وأخذه السيف . فقتل كثير ٦ من أصحابه ، وأخذوه أسيراً . وتمكّن جعفر بن فلاح من الرملة وذلك في النصف من رجب سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « قرب » (٢) كذا ، والصواب « الفتيان »

ذكر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر أصبعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر أصبعاً^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث :

- ٦ الخليفة ببغداد والعراق مع الشرق كله إلى حدود الشام المطيعُ لله
أمير المؤمنين .

- ٩ ومصر يومئذ في ولاية المعز لدين الله مع سائر المغرب خلاً
الأندلس ، وقد اتصل أمره إلى أطراف الشام .

- (ص ٨٥) وجوهر القائد الأميرُ يومئذ بمصر من قبل المعزّ
المذكور .

- ١٢ والوزير بها أبو الفضل جعفر بن حنّابة على ما كان عليه في أيام
الإخشيدية .

والقاضي بمصر يومئذ أبو طاهر .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » . وفي النجوم

« وتسع عشرة إصبعا » ٤ / ٥٧

- وفيهما في الثامن من شهر جمادى الأولى يوم الجمعة حضر القاضي
النعمان المغربي والقائد جوهر إلى جامع ابن طولون وأمر أن يؤذن^(١) بحجى
على خير العمل . وهو أول يوم أُذِّن بذلك في مصر .
وفيهما كان النواح على الحسين ببغداد على الرسم والعادة على ماتقدم
من شرحه في الجزء الذى قبله .
- وفيهما وجَّه القائد جوهر الإخشيدية إلى المغرب .
ولما انكسر الحسن بن عبيد الله بن طنج وأسر انتقل جعفر بن
فلاح من الرملة إلى طبرية . وابتدأ^(٢) يبنى قصراً عند جسر الضيرة
وكان بها يومئذ فاتكا^(٣) غلام ملهم ، والياً عليها من قبل كافور
الإخشيدى رحمه الله . وقد كان ابن فلاح راسله وخدعه حتى قعد عن
نصرة الحسن بن عبيد الله — وكانت بنو عقيل على حوران والبثينة
من قبل الإخشيدية حين ولى كافور مروان وظالماً ومُلهماً تلك الديار .
فلما تمكن جعفر بن فلاح من طبرية ومن الملاحمة أراد أن يقلع الجميع
من تلك الديار . فاستجلب إليه مئة وفزارة من العرب وقرر معهم قتل
فاتكا^(٤) غلام ملهم والى طبرية . فرتبوا له رجالاً من المغاربة فظفروا
به غفلة . فلما رأهم قد أحاطوا به يأس من الحياة . فخرَّد سيفه وقال :
غدرتم ونقضتم الأيمان . وضرب رجالاً منهم على وجهه فعبر السيف فيه
فرمى نصف رأسه ، وأدركه بقية القوم فقتلوه .

(١) ص « يؤذن »
(٢) ص « وابتدى »
(٣) كذا ، والصواب « فاتك »
(٤) كذا ، والصواب « فاتك »

ثم إن جعفر بن فلاح أظهر عدم الرضى بقتله ، وأن ذلك كان بغير إرادته ، وقبض على الذين (ص ٨٦) قتلوه فأوثقهم ، وبعث بهم إلى ابن ملهم . وقال له : هؤلاء الذين قتلوا غلامك . فقال : هو غلامي وقد وهبته . وأطلق الذين قتلوه . وقد علم أنه هو الذى أمر بقتله ولو قتلهم قتله بهم .

٦ وكان مما اتفق لدمشق من الأمر المذموم أن مشايخ من أهلها ساروا إلى طبرية يتلقون جعفر بن فلاح ، فيهم عقيل بن الحسن بن الحسين العلوى ، وابن أبى يعلى العباسى . فأدركوا يوم دخولهم طبرية قَتَاحَ فاتك ، والفتنة نائرة والمغاربة قد ركبوا يأخذون الناس . فوجدوا^(١) القوم المشايخ الذين قدموا من دمشق . فأخذوهم وجردوهم عن ثيابهم وتواعدوهم وضربوهم . وقالوا : أو ذا نحن سائرين^(٢) إليكم . فرجموا إلى دمشق فى أسوأ الأحوال وأخبروا بما جرى عليهم من قوم جُفَاءٍ قباح المناظر والزى والكلام ، ليس لهم عقولٌ يرجعون إليها .

١٥ فلما سمع الناس ذلك ارتاعوا منه وتوحشت قلوبهم . وكان شمول قد سار من دمشق فلقى جعفر بن فلاح بطبرية قبل ذلك ، وخلا البلد من سلطان . فطمع الطامع وكثر الدعارُ وحَمَّال السلاح .

ولما قتل جعفر بن فلاح فاتكاً عمل على قلع بنى عقيل من حوران والبتنية . فأنفذ إليهم مرة وفزارة ليقلمهم من الدار ، وبعث

(٢) كذا ، والصواب « سائرون »

(١) كذا ، والصواب « فوجد »

خلفهم عسكر من المغاربة . فلما التقى القوم كانت عقيل أقوى من
 صرّة وفزارة . فأجدهم المغاربة ، فانهزم المقيليون ، فتموم إلى أرض حمص ،
 ثم رجموا عنهم . فسالوا على جبل سنير فنهبوا وهتكوا الحريم ، ونزلوا ٣
 إلى الغوطة فجاءوا فيها . فخرج إليهم أهلها فنعوم النهب . فساروا حتى
 نزلوا على نهر يزيد نحو الدكة ومعهم ما نهبوه من جبل سنير . فثار
 عليهم أهل البلد فقاتلهم وقتلوا منهم كثيراً (ص ٨٧) من العرب يُقال ٦
 له عيسى بن هوش الفزاري . وأهزموم عن دمشق .

فلما كان لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة أقبلت طلائعُ
 ابن فلاح . فخرجت الناسُ إليهم مستمدّين للحرب في خيلٍ ورَجُل . ٩
 فاقتلوا يومهم ذلك بأجمعه ، ثم انصرفوا ، ثم كانت بينهم حروبٌ
 شديدةٌ تشيّبُ الأطفال . وأهل دمشق صابرين^(١) على ما نزل بهم من
 البلاء ، وأصبح القتالُ إلى يوم عيد الأنبي ، ولم يُعَيّد أحداً^(٢) ١٢
 ولا صلّوا صلاة العيد . والحرب قائمة على ساقٍ وقدم . فانهزموا^(٣) أهلُ
 دمشق وتبعتهم المغاربة قتلاً وأسرا ، وجرت أمورٌ يطول شرحها . وآخرُ
 الأمر أن اتفق بينهم المراسلة ، وأن فلاح لا يعفو عنهم أو يخرج النساء ١٥

(١) هذا . والمصواب « صابرون » (٢) هذا ، والمصواب « أحد »

(٣) هذا . والمصواب « فانهزم »

مكشوفين الوجوه منشورين الشعور ففعلوا^(١) . وهو مع ذلك لا يرتد إلى
توعد وترهيب^(٢) .

٣ ثم قرَّرَ على البلد جباية أموالٍ عظيمة . كانت سبب فقر البلد إلى
آخر وقت .

ثم قال : نعبّرُ يوم الجمعة نصلي بالجامع . فدخل يوم في عسكره ،
٦. وسار حتى صار في سوق الدواب ، فوقف في جماعةٍ من أصحابه .
ودخل عسكره البلد . فلما خرجوا من الجامع وضعوا ينيهبون ، حتى
استوسقوا ، ثم عطفوا يريدون الأزقة والدور . فثار الناسُ عليهم فقتلوا
٩. جماعةً من الرجال .

ثم إنَّ مشايخ البلد خرجوا بعد ذلك لابن فلاح . فرهب عليهم
وتوعدهم بحرق البلد ووضع السيف . وقال لهم : دخل رجالُ أمير
١٣ المؤمنين إلى الصلاة فقتلتموهم . فلطفوا به وداروه . فأومأ إلى مالٍ
يأخذه^(٣) وقال : ديةُ رجالِ أمير المؤمنين . فأجابوه . وكان في الجماعة
أبو القاسم أحمد ابن الحسين العقيق العلوي ، وابنُ هشام وكان يتولّى
١٥ الكلام في ذلك . (ص ٨٨) ثم قسط المال فعمَّ الناسُ البلاء فيه .

(١) كذا ، والصواب « مكشوفات الوجوه ، منشورات الشعور ففعلان »

(٢) كذا ، والصواب « لا يزيد إلا توعداً وترهيباً »

(٣) ص « فأخذه » تصحيف

ثم إنّه نزل الدكة فوق نهر يزيد ، فأكثر فيها البنيان ، وبنى
أسجابه من حوله مساكن ، وصار فيها أسواق .

ثم إنه بنى بها قصرًا مجيبًا بالحجارة العظيمة ، ولم يزل حتى هدمه ٣
ابن أبي المنجاء لما ملكت القرامطة حسبا يأتي من خبرهم في سنة
ستين وثلاث مئة . ولما استقرّ وابن فلاح النزول طلب جمال السلاح ،
فطفر بقوم منهم فشدّهم في الأدهم ألباناً ، ثم ضرب أعناقهم وكانوا ٦
اثنى عشر إنساناً .

ذكر سنة ستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

ومدبر الممالك الخليفة ببغداد عز الدولة أبي^(٣) منصور بختيار
ابن معز الدولة ابن بويه الديلمي .

٩ والمعز صاحب المغرب وديار مصر والشام ، وهو مقيم بالقيروان .
وجوهر القائد بمصر من قبله .

وجعفر بن فلاح بالشام من قبلهما إلى أن قُتل في هذه السنة على
١٢ يد القرامطة حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفي هذه الأيام الفتن^(٤) تغلب نقفور المستق ملك الأرمن^(٥) على كثير

(١) كذا والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ابو » (٤) كذا

(٥) في الأصل « ملك الروم » وصححت في الهامش

من ثغور المسلمين . ومَلَكَ حلب ، وأقام بها أيَّامًا . وسبى من المسلمين
بضعة عشر ألفًا . وقتل ملك الروم وتزوج زوجته . وعزم على أن يُخَصِّي
ولديه . فأدارت عليه الحيلة وقتلته ليلة الميلاد في شهر ربيع الأول سنة ٣
تسع وخمسين وثلاث مئة .

وفيها سُلِّتِ الدواوينُ بالديار المصرية إلى عسلاج وأبو^(١) الفرج
يعقوب بن كَنَس ، والقاضي بمصر أبو ظاهر . وابن ثوبان يَتَقَضَّى
بين المغاربة .

(ص ١٨٩) وفيها توفي أبو الفضل ابن العميد صاحب البلاغة ، وقد
قيل : ابتدأت البلاغة بعد الحميد . واتهمت بابن العميد .
وفيها وصلت القرامطة دمشق .

(١) كذا ، والصواب : « وأبو » .

ذكر سبب خروج القرامطة إلى دمشق

وكان لما انهزمت أهلُ دمشق من المغاربة خرج ابن أبي يعلى
٣ إلى الغوطة ، ثم طلب البرية يريدُ بغداد يستصرخُ بالخليفة على المغاربة ،
حتى إذا صار نحو تدمر لحقه ابن عُليان القُدَوِي فأخذه ورَدَّه إلى جعفر
ابن فلاح . فثَمَره في عسكره على «جَمَلٍ» ثم حمله إلى مصر .

٦ وكان محمد بن عسودا انهزم وخفي أمره ، وتوصل حتى صار إلى
الأحساء إلى القرامطة . بوَقد كان استقرَّ من أمرهم أن يأخذوا الخفائر
من سائر الأقاليم ومن خليفة بغداد ، ويقال خفارة الحاج ، بعد أمورٍ
٩ كثيرة جرت لو أثبتها كانت عدة أجزاء . وكان قد صار إليهم قبل
محمد بن عسودا ظالم العقيلي لما انهزمت بنو عقيل أولاً من حوران .
وكان يحثُّهم على المسير إلى الشام . ورَدَّه ابن عسودا فوق ذلك منهم
١٢ بالموافقة ، لأنَّ المسال الذي كان تقرر على الإخشيدية لهم بسبب الخفارة
حسبما ذكرنا انقطع لما زالت دولتهم وملكت المغاربة . فكانوا على
المسير إلى الشام من غير محرِّكٍ ولا مُحِثٍّ .

١٥ وكان جعفرُ بن فلاح لما تمسَّك من دمشق وأخذ منها الأموال ،
وكبرت أحواله ، طمع في أخذِ انطاكية . وظن أن ليس بها من يمنع .
وكان لها نحو من ثلاث سنين مذ أخذها الروم من المسلمين . فأنفذ
١٨ إليها عسكراً عليه غلامٌ له يُقال له فتوح . وكان ذلك في شهر صفر

أو في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة . وحشد الناس من أعمال دمشق وغيرها (ص ٩٠) وأنفذ عسكرياً بعد عسكر . وكان ذلك بدو الشتاء . فقاموا^(١) الناس مشقة عظيمة من قوّة البرد وانقلاب الشتاء . ولم يزلوا كذلك حتى أقبل الربيع . وقتلهم^(٢) أهل أنطاكية أشدّ قتالاً ، فلم يبلغوا منها أرب . وكان على الإسكندرونة عسكر الروم ذكر أنّه عسكر الطبرباري^(٣) . فجهّز إليهم ابن فلاح سرية فيها أربعة آلاف عليها كثير من المغاربة يُقال له عراس ، ومعه ابن الزيات أمير الطرسوسيين . فساروا حتى أشرفوا على معسكر الروم . فنظروا إلى مضارب الروم في مرجها وفيها خيم من الديباج . فترسّعوا إلى النهب . وكان الطبرباري أحسنّ بهم فأخذ المقاتلة من عسكره وتنحّى عن السواد . فلما دخلت المغاربة الخيام للنهب حمل عليهم الطبرباري . فانهزموا وأخذهم السيف من كل جانب . وادر^(٤) ابن الزيات فأخذ عراس وصدّ به الجبل فأفلت . وهلك من كان منهم في المضيق . فكانت هذه أول خمولهم . وانكسرت قلوبهم ، وبدأ أمرهم ينحلّ . وكانت الأخبار قد وردت على ابن فلاح أنّ القرامطة سائرون إلى الشام وأنّ ظالمًا المقوى لهم . فورد عليه من ذلك موردٌ عظيم .

(١) كذا ، والصواب « فقاموا »

(٢) كذا ، والصواب « وقتلهم »

(٤) كذا ، ولعلها عامية . قدر .

(٣) كذا

ثم إن القرامطة خرجوا من بلادهم متوجهين إلى أرض الكوفة ،
ثم كانت لهم إلى بغداد مراسلات . وأنفذ إليهم خزانة سلاح من
٣ بغداد وتوقيع بأربع مئة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة
ابن حمدان . ورحل القرمطي عن الكوفة فنزل الرحبة . وكان عليها
أبو تغلب المذكور في قصة له . فحمل إليهم العلوفة ، وحمل إليهم
٦ المال الذي كتب لهم به ، وأرسل إلى سيد القرامطة — وهو يوم
ذاك الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي المقدم ذكره — يقول له :
هذا شيء (ص ٩١) أردت أن أسير إليه بنفسى ، وأنت تقوم مقامى
٩ فيه ، وأنا مقيم في هذا المقام إلى أن يرد على خبرك . فإن احتجت
إلى مسيرى سرت إليك . ونادى فى عسكره : مَنْ أراد المسير من الجنود
الإخشيدية وغيرهم إلى الشام فلا حجر عليه ، فليسر مع السيد الحسن
١٢ ابن أحمد ، فالعسكران واحد .

فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة كبيرة من عسكر أبي تغلب .
وكان فيه كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين . ولما بلغ
١٥ القرمطي ذلك سرّه وزاده قوّة . وسار إلى الرحبة طالباً لعسكر
ابن فلاح .

فلما كان يوم الخميس لسبّ خلّون من ذى القعدة سنة ستين

وثلاث مئة ، وهى هذه الستة ، التقيا^(١) القرمطى وجعفر بن فلاح .
 وكانت الكسرة على المغاربة . وتمزقوا كل ممزق ، وتفرقوا فرقاً ،
 وانهزم كثير منهم مع جعفر بن فلاح يريدون الدكة بدمشق . فكثر^٢
 عليهم العرب ، وثار الثار فلم يعرف الكبير منهم من غيره ، وقتل
 جعفر بن فلاح فى المعمة وهم لا يعرفونه . ثم انهزم الذين كانوا معه ، يطلبون
 وادى الريح . وتسلقوا فى الجبل واشتغل عنهم بالنهب ، حتى استوسقوا ،
 حتى جنهم الليل .

فلما كان بعد الوقعة عثر بجعفر بن فلاح من عرفه وهو مقتول
 مطروح على الطريق . فجاءه ابن عسودا فأخذ رأسه وصلبه على حائط^٩
 فى داره . أراد بذلك أخذ ثار أخيه الذى كان قتله مع تلك الجماعة من
 حمال السلاح .

ثم إن القرمطى نزل بعد الوقعة على ظاهر المزة ، فجئى له مالا^(٢) ١٢
 من البلد ، وسار يريد الرملة .

وكان قد أنفذ إليها جوهر القائد من مصر رجلاً من المغاربة
 يقال له سعادة ابن حيان ذكر أنه فى إحدى عشر ألفاً . فلما بلغ ١٥

(١) كذا ، والصواب « التقى » (٢) كذا ، والصواب « ما »

(ص ٩٢) ابن حيان الخبر تحصّن في يافا . فناله القرمطي بجيوشه
 وحصره بها . ثم ترك على حصاره أبا المنجّا وظالم^(١) العقيلي وتوجّه
 ٢ القرمطي يُريد مصر ، حسبما يأتي ذكره في تاريخه .
 وفيها كان النواح ببغداد على العادة المستقرة حسبما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « وظالم »

ذكر سنة إحدى وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .
ومدبر الدولة الملك بمختيار بن بويه .
والمعز بالقيروان .
٩ . وجوه القائد بالديار المصرية .
وفيها بُنيت القاهرة .

ذكر بناء القاهرة المحروسة وخططها

- وقعت على مسودة مجلدة بخط يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله ١٢
يقول في أولها : « الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية » . جمع
القيصر إلى الله تعالى في سنة ٦٤٧ .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع »

ثم يقول بعد التحميدة والتوطئة ويذكر بدو نسب المعز ويذكر
 الخلاف فيه ، كل ذلك ملخصاً . ولعله كان يريد بسط القول بعد
 ٣ ذلك في ما أخلاه من البياض في المسودة فأدركه أجله قبل ذلك
 رحمه الله .

قال : ولما تحقّق المعز وفاة كافور الإخشيدي رحمه الله واضطراب
 ٦ الأمور بمصر ، ومكاتبات الأعيان منها إليه ، جهّز جوهر ، وهو غلام
 رومى الجنس ، وصحبته العساكر . ثم برز بموضع يعرف برقادة ، وخرج
 في أكثر من مئة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق مال . ثم
 ٩ ركب إليه المعز عند وداعه . فجلس ، وقام جوهر بين يديه . فالتفت
 المعز إلى المشايخ الذين وجّههم معه وقال : والله لو خرج جوهر هذا
 وحده (ص ٩٣) ليفتحن مصر ، وليدخلها بالأردية من غير حرب
 ١٢ ولينزلن في خرابات ابن طولون وبينى مدينة تُسمّى القاهرة تقهر الدنيا .
 قال القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله : هذا ما ذكره التماضى الأكرم
 ابن القفطى وزير حلب رحمه الله في أخبار الديار المصرية .

ذكر أشياء من خَطَطِ القاهرة مما لم يسبق إليها أحد

- قال^(١) : ونزل القائدُ جوهر في مُناخه موضع القاهرة الآن ، يوم ٢
الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث
مئة . واختطَّ في تلك الليلة القصر . فلما أصبح المصريون حضروا للهناء ،
فوجدوه وقد حفر الأساس بالليل . وكانت فيه ازورارات غير معتدلة . ٦
فلما شاهد جوهر ذلك لم يعجبه . ثم قال : دعوه . فإنه حُفر في
ليلة مباركة وساعة سعيدة . وتركه على حاله . وكان قصر الشوك قبل
بناية القاهرة يُعرف بذلك ، وكان منزلاً لبني عذرة ، فجعل أحد ٩
أبواب قصر جوهر .

ثم خُطت خطط القاهرة بعد ذلك

- وحدَّ القاهرة من مصر السبع سقايات .
ولما بنى جوهر القصر أدخل فيه دير العظام . وهو الآن المعروف ١٢
بالركن الخلق قبالة حوض جامع الأقمر ، وبقربه بئر العظام . والمصريّون
يقولون بئر العظمة ؛ فكره جوهر أن يكون في القصر ديرٌ فنقل ١٥

(١) نقل المقرئى بعض هذا النص ، من ابن عبد الظاهر أيضاً ، عند كلامه عل

المظام التي كانت به والرعم إلى ديرٍ في الخندق ، لأنه يُقال إنها عظام
 جماعة من الحواريين . وبني مكان الدير مسجداً من داخل القصر .
 ٣ ولما نزل جوهر هذه المنزلة وبني القصر ، اختطت كل قبيلة
 خطة عرفت بها . فأول من اختط أهل زويلة . فعرفت بحارة زويلة .
 وكذلك البئر التي تُعرف بها وهي بئر زويلة بالمكان الذي تعمل فيه
 ٦ الروايا الآن . وكذلك البابان المعروفان بياي زويلة .

البرقية : ثم اختطت أهل برقة خطة فعرفت (ص ٩٤) بهم .

حارة كتامة : ثم جاورهم قبيلة كتامة فاخطوا خطة عرفت بهم .

٩ الباطلية : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هؤلاء قوم كان
 المعز لما حضر إلى مصر قسم العطاء للناس . فجاءت طائفة فسألت
 العطاء . فقيل : فرغ ما كان حاضراً ، ولم يبق شيء . فقالوا : الحق
 ١٢ باطل . فسموا الباطلية ، فجاوروا كتامة فعرفت بهم .

قلت : رأيت في مسوداتي أن هؤلاء قوم يعرفون بالباطنية وكانوا
 شديد^(١) التشيع ، وكانوا يثبون على من جهرزوا له كالفداوية ، ويقتلون
 ١٥ بالسكين ، ويقولوا^(٢) في حب عليّ وبنيه . وكانت لهم أرزاق سنينة

(١) كذا ، والصواب « شديد » (٢) كذا ، والصواب « ويقولون »

على الخلفاء المصريين . ثم لما طال العهد قيل الباطلية . فقلبت النون عيناً^(١) والله أعلم .

حارة الديلم : هؤلاء قوم قدموا مع أفتكين غلام معز الدولة ابن ٣
يُويته ديلمية . وكان صحبته أولاد سيده . وجرى له مع العزيز بن المعز
أمور كثيرة وحروب شديدة يأتي ذكرها في مكانها في تاريخها ،
فنزلوا هذه الخطة فعرفت بهم . ٦

حارة الروم : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هما حارتان .
حارة الروم التي داخل باب زويلة ، وحارة الروم الجوانية داخل باب
النصر . فلما صار الناس يقولون حارة الروم الجوانية خفت قليل ٩
الجوانية .

قال : وقال لي القاضي زين الدين رحمه الله الله الله^(٢) : إنَّ
الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين . منهم الشريف النسابة الجواني ١٢
كما أنَّ كُتامة منهم خير الكُتامي .

الوزيرية : منسوبة إلى الوزير أبي الفرج يعقوب ابن كلس
كما يذكر من خبره في تاريخه . وداره دار الديباج التي هي الآن ١٥
مدرسةً الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي . أوقفها على المالكية .

(١) كذا ، والصواب « لاء » (٢) كذا في الأصل ؛ ثلاث مرات .

حارة برجوان : منسوبة للأستاذ برجوان الخادم . وكان خادم
القصور في أيام العزيز . جعل ولده الحاكم في حجره فتمكن وكثرت
٣ أمواله : فنزل هذه الحارة فعرفت به وسيأتي ذكره في تاريخه إن
شاء الله تعالى .

قلت^(١) : هذا ما يُلخصه من كتاب الخطط . وهو مسودة بغير
٦ ترتيب ، ولا هي كلام متوالى^(٢) .

وقصدى إن فسح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشى
كتاباً يتضمنُ بخطط القاهرة أُسميه « الروضة الزاهرة » ، في خطط
٩ القاهرة » ، آتى فيه بما لم أُسبق إليه من فنون ، تشف السامع وتنزه
العيون ، وذلك لما استضويت بهذه الأنوار ، المفترقة من أبقار
الأفكار ، فيكون ذلك أسساً للبناء ، ونوراً للهداية ، والمرجو من الله
١٢ تعالى إدراك هذه النية ، وبلوغ هذه الأمنية ، إنه بالإجابة جدير ،
وهو على كل شيء قدير .

ولما بنى جوهر القصور وحضر الميز وسكنها امتدحه بعض شعراء
١٥ المغاربة بقصيدة أولها ، يقول :

(١) من هنا إلى قوله « إن شاء الله تعالى » السطر الرابع من الصفحة التالية مضاف في الهامش
بخط المؤلف .
(٢) كذا بدلاً من « متوال » .

أُعْلِيَتْ فِي الدُّنْيَا الْقُصُورَ الْقَاهِرَةَ وَكَذَا قُصُورَكَ فَلَتَكُنْ ، فِي الْآخِرَةِ
وَقَرَّرْتَ عَيْنَكَ^(١) بِالْأَمَانِي وَالْهَنَا وَسَخَنْتَ عَيْنَ حَوَاسِدِكَ السَّاهِرَةَ
وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ فِي مَسْوَدَةِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ . وَتَتَأَنَّى بِكُلِّهَا فِي الْكِتَابِ ٣
الَّذِي عَزَمْتَ عَلَى إِنْشَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
(ص ٩٥) وَفِيهَا دَخَلَ النِّقْفُورُ دِمَشْقَ^(٢) إِلَى نَصِيبِينَ . وَكَانَتْ
سَنَةَ قِرَانِ .

٦
وَفِيهَا وَصَلَتْ الْقِرَامِطَةُ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ . وَكَانَ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ قَدْ خَنَدَقَ
خَنَدَقًا عَظِيمًا ظَاهِرَ السُّورِ ، وَقَدْ ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ مِنَ الْقَاهِرَةِ مَا يُغَطِّي
الْفَارَسَ ، وَكَانَ قُدُومُ الْقِرْمَطِيِّ مُسْتَهْلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . ٩
فَقَاتَلُوا^(٣) الْمَغَارِبَةَ الْخَنَدِيقَ أَشَدَّ قِتَالٍ . وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْ خَارِجِ الْخَنَدِيقِ .
وَدَامَ الْقِتَالُ وَالْمُحَاصِرَةُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ إِنَّ الْقِرْمَطِيَّ رَحَلَ بِغَيْرِ سَبَبٍ ،
وَلَا عُلْمَ لَهُ خَبَرٍ .

١٢
فَلَمَّا تَيَقَّنَتِ الْمَغَارِبَةُ جَوْهَرَ أَنَّ الْقِرْمَطِيَّ عَادَ إِلَى دِيَارِهِ أَنْفَذَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ أُخْتِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى يَافَا لِيَدْرِكَ ابْنَ حَيَّانَ وَيَنْجِدَهُ . وَبَلَغَ مَنْ عَلَيْهَا
مِنَ الْمُحَاصِرِينَ رَحِيلَ الْقِرْمَطِيَّ عَنْ مِصْرَ ، وَمَسِيرَ النُّجْدَةِ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرَ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ « عَيْنَاكَ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهَا

(٢) هُوَ الْمُسَمَّى Nicephore Domesticus

(٣) كَذَا ، وَالصُّرُوبُ « فُقَاتِلُ »

- إلى ابن حَيَّان يَنَافَا . فسار القوم عنها ، وتوجَّهوا نحو دمشق ، فنزلوا
 بعسكرهم ظاهرها . ثم جرى بين أبي المُنَجَّجَا وبين ظالم العقيلي كلامٌ
 ٣ وخلافٌ يسبب أخذ الخراج . وكان كلُّ واحدٍ منهما يريدُ أخذه
 لنفسه ، وللنفقة في رجاله . وكان أبو المنجَّجَا له وجاهةٌ عند القرمطيِّ ،
 فتلقاه إلى الرَّمْلَةِ وعرفه ما كان من ظالم العقيلي . فقبض عليه وحبسه ،
 ٦ ثم صمَّنه شبُّ بن معروف فخلَّى سبيله . فهرب إلى شطِّ الفرات .
 ثم إنَّ الحسن بن أحمد اعتدَّ للعودة إلى مصر . وقد كان جوهر
 يكتب إلى المعزِّ بكل ما جرى من القتال مع القرامطة ، وأنَّ الحسن
 ٩ ابن أحمد القرمطي قد أشرف على أخذ مصر . فقلق لذلك قلقاً شديداً ،
 وجمع مَنْ يقدر عليه وتوجَّه إلى نحو مصر ، وهو يظن أنَّها ستخرجُ عن
 يده قبل وصوله إليها . فلم يزل يحدُّ السير حتى دخلها في سنة اثنتين
 ١٢ وستين في تاريخ ما يذكر .

ذكر دخول المعز بالله إلى مصر

في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣

الماء القديم : خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٩

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

وفيهما دخل المعز بالله الديار المصرية .

قال القاضي ابن خلكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(٣) : لما قرب ١٢

المعز بالله من البلد أمر جوهر القائد وجوه المصريين بالخروج إلى لقائه ،

فخرجوا جماعة من الأشراف الحقيقين الأنساب ، فيهم عبد الله بن أحمد

ابن علي بن الحسن بن إبراهيم ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ١٥

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحجازي الأصل .

المصري الدار والوفاة رحمة الله عليه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وتسعة عشر إصبعا »

(٢) كذا . والصواب « خمس عشرة ذراعا وتسعة عشر إصبعا »

(٣) انظر ابن خلكان ٢/٢٦٨ ، والنص هنا يختلف اللفظ في ابن خلكان المطبوع .

وكان 'سيداً طاهراً كريماً فاضلاً عالماً صاحب رباغ وضياع
وسعادة ضخمّة ونعمة ظاهرة وأموالٍ جزيلة وعبيدٍ وحاشية ، كثير النعم
٣ والأنعام . قال : فمن جملة سعة رزقه وسماحة نفسه أنه كان في دهليزه
رجلٌ يرسم كسر اللوز والفستق ، له كل يوم ديناران ، وذلك يرسم
الخلوى التي كانت ينفذها لوجوه أهل مصر وأمرائها وكبارها من
٦ الإخشيدية وغيرهم .

وكان يرسلُ إلى كافور الإخشيدى في كل يومٍ جامين حلوى
ورغيف خبز . فحسده عند كافور بعضُ مَنْ قال له : الجامين الحلوى
٩ لا بأس بهما فما الضرورة إلى الرغيف الخبز ؟ فنفذ إليه كافور يقول :
يجربني الشريفُ على العادة في الحلوى ، ويترك الرغيف الخبز . ففهم
السيدُ أنهم أغروه بذلك . فركب إليه وقال (ص ٩٧) : حفظك الله .
١٢ إني لم أنفذ الرغيف استكثاراً ولا استكباراً وإنما هي صبيّةٌ حسنةٌ
من الأشراف تعجنه بيدها وتخبزُه بيدها ، فأحببتُ لك بذلك البركة .
فقال كافور : والله لا عاد لي قوتاً سواه .

١٠ عاد القول إلى ذكر المعز بالله ،

فلما تمادى في السير مع المعز قال الشريفُ ابن طَبَّاطِبَا للمعز :
إلى من يفتسبُ مولانا أعزّه الله ؟

١٨ فقال له المعزُ : سنعقدُ مجلساً ونجمعكم فيه ونسرُدُ عليكم نسبنا
إن شاء الله تعالى .

فلما استقرّ المعزّ بالقصر — وكان دخول المعزّ بالله إلى قصره بالقاهرة المعزية الخامس من شهر رمضان يوم الثلاثاء من هذه السنة .

٢

فلما كان بعد ذلك واستقرّ بقصره جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم . وقال : هل بقي من رؤسائكم أحدٌ ؟ فقالوا : لم يبقَ مُعْتَبَرٌ . فسَلَّ عند ذلك نصف سيفه وقال : هذا نسي . ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال : وهذا حسبي . فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا .

قلتُ : وقد رأيتُ في بعض مسوداتي أنّ الشريف الذي جرى للمعز معه هذا السؤال هو أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسني الزينبي . فإنّ وفاة السيّد ابن طباطبا مقدّمة على جواز المعزّ مصر . فإنّ وفاته في رابع رجب سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومئتين . ١٢ وصلى عليه في مُصَلَّى العيد لكثرة العالم ، ودُفِنَ بالقرافة . وقبره معروفٌ مشهور بإجابة الدعوة . رحمة الله عليه . ولعلّ يكون صاحب هذه الواقعة بعض ولده . والله أعلم .

< المعز والحسن القرمطى >

قال الشريف أبو الحسين المعروف بأخى محسن فى كتابه المختصر
٣ (ص ٩٨) بذكر هؤلاء القوم : وكان المعز شديد الخوف من الحسن
ابن أحمد القرمطى .

فلما نزل مصر واستقر بها ملكه عزّم على أن يكتب إليه كتاباً
٦ يُعرفه فيه أنّ المذهب واحدٌ ، وأنهم منهم استمدوا ، وهم ساداتهم
فى هذا الأمر ، وبهم وصلوا إلى هذه الرتبة . ورغب عليه فيه . وكان
غرضه فى ذلك أن يعلم من جواب كتابه ما فى نفس الحسن بن أحمد
٩ هل خافه لما وافى مصر أم لا . وكان الحسن بن أحمد يعلم المذهب
أنّه واحدٌ ، ولم يخف عليه شيء مما كاتبه به كونه يعلم الظاهر منهم
والباطن . لأنّ مذهب الجميع متفقين على التعطيل والأخذ بالإباحة . وإذا
١٢ تمكّن بعضهم من بعض يرى قتله ، ولا يبقى عايه ، لعدم الأمان
بينهم . فهم كما قال الله عز وجل ﴿ كَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بِقِضَاءِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) .

ذكر نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله وولّيته ، وخيرته وصفيته ، معدّ أبي تميم ابن إسماعيل ، ٣
المعزّ لدين الله ، أمير المؤمنين ، وسلالة خير النبيين ، ونجل عليّ
أفضل الوصيين .

إلى الحسن بن أحمد .

٦
أما بعد ، فإنّ رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والأنبياء ، ومسالك
الرسل والأصفياء ، السالف والآنف منا ، صلوات الله علينا ، وعلى
آبائنا ، أولى الأيدى والأبصار ، في متقدّم الدهور والأكوار ، وسالف ٩
الأزمان والأعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، واتصابهم لأمر الله ،
الابتداء بالإعذار ، وال انتهاء بالإندار ، قبل إنفاذ الأقدار ، في أهل
الشقاق والآصار ، لتكون الحجّة على منّ خالف وعصى ، والعقوبة ١٢
على من باين وغوى ، حسب ما قال الله عز وجل ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ
حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (١) (ص ٩٩) وقوله سبحانه ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وما أنا من ١٥
المُشْرِكِينَ ﴾ (٢) . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (٣) .

(١) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٥ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

(٣) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٣٧

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ، وَنُحَمِّدُهُ
بِأَحْسَنِ تَمَاجِيدِهِ ، نَحْمَدُكَ دَائِمًا أَبَدًا ، وَنُجَدِّدُكَ عَالِيًا سَرْمَدًا ، عَلَى سُبُوغٍ^(١)
٣ نِعَمَائِهِ ، وَحَسَنِ بِلَائِهِ ، وَنَبْتَغِي إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، بِالتَّوْفِيقِ وَالْمَعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَالْتَسَدِيدِ فِي نُصْرَتِهِ ، وَنُسْتَكْفِيهِ بِمَائِلَةِ الْهَوَى ، وَالزَّيْغِ عَنْ قَصْدِ
الْهُدَى ، وَنُسْتَزِيدُ مِنْهُ إِيَّامَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِفَاضَةِ الْبَرَكَاتِ ، وَطَيِّبِ
٦ التَّحِيَّاتِ ، عَلَى أَوْلِيَائِهِ الْمَاضِينَ ، وَخَلْفَائِهِ التَّالِينَ ، مِنَّا وَمِنْ آبَائِنَا
الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ ، الْمُنْتَخِبِينَ ، الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .
أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، ﴿ قَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ،
٨ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾^(٢) لِيَذَّكَّرَ مِنْ يَتَذَكَّرُ ، وَنُنْذِرَ مَنْ أَبْصَرَ فَاعْتَبِرْ .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَقْضَاهُ ، وَإِذَا أَقْضَاهُ
أَمْضَاهُ . وَكَانَ مِنْ قَضَائِهِ فِينَا قَبْلَ التَّكْوِينِ أَنْ خَلَقْنَا أَشْبَاحًا ،
١٢ وَأَبْرَزْنَا أَرْوَاحًا ، بِالْقُدْرَةِ مَالِكِينَ ، وَبِالْقُوَّةِ قَادِرِينَ ، حِينَ لَا سَمَاءَ
مَبْنِيَّةَ ، وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةَ ، وَلَا شَمْسَ تُضِيءُ ، وَلَا قَمَرَ يَسْرِى ،
وَلَا كَوْكَبٌ يَجْرِى ، وَلَا لَيْلٌ يَجْنَى ، وَلَا أَفَقٌ يَكُنْ ، وَلَا لِسَانٌ
١٥ يَنْطَقُ ، وَلَا جَنَاحٌ يَخْفَقُ ، وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا فَلَكَ دَوَّارٌ ،
وَلَا نَجْمٌ سَيَّارٌ . فَنَحْنُ أَوَّلُ الْفِكْرَةِ وَآخِرُ الْعَمَلِ ، بِقَدْرِ مَقْدُورٍ ، وَأَمِيرٌ
فِي الْقِدَمِ مَبْرُورٌ . فَعِنْدَمَا تَكْمُلُ الْأَمْرُ وَصَحَّ الْعَزْمُ أَنْشَأَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ

(١) فِي الْأَصْلِ « صُبُوغٌ » (٢) سُورَةُ يُوسُفَ ، ١٢ ، آيَةُ ١٠٨

المنشآت وأبدأ الأمهات من هيولانا وطبعنا أنوارًا وظلمًا ، وحركةً
وسكونًا . فكان من حكمة السابق في علمه ما ترون (ص ١٠٠) من
فلكٍ دَوَّارٍ ، وكوكبٍ سَيَّارٍ ، وكَلْبٍ ونَهَارٍ ، وما في الآفاق من آثارٍ ٣
مُعْجِزاتٍ ، وأقْدَارٍ باهراتٍ ، وما في الأقطار من الآثار ، وما في النفوس
من الأجناس ، والصور والأنواع ، من كثيفٍ ولطيفٍ ، وموجودٍ
ومعْدومٍ ، وباطنٍ وظاهرٍ ، ومحسوسٍ ولمسوسٍ ، ودانٍ وشاسعٍ ، ٦
وهابطٍ وطالِعٍ .

كلُّ ذلك لنا ، ومن أجلنا ، دلالةٌ علينا ، وإشارةٌ إلينا ،
يَهْدِي اللهُ به من كان له لُبٌّ سَجِيحٌ ، ورأى صَحِيحٌ ، قد سَبَقَتْ ٩
له منا الحُسْنَى ، فَدَانَ بالمعنى .

ثم ذكر كلامًا كثيرًا واستشهد بآياتٍ من القرآن العظيم حَرَفَهَا
عن مواضعها وفسرها بخلاف معانيها . ١٢

ثم قال : وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على
قَدَرٍ مَقْدُورٍ ، ووقتٍ مَذْكُورٍ ، فلا نرفع قدمًا ، ولا نضع قدمًا ،
إِلَّا بَعْلَمَ مَوْضُوعٍ ، وَحَكْمٍ مَجْمُوعٍ ، [وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ، وأمر قد سبق ، ١٥
وقضاء قد تحقق . فلما دخلنا وقد ^(١) قَدَّرَ المرجفون من أهلها أن
الرجفة تنالهم ، والصَّعْقَةُ تحلّ بهم ، تبادروا وتعادوا شاردين ، وخلّوا

عن الأهل والحريم ، والأموال والرسوم ، وإِنَّا لَنَرُ اللَّهَ الْمُوقَدَّةَ ،
 الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ ﴿١﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 ٣ الصُّدُورُ ﴿٢﴾ . فلم أَكْشِفْ لَهُمْ خَبْرًا ، وَلَا قَصَصْتُ لَهُمْ أَثَرًا ، وَلَكِنِّي
 أَمَرْتُ بِالْإِنْدَاءِ ، وَأَذْنَتُ بِالْأَمَانِ ، لِكُلِّ بَاقٍ وَنَافِرٍ ، وَبَادٍ وَحَاضِرٍ ،
 وَلِكُلِّ مُنَافِقٍ وَمُشَاقِقٍ ، وَعَاصٍ وَمَارِقٍ ، وَمُعَانِدٍ وَمُسَابِقٍ ، وَمَنْ
 ٦ أَظْهَرَ صَفْحَتَهُ وَأَبْدَى إِلَى سُوءِهِ ، فَاجْتَمَعَ الْخَالِفُ وَالْمُوَافِقُ ، وَالْمُبَايِنُ
 وَالْمُنَافِقُ ، فَتَابَلْتُ الْوَفَى بِالْإِحْسَانِ ، وَالْمُسِيءَ بِالْغَفْرَانِ ، حَتَّى [رَجِعَ
 النَّادِ وَالشَّارِدِ ، وَ] ﴿٣﴾ تَسَاوَى الْفَرِيقَانِ ، وَاتَّفَقَ الْجَمْعَانِ ، وَانْتَشَرَتْ
 ٩ الْبَرَكَاتُ ، فَتَكَاثَرَتِ الْخَيْرَاتُ ، كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ رَبَّانِيَّةٍ ، وَأُمُورٍ
 بِرَهَانِيَّةٍ .

ثم قال : وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْغَادِرُ الْخَائِنُ ، النَّكَثُ الْبَائِسُ ، عَنْ
 ١٢ هُدًى آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، الْمُنْسَلَخُ مِنْ دِينِ (ص ١٠١) أَسْلَافِهِ
 وَأَنْدَادِهِ ، الْمُوقَدُّ لِنَارِ الْفِتْنَةِ ، الْخَارِجُ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالسَّنَةِ ، فَلَمْ أَغْفِلْ
 أَمْرَكَ ، وَلَا خَفِيَ عَنِّي خَبْرُكَ ، وَلَا اسْتَتَرَ دُونِي أَثْرُكَ ، وَإِنَّكَ مِنِّي
 ١٥ بِمَنْظَرٍ وَمَسْمَعٍ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ﴿٤﴾

(١) سورة الهَمزة ، ١٠٤ ، الآية ٦ ، ٧ (٢) سورة غافر ، ٤٠ ، الآية ١٩

(٣) الزيادة من أتماظ الحنفا ص ٢٥٨ (٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٦

﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾^(١) فَعَرَفْنَا^(٢) عَلَى أَيْ
رَأَيْ أَنْتَ ، وَأَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَتِ . أَمَا كَانَ لَكَ بِجَدِّكَ أَبِي سَعِيدٍ
أُسْوَةٌ ، وَبِعَمِّكَ أَبِي طَاهِرٍ قُدْوَةٌ ؟ أَمَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ ؟^٣
أَمَا قَرَأْتَ وَصَايَاهُمْ وَأَسْفَارَهُمْ ؟ أَكُنْتَ غَائِبًا عَنْ دِيَارِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ
آثَارِهِمْ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بِأَسٍ شَدِيدٍ ، وَعَزَمٍ شَدِيدٍ ،
وَأَمْرِ رَشِيدٍ ، وَعَمَلٍ حَمِيدٍ ؟ تَفِيضُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتِنَا ، وَنَشَرُ عَلَيْهِمْ^٤
مَوَادِنَا ، حَتَّى ظَهَرُوا عَلَى الْأَعْمَالِ ، وَعَادُوا لَنَا عُمَالًا ، وَدَانُوا لَنَا
كُلُّ أَمِيرٍ وَوَالٍ ، وَلَقَّبُوا بِالسَّادَةِ فَسَادُوا ، وَبِالْمُنْحَةِ مِنَّا وَاسِمٍ مِنْ
أَسْمَائِنَا ، فَعَلَّتْ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَاسْتَعْلَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَاشْتَدَّ عَزْمُهُمْ ، فَسَارَتْ^٥
إِلَيْهِمْ وَفُودُ الْآفَاقِ ، وَامْتَدَّتْ نَحْوَهُمُ الْأَحْدَاقُ ، وَخَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِمْ
الْأَعْنَاقُ ، وَحُسِمَ بِهِمْ مَادَةُ الْفَسَادِ وَالْعِنَادِ ، فَكَانُوا لِبَنِي الْعَبَّاسِ
أَعْدَاءً وَأَضْدَادًا .

ثم قال بعد كلام كثير : فَيَا أَيُّهَا النَّكَثُ الْخَائِثُ ، مَا الَّذِي
أَرَدَاكَ ، وَصَدَّكَ وَأَغْوَاكَ ؟ أَشَيْءٌ شَكَّكَ فِيهِ ، أَمْ أَمْرٌ اسْتَرْبَتْ مِنْهُ ؟
أَمْ كُنْتَ خَالِيًا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَخَارِجًا عَنِ الْكَلِمَةِ ، فَأَزَلَّكَ هَذَا وَصَدَّكَ ،^{١٥}
وَعَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ رَدَّكَ ، إِنْ هِيَ إِلَّا ﴿ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٣)

(١) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ٢٨

(٢) ص « فَعَرَفْنَا » : التَّصْحِيحُ مِنْ اتِّمَاطِ الْخُفَا

(٣) سورة الأنبياء ، ٢١ ، من الآية ١٢١

وَأَيَّمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ الْأَعْلَى لِحَدِّكَ ، وَالْأَرْفَعُ لِقَدْرِكَ ، وَالْأَفْضَلُ لِحَدِّكَ ،
 وَالْأَوْسَعُ لِرَفْدِكَ ، وَالْأَبْصَرُ لِعُورِكَ ، وَالْأَحْسَنُ لِعَذْرِكَ ، الْكَشْفُ عَنْ
 ٣ أَحْوَالِ سَلَفِكَ وَإِنْ خَفِيتَ عَلَيْكَ ، وَالْقَفْوُ لِآثَارِهِمْ وَإِنْ عَمِيتَ لَدَيْكَ ،
 لَتَجْرَى عَلَى سُنَّتِهِمْ (ص ١٠٢) وَتَدْخُلُ فِي مَهْنَتِهِمْ ، وَتَسْلُكُ فِي
 مَذْهَبِهِمْ ، أَخْذًا بِأُمُورِهِمْ فِي وَقْتِهِمْ ، وَفِي زَيَّهِمْ فِي عَصْرِهِمْ ، فَتَكُونُ
 ٦ خَلْفًا قَمَا سَلَفًا بِجَدِّ ، وَعَزَمٌ مُؤْتَلَفٌ ، وَعَزَمٌ غَيْرٌ مُخْتَلَفٌ . لَكِنْ غَلَبَ
 الرِّانُ عَلَى قَلْبِكَ ، وَالصَّدَى عَلَى لُبِّكَ ، فَأَزَالُكَ عَنِ الْهُدَى ، وَأَزَاغُكَ
 عَنِ الْبَصِيرَةِ ، وَالضِّيَاءُ ، وَأَمَّا لَكَ عَنْ مَنَاجِجِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَكَنتَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 ٩ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (١)

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا جَدًّا لَا حَاجَةَ لَنَا بِإِثْبَاتِ جَمَلَتِهِ ، وَقَبْرَعِهِ
 ١٢ فِيهِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ ، وَمُحَاصِرَةِ ابْنِ حَيَّانَ بِيَافَا ، وَمَأْتَاهُ
 إِلَى الْفُسْطَاطِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَإِنْ كُنْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَمْرِكَ ، وَمَهْلٍ فِي
 ١٥ أَمْنٍ عَصْرِكَ ، وَعَمْرِكَ ، فَاسْتَقَرَّ بِمَرْكَزِكَ ، فَلْيَأْتِيَنَّكَ مِنَّا وَيُنَالِكَ مِنْ
 جَنْدِنَا ، مَا نَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ تَمَرُّدٍ تَمَرَّدَكَ ، كَمَا دِيَ وَثُودِيَّةٍ وَأَصْحَابِ

الأيكة وقوم مُتَّبِع ، كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴿١﴾ ،
﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَكُمْ بِهَا ، وَلَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَآتَمَّ
صَاغِرُونَ ﴾ ﴿٢﴾ . بأولى بأسٍ شديدٍ وعزمٍ شديدٍ ﴿ أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَعَزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٣﴾ . بقلوب نقية ، وأرواح نقية ، وأنفس
أبية ، يقدمهم النصر ، ويشملهم الظفر ، وتمدهم الملائكة الغلاظ الشداد
﴿ لَا يَفْضُونُ اللَّهَ مَا أَعَزَّهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿٤﴾ ، فما أنت وقومك
إلا كمناءٍ ناعم ، أو مراح غنم ، ﴿ فَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ مَا نَعْدُهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ
قَادِرُونَ ﴾ ﴿٥﴾ . وأنت في القفص مفصودًا ، وسوقتك فاليها مرجعهم ،
فعندها تخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴿ وَأَنذَرَهُمْ نَارًا
تَلْقَوْنَ ، لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿ كَانَهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ

(١) سورة ق : ٥٠ ، الآية ١٤ . والآية في القرآن « وأصحاب الأيكة وقوم . . .
على الرفع »

(٢) اقتباس من سورة النمل ، ٢٧ ، الآية ٣٧ . وهي في القرآن « فلنأتينهم بجنود . .
ولنخرجنهم . . . وهم صاغرون »

(٣) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٥٤

(٤) سورة التحريم ، ٦٦ ، من الآية ٦

(٥) كذا ، وليست هذه الآية صحيحة ، وفيها خلط بين آيتين ها : (وإن
ما نرينك بعض الذي نعدهم أو لتوفينك) سورة الرعد ١٣ ، الآية ٤٠ - (وإننا عل
أن نريك ما نعدهم لقادرون) المؤمنون ٢٣ ، الآية ٩٥

(٦) سورة الليل ٩٢ ، الآية : ١٤ - ١٥

إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ (ص ١١٣) فليتدبر من كان ذا تدبير ،
 ويتفكر مَنْ كان ذا تفكير ، يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿ أَنْ
 ٣ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ (٢) وَيَالَيْتَنَا ﴿ نُزِدْ
 فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (٣) . هيهات غلب عليكم شقاؤكم ،
 وكنتم قوماً بوراً ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ (٤) وسلم من عواقب
 ٦ الردى ، وانتهى إلى الملائ الأعلى ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا
 ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير . الحمد لله رب العالمين وصلى
 الله على جدنا محمد وآله الطيبين وسلم تسليماً (٥) .

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من الحسن بن أحمد القرمطى الأعصم . أما بعد فقد وصل إلينا
 ١٢ كتابك الذى كثر تفصيله وقلّ تحصيله ونحن سألون على إثره والسلام ،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ٣٥

(٢) سورة الزمر ، ٣٩ ، الآية ٥٦

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ٥٣ ، وهى « أَوْفِرْدْ فَنَعْمَلُ . . . »

(٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٧

(٥) فى نص هذا الكتاب هنا زيادة على ما فى اتمام الحنفا وفيه أيضاً نقص عنه . فليقارنا .

وفيهما لم يكن النواح ببغداد على الحسين عليه السلام . وسبب ذلك ماجرى على المسلمين من ملك الروم ، فإنه فتح في هذه السنة الجزيرة وأكثر مدنها وبلادها ، واستأثر ما يزيد عن مئة ألف أسير . ٣ وكان الحاجب سبكتكين مع عز الدولة ابن معز الدولة بن بويه بواسط ، ولم يكن ببغداد جيوشه تحشى الروم منها . وكان أيضاً الخليفة المطيع معهما في قتال الديلم بواسط ، فحصل الطمع من الروم بسبب ذلك . ٦

ذكر سنة ثلاث وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة عشر^(٣) إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ (ص ١٠٤) الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين إلى حين خلع نفسه من ولاية الأمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة .

- ٩ وذلك أنه استدعى في هذا التاريخ القاضي عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف وكبار عُدول بغداد وأشهدهم على نفسه أنه قد خلع نفسه من الخلافة ، وجعلها في ابنه عبد الكريم . وذلك عند
١٢ انحداره مع سبكتكين مولى مُعزّ الدولة ، لَمّا وقع الخلف بينه وبين عز الدولة بختيار ، وتغلب على الأمر عضد الدولة حسبا يأتى من تلخيص ذكر ذلك في تاريخه .

- ١٥ والمعزّ بمصر .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة » .

(٣) كذا ، والصواب « أربع عشرة »

وعسلوج ويعقوب بن كلّس إليهما أمرُ الوزارة شركة .

وفيها سُلِّخَ ابنُ النابلسي وصُلِبَ .

وفيها توفي القاضي النعمان . وكان يلي القضاء بالقاهرة . وولى ولده ٣ مكانه . وأبو ظفر يلي قضاء مصر بحاله .

وفيها وصل الحسنُ بن أحمد القرمطيّ إلى الديار المصرية بجيوش عظيمة . فنزل بعساكره عين شمس ، وناشب المغاربة القتال ، وانبثت ٦ سراياه في أرض مصر ، وبعث عمالاً على الصعيد فجبي جميع خراجه وضيقَ على العزّ والمغاربة ضيقةً عظيمة ، وداومهم القتال على خندق مدينتهم ، ولزمهم حتى ألجأهم إلى خلف الصور ، وعظّم ذلك على المعزّ ٩ وحرار في أمره ، ولم ينفعه كتابه ولا ترهييه ، ولم يحسر يخرج إليه برّا السور .

وكان ابن الجراح الطائي في عسكر القرمطيّ . وكان قوة عسكره ١٢ معه ومقدمه ، فكاتبه المعزّ ورغبه في المال وبذل له مئة ألف دينار على أن يغلّ لهم جيشه ، فأجابهم إلى ذلك .

ثم إنَّ المعزّ فسكّر في المال فاستعظمه . فعملوا دنانير من نحاس ١٥ وطلّوها بالذهب الكثير وجعلوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كلِّ كيس منها (ص ١٠٥) دنانير يسيرة ذهب تُعْطَى ماتحتها ، وحملوها إلى ابن الجراح بعدما استوثقوا منه بالآيمان . فلما صحّ له المالُ عمل ١٨

في قُلِّ العسكر . فلما كان من الغد واشتدَّ الحربُ ولَّى ابن الجراح
 منهزماً ، واتبعه أصحابه . فلما نظر ابنُ القرمطى إلى ذلك تحيَّر ولزمه
 ٣ أن يقاتل وهو وأصحابه ، واجتهد في القتال حتى يخلص هو ومن معه ،
 وانهزم وتبعوه^(١) قومه . ودخل المغاربة عسكره فظفروا بتبيح وباعة نحو
 من ألف وخمس مئة نفرٍ فأخذوهم أسرى وضربوا بعد ذلك أعناقهم .
 ٦ وذلك في شهر رمضان في هذه السنة .

ثم إنَّ المُعزَّ جَرَّد خلف القرمطى أبا محمود بن جعفر بن فلاح في
 عشرة آلاف فارس وثقل السير خوفاً أن يرجع عليه القرمطى .

٩ ثم نفذ أبا المنجى في طائفةٍ من الجند إلى دمشق . وقد كان
 لما علموا المغاربة قصة ظالم وقبض القرمطى عليه حسبما تقدم في القول
 من ذلك ، ثم خلاص ظالم وهرب إلى حصنه بخافة الفرات ، واتفقت
 ١٣ هذه الأمور ، راسلوه ليسوسوا به أمرهم . فسار إلى أن وصل بعلبك ،
 فبلغه هزيمة القرمطى . ونزل أبو المنجى دمشق . وسار القرمطى يريدُ
 بلده وفي نيته المعاودة . ونزل أبو محمود أذرعاً ، وسار ظالم نحو دمشق ،
 ١٥ وذكر أن كان بينه وبين أبي محمود مراسلات على أن يتفقا على
 أبي المنجى . وبلغ أبا المنجى مَسِير ظالم إليه ، وكان في شزيمة يسيرة ،
 وربما أنَّ الجند كانوا طالبوا لأبي المنجى برزقهم . فسوّف بهم ، فخذوا

عليه ، ونزل ظالم عَقَبَةَ دُمُر ، وراسل لأبي المنجأ إني لم آت مقاتلاً ،
(ص ١٠٦) ولكنتي مستأمنًا .

ثم إن جماعة من الجند خرجوا فأتوا إلى ظالم مستأمنين ، وتبهمهم^٣
قومٌ بعد قومٍ ، فظمع ظالمٌ فدخل دمشق ، وقبض على أبي المنجأ
وابنه ، واقلب العسكرُ إلى ظالمٍ وملك البلد .

وذلك لعشرٍ خَلَوْنَ من رمضان من هذه السنة .^٦

ثم إنه قبض على جماعة من أصحاب أبي المنجأ واستأصل أموالهم .
ثم إنه طلب ابن النابلسي المقدم ذكره أنه سُلِّخَ وصُلِبَ ، وهذا
ابن النابلسي يُقال له أبو بكر . وهو رجل عالمٌ فاضلٌ من أهل الرملة^٩
كان يرى بقتال المغاربة وبفضهم أنه واجبٌ على كل مسلمٍ . وكان
قد انهزم من مصر لما ملكوا^(١) المغاربة خوفاً منهم ، فطلبه ظالم واعتقله
تقريباً للمغاربة .^{١٢}

ونزل بعد ذلك أبو محمود بن جعفر بن فلاح على دمشق يوم
الثلاثاء لثلاثٍ بقين من شهر رمضان المعظم . فلقية ظالمٌ ، وأنس به
أبو محمود لما كان في قلبه من خوف رجوع القرمطي .^{١٥}

ثم إن أبا محمود نزل الدكة . فأخرج إليه أبا المنجأ وابنه
وابن النابلسي . فتقرب بذلك إلى جميع المغاربة . ففعل لكل واحدٍ
منهم قفص من خشبٍ ، وحملهم إلى مصر . فحبسَ أبو المنجأ وابنه^{١٨}

(١) كذا ، والصواب « ملك »

وأخذ ابن النابلسي فقالوا له : أنت قلت : لو أن معي عشرة أسهم
لرميت تسعة في المغاربة وواحد^(١) في الروم ؟ فاعترف بذلك . وسب
٣ المعز . وشتم . فأمر به فسلخ وحشى جلده تَبْنًا وضاب .

ولما نزل أبو محمد البلد <ة> اضطرب أهلها ، ومهدت المغاربة أيديهم
في أخذ مَنْ يلقونه في الطارق من الناس . ثم امتدوا إلى سلب القوافل
٦ والقرى والضيايع . وقصرت يدُ أبو محمود عن دفعهم ، فإنه لم يكن معه
مالٌ يُعطيهم . ثم كثُر النهبُ والأذى والقتلُ . ولم يزل ذلك البلاء
على الناس من المغاربة إلى السابع عشر من ذي القعدة . فوقعَت الحربُ
٩ بين أهل (ج ١٠٧) مدينة دمشق والمغاربة ، وجعلت بينهم من
الوقائع والحروب بايطولُ شرحه ، وقتل بينهم خلقٌ عظيم . وأحرقوا
أكثر دمشق بالنار ، ولم يزلوا كذلك في أشد الحروب يقتتلون في كل
١٢ صباح إلى أن هات سنة أربع وستين وثلاث مئة حسبما يأتي من بقية
الكلام في ذلك .

وفيها أعاد عزُّ الدولة النواح على الحسين على ما جرت به العادة .
١٥ وتوفي الإمام المطيعُ لله أمير المؤمنين بواسط . وردَّ تابوته في ثامن عشر
الحرم من سنة أربع وستين وثلاث مئة .
وكانت خلافتُه تسعاً وعشرين سنة وأشهرًا .

١٨ وله يوم مات ثلاث وستون سنة وأيام ، واستقرَّ بالخلافة الطائعُ
لله حسبما يأتي من ذكره .

(١) كذا ، والصواب « واحدًا »

وزرأوه

أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن مُقَلَّة .

ثم : أبو أحمد الشيرازي . ٧

وكان يتولّى الأمور ككتاب مُعِزِّ الدولة بن بويه . وهم : أبو جعفر
الضمري . ثم أبو أحمد المهلبى . ثم أبو الفضل الشيرازي . وأبو الفرج

محمد بن العباس الشيرازي . ٦

ثم كتب لابنه بختيار بعد هذين : محمد بن محمد بن بقيّة ، ولُقِّبَ
الناصر .

حاجبه : عبد الواحد بن أبي عمرو . ١

صِفَتُهُ : أبيض تعلوه صفرة ، أقنى ، جميل الوجه .

ذكر سنة أربع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعا وعشرون إصبعا .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ دُكِّرَ خلافة الطائع لله ابن المطيع لله وما نُخَصَّ من أخباره وسيرته .
هو أبو بكر عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس الفضل المطيع لله وباقى نسبه قد تقدم .
٩ أمه أمّ ولد يقال لها عُثْب .

بيع له في (ص ١٠٨) يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة . ولم يزل خليفة سبع ١٢ عشرة سنة وتسعة أشهر ، إلى أن خُلع في تاريخ ما يأتى من ذكره إن شاء الله تعالى .

كان مدبر الملك في أول خلافته عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، ١٥ إلى أن غلبه ابن عمه أبو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه في هذه السنة . واستمر في الملك إلى أن مات في ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

وولى الملك بعده ولده صمصام الدولة أبو كاليجار .
ثم قبض عليه وسُمل .

٢ وولى بعده أخوه شرف الدولة أبو الفوارس إلى أن توفى .
فولى أخوه بهاء الدولة أبو نصر . وهو الذى قبض على الإمام
المطيع وخلعه فى تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

٦ والمعزُّ لدين الله بالديار المصرية .
وابن كلُّس الوزير بها .
وابن النعمان القاضى بالقاهرة .

٩ وأبو طاهر القاضى بمصر .

وكان المعزُّ قد أخفى نفسه أربعين يوماً بعد ما جعل له فى بيت
كلِّ كبيرٍ ورئيسٍ من أهل مصر عيناً من جهته يخبروه بما يتجدد
١٢ لذلك الرجل فى بيته من سائر أحواله .

ثم ظهر لهم وقال لهم : إئتى رُفعت إلى السماء الدنيا ، وكنتُ
أُشاهد جميع ما صنعتُم . وذكر لكلِّ واحدٍ ما فعله . فمنهم من صدق
١٥ زعمه ، والعقلاء من الناس رآوه فى الظاهر وكفّروه فى الباطن .

وكانت له أشياء من هذه الخزعبلات^(١) يرجع إليها أولى^(٢) العقول
الناقصة ، وينكرُها أصحابُ العقولِ الوافرة .

(١) ص « الخزعبلات » (٢) كذا . والصواب « أولو » ،

هذا ودمشق في أسوأ الأحوال . وقد ما كهم^(١) المغاربة بعد حرب
شديد تجرت فيه الشُّطَّار والمُشَالِح والحِرامِيَّة ، ولم يبق لأهل دمشق مع
٣ الطائفتين لا مالٌ ولا حريمٌ ولا روحٌ . والناسُ (ض ١٠٩) تحت
رحمة الله تعالى . وجرت أمور يطول شرحها .

وكان كبيرُ الشُّطَّار بدمشق يُعرف بابن الماورِد ، وقد التفَّ عليه
٦ جماعة من نظرائه .

ثم إن قومًا من مشايخ دمشق خرجوا إلى أبي محمود وتضرَّعوا له
وعرَّفوه ما الناس فيه من البلاء والجور . وكان قذو الشُّرطة بدمشق
٩ رجلٌ مغربي يُعرف بابن حمزة . ففعل كلَّ قبيح في البلد . فصرفه
عن البلد وولَّى رجل كردي^(٢) يقال له أبو الثريا . ومنعه جماعة من
الأكراد يرمون بالنشاب . وقرَّر معه مَسَك ابن الماورِد رأسَ الشُّطَّار .
١٢ وكان ذلك في شهر صفر من هذه السنة . وبلغ ابن الماورِد ذلك
فكمن هو وأصحابه في الدكاكين التي عند فندق ابن زكريا . فلما وصل
إلى هناك ذلك الرجل الكردي المسمَّى بأبي الثريا وثبَّ عليه ابن الماورِد
١٥ مع أصحابه ، فوضعوا على أصحاب أبي الثريا القتل . فوَلَّوْا منهزمين ،
وكذلك هو نفسه ، وخرج إلى أبي محمود وعَرَّفَه ، فكانت بعد ذلك

(١) كذا ، والصواب « ملكهم »

(٢) كذا ، والصواب « رجلا كردياً » .

حروبٌ وقاتلٌ شديدٌ بين المغاربة وأهل دمشق وعاد الحاكمُ في دمشق الشاطر ابن الماورد . وجرت أحوالٌ يطول الكلام فيها .

وكان لما جرت الفتنُ أيضاً ببغداد بين بنى بُوَيَّةَ وبين ٣
سُبُكْتِكِينَ الحاجب ، وكانت الأتراك تتعصب مع سبكتكين يجمعهم
على ذلك الجنسية ، وغلب على بغداد وأخرج بمختيار منها قهراً ، وانتصر
بمختيار بابن عمه عضد الدولة ، وحضر إليه في الديلمة ، وخرج المطيع ٦
لله مع سبكتكين ، وكان قد ولّاه تديرُ الملك وَلَقَبَهُ نصير الدولة
وطوقه وسوره ، ثم قهر سبكتكين وقتل ، وخلع المطيع ، وتوال الطائع
حسبما تقدم . ٩

وكان سبكتكين قد أقدم خليفته على الأتراك هفتكين الشرابي
وكان فيه شجاعةٌ وشِدَّةٌ وبسٌ (ص ١١٠) . فلما انتصرت الديلمُ
على الأتراك تشتت شملهم ، فأخذ قومٌ منهم محو أبي تغلب بن حندان ١٢
إلى الموصل فاستأمنوا إليه ، وقومٌ منهم استأمنوا إلى عضد الدولة
فناخسرو . وبقي هفتكين في نحوٍ من أربع مئة فارسٍ من الأتراك ،
وهم شجعانهم . فأخذ على الفرات حتى نزل الرحبة ، ثم انتقل في ١٥
البرِّ حتى نزل على جوسية . وكان يسايره في البرِّ خلقٌ كثيرٌ من
العرب طمعاً في أخذه ، فكان فيه من الضبط واليقظة والشجاعة والهيبة
ما لم يحسر عليه أحد . ١٨

وكان ظالمٌ أيضاً لما رأى تغلب المغاربة على دمشق قد انزوى في
 بَغْلَبَك ، في حديثٍ طويلٍ . فبلغه خبر الهفتكين التركي . فطمع في
 ٣ أخذه . فجمع إليه من انضوي من العرب . وأنفذ إلى أبي محمود
 بدمشق يقول له : إن تركياً قد جاء من بغداد وهو يريدُ عمالك .
 فأنفذ إلى عَسْكَرٍ حتى آخذه به من قبل أن يدخل عمالك . فأنفذ
 ٦ إليه أبو محمود عسكراً . فاجتمع له نحوُ من ألفين ^(١) فارس . فسار
 بعضهم إليه بخيل الأتراك ونزلهم جوسية ، وسار ظالمٌ إلى قربِ منه .
 ولبس هفتكين وأصحابه الحديدَ ونظروا على خيلهم التجافيف . فلما
 ٩ وقعت عينهم عليهم أرموا عليهم النشاب . وكان قد وصل إلى هفتكين
 التركي من جهة أبي تغلب بن حمدان بشارة الخادم في ثلاث مئة رجل ،
 بكلامٍ لطيف من جهة ابن حمدان . فوصل إليه وقد صَفَّ خيله لظالم
 ١٢ البقيلي . فلما رآه في زِيٍّ حَسَنٍ ظنَّ أنه ابن حمدان نفسه . فتلقاه .
 فكان بينهما (ص ١١١) كلامٌ حسنٍ . وأوعده عن الأمير أبي تغلب بكلِّ
 جميل . وأنفذ بشارة من وقته رسولاً إلى ظالم يقول له : لا تُفْسِدْ في عملنا
 ١٥ ولا تدخله . فقال : ما جئتُ لأفسد في عملكم ، وإنما جيتُ من
 أجل هذا التركي لأصده . فردَّ عليه : هذا رجلٌ في عملنا ، وإلينا
 قَصَدَ ، ونحن ما نتخيلُ عنه . ونظر ظالم إلى جماعة هفتكين وما هم عليه

من الشدة والبأس والحديد وقد انضمَّ بشارُهُ في تلك العدة . فانقطع
طمعه ورجع طالب^(١) بَعْلَبَك .

ثم إنَّ بشارَةَ الخادم أخذ هفتكين التركي وأتى به إلى أبي تغلب ٣
ابن حمدان فأقبل عليه وأقطعه المعرَّات وكفَّر طاب ، وأنَّ يكون تبعاً
لأبي تغلب . فلم يلبث هفتكين أن ورد عليه رسولُ ابنِ الماورد رأسِ
الشُّطَّار بدمشق يقولُ له : تسيرُ إلينا ، فنخرجُ نحن من داخل البلد ، ٤
وأنت من خارج على المغاربة وتملك البلد . فوق ذلك الكلام بالموافقة
لغرض هفتكين ..

وكان لما بلغ المعزُّ أحوال دمشق مع أبي محمود قد سَيرَ إلى نائبه ٥
بطرابلس يسمى رِيَّان الخادم يقولُ له : تتوجه إلى دمشق وتعزل عنها
أبي^(٢) محمود ، وتأمره أن يكون بطرابلس . فلما وصل هفتكين إلى
دمشق لم يجد بها أحداً من المغاربة . ١٢

وكان قد وردت الأخبارُ أنَّ العدوَّ من الروم وهو ابنُ الشمشقيق
وهو يومئذ دمستق الرُّوم ، قد خرج يريدُ البلاد . ووصل هفتكين إلى
ظاهر دمشق . ١٥

وذلك لأَيَّامٍ بقيت من شعبان من هذه السنة ، وهي سنة أربع
وستين وثلاث مئة .

(١) كذا : والصواب « طالب » (٢) كذا ، والصواب « أبا محمود »

ونزل حول مسجد إبراهيم . وخرج إليه الناس واستبشروا به ،
وكذلك ابنُ الماورد ، وأخرجوا له الإقامة والعلوفات ، وفرحوا به
٣ لإزاحة المغاربة عنهم .

وأقام هفتكين أياماً بدمشق . وشاع خبرُ العدو . ووصل بعابك
جيوشُ الروم وافتتحتها . وأخذ أهلها أسرى . فلما بلغ هفتكين الخبر
٢ وعلم أنه لا قبيلة له بجيوش الروم أحسن التدبير والسياسة ، واجتمع
بالدمشق وعرفه أن دمشق بلد خراب من المغاربة وإنما له بها أيام
قليلة . وأحسن الكلام والتلطف . فأعجب الدمشقيُّ أدبه ومخاطبته ،
٤ وقرر مال^(١) يأخذه ، ولا يتعرض لأهل دمشق . فكان ذلك . وأقام
الدمشقيُّ على دمشق أياماً من غير أن وصلت منه أذية لأهلها ، حتى
جئى له ثلاثون ألف دينار ، فأخذها وترك الباقي لهفتكين ، وعاهده
١٣ وهادته . فأعجب ذلك أهلُ دمشق من فعل هفتكين وحسن سياسته .

ورحل الدمشقي ونزل بيروت . وكان بها خادم من جهة المغاربة
يُقال له نصير في سبع مئة رجلٍ من المغاربة . فاستعدوا للقتال على
١٥ الأسوار . فلما عاينوا كثرة جيش الروم علموا أن لا طاقة لهم بذلك .

فراسلهم الدمستق : إني لا أحبُّ خراب بلدكم ، ولا أريدُ قتالكم .
ولأنما أريدُ أن تسلموا إلى هذا الخادم ومنَّ معه ، وأجعل عندكم من
جهتي ذروار يكون يدفع عنكم من يطمع فيكم . فوجد الخادم ومن ٣
معه في ذلك فرجاً كبيراً يمنعهم القتل . فنزل إليه الخادم من ذاته وجميع
من معه . وتسلم الدمستق البلد وجعل فيها ذرواراً من قبله . وسار
عن بيروت فنزل على طرابلس ، وكان بها ريان الخادم المقدم ذكره الذي ٦
أخذ أبو محمود من على دمشق ، وهو يومئذ في خلق كثير من المغاربة .
فقاتلوا أشدَّ قتال . فعمل على أن يبني حولها ويرفع عليها العرَّادات
والمناجيق ، وابتدأ في البناية . فلحقته عاة ، فرحل عنها إلى بلده ، ٩
فهلك في الطريق .

ولما تمكَّن هفتكين من دمشق وكان قد نمَّ (ص ١١٣) على ابن
الماورد عند ملك الروم وقال هذا الذي لا يمتكئ من جبابة مالك ، فقبض ١٢
عليه الدمستق واستصحبه معه في حديث طويل أيضاً هذا ملخصه .
فلما صفا أمر دمشق للهفتكين نفذ شبل بن معروف نحو طبرية .
فهرب من كان بها من المغاربة إلى الرملة ، وقائدهم أبو محمود . فسارت ١٥
العرب تطلب الأعمال ، واجتمعوا وكثروا ، وكان معهم رجالاً (٢) من

جبهة هفتكين معونة لشبل بن معروف العقيلي . وكانت المغاربة أيضاً
 قد التقوا وتجمعوا ، فالتقوا بأرض بيت المقدس . فظهرت على المغاربة ،
 ٣ فانهزموا ، وأخذهم السيف فقتل منهم خلق كثير ، وأخذ من ظفر به
 فسبّروه إلى دمشق فطوّفهم في الأسواق على الجبال وملّوا^(١) منهم
 الحبوس ، ثم ضربوا أرقاب كثير منهم والله أعلم .

(١) كذا ، يريد « ملّوا »

ذكر سنة خمس وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وواحد وعشرين^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربعة^(٢) وعشرون أصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله . أمير المؤمنين .
ومدبر الممالك الخليفة عضد الدولة ابن ركن الله ابن بويه .
وقد استقامت أمور المملكة في أيامه بحسن ضبطه وسياسته .
٩ وتوفي المعز لدين الله في الحادى عشر من ربيع الآخر ، وقيل
لشيخ منه من هذه السنة . وكانت مملكته أربعاً وعشرين سنة منها
بمصر منذ دخول جوهر القائد ست سنين وثمانية أشهر إلا أيام ، ومنذ
١٢ دخوله سنتين وستة أشهر وأيام .
عمره ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر .
وقيل بخمس وأربعون سنة وسبعة أشهر وأيام .
١٥ وزيره يعقوب بن كس .
قاضيه ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « أربع » وفي النجوم « ثلاث وعشرون إصبعا » ١١٢/٤

ذكر خلافة العزيز بالله بن المعز لدين الله بمصر

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو منصور بن زكّار بن معدّ المعزّ لدين الله ، وباقي نسبه قد علم ..
وُلد في الحرّم لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ،
وثلاث مئة .

٦ بويح بولاية الأمر يوم وفاة أبوه^(١) . وقُلد الوزارة أبو^(٢) الفرج
ابن كلّس .

وقُلد القضاء لأبي الحسين علي بن النعمان .

٩ وقُلد السيف الذهب والطورق الذهب . وُحبل على مركوب بمحمل
ذهب . وقُريء سجلّه بالقاهرة . فكان في جماته : وإذا تداعى
الخصمين^(٣) ، إليك أحدهما والآخر إلى غيرك رُدّا إليك جميعاً من
١٢ أقصى الآفاق .

فلما بلغ ذلك أبو طاهر ، وهو يومئذ قاضى مصر ، فرفع يده
عن الأمر .

(١) كذا ، والصواب « اييه » (٢) كذا ، والصواب « أبا »

(٣) كذا ، والصواب « الخصمان » . .

وركب العزيزُ إلى المقياسِ بالمظلة ، وعبر على الحمرا ، فأمر ببناء القنطرة التي كانت متهدِّمةً . فشرع فيها . وهذه القنطرةُ كان بناها عبدُ العزيز بن مروان في سنة تسع وستين ومئة . فتهدِّمت . فجُدِّد ٣ العزيزُ بناءها .

واستقرَّ بالوزارة أبو الفرج بن كلَّس . وكان أصله كاتباً يهودياً ضامناً لنفسه . وخدم كافور الإخشيدي ، فحمد خدمته . وأسلم في خدمته ٦ ثم سار إلى المغرب ، وخصَّ بخدمة العزِّ فقدم حتى وزر . وفيها مات القاضي أبو طاهر رحمة الله عليه ١٠

وفيها قدمت القرامطة على هفتكين بدمشق . وكان الذي وافى ^(١) ٩ منهم إسحاقُ وكسرى وجعفر . فنزلوا على ظاهر دمشق نحو الشامية . ووافى ^(٢) معهم كثيرٌ من العجم ممن كان من أصحاب هفتكين وقد تشنَّتوا في البلاد في وقتٍ وقعته على نهر دالى مع الديلم . فاجتمعوا إلى القرامطة ١٢ بالكوفة فأكرمهم وأركبهم معهم ، وساروا بهم إلى دمشق ، فكساهم هفتكين وأركبهم الخيول (ص ١١٥) وقوى عسكره بهم . ولقى هفتكين القرامطة وحلَّ إليهم وأكرمهم وفرح بهم ، وأمن من الخوف . وأقاموا ١٥ على دمشق أياماً ثم رحلوا متوجِّهين إلى الرملة ، وكان بها أبو محمود إبراهيم ابن جعفر الذي تقدم ذكره . فلما علم بهم تحصَّن بيافا . فسارت

القرامطة فنزلوا الرملة ، ونصبوا للقتال على يافا ، حتى كَلَّ الفريقان
من القتال . وصار يحدثُ بعضهم بعضاً . واستقرَّ القرامطة بالرملة يخبون
٣ المال . فلما أمن هفتكين من نحو مصر والرملة ، وعلم أنَّ القرامطة كفوه
ذلك الوجه ، عمل على أخذ الساحل . فسار بمن اجتمع إليه ونزل
صيدا . وكان بها ابن الشيخ والياً ومعه رؤساء من المغاربة ، ومهم
٦ ظالم العقيلي . فقاتلوا هفتكين أشدَّ قتال . وكانوا كثرةً . فاحتال
عليهم هفتكين أنه جزءاً^(١) منهم وأظهر لهم أنه مهزوماً^(٢) منهم .
فخرجوا يتبعونه . فقال لهم ظالم : لا تتبعونه لئلا يكون مكيدة منه
٩ ليستخرجكم من حصنكم . فسمعه ابن كرامة المغربي فقال له : يا شيخ
أنت دسيسٌ على أمير المؤمنين . فلما استدرجهم هفتكين من حصنهم
أميلاً عطف عليهم عطفةً ، فلم يسلم منهم غير الأخييين . وانهزم ظالم
١٣ إلى صور . وقتل شيخهم ابن كرامة . ثم عدَّ القتلى منهم فسكوا
أربعة آلاف نفر . فحُمت رؤوسهم وأتوا بها دمشق ونُصبت .
ثم إنَّ هفتكين طمع في أخذ عكا . وكان بها جمعٌ من
١٥ المغاربة . فقاتلوه من خلف الأسوار . وكان العزيز بالله قد ندب القائد
جوهر للقتال والخروج إلى الشام . فسار في جيوش كثيفة لم يخرج لهم
قبل ذلك مثلها ، وتواترت الأخبار على هفتكين بسيره وهو على عكا .

(١) كذا ، والصواب « بزع » (٢) كذا ، والصواب « مهزوم »

والقراطة بالرملة . وأرسلوا إلى هفتكين يخبروه^(١) بعظم الجيش
 (ص ١١٦) أقام مع جوهر القائد . وليس معهم . من الرجال
 ما يلقونه . فسار هفتكين من ظاهر عكا ، فنزل طبرية . وانطردت ٢
 القراطة من الرملة ونزلها جوهر . وسار من القراطة إسحاق وكسرى
 إلى الأحساء ، بلدهم . وبقى جعفر منهم لم يسر . وصار إلى هفتكين
 التركي فاجتمعوا بطبرية ، وجمع هفتكين غلال حوران والبنية ونفذها ٦
 إلى دمشق . وقرب جوهر من طبرية . فرحل هفتكين طالبا دمشق .
 وسار جوهر حتى نزل بظاهر دمشق بالشامية لثمان بقين من ذى
 القعدة من هذه السنة . ٩

وجمع هفتكين ثمال السلاح من أهل البلد ، وأحسن إليهم من
 الشطار والدعة . ولم يكن فيهم أقدم ولا أشجع من المعروف بقسام .
 وكانت له الرياسة على ثمال السلاح من الشطار والدعار ، وكان ذكره ١٢
 قديما في هذا الشأن . ثم انتشب القتال بين الفريقين بقية شهر ذى
 القعدة وشهر ذى الحجة إلى آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب : يخبرونه .

ذكر سنة ست وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

ومدبر ممالكه عضد الدولة فناخسرو بن بويه .

والعزيز بمصر .

٢ ووزيره أبو الفرج ابن كلث .

والقاضي علي بمصر والقاهرة أبو الحسن علي بن النعمان

والخراج بمصر لابن العباس .

٣ وجوهر القائد في الحرب مع هفتكين التركي على دمشق إلى الحادي

عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة كانت الكسرة على

هفتكين وأهل (ص ١١٧) دمشق في حديث طويل . وهم هفتكين

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

بالمهروب إلى أنطاكية في تلك الليلة . ثم إنه استظهر بعد ذلك وقوى .
ونظر جوهر إلى أحواله تنقص وقد هجم الشتاء . وقد ذهب ما كان
معه من الأموال ، وصار أكثر جيشه رجالة ، وهلك دوابهم ،^٢
ولم يصل إلى شيء . فراسل يطلب الصلح والمهادنة من هفتكين ، فلم
يجبه إلى ذلك . ثم اتفق الحال بينهم على أن يرحل جوهر ولا يقبمه
أحد . وكان قد اتصل بجوهر خبر الحسن بن أحمد القرمطي أنه سائر
إلى الشام . وورد إلى ابن عمه جعفر القرمطي كتاباً^(١) من
عنده بذلك .

ورحل جوهر عن دمشق يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى^٩
من هذه السنة . فلما صار إلى طبرية خرج الحسن بن أحمد من البرية
إلى نحو طبرية . وكان خبره قد وصل إلى جوهر . فقحم خيله حتى
صار بالرملة . ثم نزل زيتون الرملة متحصناً به من الحسن بن أحمد ،^{١٢}
وكان هفتكين قد سار من دمشق إلى الحسن بن أحمد . فلاحقه وهو
مريض . وتوفي الحسن بن أحمد في الرملة . وقام بأمر القرامطة بعده
ابن عمه جعفر ، ثم اقتتلوا مع جوهر بقية سنة ست وستين . ثم انفسد^{١٥}
الأمر بين هفتكين وبين جعفر القرمطي . فأخذ جيوشه وعاد إلى
بلادته بالأحساء . وكان ابن الجراح محادياً^(٢) لجوهر . فلم يرَ مع هفتكين

ما يُحِبُّ ، فانصرف عنه . وراسلته المغاربة فما يلهم . ولما اشتد الأمرُ
 بجوهر وكثُر القتلُ في رجاله خاف أن يهلك . فسار يريد الدخول إلى
 ٣ عسقلان ليكون المددُ يميته في البحر . وسار هفتكين يريدُه . فالتقوا ،
 فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل (ص ١١٨) ثم انصرفوا وأصبحوا في
 اليوم الثاني فاقتتلوا إلى الليل ، وأصبحوا اليوم الثالث فاقتتلوا . فانهزم
 ٦ جوهر وأصحابه وأخذهم السيف . فخلّوا عن عسكرهم ودخلوا عسقلان .
 فأخذ من عسكرهم ما عظم قدرُه . فاستغنى منه ناسٌ كثيرٌ . ونزل
 هفتكين على عسقلان فحاصر جوهر بها ، ووردت الأخبارُ إلى العزيز
 ٩ نزار خليفة مصر ، بذلك . فقال لوزيره : ما ترى ؟ قال : أرى أن
 تخرج أنت بنفسك وإلا هلكَتِ العساكرُ . فأقبل يجمعُ الجموع
 ويستخدمُ الجند المعطلين من الإخشيدية وغيرهم ، وأخرج الأموال
 ١٢ وأنفق في الجيوش .

ذكر سنة سبع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ثلاثة أذرع ، وثلاثة وعشرون^(١) إصبعا . مبلغ الزيادة ٢
سنة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة أصابع .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبر المملكة بحاله .

< الدولة السامانية >

- ٩ وفيها قام بأمر المملكة السامانية المقدم ذكرها في الجزء الذي
قبله الرضى بن منصور بن نوح . كنيته أبو القاسم . < اسمه > نوح
ابن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن نوح بن نصر بن أحمد بن
إسماعيل الساماني المقدم ذكر دولتهم وملوكهم .
١٢ ولى مملكة خراسان بعد أبيه بولاية عهده له ، وهو صغير غير
بالغ ، وحمل إليه اللوآء والتقليد والخلع من جهة الطائع لله أمير المؤمنين ،
وأخرج مع الخلع خادماً من خدم الخلافة .
١٥

(١) كذا ، والصواب : ثلاث أذرع ، وثلاث وعشرون إصبعا .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع .

وولّى حجبته لأبى العباس تاش . وعقد الإصفهسارية لأبى الحسن السيمجورى ولقبه ناصر الدولة .

٣ . وولّى الوزارة لأبى الحسين عبّيد الله بن أحمد العُتّبي .

وأقام أبو الحسن^(١) في (ص ١١٩) الإصفهسارية إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . فقام بأمرها أبو على الأكبر من ولده . واضطر الرضى إلى تولية أبى على بجميع ما كان إلى أبيه ، ولقبه عماد الدولة . وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . واتفق خروج الخان وهو أبو موسى هارون من أيلك من أرض الترك طالباً مملكة الرضى . وكان أبو على قد طرد فائق عن ولاية هرات . فتوجّه إلى الخان واستأمن له . وسار معه إلى بُخارى . فهرب الرضى ووزيره العتّبي . ودخل الخان بُخارى في سنة اثنتين وثمانين ، وهرب الرضى إلى آمل . ثم مرض الخان وعزم على العود إلى بلاده وكان في غاية العدل . فدعا عبد العزيز بن نصر الساماني فسلم إليه البلاد ، وسار فمات في الطريق . وفيه قيل :

١٥ يا قاهراً للملوك الأرض من قهرك ؟ ويا عماد جميع الأرض من قهرك ؟
عجبت ممن أطاعته أنامله حتى سقى من ثراب القبر ما سترت
وعاد الرضى إلى بُخارى ، ولم يتم لعبد العزيز ولاية .

(١) في الأصل « أبو الحسين » خطأ

وكان أبو عليّ الاصفهسار ، قد زاد تبسطه ومكره حتى إنّه كان يُسمّى الرضىّ والى بخارى . وكان يُخاطب مرّةً بسيدّ الأمراء المؤيّد من السماء ، ومرّةً يُخاطبُ بصاحب العالم ، ومرّةً بوالى الدنيا ، ومرّةً ٢ بأمير جهان ، ومعناه أمير الدنيا . فلما رأى الرضىّ ما قد صار إليه أبى على^(١) استنجد بسبكتكين الغازى أبى منصور . وكان قد تغلب على غزنة وبُست والرُخج . واجتمع معه ، والتقوا مع أبى علىّ فى شهر رَمَضَانَ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة فانهزم منها ، وأخذ جميع عسكره . ولقب الرضىّ سبكتكين^(٢) ناصر الدولة ، وابنه محمود سيف الدولة . ثم كانت بين أبى علىّ وبين السبكتكين (ص ١٢٠) حروبٌ ٩ يطولُ شرحُها . وآخرُ الأمر أنه قبض على أبى علىّ وسلّم لسبكتكين فكان آخر العهد به .

توفى الرضىّ فى رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . ١٢
وكانت مُدّة مملكته إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر .

أبو الحارث منصور بن الرضىّ

وقام أبو الحارث منصور بن الرضىّ نوح . ولّى بعد أبيه بعهد ١٥ إليه . وكان سبكتكين قد توفى ، وقام بالأمر ابنه إسماعيل . وسار من غزنة طالباً للاصفهساريّة على ما كان عليه أبيه^(٣) ، وكان قد وليها

(١) كذا ، والصواب « أبو على »

(٢) فى الأصل « لسبكتكين » (٣) كذا والصواب « أبوه »

بكتورون غلام أبي الحارث . وجرى لها حروب ومكايد ، آخرها أن
خُلع أبو الحارث وُسِمِل في صفر سنة تسع وثمانين .

٣ فكانت مدة مملكته سنة ونصف [سنة]

ثم قام بالمملكة السامانية :

أبو الفوارس عبد الملك بن الرضى نوح

١ ولما خُلع أبو الحارث وُلّى أخوه المذكور . فأظهر محمود الغضب

للمخلوع ظُلماً ، وزحف إلى بكتورون (؟) طالباً بثأر أبي الحارث المخلوع .

فصالحوه على كور خراسان قاطبةً ببلغ وهرات . فانصرف ، فاتبعوه

٩ غادرين ، ومعهم ابن قابوس وابن سمكين . فعطف عليهم أبو المظفر

نصر بن سبكتكين فهزمهم هزيمةً فاحشةً . فكانت هذه الهزيمةً معفيةً

لآل سامان . ووصل أبو الحسن أرسالن آيلك وهو نصر بن علي أخو

١٢ النخاس < ب > بخارى في شهر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . وقبض

على جماعة آل سامان منهم أبي الحارث^(١) المخلوع ، وإبراهيم المنتصر ،

وعلى أبي يعقوب أخى^(٢) أبي الفوارس ، وعلى أبي^(٣) الفوارس فلم

١٥ يتجاوز ملكه السنة .

(١) كذا ، والصواب « أبو الحارث »

(٢) كذا ، والصواب « أبو يعقوب أخو . . . »

(٣) كذا ، والصواب « أبو الفوارس »

ثم قام :

المنتصر إسماعيل بن الرضى بن نوح

- ٣ وكان قد قبض عليه في جملة مَنْ قُبِضَ عليه من آل سامان .
فاتفق له (ص ١٢١) أنه لبس جلد جارية وخرج من محبسه ،
وسار إلى الجرجانية ، وتجمع إليه الجند السامانية فسار بهم ، وكبس
٦ على الأتراك الخائنة فانهزموا عن بخارى ، ودخلها المنتصر . وكانت
بينهم أوجع حروب حتى استفحل أمر المنتصر إلى أن كرّر عليه الخان
فقتل في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .
- ٩ وانقطعت الدولة السامانية بقتله .
فجميع ملوك آل سامان عشرة ملوك . أولهم إسماعيل بن أحمد
ابن أسد بن سامان خداه وآخرهم المنتصر هذا .
١٢ وجميع مدّة مملكتهم دون ولايتهم مئة سنة وستة أشهر
وعشرة أيام .
وكان لهم من البلاد في أكثر الأوقات خراسان ، وما وراء النهر ،
١٥ وسجستان ، وغزنة ، وبُست ، والرُخج ، وكرمان ، وجرجان ،
وطبرستان ، والري ، وقومس .
وفيهم يقول أبو الطيب الطاهري :
أودى ملوك بني سامان فانقضوا وأصبح الجبل مايفك يَنْتَقِضُ

أَضَحَّتْ إِمَارَتُهُمْ فِيهِمْ وَجُوهَرُهَا عَبِيدُهُمْ وَهُمْ فِي عَرْضِهَا عَرَّضُ
فَلَيْتِكَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ بَاكِيًا أَبَدًا فَمَا لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ عِوَضُ
٣ وما أحسن ما وصف دولتهم بعض البلغاء فقال :

« كانت الدولة السامانية كالدولة الساسانية طولَ مدَّةٍ وِقَّةٍ كَفَاءٍ .
وما أشبهها إلَّا بالسَّاءِ التي رفعها الله بغير عَمَدٍ » .

٦ قلتُ : قد أنهيت القول في جميع ملوك آل سامان كما انتهى القول
في جميع من تقدمهم من الملوك أرباب الدول وأصحاب الخول . وسُقَّتْ
هؤلاء الملوك من آل سامان على التوالي حتى لا يعود لنا التفاتٌ إلى
٩ غيرِ ملوك مصر ، كون هذا الجزء مختصًّا بذكرهم دون غيرهم ، إذ
الشرطُ أن يكون كلُّ جزءٍ من هذا التاريخ يختصُّ بدولة .

(ص ١٢٢) ولنعود^(١) إلى ما كنا عليه بمعونة الله وحسن توفيقه .

١٢ وفيها انتصر عزُّ الدولة بِخَتِيَارِ أَبِي تَغْلِبِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى قِتَالِ
عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحَسَرُوا . وَسَارَ فَنَاحَسَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَلَقِيَهُمْ ، فَانْهَزَمُوا
وَأَخَذَ بِخَتِيَارِ أَسِيرًا فَقَتَلَهُ . وَانْهَزَمَ أَبُو تَغْلِبِ فَدَخَلَ الزَّوْزَانَ . وَسَارَ^(٢)
١٥ أَخُو بِخَتِيَارِ أَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو طَاهِرٍ وَمَرْزَبَانَ بْنِ بِخَتِيَارِ إِلَى دِمَشْقَ
مَنْهَزِمِينَ مِنْ فَنَاحَسَرُوا ، وَكَانُوا فِي عَسْكَرٍ حَسَنٍ . وَكَانَ هَفْتَكِينَ التُّرْكَ

(٢) كذا : والصواب « وسار »

(١) كذا ، والصواب « ولنعيد »

بطبرية . فبعث إليهم بوزيره ابن الحمار . فأنفق فيهم الأموال وحمل إليهم الإقامات وسيرهم إلى الهفتكين . فاجتمع العسكران بطبرية في اثني عشر ألفاً . فساروا يريدون الرملة ، وسار العزيز يريدهم بمجموعه . ٣ خالتقوا بين اليهودية وكفر ساب . فحمل عليهم الهفتكين حملة بعد حملة . فقتل منهم نحواً من مئة رجل . فأقبل عليه عسكر العزيز في نحو من سبعين ألف^(١) ، فلم يكن إلا ساعة حتى دخلوا عسكره وملكوا . ٦ رحاله . فصاحت الديلم الذين كانوا معه : بهار بهار ، يريدون الأمان الأمان . واستأمن أبو إسحاق ومرزبان بن بختيار ، وقتل أبو طاهر ، وأخذ كثير منهم أسرى . ولم يكن القتل فيهم بكثير . فلما انهزم ٩ عسكر هفتكين طلبوه في القتلى أو الأسرى فلم يجدوه . نفخ عليهم أمره . وكان في وقت الهزيمة أخذ نحو الجبل ببيت المقدس . فوقف به فرسه فنزل عنه . وجلس تحت شجرة ، فعبر به رجل من العرب يقال له ١٢ راهب لا حال له ولا شجاعة فيه . فأخذه أسيراً وسار به إلى ابن الجراح الطائي فشدد عمامته في عنقه وساقه إلى نحو العزيز .

قال صاحب هذا النقل : حدثني أبو القاسم جعفر بن إسماعيل ١٥ أن ابن الجراح قال : لما جئت بهفتكين إلى نزار (ص ١٢٣)

(١) كذا ، والصواب « ألفاً »

قام قائماً فقبّل هامتي . ونال ابن الجراح بذلك نائلاً كثيراً . وشهر
هفتكين في العسكر وتلّطمت المغاربة وجهه وأخذوا لحيته ورأى في نفسه
٣ العبر . وكانت هذه الوقعة يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ثمان
وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبع وستين وُلد أبي^(١) حامد الغزالي .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

ذكر سنة ثمان وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الملاء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة سبعة^(٢) عشر ذراعاً وإصبع .
ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبر الملكة الخليفة .
والعزيز قد انتصر على الهفتكين التركي .
وكان قد استخلف على مصر والقاهرة خير بن القاسم . وكان على ٩
الخراج على بن عمرو ، وعبد الله بن خلف .
وسار العزيز بهفتكين ومن معه من الأسرى عائداً إلى مصر .
وكان قد اصطنعه ومن معه وأحسن إليهم وجمعهم إلى هفتكين . وصار ١٢
له بمصر عسكرياً^(٣) على رسم عسكري العراق . فلما نظر ابن كلثوم الوزير
ذلك خافه على نفسه فقتله بالسهم على ما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « عسكري » . والضمير في صار له يرجع إلى هفتكين .

وكان العزيزُ قبل عودِهِ إلى مصر نفذ إلى دمشق والياً من العرب
يُقال له مُحيدان بن خراش العقيلي في نحوٍ من مئتي رجلٍ . وكان
٢ بها يومئذٍ قَسَّامُ رَئِيسُ الشُّطَّارِ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ . وكانت كُتُبُ العَزِيزِ
قد وردت عليه من قبل الانتصار على هفتكين . فلما جرى ما جرى
أظهر قَسَّامُ الكُتُبِ وقَرَأَهَا بالجامع ، يَعيدُ فيها الرعية بالإحسان ، ويتركُ
١ الخراج إن هم منعوا هفتكين من الدخول إلى البلد . ثم ولي مُحيدان
العقيلي ، حسباً ذكرنا ، وأتى دمشق . فكان (ص ١٢٤) من تحت
أوامر قَسَّام ، ثم إنه وقع بينه وبين مُحيدان ، فطرده من البلد وأخرجه
٩ أقبح خروج ، ونهب داره ، وخرج هارباً لا يلوى على شيء . وقوى
أمرُ قَسَّام ، واجتمع إليه الرجالُ ، وكثُرَ ما كان بيده ، وقوى طمعه في
البلد ، وتسمّى بملكِ الرِّجال . وكان معه عاملٌ من جهة السلطان
١٢ يُقال له الأمدى .

ثم ولي البلد بعد مُحيدان أبو محمود . ودخل دمشق في نفيٍ يسير .
وعاد يقفُ على باب قَسَّامِ يَمْتثلُ أوامره .

ذكر سنة تسع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة^٣ عشر^(٢) ذراعا فقط .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وعضد الدولة فناخسرو مدبر الممالك الخليفة .

وكان قد تقدّم القول أنّ أبا تغلب لما كسّر هرب إلى زوزان ،

فأنفذ خلفه عضد الدولة العساكر ، فهرب من زوزان إلى آمد ، ثم سار ٩

إلى الرحبة ، وكتب إلى العزيز بمصر يطالب الدخول إلى عمله والإقامة

فيه . ثم سار في برارى^(٣) وجبال وأودية حتى خرج من حوران ، ثم

سار حتى نزل دمشق . فقال قسام : لا يدخل أحدٌ من أصحابه دمشق . ١٢

وكان جوابُ كتاب أبي تغلب قد ورد عليه بما يحب ، وكتب إلى

قسام أن يمنع أبا تغلب من البلد . فسأل أبو تغلب الأمدى عاملَ

الخراج أن تكون أصحابه يتسوّقون من البلد . فكان ذلك . وكان ١٥

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمسة أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا »

(٣) كذا ، والصواب « برار »

أبو تغلب قد طمع أن يؤليه العزيزُ دمشق . وكان قسّام قد خاف من ذلك . وكان لما نزل أبو تغلب من ظاهر دمشق قال ابنُ كِلّس الوزير (ص ١٢٥) للعزيز : إنّ هذا الرجل إن تمسّك عَظْمَ شِرْه . والصوابُ أن نعمل في هلاكه . فكانوا يكتبون إليه بكلِّ ما يُحِب ، ويكتبون إلى قسّام : لا تمسّك هذا من شيء فيقطع في البلد . فضرّبوا بينهما . وأقام أبو تغلب بظاهر المزة شهوْرًا ، فنقل على قسّام مقامه . فلما كان في بعض الأيام وقف رجلٌ أعمى في باب الحايية وكان متنبِّذًا وهو من أصحاب أبي تغلب ، فركب سيفه وقال : أين هذا العيّار ؟ فعظم على قسّام ، وتخوّف أن تكون لأبي تغلب سلطنة عليه فيهلكه ومنّ معه . فانفسد الحال بينهما . وقال قسّام لأصحابه : إذا دخل أصحاب أبي تغلب نخدوهم . فأخذوا منهم تقدير سبعين رجلاً ، وقتلوا جماعةً منهم ، وخرج الذين أفلتوا إلى أبي تغلب وقد أخذت ثيابهم ودوابهم . فلم يقدر على شيء يفعل . وكتب إلى مصر بذلك . فأعجب ذلك الوزير ابن كِلّس وحسّنه للعزيز .

١٥. ولما جرى على أصحاب أبي تغلب ما جرى طابوا قومًا من أصحاب قسّام في العوطة كانوا يأخذون الخفارات . فهربوا وقوى خوفهم . وكتب قسّام إلى مصر يذكر أن أبا تغلب قد حاصر البلد ؛ وقد مدّ يده في الأعمال ونحن في الحرب معه . فخرج من مصر غلامٌ للوزير

١ ابن كلثوم يقال له الفضل في عسكر كبير للحيلة على أبي تغلب وعلى العمل في هلاكه . فنزل الرملة ، وأرسل إلى ابن الجراح سيجلاً بولاية الرملة ، وقال : إن هذا أبا تغلب يريد أن يسير إليها فيأخذها بسيفه ، وأنا معين لك عليه .

وكان أبو تغلب قد سار من دمشق فترك الفوار . وسار الفضل فنزل طبرية ، وأرسل إلى أبي تغلب : نريد أن نجتمع . وكان الفضل في ٦ القديم يهودياً ، وكان أبوه طبيباً . فكبرت (ص ١٢٦) نفس أبي تغلب أن يجلس معه على سرير من جهة أنه يهودي الأصل . فاتفق الحال بينهما أن يجلس كل واحد على سرير . فكان ذلك . ٩ فجرت بينهما مخاطبة على أن ولاية الرملة له . وأخرج له بذلك سيجلاً ، وأنه يقلع ابن الجراح منها . وقال له : أنا معين لك على ابن الجراح إذا كان بينكما حرب . ١٢

وسار الفضل إلى دمشق فحجى الخراج ، وقبض الجندي ، وزادهم في العطاء ، وزاد في عسكره رجالاً كثيراً . وسار عن دمشق وأخذ طريق الساحل . وكان أبو تغلب قد نزل الفوار وفتح أهراء كانت بحوران ١٥ والبنية في مواضع كان أبو محمود عمرها وجمع فيها . وكان قد اجتمع إلى أبي تغلب العرب من بني عقيل ومعهم شبل بن معروف ، فسار بهم إلى الرملة . فهرب ابن الجراح منها . وأقبل يجمع من أمكنة من ١٥

العرب وهو واثق أن الفضل معيناً^(١) له . وكذلك كان ظنُّ أبو تغلب .
وسار الفضل فنزل عسقلان وعسكر بها . وأقبل ابنُ الجراح بجموعه
٣ والتقى مع أبي تغلب ، واصطلى القتال بين الطائفتين من العرب ،
وأبو تغلب قائم في مصافه لم يكن جنده بالكثير . وكان معه أيضاً
جماعة من المغاربة صاروا إليه . فلما حملت عربُ ابن الجراح على
٤ عرب أبي تغلب تقيهم ، وسار الفضل من عسقلان فاجتمع عسكره مع
عسكر ابن الجراح بالاتفاق الذي كان بينهما . فقالوا لأبي تغلب : إن
عسكر الفضل صاروا إلى عسكر ابن الجراح . فقال : على هذا كانت
٥ الموافقة بيني وبين الفضل . فلما رأى مغاربة الفضل قد حملوا على جيشه ،
تحقق المكيدة ، وانهزم جميع من كان معه ، ثم انهزم هو فلم
يُدْر أين يأخذ . وكان عليه حديدٌ مانع وسيفٌ قاطع . وهو من
١٢ الفرسان المعدودين في الحرب (ص ١٢٧) وتحته فرس سابق . فذكر
أنه لم يتقدم إليه رجلٌ إلا قَدَّه ، وهو مولى^(٢) . فتبعه رجلٌ من
أصحاب ابن الجراح يُقال له مشيع ، فصاح إليه : يا إنسان ! اسمع مني
١٥ يا إنسان . أنا أنجو بك . فظنَّ أن كلامه حقٌّ . فسمع كلامه ، وهو
منه على بُعيد ، فقال له : هذه الخيلُ التي أملك هي خيلنا ، وهذه
الخيلُ التي حولك هي لنا ، ولو وقفت على لنجوتُ بك ، وتحلف

(٢) كذا ، والصواب « مولى »

(١) كذا ، والصواب « معين »

لى على مالٍ تُعْطِينِي إِيَّاهُ . وعاد يُكَلِّمُهُ وهو يقرب منه ، وهو يظنُّ
أنه لا يقدر عليه . فلم يشعر به حتى طعن عرقوب فرسه . فوقف به
الفرسُ ، وأخذه أسيراً وأتى به إلى ابن الجراح . فأركبه جملاً وأشهره ٣
بالرملة . ثم حُبِسَ فى مكان ، فطلب شئ^(١) يتوسّد عليه فأتوه بشوكٍ
وقالوا له : يقول لك الأميرُ توسّد هذا . فأغلظ لهم فى القول وشتم
ابن الجراح . فبلغه ، فقتله صبراً وأحرقه بالنار . ٦

وذلك لليلتين خلتا من صَفَرٍ من هذه السنة .

وفيهما كانت الفتنة بين عضد الدولة فناخسرو و بن أخيه . ونفذ
إليه الجيوش . وذلك الذى أشغله عن الشام ومصر وأخبارها . ٩
فلما أمِنَ العزيزُ العساكر من جهة عضد الدولة نفذ إلى دمشق
سلمان بن جعفر بن فلاح فى أربعة آلاف من المغاربة ، ووصل
إلى دمشق فوجد قسّاماً غالباً عليها . فنزل بستان الوزير فى زقاق ١٢
الرّمّان ، وعسكره حوله . فثقل أمره على قسّامٍ ورأى أميران تحكم^(٢)
فى البلد . وقد كان قسّام طمع آماله وصنع أعلاماً وطوارقاً^(٣) عليها صفة
تحفٍ . قيل إنه كان تراباً زبّالاً فجعل ذلك القحف رنكه . ١٥
وكان قسّام هذا أصله من قرية من جبل سَينير يقال لها تلفيشا .
وكان من قومٍ يُقال لهم الحارثيون من بطن من العرب . فنشأ (ص ١٢٨)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » (٢) كذا ، والصواب « أميرين يحكان »

(٣) كذا ، والصواب « طوارق »

بدمشق . وكان يعمل على الدواب في التراب والزبل وغيره . ثم إنّه
 صحب رجلاً يقال له ابن الجسطار ممن كان يطلب الباطل ويحمل
 ٣ السلاح . فصار من حزيه ، وترقى أمره إلى ما ذكرنا .

وطال المقام على سلمان بن جعفر في غير شيء ، وليس في يده
 ما يُنفق . فأراد أن يُظهر صرامةً ليتمكن من البلد . فقال لقسام :
 ٦ لا تُحْمِلَنَّ أحداً سلاحاً . فأبوا عليه ذلك . فبعث إلى الغوطة من يسير
 فيها وينتهي من يأخذ الخفارة أو يحمل السلاح . فعرّفوا قسماً
 فقال : هذا ما لا يفكر فيه .

٩ ثم إن أصحاب سلمان بن جعفر وجدوا رجلاً يقال له حميد ومعه
 ثلاثة يحملون السلاح . وكان ممن يأخذ الخفارة لقسام . فأخذوا رؤوسهم .
 فكان ذلك سبب الحرب والقتال بين سلمان وبين قسام .

١٢ ثم إن قسماً جمع مشايخ البلد وكتب محضراً أشهد فيه على نفسه
 أنّه يحمي البلد ممن يحضر إليها من جهة عَضِدِ الدولة فناخسرو ،
 ويمنعها منه . وأنفذه إلى مصر . فوقع ذلك بغرض العزيز بالموافقة .
 ١٥ وأنفذ رسلاً من كتامة إلى سلمان أن يرتحل عن دمشق . فرحل عنها .
 وكان مقامه بها شهوراً من هذه السنة .

ورجع أبو محمود بعد مسير ابن فلاح إلى دمشق في رسم والي ، من
 ١٨ طبرية ، في نفر يسير . وعاد أمرُ دمشق مستقلاً لقسام .

وفيها كانت عدة زلازل عظيمة في عدة أماكن ، حتى ظنوا^(١)
الناس أنها القيامة قد قامت .

وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن علي البصري ، شيخ المعتزلة ، ٣
رحمه الله .

(١) كذا ، والصواب « ظن الناس »

ذكر سنة سبعين وثلاث مئة

الذيل المبارك في هذه السنة : (ص ١٢٩)

٣ الماء القديم أربعة وعشرون^(١) إصباعاً .
مبلغ الزيادة خمسة^(٢) عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة فناخسرو بحاله .
والعزيز خليفة مصر .
٩ والوزير مدبر الدولة ابن كلثوم بحاله .
وابن العداس على الخراج .
والقاضي ابن النعمان مستمر على ولايته .
١٢ ولما تمت للفضل الحيلة على أبي تغلب وقتل ، عمدوا على الحيلة
بابن الجراح وقسام . فسار الفضل في جيوشه وأظهر أنه يريد حصص
وحلب ليأخذها من أيدي بني حمدان . وكانت^(٣) ، حصص وحلب ، في مدة

(١) كذا ، والصواب « أربع وعشرون ذراعاً » وفي النجوم ٤ : ٣٧١ « الماء القديم
ذراع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « كانت »

هذه السنين في أيدي بني حمدان حسبما يأتي من ذكرهم بعد ذلك .
 فلم ينزل الفضلُ حتى نَزَلَ دمشق . وعلم ابنُ الجراح أنَّ المكيدةَ به
 واقعة . فتلَطَّف من جهة العزيزِ حتى عفا عنه ، بعد أن أشرف على ٢
 الأخذ في حديث طويل .

وذلك في صفر من هذه السنة .

وكانت البلادُ قد خربتْ مع ابن الجراح ، حتى كان الإنسانُ ٦
 يدخل الرملة فيطلب شيئاً يأكله فلا يجده ، ويرى الفلاحين والمزارعين
 في الأسواق يسألون الناسَ . وكان هذا الخرابُ والحاجة في أكثر بلاد
 الشام ما خلا حمص وحلب . فإنه كان يحمص غلام تركي يسمى بكجور ٩
 فأحسن السياسة فعمرت بلاده .

ذكر شيء من حديث بني حمدان وبكجور

قد تقدم القول في ذكر بني حمدان ، وكان أول من ملك حلب
٣ منهم الحسين بن سعيد أخى أبى فراس ، انتزعها من أحمد بن سعيد
الكلابى صاحب الإخشيد . ثم ملكها سيف الدولة أبو الحسن على
ابن عبدالله بن حمدان فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . ثم صارت
٦ إلى ولده سعيد الدولة أبى المعلى .

(ص ١٣٠) وكان من حديث بكجور أنه كان مملوكاً لقرعوية
التركي مملوك سيف الدولة بن حمدان . وكان قرعويه قد تغلب على حلب
٩ بعد سيف الدولة وأخرج ابن أستاذه منها فى حديث طويل . فسار ابنه
أبو المعلى لما غلبه قرعويه فنزل ما بين حماة وحصن برزويه بعسكره .
وكانت حصن فى ذلك الوقت قد أخرجها الروم ، فنزل أرقطاش التركي غلام
١٢ سيف الدولة من حصن برزويه فلقى أبا المعلى مولاه ، وأخرج له أموالاً
عمر بها حصن ، ونزلها أبو المعلى ، وعمرت حصن . وكانت الروم دخلوها
فى سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وهى الدخلة الأولى ، وزادت العمارة سنة فى
١٥ سنة ، وأبو المعلى يقوى بها . وكان قرعويه قد استناب غلامه بكجور .
فلما قوى قبض على قرعويه وحبسه فى قلعة حلب . وملك حلب .
وأقام بها نحواً من خمس أو ست سنين . وكوتب أبو المعلى من حلب
١٨ وطُعم فى أخذ البلد من رجال من أعوان قرعوية أن يكونوا معينين له

- على تسليم البلد من بكجور . فجمع بنى كلاب وَمَنْ أَمَكْنَه وسار حتى إذا صار على مَعْرَةِ النُّعْمَان فتحتها ، وأخذ منها غلاماً يقال له تُوْزِين^(١) فقتله . وسار فنزل على حلب . وذلك في سنة ست وستين وثلاث مئة . ٣ فأقام بها نحواً من أربعة أشهر . ثم فتحها بالحيلة في حديث طويل . وتحصّن بكجور في القلعة ، ونزل عليها أبو المعالي ، ثم توسطوا بينهما أن ينزل من القلعة بكجور ويوليّه حمص . وتعاهدا على ذلك . فنزل بكجور ٦ من القلعة ، فوفى له بالعهد وولّاه حمص في هذه السنة المذكورة . فعمّر وزاد وأحسن السياسة . وكان أمره كل يوم في (ص ١٣١) زيادة . وعبر الطرقات من حمص إلى دمشق . وضربت إليه بنو عدى فأحسن ٩ إليهم وأنزلهم من أرض حمص إلى أرض دمشق . وكانت تنزل خيلهم في أطراف الغوطة في أوقات . والناس معهم تحت الخوف إلاّ قافلة تسير في طريق حمص . وعمد بكجور إلى الأماكن الخفية فعمّر فيها أماكن ١٢ وأبرجة منها الفسولة . وكذلك في طريق طرابلس من حمص . فحسّن حال بلده ، وكثّر المسافرين إليه . وأمنت المواضع الخفية . وكان الناس يعدّمون ذلك في غير عمله . وكان بكجور يُكاتب العزيز نزاراً بمصر ١٥ ويُكاتبه . وكان قد سَير إليه أن يوليّه دمشق . وكان العزيز قد رغب في الجند وحمل السلاح فاصطنعهم وأجرى لهم أرزاقاً وقَدّمهم على المغاربة . وكان وزيره ابن كِلْس قد أُتس له ذلك . ١٨ وفيها توفي عضد الدولة فناخسرو ، وقيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

(١) اسمه عند القلانسي « زهير » ص ٢٨

ذكر سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة خمسة عشر^(٢) ذراعا وإصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبر الملكة إلى حين توفي في هذه السنة
في شوال .
٩ . وولى الملك مكانه ولده صمصام الدولة أبو كاليجار^(٣) .
وورد الخبر بموته على الوزير ابن كيّس . فدخل إلى العزيز فبشره
بنخلع عليه . وكان يخشاه ويخافه . فلما أمن من جهة عضد الدولة جهزوا
١٥ إلى الشام عسكرياً وجعلوا (ص ١٣٢) عليه غلام^(٤) يقال له المصطنع .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً »

(٣) في الأصل « كاليجار » وهو خطأ (٤) كذا ، والصواب « غلاماً »

وكان قد اتفق لهم أن بشارة الذي تقدم ذكره في هذا الكتاب
 انفسد أمره مع مولاه أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب . فهرب ومعه مئة
 رجل من أصحابه إلى مصر . وكان ذلك موافقاً لابن كلبس . فأحسن
 إليه وأكرمته وولاه طبرية في هذه السنة . فلما ولى بشارة طبرية ٢
 استجلب إليه الرجال من جند حلب ، وضبط وعمر ، وقوى أمره بها .
 وابن الجراح في فلسطين يخربه ويأخذ أمواله . ولم يزل الحال كذلك
 حتى دخلت سنة اثنتين^(١) وسبعين وثلاث مئة .

٦

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

ذكر سنة اثنين^(١) وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(٢) . مبلغ الزيادة سبعة
ر ذراعاً وأربعة أصابع^(٣) .

وكان النيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة قد بلغ من الزيادة
إلى خمس عشرة ذراعاً وإصبعين . ثم نزل حتى بلغ أربعة عشر^(٤)
ذراعاً لعشر خلون من توت . ثم ردّ زيادته وبلغ ما ذكرناه بعد
الخوف والوجل ، ووقع الهَيْجُ في الناس .

ما لُخِصَّ من الحوادث

٩

الخليفة الطائعُ بحاله حسبما تقدّم من ذكر ذلك في السنة الحالية .
والعزيزُ كذلك بمصر .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً »

وفيهما كان الغلاء والوباء بمصر . وفيّ عالمٌ عظيم لا يعلم شدّتهم
إلاّ الله عزّ وجلّ . والعساكرُ مهتَمين للخروج وهم وجلين^(١) من
ابن الجراح .

٢

ثم إن ابن كَلَس الوزير انتدب صبيّاً من الأتراك يقال له بِلْتَكِين
التركي كان قد أهداه له هفتكِين المقدّم ذكره . فولّاه أمر الجيش ،
وعزل المصطنع . فسار الجيشُ من مصر يجمع أجناس^(٢) متفرقة من عربٍ
وهمج وتركٍ وذُبلٍ ومغاربة ومصريّين وغير ذلك . فنزل الرملة ، وهم
تحت خوفٍ ووجلٍ . وتباعد ابنُ الجراح . وكان قد قوى جداً ،
ومعه أيضاً همجٌ وجندٌ يرمون بالنشاب . وقد اجتمع إليه عربٌ كثيرٌ .
وسار بشارة من طبرية . فاجتمعت العرب من قيس مع المغاربة . ثم
انتشب الحربُ بين الفريقين (ص ١٣٣) فجريَ بينهم قتال
يُسَيَّبُ الأطفال .

١٢

ثم إن بِلْتَكِين التركي ، وهو مقدّمُ الجيش ، انتدب معه جماعة من
الترك وخرج على أصحاب ابن الجراح من خلفهم لما اشتد القتال .
فانهزموا ، وأخذهم السيفُ ، ونُزِبَ عسكرُهم . وانهزم ابنُ الجراح
نحو الشمال حتى أخذ إلى أرض حصن في البرية . وأخذ في جبل
ابن مسمود حتى نزل على أنطاكية فاستجار بصاحبها فأمنه .

(١) كذا ، والصواب « مهتمون » . وجيارن ،

(٢) كذا ، والصواب « أجناساً » .

وكان قد اتفق أن بادرس^(١) ملك الروم خرج من قسطنطينية في عسكر عظيم يريد أرض الإسلام : وكان ابن الجراح لما نزل على أنطاكية ٣ خاف من الروم أن يقبضوا عليه ويشدّوه ويبيعوه إلى المغاربة أو لأبي المعالي ابن حمدان فيأخذوه بما أسدى إليه من قتله أبي تغلب وإحراقه . فكتب عند ذلك بكجور خوفاً على نفسه . وكان قد علم بخروج ٦ الروم . وكان بلسكين قد سرى خلف ابن الجراح حتى وصل عسكره إلى دمشق . وعلم أن ابن الجراح وصل أنطاكية . فرجع عن دمشق إلى حصن كان له في أيام هفتكين نحو جبال الشراة يُقال له الكرك . فأخذوه ، وقتل من كان به . وكتب بذلك إلى مصر . فورد جوابه ٩ أن انزل على دمشق واجتهد في أمر قسام .

وتحقق قسام ذلك وهو بدمشق . فجمع الرجال من الغوطة وغيرها ١٢ ورمّ شعث السور ، وضبط الأبواب ، ونصب المرادات . ونزل بلسكين التركي دمشق ، وذلك في ذى الحجة من هذه السنة . وكان على العطاء بالجيش ميشا^(٢) بن الفرار اليهودي . فتلف في أمر قسام أن يجرى أمره . ١٥ على غير قتال فلم يمكنه . وكان مع قسام بدمشق جيش من الصمصامة شبه والى (كذا) من تحت أوامر قسام ، ومعه طائفة من المغاربة

(١) هو المسمى عند القلائس ص ٢٩ « بارديس » وهو دمشق الروم وليس ملكهم .

(٢) كذا ، وفي تاريخ القلائس « ميشا بن الفرار » كاتب الجيش ، ص ٢٩ .

وكان قد ولي (ص ١٣٤) البلد بعد وفاة خاله أبو^(١) محمود سنة سبعين
 وثلاث مئة . فلما نزل بلتكين على ظاهر المِزَّة خرج إليه فسلم عليه وعرفه
 ما هو فيه من الضيقة مع قسّام^٢، وأنه قد انتدب للحرب . وكان بلتكين
 في جيش كبير ، ولم يكن خرج للمغاربة قبله أقوى منه ، أكثرهم
 يرمون بالنشاب . ثم كانت مراسلة بين ابن الفرّار وبين قسّام في أن
 يُسلم البلد ويكون آمناً هو ومن معه ، فلم يوافق على ذلك . ولم يزل
 الحال كذلك حتى دخلت سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أبي محمود »

ذكر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما أُخِصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وَبْنَى^(٣) بويه على ما هم عليه بعد خُلفٍ كثير وقع بين أولاد
عضد الدولة على الملك والرياسة . والمستقرّ منهم في هذه السنة شرف
٩ الدولة أبو الفوارس .
وَقَبِضَ على صمصام الدولة وسُئِلَ .
والعزيزُ بمصر .
١٢ وَقَبِضَ في هذه السنة على الوزير ابنِ كَلَسٍ وعلى سائر أصحابه ،
وعاد التدبيرُ إلى أبي محمد بن عمشار المغربي . والخراجُ إلى ابن الدّاس ،
والقاضي ابن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

فلما كان التاسع عشر من المحرم وقع الحرب بين عساكر بلسكين
 وبين قسام وأصحابه : وكان قد ورد كتاب من العزيز على بلسكين
 بحصار دمشق . فلما كان يوم الخميس ركب بلسكين وركب الجيش^{٣١}
 ووقع القتال ، ولم يقاتل مع قسام إلا من كان من حزبه من
 العيارين ورجالة القرى الذين جمعهم ، وتنفخوا (ص ١٣٥) عند أهل
 البلد لما في قلوبهم منه ، واستمر القتال والحصار إلى يوم الخميس^٦
 الآخر . فكان مدة هذا الحصار ثمانية أيام . ووقع الاتفاق أن يتسلم
 بلسكين البلد ، ولا يتعرض لقتلهم ولا لأحد من أصحابه . وولى البلد
 في ذلك النهار حاجباً يسمى خطلخ في خيل ورجل^٩ .
 ثم إن قسام تخوف فاختفى . ونودي عليه بالمدينة فلم يوجد .
 فدلّوا على زوجته وولده فوجدوهم في كنيسة اليهود فأخذوا . وكان
 قسام قد اختفى عند رجل فقير لا يؤبه إياه . فلما دخل الليل خرج^{١٢}
 إلى المسكر فوقف على خيمة ابن الفرار اليهودي . فقال لمن حوله :
 رجل يريد الاجتماع بالرئيس . قالوا : ومن هو ؟ قال : قسام .
 فدخل بعضهم فعرفه . ودخل عليه على أمان . ثم بعث إلى بلسكين :^{١٥}
 قد جاءني قسام مستأمنًا . فأنفذ بلسكين من ساعته حاجبه في جماعة
 معهم قيد ، فأخذوا قساماً وقالوا له : مدّ رجلك . فقال : أناجئكم في
 أمان . فرفع الحاجب الدبوس فضربه به ثلاثاً ، وقيد . ثم حمل بعد ذلك^{١٨}
 إلى مصر فغنى عنه على ما ذكر .

وقد تقدّم ذكره وأصله وسبب توصله . وهذا هو الرجل الزبال
الذى يعنون الناس^(١) عنه أنّه ملك دمشق . وربما آثار رنكه القحف
٣ على الطوارق ، وُجِدَتْ بدمشق إلى حين عبور قازان البلاد ، والله أعلم .

عاد القولُ إلى ذكر بكجور

ثم إنّ بكجور وقع بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة في
٦ هذه السنة . وكان تحت وعد العزيز أن يولّيه دمشق . وكان العزيزُ
قد رضى على وزيره ابن كلس وأعادته إلى ما كان عليه ، ووهبه خمس
مئة غُلامٍ من الباسية وألف^(٢) من المغاربة . وكان العزيز قد كتب إلى
٩ بكجور بولاية دمشق وكتب إلى بلتكين أن يسلمه (ص ١٣٦)
دمشق . فتقاعد بلتكين عن تسليمه .

وكان قبل ذلك قد كتب بكجور إلى العزيز : أنفذ لي جيش^(٣)
١٢ آخذ لك حلب . فنفذ له . وكان بكجور قد جمع خلقاً من بنى كلاب ،
فسار بجميع الجيوش حتى نزل حلب فحاصرها مدةً يسيرة ، وبادريس
ملك الروم على أنطاكية . فعمل على أن يكبس على بكجور ، وهو
١٥ على حصار حلب . فكتب إليه ابن الجراح يحذّره ذلك . فارتحل عن
حلب . وسارَ عسكريُّ الروم خلفه . وسبق بكجور حتى نزل حمص .
وشال جميع ما كان يعزُّ عليه ويمسكه إلى بعلبك . وارتحل إلى جوسية

(١) كذا : والصواب « يعنى الناس » (٢) كذا ، والصواب « ألفاً »

(٣) كذا ، والصواب « جيشاً »

ومعه خلقٌ مُجَفَّلِينَ . وسار بادريس في إثر بكجور فنزل على مياس
 حمص فلم يعرض للبلد ، ودخل المدينة ونظر الكنيسة وخرج من
 البلد ، ورحل يريد البقعة^(١) طالباً طرابلس . فذكر أنه أنفذ إلى حمص ٢
 رسولا يقول لهم : نريدُ مالا . فقال أهلُ حمص : هذا بلدٌ خراب
 ليس فيه مال . فرجع ونزل حمص وقال لأهلها : مَنْ خرج من البلدِ
 فهو آمنٌ . فخرج قومٌ وجلس قومٌ . فدخل عسكره البلد فنهب وسبى ٦
 وأحرق الجامع . ودخل كثيرٌ من الناس في مغائر نحو الباب الشرق ،
 فدخن عليهم فقتلهم الدخان . ولم يعرض للقري ، ولا لمن هربَ إليها .
 وكان دخولُ الروم حمص يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى ٩
 من هذه السنة ، وهي دخلةُ الروم الثانية حمص .

وقال قوم : إنَّ أبا المعالي ابن سيف الدولة خاف بكجور فبعث
 إلى بادريس أنْ أخرب حمص . فإنَّ الروم كانوا مهادين حلب وهي ١٢
 في خفارتهم .

ولم يزل بلسكين يُسوّف بكجور الأوقات في تسامٍ دمشق بمكاتبات
 الوزير ابنِ كلّس إلى بلسكين . وكان الوزيرُ لا يودُّ أن يكون بكجور ١٥
 بدمشق ، فاما علم العزيزُ أنْ بكجور ممنوع من التسليم (ص ١٣٧) وفهم
 أنْ ذلك من مكر الوزير أنفذ رجلاً من الكتّاب يُقال له ابنُ غياث
 ومعه خلع ، وكتب إلى بلسكين وبكجور وسائر القوَّاد . فخلع على بكجور ١٨

(١) عند القلاىسى « البقعة » ص ٢٩

وبلتكين وأمره بالمسير والتسليم لبكجور ، فسلم إليه البلد وعاد بلتكين
متوجّهاً إلى مصر يوم الأحد مستهل رجب من هذه السنة .

٣ ودخل بكجور يوم السبت لسبع خلون من رجب . وكان قد علم
أنّ الذي كان صدّه هذه المدة عن ولاية دمشق ابن كلس الوزير .
وكان لابن كلس بأعمال دمشق ضياع ، ووكيله بها رجلاً يقال له
٦ ابن أبي المود . وكان يهودياً . فشرع في معاند الوكيل ، وخطّ على
جميع أملاك الوزير ابن كلس ، وعمل على التآيل حتى ذبح في بيته .
فلما بلغ الوزير ذلك غمّه وقال للعزير : هذا أول عصيان بكجور وسوف
٩ ترى ما يكون منه . وكان ابن الجراح قد قدم معه وصار في جلته .
وأقام بكجور بالبلد يظلم ويجهور ويوسف الناس ويجمع الأموال لنفسه
مدة سنة أربع وسبعين سنة وخمس وسبعين إلى سنة ست وسبعين
١٢ حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفيها غلت الأسعار جداً بنصر والنساء والمراق ، وجاع الناس
بجاعة عظيمة ، وبلغ الكليل الحنطة ما لا جرباً لا يُصدق العقل .
١٥ وفيها توفي معين الدولة بنجران والله أعلم .

ذكر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) ٣ وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وشرف الدولة بن بويه مدبر المملكة (ص ١٢٨) .
والعزيز بمصر .

٩ والوزير ابن كلثوم مدبر الدولة . وقد قوى أمره كأعظم
مما كان .

والغلاء مستمر^(٣) ، والناس في مجاعة لا رأوا مثلاً في سائر الأقاليم .
وعظم الغلاء حتى جازأر الفرنج مع بلاد الروم ، وكانوا^(٤) سنين صعبة .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر » .

(٤) كذا ، والصواب « وكانت سنين » .

فنعوذ بالله من أمثالهم^(١) ونسأله الإعانة على ما بقى إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه .

٣ وفيها توفيا^(٢) عقيل وتيمم ولدى المعز بالله فى ذى القعدة منها .
وفى سنة أربع وسبعين توفى القاضى علىّ بن النعمان وولى مكانه
أخوه أبو عبد الله محمد .

(١) كذا ، والصواب « أمثالها »

(٢) كذا ، والصواب « توفى عقيل وتيمم ولدا »

ذكر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع^(١) واثنين وعشرين إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشرة^(٢) ذراعا وعشرة أصابع .

ما نُحَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفة الطائعُ لله أمير المؤمنين .
وتوفى شرفُ الدولة ابن عضد الدولة .
وولى الأمر بتدبير الممالك الخليفة بهاء الدولة أبو نصر .
٩ . والعزيرُ بمصر .
والوزيرُ ابن كلثُم مدبّر دولته .
وفيها ولد الحاكم منصور ابن العزيز في تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .
١٢ .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع » (٢) كذا . والصواب « ست عشرة » ،

ذكر سنة ست وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر مدبر المملكة .
والعزيزُ بمصر .
٩ والوزيرُ ابنِ كلَّس مدبر الدولة العزيرية .
والخراجُ لابن العدَّاس .
وصاحبُ الشرطة ميمون بن دية ، وخليفته ابن سعد الحلولى المغربى .
١٢ والقاضى أبو عبد الله محمد بن النعمان . والله أعلم .
(ص ١٣٩) وفيها توفى شاذى الكردي صاحب آمد ، وملك
ابن أخيه مروان .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

وفيهما أنفذ حاجب^٢ كان بالرقّة ، ممن ولّاه ففناخسرو ، إلى بكجور بأن
يُسَلِّم الرقّة إلى العزيز خليفة مصر . وذلك أن أولاد ففناخسرو لما
اختلفوا من بعده خشي هذا الحاجب^٣ على نفسه من بهاء الدولة الذي
تولّى منهم . فأنفذ إلى بكجور بسبب ذلك . فأنفذ بكجور إليها غلامه
وصيقاً في عسكر فأخذها . ووجد الحاجب^٤ الذي بها عليلاً فلم يلبث
إلا القليل حتى مات الحاجب^٥ . فأخذ وصيف موضعه ، وأقبل بكجور
يسير إليه بما يجمعه بدمشق من الأموال والسلاح وغيره .

ذكر سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وقيل في هذه السنة توفى شرف الدولة بن عضد الدولة وتولى أخوه

بهاء الدولة حسباً تقدم من ذلك .

٩ والعزير خليفة مصر والشام .

وبكجور بدمشق من قبل العزيز .

وقصد الوزير ابن كلّس أن يتحيل على بكجور بمن يقتله غيلة .

١٢ فأنفذ إلى غلام نصراني عطار يسمى ابن الكويس^(٣) من أهل دمشق

فوعده أن يرفعه إن هو احتال على قتل بكجور . فاطاع بكجور على

ذلك . فقبض على ابن الكويس مع جماعة من أصحابه فأكلهم وصَبَّ

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشر ذراعاً وعشر أصابع »

(٣) في تاريخ التتلاسي ص ٣٠ « ابن أخى الكويس »

ابن الكوَيْس ، بعد ما استصفي ماله ، ومعه رجلان يقال لأحدهما السويق والآخر يُعرف بابن البازل صابهما أيضاً فماتوا جميعاً . وذلك في شهر رمضان ، (ص ١٤٠) وضيق على وكلاء الوزير ابن كَلَس ، ٣ فكانت أمورهم معه تجرى على ذُلٍّ عظيم ، وهم يكتبون بذلك إليه . وكان المتوَلَّى لأُمور السلطان بدمشق ابن أبي العود الصغير . وكان قد ولى الأمر بعد قتل أخيه . وكان بكجور قد جار بدمشق جَوْرًا ٦ عظيمًا . وكان مُذْ وُلِّي لم يترك القَتْلَ والصَّلب . وكانت الكتب تَرِدُ عليه من العزيز فيعمل بضدّها .

ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة . ٩ وفي سنة سبع خرجت العساكرُ إلى الحجاز من مصر وعادت الحجاز بيد المصريين . وعاد الجيشُ من الحجاز في سنة ثمانٍ وسبعين ومعهم رأس ابن أبي حازم . ١٢ وفي سنة سبعٍ كانت الزلزلة تبصر ، وكذلك بالموصل ، وهُدِمَتْ أَدْرُهُ (١) كثيرة من الإقليمين .

وفيها تأخرت الأمطار إلى نصف كانون وتلف جميع ما بدروه (٢) الناس ١٥

(١) يقصد « دور »

(٢) كذا ، والصواب « بدره الناس » .

ذكر سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وبهاء الدولة ابن عضد الدولة مدبر الممالك الخليفية .
والعزيز بمصر .

٩ والوزير ابن كلثوم بحاله مدبر الدولة .

وفيها خرج منير الخادم من مصر في جيش عظيم بسبب بكجور
وابن الجراح . وكتب إلى العرب من قيس وغيرها بالمسير مع منير
١٢ وقليح ابن الجراح . وكانت العرب من قيس تنزل أرض عمان . وسار
منير فنزل الرملة ، وجمع إليه الولاة والنواب من سائر الأعمال . وكان
بكجور قد وقع بينه وبين بشارة والي طبرية . فأنزل ابن الجراح

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصبعا »

السواد وطعمه في ضياع ابن كلس الوزير وكاشف بالعصيان . وأخلى
بشارة لابن الجراح السواد خوفاً منه . فلما قارب منير السواد تباعد
ابن الجراح إلى أعمال دمشق .

٣

ثم إن بكجور جمع إليه بنى كلب واستعد للقتال . ونفذ منيراً سريةً
من بنى عقيل وفزارة فوقعوا على فرقة (ص ١٤١) من عرب
ابن الجراح فأتوا عليها . ونزل منير الخادم على الفوار شهرين ليس له
جسارة على بكجور ولا على ابن الجراح . وكان ابن الجراح انهزم
من سريتهم فطمعوا فيه . وكان المدبر لعسكرهم ابن الفرار اليهودي
المقدم ذكره . فراسل بكجور : إنا لم نجئ لقتالك ، وإنما جئنا
لنخرج ابن الجراح من العمل لفساده . فالواجب أن تكون أنت
معين^(١) للسلطان عليه ، ونسير بعد ذلك إلى حلب وأنطاكية .

فعلم بكجور أن ذلك خديعة له . وكان قد اشتد خوفه وقلقه ١٢
من أهل البلد لما كان أسداهم من قبيح السيرة فيهم . فسير إلى
ابن عليان العدوي ، فأتاه في خيل ورجل . وأضاف إليهم بكجور ثلاث
مئة رجل من بني جعفر بن كلاب . وأنفذهم ولم يخرج من المدينة ١٥
خوفاً من أهلها لا يثمنونه من العود إليها . وبلغ منير وبشارة مسير القوم
إليهم ، فقدروا أن بكجور وابن الجراح والجمع بأسره يأتيهم . فشددوا

(١) كذا ، والصواب « معينا »

- عليهم . وتقدّمت كلّ طائفة إلى الأخرى ، فحملوا يجمعهم على الكلبيين والعدويّين فلم يثبتوا لهم . فهزموهم حتى لحقوهم بحيطان داريا . فرجعوا ٣ في أسوأ حالٍ إلى بكجور . فاشتدّ عند ذلك خوفه ، وراسل القوم : إنى أسلم إليكم البلد وأرحل عنها . واتفق الحال بينهم على ذلك . فخرج ليلة الثلاثاء النصف من رجب من هذه السنة وسار بماله ورجاله إلى الرقة ، ورجع عنه عليّان العدوى وابن الجراح فدخلوا البرية . وكان منير وبشارة وابن الفرار قد نفذوا إلى نزال وإلى طرابلس بأن يأتيهم ليكونوا يداً واحدة على بكجور ، فلم يأتيهم إلى يوم الخميس ٩ بعد خروج بكجور . وكان هذا سبب موافقتهم لبكجور على الخروج . فلما بلغ الوزير ابن كلّس ذلك (ص ١٤٢) وأن بكجور خرج سالماً وصار بالركة خشي عاقبته . ثم بلغه أنه قد ولى حمص من قبل ١٢ أبي المعالي صاحب حلب فقال : يجاورنا بكجور وقد جاهرناه بالعداوة ؟ وكان بكجور قد عاد إلى حمص بولاية أبي المعالي له . فكاتبه ابن كلّس بمكره وخديعته : إنّا لم نريد^(١) انتزاحك عن دمشق ، وإنما كان المقصود ابن الجراح فستمر على ضياعك وما كان مقرراً لك بدمشق على عادتك ، فإن أمير المؤمنين لم يأمر فيك بعزل . فقبض بكجور تلك السنة مغلاته وخراجه مع جميع ما كان له ١٨ بأعمال دمشق من غير معارض له في ذلك .

(١) كذا ، والصواب « نرد »

ذكر سنة تسع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو ابن بُويّه مدبّر
الممالك الخليفة .
٩ والعزیزُ بمصر .
ومدبّر دولته الوزير ابن يَكْنَسْ بحاله .
والجيوش مع منير الخادم ، وبشارة على دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصباعاً »

وبكجور بممص من قبل أبي المعالي سعد^(١) الدولة بن سيف الدولة
ابن حمدان .

٣ فلما تحقق ابن كلس إقبال صاحب حلب وهو أبو المعالي المذكور
على بكجور شرع في الفتنة بينهما بمكاتباته وحيله ، حتى حصلت
الوحشة بينهما حسبا يأتي من ذكر ذلك في تاريخه إن شاء
٦ الله تعالى .

(١) في الأصل « سعيد » وهو خطأ .

ذِكْرُ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ (ص ١٤٣) الماء القديمُ ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعاً .

مَا لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة ، وقد وقع الوحشة بينهما .
والعزيز خليفة مصر على حاله .
٩ وفيها توفي الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلثوم ليلة الاثنين لخمس
خَلَوْنَ من ذى الحجة . وصلى عليه العزيز بنفسه . وكان إقطاعه من
العزيز في كل سنة مئة ألف دينار ، وَوُجِدَ له من الجوهر بتركته
ما قيمته أربع مئة ألف دينار ، ومن الذهب العين خمس مئة ألف ١٢
دينار ، ومن الأواني والمصاغات والمركوب والملبوس ما قيمته مثلها .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

ووجد له من المالك والعبيد والغلمان أربعة آلاف غلام ، وثمان مئة حَصِيَّة^(١) خارجاً عن جوارى الخدمة .

- ٣ وكان ابن رِكلَس هذا أصله يهودياً من أهل بغداد ، صاحب دهاء ومكر ، خبيراً بأحوال الناس ، ذو^(٢) ذكاء وفطنة وكتابة وعبرة . ثم إنه خرج إلى الشام فنزل الرملة فجلس وكيل^(٣) للتجار بها . فلما اجتمعت عنده جملة من أموال التجار أخذها وهرب إلى مصر . وكان ذلك في أيام كافور الإخشيدي صاحب مصر يومئذ . وكان إذا دخل ضيعةً تعرف جميع أحوالها على صحة . ثم كثرت أحواله بمصر فسكران ٦ لا يُسأل عن شيء من أمور القرى والضياع في إقليمتي مصر والشام إلا أخبر بذلك عن صحة . فبلغ خبره كافور . فقال : لو كان هذا مسلماً لصُحَّح أن يكون وزيراً . فبلغه ذلك . فطمع في الوزارة . فدخل ١٢ يوم جمعة الجامع بمصر وقال : أنا مسلمٌ على يد الأستاذ كافور . (ص ١٤٤) فبلغ الوزير ابن حنّابة ما هو عليه ، وما قصد أن يكون ، وما قد طمع فيه ، فقصده بالمكره . فهرب منه إلى المغرب وقصد إلى ١٥ يهوداً^(٤) كانوا مع أبي تميم ، وهم المتولّين على أمره ، فصارت له عندهم

(١) هذا هو اللفظ العامي لحظية

(٢) كذا ، والصواب « ذاك »

(٣) كذا ، والصواب « وكيل »

(٤) كذا ، والصواب « يهود »

(٥) كذا ، والصواب « المتولّون » .

درجة . ونظروا منه إلى رجلٍ فيه تديُّرٌ وفطنةٌ وذكاء . فكان عندهم مقدِّماً . ولم يزل معهم إلى أن أخذ أبو تميم وهو المعزُّ مصرًا . فصار معه إليها . فلما توفي أبو تميم وجلس ولده نزار وهو العزيز على الأمر ٣ استوزره في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، فلم يزل مدبِّراً لأمره حتى توفي في ذى الحجة من هذه السنة .

قلت : وهذا هو الصحيح . فإنَّ ابنَ كَلَّسٍ لم يلِ الوزارة إلَّا في ٦ أيَّام نزار ، ولم يكن له في أيَّام المعزِّ وزارة . والله أعلم .

ذكر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أزرع واثنا عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين إلى أن خلع في هذه السنة ، قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . وهي هذه السنة المذكورة ، وخلع نفسه بعد أن بُيع للقادر بالله . وقُطع شيء من إحدى أذنيه فيما يُذكر .

- وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .
١٢ مدّة ولايته الأمر سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام .
صفته : ربة ، أبيض إلى صفرة ، أجعد ، كث ، والله أعلم .
نقش خاتمه : الطائع لله مطيع .
١٥ وقد تقدم ذكر وزرائه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أزرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر خلافة القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر وما لُخص من سيرته

- هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر . وباقي نسبه ٣
قد تقدّم .
- أمّه أمّ ولدٍ تُسمّى تمني . بُويع له لتسع بقين من شعبان سنة إحدى
وثمانين وثلاث مئة هذه السنة . وأحضر من البطايح ، وأدخل إلى دار ٦
الخلافة ، وجُدّدت له البيعةُ في شهر رمضان من هذه الةنة المذكورة .
ولم يزل خليفةً إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .
- دبر ممالكه في أيامه بهاء الدولة إلى أن توفي . فولّى ابنه ٩
سلطانُ الدولة إلى أن توفي . فولّى أخوه أبو علي مشرف الدولة حتى
توفي . فولّى أخوها جلال الدولة بغداد خاصّةً ، وباقي الأعمال أبا كاليجار^(١)
ابن سلطان الدولة .
- ١٢
والعزيزُ بمصر خليفة . والقاضي بها محمد بن النعمان . وولاةُ الخراج
عليّ بن عُمر ، وموسى بن سهل ، وجبريل .
- وفيها ضمن عليّ بن عمر المعروف بابن العدّاس مالَ الدولة والنفقات . ١٥
فنظر في الأمور جميعها ، وجلس في القصر في حُجرة أُفِرِدَتْ له ، وفُرِشَ
له مرتبةٌ ديباج .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

- وفيهما قُتل بكجور . وسبب ذلك أنّ القول تقدم أن ابن كَلَس
 كان قد أَلَبَّ بين أبي المعالي بن سيف الدولة صاحب حلب وبين
 ٣ بكجور ، حتى طمع كلُّ واحدٍ منهما في أخذ الآخر . فاحتال
 أبو المعالي على بكجور ، وكتب إليه بعضُ أصحابه من خاصة أبي المعالي
 بأذنه له في ذلك : أن سِرَّ إلينا حتى نأخذ حلب ونمنع معك على
 ٦ صاحبنا . فظن أن ذلك حقٌّ . فجمع وسار إلى حلب . وخرج إليه
 أبو المعالي فالتقوا في موضع يُقال له دَوَّارة الحمار . فاقتتلوا ، وانهزم
 بكجور . فأخذه رَجُلٌ من العرب وأتى به إلى أبي المعالي فَضَرَبَ عنقه .
 ٩ وكانت هذه الواقعة يوم السبت مستهل (ص ١٤٦) صفر من هذه
 السنة . ثم سار أبو المعالي إلى الرقة فأخذ ما كان لبكجور بها ، وملك
 في هذه السنة الرحبةَ ورجع إلى حلب .
 ١٢ وتوفي أبو المعالي بن سيف الدولة المذكور في هذه السنة في شهر
 رمضان ، وطمع منير الخادم في أخذ حلب كما يأتى ذكر ذلك .

ذكر سنة اثنين^(١) وثمانين وثلاث مئة

الفيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع واثننا عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر .
٩ وقبض على ابن العداس واعتقل . وفوض الأمر في تدبير الدولة
إلى أبي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم رُقِمتْ يده في شعبان ، وتفرق
تدبير الأموال والأحوال جماعة من الكتاب .
١٢ منهم ابن مهلون ، وعيسى بن نسطورس ، ويحيى بن تمام ،
وإسحاق بن المنشا وغيرهم .

(١) كذا ، والصواب « إثنين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثننا عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا »

وفيها غلت الأسعار بالعراق حتى أبيع الرطل الخبز بالبغدادى بأربعين درهماً^(١) . وهلك عالم عظيم من الجوع ، وانكشفت في هذه السنة أحوال كثيرة من مساتير بغداد .

وكان بدمشق ابن أبي العود الصغير من قبل السلطان على الأموال ، وكان شديد المعاندة لمنير الخادم . ويكتب في حقّه أنه عاصى^(٢) ، وأنه يكتب بغداد . فلما كثرت مكاتبتّه بذلك إلى العزيز ، وكان العزيز قد اصطنع تركياً يقال له منجوتكين ، فجهزه بمسك كثيف إلى الشام . فلما صحّ عند منير أن ابن أبي العود قد استجلب عليه عسكرياً قتله ، وكاشف (ص ١٤٧) بالعصيان ، ونزل العسكري مع منجوتكين التركي الرملة ، ووافاهم بشارة إلى طبرية ، وكتبوا إلى نزال وإلى طرابلس أن ينزل على دمشق .

وكان منير الخادم قد جمع رجاله من أهل دمشق ممن يطلب الباطل وأعتدّ للحرب . والتقى منير ونزال بمرج عذرا . فانهزم منير ، وذلك في <في> التاسع عشر من رمضان هذه السنة . ولما انهزم منير أخذ في الجبال حتى خرج إلى أرض جوسية يريد حلب . فخرجت عليه أحلاف العرب فأخذوه ، وأتوا به إلى منجوتكين وهو بدمشق . فشهره منجوتكين على جبل ، وأركب معه قروداً ، وشهر معه من أصحابه نحو مئة رجل

(١) كذا ، والصواب « درهماً » (٢) كذا ، والصواب « عاصى »

على الجمال ، وعليهم الطرايطير . وذلك أنهم انقطعوا فدخلوا بعلبك ،
فأخذهم وَّالٍ بها يقال له جُلنار فأحضرهم . وكان من أمرهم ما ذكرنا .
وأقام منجوتكين بدمشق . وطعموا في أخذ حلب بعد موت سعيد^(١) ٣
الدولة أبو المعالي . ثم نزل منجوتكين حلب بعد ما اجتمع إليه خلقٌ
كثير من جبل السماق وغيره ، وأجلب بخيله ورجله ، وذلك في سنة
أربع وثمانين وثلاث مئة حسبا يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى . ٦

ذكر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر ، وولاة الأمور على ما تقدم .
٩ (ص ١٤٨) وفيها كان الحصار على حلب ، والحمدانيين^(٣) بها
من قبل أبو المعالي بعد وفاته ، ومنجوتكين المحاصر لها . فحاصرها
نحو^(٤) من شهرين في هذه السنة . فتجمعت الروم بأنطاكية مع واليها
١٢ البرجي يريدون النجدة لحلب ، لما كان بينهم من المهادنة والشروط .
وكان قد خرج إليهم من داخل الروم رئيس لهم في تجمع كثير يُقال

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا والصواب « والحمدانيون »

(٤) كذا ، والصواب « نحواً »

إله أصابع الذهب^(١) ، فساروا بجمعهم حتى نزلوا على الروج نحو فامية
على النهر المقلوب^(٢) . فسار منجوتكين إليهم ، ونزل مقابلهم ، وكان
عسكره أكثر من عسكر الروم . فلما نظرت الروم إليهم قال البرجي ٣
لأصابع الذهب : الصواب أن لا نبز إليهم لأنهم أكثر منا . وقد
كانت الروم في القديم يُخرجون لكل رجلٍ من المسلمين عشرة منهم
في الحرب . فخالفه أصابع الذهب لجهله بذلك . فكانت الكسرة على ٦
الروم ، وكسبوا منهم أموالاً عظيمة . وقتل منهم نحو من خمسة آلاف
رجل ، وانهمزم البرجي إلى أنطاكية ، وعاد منجوتكين إلى حصار
حلب ، واشتدّ بأهلها الحصار وأكلوا الميتات ، وخرج منها خلقٌ كثير ٩
من الضرّ فاستباحتهم المغاربة . ولم يزل البلاء والحصار على حلب بقيّة
سنة أربع إلى أن دخلت سنة خمس حسبا يأتي من ذكر ذلك .

(١) كان اسم والى انطاكية Michel Bourtzès وهو المسمى في المصادر العربية البرجي

انظر Brehier, p. 227

(٢) يعنى نهر العاصي

ذكر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر الدولة بهاء الدولة بحاله .
(ص ١٤٩) والعزیز خليفة مصر .
٩ وغلب حمدان على الصعيد ، نفرج إليه ابن الزبير وواقعه وأخذه
أسيراً ، ودخل به مصر على بجمالي وعلى رأسه طرطور .
وفيهما توفيت السيدة والدته العزيز .
١٢ وعزل الجعفرى عن إمامة الجامع ، ووليه سليمان بن رستم . والقاضى
محمد بن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » وفى النجوم

١٧٤/٤ « وسبع أصابع »

وفيهما وصل صاحبُ الرومِ إلى نَجْدَةِ أَهْلِ حَلَبٍ ، بعد أن كادوا
 يهلكون جميعاً . وقطعَ ملكُ الرومِ وهو بسيل^(١) الملك من قسطنطينية
 إلى حلب في سبعة عشر يوماً مسافةً تقطعها القوافلُ في شهرين ، ولم^٣
 يُعْلَمَ أَنَّ أَحَدًا من ملوك الرومِ فعل ذلك .
 ولما أحسَّ بذلك منجوتِكين رحل إلى حلب وسبق نزول بسيل
 الملك عليها بيومين ، وأغاث الله أهلَ حلب بنزول الرومِ عليهم فخرجوا ،
 وكثُر الداخلُ والخارجُ ، وأتتهُم القوافل بالطعام ، وعاشوا بعد موتِ .
 لكن حصل الجفَلُ في سائر تلك الأراضى خوفاً من الرومِ . وكانوا^(٢)
 المغاربة الذين مع منجوتِكين على الناس أصعب من الرومِ في
 النهب والفساد .

(١) هو المسي Basilell انظر Brehier ص ٢٢٧

(٢) كذا ، والصواب « وكان »

ذكر سنة ست وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وفيها توفي بهاء الدولة .
٩ وولى ولده سلطان الدولة أبو شجاع ، وعاد مدبر الممالك الخليفة .
والعزيز خليفة مصر ، وهو مبرز على العباسية ، وصحته القاضي
ابن النعمان ، وخليفته بالقاهرة ياس الأستاذ .
وفيها توفي العزيز (ص ١٥٠) ببليس في الحمام الليلتين بقيتا من
١٢ شهر رمضان من هذه السنة . وله إحدى وأربعون سنة وشهور .
وكانت خلافته مصر وما معها إحدى وعشرون^(٣) سنة وخمسة أشهر
وعشرة أيام .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « وعشرين »

وقيل كان عمره اثنان وأربعون^(١) سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام
والله أعلم .

قلتُ : قد تقدّم القولُ في ذكر مدائح من تقدمه من آبائه ٣
وجدوده . ولنذكر الآن ها هنا طرفاً مما مُدح به المعزّ والده ،
وما مُدح هو به أيضاً مما اختزنه من حُرّ المديح الذي إليه قلب كل
ذو^(٢) لب يستريح .

٦

(١) كذا ، والصواب « اثنيتين وأربعين »

(٢) كذا ، والصواب « ذى »

المعزّيات

ابن هانيّ الأندلسي محمد

٣ الذي فضل في الإحسان أبناء جنسه ، وسلك في مدح الخلفاء طريقاً
لم يأنس فيها بغير نفسه ، وأتى من المجالس الباهرة بما لم يعرف من
قبله ، وأبان بإعراجه عن غزارة طبعه وسعة فضله . فمن ذلك قوله من
قصيدة افتتحها منها :

هل^(١) كان تخمّخ بالعبير الرّيحاً مزنٌ يهزُّ البرقُ فيه صفيحاً
ومنها :

٩ ولقد تَجَهَّمَنِي فِرَاقُ أَحَبَّتِي وَعِدا سَنِيحُ الْمُلهِيَاتِ بَرِيحاً
وَبُعْدَتْ شَاؤَ مَطَالِبِ وَرَكَائِبِ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الغَامِ الرِّيحاً
حَبَّتْ بِنَا حَرَمَ الإمامِ رَكَائِبِ^(٢) تَرْمِي إِلَيْهِ بِنَا الشُّهُوبَ الفِيحاً
١٣ فتمسّحت لِعَمٍّ بِهِ شُعْتُ وَقَدْ جئنا نُقَبِّلُ رُكْنَهُ المَسُوحاً
هل إلى الفردوس من أرب^(٣) وقد شارفتُ باباً دونها مفتوحاً
في حيثُ لا الشعراءُ مُفجَّمةٌ ولا شأؤُ المدايحِ يُدركُ المَدُوحاً

(١) انظر تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني ص ١٤٣ ، وقد تشير إليه باسم الديوان

(٢) في المصدر السابق « نجائب » ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق « إذن » ص ١٤٩

يُمضَى الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا وَادْعَا تَعَبَتْ . لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأُرْيَا
وَأَمِيَّةٌ تُخْفَى السُّؤَالُ وَمَا لِمَنْ أودى به الطوفانُ يذكرُ نوحا
قلتُ : وعلى ذكر الطوفان فلقد أحسن القائل ولا أرويه في مدح ٢
عامل طرابلس الشام .

والمشهور من ذلك قول أبي الطيّب المتنبي :

وخشيتُ منك على البلادِ وأهلِها ما كان أنذَرَ قَوْمَ نوحٍ نوحُ ٦
ومن قصيدة ابن هاني :

أَنْفِذْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِتَرَاخَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرِيحَا
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمُهُمْ جَبْرِيلُ يَعْتَنُقُ الْكِمَاةَ مُشِيحَا ٩
فَكَانَ جَدَّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحُسَيْنَ ذَبِيحَا
وقلتُ : وهذا أبلغ ما قيل في إغراء .

وقصائد ابن هاني ومدائحه كثيرة ، وإنما نتبع ما قيل من حُرِّ ١٢
المدائح . فمن ذلك قوله (١) :

أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَبْتَنَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعْنُودُ
وَمِنْ أُخْرَى (٢) :

١٥ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلُ بِهِ الْوَحْيَ الْمَنْزِلَ تَعْلَمُ

(١) تبين المعاني ص ٢٣٠ ، البيت ٢٣

(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٦٦ ، الآيات ٣٣ ، ٣٥ ، ثم ١٩٥

فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ فَضْلَهُ^(١) عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعْقَلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
وَأَيَّ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ أَحْوَكُهَا وَهَلْ تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
٣ يقال ردم ثوبه إذا رقعته . والمعنى هل ترك التنزيل قولاً لقائل .
وقوله^(٢) :

٦ مِنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
فَافْخَرُ فِرْنَ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنَّ عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
قلتُ : وكان سبب صلاة محمد بن هاني بالمعز حكاية من أطرف
ما يُسمع وألطف حديث يُرفع ، وإن كان فيه طولٌ وخروج عن القصد
٩ في تلخيص التاريخ فإنه كما قيل : (ص ١٥٢)

إِنْ كَانَتْ طَالَ فَإِنَّهُ لَيْلُ الْوَصَالِ بَأَنَسِهِ قَدْ قَصُرَا (كذا)
وذلك أنَّ محمد بن هاني الأندلسي المذكور لما بلغه سماحة جعفر ملك
١٢ الزاب واشتماله على الشعراء والفضلاء قصده وقطع إليه البحر ، وصنع في طريقه
القصيدة التي لم تجد^(٣) قصيدة جمعت < من > أوصاف النجوم ما جمعته ،
مع ارتفاع الطبقة وسعادة الطالع في أطراد النظم وحسن التأني . وها أنا
١٥ أثبتها إلى أول بيت مخلصها وأردفه بما حَسَنَ من مديحها ، وإنيها إلى

(١) في المصدر السابق « وصفه »

(٢) المصدر السابق ص ٥٥٨ ، البيت ١٠٤ ، ثم ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « توجد »

هنالك كالبیت الواحد ، حُسْنِ نَسَقٍ وَخَفَّةِ مَوْنَةٍ عَلَى السَّمْعِ وَاتِّصَالِ غَوْصٍ ، وَهِيَ هَذِهِ ^(١) :

- أَلَيْتُنَا إِذْ أُرْسِلَتْ وَارِدًا وَحَفَا ۖ وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَصُولُ ^(٢) عَلَى الدَّجَى ۖ
 وَأَغْنُ غَضِيضٌ ^(٣) خَفَفَ اللَّيْنُ قَدَّهُ ۖ وَلَمْ يُبْقِ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا ۖ
 نَزِيفٌ قَضَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِجَاجُهُ ۖ إِذَا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ حَمَلَهَا الرَّدْفَا ۖ
 يَقُولُونَ حَقَفْتُ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ ۖ أَمَّا يَعْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةَ وَالْحَقْفَا ۖ
 جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا ۖ وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلَامَةُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفَا ۖ
 فَنَ كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدٍ هَوَى ۖ وَمِنْ شَقَّةٍ تَوْحَى إِلَى شَقَّةٍ رَشْفَا ۖ
 بَعِيشِكِ نَبَّهَ كَأْسَهُ وَجَفُونَهُ ۖ فَقَدْ نُبَّهَ الْأَبْرِيُّ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْنَى ۖ
 وَقَدْ فَكَّتِ الظَّلَامَةُ بَعْضَ قِيُودِهَا ^(٤) ۖ وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفَجْرِ لِلَّيْلِ وَاصْطَفَا ۖ
 وَوَلَّتْ نَجْمُومٌ لِلثَّرْيَا كَأَنَّهَا ۖ خَوَاتِيمُ ^(٥) تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٍ تَخْفَى ۖ

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٨٤ ، وفيه : قال يمدح جعفر بن علي

(٢) المصدر السابق « يقوم »

(٣) المصدر السابق « نجم »

(٤) في الأصل « غطيط » التصحيح من الديوان

(٥) في الديوان « ثقلت »

(٦) في الديوان « وقد ولت الظلماء تقفون نجومها » ص ٤٤٠

(٧) في الأصل « خواتم » . أثبتنا رواية الديوان

ومرة على آثارها دبراً لها
 وأقبلت الشعري العبور ملبة^(١)
 ٣ وقد بادرتها أختها من ورائها
 تخاف زئير اللئث قدّم نثرة
 كأن السماكين اللذين تظاهرا
 ٦ فذا راح يهوى إليه سنانه
 كأن رقيب النجم أجدل مرقب
 كأن بني نعش ونعشا مطافل
 ٩ كأن سهيلاً في مطالع أفقه
 كأن سهاها عاشق بين عود
 كأن معلى قطبها فارس له
 ١٢ كأن قدما النسّر والنسر واقع
 كأن أخاه حين دؤم طائراً
 كأن الهزيع الأبنوسى وهنة^(٥)
 كصاحب رذء كمنت خيله خلفا
 يبرزها اليعسوب تجنبه خلفا^(٢)
 لتخرق من ثلثي مجرّتها سحفا^(٣)
 وبربر في الظلاء ينسفها نسفا
 على لبديته ضامنان له حنفا
 وذا أعزل قد عض أنمله لهفا
 يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
 بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا
 مفارق ألف لم يجد بعده إلفا
 فأونة يمدو وأونة يخنى
 لوآن مركوزان قد كره الزحفا
 قصيصن فلم تسم^(٤) الخوافي به ضعفا
 أتى دون نصف البدر فاخطف النصف
 سرى بالنسيج الخسرواني ملثفا

(١) في الأصل « ملية » تحريف ، ورواية الديوان « مكبة » وهى وملبة بمعنى .

(٢) في الديوان « طرفا »

(٣) في الأصل « لتخرق عن ثلثي مجرّتها سحفا » . اثبتنا رواية الديوان

(٤) في الأصل « تسموا » (٥) في الديوان « لونه »

كَانَ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مِيلَةً صَرِيحٌ مُدَامَ بَاتَ يَكْرَعُهَا^(١) صِرْفًا
كَانَ عَمُودَ الْفَجْرِ خَافَانُ مَعْشِرٍ^(٢) مِنَ التَّرْكِ نَادَى بِالْبِجَاشِيِّ فَاسْتَخْفَى
كَانَ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةٌ جَعْفَرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا ٣
وَمِنْ مَلِيحٍ مَدِيحِهَا الَّذِي يَهْزُ الْجَمَادُ قَوْلَهُ :

إِذَا أَصْلَدُوا أَوْزَى وَإِنْ حَمَلُوا ارْتَأَى وَإِنْ بَخَلُوا أَعْطَى وَإِنْ غَدَرُوا وَقَا^(٣)
فَلَمْ يَجِدْ مَا أَبْقَى وَلِلْجُودِ مَا أُفْتِنَى وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى ٦
قُلْتُ : وَلَا شَهَارَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَاسْتِغْثَالَ الْقُلُوبِ بِحِفْظِهَا وَالْأَذَانِ
بِسَمَاعِهَا عَمَلُ الْخَفَاجِيِّ قَصِيدَةً عَلَى وَزْنِهَا وَمَعْنَاهَا ، فَمَنْ غَزَلَهَا : (ص ١٥٤)
وَهَاتِفَةٍ فِي الْبَانِ تُثَلِّى غَرَامَهَا عَلَيْنَا ، وَتَتْلُو مِنْ صَبَابَاتِهَا تُخَفِّئُ ٩
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً وَقَدْ جَاوَبْتَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلْفًا
وَمِنْ مَدَحِهَا :

وَلَوْ صَدَقْتُ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْجَوَى لَمَّا لَبِسْتُ طَوَقًا وَلَا خَضَبْتُ كَفًّا ١٢
وَأَبْلَجَ أَحْيَا دَارِسَ الْعَدْلِ بَعْدَمَا ثَوَى ، وَشَفَى الْمَعْرُوفَ مِنْ بَعْدَمَا أَشْفَا
جَرَى سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ وَحْدَهُ وَقَالَ الْمُعْدَى كَانَ الْغَنَامُ لَهُ رَدْفًا

(١) فِي الدِّيْوَانِ « يَشْرِبُهَا » (٢) فِي الدِّيْوَانِ « عَسْكَرُ »

(٣) فِي الدِّيْوَانِ « أَوْفَى »

ولنعود^(١) إلى حكاية ابن هانى مع جعفر ملك الزاب . وكان
 لجعفر وزير يحسد من يقرب منه من أهل الفضل البارع . فعلم ابن هانى
 ٣ أنه إن علم بمقدار فضله حجب به أو أبعد قبل الوصول إليه . فاحتال أن
 لبس ثياب البداة الجفاة والتف فى كسائه وأخذ فى يده كَتِفَ دابة
 بالياً وكتب متمسخرأ^(٢) :

٦ الليلُ كليلٌ والنهارُ نهارُ والبنغلُ بقلٌ والجمارُ حمارُ
 والديكُ ديكٌ والدجاجةُ زوجة وكلاهما طيرٌ له مِنقارُ

ووقف على باب الوزير واستأذن أحد الحجاب وقال : قل للوزير
 ٩ شاعرٌ قد جاء بقصيدة للملك . فقال : وأين قصيدتك ؟ قال : تراها
 فى هذا العظم . فضحك الخادم من زِيه ، وأطرف بذلك الوزير فقال :
 ما نظرف الملك بشيء مثل هذا . وأحضره وسمع شعره . فكاد يغشى
 ١٢ عليه من الضحك . وأعلم به جعفرأ . فقال : أدركنا به . فأدخله ووقف
 لينشد ما فى العظم . فأنشد هذه القصيدة الغائبة المتدم ذكرها من صدره .
 فبهت جعفر وكل من حضر . وكان مجلس جعفر محشوراً من ولد سام
 ١٠ وحام ، فإن المتهل العذب كثير الزحام . فلما وصل إلى أول بيت
 من مخلصها لم يصبر عليه جعفر حتى (ص ١٥٥) قال له : بحياتي

(١) كذا ، والصواب « ولنعد »

(٢) لا توجد هذه الأبيات فى تبين المعاني

أنت ابن هاني؟ قال : نعم . قال : وما حملك على هذا؟ قال : هذا
الوزيرُ الذي لا يترك ذا أدبٍ يقرب منك . فقال : والله لقد أحسنتَ
في التحيّل والتوصل أضعاف إحسانك في قصيدك . ثم خلع عليه من ٢
ملبوس نفسه وصيّره من أقرب جلسائه إليه .

وقال له يوماً : أريد منك غزلاً ومدحاً في بيتين فقال^(١) :

المُدَنَفَانِ مِنَ الْهَرِيَّةِ كَلَّهَا جَسَدِي وَطَرْفُ بَابِلُ أَحْوَرُ ١
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ وَجَعَفَرُ
وَأَكْثَرُ مِنْ مَدْحِهِ وَمَدْحِ أَخِيهِ يَحْيَى . وفيهما يقولُ هذه القصيدة
المشهورة على ألسنة الناس التي منها^(٢) :

فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
أَبْنَى الْعَوَالِي السَّهَرِيَّةِ وَالسِّيُو فِي الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ ١٢
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ بَيْنَ الْكُتَائِبِ^(٣) تُبْعُ فِي حِمِيرِ
جَيْشٍ فَوَارِسُهُ الْبُيُوتُ وَفَوْقَهَا^(٤) كَالْقَبْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ

(١) انظر الديوان ص ٣٦٤

(٢) انظر الديوان ص ٣٢١

(٣) في الديوان « تحت السوابغ » ص ٣٢٢

(٤) في الديوان « جيش تقدمه البيوت وفوقها » ص ٣٢٣ .

- في فتية صدياً الحديد عليهم^(١) وخلقهم خلق النجيع الأحمر
 لا يأكل السرحان شلوا صريعهم^(٢) بما عليه من القنا المتكسر
 ٣ فبلغ المعز عنه وهو يوم ذاك بالقيروان ، فأمر بوصوله إليه . فوصل ،
 وامتدحه بمدائح جليلة غاص فيها كل النوص وأبدع فيها أحسن
 إبداع . وقد تقدم من ذلك ما يؤيد القول فيه . ومن ذلك أيضاً^(٣) :
 ٦ وطفقت أسأل عن أغر محجل فإذا الأنام جيلة دهماء
 حتى دفت إلى المعز خليفة فعلت أن المطالب الخلفاء
 هو علة الدنيا ومن خلقت له ولمة ما كانت الأشياء
 ٩ فاستيقظوا^(٤) من غفلة وتنبهوا ما بالصباح عن العيون خفاء
 ليست سماء الله ما ترؤتها لكن أرضاً تحتويه سماء
 الشمس ترجع عن سناه جفونها فكانها مطروقة مرها
 ١٢ هذا الشنيع لأمة تأتي غدا^(٥) وجدوده لحدودها شفعا
 للناس إجماع على تفضيله حتى استوى اللؤماء والكرماء
 ضراب هام الروم منتقماً وفي أعناقهم من جوده أعباء
 ١٥ لولا انبعث السيف وهو مسلط في قتلهم قتلهم النعماء
 جهل البطارق أنه الملك الذي أوصى البنين بسامه الآباء

(١) في الديوان « في فتية صدياً الدروع هيرهم » ص ٣٢٤

(٢) في الديوان « طينهم » . (٣) انظر الديوان ص ١٤

(٤) في الديوان « فتيقظوا » ص ١٧ (٥) في الديوان « يأتي بها » ص ١٨

في الله يَسْرَى جُودُهُ وَجُدُودُهُ^(١) وعديدهُ والعزمُ والآراء
 نزلت ملائكةُ السماء بنصره وأطاعه الإصباحُ والإمساء
 ملكٌ إذا نطقَتْ عُلَاهُ بِمَحْفَلٍ خَرَسَ الوفودُ وأغْم الخطباءُ^٣
 والدهرُ والأيامُ في تصريفها والناسُ والخضراءُ والغبراءُ
 أين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ولك البُسيطانِ الثرى والماء
 قلتُ : وهذا من أجمع ما جاء في معناه وأمدحه . والأصل الذي^٦
 تفرع منه قول النابغة الذبياني يخاطب النعمان :

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي وإن خلتُ أن المتأى عنك واسعُ
 ومن قول ابن هاني يمدح المعز أيضاً^(٢) :
 هذا ابنُ وَحَى الله يأخذ هديه^(٣) عنه الملائكُ بُكرةً وأصيلاً
 والشمسُ حاسرةُ القِنَاعِ ووُدَّها لو تَسْتَطِيعُ لثَرَبه تَقِيلاً
 وعلى أميرِ المؤمنين غمامةٌ نشأتْ تَظْلُلُ تاجَه تَظْلِيلاً^{١٢}
 أُمْدِيرَها من حيث دار لَشَدْمَا زاحمتَ تحتَ^(٤) ركابه جَبْرِيلاً
 ذَعَرَتْ مواكِبُه الجبال فأعلمتْ^(٥) هضباتُها التَكْيِيرَ والتَهْلِيلَ
 وكأَنَّما الجُرْدُ الجنائبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشُوقُ مَتِيماً مَتَبولاً^{١٥}

(١) في الديوان « وجنوده » ص ٢٤ (٢) انظر الديوان ص ٦٤

(٣) في الديوان « تأخذ هديها » ص ٦٤ (٤) في الديوان « نول »

(٥) في الديوان « فأعلنت »

يبدو عليها للعزّ جلالة. فيكون أكثر مشيها تختيلاً^(١)
ويَجِلُّ عنها قدره حتى إذا. رآته كانت نائلاً مبذولاً
٣ الأصل في هذا قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا﴾^(٢).

وهي الجرائم والراغب ما التقت إلا لتصفّح قادراً وتثنيلاً
٦ قلتُ : لقد أحسن في الحشو بقوله قادراً ، وقد أجاد البُحْثِيُّ
في قوله :

وَلَمْ يَرْ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ وَلَا صَاحِحًا عَنْ زَلَّةٍ غَيْرَ قَادِرٍ

٩ قد جُدَّتْ حَتَّى أَمَاتَكَ أُمِّيَّةٌ لَوْ أَنَّ وَتَرًا لَمْ يَضِعْ تَأْمِيلاً
عجباً لمنْصَلِكِ المقلد كيف لم تَسْلِيْ النُّفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلاً^(٣)
سماء جدك ذا الفقار وإنما سماء من عادت عزرائيلاً
١٣ وكأن به لم يُبْقِ وَتَرًا ضائعاً في كربلاء ولادماً مطلولاً
لعلت^(٤) من مكنون علم الله ما لم يُؤْتِ جبريلاً وميكائيلاً

(١) في الديوان « تبجيلاً » ص ٥٦٩ (٢) سورة الإنسان ، الآية ٨

(٣) في الأصل « عجباً لمنْصَلِكِ المقدر كيف لم . . . تسلي النفوس عليه منه مسيلاً »

(٤) في الديوان « وعلت »

ولقد براك فكنت مَوْثِقَهُ الَّذِي
 حَتَّى إِذَا اسْتَرَعَاكَ أَمْرٌ عِبَادَهُ
 وَوَرِثَتُهُ الْبِرْهَانَ وَالتَّيْبَانَ وَالْأَوْنَ
 لَوْ كُنْتَ آوِنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا
 أَوْ كُنْتَ نَوْحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ
 لَوْلَا حِجَابٌ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظًا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاةِ لِأَهْلِهَا
 وَقَوْلُهُ :

لَوْ لَمْ تَعْرِفْنَا بِذَاتِ نَفْسِنَا
 كَانَتْ لَدَيْنَا عَالَمًا مُجْهُولًا
 وَقَوْلُهُ (١) :

أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا
 وَمَا تُطْبِعُ الدُّنْيَا شُمُوسًا تُرِيكُهَا
 وَلَكِنَّمَا ضَاكِكُنَّا عَنْ مُحَاسِنِ
 سَقَى السَّكُونُ الْخُلْدِي رَوْضَةً (٢) هَاشِمٍ
 أَسِرَّةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهِ سَبَائِكُ (٣)
 وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرِ أَيْدٍ حَوَائِكُ
 جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْمَعْرِزِ الضَّوَاحِكُ
 وَحَيَّتْ مُعِزَّ الدِّينِ عَنَّا الْمَالَائِكُ (٤)

(١) انظر الديوان ص ٥٠٨

(٢) في الأصل « سنايك » خطأ . أثبتنا رواية الديوان

(٣) في الديوان « دوسة » ص ٥٠٩

له نَسَبُ الزهراءِ دِنِيًّا يَخُصُّهُ وسالفُ ما ضَمَّتْ عليه العواتِكُ
 العواتِكُ : اللاتي ولدن سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ٢ قَبْلِ أُمِّهِ وَأُمِّهِ ، وَهُنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ عاتِكةً ، اثْنَتانِ من قُرَيْشٍ ، وواحدة
 من بنى مَخْلَدِ بْنِ النُّضْرِ ، وَثَلَاثٌ من سُلَيْمٍ ، وَأَسَدِيَّةٌ ، وَهَذَلِيَّةٌ ،
 وَقِضَاعِيَّةٌ ، وَأَزْدِيَّةٌ . وَأَسْمَاءُ آبَائِهِنَّ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ فَأُضْرِبْتُ عَنْ
 ٦ ذِكْرِهِمُ لِلتَّلْخِصِ .

إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فَمَنْ كَانَ مِنْهَا آخِذًا فَهُوَ تَارِكٌ
 وَلَمْ يَخُوهُ طَوْلُ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا^(١) وَلَكِنَّهُ فِي مَسَلِكِ الشَّمْسِ سَالِكٌ
 ٩ وَمَا كُنْهُ هَذَا النُّورِ نُورٌ جَبِينُهُ وَلَكِنْ نَوَّرَ اللَّهُ فِيهِ مُشَارِكٌ
 لَكُمْ دَوْلَةَ الصَّدَقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا فُتَيْلَةٌ وَالْأَيَّامُ هُوجٌ رَكَائِكُ
 تُثَيْلَةٌ بِنْتُ حَبَابِ بْنِ كَلِيبِ امْرَأَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . وَلَدَتْ مِنْهُ
 ١٢ الْعَبَّاسُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَضَرَارًا . وَمَاتَ ضَرَارٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .
 فَعَرَّضَ فِي قَصِيدَتِهِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

تُرَدُّ إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ قَدْسُهَا وَيُبَارِكُ^(٢)
 ١٥ وَقَوْلُهُ :

ثَنَّا عَلَى وَحْيِ الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَا فَوْكُ وَلَا أَنَا آفِكُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ « وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيفَةُ ذَكَرَهُ »

(٢) فِي الدِّيْوَانِ « يُصَلِّي عَلَيْكُمْ رِبَاهَا وَالْمَلَأْتُكَ »

وقوله^(١) :

ولقد أتيت الأرض من أطرافها ووطئتها بالعزم فهي ذلول
 واستشعرت أجبالها لك هيبة حتى حسبنا أنها ستزول^٢
 نامت ملوك في الحشايا وانثنت كسلى وطرفك بالشهاد كحيل
 لمن ينصر الدين الحنيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
 لا تعدمك أمة أغنيتهها وهديتها تجلو العمى وتزيل^٦
 وكان دولتك المنيرة فيهم ذهب على أيامهم محلول
 شهد البرية كلها لك بالعلى إن البرية شاهد مقبول

وقال من قصيدة طويلة أولها^(٢) :

تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر
 تقول بنو العباس قد بلغ المدى فقل لبنى العباس قد قضى الأمر
 وقد جاوز الإسكندرية جوهرة تطالعه البشرى ويقدمه النصر^{١٢}
 وقوله من أخرى^(٣) :

المدح في ملك سواك مضجع والقول في أحد سواك تقول
 والمليح في هذا المعنى قول التونسي وهو على بن محمد الأيادي :^{١٥}

(١) انظر الديوان ص ٥٥٦

(٢) الديوان ص ٣٣٥ . وليس هذا البيت الأول في الديوان بل المطلع فيه :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الأمر

(٣) انظر الديوان ص ٦٢٨

كَانَ مَلُوكَ الْأَرْضِ حَوْلَ بَسَاطِهِ كَوَاكِبُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ غَوَارِقُ
وَالسَّابِقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ فِي النَّعْمَانِ :

٢ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكِبُ
قُلْتُ : وَمَدَائِحُ ابْنِ هَانِي كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي الْمُعِزَّةِ مَتَى اسْتَوْعَبْنَاهَا
خَرَجْنَا عَنِ الْفَرْضِ فِي التَّارِيخِ . وَسَيَأْتِي مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا آخَرَ فِي بَابِ
٦ الْمَرْقَصِ آخَرَ هَذَا الْجُزْءِ .

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا وَقَعَ لَهُ فِي النَّسِيبِ وَهُوَ الَّذِي أَخْلَّ بِهِ حَتَّى قُتِلَ^(١) :
يَا عَاذِلِي لَا تَلْمِئِي إِنِّي لَمْ تُصِيبِي هِنْدٌ وَلَا زَيْنَبُ
١ لَا كَتَنِي أَصْبُو إِلَى شَادِنٍ فِيهِ خِصَالٌ جَمَّةٌ تُرْغَبُ
لَا يَرْهَبُ الطَّمْتُ وَلَا يَشْتَكِي كَحْلًا وَلَا عَنْ نَاضِرٍ يُحْجَبُ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَلَامٌ^(٢) كَانَ الْأَمِيرُ تَمِيمُ يَهْوَاهُ ، فَتَحْتِيلَ عَلَيْهِ حَتَّى
١٢ وَجَدَ فِي بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ مَخْنُوقًا بِتَسْكَنِهِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ حَسَدَهُ لِحُودَةِ شَعْرِهِ فَقَتَلَهُ لِذَلِكَ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « غَلَامًا »

(١) لَيْسَتْ فِي الدِّيْرَانِ

المدائح العزريّات

مقداد بن حسن يقول :

هَذَا الْإِمَامُ وَبَغِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي مَا جَلَّهَا خَلْقٌ وَلَا مَقْضُوبٌ ٣
حَرَبَ الْجِيُوشَ وَعَادَ يَحْرِبُ مَالَهُ بِعِطَانِهِ فَكَأَنَّهُ الْحُرُوبُ
وَمِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ قَوْلُ ابْنِ شَرْفٍ صَاحِبِ كِتَابِ « أَبْكَارِ
الْأَفْكَارِ » (ص ١٦٠) :

وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِبِلَالَةٍ جَدِّ الْحَيَا بِالْأَرْضِ < فِيهَا > وَالسَّمَاءِ تَذُوبُ
وَالْكَأْسِ كَاسِيَّةِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا لُونًا وَقَدْ مَقَعَمٌ مَخْضُوبُ
مَشْرُوبَةٌ لِلْبَّ شَارِبَةٌ وَمَا شَيْءٌ سِوَاهَا شَارِبٌ مَشْرُوبٌ ٤
ولمقداد بن حسن أيضاً في العزير :

إِمَامٌ إِذَا مَا قَدَّرَ الْأَمْرَ أَبْرَمَتْ سَوَابِقُ عِلْمِ اللَّهِ مَا كَانَ قَدَرًا
تَرَدَّى رِذَاءُ النَّصْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَكُنِّي أَبَا الْمَنْصُورِ حَتْمًا لِيُنْصَرَ ١٢
وقوله :

إِمَامٌ تَسْوَجَ تَاجَ الْفَخَا رَ فَوَافَقَ مَفْرِقَةَ وَاعْتَدَلَ
يَعْرِزُ التَّرَابُ إِذَا مَشَى عَلَيْهِ فَتَكْثُرُ فِيهِ الْقُبُلُ ١٥
سلمان بن فلاح يقول في العزير :

فَلَا تُنَزِّنْ فَرَانْدَ الدَّهْرِ الَّتِي مِنْ حَقِّهَا فِي وَصْفِهِ أَنْ تُنَزِّنَا
بَلْ لَا أَزَالُ مَدَى حَيَاتِي دَاعِيًا أَنْ لَا يَزَالَ مُمْلَكًا وَمَعْمَرًا ١٨
وَاللَّهُ أَهْلٌ أَنْ يُجِيبَ دَعَاءَ مَنْ لَوْ أَنَّهُ يَهْدِيهِ كَوْنًا قَصْرًا

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله وأخباره وما لُخص منها

٣ هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله ابن نزار العزيز بالله بن معدّ المعزّ ، وباقي نسبه قد تقدّم .
أمّه : (١)

٦ وُلد في شهر ربيع الأوّل من سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة ،
أوّل ساعة من يوم الخميس لسبع بقين من الشهر المذكور ، بالقاهرة
المعزية . بويح له يوم وفاة أبيه ، آخر شهر رمضان من هذه السنة .
٩ وقيل كانت بيعته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان المذكور .

وله يوم ذاك أحد عشر سنة (٢) .

١٣ وكان أمره راجع (٣) إلى الأستاذ أبي الفرج برجوان ، وقيل إنه
< إلى > ابن عمار ، وكان كبيراً في المغاربة . وكان العزيز قد أوصى
إليه بولده . فقام بالأمر (ص ١٦١) ودبر الأحوال ، وساس أمور
١٥ الجند من المصطنعين والمغاربة ، وأنفق الأموال ، وأرضى جميع الطائفتين

(١) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات

(٢) كذا ، والصواب « إحدى عشرة سنة »

(٣) كذا ، والصواب « راجعاً »

بعد أن كادت تكون فتنة بين الجند المصطنعين وبين المغاربة . فلما هموا أن يتواقموا أخرج الأستاذ برجوان الأموال وأرضى الجميع ، وأصلح ذات البين ، ورفع المغاربة وجعلهم في ولايات الجند من الترك والعجم وغيرهم ، وساس أيضاً أمور الترك والعجم ، ودبر أحسن تدبير .

ولم يزل الحاكم من صغره يشتغل بالآداب والدروس ، والنظر في دقائق العلوم : مثل علم النجوم والأرصاد والكيمياء والعزائم والطلسمات وسائر علوم الرياضيات ، حتى حصل له ما شاع وذاع .

هذا في ابتداء أمره ، وأما في نهايته وتمام أيامه فصدرت عنه أمور تلي إلى الجنون ، لابل هي الجنون بعينه ، من خرافات دينية ودنياوية .

فأما الدنياوية السيئة التي صدرت عنه فتلخيص ذلك أنه منع من بيع الزبيب ، وأن لا يتجر أحداً^(١) فيه . وجمع كل زبيب كان في سائر ممالكه وأعماله وأمر يحرقه فأحرق .

قال المؤرخون من الثقات المصريين : حسب جملة ما أنفق على إحراق الزبيب في ثمن الأحطاب التي أحرق بها فكانت ألف دينار ١٥ غنياً ، ولم يبق للزبيب أثر في سائر الأقاليم .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

ومنها أنه أمر بقتل الكلاب ، فلم يَبْقَ في مَدَّةِ أَيَّامِهِ كَلْبٌ يُرَى . وقيل أَحْضَى عَدَّتَهُمْ فكانوا ثلاثون^(١) ألف كلب الذين قُتِلُوا .

٣ (كذا)

ومنها أنه مرَّ على حمام الذهب بمصر فسمع بها غوغاء النساء ، فأمرَ ببابها فُبِنَ عليهم^(٢) فسُدَّ ، وأمر أن يُحْمَى عليهنَّ ، فلم يبرحوا حتى مُوتنَّ^(٣) عن آخرهنَّ من غير جرم فعلونه^(٤) ، وعاد كل من له أهل بتلك الحمام أتى وأخرجهنَّ وغسلوهنَّ ، ودُفِنَ .

(ص ١٦٢) ومنها إِنَّهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْعَنْبِ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ . وأمر بقطعه ، وهو حصرم . ثم إِنَّهُ أَمَرَ بِقَطْعِ سَائِرِ الْكُرُومِ . فقطع ذلك من جميع أعمال مصر .

ومنها أنه نهى عن طبخ الملوخية ، وَمَنْ وُجِدَتْ عِنْدَهُ قُتِلَ .
١٢ وأمر أن لا تُزْرَعَ بِأَرْضِ مِصْرَ الْبَتَّةُ . وقتل على ذلك جماعة ممن وُجِدَتْ عِنْدَهُمْ .

ومنها أنه منع من بيع الكبش اللحم ، ومن بيع الفقَّاع . وأمر
١٥ بِشَنْقِ مَنْ يَبِيعُهُ ، وربما أنه شُنِقَ عَلَيْهِ .

(١) كذا ، والصواب « ثلاثين » (٢) كذا ، والصواب « عليهن »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يبرحن حتى متن »

(٤) كذا ، والصواب « فعلته »

ومنها أنه كان يحب مملوكاً له يُقال له عين^(١) . وهو صاحب جامع الجزيرة . فغضب عليه فأمر بقطع يده ، فَقُطِعَتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع رجله ، فَقُطِعَتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع اليد الأخرى ثم الرجل الأخرى ، ٢ ثم سَمَلَ عينيه .

وأشياء كثيرة من هذا النسق وضروبه .

وأما الأمرُ الديني فإنه تَمَرَّد وبغى ، وأدعى دعوى فرعون لعنه الله . وسَبَبُ ذلك أنه صحبه إنسانٌ يُقال له الدرزي . فنبهه على أشياء من دعاوى أسلافه الكاذبة ، حتى عاد يسلمُ عليه الخُصيصين^(٢) به فيقولون : السلامُ عليك يا مُعْطَى يا مانع ، يا مُحْيِي يا مِميت ! ٩ فلما شُهر عنه هذا الأمر وقام الناس على ذلك الملعون الدرزي ، جَهَّزَه بالأموال إلى الجبال لإقامة الدعوة الخبيثة . فجميعُ الدرزية الآن من ذلك الدرزي الملعون داعي الحاكم . ١٢

وله أشياء منكرة أعظمُ من جميع ذلك ، أضربتُ عنها صيانةً للكتاب ، فنعوذ بالله من مكر الله .

وأما ما يُذكر من محاسن سيرته في ابتداء أمره فإنه أقام شعائر الإسلام ، ورفَعَ مَنَارَ الدين ، وأمر أن يُبنى على كُلِّ كنيسة من الكنائس مسجداً طويلاً البناء يعلو تلك الكنيسة . وكذلك سائر الديرة في سائر أعمال مصر ، ففَعِلَ وهو إلى الآن باقٍ . ١٨

(١) ورد اسمه عند المقرئ في المخطوط ٤ : ٧٢ « عين »

(٢) كذا ، والصواب « الخُصيصون »

ومنها أنه منع اليهود والنصارى (ص ١٦٣) من ركوب الخيل
والبغال فاستمر ذلك .

٣ ومنها أنه أفرد للذمة من اليهود والنصارى حمامات غير حمامات
المسلمين ، وجعل على أبواب حماماتهم الصليبان والقرايين ، وجعل في
أعناقهم الأجراس والصليبان من الخشب الكبار .

٦ ومنها أنه رفع المكوس والظلامات .
ومنها > أنه < منع كل مُسَكِرٍ وشَدَدَ فيه وغلظ وقَتَلَ عليه .
ومنها أنه منع النساء من الخروج ، فلم تكن في أيامه
٩ امرأة تلوح .

وكان مترهّداً معتبداً ، يلبس الصوف ، ويركب الحمار ، ويدور
الشوارع بنفسه .

١٢ ومن بنائه (١) وجامع راشدة ، والرصد ، والجامع الكبير
المعروف به .

وكان سبب غيخته ما يأتي ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .
١٥ وفي هذه السنة توفي صاحبُ بن عَبَّاد (٢) رحمه الله ، وكذلك
توفي أبو طالب مكي (٣) صاحب كتاب « اعتلال القلوب » رحمه الله .

(١) كلمتان غير واضحتين

(٢) في النجوم الزاهرة ، ٤ : ١٦٩ وسائر المصادر أنه توفي سنة ٣٨٥

(٣) كذا ، والصواب أنه « أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي » (انظر النجوم

الزاهرة ٤ : ١٧٥)

ذكر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣. الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبع واحد^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦. الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه أرباب الأمور بالشرق كله ، وكتبهم على كلمة الخليفة .
والحاكم خليفة مصر .
والأستاذ برجوان مديّر أمر المملكة . فإن ابن عمار كان مديّر
المملكة فاستعفى في هذه السنة . وعاد الأمر للأستاذ برجوان
وهو الصحيح .
وفيها كان بمصر غلاء . وبلغ التليس القمح أربعة دنانير عين ١٢
مصرية . وأطلق الحاكم ألفي دينار لعمارة الجامع العتيق بمصر ، وعمر
المنارة الكبيرة التي به (ص ١٦٤) .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإصبع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

ذكر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وإثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمان أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه الحكم على الأمر .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
٩ والأستاذ برجوان مديبر دولته ، والقاضي ابن النعمان بحاله .
وفيها كانت ريح سوداء في شهر صفر هالت الناس ، وأظلمت
لها الأقطار .
١٢ وفيها نزل الحاكم إلى مصر وخطب يوم جمعة في الجامع العتيق ،
وصلّى بالناس ، وبلغ التكبير عنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإثنا عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنى »

وفيهما توفى أبو عبد الله الجوهريُّ الواعظُ رحمه الله .
وفي^(١) سنة ثمان وثمانين توفى ابن حجاج رحمه الله صاحب

الديوان الهزلي . ٢

وفيهما عَمِلَ النّواحُ على الحسين عليه السلام على الرسم والعادة .
واجتمع أهلُ باب البصرة وباب الكرخ ومَضَوْا إلى قبر مُصْعَبِ
ابن الزبير وبدا منهم في حقِّ آل البيت ما لا يليق ذكره وقالوا : هذا^(٢) ٦
... .. ٥٠٠

الشيعة ... ويطبخون فيه كل الأطعمة ، ويقولون هذا يوم واخي فيه
النبي صلى الله عليه وسلم لعلّ عليه السلام . فيخرجون كل سنة في ٩
ذلك اليوم ويفعلون كفعالهم ويقولون : يوم كان فيه النبي صلى الله
عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه في الغار .

(١) قوله « وفي سنة . . . » إلى النهاية مضاف في الهامش بخط المؤلف .

(٢) يوجد سطر لم يظهر في التصوير

ذكر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ (ص ١٦٥) الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما تُخص من الجوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
والأستاذ برجوان بحاله . وتوفي القاضي ابن النعمان رابع شهر صفر ،
٩ وصلى عليه الحاكم في داره .
وولي الحاكم مكانه ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان في
الثالث والعشرين من صفر ، وأسقط عدة أربعة عشر عدلاً منهم ابن
١٢ الجوهري وابن الطوسي .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر سنة تسمين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ (ص ١٦٥) الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والحاكم خليفة مصر ، وأبو الفتوح برجوان إلى أن توفي في هذه
السنة ، وقُلت الأُمَرَاء مكانه أبو عليّ الحُسَيْن بن جوهَر القائد ، واقب
بالقائد الأجلّ ، وقُلت عبد العزيز بن النعمان المظالم .
٩ وفيها تزوّج الحاكم جارية السيّدة بتاريخ رابع عشر جمادى الآخرة .
وفيها كثر ركوب الحاكم .
وقُتل برجوان الخادم ، ووُجد له من جملة ما خَلّف ألفُ سراويل ١٢
ديبق بألف تكة حرير ، وألفُ نالجة مسك ، ومن الجواهر والأواني
والملابس والمتاع ما قيمته خمسُ مئة ألف دينار ، وأربع آلاف دابة .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

وفي سنة تسعين وقع بحلب برداً^(١) عظيماً . قيل وزن منها
حجراً^(٢) واحداً فكان رطل^(٣) بالدمشقي ، وأهلك ناساً كثيرةً ودواباً
٣ ووحشاً وطييراً^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « برد » . (٢) كذا ، والصواب « حجر واحد » .

(٣) كذا ، والصواب « رطلا » .

(٤) كذا ، والصواب « وحشاً وطييراً » . وقوله « وفي سنة تسعين » . طير « مضاف

في الهامش بخط المؤلف

ذكرى سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع^(١) وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
الحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر .
والقاضي بمصر الحسين بن علي بن النعمان . والمظالم لعبد العزيز
٩ ابن النعمان .
وجلس الحاكم بنفسه للمظالم ، وأمر أن لا تُفلق الأسواق ليلاً
ولا نهاراً . وحصل البيع والشراء في الليل والنهار . وأكل الناس
في الأسواق ، وسمعوا الغناء على الإجهار ، وكثر ركوب الحاكم ليلاً ١٢
ونهاراً واستمر الحال على ذلك .

(١) كذا ، والصواب : أربع أذرع .

ذكر سنة اثنين^(١) وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٦) النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وسبعة أصابع^(٢) ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنى^(٤) بويه الحكام . والأمر راجع فيهم إلى سلطان الدولة ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم الخليفة بمصر وما معها .

وكذلك قائد القواد الحسين بن جوهر مدبر المالك الحاكمة ،
والقاضي الحسين بن علي بن النعمان مستمراً^(٥) على محل قضائه .
١٢ والحاكم يلى المظالم بنفسه .

وفيها كان ابتداء عمارة الجامع الكبير بباب الفتوح ، وأنفق عليه أموالاً جريئة كما يأتي بيانه .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « بنو » (٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه ، حسباً ذكرنا .
والحاكم خليفة مصر .
والحكام حسباً ذكرنا ،
وأمر في هذه السنة ببناء جامع راشدة .
٩ وكمل الجامع الكبير الذي بباب الفتوح . وحسب ما نفق عليه
فكان أربعين ألف دينار . وذلك أُصْرِفَ على تكملة .
وفيها وقع برداً عظيماً^(٣) بمصر ، حتى عاد على الأرض ارتفاع شبر ١٢
وأزيد . وأبيع على الدواب كما يُباع في الشام . ولا كان يُعرف البردُ
في مصر قبل ذلك .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

ذكر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .
مبلغُ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وثلاث أصابع .

< ما لُخِّصَ من الحوادث >

- ٦ (ص ١٦٧) الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين .
وبني^(٣) بويه بمحلمهم .
والحاكم خليفة مصر ، وقائدُ القواد بحاله .
٩ وعزل القاضي الحسين ابن علي بن النعمان في سادس رمضان ، وولى
الحكم مكانه عبد العزيز ابن أبي عبد الله محمد بن النعمان .
وفيها أمر بهدم كنيسة مرقص التي كانت بجوار جامع راشدة ،
١٢ فهُدِمَتْ وَبُنِيَتْ مسجداً .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

< ذكر دمشق >

- وأما دمشق فكان المتولى عليها منجوتكين التركي حسبما سقناه من ذكره ، فلم يزل عليها إلى سنة سبع وثمانين . فوليها عليّ بن فلاح ^٣ في حديث طويل ونقد بينجوتكين إلى الحاكم فاصطفاه وعاد في عدته . ثم استقرّ بدمشق سلمان بن جعفر بن فلاح .
- ثم عُزلَ ووليها جيش بن الصمصامة المقدّم ذكره ففعل في دمشق ^٦ وأهلها ما لا تفعله الفرنج ، حتى كانوا ^(١) الناس يجتمعون في سائر المساجد ويدعون عليه تصرّيحاً . فلم يزل حتى أهلكه الله بالجذام في سنة تسعين وثلاث مئة .
- ثم وليها رجل من المغاربة يُقال له فحل بن تميم . فلبث شهوراً ثم هلك .
- ثم وليها عليّ بن فلاح الولاية الثانية فبقي إلى سنة اثنتين ^(٢) ^{١٢} وتسعين وثلاث مئة .
- ثم عُزل ووليها رجلٌ أسود بربريٌّ يُقال له طرملت بن بكّار . وكان عبداً لابن زيري والي القيروان . فلم يزل والياً إلى هذه السنة ، ^{١٥} وهي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس » (٢) كذا ، والصواب « اثنتين »

فوليها خادماً^(١) أتى من مصر يُقال له مُفلح اللحياني . وسار
 طرُملت يريد مصر . فتوفى يدَارِيًا . وذلك يوم الاثنين الثاني من شهر
 ٣ صفر من هذه السنة .

قلت : وهذا آخر ما كان بخط الشيخ أبي القاسم علي بن محمد
 ابن يحيى السامى السُمَيْسَاطى رحمه الله . فاستنسخته منه فى أخبار الشام .
 ٦ ومهما أتى بعد ذلك فذيل عليه من المسودات . والله الموفق بكرمه .

وفى سنة خمس وتسعين ولد الظاهر ابن الحاكم كما يأتى فى تاريخه .
 وفيها^(٢) كانت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنة ببغداد . وسببُ
 ٩ ذلك أن أبا حارثة الواسطى أحضر مصحفاً إلى دار الخلافة وزعم أنه
 مصحف ابن مسعود . فقبول به مصحف عثمان نخالقه . فأجمع القضاة
 والفقهاء على حريقه . فأمر بذلك . فبادر أهل الكرخ ووقعت الفتنة
 ١٢ بين الشيعة والسنة . وصاح الشيعة : يا حاكم يا منصور ! وبلغ القادرُ
 ذلك فأرسل الخيول التى على بابه لمعونة السنة . فنزلت الأتراك ،
 وأحرقوا الكرخ ، ونهبوا الأسواق ثم عفا عنهم وسكنت الفتنة .

(١) كذا ، والصواب « خادم »

(٢) قوله « وفيها كانت . . . الفتنة » مضاف فى الهامش بخط المؤلف

سنة خمس وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٨) النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة ٣
سته عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه الحكّام . والأمر في هذه السنة إلى شرف الدولة
ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد بحاله . وكذلك القاضي
وفيها سخط < الحاكم > على النساء ، وأمر أن لا تلوح امرأة
في طريق فكان ذلك ، وسخط على الكلاب وأمر بقتلهم (كذا) ،
فقتلوا حسباً تقدّم من ذكرهم .

١٢ وفيها وُلد له ولدين^(٣) ، فسَمِيَ أحدهما الحارث والآخر على .
وكثر طلوعه إلى الجبل المقطم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) كذا ، الصواب « ولدان »

ذكر سنة ست وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وشرف الدولة مدبر الممالك الخليفة .
والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الدولة .
والقاضي بحاله .

٢ ووقع في هذه السنة برداً عظيماً^(٣) قدر بيض الحمام . ووزنت
فكانت أوقيتين بالمصرى . وقتلت طير كثير وغنم ومعزى^(٤) .

٣ وفي^(٥) سنة ست وتسعين قذفت الريح برجل من يأجوج إلى أن
رمته قدام السد الذي تقدم ذكره في أول آخر ٤ من هذا التاريخ .
فأخذه^(٦) الحراس الذي هناك ، ونقلوه إلى الخليفة القادر بالله . فأحضر
القضاة والفقهاء ، فنظروه ميتاً ، طولهُ ذراعاً وربع ذراع ، ولحيته
شبران ، وله أذنان كالدرق .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

(٤) كذا ، والصواب « طيراً كثيراً وغانم ومعزى »

(٥) قوله « وفي سنة ست . . . كالدرق » مضاف في الهامش بخط المضاف

(٦) كذا ، والصواب « فأخذه الحراس الذين »

ذكر سنة سبع وتسعين وثلاث مئة

الفيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما تُخَصَّص من الحوادث

- ٦ (ص ١٦٩) الخليفة القادر أمير المؤمنين .
وشرف الدولة بن بويه على حاله .
وفيها الحاكم بحاله خليفة مصر وما معها .
٩ وقائد القواد بحاله ، وكذلك القاضي .
وفيها شهد فرس البحر بمنية القائد . وعُرِفَتْ بذلك كونها كانت
في جملة إقطاع هذا القائد حسين بن جوهر ، وكان يكثر الحلول بها .
وفيها ارتفع سعر الدرهم ، وضُرِفَ كل دينارٍ بثنائية عشر درهماً^(٣) . ١٢
وفيها كان خروج الوليد بن هشام من بني أمية مروان (كذا) مُلَّاك
الأندلس ، المعروف بأبي رَكْوَةَ المُقَدَّم ذكره في الجزء المختص ببني

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « درهما »

أُمِّيَّة . وكان خروجه بالفيوم . فقبض عليه وأحضر إلى القاهرة . وقتل
بها بعد ما كان هرب من الفيوم إلى بلاد النوبة . فمُسك وأحضر ،
٣ وجُعِلَ في قفصٍ من حديد ، وقال له الحاكمُ : ما حملك على هذا ؟
قال : سموهُ همتي لو ساعدتني الأقدارُ . قال : فلو ساعدتك ما كنتَ
تفعل ؟ قال : كنتُ أجعلك موضعى الآن . فأمر به فقتل وضلِبَ
٦ بباب زويلة .

وفيها كانت فتنةٌ بين الشيعة والسنة ببغداد .

وفيها زادت دجلة زيادة ما عُرِفَتْ من قبلها بحيث وصلت الأمياه
٩ إلى رؤوس النخل ، وهربت الناسُ إلى غربى بغداد وأقام كذلك
عشرين يوماً .

ذكر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

٢

مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

١

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وشرف الدولة بن بويه على حالة .

والحاكم خليفة مصر وما معها . وكذلك ولاية أموره بحالهم .

وفيها كان غلاء عظيم . ولحق الناس مجاعة شديدة . وولى مسعود ٩

أمر ذلك فضرَبَ قوماً من الخزّانين بالسياط ، وأخرج القمح ،

وصبّ في العراض فانصلح الحال .

ووقع بين القرويين والريحانيّة ، وقتل من القرويين واحداً^(٣) ، فقتل ١٢

الحاكم قاتله .

وفيها عزل < الحاكم > القائد حسين بن جوهر عن ما كان

عليه ، وقلّد مكانه صالح بن علي ، وعزل عبد العزيز وولى مكانه مالك ١٥

ابن سعيد .

وبلغ القمح ثلاثة دنانير التليس . (ص ١٧٠)

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « واحد »

ذكر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراعان وستة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين ،
وبنى^(٣) بويه الحكّام ، والمتحدثُ فيهم في هذه السنة شرفُ
الدولة بن عضد الدولة .
٩ والحاكمُ خليفةُ مصر .
وشيوخُ الشيوخ صالحُ بن عليّ مدبرُ الدولة الحاكمية .
وفيها أمرُ الحاكمُ مَنْ وُجِدَ سكران يُقتل بلا معاودة .
١٢ وفيها نهى عن بيع الفقّاع ، وأمر بصلاة التراويح في شهر رمضان
وصلاة الضحى . وقُلّد شيخُ الشيوخ صالح بن علي السيفَ والقلمَ ، ولقّبهُ
ثقة الثقات ، وأمر بهدم الكنيستين اللتين كانتا بالجرّاء .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

وفيهما حصل بمصر وبلا كثير ، وارتفع سعره العطر ، وأبيع كل أوقية دهن بنفسج بدينار عيني .

وكان قد أمر في سنة خمس وتسعين بسبّ الصحابة رضوان الله ٣ عليهم وكتب بذلك على حيطان المساجد والجوامع والقياسر والشوارع . ثم إنه أمر في هذه السنة أن يُمحى جميع ما كتب ، وتأديب من يسبّ الصحابة .

وأمر أن لا تباع الملوخية ولا تطبخ ، ولا يُباع السمك الذي بغير قشيرة ولا يؤكل ، ولا يُباع الترمس والجرجير ، ومن هذه الخرافات وأنظارها . وقد تقدم ذكر ذلك . وسيأتى أشياء غيرها متناقضة الأحوال ٤ في تواريخها .

ذكر سنة أربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

< ما أَخَصَّ من اِوَادَث > (ص ١٧١)

الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين .

وبنو بويه ولاة الأمور .

والحاكم خليفة مصر .

وشيوخ الشيوخ مدبر الدولة ، والأمور ومصالح الدولة إليه راجعة .

وفيها أمر أن < كل > باب مفتوح لا يُغلق ، و < كل >

باب مغلق لا يفتح و < كل > شيء مُغطى لا يُكشف .

حكاية مستطرفة

قيل لما أمر الحاكم بأن < كل > شيء مُغطى لا يُكشف

خرج إنسانٌ سكران في بعض تلك الليالي متوجّهاً من مكانٍ كان به

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

إلى منزله . فصلى الطائف فأخذ عمامته وأسبغها على نفسه ، ونام وهو
 قد تغطى بالعمامة . فذكره بعض الشرطية وقال : إيش أنت ؟ فقال :
 أنا شيء مُغطى ، وأمير المؤمنين الحاكم قد أمر أن لا يُكشف شيء ٣
 مُغطى قال : فاستطرف الطائف كلامه وتركه .

وفيها صرّفت < الحاكم > شيخ الشيوخ صالح بن علي وولي أحد
 ابن محمود المعروف بالقصوري بعض ما كان يتولاه صالح بن علي وهو ٤
 النظر في أمر الدولة .

ذكر سنة إحدى وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه متولين^(٣) الأمور على ما هم عليه .
والحاكم خليفة مصر .
٤ وفيها قبض الحاكم على عبد العزيز بن النعمان متولى المظالم ، وعلى قائد القواد ثم أطلقهما وعفا عنهما .
ومنع من الركوب في الخليج ، وأمر بسد سائر طاقاته التي
١٢ تُشرف عليه .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « متولوا الأمور » .

وأُضيف إلى القاضي مالك بن سعيد النظر في المظالم ، وذلك
ما كان يتولاه عبد العزيز بن النعمان .

وفي^(١) سنة إحدى وأربع مئة خطب معتمد الدولة أبو المنيع قرّواش^٣
ابن مُقلّد للحاكم بالموصل والأنبار وقصر ابن هُبيرة والمدائن ، وذلك
في خلافة القادر ، وهو يومئذ ببغداد .

وكان أبو المنيع المذكور فاضلاً أديباً جيّد الشعر حسنه .
فمن شعره يقول :

مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذَمُّ مَوْرَثًا لَلسَّالِ مِنْ آيَاتِهِ وَجُدُودِهِ
إِنِّي أَمْرٌ لِّلَّهِ أَشْكُرُ وَحْدَهُ شُكْرًا كَثِيرًا طَالِبًا لِمَزِيدِهِ^٩
لِي أَشْقَرُ سَمَحُ الْعَنَانِ مَفَادَرُ يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ
وَمَهْنَدُ عَضْبٍ إِذَا جَرَدَتْهُ خِلَتِ الْبُرُوقُ تَلُوحُ فِي تَجْرِيدِهِ
وَمُتَقَفٌ لَدُنْ السَّنَانِ كَأَنَّمَا أُمُّ الْمَنَائِي رُكِّبَتْ فِي عَوْدِهِ^{١٢}
وَبِذَا حَوَيْتُ الْمَالَ إِلَّا أَنِّي سَلَطْتُ جُودَ يَدِي عَلَى تَبْدِيدِهِ
ذكر ذلك صاحب كتاب « دُمَيَّة القصر » .

وفي سنة إحدى وأربع مئة فتح محمود بن سُبُكْتِكِين المولتان من^{١٥}
بلاد الهند . وأنفذ إلى الخليفة القادر بالله صنماً من ذهب زنته أربع
مئة رطل بالبغدادى . ولعبة يا قوت أحر زنتها ستون مثقالاً تشتمل
كالقنديل ، لم يُرَ مثلها أبداً .

١٨

(١) قوله « وفي سنة إحدى . . . مثاباً أبداً » مضاف في الهامش بخط المؤلف .

ذكر سنة اثنين^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراعان وثمانية^(٢) أصابع .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بحالم .
والحاكم خليفة مصر .
٩ وسخط على قائد القواد ، وعلى بن عبد العزيز بن النعمان وقتلها
ومعهما مسرور .
وتوفي الشريف الرضى .
١٢ وفيها نهى عن بيع العنب وأمر بقطعه ، وحُرِّتْ جميع أراضي
الكروم بالديار المصرية ، وكذلك فيها كان إحراق الزبيب وإهراق
العسل في النيل ، حتى عاد لو طُلب وقية عسل بدينار لم يوجد .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » (٢) كذا ، والصواب « ثمانى »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر سنة ثلاث وأربع مئة

«النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ المَاءُ الْقَدِيمُ ذِرَاعَانِ وَثَلَاثَةٌ^(١) وَعِشْرُونَ إصْبَعًا .
مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَا عَشَرَ إصْبَعًا^(٢) .

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

- ٦ الْخَلِيفَةُ الْقَادِرُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
وَبَنُو بُوَيْهِ بِمُحَالِمٍ .
وَالْحَاكِمُ خَلِيفَةُ مِصْرَ .
وَقِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ سَخَطُهُ عَلَى الْعَسَلِ فَأُهْرِقَ مَا أَحْصَى ٩
عَدْتُهُ مَا بَيْنَ ظُرُوفٍ وَزَيْرٍ وَخَابِيَةٍ إِحْدَى عَشَرَ أَلْفَ قِطْعَةٍ .
وَفِيهَا نَحَلٌ إِلَى الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمِصْرَ خَتَاتٌ كِبَارٌ مَذْهَبَةٌ عِدَّةٌ أَرْبَعُ
مِثَّةٌ وَأَرْبَعُونَ خَتْمَةً ، وَرَبْعَاتٌ مَذْهَبَاتٌ بِخَطُوطٍ مَنْسُوبَةٍ ، عِدَّةٌ ذَلِكَ ١٢
أَرْبَعَةٌ^(٣) وَسَبْعُونَ رُبْعَةً ، وَتَنْوَرٌ فَصَّةٌ زَنْتُهُ مِثَّةٌ أَلْفَ دِرْهَمٍ حَبْرَ .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ »

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سَبْعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَاثْنَا عَشَرَ إصْبَعًا »

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَرْبَعٌ »

وفيهما كملت عمارة الجامع الحاكبي الكبير بباب الفتوح ، وحُجِل إليه
 (ص ١٧٣) أربعُ تنانيرٍ (كذا) فضةٌ حَجَر ، وقناديل فضةٌ مذهبةٌ عدّة
 ٣ أربع مئة قنديل بسلاسل فضة . وعلّق على أبوابه الستور الديبقي ، وفُرش أحسن .
 فرش ، وأقيمت الجمعة فيه ثالث عشر رمضان ، وخطب فيه بنفسه ، وهي
 أوّل خطبةٍ خُطبت فيه . وأمر أن تقطع الخطبة من جامع الأزهر ، فُقطعت
 ٦ من ذلك اليوم إلى حين ما استجدّت فيه في تاريخ ما يأتي ذكره .
 وكذلك أقيمت الجمعة في هذه السنة في جامع راشدة وخطب فيه أيضاً
 الحاكمُ بنفسه

٩ وفيها ولى النظرَ في الأموال والدولة الحسن^(١) بن طاهر الوزان .
 وفيها أمر برفع المكوس عن جميع الغلال الواردة إلى الساحل ،
 ثم أمر برفع مكوس دار الضرب ، وكذلك رَفَعَ مكوس دار الفاكهة .
 ١٢ ثم أمر النصارى واليهود بلبس العمام السود ، وسمّاهم في أعناقهم
 الصلبان الثقال ، ولا يركبوا شئ^(٢) من الدواب غير الحمير ، ولا يركبوا
 لمسلم حمار^(٣) ، وأن يكون طولُ الصليب في عنق النصارى ذراعاً من

(١) كذا ، وعند المقرئ في الخطط « الحسين »

(٢) كذا ، والصواب « شيئاً »

(٣) كذا ، والصواب « حماراً »

الخشب ، وزنته خمس^(١) أرتال . وقراى اليهود كذلك . وأشياء من هذه الضروب .

وفى^(٢) سنة ثلاث وأربع مئة أخذ أهل الكوفة جدري حتى عمى ٣ منهم ألف وخمس مئة نفر ، والجميع من نسل مَنْ حُضر قتلة الحسين صلوات الله عليه ، وهذه آية عظيمة .

(١) كذا ، والصواب « خمسة »

(٢) قوله « وفى سنة ثلاث . . . عظيمة » مضاف فى الحاشى ص ١٧٢

ذكر سنة أربع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه ولاة الأمور بحالهم .

والحاكم خليفة مصر ، وهو متولى الأمور بنفسه ، ويركب الحمار

٤ ويطوف الأسواق ويأخذ القصص^(٣) بنفسه .

وفيهما أعتق جميع ما كان في ملكه من الرقيق بالقاهرة ومصر ،

مع سائر مماليكه من عبيد وإماء ، ومالّكهم (ص ١٧٤) ما كانوا

١٣ يملكونه في حال الرّق من الأموال .

وفيهما جعل الحاكم ولاية العهد إلى أبي القاسم عبد الرحيم بن إلياس

ابن أحمد بن المهدي ، ودعى له على جميع منابر الديار المصرية .

(٢) كذا . والصواب « سبع عشرة »

(١) كذا ، والصواب « ثلاث »

(٣) في الأصل « التعمص »

ذكر سنة خمس وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادر بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والحاكمُ خليفة مصر .
وفيها قُتِلَ القاضي مالكُ بن سعيد يوم السبت سادسَ عشرين ربيع
الآخر . وفي الحادى والعشرين من شعبان تولى الحكم بمصر والقاهرة ٩
وسائر الأعمال بالديار المصرية القاضي أبو العباس أحمدُ بن محمد بن عبد الله
ابن < أبى > العوام .
وفي جمادى الآخرة ركب الحسن^(٣) بن طاهر بن الوزان مع الحاكم ١٢
على عادته ، فلما خرج من باب القاهرة ضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ وَدُفِنَ فى موضعه .
وولى < الحاكم > النظارَ والتدييرَ الحسنَ وعبدَ الرحيمَ ولدى أبى
السيد ، ثم قُتِلَا فى الخامس عشر من شوال . ١٥

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشر أصابع » يوفى النجوم ٢٣٩/٤ « ثلاث

أذرع سواء » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « الحسين »

ثم وَلَّى بعدها أبو^(١) العباس الفضل بن جعفر بن الفرات في ثانی
ذی القعدة ، فأقام خمسة أيام ، وقتل سادس ذی القعدة .

٣ ثم وَلَّى بعده قطب الدولة أبي^(٢) الحسن علي بن جعفر بن فلاح
المقدم ذكره في أخبار دمشق .

(١) كذا ، والصواب « أبا العباس »

(٢) كذا ، والصواب « أبا الحسن » ، وسماه المقرئ « قطب الدين »

ذكر سنة ست وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراع وإحدى وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(١) .

< ما يُخَصَّ من الحوادث >

- ٦ (ص ١٧٥) الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين
وبنو بويه بحالهم .

- والحاكم خليفة مصر . وعرضُ عليه في هذه السنة استيثاراً^(٢)
باسم المتفقهين والمؤذنين والقراء بالقاهرة ومصر الحروستين ، فكان جملةُ
المقدّر لهم في كلِّ سنةٍ أحد وسبعين ألف وسبع مئة وثلاثة وثلاثين
ألف^(٣) ، وثلاثي وربع دينار . فأمر بإطلاق جميع ذلك .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٤ : ٢٤٠ « الماء القديم ذراع وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإصبعاً » .
(٢) كذا ، والصواب « استيثار »
(٣) كذا ، والصواب « واحداً وسبعين ألفاً . . ألفاً »

ذكر سنة سبع وأربع مئة

الفيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .

٦ والحاكم خليفة مصر .

وفيها أضيف إلى القاضي أحمد بن < أبي > العوام حكم الشام مع سائر الأعمام الحاكمة .

٩ وفيها شدد في أمر النساء وعدم خروجهم^(٣) لا في الليل ولا في النهار ، ومنع الإسكاف عن عمل سائر ما في أرجلهم .

١٢ وكان في سنة أربع وأربع مئة قد أمر لا يتحدث أحد^(٤) في علم النجوم . وأمر أن يُنفى المنجمون في إقليم مصر . فاجتمعوا ووقفوا للقاضي ابن < أبي > العوام . فتحدث لهم ، فأعفوا من النفي لا غير .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خروجهم »

(٤) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة ثمان وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة ستة^٣ عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنوبويه بحالهم .
والحاكم (ص ١٧٦) خليفة مصر . والوزير بها عليّ بن فلاح .
وفيهما أمرٌ بهدم كنيسة قامة ، وجميع الكنائس بمصر وأعمالها ،
ونهب ما كان فيها من الآلات والتناع .
وفيهما أمرٌ أن لا تُقبَل الأرضُ بين يديه ، وأن يجعل عوض
ذلك : السلام على أمير المؤمنين .

وفيهما ظهر بدمياط سمكة عظيمة لم يرَ الناسُ أعظم منها في طول ١٢
الأعمار . قيل إن طولها مائتي وستون ذراعاً^(٣) ، وعرضها قريب من

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « مئتان وستون ذراعاً »

مئة ذراع . وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسقة فتفرغ وتخرج
موسقة شحماً . وكان خمسة من الرجال وقوف^(١) في خفها مع عينها ،
٣ بأيديهم الجارف يحرفون الشحم ويناولونه قوم^(٢) آخر . وأقام أهل
دُمياط والبشور وبلاد أشموم والشرقية يأكلون من لحمها وشحمها
أياماً عديدة .

٦ وفيها وقعت صاعقة بحصن فامية فأحرقت سائر من كان به
إلا القليل منهم .

وفيها ولد رجل خنثى من دبره بنتاً ميتة ، بمنية زفتى ، من عمل
٩ الغريبة ، من ديار مصر ، وأحضرت إلى الحاكم بالقاهرة ، والرجل
الخنثى الذى ولدها . وكانت دون الشبر ، كاملة جميع الأعضاء . فأمر
الحاكم بقتل الرجل الخنثى . فقتل .

١٢ وكان الحاكم يركب حماره ويقف عند رجل مراوحى بزقاق
القناديل ، فيتحدثان طويلاً ، ولا يعلم أحداً^(٣) ما بينهما إلا الله تعالى ،
ثم يدعه ويتوجه إلى الجبل المقطم فيغيب اليوم واليومين والجمعة ،
١٥ ولا يعلم أين يكون ثم يعود .

(١) كذا ، والصواب « وقوفاً »

(٢) كذا والصواب « قوماً آخرين »

(٣) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة تسع وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة .

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما تُخَصَّ من الحوادث (ص ١٧٧)

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والحاكمُ خليفةُ مصر .

- وفيها ركب الوزيرُ عليُّ بن فلاح من داره ، فلما صار في قرب
البرك التي تلى الخليج لقيه فارسان متنكران ، فطمنه أحدهما برمح ٩
وأرماه ، وهَرَبَا فلم يُدْرَكَا . وعاد إلى داره مجروحاً ، فتوفى في صبيحة
يومه ، يوم الثلاثاء تاسع شوال من هذه السنة .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ثم وُلِّيَ الأميرُ الظهيرُ صاعدُ بنُ عيسى بنِ نسطورس ، ولُقِّبَ
قسيمَ الخلافة ، فُقُتِلَ في رابعِ ذى الحِجَّة .

ثم وُلِّيَ الأميرُ شمسُ الملكِ مسعودُ بنُ طاهرِ الوزَّان . ٣

وفيها تعاظمَ الحاكمُ في نفسه وادَّعى ما تقدم من ذكره عندما صحبه
الدرزى ، وقيل إنَّه ذلك الرجل المَراوحي المَقْدَم ذكره .

ذكر مئة عشرة^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة^(٢) أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه الحكام .
والغالب في هذه السنة على بغداد خاصة جلال الدولة بن بهاء
الدولة بن عضد الدولة بعد وفاة مشرف الدولة ، و < على > باقى
الأعمال كاليجار بن سلطان الدولة .
٩ ومشرف الدولة أبو على الذى توفى هو الملك الذى وزر له أبو القاسم
الحسين بن على المغربى ، بغير لقب الوزارة ولا بفارعة (كذا)
١٢ الدراعة .

وفيهما الحاكم خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « عشر وأربع مئة »
(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »
(٣) كذا ، والصواب « تسع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع »

ونزل جماعة من القصرية وعبيد الشراء ، والخاصة من المغاربة
فكسروا دكاكين البزازين ونهبوا جميع ما فيها ، مع سوق النحاسين ،
٣ وأحرقوا قيسارية الخليج مع عدة دور (ص ١٧٨) . وخرج النساء
مهتكات إلى الجامع العتيق ولم يتعرض لهم^(١) متعرض .

وفيها في شعبان منها أمر الحاكم أن يُبنى جميع ما كان هُدم من
٦ كنائس النصارى ، وردّ ما كان قد أخذ لهم من كنائسهم . وتنصّر
جماعة ممن كان أسلم منهم .

وذكر ابن دحية في « تاريخه » أن الحاكم لبس الصوف سبع
٩ سنين ، وامتنع من دخول الحمام . وأقام ثلاث سنين في ضوء الشمع
ليلاً ونهاراً يعبد المريخ سيراً وجهاً ، ثم رجع إلى عبادة زحل .
وكانت أحواله نكراً متناقضة لا يعبرها القياس . والله أعلم .

(١) كذا ، بدلا من « لن »

ذكر سنة إحدى عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر^٢
ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الخواث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بُوَيْهٍ مجاهم .
وفيهما كانت غيبة الحاكم في الرابع عشر من شوال من هذه السنة .
وقال صاحب « تاريخ القيروان » : إن الحاكم خرج ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شوال — وهو الصحيح في تاريخ ذكر غيبته —
يطوف على حمارة كجري عادته ، وأصبح عند قبر الفقاعي ، ثم توجه
إلى شرق حلوان ، ومعه ركابان عاد أحدهما ومعه تسعة نفر من
عرب السويديين إلى بيت المال ، فأمر لهم بجائزة ، ثم حضر الركابي الآخر ١٢

(١) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وذكر أنه تركه عند المقصبة^(١) والقبر ، وأنه أمره بالانصراف . وصار
الناس يخرجون في كل يومٍ مع الموكب ينتظرونه يرجع . فلما كان يوم
الأحد ثالث ذى القعدة خرج صاحبُ المظلة ونسيم الخادم وابنُ يشكن
التركي (ص ١٧٩) صاحبُ الرمح وجماعة من الأتراك والقاضي
ابنُ <أبي> العوام فلم يزلوا حتى بلغوا دَيْرَ القصير وأمعنوا في الجبل ،
فأروا حمّاره على بُعدٍ ، فأتوه فوجدوه وقد ضُربت يده بسيفٍ ، ثم وجدوا
جِباب الحاكم في البركة التي هناك ، ونظروا في الأرض إلى أثرِ رجلين
أحدهما أمام الحمار والآخر خلفه ، ثم تَتَبَعُوا آثار الأرجل إلى البركة
ونزلوها ، فوجدوا جِبابه ، وهي أربع جبابٍ من صوفٍ مزرّرة لم
تُفك أزرارها ، وفيها آثار السكاكين . فتبينوا أنه قُتلَ لا محالة .

قلت : ورأيتُ في مُسَوِّدَاتِي أَنَّ الذي تسبّب في قتله أخوته ست
الملك . وكانت ذات أدبٍ وعقلٍ ودينٍ وعقيدة حسنة في الإسلام ،
على غير ما كانوا عليه أهلها^(٢) ، وكانت كثيرة الصلاة والصوم وتلاوة
القرآن والبرّ والصدقة على المساكين . فلما اشتهر لها أمرُ الحاكم بدعواه
الملعوننة أنكرت عليه ذلك ونصحته . فقال لها : ويلك يا فاجرة !

(١) في تاريخ ابن إياس ١ : ٥٧ « القصبة » ويقصد وسط القرافة . (انظر النجوم

الزاهرة ٤ : ١٩٠)

(٢) كذا ، والصواب « ما كان عليه أهلها »

ما كفأك ما أنت عليه من صحبة الخدام الذين تعوّضت بهم عن الرجال حتى تدخل نفسك فيما لا يُعنيك ؟ فوالله لأفوزن بقتلك .

فعلت أنه قاتلها لا محالة . فجزّدت له عبيدين أسم أحدهما فلاح ،
والآخر رزين ، وكانا عندها كأولادها تربيةً ومحبةً . ورتبت لهما
ما يفعلاه^(١) ، فأمكننا له في ذلك المكان الذي كان كثيراً ما يتعهده ،
فقتلاه كما ذكر ، والله أعلم بأمره^(٢) .

وفي هذه السنة عُزل ابن الوزان وولى الأمر بعده الأمير المظفر على
ابن عمار في مجادى الآخرة .

ومن غريب حكايات الحاكم ما تضمنه كتاب « حلّ الرموز في علم
الكنوز » وهو كتاب جليل القدر نادر الوقوع حسن الأخبار كثير
الفائدة ، (ص ١٨٠) منسوباً^(٣) إلى محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى
القيرواني . ذكر فيه مصر وقدمها في العالم وما فيها من العجائب
والحكم . وجمع في هذا الكتاب أسماء أربعين كنزاً من كنوز مصر
مما اتخذوا ذلك ملوك^(٤) القبط الأول بعد الطوفان ، وما فتح منها

(١) كذا ، والصواب « يفعلانه »

(٢) انظر الروايات المختلفة في قتله عند ابن تنرى يردى ٤ : ١٨٥ - ١٩٢

(٣) كذا ، والصواب « منسوب »

(٤) كذا ، والصواب « مما اتخذ ذلك ملوك »

وما لم يُفتح . وذَكَرَ في هذا الكتاب أشياء مِلاَح^(١) ، تصل إلى العقل وتقبلها الطباع السالمة ، تدلّ على تمكّن صاحبها من علوم كثيرة .
 ٢ ورمز في كتابه هذا رموزاً لا يصل إلى حلّها إلّا كل ذهن رائق وفكرة قاذحة ، ولعلّ جميع ما ذكره صحيح والله أعلم .

فمن جملة ما ذكر أنّ هذه الكنوز مختصة بصوَرٍ ، لا يفتح ذلك الكنز إلّا تلك الصورة ولو اجتمع عليه أهل الأرض . فإذا حصل ذلك الشخص صاحب تلك الصورة إلى ذلك الكنز فُتِحَ له من غير كدٍ ولا تعب . وذكر كلام كثير^(٢) من الفلك وأحواله يؤيّد ما برهن عنه ، أضربتُ عن جميع ذلك ، إذ لا حاجة لنا فيه في هذا التاريخ ، وليس المقصود إلّا بما يتعلّق بذكر الحاكم العبيدي وما فُتِحَ في زمانه من هذه الكنوز .

كنز الدُّبّ

١٢

قال محمد بن عبد الرزاق في كتابه المعروف « بحلّ الرموز في علم الكنوز » : إنّه كان بمصر في خلافة الحاكم العبيدي شخصٌ يُسمّى ١٥ وردان جزاراً ، وكانت تأتيه في كلّ يوم امرأةٌ حَسَنَةٌ فتُصَبِّحه وتُعْطيه

(١) كذا ، والصواب « ملاحاً »

(٢) كذا ، والصواب « كلاماً كثيراً »

دينارين ذهب عدد^(١) ، وتأخذ منه خروف^(٢) وتأمره أن يشقه
 شقتين ، وتأتي بحمالٍ يحملُه على قفصه وتنصرف . فأقامت على ذلك
 برهة من الزمان . فأفكر ذات يوم وردان^(٣) في حال تلك المرة^(٤) ،
 وكشف ذلك الذهب الذى اجتمع عنده منها فوجده جميعه ضرب^(٥)
 عتيق لا يُفهم ما عليه . فاحتاج في باطنه منها أنها (ص ١٨١) واصلة
 لا محالة . فاجتمع بذلك الحمال الذى يحمل معها الخروف وسأله عن
 أسرها . فقال : والله يا معلم بأرى^(٥) من هذه المرأة العجب ، وذلك أنها
 لما تحمّلنى من عندك الخروف اللحم تأتى بى إلى إنسانٍ راهبٍ بقصرِ
 الشمع فتعطيه دينارين . وتأخذ منه مروتين خمر ، وتعطيه ديناراً آخر
 فيزن لها عشرين درهم^(٦) ، فتتحوّج بعشرة الدراهم < من > فأكهة
 ونقل وشمع وخبز قليل وحوايح طعام ما بين خضر وأبزار وخطب
 وتحملنى جميع ذلك إلى طرف بساتين الوزير من ناحية الجبل .
 فتشدّ عينيَّ بعصابتين شد جيد^(٧) وتقبض بيدي وتمشى بى
 تقدير ساعة فلكيّة في حوادث وعرة ، وأضع القفص على صخرة

(١) كذا ، والصواب « ذهباً عدداً »
 (٢) كذا ، والصواب « خروفاً »
 (٣) كذا ، وهى عامية « مرأة »
 (٤) كذا ، والصواب « ضرباً عتيقاً »
 (٥) كذا وهى عامية « أرى »
 (٦) كذا ، والصواب « دهما »
 (٧) كذا ، والصواب « شداً جيداً »

كبيرةٍ وأخذ من هناك قفص فارغ^(١) ، وتعود بي إلى المكان < الذي >
 شدت فيه عيني . فتحلّ العصايب وتعطيني العشرة الدراهم وتقول لي :
 ٣ لا تقطع رزقك بيدك . فلما سمع وردان ذلك تحقّق عنده أنها واصله
 بلا خلاف . فقال للحمال : يا أخى والله لقد صدقتك بالله ، لا تقطع
 رزقك بيدك ، فنحن بنكسب عليها ما بنفرم . فأمسك ما معك .
 ٤ ثم إن وردان تجهّز لها إلى حين ما حضرت إليه وأخذت الخروف
 اللحم على عاداتها وانصرفت . فأوقف وردان صبيّه مكانه وتبعها بحيث
 احتراز كلّ الاحتراز من أن تشعر به إلى حيث قصّت سائر حالها ،
 ٥ وخرجت من مصر وهو يتبعها محتزّاً ، حتى إذا شدت عيني الحمال
 وقادته وهو يتبعهما ، حتى وصلت به إلى تلك الصخرة . فتوارى وردان
 خلف صخرة أخرى حتى أوصلت الحمال إلى مكانه ، وعادت فنقلت جميع
 ١٢ ما كان في القفص وانقطع خبرها . فوثب وردان إلى (ص ١٨٢)
 تلك الصخرة التي كان عليها القفص فوجد إلى جانبها طابق^(٢) بسرداب
 بدرج نازلة . فنزل فيهم^(٣) إلى دهليزٍ مظلم ، وفي آخره ضوءٌ ظاهرٌ .
 ١٥ فمشى حتى وصل إلى ذلك الضوء ، فوجد على يمينه بابَ قاعةٍ نيّرةٍ ،
 مليحةٍ لا يعلم من أين يأتيها ذلك النور . فجلس في حدّ الباب في تلك
 الظلمة ينظر إلى صدرِ القاعة ، فإذا في صدرِ القاعةِ دُبٌّ أسودٌ كأنه

(١) كذا ، والصواب « قفصاً فارغاً » (٢) كذا ، والصواب « طابقاً »

(٣) كذا ، والصواب « فيها »

بغير من عظم خلقه ، والمرأة قد أخذت شقة ذلك الخروف قطعت منها أطايبها تقدير أربعة أرتال ، وأرمت بقية الشقة لذلك الدب . فبرك عليها حتى أتى على آخرها ، وصار يكسر في ذلك العظم ما نيا به كأنها أصاير . ثم إن تلك المرأة علقت قدرة وطبخت ذلك اللحم الذي قطعت منه تلك الشقة التي أرمتها للدب ، بعدما علقت الشقة الأخرى في كلاب معلق تحت مكان تلعب فيه الريح ، لا يعلم من أين تأتي .
 فلما استوى طعامها عرفت في زبدي مينا لا يقدر على مثلها ، ثم أكلت كفايتها ورفعت الباقي ، ثم مدت تلك الفاكهة والنقل ، وصبت من ذلك الخمر في أواني بلور مجزّع وجوهر تأخذ بالبصر ، ثم شربت وعاتت تسقى ذلك الدب وهو يكرع كل ما تسقيه ، حتى أتت على المروقة الواحدة . فنهضت ونزعت سراويلها وإنقايت ، وقام إليها ذلك الدب ينكحها الواحد ثم يثب ويعاودها ، ثم يثب ويعاودها عدة عشرة على ١٢ طلق واحد ، وعاد له ولها شخيراً^(١) حتى أقال سكان موقع من عليها كالميت ، وكذلك هي أيضاً .

قال وردان : ما تعادى ؟ ما هو إلا أن يستفيق هذا الدب ويرانى فيبضعني بضعا . فحذب من وسطه سكين^(٢) (ص ١٨٣) تبرى العظم قبل اللحم ، و < هو > جزار عارف بالدييحة ، ومسك منحر الدب ، وجر عليه السكين ، فخلص رأسه عن بدنه ، فشخر الدب كالرأس البقر ١٨

(١) كذا ، والصواب « شخير » (٢) كذا . والصواب « سكين »

وأعظم . فاستيقظت المرأة على حسّ شخيرها كالجنونة ، فنظرت وردان قائم^(١) على جثة الدبّ وفي يده السكين ، ونظرت الدب وقد زالت^(٢) رأسه عن بدنه . فصرخت صرخة كادت نفسها تفيض وقالت : وردان عملتها ولا بدّ ؟ فقال لها وردان : يا عاهرة ! وما حملك على هذا الحراف ، فرغت الرجال من الدنيا ؟ فقالت : يا وردان هذا هو المكتوب والكائن المقدّر . وقد انتهى أجلى فاذبحني كما ذبحت هذا الدبّ ، فما بقي لي بعدها حياة في الدنيا . فقال وردان : خافى الله عزّ وجلّ وتوبى إليسه ، وأنا أتزوجك في الحلال ونعيش بقية عمرنا في هذا الكنز ، ويردّ الله عاقبتك إلى خير . فقالت : يا وردان لا تتعب واذبحني ولا تطيل (كذا) ، فلو أنّ غيرك من ساير خلق الله تعالى لما قدر أن يصل إلى هاهنا ، ومتى لم تفعل ما أمرتك به آتلفتك ، وإن ١٢ فعلت نجوت بنفسك وبجميع ما في هذا الكنز .

فقلت : وما في قدرتك أن تفعل به ؟ فنهضت إلى حوض في وسط المكان فيه قليل ماء . قال : فتكلمت عليه ، فقار الماء من ساير أجناب المكان ، وصار في لحظة إلى الخلخال . فقالت : وردان أدرك نفسك واذبحني كما أمرتك وإلا هلكت بالغرق .

فقال وردان : أمسكي أيتها المرأة فأنا فاعل ما تأمرين .

(١) كذا . والصواب « قائماً » (٢) كذا ، والصواب « زال »

قال : فتكلّمتُ فعاد الماء إلى ما كان عليه . وقالت : هيبه
وردان . افعل بي كما فعلت بالدبّ . فعندها مسكتُ بذوائبها وذبحتها
وتركتها إلى جانب الدّب . ٣

ثم إنه أخذ من ذلك الدرّ والجوهر والذهب طاقة (ص ١٨٤)
حمله ، وجعله في القفص الذي للحمال ، وغطاه بخلقانه ، وطلب
الطريق . فلما صار بباب مصر إذ وثبّ له عشرة حرسية وقالوا له : ٦
وردان لا تروّع ، بل أجِبْ الحاكم . وأحضروه إلى بين يديّ الحاكم ،
فلما رآه قال له : وردان ذبحت الدبّ والماهرة ؟ فبهت وردان لذلك
وقال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أريني قفصك . فنظره ثم غطاه بما كان ٩
عليه ، وقال : يا وردان هذا القفصُ نصيبك لا يعارضك فيه معارض ،
وإنما توجه معي وسلمني الكنز .

ثم إنه ركب حماره وتوجه معه إلى الكنز . فقال : يا أمير المؤمنين ! ١٢
انزل لتراه وتنظر إلى هَوَلِ خالقة هذا الدبّ . فقال الحاكم : هيهات .
يا وردان ! إنك لا عدتَ تنظرُ لا الدبّ ولا المرأة ، وهما كانا قربان
هذا الكنز حتى تسهّلَ عليك الأخذ منه ، وهو كان فتحه على صورتك ، ١٥
ولا يطيقُ ينزل له غيرك . انزل الآن واطلع لي بجميع ما فيه ،
ولا تتعرضْ لصاحب السرير . قال وردان : فنزلتُ فلم أجد لا للدبّ
ولا للمرأة أثراً ولا دماً . ١٨

ثم إنَّ وردان نقل منه ما كان فيه من الذخائر والجواهر والأموال .
 فتسلَّم جميع ذلك الحاكم ، ونقله إلى رصده المطلق على بركة الحبوش ،
 وودعه هناك في كنزٍ صنعه الحاكمُ ، وزبر عاياه بحكمته ، وهو باقٍ بالمرصد ،
 ٣ والله أعلم .

ثم إنَّه أعطى وردان ذلك القفص ، وأمر أن لا يعارضه فيه
 معارض . فبنى منه وردان جميع هذه الدكاكين المعروفة بسوق وردان
 ٦ بمصر . والله أعلم .

اتتهى القول في أخبار الحاكم . ولتنبع ذلك بما قيل فيه من
 المدايح حسبما اشترطنا .

المدائح الحاكيات

حسين بن أحمد الواسطي : (ص ١٨٥) .

مَنْ مِثْلُكُمْ يَا آلَ طه أتمَّ سببٌ إلى البركاتِ والفُقرانِ ٣
يَكُمُ عرفنا الله جلَّ جلاله وضمناكم للحقِّ خيرُ ضمانِ
محمد القيسي يقول عند وفاة العزيز :

إِنْ كَانَ قَدْ غَابَ الْعَزِيزُ فَلَمْ يَغِبْ حَتَّى أَقَامَ لَنَا الْإِمَامَ الْحَاكِمَ ٦
إِنْ سَارَ سَارَ الْفَخْرُ تَحْتَ رِكَابِهِ وَالْعَزْزُ^(١) يَعِزُّمُ إِنْ رَأَاهُ عَازِمًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِلَوَائِهِ وَبِحَبِّهِ فِي الْحِشْرِ أَصْبَحَ نَادِمًا
وقوله :

تَأْتَلَقُ بَرْقُ الْحَقِّ فِي سُحْبِ الْهَدْيِ فَسَحَّ عَلَيْنَا مِنْهُ غَيْثًا وَأَمْطَرَا
وَأَشْرَقَتِ الْأَحْكَامُ بِالْحَاكِمِ الَّذِي بِهِ عَادَ غُضُنُ الدِّينِ رِيَّانَ أَخْضَرَا
تَكَلَّمَ هَذَا الدَّهْرُ عَنْهُ بِقَدْلِهِ وَأَفْصَحَ بِالْقَوْلِ الزَّمَانَ وَخَبَّرَا ١٢
وَأَصْبَحَتِ الْأَيَّامُ بَيضًا نَوَاضِرًا وَعَادَ غُثْيَا كُلُّ مَنْ كُلُّ مُقْتَرَا
ووقف أبو القاسم الحسين بن علي المغربي خطيباً بين يدي الحاكم
فقال^(٢) : السلامُ على أميرِ المؤمنين بقدرِ استحقاقه من ربِّه لا بقدرِ ١٥
مقالِ عبده ، ولا زالت الدنيا بعزِّه حَالِيَةً الْأَجْيَادُ ، وَالْأَعْوَامُ بِسَنَاءِ

(١) في الهامش كتب « والدهر » بخط المؤلف

(٢) لم نجد نصَّ هذه المعلقة في مصادر آخرى فعارضه به .

دولته مصقولة الأطراف ، حتى تعود الأعياد بين أيامه في عموم المسرة
 وإشراق نور الخلافة ، وحتى أقف بين يديه خطيباً بنعمة الله جلّ وعزّ
 ٢ في إنجاز ما وعده من مُلك المشرقيين والمغربين ، وحتى أرى سيوف انتقامه
 تشكو الظماء وتتعلل بالأمانى ، لا عدواً أبقت بقلها علقاً (؟) ، ولا عن
 باغ ذهلت ، رويت برويها دماً صيباً . (كذا)

٦ هذا الطاغى ملك الروم بقسطنطينية قد كان خرق إزار السلم ،
 وهتك حجاب الأمن ، وأطلق مقال الحرب ، وظن أن ما أجرى
 من (ص ١٨٦) الحديد ، وصوب من مجارى الجنود ، عاصماً له من
 ٩ جند الله وملائكته المؤمنين ، وسترأ على ما أنزله الله من الفتح المبين ،
 حتى ضعفه زلزال الحروب ، وأذابته نار الوقائع ، فعاد يقتل حبل
 الهدنة ، ويمد إليك أمير المؤمنين كف الرغبة ، فاماً أفرشته مراقد
 ١٠ الإمهال ، وأسكنته تحت ظل القرار ، عاد يستسرى ويمتري ، فهب
 يشغب قصد القنا ، ويستنّ فلول القبض ، فكيف بنش الرسم وإحياء
 الموتى ، ألا وإني أقول لكم يا قومنا معشر أنصار أمير المؤمنين . كما
 ١٨ قال أخو خزاعة :

قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتاهم فسل
 القوم أمثالكم لهم شر في الرأس لا ينشرون إن قتلوا

﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(١) ،
 ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾^(٢) وَ ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ ۙ
 كُمْ بَعْضَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٣) .

هَلَمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَلَمُّوا نَصْرَكُمُ اللَّهُ ، هَذَا بَابُ الزُّلْمَى مُفْتَوِّحٌ ،
 هَذَا رَوَاقُ الْجَنَّةِ مَمْدُودٌ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ أَمِيرٌ ، هَذَا جَبْرِيلُ ۖ
 وَفُتْنَتُهُ لَكُمْ ظَهِيرٌ وَنَصِيرٌ ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾^(٤) فَإِنَّ
 جَزَبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿^(٥) وَإِنَّمَا اللَّهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ
 إِلَّا هَيْبَتُكَ جَنْدٌ ، وَإِلَّا فَرَسُكَ مَعْقِلٌ ، وَإِلَّا ذَا الْفَقَارِ سَلَّةٌ ،
 وَإِلَّا عِدَتِي (؟) لَوَائِكَ ظِلَالٌ ، لَدَمَعِهِمْ سُلْطَانُ الْحَقِّ ، وَرَشَقَتِهِمْ سِهَامُ
 النَّصْرِ ، وَالتَّقَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ اللَّهِ بِالْظَفَرِ ، وَلَكَانَ الرَّعْبُ فِي الْقُلُوبِ
 خَلِيفَةُ سَيْفِكَ فِي قَصْرِ الْهَامَاتِ ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾^(٦) وَ ﴿ إِنَّ ۙ
 نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾^(٧) .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٩٢

(٢) سورة النساء ، ٤ ، الآية ١٠٤

(٣) سورة النمل ، ٢٧ ، الآية ٧٢ وأول الآية (قل عسى . . .)

(٤) سورة الحج ، ٢٢ ، الآية ٤٠ ، وثمة الآية (إن الله لقوى عزيز) .

(٥) سورة المائدة ، ٥ ، من الآية ٥٦ . وأول الآية (ومن يتول الله ورسوله

والذين آمنوا فإن . . .)

(٦) سورة طه ، ٢٠ ، من الآية ٩٧

(٧) سورة البقرة ، ٢ ، من الآية ٢١٤ ، وصوابها : (ألا إن نصر الله قريب)

ثم إني يا أمير المؤمنين عبدك (١٨٧ ص) ووليّك ابن أوليائك ،
 إن ثلثت كنت جرة تسعرو في صدورهم ، أو سحابة تفيض على
 القتال ، وأجلو عن بصائرهم بالمواعظ ، وأحلل عقد صدورهم بسحر
 البيان ، وإن شئت فأقنعى بحضرة سرير عزك خطيباً ينعم الله
 عليك ، وناظماً بسيرة أيامك ، وسيناً تدرأ به نحر كل خطيب أشرق
 في ملك غير مملكك . فوالذي أقامك بالحق إماماً ، ما سرّني بنظرة
 نظرتها إليك ملء الأرض ذهباً . ولئن كنت نعم الإمام ونعم الراعي ،
 لأنا بئس المؤمن وبئس الرعية ، وإني لأصدق الناس قولاً حيث أقول
 فيك يا أمير المؤمنين :

أعطيتني كتاباً إلى رضوان حتى أجزني بخير الجزاء (؟)
 وسقّني يدك من علل الكوثر كائناً شفت غليل ظمائي
 ١٢ أتمنى لو راسلتك الأعادي بيليع يوفى على البلاء
 لترى موقفي هناك وسهل دون شأوى وواصل بن عطاء
 وهذه الخطبة لم تثبت في رسائل أبي القاسم إلا أنها ثابتة في سيرة
 ١٥ الحاكم . والله أعلم .

ذكر خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن معدّ ، وبقاى نسبهُ ٣
تقدّم . ولد ثالث ساعة من ليلة الأربعاء لعشرٍ خالونَ من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٦ أمّه أم ولد . . .
بويج له يوم عيد الأضحى سنة إحدى عشرة وأربع مئة وهى
هذه السنة .

٩ استوزر جماعة منهم : عمار الخطير ، وشمس الملك على بن أحمد
الجرجرائى وكان أقطعَ اليدين من المرافق ، قطعهُما الحاكمُ فى أيام
خلافته بسبب (ص ١٨٨) خيانة ظهرت عليه ، وكان يتولّى بعضَ
الدواوين ، ثم ولى بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربع مئة ، ثم ١٢
وزر للظاهر فى سنة ثمانى عشرة وأربع مئة .

وكان يكتب عنه العلامة القاضى أبو عبد الله القضاعى صاحب
كتاب « الخطط المصرية » وكتاب « الشهاب » . وكانت علامته : ١٥
« الحمد لله شكراً لنعمته » . واستعمل الأمانة الزائدة التى لا نظير لها .
وفيه يقولُ جاسوس الفلك الشاعر :

يَا أَحَقًّا اسْمِعْ وَقُلْ وَدَعِ الرِّقَاعَةَ وَالتَّجَامِقَ
أَلَقْتُ نَفْسَكَ فِي الثَّقَاةِ وَهَبَكَ فِيمَا قُلْتَ صَادِقَ
فَنَ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى قُطِعَتْ يَدَاكَ مِنَ الْمُرَافِقِ

٣

ووزر له أيضاً ابن أبي العوام ، والقاسم بن عبد العزيز ، وعبد
الحاكم ابن بقية .

٦. وكان الظاهر ذو^(١) سيرة حميدة وأفعال مرضية ، حسن المذهب ،
عفيفاً تقياً . وكان جميع ذلك بتدبير عمته ست الملك له . وكان يجلس
في قصرها ويرجع في سائر أموره إليها . وكانت من الخير إلى الغاية .
٤. رحمهما الله تعالى .

ذكر سنة اثنتى عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر . وأُخْلِعَ على خطير الملك للوزارة يوم السبت
تاسعَ عشرين ربيع الأول . وقُتِلَ يوم السبت لعشرين من ذى القعدة .
ونظر أبو الفتوح موسى بن الحسن . وقَتَلَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بن إلياس ٩
نفسه ، وكان (ص ١٨٩) وليَّ عهد الحاكم .
وفيها رسم لابن عمار عن أمير المؤمنين أن يوقع علامته « الحمد لله
ربَّ العالمين » ١٢
وقبها كَسَرَ الحَجَرَ الأسودَ رجلٌ عجمي ، وقُتِلَ هو وجميع من كان
معه ، ثم طُيِّبَ الحَجَرُ الأسودُ وأعيد مكانه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست عشرة إصبعا » انظر النجوم الزاهرة

٤ : ٢٥٧

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست عشرة

ذراعاً وثلاث أصابع »

ذكر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها توفيت السيدة ست الملك رحمة الله تعالى .
٩ وفيها نظر القائد عز الدولة في العساكر . وقتل موسى بن الحسن ،
وولى الوساطة داود بن إسحاق .
وفيها قتل عزيز الدولة صاحب حلب ، وتسلمها سديد الدولة على
١٢ ابن أحمد ، وحصل صفي الدولة في البلد ، ويمين الدولة في القلعة
واستقرّوا كذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا »

ذكر سنة أربع عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية أصابع^(١)
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والظاهرُ خليفة مصر .
وفيها نظر شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر في الوساطة ثانية . وتقلد
أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان الدعوة . ونظر أبو عبد الله بن المدبر ٩
في ديوان الخراج .
قال ابن زولاق في تاريخه : (ص ١٩٠) إن رجلاً من أهل
الجزيرة الخضراء من أعمال الأندلس صادَ جاريةً من بنات البحر لم ١٢
يكن لها نظيرٌ في الحسن ، فكتفها وعاد ينسكحها ، فولدت منه ولداً لم
يرَ أحسن منه ، فوثق بها بعد ذلك ، وفك كتافها لحبته لها وإشفاقاً

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمانى أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً »

عليها . ثم إنّه أراد سفرًا فلما أراد أن يعدّي إلى مدينة سبتة والجارية
بصحبته لشغفه بها ، وولدها قد صار له من العمر أربع سنين ، فلما
٣ توسّط البحر احتملت الجارية الولد وقذفت نفسها فيه . فكاد أن
يرى بنفسه ورآها ولم يمسكه أهل^(١) المركب ، وحزن عليها وعلى
ولدها حزنًا شديدًا . فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له الجارية من
٦ من البحر ، ورمت إليه عدة صدفاً (كذا) فيه جوهرة نفيس ،
وسلمت عليه بإصبعه (كذا) وغطست ، فكان آخر العهد بها
وبولدها .

٩ وفيها انقضّ كوكبًا عظيمًا^(٢) له دوى كالرعد العاصف ، حتى وجاءت
منه القلوب .

(١) كذا ، والصواب « يمسكه أهل المركب »

(٢) كذا ، والصواب « كوكب عظيم »

ذكر سنة خمس عشر وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ذراعان وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها نهبت العرب مدينة الرملة وأكثر الشام . وكان ذلك في
٩ شهر رجب من هذه السنة .
وفيها مات باسل^(٣) ملك الروم .
وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الشيعة والسنة ، وقتل منهم ؟
خلق كثير . ومنعوا السنة للشيعة من النوح على الحسين عليه السلام ، ١٢
كما كانت عادتهم ، حسبما تقدم من ذكر ذلك في السنين المتقدمة .

(١) كذا ، والصواب « خمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ... »

(٣) هو Basile II . انظر Brehier

ذكر سنة ست عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بمحلم .
والظاهرُ خليفة مصر . وولى عميد الدولة الحسن بن علي الوساطة .
٩ وفيها أخذ سيد الدولة قاعة حلب ، وقتل عين الدولة الصقلي ،
واستقلَّ سيدُ الدولة بملك حاب .
وفيها أكل الفار زرع مصر حتى أتى عليه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

ذكر سنة سبع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه مجاهم .

والظاهرُ خليفةُ مصر . ووَزَرَ [أبو] الحسن < عليّ > بن صالح

- ٩ . الرُّوذبارى .

وحجَّ بالناس في هذه السنة ابن الجفّال بغير زيارةٍ حصلت للناس^١ .

وفيها حصل لأهل واحات جدريّ عظيم ، فمات به خلق كثير

- ١٢ . من أهلها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

ذكر سنة ثمانى عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغُ الزيادة ستة عشر إصبعا^(٢) .

ما أُخِصَّ من الحوادث .

- ٤ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين... وبنو بويه بحالهم .
والظاهرُ (ص ١٩٢) خليفةُ مصر . ونظَرَ صفى أمير المؤمنين ،
وَقُبِضَ على خُسْنُون بن صالح ، ونظَرَ داود بن إسحاق في ديوان الخراج .
٩ وتوفى قاضى القضاة أبو العباس بن العوام ، وتقلد القضاء قاسمُ بن
عبد العزيز بن النعمان مع الدعوة ، وذلك في جُمادى الأولى .
وصرف أبو الحسن على بن صالح الروذبارى ، وولى الأمر بالوزارة
١٧ صفى أمير المؤمنين ، وهو أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى الأقطع
من العَرافِيق المقدم ذكره .

وقيل في هذه السنة كان دخول أبو طاهر جلال الدولة بن بويه

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

بغداد وتغلبه على الأمر بعد وفاة شرف الدولة . وكان حكم جلال الدولة في بغداد خاصة ، و < في > باقي الأعمال أبا^(١) كاليبجار بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه .

٣

وفيها توفي أبو القاسم المغربي صاحب الرسائل ، وتلك الخطبة ، المقدم ذكره في خلافة الحاكم رحمه الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

ذكر سنة تسع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة^(١) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم . والظاهرُ خليفة مصر .
وكان قد وُلِّيَ حلب مرتضى الدولة لؤلؤ الجراحى غلام أبى الفضائل
الحمدانى نيابةً من قبل الظاهر بن الحاكم . فغلب عليه في هذه
٩ السنة صالح بن مرداس السكلابى وانتزع حلب من يده ، وهو أولُ
ملوكِ بنى مرداس .
وتغلب أيضاً حَسَّان بن مفرّج بن دغفل البدوى ، وهو يومئذ
١٢ صاحب الرملة ، على أكثر بلاد الشام ، وتَصَعَّصَتْ دولةُ الظاهر ،
وجَرَتْ أمورٌ يطول شرحُها .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

وفيه ولد المستنصر (ص ١٩٣) بن الظاهر .

وفيه مات عيسى بن عليّ النحويّ .

وفيه صُرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء ، ووليه ٢
أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، وهو أخو مالك بن سعيد
الذي قتله الحاكم في أيام خلافته .

وفيه خرج قائد الجيوش لطرد العرب عن الشام وصحبه أبو نصر ٦
الفلاحى ناظر الأموال .

ذكر سنة عشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .

والظاهر خليفة مصر .

وفيها غرق جماعة من أهل مصر على الجسر ليلة الغطاس .

وفيها وصل أسارى من صيدا ، فقتل منهم أربعة نفر وصلبوا .

وفيها قُتل صالح بن مرداس الكلابي ووصلت^(٣) رأسه إلى القاهرة

وطيف بها على عود .

وفيها زلزلت دمشق زلزلاً شديداً حتى خرب ما يزيد على نصفها ،

وهلك تحت الردم خلق كثير .

وقيل في هذه وُلد المستنصر بن الظاهر . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « وصل . . وطيف به »

ذكر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة وأصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بحالهم .
والظاهرُ (ص ١٩٤) خليفة مصر . ومدبري^(٣) دولته على
ما تقدم من ذكركم .
٩ . وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الشيعة والسنة . وسببُ ذلك
أن الشيعة أرادوا يوم عاشوراء قيام النوح على الحسين عليه السلام ،
كجاري عادتهم ، فنعمهم السُّنة . ف وقعت الفتنة بينهم . وكذلك بين ١٢
الهاشمين^(٤) والآتراك ، ورفعوا الهاشميين^(٥) المصاحف على رؤس الرماح ،

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث عشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ومدبرو »

(٤) كذا ، والصواب « الهاشميين »

(٥) كذا ، والصواب « رفع الهاشميون »

ورفعوا الأتراك^(١) الصليبان على الرماح . وكانت الفتنة أولاً بين أهل باب الكرخ وباب البصرة ، وانتصرت الأتراك لأهل باب البصرة ٣ وانتصرت الهاشميين^(٢) لأهل باب الكرخ ، وقتل بينهم جماعة ، وجرح خلق كثير من الفتنين^(٣) .

وقال صاحب « تاريخ بغداد » : إن في هذه السنة بني عين الدولة السلطان محمود ابن سبكتكين^(٤) قنطرة على جيحون أصرف عليها ألفي ألف دينار ، فكانت من عجائب الدنيا .

(١) كذا ، والصواب « ورفع الأتراك »

(٢) كذا ، والصواب « انتصرت الأتراك . . . وانتصرت الهاشميون . . . »

(٣) انظر عن هذه الحوادث المنظم لابن الجوزي ٨ : ٤٦ و ٥٠

(٤) كذا ، والصواب « سبكتكين »

ذكر سنة اثنين^(١) وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرين إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . إلى أن توفي في هذه السنة ٦
< في > الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة . وله ست
وثمانون سنة وأشهر . وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .
صفته : ربعة^٤ ، حسن الوجه ، قصير العنق ، أسمر اللون ، شجاعاً ٩
مقدماً ناهظاً^(٤) .

وزراؤه :

- محمد بن أحمد الشيرازى ، ثم سعيد بن نصر ، ثم أبو العلاء سعيد ١٢
النصرانى (ص ١٩٥) ، ثم على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم
ابنه أبو الفضل محمد ، ثم أبو طالب محمد بن أيوب .
نقش خاتمه : الحمد لله على كل حال . ١٥

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « شجاع ، مقدم ، ناهض » وفى للنجوم الزاهرة أنه كان

أبيض لا أسمر اللون ٤ : ٢٧٥

ذكر خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

٣ هو أبو جعفر عبد الله القائم بالله ابن أبي العباس أحمد القادر بالله ابن إسحاق المقتدر بالله . وبقى نسبه قد تقدّم .
أمّه أمٌ وليد تُسمى بدر الدجى .

٦ بُويّع له فى ذى الحِجّة عند وفاة أبيه رحمه الله .
والملكُ يومئذٍ ببغداد جلالُ الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بُويّه الديلمى .

٩ ولم يزل القائمُ بالله خليفةً أربعة^(١) وأربعين سنة ، وثمانية أشهر ، وتوفى فى تاريخ ما يأتى من ذكره فى تاريخه .

وهو الذى أخرجه البساسيرى حسب ما يأتى من ذكره ملخصاً إن شاء الله تعالى .

وكان للقادرٍ وليدٌ يُسمى 'ذخيرةُ الدين أبو العباس محمد' ، وقيل 'أبى القاسم'^(٢) محمد ، وهو الصحيح . وكان يُدعى له مع أبيه على ١٥ المنابر . فتوفى فى حياة أبيه ، فدعى لأبى جعفر عبد الله . وكان

(١) كذا ، والصواب « أربعة » (٢) كذا ، والصواب « أبو القاسم »

حَسَنَ السَّيْرَةِ ، جَمِيلَ الْأَوْصَافِ ، مُجْتَهِدًا فِي إِصْلَاحِ الدِّينِ ، وَكَانَ
فَاضِلًا عَالِمًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، فَمِنْ شَعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ دِمِيَّةِ
الْقَصْرِ » :

٦

- الْقَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي مَنْتَشِي مِنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ شَرَابٍ مُعْطَشٍ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَسْرِ الْغَرَامِ قَتِيلَةٌ وَلَكُمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يَنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَامِ عَجَائِبُ خَلَفَنَ قَلْبِي فِي إِسَارٍ مُوحَشٍ ٦
خِلٌ يَصْدُو عَاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُنَازِعٌ قَدَّمَ وَنَمَّامٌ يَشِي
وَدُعِيَ لَهُ بِأَفْرِيقِيَّةٍ ، أَقَامَ بِدَعْوَتِهِ بِهَا الْمَعَزُّ بْنُ بَادِيسٍ الصَّنَهَاجِي .
وَكَانَ الْمَعَزُّ أَبُو تَمِيمٍ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، اسْتَخْلَفَ عَلَى ٩
أَفْرِيقِيَّةٍ وَالْقَيْرَوَانِ بَادِيسُ بْنُ يَعْقُوبِ الصَّنَهَاجِي . فَأَقَامَ بَادِيسُ بِدَعْوَةِ
الْمَعَزِّ أَبِي تَمِيمٍ طَوْلَ حَيَاتِهِ . ثُمَّ تَوَفَّى وَوَلَّى وَلَدُهُ الْمَعَزُّ بْنُ بَادِيسٍ ،
فَرَفَضَ دَعْوَةَ الْفَاطِمِيِّينَ ، وَأَقَامَ الدَّعْوَةَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ ، وَخَطَبَ وَدَعَا لِلْإِمَامِ ١٢
الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ
خَلِيفَةَ بَغْدَادَ . وَكَتَبَ الْقَاسِمُ بِاللَّهِ إِلَى الْمَعَزِّ بْنِ بَادِيسٍ مِنْ مَدِينَةِ
السَّلَامِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ . فَكَانَ يُدْعَى 'بِأَفْرِيقِيَّةٍ لِلْقَاسِمِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ' ، ١٥
ثُمَّ يُدْعَى 'لِلْمَعَزِّ بْنِ بَادِيسٍ بَعْدَهُ' . وَاسْتَقَرَّتْ الدَّعْوَةُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بِأَفْرِيقِيَّةٍ
كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا ، وَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ بِالْمَغْرِبِ مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرْتِ
الْمَلْقَبُ بِالْمُهْدِي ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ ١٨

عَبْدَ الْمُؤْمِنِ الْآتِي ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ فِي خِلَافَةِ
الْمُقْتَنَى لِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ الْبَيْتَةَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
٣ وَدَعَا لِنَفْسِهِ ، وَتَسَمَّى 'بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ' ، وَاسْتَقَرَّ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورِ
خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ؛ حَسَبًا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما تُخصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْه على ما هم عليه .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها كان النوح على الحسين عليه السلام على عادة أهل باب
الكرخ .
٩ وفيها تسلمت الروم الرُّها .
وفيها توفي على بن هلال^(٣) المعروف بابن البواب الكاتب الذي
لم يأت الزمان بمثله رحمه الله تعالى .
١٢ وكانت سنة شديدة على الناس من الغلاء والقحط .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) في الأصل « بن خليل » وهو خطأ . وقد اختلف في سنة وفاته ، والأرجح أنه

توفي سنة ٤١٣ هـ . انظر ابن خلكان

ذكر سنة أربع وعشرين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

٥ الماء القديمُ أربعة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .

مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان ^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .

والظاهرُ خليفة مصر .

وفيها ظهرت الدرزية بجبل السماق ، الذين أصلهم ذلك الرجل

٩ المروحي الذي كان يقف عنده الحاكم المقدم ذكره في هذا الجزء .

وكان قد جهزه الحاكم في آخر أيامه بالأموال والخزائن ونفذه إلى

الجبال يدعو للحاكم ويُفسدُ عقولَ هؤلاء الأقوام من أهل الجبال ،

١٢ كونهم ضعيفين ^(٣) العقول ، بعيدين عن العلوم ، أولى طبائع قاسية

لسكنهم الجبال < ك > قساوة الأجباز ، فتمكن من عقولهم

الفاسدة ، ولم يزل يدعوهم وهم ينجلبون إليه إلى هذه السنة فكان ظهورهم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا والصواب « ضعفين »

ذكر سنة خمس وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وخسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعا^(٢) .

ما أُخِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها خرج سلجوق إلى ما وراء النهر وإلى بخارى .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخس عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا »

ذكر بنو سلجوق ونسبهم وبدو شأنهم

- (ص ١٩٨) قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : إنَّ آلَ سلجوق
- ٣ تركان ينزلون الخراكي والبراري من وراء النهر . فتزوج سلجوق ابنة رجلٍ من ملوك التركان يُقال له يكرخان وقيل طقزدكين وهو الصحيح في اسمه . وكان الملك يومئذ ملك البلاد محمود بن سبكتكين^(١) فأفسد عليه سلجوق نظام ملكه لما قوى أمره في تلك الأراضي بمصاهرة طقزدكين ، وعاد في عالم كثير من التركان شجعان أبطال . وإنَّ سلجوق يرجع في أصله إلى بيت ملكٍ يُقال إنَّه من نسل الملوك الساسانية ملوك فارس .
- ٤
- هذا ما ذكره صاحبُ « تاريخ بغداد » ولم يبرهن على الأصل أكثر من هذا الكلام ، وسيأتي بيان صحة أنَّ سلجوق من آل ساسان من وجه آخر .
- ١٢

- قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : فلما قوى عزُّ سلجوق على أخذ البلاد وحرَّ كُنته الهمة الملوكية وأفسدَ نظامَ الملك على ابن سبكتكين^(١)
- ١٥ محمود ، قصده محمود بن سبكتكين^(١) فتوفى ، وأدركته المنية قبل أن يلقى سلجوق بحرب ، ووجع الملك إلى مسعود بن محمود ، وكان صبيًّا

(١) في الأصل « سبتكين » وهو خطأ .

السنّ والرأى ، وكان ذلك كله لما يريد الله عزّ وجلّ من سعادة آل سلجوق ، وكانوا ينزلون في أربعة آلاف خركاه ، وانتشا طغريل بك وهو < ابن > ميكائيل بن سلجوق والّزق إليه عالم عظيم من التركان ٣ وغيرهم ، فنزل نيسابور وهو قاصد مسعود ، وتفلّت جموع مسعود لما عظم سلطان طغريل بك . فهرب مسعود وأخلى البلاد ، فتسلّمها طغريل بك من غير حرب ولا قتال ، وملك خراسان ، وجلس على سرير الملك ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة حسبا يأتى من ذكرهم في تاريخه إن شاء الله تعالى . فهذا طرفا كافياً^(١) من بدو شأن هؤلاء القوم ، وسيأتى من ذكرهم فصلاً جيداً^(٢) من وجه آخر ٩ إن شاء الله تعالى . (ص ١٩٩)

وفيهما كانت وقعة سلجوق مع جيوش محمود ، وهى وقعة داغان المعروفة ، وانكسرت جيوش محمود بن سبكتكين^(٣) ، ثم تجيّر بنفسه ١٢ فأدركته منيته حسبا ذكرناه ، وقوى سلطان سلجوق .

وفيهما كان بالشام زلازل ، وانحطّ البحر ثلاث فراسخ ، فنزل الناس يلتقطون السمك فعاد البحر عليهم فغرقهم ، وعاد لما كان عليه . ١٥

(١) كذا ، والصواب « طرف كاف »

(٢) كذا ، والصواب « فصل جيد »

(٣) من « سبكتكين » خطأ . والمعروف أن محمود بن سبكتكين توفى سنة ٤٢١ هـ .

انظر المنتظم ٨ : ٥٢

ذكر سنة ست وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .

والظاهر خليفة مصر ، وولاة أموره على ما تقدم من أمرهم .

وفيها توفي محمود بن سبكتكين^(٣) ، وجلس ولده مسعود ، وسنه

٩ ثلاث عشرة سنة^(٤) .

وفيها عظم سلطان سلجوق ، وتكاثفت جموعه وقوى عزمه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا الصواب ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا «

(٣) ص « سبتكين » خطأ

(٤) في النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧٤ والمنتظم ٨ : ٥٢ أنه توفي سنة ٤٢١ هـ .

ذكر سنة سبع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر إلى أن توفي هذه السنة ليلة الأحد النصف
من شعبان ، وقيل من شوال ، من هذه السنة .
وكانت خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . ٩
وعمره يومئذ إحدى وثلاثون سنة .
وزراؤه : عمار الخطير ، شمس الملك علي بن أحمد الجرجرائي
الأقطع ، ابن أبي العوام ، القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ١٢
عبد الحاكم ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

المدائحُ الظاهريّات

ابن أبي حُصَيْنَةَ :

٣ ما^(١) قصرُهُ المعمورُ إِلَّا كَعَبَةٍ وَيَمِينُهُ رَكْنٌ لَنَا وَمَقَامُ
تُمْحِيْ ذُنُوبِ الْمَذْنِبِينَ إِذَا سَعَوْا مِنْ حَوْلِهِ وَتُمْحِصُ الْآثَامُ
يَا آلَ أَحْمَدِ تُبَيَّنَتْ أَقْدَامُكُمْ وَتَزَلَّتْ بُعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
٦ لَسْتُمْ وَغَيْرَكُمْ سَوَاءً ، أَنتُمْ لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
فَجُزِئْتُمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ حُبُّنَا لَكُمْ أَمَانٌ مِنْ أَظَى وَدِمَامُ
وقال محمد بن سلطان بن حيّوس^(٢) جامعاً بين التعزية عن الظاهر

٩ والتهنئة بالمستنصر :

وليس يعلو قرأ القبراء من أحدٍ ولا^(٣) يكون لأضياف المنون قرى
قلت : والمنون مما اختلف فيه ، فقومٌ يجعلونه جمعاً لا واحداً له
١٢ وقومٌ يجعلونه واحداً لا جمع له .

حوادثُ لم تَمَيِّزْ في تصرّفها مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ مِمَّنْ أَكْثَرَ الْحَذَرَا
قَضَى وَمَا إِنْ قَضَى^(٤) مِنْ لَذَّةٍ وَطَرَا وَكَمْ قَضَتْ مِنْهُ آمَالُ الْوَرَى وَطَرَا

(١) لم أجِد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع بدمشق ، ١٩٥٦

(٢) انظر ديوان ابن حيّوس ١ : ٢٨٤ . والقصيدة قيلت في ملح أمير الجيوش

الزبري وتهنئته بجلوس المستنصر وتمزيته بوفاة الظاهر

(٣) في الديوان « حتى يكون » ص ٢٨٤

(٤) في الديوان « حتى قضى ما قضى . . . » ص ٢٨٤

وراعب^(١) عن سرير الملك فارقه
 دمع^(٢) ترفرق في الأجفان حين^(٣) رقا
 لو لم يكن لدموع العين عاقلة^(٤)
 فليرغم الدهر أنفا إن حادثه
 رزية جلبت نعي وزند هدى
 وصارم تحت الدنيا مضارب
 أمة لم ينب فينا^(٥) لهم قمر
 وإن آلاءهم^(٥) ما لا يحيط بها
 فعاضه الله من^(٦) جناته سررا
 ولو تأخرت البشري إذا لجرى
 لأطلق الحزن دمعاً طال ما أسرا^٣
 أرادنا بسهاد فاستحال كرى
 لم يكتب إلا كرجع الطرف ثم وري
 ما قيل أغمد حتى قيل قد شهرا^٦
 إلا وأعقبنا من سنخه قمر
 وصف ، على أنها تستنطق الحجر

(١) في الأصل « وراعباً » أثبتنا رواية الديوان

(٢) في الديوان « في »

(٣) في الديوان « ثم رقا »

(٤) في الديوان « عثا » ص ٢٨٥

(٥) في الديوان « آلاءة » والخطاب للذبرى

ذكر خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر لإعزاز دين الله

وما نُخَصُّ من سيرته

٣ هو أبو عبد الله معد^(١) بن أبي الحسن عليّ الظاهر لإعزاز دين الله ، وباقي نسبه قد تقدم .

أمه أمّ ولد تسمى . . . (٢) .

٦ ولد في سنة عشرين وأربع مئة ، يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة بالقاهرة المحروسة .

ببيع له يوم الاثنين السابع عشر^(٣) من شعبان من هذه السنة .

٩ وله من العمر يوم ولي الأمر سبع سنين وأشهر^(٤) .

دبّر الملك في بداية أمره الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني الأقطع المقدم ذكره .

١٢ ثم استخدم من يأتي ذكره من الوزراء ، حتى استقدم أمير الجيوش حسبما يأتي من ذكره في تاريخه .

(١) ص « محمد » وهو خطأ ، انظر النجوم ١ : ٥

(٢) يبايخ في الأصل

(٣) في النجوم ١ : ٥ « ولي الخلافة في يوم الأحد منتصف شعبان . . . »

(٤) في النجوم ١ : ٥ « سبع سنين وعشرين يوماً »

أقام المستنصر بالله خليفة ستين سنة وأربعة أشهر ويومان . وجرت
 في أيامه أحوالٌ وأمورٌ ومكائد يأتى ذكرها في سنها .
 وأقيمت له الدعوة ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، ٢
 وأُخرج الإمام القائمُ من بغداد في نوبة البساسيري ، كما يأتى من ذكر
 ذلك إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة

· النيلُ المباركُ في هذه السنة :

٣ الماء القديمُ ثلاثة أذرعَ وثمانية عشر إصبعاً^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفةُ القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّهٍ بحالهم .

والمستنصرُ خليفةُ مصر ، والوزير مدبرُ الدولة أبو القاسم على

ابن أحمد الجرجرائي ، وهو الذي أخذ البيعة للمستنصر ، وأقام بأموره

٩ في مبتدأ أمره إلى أن وَزَرَ له بعده أبو البركات البابلي . (ص ٢٠٢)

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرعَ وثمانى عشر إصبعاً » . وفي النجوم ١٠ : ٢٧

« أربع أذرعَ وثمانى عشرة إصبعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة تسع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، ووزيره الجرجرائي مدبر دولته .
وفيها استولوا بنو^(٣) سلجوق على خراسان ، وتوفي سلجوق وقام
بأمر الملك ولده الأكبر ميكائيل < جد > طغريل بك الملك العادل .
وجلس على كرسی مملكة خراسان ، وتفرق إخوته بممالك البلاد ، وهرب
مسعود بن محمود بن سبكتكين^(٤) إلى غزنة .
وفي هذه السنة كان أول مملكة آل سلجوق .
وقيل بل كان جلوس طغريل بك على سرير مملكة خراسان في
سنة ثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « استولى بنو سلجوق »

(٤) ص « سبتكين » خطأ . وقد جعل ابن تغري بردي هرب مسعود وظهور آل

سلجوق في العام القادم . نجوم ١ : ٢٩

ذكر سنة ثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجاهدين .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير بها الجرجاني مدبر الممالك المصرية وما معها .
- ٩ وقيل فيها جلس طغرل بك على سرير الملك بخراسان ، وعظم سلطانه وقوى ملكه وكثرت جيوشه ، وهادنه سائر^(٣) الملوك المجاورة له ، وهادته هاداه الخان الكبير ملك الترك ، وملاك في هذه السنة ١٢ عدة ممالك من (ص ٢٠٣) الأعمال الخراسانية ، واتصل ملكه بطبرستان والجليل والكرج وغير ذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « وهادنه سائر »

ذكر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيها خطب لألب أرسلان السلجوقي على المنابر .
وفيها قدم على طغريل بك رُسُلُ الخان الكبير وهدية حسنة ، ٩
ومعهم رجلٌ بغير رأسٍ ولا عنق ، ووجهه في صدره ، وعيناه كالسرح ،
وفمه في صدره ، وصحبته ترجمان يفهم كلامه . فأوقف بين يدي
طغريل بك وسأله عن أصله ، فقال على لسان الترجمان : إنه من بلاد ١٢
قراطاغ ، وأنه من قوم كثيرة ليس يحصى عددهم إلا الله ، وإنهم
على شاطئ البحر الحيط ، وليس لهم ملك ولا دين يرجعون

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

إليه ، وإنهم كالوحش لا يعرفون شيئاً مما يعرفونه الآدميين^(١) ، وهم من نسل يافث بن نوح .

٣ ثم إن طغريل بك سأل من الرسول عن ذلك الشخص فقال :

هؤلاء يسمون عندنا : باشى بق أغلى ؛ معناه ابن بلا رأس .

ويُحكى أن أصلهم كان أبوهم ضربت رقبته مظلوماً في أول زمان

٦ فعاش <ت> جنته ولم يمت ، فكان يمشى ويروح ، وإذا جاع ظهر

وريدُه بين كتفيه فيعلم أنه جاع ، فيطعم ويُسقى . ثم إن بنوه^(٢)

جميعهم أتوا على هذه الصفة . وبين بلاد الخان وبلادهم سنتين^(٣)

٩ جدّ في أراضي (كذا) وجبال وأودية ورمال (ص ٥٠٤) وإن الملك

الحاذى لملك الخان الذى يقال له كمش خان بن الطرخان الكبير

سَيَّر هدية إلى الخان وسَيَّر هذا الرجل مع هديته للتعجب ، فسَيَّر الخان

١٢ إليك للتعجب في عظيم قدرة الخالق .

(١) كذا ، والصواب « يعرفه الآدميون »

(٢) كذا ، والصواب « بنيه »

(٣) كذا ، والصواب « سنتان »

ذكر سنة الثميتين وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما تُنَّصُّ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويَّة بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني مستمرّاً .
وفيها كانت زلزلة عظيمة بأرض القيروان ، ووصلت إلى إفريقية ،
وخسف ببعض قرى بأرض القيروان ، وطلع من ذلك الخسف دخان
عظيم متّصل بالعيان .
وفيها نزل ميكائيل ملك الروم^(٣) عن الملك ، وولى درى^(٤)
في حديث طويل .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) هو المسمى ميخائيل الرابع ١٧ Michel . انظر : Brehier, p 242 .

(٤) كذا ، غير منقوطة في الأصل . والذي خلف ميخائيل الرابع هو ميخائيل

الخامس . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خمسة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويّه بمحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وكان بمصر وباء توفى فيه جماعة من
الأشراف .
٩ وظهر بالقرافة شيء لا يُعرف ما هو ، حتى قيل إنه القطرب
واختطف جماعة من أولاد سكان القرافة ، وخافوه الناس^(٣) على
أولادهم ، وَرَحَلَ مَنْ كَانَ يسكن القرافة . وقيل إنه كان ينحدر من
١٢ الجبل المقطم ، (ص ٢٠٥) وكثرت فيه الأقوال .
وذُكر أن شخص^(٤) من أهل كبار مصر يسمى حميد الفوال كان

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « خاف الناس »

(٤) كذا ، والصواب « شخص »

خرج من اطفيح على حمارٍ له وتمتته خرج فيه فولاً قد أحضره معه
 للمعيشة . فأذنت عليه المغرب عند حلوان ، فوجد امرأة مبرقة ملتفة برداء
 مساق (كذا) ، جالسة على قارعة الطريق . فلما قرب منها كلمته بكلام^٣
 لئني ، وقالت : إني امرأة ضعيفة وأرملة ، وعندي صغار أيتام ، وخرجت
 أستعطي لهم من قري اطفيح حتى لا أعرف بمصر فإني من بيت ،
 وقد أعيت هاهنا ، وأمسي على الليل وأخشى من ولد زنا أو وحش^٦
 يفرسني ، وأسألك أن تردفني على دابتك إلى طرف مصر . فرق لها
 الرجل وأردفها خلفه ، وهو لا ينظر إليها حياء من الله عز وجل .
 فلم يشعر إلا ردايته قمص من تحت . ثم إنها سقطت من تحتته فنظرها^٨
 فإذا بها قد أخرجت جوفها بمخالبها . فلما رآها الرجل كذلك لم يتالك
 دون الحرب والنجاة بنفسه ، واشتعلت في الدابة عنه . ولم يزل الرجل
 على وجهه إلى أن دخل مصر ، وهو لا يصدق بالنجاة . ثم بلغ خبره^{١٢}
 وإلى البلد فركب في جمع له والرجل صحبته ، وأتوا إلى المكان فوجدوا
 الدابة طريحة والخروج النول إلى جانبها وقد أكل جميع جوفها .
 ثم إن الناس اختشوا ذلك ، وصنعوا الدروب على حارات مصر ،^{١٥}
 وأوثقوا أبوابهم ، ونفروا^(١) أهل ضواحي مصر .
 ثم إنها عادت تتبع الموتى من الناس الطريين فتنبش قبورهم وتمزق
 أكفانهم وتأكل أجوافهم ، ويأتوا^(٢) أصحاب الميت فيجدون ميتهم^{١٨}

(٢) كذا ، والصواب « يأتي »

(١) كذا ، والصواب « ونفروا أهل »

منبوشاً موكولاً (كذا) على شفير قبره . فامتنعوا^(١) الناس من الدفن بالقرافة لذلك ، وعادوا يدفنون بصحراء الريدانية بظاهر باب النصر ، ولم يكن قبل (ص ٢٠٦) ذلك يُعرف هناك مقابر .

وكثُرَتْ في أحوال هذا الشيء الأحاديث والخرافات والأقاويل من سائر الناس أضربتُ عن كثيرٍ منه .

- ٦ وهذا الكلام وقعت عليه من كتاب يسمى « تحفة القصر ، في عجائب مصر » ، منسوباً إلى العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ، وقعتُ عليه في جملةٍ معه وهو محروق أكثره ، أظنه من كتب الخزانة التي احترقت ، وذُكر فيه من العجائب بمصر شيء كثير غير أن أكثرها مخرومة بالحريق . وهو كتابٌ حسنٌ بخطٍ منسوبٍ جيد التذهيب ، وهو تأليف خليفةٍ مطلعٍ فاضلٍ لا يجمع فيه غير ما ثبت عنده .
- ١٢ وذُكر فيه العروس التي كانوا^(٢) أهل مصر يهدونها في كل عامٍ للنيل ، وذلك في الوقت الذي يرمون فيه إصبع الشهيد ، وأنَّ لم يزل ذلك مستمرّاً عند القبط إلى حين ملكت المسلمين^(٣) . فكتب بذلك عمرو ١٥ ابن العاص إلى الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأنفذ الإمام عمر ورقة أو قال قطعة من آدم مكتوب فيها بخط يده أو قال بخط الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(١) كذا ، والصواب « فامتنع » (٢) كذا ، والصواب « كان »

(٣) كذا ، والصواب « ملك المسلمون »

هكذا ذكر صاحب هذا الكتاب أن الورقة كانت قطعة من آدم
بخط الإمام علي عليه السلام يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد :
أيّها النيل المبارك ، إن كُنْتَ تجري بأمر الله فاجري لما أمرك
الله ، نفع الله بك .

قال : ورُمِيَتْ هذه الورقة عوضاً عن تلك العروس التي كانوا
يزينونها ويلبسوها^(١) أغر الملائس ويرمونها ، قال : فكان النيل
في تلك السنة أعمّ من كلّ نيل كان من قبله . فاستمر ذلك .

وذكر في هذا الكتاب من عجائب مصر وكهنتها وسحرتها بصعيدها
وبرايها وعمايها أشياء كثيرة ، أكثرها مخرومة (ص ٢٠٧) بالحريق
الذي حصل في الكتاب ، وآمل أني أذكر بعض شيء في هذا التاريخ
من عجائب هذا الكتاب ممّا له أول وآخر بغير خرم . إن شاء الله تعالى .

على أني قد ذكرت في أول جزء من هذا التاريخ من أحوال
مصر ممّا فيه الكفاية ، لما تضمنه ذلك الجزء الأول من العجائب التي
لم تقع لأحدٍ من قبل من أرباب التواريخ ، وذلك لما كنت أيضاً
وقعتُ عليه من الكتاب القبطي الذي وجدته بالدير الأبيض بالوجه
القبلي واستنسختُ منه ما ضمنته لذلك الجزء ، والواقف عليه يعلم صحة
الدعوى إذا لم ينظر بعين الهوى .

(٢) كذا ، والصواب « يزينونها ويلبسونها »

ذكر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بؤنة بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجرائي بحاله ، وكذلك القاضي
أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي .
٩ وفيها فتح معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس حلب وملكها ،
وهو الثاني من ملوك بني مرداس بحلب .
وفيها ولد بصنماء الين مولود عن عشرين شهراً كأطول ما يكون
١٢ من المولودين ، وعينه كالشرح وهلك أمه .
وفيها كانت الزلزلة العظيمة بتوريز^(٣) فهدمت قلعتها وسورها ودورها ،
وأحصى عدة من هلك تحت الردم من الناس فكانوا نيف^(٤) وخمسين
١٥ ألفاً . وإن أميرها لبس السواد و جلس على < المسوح لعظم هذه
النازلة . ذكر ذلك صاحب « تاريخ بغداد » وعدّها من النوازل
العظام والنكت الغريبة والمصيبة العميمة (ص ٢٠٨) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « بتريز » كما في المنتظم لابن الجوزي ٨ : ١١٤ ، والنجوم ٣٥٥ :

(٤) كذا ، والصواب « نيفاً »

ذكر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ستة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيهما دخلت الأتراك الموصل ولم يكن قبل ذلك دخولها . فكان
٩ ذلك أول دخولهم .

ذكر سنة ست وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ . الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع »

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .

٢ والمستنصر خليفة مصر .

وفيها توفي الوزير الجرجاني المقدم ذكره . وتولّى الوزارة تاج

الرياسة أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودياً فهداه الله

٦ تعالى للإسلام ، والقاضى عبد الكريم بحاله .

وفيها ظهر بمحمص رجل كذاب وأدعى النبوة ، وأنه من ولد مُسَيِّلَمَة

الكذاب . فقتله صاحبُ حمص وصلّبه ، وقتل جماعة كانوا قد تبعوه

٩ على الضلالة :

ذكر سنة سبع وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٢ الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع^(١) .

مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً عشرون إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وسبع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً . . »

ما أُخِّصَ من الحوادث (ص ٢٠٩)

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير تاج الرياسة صدقة ٢
 ثم قُتل .
 وتولّى الوزارة بعده ظهير الأئمة أبو البركات الحسين بن عماد الدولة
 محمد ، وهو أخو الوزير الجرجاني . فأقام إلى سنة إحدى وأربعين ١
 وأربع مئة كما يأتي .

ذكر سنتي ثمان وتسع وثلاثين وأربع مئة

- النيل المبارك في هاتين السنتين :
 ١ الماء القديم لثمان ستة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة
 عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .
 الماء القديم لتسع سبعة أذرع وعشرة أصابع^(٣) . مبلغ الزيادة ستة عشر ١٢
 ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وعشر أصابع »

(١) كذا . والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع أذرع وعشر أصابع » وفي النجوم « سبع أذرع وثلاث

وعشرون إصباعاً » هـ ٤٤

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » . ولم يذكر المؤلف

ما ملخصه من الحوادث

ذكر سنة أربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين
وفيها دخل البساسيري بغداد^(٣) وملكها من قبل المستنصر خليفة مصر ، وأمر بنهب القصر ساعة ، ثم كف عنه ، وأخرج الإمام القائم بالله راكباً على فرس أدهم ، وعليه حلة سوداء وعمامة سوداء .
٩ فنزل ووقف بين يدي البساسيري . ثم أمر بقتل الوزير وقاضي القضاة قُتلا^(٤) . وخطب للمستنصر خليفة مصر في بغداد . وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة في حديث طويل جداً هذا ملخصه .
١٢ وقيل : إنما أقيمت دعوة المستنصر ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وهذا فرط كثير بين التاريخين ، والقريب من الصحيح
١٥ أن ذلك كان في هذه السنة والله أعلم . (ص ٢١٠)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) ذكر ابن الجوزي هذه الحادثة في سنة خمسين وأربع مئة ، وأن البساسيري دخل

بغداد في عاشر ذي الحجة من هذه السنة . (المنتظم ٨ : ١٩٦) وكذا في النجوم ٥ : ٦٢

(٤) يذكر ابن الجوزي أن قاضي القضاة ، وكان الدامغانى ، لم يقتل ، بل أفرج

عنه . (المنتظم ٨ : ١٩٧)

ذكر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم^(١) خمسة أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
والمستنصر خليفة مصر . وقبض على الوزير أبي البركات في شوال .
وكان قد كثر جورُهُ وظلمُهُ وعسفُهُ ، وتسَلَطَ على أخذ أموال الناس
بالجور والمصادرات .
٩ وفيها صُرف القاضي أبو محمد القاسم ابن النعمان وتولَّى القضاء مكانه
أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ، ثمَّ تولَّى النظرَ والتدبيرَ في مصالح
الدولة أبو الفضل صاعد بن مسعود .
١٢ وفيها كان مطرٌ بتموز في القيظ وبردٌ ، ونزل مع المطر ضفادعٌ
ورملٌ أصفرٌ ، أقام كذلك يوم كامل^(٣) ، وأكثر ما كان كذلك
١٥ بدمشق .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « يوماً كاملاً »

ذكر سنة اثنين^(١) وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وستة عشرة إصبعا^(٣) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّهٍ بمحلم .

والمستنصر خليفة مصر .

وفي المحرم من هذه السنة صُرف أبو الفضل صاعد بن مسعود

٩ عن النظر .

ووزر أبو محمد الحسن بن علي اليازوري القاضي ، وجمع له بين

القضاء والوزارة .

١٢ وهذا القاضي كان أبوه من أهل يازور ، وهي ضيعة من عمل

الرملة ، فترقى به الحال حتى ولى هاتين الرياستين ، (ص ٢١١) وكان

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا »

فاضلاً ، لا يستبدّ برأيه ، ولا يأنفُ من مشاورة ثقائه . وكان إذا
ركب يغمض عينه الواحدة فقط لفرط حيائه . هكذا ذكر القاضي
ابن خلّكان^(١) . وولى الوزارة في السابع من المحرم من هذه السنة ،
واستخلف ولده الأكبر في الحكم ، وهو أبو الحسن محمد ، ولم يزل
أمره مستبهماً حتى قبض عليه في تاريخ بما يأتي من ذكره إن
شاء الله .

(١) لم أجد ترجمته في طبعة عيسى الدين عبد الحميد من الوفيات . روى في ١ : ١٣٩

طبعة بولاق .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً . واثنا عشر إصباعاً^(٢)

ما لُخِصَ من الحوادث :

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّه بِحَالِهِمْ .

والمستنصر خليفة مصر ، والوزير أبو محمد الحسن بن علي
اليازوري القاضي .

وفيها فتح السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إصبهان
وكرمان ، واتصل سلطانه بتلك الديار إلى ما وراء النهر وغيره .

ذكر سنة أربع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر^(٣) إصباعاً .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

ما نُخَصَّ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤْيَه بحالهم .
 ٣ والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازورى مستمرا^(١)
 وفيها ولدت بغلة بنابلس بغل^(٢) أبيض ومُهْرَةٌ ، وهما في بطن
 واحد . ذكر ذلك العاضد في كتابه « تحفة القصر في عجائب مصر »
 ٦ والله أعلم . (ص ٢١٢)

ذكر سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

- النيل المبارك في هذه السنة :
 ٩ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(٣) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا فقط^(٤) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١٢ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤْيَه بحالهم .
 والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازورى مستمرا^(١) على
 الحكم والوزارة .

(١) كذا ، والصواب « مستمرا »

(٢) كذا ، والصواب « بنلا »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا . . . »

ذكر سنة ست وأربعين وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط . ٢

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُحِصَ من الخواث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .

المستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازوري بحاله .

وفيها ظهر ناووسا^(٣) بمدينة حمص ، وفيه ميت ، وفي رأسه ضربة

٩ ويده على رأسه . فإذا رفعوا يده عن رأسه يقطر الدم من تلك

الضربة ، وإذا أعادوا يده عليها انقطع الدم . فقال المسلمون^(٤) : هذا

منا . وقال النصاري : هذا منا . فخرّروا أمره فوجدوه من أصحاب

١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأخذوه المسلمون^(٥) ليحفروا له

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ناووس »

(٤) كذا ، والصواب « المسلمون »

(٥) كذا ، والصواب « فأخذوه المسلمون »

- ويدفنونه ويبنوا عليه مسجداً ، فسرّقه النصارى^(١) ورموه في العاصى .
- وفيها دخل السلطان ركنُ الدين طغريل بك ابن سلجوق ببغداد^(٢)
- وقَتَلَ الملك العزيز^(٣) بن بويه الديلمى ، وهو آخر ملوك بنو بويه . ٣
- وانقرضت دولتهم حتى كأنهم ما كانوا ، واستولى على دار السلطنة ببغداد
- طغريل بك بن سلجوق ، وهو أولُ ملوك آل سلجوق (ص ٢١٣) ٦
- ببغداد ، ثم استمرّ حكمهم على حكم الخلفاء بأعظم مما كانوا^(٤) عليه
- بنو بويه .

(١) كذا ، والصواب « فسرّقه النصارى »

(٢) فى المنتظم لابن الجوزى ٨ : ١٦٣ أن طغريل بك دخل بغداد فى رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وكذا فى النجوم ٥ : ٥٧

(٣) الصحيح أن اسمه « الملك الرحيم » ويقول ابن الجوزى « واستأمره . . . وحمل إلى القلعة فاعتقل فيها اعتقلاً جليلاً » (المنتظم ٨ : ١٦٤)

(٤) كذا ، والصواب « كان »

ذكر عدّة الملوك من بني بويه

الذين ملكوا بغداد

- ٢ فأولهم : مُعزُّ الدولة أبو الحسن أحمد بن بُويّة^(١) .
- الثاني : عزُّ الدولة أبو منصور بختييار ولده^(٢) .
- الثالث : عضد الدولة^(٣) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة .
- ١ ثم ولده صمصام الدولة أبو كاليجار^(٤) .
- الرابع : شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك ولد عضد الدولة أخوه . < صمصام الدولة >^(٥)
- ١ الخامس : بهاء الدولة أبو نصير فيروز خره أخوها^(٦) .
- السادس : سلطان الدولة^(٧) أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة .

(١) مات سنة ٣٥٦ هـ (نجوم ٤ : ١٤)

(٢) مات سنة ٣٦٧ هـ (نجوم ٤ : ١٣١)

(٣) مات سنة ٣٧٢ هـ (نجوم ٤ : ١٤٢)

(٤) كذا . واسمه الصحيح صمصام الدولة المرزيان ، وكنيته أبو كاليجار بن عضد

الدولة . انظر النجوم ٤ : ١٩٨ . وقد توفي سنة ٣٨٧ هـ .

(٥) توفي سنة ٣٧٩ هـ . (نجوم ٤ : ١٥٦)

(٦) بقى إلى سنة ٤٠٣ هـ (زامبور ص ٣٢٢)

(٧) توفي سنة ٤١٥ هـ (نجوم ٤ : ٢٦١)

السابع : جلال^(١) الدولة أبو ظاهر فيروز خره بن بهاء الدولة .

الثامن : [عماد الدولة] الملك أبو كاليبجار^(٢) ، [المرزبان]

٣ ابن سلطان الدولة .

التاسع : الملك الرحيم أبو نصر بن أبي كاليبجار .

للعاشر : شرف الدولة أبو علي الملك العادل تغلبك .

الحادي عشر : الملك العزيز صمصام الدولة الموراني آخرهم وهو ٦

الذي قتله السلطان بركوب طغرل بك بن سلجوق

حسبما ذكرناه والله أعلم^(٣) .

(١) توفي سنة ٤٣٥ هـ . نجوم ٥ : ٣٧

(٢) توفي سنة ٤٤٠ هـ . (نجوم ٥ : ٤٦)

(٣) ذكر Zampaour البويهيين الذين حكموا بغداد بالترتيب التالي :

• عز الدولة

عز الدولة أبو منصور بختيار

عقد الدولة أبو شجاع فناخسرو

صمصام الدولة أبو كاليبجار المرزبان

شرف الدولة أبو الفوارس

بهاء الدولة أبو نصر فيروز

سلطان الدولة أبو شجاع

مشرف الدولة أبو علي الحسن

جلال الدولة أبو طاهر

عماد الدين أبو كاليبجار المرزبان

الملك الرحيم أبو نصر خمروفيروز

ذكر سنة مبيع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣٣ الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٣ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين .
وسلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق ، وجلس ألب أرسلان
ابن سلجوق على تخت الملك بخراسان .

ذكر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(٣) ، مبلغ الزيادة سبعة
عشر إصبعا^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

ما نُخَصَّ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وسلطان بغداد طغريل بك :
 وفيها كان الوباء والقحط ببغداد والشَّام ومصر وسائر الدنيا ، حتى
 كانوا الناس ^(١) يأكلون الميتة . وهبط نيل مصر سريعاً قبل الانتفاع به ،
 وكان أول الغلاء العظيم بمصر كما يأتي من ذكره في تاريخه . وكان
 مع الغلاء وباء عظيم لم يُعهد بمثله ، حتى كان يموت ببغداد في كل يوم
 ما يزيد عن خمسين ألف نفس . ثم ارتفع من الشرق ووقع بديار
 مصر ، كما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

٩ ذكر سنة تسع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم خمسة ^(٢) أذرع فقط .
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ^(٣)
 ١٢

ما نُخَصَّ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وسلطان بغداد طغريل بك بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس »

(٢) كذا ، والصواب « خمس »

(٣) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وفيهما بلغ الخبزُ ببغداد كلَّ اثني عشر رُغيفاً بدينارين ، واشتد
بالناس العلاء والقحط حتى كادوا الناس يفتنوا^(١) جميعاً .

٤ وفيها توفي أبو العلاء [أحمد بن عبد الله] بن سليمان المَعَرِّي
الشاعرُ صاحبُ كتاب « سقط الزند » ، وسيأتي ما اسْتُطْرِفَ من شعره
الداخل في طبقتي المرقص والمطرب آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة خمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع^(٢) .

١ مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٣)

ما أُخِصَّ من الحوادث

الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .

١٢ والمستنصرُ خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير القاضي اليازوري ونُفِيَ
إلى مدينة تنيس وقتل بها .

(١) كذا ، والصواب « حتى كاد الناس يفتنون . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً »

- وفيها اشتدَّ الغلاء بمصر وكثُر الوباء ، وكان يموتُ في كلِّ يومٍ
 مما يُحصيه ديوان المواريث نحو العشرة آلاف خارجاً عن لا يُعرف
 من صمالك الناس . وبلغ القمحُ ثمان الدنانير عين^(١) مصرية الأردب^٢
 المصرى ، وبلغ الشعيرُ والفول خمسة دنانير والمحص تسع الدنانير^(٣) .
 ورُويَ أنَّ بمصر درب^(٤) فيه عدة دور مساكن يُعرف بدرب
 طبق . وإنما يعرف بذلك لأنه أُبيع في هذه السنة بطبقٍ من خبز ،
 والدور التي فيه تُساوى ألوف^(٥) عدة ، وبمصر أيضاً داراً^(٦) تسمى
 دار رغيف ، أُبيعت أيضاً في غلاء المستنصر ، وهو في هذه السنة المذكورة ،
 برغيف خبز ، وأكل الناسُ في هذه الأيام جلودَ الكتب ، وعاد^٩
 الكلاب يدخلون (كذا) بيوت الناس فيأكلون (كذا) الولد قدام
 أبوه^(٦) وأمه ، وليس فيهم من المنعة أن يمنعوه (كذا) عن ذلك .
 وعاد الحَمَامُ والعصفورُ واليَمام وما شاكل ذلك يذساقط ميتاً من ١٢
 الجوع ، ولا يجد ما يأكله . وإنَّ المستنصر انحَلَّ أمره وضعفَ
 سلطانه وتقهقرت دولته ، حتى إنه ترك القصر وخرج إلى الجامع

(١) كذا ، والصواب « ثمان دنانير عيناً »

(٢) كذا ، والصواب « تسعة دنانير »

(٤) كذا ، والصواب « ألوفاً »

(٣) كذا ، والصواب « درياً »

(٦) كذا ، والصواب « أبيه »

(٥) كذا ، والصواب « دار »

في المقصورة التي على يمين المدخل من باب الأعمدة .
الك حتى أتاه (ص ٢١٦) بدر الجمالي المستنصرى
ش ، وكان عبداً أرمنياً اشترى بثلاثة عشر ديناراً ،
الأحوال إلى أن نُعتَ بأمير الجيوش حسباً يأتي من
خوله مصر .

ة تولى الوزارة بالديار المصرية عميد الخلافة عبد الله
الحرم منها ، ثم صرفَ بعد مدة شهرين وأربعة

لفرج محمد بن جعفر المغربي في شهر ربيع الآخر .
ذه السنة القاضي أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في
ر . ثم صرف في تاسع ذى الحجة .
بد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمان .
سيرى ودخل الموصل وخطب للمستنصر بها .

ذكر سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وطفريل بك بن سلجوق
سلطان بغداد والمشرق بكاله ، مع خراسان إلى ما وراء النهر ، إلى
حدّ الصين الأعلى في ممالكهم .
والمستنصر خليفة مصر ؛ والوزير [محمد] بن جعفر المغربي ،
والقاضي بحاله .
وفيها قصّد البساسيري بغداد ، وخرج إليه طفريل بك وضرب معه
مصافاً وكسره وانهزم البساسيري .

١٢

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع واثنتا عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر سنة اثنتين^(١) وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢١٧)

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع واثنان وعشرين إصبعا^(٢)
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطريرك سلطنة بغداد .
والمستنصر خليفة مصر . وصرف الوزير ابن جعفر المغربي في شهر
رمضان . وكانت العادة أن الوزراء إذا صرفوا لم يتصرفوا بعد الوزارة
٩ في عمل ولا بخدمة إلا إن أعيد (كذا) إلى الوزارة . فاقترح هذا
الوزير المغربي عند صرفه وسأل أن يولى بعض الدواوين . فوئى ديوان
الإنشاء . ثم صارت عادة في استخدام الوزراء بعد الصرف . وسئل
١٢ عن سبب سؤاله في توليته فقال : فعلت ذلك حَقّاً لدمي ودم جميع
من سار هذا السير من الوزراء .
ثم تولى الوزارة بعده أبو الفرج | عبد الله بن محمد | البجليّ المقدم ذكره .
١٥ وفي الحادى عشر من رجب صرف القاضي عبد الحاكم بن وهيب ،
ووئى القضاء مكانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى .
وفيهما كانت زلازل وخسف .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنان وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة .

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، وطغرل بك سلطان بغداد .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وصُرفَ الوزير البالي .
وولى الوزارة بعده بالديار المصرية عز الدين عبد الله بن يحيى
ابن مدبر ، وذلك في شهر صفر من هذه السنة . ثم صُرف في
شهر رمضان .
وولى (ص ٢١٨) الوزارة نحر الوزراء قاضي القضاة عبد الكريم
١٢ ابن عبد الحاكم ابن سعيد الفارق في شهر رمضان المذكور .
وفيها توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى سادس
ربيع الأول . وولى القضاء أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في الرابع والعشرين
١٥ من الشهر المذكور .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصبعا »

ثم صُرف في الرابع من رجب ، وأعيد الحاكم بن وهيب ولايته الثانية .

٢ ثم صُرف في الحادى عشر من رمضان ، وأضيف الحكم في القضاء إلى الوزير عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقى .
وفيهما كسفت الشمس بعقدة الرأس ، وظهرت النجوم ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة أربع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .

٩ مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لخص من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطفريل بك سلطان بغداد .

١٢ والمستنصر خليفة مصر .

وفى الحرم منها ولى القضاء أبو على بن عبد الحاكم ولايته الثانية ،

ثم صُرف في الثانى والعشرين من صفر .

١٥ وولى بعده عبد الحاكم بن وهيب الولاية الثالثة ، في شهر صفر

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ثم ولى الوزارة أبو علي أحمد بن عبد الحاكم الذي كان قاضياً ،
فأقام فيها سبعة عشر يوماً وعُزل .

وولى الوزارة مكانه . معزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة .
الملقب بذي الكفایتين ، في الثاني من ربيع الأول . وكان في وزارته
وقعةُ القَصْرِ المعروفة بين العبيد والأتراك ، وكانت فتنةً عظيمة .

ثم صُرِفَ في شعبان .

وولى الوزارة بعده جلالُ الملك أبو الفرج بن عبد الله البابلي وهي
وزارته الثالثة . ثم طلب الإعفاء فأعفى .

وولى بعده (ص ٢١٩) الوزارة أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم
ولم يزل إلى السنة الأخرى .

ذكر سنة خمس وخمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنى عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطريرك بك بن سلجوق بحاله .
والمستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير ابن عبد الكريم .
٩ وولى الوزارة تاج الرياسة أبو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن المعجمي ، وذلك في جمادى الأولى ، وصرف بعد ثلاثة أشهر .
١٢ وولى بعده قاضي القضاة الحسن ابن القاضي ثقة الدولة المعروف بابن أبي ذكوة في شعبان ، وصرف في ذى الحجة .
وفيها صرف القاضي ابن وهيب في سادس عشر الحرم .
١٥ وولى وأعيد ابن عبد الكريم ، وهى الولاية الرابعة . ولم يزل إلى أن قبض عليه في السابع عشر من ربيع الأول .
ثم أعيد عبد الحاكم بن وهيب ولايته الرابعة .
وفيها توفى السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إلى رحمة الله تعالى . وكانت قد رُفّت له ابنة الإمام القائم بالله ، وكانت وفاته بالرى . ١٨

وجلس بالملكة السلجوقية ألب أرسلان بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « تسع عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصبعا »

تذكر سنة ست وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر (ص ٢٢٠) خليفة مصر .
وولي الوزارة ذخيرة الملك أبو المكارم أسعد ، وذلك في صفر ،
٩ . وحُرف في ربيع الأول .
ثم أعيد إلى الوزارة أبو غالب بن العجمي ، وهي الوزارة الثانية ،
في الشهر المذكور . ثم حُرف بعد ثلاثة أشهر .
١٢ . وولي العميد علم الكفاد أبو علي الحسين بن إبراهيم بن سهل
التستري . وكان يهودياً فأسلم . فأقام في الوزارة عشرة أيام
واستعفى فأعفى .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاثة أصابع »

ثم ولي الوزارة محمد بن هبة الله الرغباني بقية هذه السنة . وجميع
هذه الأحوال مع فتنٍ وشُرورٍ وعدمٍ تدييرٍ وانحلال أمر مصر ،
٣ في أشد ما يكون من سوء الحال ، وكلُّ مَنْ قَوَّى على صاحبه أَكَلَهُ ،
ولا يجد من يشتكى إليه ، حتى كثير من المساتير نُهبوا . وعادوا
الناس^(١) في بيوتهم لا يخرجون إلا لضرورة قاذية ، لعدم من يشار
٦ إليه ، هذا مع غلاء الأسعار وعدم الجالب من سائر الأصناف ،
وتأخرت التجار ، وانقطع الكارم .

(١) كذا ، والصواب « وعاد الناس »

ذكر سنة سبع وخمسين وأربع مئة

«النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديمُ أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما تُنصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وعُزل الوزير الرغيفي المقدم ذكره ، وولى
الوزارة الأثيرُ كافي الكفاة أبو الحسن عليّ بن الأنباري .
٩ وتزايد الأمرُ في فسادِ الأحوال وقلةِ الحرمةِ جداً ، حتى إن
ولاة الأعمال استبدّ كلُّ أحدٍ بما في يده ، ولا عاد يرجع بما يؤمر به
من قبل الخلافة ، وأُحِلَّ نظامُ الملك إلى الغاية القصوى ، والرعايا تحت
١٢ لطف الله عزّ وجلّ (ص ٢٢١)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا » ،

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر سبعة ثمان وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديمُ ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو سنجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفة مصر . وصُرف الأنباري ، ووُلى الوزارة علم الدين أبو علي الحسن الماشكي ، وذلك عند استحكام فساد الدولة .
٩ وقلّت الهيئَةُ واختلَّ النظامُ إلى الغاية . فأقام أيام^(٣) قلائل ثم صُرف .
وولى الوزارة بعده أبو شجاع محمد ابن نغر الملك أبي غالب محمد ابن الأشرف البغدادى . وكان قد وصل إلى مصر . فتقرّرت له الوزارة . وكان والدُه قد وزر لبهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة فناخسرو ابن بويه سلطان بغداد .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أياماً »

قلتُ : وهذا فخرُ الملكِ جرّتُ له حكايةً مُستطرفةً أيام وزارته
لبهاء الدولة المذكور ، وذلك أنه كان فاضلاً أديباً يحب المديح ويُحيزُ
عليه . فقدم عليه أعرابيٌّ من البادية وامتدحه بأبياتٍ ، فلم يلتفتْ^٣
إليه فخرُ الملك ولا عيأ به ، ولا أجازه بشيء .

وكان في عصره ابنُ نُبّاتة السعدي الشاعر المشهور وهو غير
ابنِ نُبّاتة صاحب الخطب البليغة .

قال راوى هذه الحكاية : وكان ابنُ نُبّاتة الشاعر المذكور ذو^(١)
نباهة ورياسة ، وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد
ابن نُبّاتة بضم النون التميمي السعدي . فلم يشعر وهو جالس على باب^٤
داره بين حفدته وجلسائه إلّا وذلك الأعرابي وبصحبه رسولٌ من
جهة قاضي الحكم يطلب ابن نُبّاتة إلى مجلس الحكم ، أو يخرج من
حق ذلك الأعرابي . فلما رآه ابن نُبّاتة لم يعرفه ، وتعجّب من ذلك ،^{١٢}
فإنّه لم يكن قطّ رآه قبل تلك الساعة . فقال له : يا أخا العرب !
مالي ولك ؟ هل تعرفني قط قبل اليوم ؟ هل علىّ من طلبٍ أو دينٍ ؟
فقال الأعرابيُّ : أطالبُك أصلحك الله بزمانٍ لم تف به . فقال :^{١٥}
وما هو ؟ فقال ألتست القائل :

لكل فتى قرينٌ حين يسمو وفخرُ الملكِ ليس له قرينُ

(١) كذا ، والصواب « ذا »

- أَنِخْ بِنَاتِهِ وَأَحْلُلْ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الْمُنَى وَأَنَا الضَّمِينُ
 فقال ابنُ نُبَاتِه : بلى والله ، أنا القائلُ ذلك .
- ٣ فقال الأعرابي : فإنني قطعتُ إليه من بادية أرضٍ كذا ، وسرت
 كذا ليلة ، وامتدحته بكيت وكيت فلم يلتفتْ إليّ ، ولا أجازني بشيء .
 وأنتَ الضامنُ وعليك الغرامة .
- ٤ قال : فَأَعْجَبَ ابنُ نُبَاتَةِ من الأعرابي ذلك . وقال : ارفع الرسولَ
 ولكَ الرضا . وركبَ لوقته بصحبة الأعرابي ، وأتى إلى نحرِ الملك
 وقصَّ عليه خبر الأعرابي فاستمعه ووصله فوق أمله .
- ٥ قلتُ : نسختُ هذه الحكاية من مجموع . وابنُ نُبَاتَةِ هذا كان
 معاصِرَ سَيْفِ الدولة ابنِ حمدان . وهو من الشعراء المَعْدُودِينَ في الطراز
 المَذْهَبِ من شعراء المئة الرابعة . وله في سيف الدولة ابنِ حمدان نخب
 ١٢ القصائد . فمن ذلك وقد أنعم عليه بفرس أدَّهَمَ أَغْرَ مُحَجَّلَ فقال :
 يا أيُّهَا الملك الذي أخلاقه من خلقه ورواؤه من رأيه
 قد جاءنا الطرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسائه
 ١٥ ومنها ولعله معنى مُبْتَكِر :
 فكأنما لطم الصباحُ جبينه فاقْتَصَّ منه نفاض في أحشائه
 متمهلاً والبرقُ من أسمائه متبرقاً والحسنُ من أكفائه
 ١٨ لا تعلقُ الأخطأ في أعطائه إلا إذا كفكفت من غلوائه
 ما كانت النيرانُ تمكن حرَّها لو كانت النيرانُ بعضَ ذكائه

- لا يكمل الطرف المجازين كلها حتى يكون الطرف من أسرته
ولعمري لقد أجاد في وصفه . وأحسن منه قول الآخر يصف فرساً :
خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت^٣
هو في الجو عقاب وفي الـ جبال وعلـ وفي المعابر حوث
فوصفه بأعظم ما في الأربعة حيوانات (كذا) .
وكل ذلك يقعر عن قول امرئ القيس :
مِكْرٍ مِقْرٍ مَقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَلِمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
وهذا من التغالى والإعجاب الذى لا يمكن أن يكون أبداً لقوله
معا . فإنَّ معا تكون في وقت واحد لا يفرق بينهم شيئاً^(١) . حتى
لو كان بين الحالتين طرفة جفن لم يكن معا ، فلذلك أنه لا يمكن
ذلك . والله أعلم .

١٢ ذكر سنة تسع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سنة^(٢) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « شىء »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

ما أُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير ابن نغر الملك البغدادى .
 ٢ وولى الوزارة بعده أبو الحسن ظاهر بن زبر من أهل طرابلس الشام ،
 وصل إلى مصر وخدم كاتباً فى ديوان الإنشاء . فتقررت له الوزارة
 فأقام أياماً وانصرف .
 ٦ وولى بعده العادل شمس الأمم أبو عبد الله محمد (ص ٢٢٤) ابن
 أبى حامد التنيسى . وصل إلى مصر زمن الفتن فاستقرت له الوزارة
 يوماً واحداً ثم قتل .
 ٩ وولى بعده نعيم الخلافة أبو سعيد منصور المعروف بابن زنبور .
 فأقام فى الوزارة أياماً^(١) قلائل ، ثم طالبوه الجند^(٢) بأرزاقهم فوعدهم
 وهرب مع اللواتين وبطل أمره .
 ١٢ ثم ولى بعده مكين الدولة أبو العلاء عبد الغنى نصر بن سعيد
 الضيف . ونظر فى الأمور وساطة لا وزارة ، إلى أن وصل بدر الجمالى
 أمير الجيوش .
 ١٥ هذا والعلاء مستمر^(٣) ، والهيبة ساقطة والنظام محلول .

(١) كذا ، والصواب « أياماً »

(٢) كذا ، والصواب « طالبه الجند »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنتي وستين وإحدى وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لستين أربعة أذرع وثلاثة أصابع^(١)
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .
الماء القديم لإحدى وستين ستة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً^(٣)
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً^(٤) .

ما لخص من الحوادث

- في سنة ستين وأربع مئة زلزلت فلسطين زلزلة عظيمة .
٩ وتوفي أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة .
والغلاء مستمر^(٥) بمصر وعدم التدبير موجود .
في سنة إحدى وستين وأربع مئة كثر الوخم والوباء بمصر ، وعاد
الطير المعروف بالرخم كثيراً جداً ، حتى عاد في سائر دور مصر يُطرَدُ^{١٢}
فلا يبرح .
وعاد الناس يطلع في حلوقهم صفة التخم فيموتون بها . فقليل سنة
١٥ الوخم والرخم والتخم . فنعودُ بالله من أنظارها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وست أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وأربع وعشرون إصبعاً »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعاً »
(٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة اثنين^(١) وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٣) ذراعاً فقط (ص ٢٢٥)

< ما لُخص من الحوادث >

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو سنجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وناظر الدولة أبو العلاء بحاله .
وفيها أحرق جامع دمشق^(٤) . وفتحت الروم منبج ، وتسلم
٩ اقسيس دمشق من المصريين^(٥) .
وفيها أشار صاحب حلب بالخطبة لبنى العباس . فلما كان يوم
الجمعة خرج الخطيب والمؤذنون السواد عليهم ، فلما رأوهم^(٦) الناس

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٤) الصحيح أن حريق مسجد دمشق كان سنة ٤٦١ . انظر القلائد ص ٩٦

(٥) ذكر القلائد أن اتمز ضايق دمشق وواصل الفارات عليها سنة ٤٦٣ هـ . ولم

يتسلمها إلا سنة ٤٦٨ هـ . (انظر القلائد ص ٩٩ و ١٠٨) .

(٦) كذا ، والصواب « رأهم الناس »

- ارتاعوا لذلك ، فإنَّ عهدهم كان بعيداً من ذلك . فلما ذُكر الإمامُ القائمُ نفروا وخرجوا من الجامع بغير صلاة . فلما كان الجمعة الأخرى رتبَ محمود [بن صالح] صاحبُ حلب جماعةً على أبواب الجامع ، وقال ٢ لهم : مَنْ خرج من الجامع ولم يُصَلِّ اقتلوه . ثم خطب الخطيبُ وضلَّى الناسُ من تحت القهر .
- ثم إنَّ العامة تعاونوا وأخذوا حُصْرَ الجامع وقالوا : هذه حُصْرُ ٦ علىَّ بن أبي طالب فأحضرُوا لأبي بكر وعمر وعثمان حصر^(١) . وأقام الناس مدة طويلة يُصَلُّون على الأرض بغير حُصْرٍ ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « حصرأ »

ذكر سنة ثلاث وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصر خليفة مصر ، وناظر دولته أبو العلاء عبد الغنى بحاله .
فيها فتح تاج الدولة دمشق^(٣) . وفتحت الروم صقلية وأخذوها
من المسلمين^(٤) .
٩ وفيها كانت الوقعة العظيمة بين السلطان ألب أرسلان السلجوقي
وبين ملك الروم^(٥) .
١٢ وذلك أن ألب أرسلان لما توجه من همدان فتح أرجيش وقصد
(ص ٢٢٦) منازل كرد إلى ميّا فارقين . فنزل بثلّ بغداد .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) هذا خطأ . فإن تاج الدولة تنشّ تعلم دمشق سنة ٤٧١ هـ (انظر القلانسي
ص ١١٢) .

(٤) الصحيح أن الروم استولوا على صقلية سنة ١٠٦٣ م الموافقة لسنة ٤٥٥ هـ . انظر :

Brehier, r 283

(٥) كان ملك الروم Romain Diogène . وهذه الوقعة تسمى معركة منازل كرد . انظر

Brehier, p. 281

وكان يومئذ مدبرُ الممالك الخليفة الوريثُ نظام الملك نصر بن مروان ،
فخرج إليه وهو خائفٌ يترقب . فلما حضر بين يديه قرّر عليه مئة ألف
دينار يحملها وخلع عليه .

٢

ثم إنَّ نظام الملك أخرج للسلطان من الإقامات والتقادم والعلقات
شيء كثير^(١) . وكان ذلك على مئافارقين . فبلغ السلطان أنَّ جميع
ذلك إنما أخذه الوزيرُ نظامُ الملك من أموال الرعية . فردَّ الجميع عليه ،
وقال : ما لنا في أموال الرعية من حاجة . وأمره برده على أصحابه ،
فأعاده ، حتى قيل إنه ردَّ على فلاحٍ بيضة كانت أخذت منه .

٩

ثم حمل نظام الملك الإقامات للسلطان من ماله وصُلب حاله .
ثم إنَّ السلطان ألب أرسلان فتح السويدا وحصون^(٢) كثيرة إلى
حرّان ، ثم نزل على الرُّها ، ونصّب المناجيق ، وردّم خندقها .
فبذلوا له خمسين ألف دينار على أن يُعفيهم ، فكفَّ عنهم ، ثم غدروا
ولم يوفوا . ورحل السلطانُ طالباً للفرات ، وتقاعدت عنه العساكرُ
الذين كانوا من العراقيين ، وهو عسكرُ عمِّ طغريل بك المقدم ذكره ،
وخبثت نفوسهم لأجل تأخير أرزاقهم ، ونزل على الفرات في شردمة^{١٥}
يسيرة الخِصيصين به من عسكره . فلم يحفل به محمود صاحبُ حلب ،
ولا نزل إليه . فأضربت العساكر في بلاد حاب تنهب ، ووصلوا إلى
القريتين من عمل دمشق أيضاً . ثم نزل على حلب وحاصرها ، فأرسل

(١) كذا ، والصواب « شيئاً كثيراً »

(٢) كذا ، والصواب « حصوناً »

إليه محمودٌ يطالبُ المِوَادعةَ ، ووعدَهُ أن يدُوسَ البِساطَ . ثم إنَّهُ خرجَ
إليه في الليلِ ووالدَتُهُ معه ومَسَكَنَتْهُ يِدهُ وقَدَمَتُهُ للسلطانِ ألب أرسلانِ
٣ الملكِ العادلِ . وقالتِ : يا خوند هذا ولدى ومِهْجَةٌ فؤادى قد سلمته
إليكِ افعلِ فيه (ص ٢٢٧) ما أحببتِ من جميلِ إحسانِكَ . فَرَقَّ لها
وأكرمها وطَيَّبَ قلبَ ولدها . وقالِ : خد والدتكِ وعودِ إلى مكانِكَ ،
٦ وأخرج من الغد لَتَرى ما أَفعله معكَ . فعاد من الغد . فأمر الوزير
نظام الملك والحِجَّاب أن يتلقوه ، ودخل على السلطان فأكرمهُ وأجلِسهُ
وأخلع عليه بما يَلِيْقُ بمثلِهِ ، وأنعم عليه بالخيلِ بالمراكبِ الذهبِ ،
٩ ورَكَّبَهُ بالكِوساتِ والصِناجِقِ .

ثم وردتِ الأخبارُ على السلطانِ ألب أرسلانِ أنَّ ملكَ الرومِ خرجَ
في جُوعٍ عَظِيمَةٍ ، وَوَرَدَ إلى مَنبِجٍ وأرْجِيشِ ومنازَكَردِ . فرجعَ
١٢ السلطانُ . وعدّا الفِراتِ . وَبَلَغَ ملكَ الرومِ أنَّ السلطانَ في عِسكرٍ
خَفِيفٍ . فطَمَعَ في لِقائِهِ . وَوَصَلَ الخَبْرُ إلى السلطانِ بِمَا عَزَمَ عليه ملكُ
الرومِ وطَمَعَهُ فِيهِ لِقائُهُ جِيوشَهُ . وكان قد بَقِيَ في أربعةِ آلافِ فارسٍ .
١٥ فقال لوجوهِ عِسكرِهِ : أنا صابِرٌ في هذه الغِزاةِ صَبْرَ المُحْتَسِبِينَ ، وصابِرٌ
إلى مَصِيرِ المُخاطَرِينَ . فَإِنْ سَلِمْتُ فذلكَ ظَنِّي باللهِ تَعَالَى ، وإن تَكُنْ
الأُخْرَى فأنا أَعهدُ إليكم أن تَسمَعُوا وتَطِيعُوا لولدى ملكِ شاهٍ ، وتُقيمُوهُ
١٨ مَقامِي . فقالوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . وقصد الرومَ جَريْدَةً ، مع كُلِّ غلامٍ
فَرَسٌ يركبُهُ وآخر يَحْنِبُهُ . وسارَ بَنِيَّةً خالِصَةً لا يَخالِطُها كَدَرٌ لِفِزاةِ
المُشْرِكِينَ وقَدَّمَ قَدامَهُ أَحَدَ حِجَّابِهِ في جِماةٍ من الجُندِ . فصادَفَ عند

أخلط مقدمة الروم في عشرة آلاف من الروم ، فالتقاهم ذلك الحاجب ،
وكان في ثمان مئة فارس . فنصره الله عزّ وجلّ على تلك الجموع بمعونة
الله تعالى ، وأسر مقدّم الجيش وكان من الرؤوس ، وأخذ صليبيهم وأنفذ ٣
الجميع إلى السلطان . فسرّه ذلك وعلم أنها علامة النصر .

ووصل ملك الروم إلى منازل كرد في تلك الجموع العظيمة مما يزيد
(ص ٢٢٨) عن مئة ألف فارس ، ومئة ألف جرخی ، وأربع مئة ٦
عجلة تجرّها ثمان مئة جاموسة ، عليها نعالٌ ومساميرُ برسم الخيول ،
وألف عجلة أخرى عليها السلاحُ والمناجيقُ وآلات الحصار . وكان في
خزائنه ألف ألف دينار ، ومئة ألف ثوب لإبريسم . وخرج في نية أنه ٧
يطأ الأرض ويفتح مصر والشام . واقتطعها للبطارقة . وأوصى على بغداد
وقال : لا يتعرّض أحدٌ إلى دار الشيخ الصالح ، يعنى الخليفة ،
فإنّه صديقتنا . ١٢

وكان قد اجتمع مع السلطان ألب أرسلان تقديرُ عشرة آلاف
من الأكراد والمجتمعة من سائر الناس . فلما كان نهار الجمعة قال السلطانُ
وقد جمع وجوه أصحابه : إلى متى هذا التأخير ؟ أريد أن أطرح نفسي ١٥
عليهم هذا اليوم وقت الصلاة الذي الناس جميعهم من المسلمين يدعون
لنا بالنصر على المنابر . فإن نصرنا الله عزّ وجلّ عليهم وإلاّ متنا شهداء .
فن أحبّ أن يتبعني فليتبّع ، ومن أحبّ الحياة فلينصرف ولا عتبَ
عليه . فما هاهنا اليوم سلطان ، وإنما أنا واحدٌ منكم . ١٨

فقالوا جميعهم : لا حياة لنا بعدك ، ومهما اخترته لنفسك اخترناه لأنفسنا .
 فلما كان وقتُ الصلاة اصطفت العسكرين^(١) . فعندها قام السلطانُ
 ٣ في سرجه ورمى القوس من يده ؛ وتناولُ ثَ حديد . وفعل جميعُ
 أصحابه كفعله . وصاحَ . اللهُ أَكْبَرُ فَتَحَّ اللهُ وَنَصَرَ . وحمل على الروم
 حملةً صادقة ، وحملوا جميع^(٢) أصحابه بقلوب موافقة ، فلم يقفوا الروم^(٣)
 ٦ قدامهم ولا طرفة عين لتلك الحملة المنكرة . ونَصَرَ اللهُ الإسلام وكسروا
 عِبَدَةَ الصليبان والأشخاص والأصنام ، وركبوا أكتافهم قتلاً وأسرًا ،
 وتبعهم السلطانُ بقيَّة يوم الجمعة مع ليلة السبت (ص ٣٢٩) وهو يقتل
 ٩ ويأسر ، فلم يَنْجُ منهم إلَّا القليل النادر . وغنم جميع ما كان معهم ،
 ورجع إلى مكانه . فدخل عليه بعض الأمراء الذي له وقال : إنَّ
 أَحَدَ مماليكى أسَرَ ملكَ الرُّوم . وكان هذا المملوكُ قد أُعْرِضَ على
 ١٢ نظامِ الملك فاحتقره ولم يجيز^(٤) عرضه وأسقطه ، وقال مستهزئًا به :
 لعلَّه يأتينا بملك الروم ! فأسرَ اللهُ ملكَ الروم على يده لكسرِ قلبه .
 فأمر السلطانُ بعضَ الخدَّام الذين عنده ممن كان يعرف ملك الروم
 ١٥ أن يتوجَّه ويكشف عن حقيقة أمره فلما رآه عَرَفَه . فعاد إلى السلطان
 وأخبره بذلك . فأمر له بِخِيمَةٍ فهُزِبَتْ له ، ووكل به من يحفظه ،

(١) كذا ، والصواب « اصطفت العسكران »

(٢) كذا ، والصواب « وحمل جميع أصحابه »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يقف الروم »

(٤) كذا ، والصواب « لم يجز »

وأحضر السلطان الغلام الذي أسره وأخلع عليه وأعطاه وقَدَّمه ، وأقطعه
غزنة ، وجعله من خاصته .

- ثم إنَّ السلطان أحضر ملك الروم يرفل بقيوده . فرفسه برجله . ٢
ثم قال له : ما الذى تريدنى أفعلُ بك ؟ قال : إحدى من ثلاث :
الأولى قتلى وإعدادى الحياة . والثانية إشهارى وسجنى ، والثالثة :
لا فائدة من ذكرها فإنك لا تفعلها . قال السلطان : وما على ؟ قال : ٦
تعفو عني ، وتصطنعني وتتخذني خادماً ما بقيت من عمري . فقال السلطان :
إني لم أنوِّ إلاَّ العفو عنك . فاشترِ الآن نفسك . فقال : يقولُ
السلطان ما شاء . فقال : ألف ألف دينار . ثم استقرَّ بينهما الحال ٩
على ما أحبَّ السلطان وهو ألف ألف دينار ، وللهذنة ثلاث مئة ألف .
وأن يسيرَ في كلِّ سنةٍ عشرين ألف دينار ، وأن يتقدَّم إلى عساكر
الروم بجميع ما يحتاج إليه المسلمون من سائر ما في بلاد الروم . ثم ١٢
حلَّ وثاقه وأخلع عليه ونصب له سرير^(١) إلى جانب سريرِه . فقال ملك
الروم : تجلُّ بإفناذى (ص ٢٣٠) قبل أن تقيم الروم لهم ملكاً غيرى .
فقال له السلطان : أريدُ أن تُعيد إلينا ما أخذته من بلادنا ، وهو ١٥
الرُّها ومنبج ، ومناز كرد ، وتُطلق سائر^(٢) أسير عندك من المسلمين .
فقال : أما البلادُ فإذا وصلتُ سائلاً إلى بلدى أفدتُ بتسليمها إليكم .
فإنَّ الآن لا يسمعون منى . وأما أسارى المسلمين فإني فكنت عاهدتُ ١٨

(٢) لعله يريد « كل أسير »

(١) الصواب (سرير)

الله عز وجل ونذرتُ من قبل أن تغفوا عني ، أني متى رديت إلى بلادى سالماً أعتقتُ كلَّ أسيرٍ عندي . وأنا فاعل ذلك .

٢ ثم إن السلطان ردّه إلى خيمته ، ورتب له ما يصلح لمثله من سائر ما يحتاج إليه . ثم إنه اقترض عشرة آلاف دينارٍ وفرّقها على الحاشية . فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره السلطان وتلقاه وقام له قائماً وأجلسه على سريره الذي كان له وكسب منه ، وأخلع عليه ثانياً بأحسن من الأولى ، وعقد له رايةً بيضاء مكتوب عليها بالسواد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأنفذ معه حاجبين ومئة غلام ، مع سائر ما يحتاجُ إليه الملوك من الآلات ، وركب معه بنفسه وشيعة مقدار فرسخ ، وتعانقا وتودّعا وسار إلى القسطنطينية .

ثم إن السلطان كتب إلى الخليفة الإمام القائم بالله أمير المؤمنين ١٢ يشرح له جميع ما جرى . وزيّنت بغدادُ ، وعلوا القباب وكان فرحاً عاماً عند سائر الناس بجميع الأقاليم .

وأما ملكُ الروم فإنه وصل إلى بلاده سالماً ، وأوفى بجميع ما أوعده به ، وزاد في هداياه أضعاف ما كان في الظنّ ، واستقرّ حال المسلمين معه طول أيام حياته .

ذكر سنتي أربع وخمس وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه ^(١) السنتين (ص ٢٣١) :

- ٢ . الماء القديم لسنة أربع : أربعة أذرع وعشرة أصابع ^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٣) .
الماء القديم لسنة خمس : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً ^(٤) .
٦ . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع ^(٥) .

الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين مستمراً فيهما (كذا) وكذلك المستنصر .
٩ وفي سنة أربع كان زيادة الماء بكل أرض ، حتى خيف منه ،
وطن أنه طوفاناً ^(٦) .
وقيل بل كان ذلك في سنة ست التي غرقت فيها بغداد حسبما
١٢ يأتي من ذكر ذلك في سنة ست .

(١) كذا ، والصواب « هاتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٥) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٦) كذا ، والصواب « طوفان »

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق الملوك بجاههم .

٣

والمستنصر خليفة مصر .

وفيهما دخل أمير الجيوش إلى الديار المصرية . وهو أبو النجم بدر الجمالي المستنصري ، وكان قبل ذلك بصُور (ص ٢٣٢) وعكاً نائباً عن الظاهر بن الحاكم . فعقد يوم وصوله مجلساً عظيماً عامّاً اجتمع فيه أكثر الناس فاستفتح قارئاً وقرأ ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولقد نَصَرَكم الله بِبَدْرٍ ﴾ ^(١) وقطع الآية . فقال المستنصر : لو آتم الآية أَمَرْتُ بضرب عنقه ^(٢) .

٩

ومما يُعتد من مبادئ سعادة أمير الجيوش أنه حضر من بيروت في البحر وأقلع منها فوصل منها إلى دمياط ثانياً يوم ، وصحت له هذه الصحوة حتى ضُربَ بها المثل ، فقليل : صحوة أمير الجيوش . ونُعتَ ١٢ بالسيّد الأجلّ كافل أمير المؤمنين ، وهادى قضاة المسلمين ، وناصر دُعاة الدين ، أمتع الله ببقائه أمير المؤمنين .

ثم إنّه دبر الأمور أحسن تدبير ، وأرخس الأسعار بعد طول مدة ١٥ غلائها في تلك السنين الماضية . وذلك أنه نادى بإخراج الغلال وبيعها ،

(١) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٢٣

(٢) تمامها « وأنتم أذلة »

- وفي سنة خمس توفى السلطان ألب أرسلان الساجق إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على تخت الملك السلطان مَلِكُ شاه أبو الفتح ابن السلطان ألب أرسلان ابن سلاجق ، وكان ملكاً شجاعاً هاماً جواداً ، وسيّأتى من خبره طرفٌ في مكانٍ يليقُ به إن شاء الله تعالى .
- وفيها توفى محمود بن شبل الدولة صاحب حلب .
- ٦ وقام بأمر حلب ولده نصر بن محمود .
- وفيها استولى تاج الدولة على دمشق ، وأخرج الأقيس منها من رواية أخرى .

٩ ذكر سنة ست وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
- ١٢ مبلغُ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع و . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٥ : ٩٧

« وانتهت زيادته في هذه السنة إلى ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

وعاد يهجم على كل من بلغه أن عنده غلة خزين . فإذا وجد ذلك طلبه
وكشف عن ما يكفيه وجميع عائلته من تلك الغلة مدة سنة كاملة ،
٣ ويأمر بالفاضل عنه فيباع ويُصب في العِراض . فرخص السعر ، وطابت
نفوسُ الناس ، ومشى الحالُ ، وقويتِ الهيبةُ ، وارتدعَ الفسادُ ،
وأمنَتِ الطرقُ ، وسافرتِ التجارُ ، وورد الجالب .

٦ وفيها قُبض على أبي العلاء عبد الغنى المعروف بالضيف الذي كان
ينظر في الأمور ، وأمر بنفيه إلى قيسارية ثم نقل إلى تنيس وقُتل بها .
وفيها ولي القضاء أبو العلا حمزة العرق من قبل أمير الجيوش ،
٤ وعاد من متولى الحكم والدعوة من هذا التاريخ نائباً عن أمير الجيوش ،
وتقليدهم من مجلس حكمه . فكان نوابه في القضاء من يذكر :

أبو يعلى حمزة العرق وكان وليه أصلاً .

١٤ أبو الفضل القضاعى .

أبو القاسم على بن أحمد بن عمار .

أبو الفضل بن نباتة .

١٥ أبو الفضل بن عتيق .

أبو الحسن بن الكحال .

وفيها كانت غزوة بغداد .

قال القاضي ابن الأثير صاحب التاريخ^(١) : إن في هذه السنة كانت غرقة بغداد . وذلك أنه جاءت أمطارٌ وسيول ، وجاء بأرض الموصل والجلال أمطارٌ عظيمةٌ ، وزادت دجلة (ص ٢٣٣) زيادة لم يعهد بمثلا ، وعاد يأتي على وجه الماء من الأفاقي من الحيات والحشرات شيء كثير ، حتى نظروا الناس على تلٍ في وسط الماء سبع ويحمر^(٢) واقفين مذهولين عن بعضهما بعضاً . ودخل الماء دار الخلافة من باب النوبى ٦ وباب العامة ، ودخل الجامع وخرج الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله خادم على ظهره إلى التاج ، ولبس الخليفة اليردة وأخذ القضيب بيده ووقف بين يدي الله تعالى ٩ يتضرّع ، ولم يطعم في يومه وليلته ، وغرقت مقبرة أبرز وخرجت الموتى في توابيتهم على الماء ، وتهدم الحريم وباب الأزج ، وخرج رجلٌ وعلى كتفه ولدٌ له ، فاجتهد أن يتخلص فلم يقدر فرمى بولده وخلص بنفسه . ١٢ وغرق من العالم والبهائم ما لا يحصى كثرة . وفيها تسلطن السلطان سنجر شاه .

(١) انظر الكامل ١٠ : ٣١ وانظر الاختلاف الشديد بين النصين

(٢) كذا ، والصواب « نثار الناس ... سبماً ويحمرأ ... » .

ذكر سنة سبع وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنى عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي في هذه السنة يوم الخميس ثاني عشرين شعبان ، وعمره سبعون سنة . وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .
٩ وتولى الخلافة المقتدى .

ذكر خلافة المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله

وما نُخَصَّ من سيرته

- ١٨ هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بالله ابن أحمد القادر بالله . وبقى نسبه قد تقدم ذكره .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصبعا » وفي النجوم ٥ : ١٠١

« مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

أمّه أمٌ ولدٍ تُسمّى شراب .

ومحمد والده يلقّب ذخيرة الدين . وكان ولي عهد أبيه القائم بالله
فتوفى في حياته (ص ٢٣٤)

٣

والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبّر الممالك
المصرية بأحسن التدبير . وصلحت أحوال الناس ، وزال جميع ما كان
من الشرور والفتن والخوف ، ورخصت الأسعار ، ومشت أحوال العالم . ٦
وكثّر الجالب من سائر الأصناف .

ذكر سنة ثمان وتسع وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

٩

الماء القديم لسنة ثمان : أربعة أذرع وإصبعان^(١) .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

الماء القديم لسنة تسع : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(٣) . ١٢

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » . وفي النجوم « . . وأربع
عشرة إصبعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع ، سبع عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم
« . . وسبع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفي النجوم « . . وثلاث
عشرة إصبعاً »

الحوادث

- الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين . وبنو سلجوق الحكام .
 ٣ والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبرُ
 الممالك المصرية .
 وفي سنة ثمان قُتل محمود بن نصر بن شبل الدولة صاحب حلب ،
 ٦ وجلس أخوه سابق بن محمود .
 ولم يتجدد شيء في سنة تسع بحكم التلخيص .

ذكر سنتي سبعين وإحدى وسبعين وأربع مئة

- ٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :
 الماء القديم لسنة سبعين أربعة أذرع واثنتان وعشرون^(١) إصبعاً .
 مِبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون . . »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً » وفي النجوم : « وفتح الخليج في سابع عشر مسرى ، والماء على اثنتي عشرة إصبعاً من ست عشرة ذراعاً . . . » ولم يذكر في الأصل ماء النيل لسنة إحدى وسبعين . وفي النجوم : « الماء القديم خمس أذرع وسبع وعشرون إصبعاً . وفتح الخليج في سابع عشرين مسرى والماء على ثمان عشرة إصبعاً من ست عشرة ذراعاً . . . »

الحوادث

الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم

حسباً تقدم . ٣

والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر الممالك المصرية .

وفي سنة سبعين حاصر تاج الدولة حلب ، وطمع في أخذها

من سابق . ٦

وفيها ولد المستظهر .

وفي سنة إحدى وسبعين توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر

(ص ٢٣٥) . ٩

وفيها كانت عدة فتن بين الملوك يطول شرحها .

ذكر سنتي اثنتي وثلاث وسبعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين : ١٢

الماء القديم لسنة اثنتين : خمسة أذرع وثمانية أصابع^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى أصابع » وفق النجوم « الماء القديم

لم يتحور . . . » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وانظر النجوم ٥ : ١١٠

الماء القديم لسنة ثلاث : أربعة أذرع واحد وعشرون إصبع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بحاهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر ممالكه .
وفي سنة اثنتى عاد تاج الدولة وحاصر دمشق وأخذها في ربيع
الآخر وقتل اتسر الذي كان تغلب عليها . وكانت مملكته بها ثلاث
سنين وأربعة أشهر .
وفي سنة ثلاث أخذ شرف الدولة حلب من سابق بن محمود .

٦

٩

ذكر ستى أربع وخمس وسبعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة أربع : خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعاً^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعاً^(٤) .

١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » وانظر النجوم • : ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى عشرة إصبعاً »

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعاً »

الماء القديم لسنة خمس : ثمانية أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

٣ الحوادث

- الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر . وأميرُ الجيوش بها بدر الجمالي مدبرُ ممالكه .
وفي سنة أربع توفي محمد بن ثابت الجعدي صاحب آلة النجوم
الرصدية .
وفي سنة خمس فتح تاج الدولة أنطُرطُوس وبانياس من الفرنج .
وفيها سار السلطان ملك شاه السلجوقي إلى محاربة أخيه نقش^(٣) شاه ٩
(ص ٢٣٦) وحصل بينهما الصلح من غير حرب ولا قتال .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وأربع عشرة إصبعا » . وفي النجوم ٥ : ١١٦
« ثمانى عشرة ذراعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » . وفي النجوم « مبلغ الزيادة
خمس عشرة ذراعاً وعشر أصابع »
(٣) كذا ؛ ولعلها « تنش »

ذكر سنتي ست وسبع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لسنة ست خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة سبع خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٤) .

الحـوادث

- ٩ الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالي بحاله .
قال ابن واصل^(٥) : في سنة ست وسبعين وأربع مئة سَيرَ السلطانُ
جلالُ الدولة السلجوقي سلطان بغداد^(٦) نحر الدولة بن جهير إلى ديار بكر

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا »
(٥) انظر مفرج الكروب ١ : ١١ وما بعدها . وقوله : قال ابن واصل . .
مضاف بالهامش .

(٦) قوله « سلطان بغداد » لا يوجد في مفرج الكروب المطبوع

ليُسلِّها ، وأعطاه الكوسات و [سيّر معه]^(١) العساكر [فصار إليها ونزل بنواحي آمد] .

[وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة] أُرْدِفَه بِجَيْشٍ كَثِيفٍ مِنْ جُلُثَمِ ٣
الأمير أُرْتُقُ بْنُ أَكْسَبَ — أَبُو الْمَلُوكِ الْأُرْتَقِيَّةِ — وَكَانَ صَاحِبَ دِيَارِ
بَكْرٍ^(٢) يَوْمَئِذٍ ابْنُ مَرْوَانَ الْكُرْدِي لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّهُ الْعَسَاكِرِ إِلَيْهِ ،
تَوَجَّهَ إِلَى الْأَمِيرِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ مُسْلِمِ بْنِ قَرِيشِ بْنِ بَدْرَانَ الْعَقِيلِي صَاحِبِ ٦
الْمُوصَلِّ رَاغِبًا أَنْ يَنْصُرَهُ وَيَسَاعِدَهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

فَلَمَّا عَلِمَ نَخْرَ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ مَالَ إِلَى الصَّلَاحِ وَلَمْ يَرِ^(٣) بِتَشْتِيتِ الْعَرَبِ
مَصْلَحَةً . فَلَمَّا عَلِمَتِ التُّرْكَانُ مِنْهُ ذَلِكَ تَرَكُوهُ ، وَرَكِبُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا ٩
بِالْعَرَبِ ، وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، [وَالتَّحَمُّ الْقِتَالُ وَاشْتَدَّ] ، فَانْهَزَمَتْ
الْعَرَبُ ، وَلَمْ يَحْضُرْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ نَخْرُ الدَّوْلَةِ وَلَا الْأَمِيرُ أُرْتُقُ .

وَغَنِمَ التُّرْكَانُ حَلَّالَ الْعَرَبِ وَدَوَابَهُمْ ، وَانْهَزَمَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ الْعَقِيلِي ١٢
وَتَحَصَّنَ بِمَدِينَةِ آمِدَ ، وَنَازَلَهُ نَخْرُ الدَّوْلَةِ ابْنُ جَبْرِ وَالْأَمِيرُ أُرْتُقُ بِالْعَسَاكِرِ .
فَرَاثِلَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ الْأَمِيرَ [أُرْتُقُ] وَبَذَلَ لَهُ مَالًا^(٤) كَثِيرًا . وَكَانَ
أُرْتُقُ عَلَى حِفْظِ الطَّرِيقِ . فَسَكَّنَهُ مِنَ الْخُرُوجِ نَخْرُجَ لَتَسِيعِ بَقِيَّةٍ مِنْ ١٥
رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقَصَدَ الرِّقَّةَ .

(١) الزيادة من مفرج الكروب

(٢) مفرج « وكان صاحبها وهو ابن مروان » .

(٣) في الأصل « يرا »

(٤) في الأصل « مال كثير » خطأ . وفي مفرج « يذل له مالا » .

فلما بلغ جلال الدولة السلطان ببغداد [انهزام شرف الدولة وحصره بآمد ، لم يشك في أسره فـ] خلع على عميد الدولة ابن نخر الدولة ٣. [بن جهير] وسيّره إلى أبيه في جيش كثيف ومعه من الأمراء قسيم الدولة آقسنقر والد الأتابك محمود بن زنكي . وكان الأمير أرتق قد رجع إلى السلطان لمنافسة وقعت بينه وبين نخر الدولة ثم توجهت الجيوش إلى الموصل، ونازلوها وفتحوها سلمياً . ثم حضر السلطان بنفسه وكانت [بلاده الموصل ، وديار ربيعة أجمع ، ومدينة حلب و] سائر تلك النواحي بالجزيرة والفرات ومنبج وغيرها .

٩ قال ابن واصل^(١) : ثم إن شرف الدولة طلب الأمان من السلطان وحضر ، وقدم السلطان تقادم حسنة من جملة فارسه المشهور المسمى بشار ، فسبق كل فرس كان عند السلطان فأعجبه ، وأقبل على شرف الدولة ١٢ وأعادته إلى ما كان عليه ، وأعاد إليه الموصل .

وكان صاحب قونية وأقصر وما يتصل بهما من البلاد الرومية للملك سليمان بن قطلمش ، وهو ابن عم السلطان جلال الدولة ملكشاه . ١٥ فقصده في سنة سبع وسبعين وأربع مئة مدينة أنطاكية ، وكانت يومئذ بيد الروم وكانوا ملكوها سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .

قلت : وسيأتي ذكر ذلك متفصلاً في تاريخ ما يأتي ذكره ، لما فتحها السلطان الملك الظاهر البندقدار آخر وقت إن شاء الله .

وملكها في هذه السنة في حديث طويل يأتي في موضعه ، ولما ملكها كتب إلى السلطان ملكشاه بذلك وعرفه بها فتح الله على يديه .

٢

ثم إن شرف الدولة العقيلي صاحب الموصل كتب إلى سليمان يطالبه بالحل إلى السلطان فأبى عليه . وقال : السلطان ابن عمي ، وقد كتبت إليه بذلك . فأنت أيش بيننا^(١) ؟

٦

فركب شرف الدولة ونهب بلاد أنطاكية . فنهب سليمان بلاد حلب ، وحصل بينهما وقعة وانهزم فيها شرف الدولة [ثم قتل في نفس اليوم] .

٩

وسار سليمان إلى حلب وحصرها خامس ربيع الآخر ، فلم يبلغ منها غرضاً^(٢) ، فرحل عنها . وكان مع سليمان الأمير أرتق . فإنه خاف من نحر الدولة لما ينم عليه عند السلطان بما كان مآدار ١٢

(١) في مفرج الكروب ص ١٥ « وأرسل الأمير شرف الدولة صاحب حلب والموصل إلى الملك سليمان يطالب منه ما كان الفردوس يحمله من المال ، ويخوفه بمعصية السلطان . فأجابته : « أما الطاعة للسلطان فهي شعارى وذنارى ، والخطبة له والسكة في بلادى . وقد كاتبته بما فتح الله على يدي بمعادته من هذا البلد . وأما المال الذى كان يحمله صاحب أنطاكية قبل فهو كان كافراً وكان يحمل جزيته وجزية أصحابه ، وأنا بحمد الله مؤمن ، ولا أحمل شيئاً » . فانظر كيف تصرف بكلام ابن واصل .

(٢) في الأصل « غرض » خطأ والتصحيح من مفرج الكروب ص ١٥

من شرف الدولة^(١) . ثم انتقل إلى خدمة جلال الدولة ملكشاه
 ابن السلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقي ، وجلال الدولة
 ٣ تتش يومئذ صاحب دمشق . فلما وصل إليه الأمير أرتق أقطعه نابلس .
 وكان سليمان بن قطامش قد ظفر بشرف الدولة وقتله وسير جيشه إلى
 حلب ، وطلب تسليمها ، فلم يجيبوا ، والحاكم عليها يومئذ ابن الحيتي
 ٦ العباسي . فكتب لجلال الدولة صاحب دمشق وحسن له ذلك الأمير
 أرتق . فركب والتقى سليمان . فانهزم أصحاب سليمان . قال فأخرج
 سكيناً^(٢) وقتل بها نفسه .

٩ واستولى جلال الدولة^(٣) تتش على عسكره ، ووصل إلى حلب
 وطلب تسلمها فأبوا عليه أيضاً ، فخامر من أهلها أناس واطلعوا من عسكر
 جلال الدولة جماعة بالحبال ، وشفع الأمير أرتق في ابن الحيتي حاكم حلب .
 ١٢ وكان بالقلعة سالم بن مالك بن بدران العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة

(١) في مفرج الكروب « فرحل عنها . وكان سليمان بن قطامش قد أرسل إلى ابن الحيتي
 العباس مقدم حلب يطلب منه تسليمها إليه . فأنفذ إليه مالا ، واستعمله إلى أن يكتب السلطان
 جلال الدولة ملكشاه ، وأرسل ابن الحيتي إلى الملك تاج الدولة قتتش ابن السلطان العادل
 عضد الدولة ألب أرسلان - أخى السلطان وهو يومئذ صاحب دمشق ، يعده أن يسلم إليه حلب .
 فسار تاج الدولة تتش طالبا حلب ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مئة . فسار إليه ابن عمه
 سليمان بن قطامش ومع تاج الدولة الأمير أرتق بن أكسب ، وكان قد فارق ابن جهمر خوفاً
 أن ينهى إلى السلطان إطلاق شرف الدولة من آمد . وصار إلى خدمة تاج الدولة فأقطعه بيت
 المقدس » فانظر هذا التبديل . .

(٢) في الأصل « سكين » صححناها من مفرج الكروب ص ١٦

(٣) كذا ، والصواب « تاج الدولة »

المذكور ، فحوصرت القلعة مدة سبعة عشر يوماً ، ثم بلغه توجه أخيه
السلطان ملكشاه إلى نحوه ، فنزل حلب وعاد إلى دمشق مملكته
وحضر السلطان من إصبيهان ، وجعل طريقه على الموصل فوصلها في ٣
رجب ، وسار عنها إلى حرّان ، وأقطعها إلى محمد بن شرف الدولة
المقتول . ثم سار إلى الرها وملكها من الروم ، وفتح قلعة جعبر ،
وأخذ صاحبها جعبر ، وهو شيخ ضريّر . ثم وصل إلى حلب وتسلمها وتسلم
٦ قلعتها ، وعوّض سالم^(١) عنها قلعة جعبر ، فلم تزل في أيدي العقيليين إلى
أن أخذها منهم نور الدين الشهيد حسبما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله^(٢) .
وفيها كانت قتلّة الصليحي الناجم باليمن^(٣) ، ولنذكر الآن بدو
٩ شأنه ونسبه .

(١) كذا ، والصواب « سالم » .

(٢) هنا انتهى ما حاشيتي ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ وفيهما اختلاف عن نص مفرج الكروب

(٣) في النجوم ٥ : ١١٢ أنه توفي سنة ٤٧٣ هـ .

ذكر عليّ الصليحي الناجم باليمن وما لُخص من خبره

- هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الصُّلَيْحِيّ القاسم باليمن .
٣ وذلك ما رواه القاضي ابن خُلَّكان في تاريخه عن الفقيه عمارة اليمني
الشاعر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر السلطان صلاح الدين
ابن أيّوب في الجزء التالي لهذا الجزء ، وهو المختصُّ بذكر دولة
٦ بني أيّوب .

- قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان^(١) : قال الفقيه عمارة اليمني
في ترجمة الصالح ابن رزيك : كان الصُّلَيْحِيّ المذكور أبوه قاضياً باليمن
٩ سني المذهب . وكان أهل بيته وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر
ابن عبد الله الرواحي لم يزل يلاطفه ويركب إليه ، لرئاسته وسؤدده
وصلاحه وعلمه . ثم إن عامراً المذكور استمال قلب ولده عليّ المذكور ،
١٢ وهو يومئذٍ دون بلوغ الحلم ، ولاحت لعامر من الغلام مخايل النجابة .
وقيل كانت عند عامر حليّة عليّ الصليحي في كتاب [الصور] ، ويقال
إنّه من الكتب (ص ٢٣٧) العظيمة والذخائر العظيمة . فأوقفه منه
١٥ عليّ تنقّل حاله وشرف ماله ، وأطلعه على ذلك سرّاً من أبيه وأهل
بيته . ثم إنّ عامراً توفي إلى رحمة الله عن قريب وأوصى إلى عليّ

(١) انظر وثائق الأهيان ٣ : ٨٨ ، وليس فيه : قال الفقيه عمارة . . . بل تبدّل

الترجمة بما يلي : كان والده محمد قاضياً باليمن سني المذهب . . .

الصُّلَيْحِي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن عليّ من كلامه مارسخ ، وعكف على الدرس والاشتغال . وكان ذكياً خاذقاً ، فلم يبلغ الحلم حتى تضرّع من معارفه التي بلغ بها وبالجِدِّ السعيد غاية الأمل . فكان فقيهاً في ٣ مذهب الدولة الإمامية مستبصراً في علم التأويل ، ثم إنه صار يحدّث بالناس دليلاً على طريق السّراة والطائف ، فأقام كذلك خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ، ويكون لك شأن عظيم ، فيكره ذلك وينكره على قائله ، مع أنّه أمر قد شاع وذاع في الناس وكثر على أفواه العالم .

ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ثار في رأس مشار وهو أعلى ذروة تلك الجبال^(١) . وكان معه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربع مئة على الموت ، والقيام بالدعوة ، وما منهم إلاّ مَنْ هو في منعة من قومه وعشائره ، وفي عددٍ جيّد . ١٢ ولم يكن ثمّ برأس الجبل المذكور قلعة ولا ما يمنع . فلما ملك الذروة لم ينتصف النهار الذي ملكها فيه حتى أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفّهوا عليه وسفّهوا رأيه [وقالوا له] : تنزل ١٥ طوعاً وإلاّ قتلناك ومَنْ معك جوعاً وعطشاً . فقال لهم : لم أفعل ذلك إلاّ خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا . فإنّ تركتموني أحرسه وإلاّ نزلت . (ص ٢٣٨) فانصرفوا عنه . ولم يمض شهران من ذلك ١٨

(١) في الوفيات « أعل ذروة في جبال اليمن »

التاريخ حتى بناه وحَصَّنَه وأتقنه ، واستفحل أمره شيئاً فشيئاً . وكان يدعو للمستنصر خليفة مصر في الخفية ، ويخاف من صاحب تهامة المسعى نجاح . فكان يلاطفه ويستكين لأمره . وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله . فلم يزل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة كان أهداها له . وذلك في سنة اثنتين^(١) وخمسين وأربع مئة بالكدراء .

٦ وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر بمصر يستأذنه في إظهار الدعوة . فأذن له ، فطوى البلاد طياً ، وفتح الحصون والتهائم ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين حتى ملك اليمن بأسره . ٩ مَهْلِكُهُ وَوَعْرِهِ ، بَزَه وَبَحْرَه . وهذا أمرٌ لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخطب الناس في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم نخطبُ على منبر عدن إن شاء الله تعالى . ولم يكن ١٢ مَلِكُهَا بَعْدَ . فقال رجلٌ من حضر مستهتراً : سَبُّوحٌ قُدُّوسٌ . فأمر بالحوطة عليه . وساعدت الصليحي المقادير نخطب تلك الجمعة بجامع عدن وهي الجمعة التي ذكرها . فقام ذلك الرجل وتعالى في القول وأخذ البيعة ١٥ على نفسه ودخل المذهب

ومن سنة خمس وخمسين استقرَّ حاله في صنعاء . وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ممالكهم وأسكنهم معه في صنعاء . وولى في الحصون ١٨ غيرهم ، واختط بمدينة صنعاء عدَّة قصور ، فوزنت له زوجته أسماء

(١) في الأصل « اثنتين » صححناها من الوفيات .

عن أخيها سعد بن شهاب مئة ألف دينار . وكان أخوها من أمها .
فولاه تهامة . وقال : مولاتنا ﴿ أتى لك هذا ؟ قالت : هو من عند
الله (ص ٢٣٩) إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١) فتبسم وعلم
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَزَائِنِهِ . فقبضه وقال : ﴿ هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾^(٢)
[فقالت : ﴿ ونميرُ أهلنا] ونحفظ أخانا ﴾^(٣) .

ولم يزل مستمر الملك نافذاً الأمر إلى هذه السنة^(٤) . فبزم على
الحجج . فاستصحب معه الملوك [الذين كان يخاف أن يثوروا عليه] ،
وكذلك زوجته ، واستخلف مكانه ولده المكرم أحمد ، وهو ولده أيضاً
منها . وتوجه في ألفي فارس فيهم من الصليحيين مئة وستون نفرأ . حتى
إذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضعية يُقال لها : الدهيم وبئر أم معبد ،
وخيمت عساكره والملوك الذين معه حوله لم يشعر الناس حتى قيل :
قد قُتِلَ الصُّلَيْحِيُّ . فاندعر الناس وكشفوا عن الخبر .

فكان سبب ذلك أَنَّ سعيد الأحول بن نجاح صاحب تهامة الذي
قتلته الجارية بالسُّم بتدبير الصُّلَيْحِيِّ لما توفي أبوه واستولى الصليحي
على ملك اليمن استتر في زبيد . وكان أخوه جِيَّاش في دهلك . فسَيرَ
إليه وأعلمه أَنَّ الصُّلَيْحِيَّ متوجهٌ إلى مكة فتحضر حتى تقطع عليه
الطريق وتقتله إن شاء الله تعالى . فحضر جِيَّاش إلى زبيد ، وخرج
هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلاً بلا مركبٍ ولا سلاح ، بل مع كل

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٣٧ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ٦٥

(٣) في الوفيات « ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة عزم الصليحي على الحج » .

واحدٍ جريدهً بأخرها مسمارٌ من حديدٍ ، وتركوا جادة الطريق ، وسلكوا طريقَ الساحل ، وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمُجدِّ .

٣٦ وكان الصُّليحيّ قد سمع بخروجهم ، فسير خمسة آلاف حربة من

الحبشة الذين في ركابه لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق . فوصل سعيدٌ ومن معه إلى [طرف] الخيم ، وقد أخذ منهم التعب والحفاة وقلة

٧ المادة . وظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر . ولم يشعر (ص ٢٤٠)

بهم إلا عبد الله أخو [عليّ] الصليحيّ . فقال لأخيه : يا مولانا اركب ،

فهذا والله سعيد بن نجاح . وركب عبد الله . فقال الصليحيّ لأخيه :

٩ إني لا أموت إلا بيثر أمّ معبد . معتقداً أنها بثر أم معبد التي نزل بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه :

قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدهيم وبثر أم معبد . فلما سمع ذلك الصليحيّ زرع

١٢ اليأس من الحياة ، وبال في مكانه ، ولم يبرح زامعاً بمكانه حتى قطع رأسه

بسيفه ، وقتل أخوه معه وسائر الصُّليحيّين . وذلك في الثاني عشر من

ذي القعدة سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة . وهو الصحيح ، ليس في هذه السنة .

١٥ ثم جلس سعيدٌ على فراشِ الصُّليحيّ ، وأرسل إلى الخمسة آلاف

التي كان أرسلها الصُّليحيّ إليه وقال لهم : إن الصُّليحيّ قد قُتل ،

وأنا رجلٌ منكم . وقد أخذتُ بثر أبي . فقدموا عليه ودخلوا تحت

١٨ طاعته ، واستعان بهم على قتالِ من تَبَقَّى من الصُّليحيّين وجموعهم ،

واستظهر عليهم قتيلاً وأسراً ، ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة ،

وقرأ القارئ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ ﴾^(١) الآية . ورجع إلى مدينة
 زيد ، وقد حاز [من] الغنائم ملكاً عظيماً . ودخلها في سادس عشر
 ذى القعدة من السنة المذكورة . وملكها وملك بلادها وبلاد تهامة : ٣
 ولم يزل كذلك حتى قُتل في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ، بتدبير
 الحرّة ، وهي امرأة من الصليحيّين في خيرٍ طويل ، لا يمكن استيعابه .
 ولما قتل الصليحيّ ورُفِعَ رأسه على عود المظلة كما تقدم ، عمل في ٦٠
 ذلك القاضي العثماني شعراً فمن ذلك :

بكرت مظلته عليه فلم ترُخْ إلا على الملك الأجل سعيدها
 ما كان أتبع وجهه في ظلها ما كان أحسن رأسه في عودها ٩
 سود الأراقم قاتلت أسد الشرى وارجمة لأسودها من سودها
 قلت^(٢) : وكان الصليحيّ شجاعاً بطلاً مقداماً عالماً شاعراً
 فن شعره : ١٢

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرووسهم عرض النصار نثار
 وكذا العلا لا يستباح نكاحها إلا بحيث تُطلق الأعمار
 وذكر العماد الإصبهاني رحمه الله في « الخريدة » من شعر ١٥
 الصليحيّ يقول :

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٢٦

(٢) هذا القول إل « شاعراً » ليس لابن خلكان

وَأَلَذَّ مِنْ قَرَعِ الثَّانِي عِنْدَهُ فِي الْحَرْبِ أَلْحِمُ يَا غِلَامُ وَأُسْرِجِ
 خَيْلُ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشْهَدَا^(١) وَزَيْرُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ
 ٣ وَذَكَرَ^(٢) صَاحِبُ كِتَابِ « دُمِيَّةُ الْقَصْرِ » مِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ
 شِعْرِ الصَّالِحِيَّةِ :

وَسَرَجِي فِرَاشِي وَالْحَسَامُ مُضَاجِعِي وَعِدَّةُ حَرْبِي ، لَا ذَوَاتُ الْخِلَاحِلِ
 ٦ وَرَمَحِي يُعَاطِنِي الْبَعِيدُ لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ مَا أَعْيَا عَلَى الْمُنْتَابِلِ
 وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ وَلِي أَمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ أَمَلٍ
 وَلِي مِنْ بَنِي قُطَانَ أَنْصَارُ دَوْلَةٍ بِطَارِيقٍ مِنْ أَنْجَادٍ كُلِّ الْقَبَائِلِ
 ٨ وَمَا أَجَابَهُ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى الْحَكَّامُ الْمَكِّي فَأَحْسَنَ :

رَوَيْدُكَ لَيْسَ الْحَقُّ يُنْفَى بِبَاطِلٍ وَلَيْسَ مُجِدُّهُ فِي الْأُمُورِ كَهَازِلِ
 كَرَمُكَ أَنَّ الدَّرْعَ لَبَسُكَ فِي الْوَغَى وَذَاكَ لَجْبُنِي فِيكَ غَيْرِ مُزَابِلِ
 ١٢ وَهَلْ يَنْفَعُنَّ السِّيفُ يَوْمًا ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يُضَاجِعْهُ بِيَقْظَةٍ بَاسِلِ
 فَهَلَّا اتَّخَذْتَ الصَّبْرَ دِرْعًا وَجُنَّةً كَمَا الصَّبْرُ دَرَعِي فِي الْخَطُوبِ النَّوَازِلِ
 وَتَفَخَّرُ أَنَّ أَصْبَحْتَ مَأْمُولَ عَصِيَّةٍ فَأَخْسِسْ بِمَأْمُولٍ وَأَخْسِسْ بِأَمَلِ
 ١٥ وَهَلْ مَيَّ إِلَّا فِي تَرَاثٍ جَمَعْتَهُ فَهَلَّا عَدَّتْ فِي بَدَلٍ مَعْرُوفٍ وَنَائِلِ
 كَمَا هَمَّنَا فَأُعْلَمَ إِبْجَابَةُ سَائِلِ وَإِسْعَافُ مَلْهُوفٍ وَإِغْنَاءُ عَائِلِ
 وَخَتَمَهَا :

١٨ وَلَا تَقْتَرِزْ بِاللَّيْثِ عِنْدَ خُدُورِهِ فَكَمْ خَادِرٍ فَاجَا بَوْبُهُ صَائِلِ

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ « مَجَالُهَا » - (٢) لَيْسَ هَذَا فِي الْوَفِيَّاتِ

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

- ٢ الملاء القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعاً

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهدين .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجالى مدبر
الممالك المصرية .
٩ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ شيزر .
قال العماد الإصفهانى رحمه الله فى كتاب « السيل والذيل » : إن
فى هذه السنة تسلّم أبو الحسن على بن مقلّد بن نصر بن مُنقذ الكِنائى
الملقب بسديد الملك قلعة شيزر .
١٢ وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوى النفس . وهو أول من ملك
قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

اليوم بحسر بنى مُنْقِذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلمها بالأمان .

٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

ولم تزل في يد بنيهِ إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم ، وشغرت ، فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكى صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .

وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة . وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك .

٩ وذكر القاضى بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح الدين » — رحمهما الله — في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ، وأخربت كثيراً من البلاد . وأرخ ذلك في ثمانى عشر شوال سنة خمس وستمين وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ، وسيأتى ذكرها في تاريخهما الآتى من الجزء التالى لهذا الجزء إن شاء الله تعالى .

١٥ وكان سيد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً بجواداً شجاعاً ، وخرج من بنيهِ جماعةٌ نجباء أسراء فضلاء كرماء . ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخطّاط ، والخفاجى ، وشرف الدين ابن الحلاوى شاعر الموصل ،

(١) في الأصل : اثنتين .

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعا .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبر
الممالك المصرية .

- ٩ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ شيزر .
قال العباد الإصفهانى رحمه الله فى كتاب « السيل والذيل » : إن
فى هذه السنة تسلم أبو الحسن على بن مقلد بن نصر بن مُنقذ الكِنانى
الملقب بسديد الملك قلعة شيزر .

- ١٢ وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوى النفس . وهو أول من ملك
قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) ١٣٥ ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

اليوم بجسر بنى مُنْقِذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلمها بالأمان .

٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم ، وشغرت ، فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .

وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة . وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك .

٩ وذكر القاضي بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح الدين » — رحمه الله — في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ، وأخرت كثيراً من البلاد . وأرخ ذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ، وسيأتى ذكرها في تاريخهما الآتى من الجزء التالى لهذا^{١١} إن شاء الله تعالى .

١٥ وكان سيدد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً جواداً شجاعاً ، وخرج من بنيه جماعةً نجباءً أمراء فضلاء كرماء . ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخطّاط ، والخفاجي ، وشرف الدين ابن الحلاوى شاعر الموصل ،

(١) في الأصل « اثنتين »

وعبد المحسن الصوري ، وغيرهم . وسيأتي بعد ذكره شيئاً^(١) من
أشعارهم ، وكان له شعرٌ جيدٌ . فنه قوله وقد غضب على مملوكٍ له .
وضربه ، وكان كثير الشغب به فقال :

أسطو عليه وقلبي لو تمكّن من كَفَيَّ غَلَّهْمَا غَيْظًا إِلَى الْعُنُقِ
وَأَسْتَطِير إِذَا عَاقَبْتَهُ حَقًّا وَأَيْنَ ذَلِكَ الْهَوَى مِنْ عِزَّةِ الْحَقِّ
وكان مرصوفاً بقوة الفطنة . وتُنْقَلُ عنه حكاياتٌ عجيبة . فمن ٦

ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه
قال^(٢) : كان يتردّد إلى حلب قبل تملكه شيزر ، وصاحب حلب
يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس ، فجرى له أمرٌ خاف ٩
سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام
وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمّار ، فأقام عنده . فتقدّم صاحب
حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن علي بن النحاس أن يكتب إلى ١٢
سديد الملك كتاباً يقشوقه ويستعطفه ويستدعيه إليه . وفهم الكاتب
أنه يقصد له شراً . وكان صديقاً لسديد الملك فكتب الكتاب كما
أمر إلى أن بلغ إلى إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها . ١٥

فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على ابن عمّار صاحب

(١) كذا ، والصواب « شيء »

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٨٦ ، والترجمة كلها هنا منقولة عن ابن خلكان .

طرابلس ومن بمجلسه من خواصه ، فاستحسنوا عبارة الكاتب واستمظموا ما فيه من رغبة محمود (ص ٢٤٤) فيه وإيثار لقربه .

٣ فقال سيد الملك : إني أرى في الكتاب ما لا ترون . ثم إنّه أجابه عن الكتاب بما اقتضى الحال من جوابه ، وكتب في جملة الكتاب : أنا الخادم المقرّ بالإنعام وكسر الهمة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب إلى محمود وقف الكاتب عليه فسّر بما فيه . وقال لأصدقائه : قد علمت أنّ الذي كتبته لا يخفى على سيد الملك . وقد أجاب بما طيب به قلبي .

٩ وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى ﴿ إِنِّ الْمَلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾^(١) فأجاب سيد الملك ﴿ إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾^(٢) ولنذكر الآن قصيدة ابن الحلّوى الفريدة ، ذى المعاني المجيدة^(٣) :

١٢ حكاة من الفُصْنِ الرطيب وريقه وما انخر إلا وجنتاه وريقه
هلالٌ ولكن أفقّ قلبي محلّه غزالٌ ولكن سفح عيني عقيقه
وأسمر يحكي الأسمر اللذن قدّه غدا راشقًا قلب الحب رشيقه
١٥ على خده تجرّ من الحسن مُضمرّ يشبّ ولكن في فؤادي حريقه

(١) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٣) لم يذكر العهد هذه القصيدة في الخريدة . (انظر الخريدة قسم الشام ٢ : ١٦٢)

منها :

من الترك لا يُصبيه وجدُّ إلى الحمى ولا ذكُرُ بانات الغوير يشوقهُ
له مبسمٌ يُلْسَى اللدائمَ بريقه ويُنْجِلُ نوازِرَ الأفاحي بريقهُ ٢
تداويتُ من حرِّ الغرامِ ببرِّده فأضرمُ من ذاك الحريقِ رحيقهُ

منها :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدرِ قال الناس : هذا شقيقهُ ٦
وأشبه زَهْرَ الروضِ حُسْنًا وقد بدا على عارضيه آسُهُ وشقيقهُ
على وجنتيه العذارِ جديدهُ وفي شفتيه للعقارِ عتيقهُ
فما فاز إلا مَنْ يَكُونُ صبوحة شرابُ ثفاياه ومنها عُبوقهُ ٩
على مثله يستحسن الصب هتكه وفي حبه يحفو الصديقَ صديقهُ
أحبة قلبي جرتي نحو أرضكم يحنُّ فؤادي ليس يحنى خفوقهُ
وأشتاقُ هاتيك المنازل والحما ومن ذا الذي ذِكرُ الحمى لا يشوقهُ ١٢

وبما يدلُّ على علو طبقة هذا الرجل الفاضل قوله :

كتبتُ فلولاً أنَّ ذاك محرَّمٌ وهذا حلالٌ قستُ لفظك بالدرِّ
فوالله ما أدرى أزهرُ خميلةٍ بطرسك أم درٌّ يلوح على نعر ١٥
فإنَّ كان زَهْرًا فهو صنُّعُ سحابةٍ وإنَّ كان دُرًّا فهو من لُجَّةِ البحرِ

وعلى معنى البيت الذي في قصيدته القافية وهو :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدرِ قال الناس هذا شقيقهُ ١٨

قول :

خليلي ما أحلا صبحي بدجلة
 ٣ شربتُ من المأين ماء وكرمة
 وأطيب منها بالعمرة غُبوق
 فكانا كدري ذائب وعقيق
 فن شائق حلو الهوى ومشوق
 وما زال يسقيني ويشربُ ربي
 ٤ فقلتُ لبدرِ التّم : تعرفُ ذا الفتى ؟
 فقال : نعم هذا أخي وشقيق
 ومن القصائد البديعة الجارية
 كجري السّلاف في أعطاف اللطاف

قصيدة عبد المحسن الصوري :

١ عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
 ورأى الرجوعَ إلى وداد غزاله
 وخفي عليه الرشد حين أرادَه
 وتنافرا إذ ليس من أشكاله
 مطلقَ العذول بصره متوانياً
 وأجاب داعي الحب قبل سؤاله
 ١٢ شغنا بمرجج الروادف أهيف
 كالغصن يثنيه نسيمُ شماله
 عَظُمَتْ محاسنه فحين خبرته
 صغرت محاسنه لحسن فعاله
 هجراته كالدهر في إدباره
 ووصاله كالسعد في إقباله
 ١٥ جمع الجمال فكلُّ ما أبصرتَه
 من غيره فهو اختصارُ جماله
 للحسنِ إلف تابعٌ ومُسايرٌ
 من خلفه ويمينه وشماله
 لو أنه يوماً تمى حسنه
 ما كان يخطرُ كلُّ ذا في باله
 ١٨ انظر إلى ما شئت منه فكله
 لحبّه حجج على عُدّاله
 يا من يقيس بوجه البدر اعتذُر
 مما جئتَ فليس من أمثاله

البدرُ يقصر عن حكاية كَلِّه لم يحكه إلاَّ يَبْعِدِ مناله
 إنَّ الشقيِّقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمرة لونه من خَدِّه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيُّها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بجماله
 لو سِيلَ عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رَقَّةَ الخمرِ في رقة الزجاج حتى تشاكلا ٦
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقعة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع المعاني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التغالى لكانت ٩
 حقيقه بكلمة الكاف والنون ، وستأتى أبياتها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٤ الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .

- والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بحاله .
١ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسبا يأتي من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقدارى أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عِلِّيَّين محله وقصره .
١٢ وفيها تسلم سكان بن أرتق حصن ماردين .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

- البدرُ يقصر عن حكاية كلّه لم يحكه إلّا بُغْدِ مناله
 إنّ الشقيقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمرة لونه من خدّه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيّها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بحاله
 لو سئل عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رقة الخمرِ في رقة الزجاج حتى تشاكلا ٦
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كركة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع المعاني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التغالى لكانت ٩
 حقيقه بكلمة الكاف والنون ، وستأتى أبياتها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٤ الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بحاله .
٩ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسباً يأتي من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقداري أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عليين محله وقصره .
١٢ وفيها تسلم سكان بن أرتق حصن ماردين .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وتسعة عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

ذكر سنتي ثمانين وإحدى وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة ثمانين ستة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكّام .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بها بدر الجمالي مدبر^٩ .
الملك المصرية .

وفي سنة ثمانين تسلم شرف الدولة خراسان ، وقتل ابن حبله (؟)
بها وملك .

١٢

-
- (١) كذا ، والصواب « ست أذرع وخمس أصابع »
(٢) كذا ، والصواب ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً « وفي النجوم » سبع
عشرة ذراعاً وسبع أصابع .
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس أصابع » « وفي النجوم » ثمان عشرة
ذراعاً وأربع أصابع « ٥ : ١٢٨

وفيها سلم السلطان أبو الفتح حلب إلى قسم الدولة آق سنقر .
وفي سنة إحدى فتح السلطان ملك شاه سمرقند وملكها
بالسيف عنوة . ٧

وفيها هلك تكفور ملك الروم^(١) صديق السلطان ملك شاه .
قال ابن واصل^(٢) : في هذه السنة كان تسليم السلطان جلال
الدولة ملكشاه حلب بالسبب المقدم ذكره المكتوب على الحاشية ولما
تسلمها لحاجبه قسم الدولة آقسنقر ، فاستولى عليها وعلى أعمالها وعلى
منبج واللاذقية وكفر طاب . وأقطع السلطان مدينة الرها مجاهد الدين
بُرَّان ، وأقطع أنطاكية الأمير ياغي سيان . ثم ظهرت كفاية الأمير
قسم [الدولة] آقسنقر ، وعظمت هيئته في جميع بلاده .
ثم إن السلطان استدعاه بعد ذلك إلى العراق ، فقدم عليه
١٢ في تجمل عظيم . ولم يكن في عسكر السلطان من يقاومه . فاستحسن
السلطان ذلك منه وعظم محله عنده . ثم أمره بالعود إلى حلب . فعاد
إليها في سنة ثمانين وأربع مئة ، ورخصت الأسعار في أيامه ، وأمنت
١٥ السبل ، وأقيمت الحدود الشرعية ، وقتل المتطرفين إلى الفساد^(٣) .

(١) كذا ، وهو نفقور الثالث Nicéphore III Botaneiatés . وقد تولى سنة
١٠٧٨ وبقى إلى سنة ١٠٨١ م (٤٧١ هـ - ٤٧٤) ، انظر Brehier, p. 563 لما ذكره
المؤلف إذن خطأ .

(٢) هذه حاشية أضافها المؤلف بخطه على هامش ص ٢٤٧ وامتدت حول ص ٢٤٦
وعادت إلى ص ٢٤٧ . وانظر ابن واصل ١٩/١

(٣) عند ابن واصل « وقتل المفسدون بكل فج »

وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة جمع قسيم الدولة عسكره وقصد
شَيْرَ وَحاصرها ، وصاحبها يومئذ نصر بن علي بن منقذ وضايقها ونهب
ربضها ثم صالحه صاحبها وعاد إلى حلب . ٣

وفي سنة اثنتين وثمانين أسس القاضي أبو الحسن الخشّاب منارة
حلب . [وكان بحلب] ^(١) معبد نار قديم [العمار] ^(٢) وصار بعد ذلك
أتون حمام . فأخذ ابن الخشّاب حجّارته ، وبنى بها المنارة . فوشى به بعض
حُساده إلى الأمير قسيم الدولة فغضب على القاضي واستحضره وقال : هَدَمْتَ
معبدًا هو لي وملكي . فقال : أيُّها الأميرُ ، هذا كان معبدًا للنار قديمًا ، وقد
صار اليوم أتونًا ، فأخذت حجّارته عمرت بها معبدًا للإسلام يُذكرُ فيه اسم
الله وحده لا شريك له . وكتبتُ اسمك عليه ، وجعلتُ الثواب لك . فإن
رسمتَ غَرِمْتَ ثمنه لك ، ويكونُ الثوابُ لي ، فعلتُ . قال : فأعجب الأميرُ
كلامه واستصوب رأيه ، وقال : بل الثوابُ لي وافعل ما شئت . ١٢

وفي ^(٣) سنة أربع وثمانين تسلم قسيمُ الدولة حصن فامية .

ثم سار وصحبته تاج الدولة إلى طرابلس فحاصرها ، وبها صاحبها الأميرُ
جلال الملك بن عَمَّار . فرأى جيشًا لا يُدْفَعُ إلّا بالحيلة والسياسة ^(٤) . فراسل ١٥

(١) الزيادات من ابن واصل ١ / ٢٠

(٢) ابن واصل ، ص ٢١

(٣) عند ابن واصل : « لا يدفع بحيلة »

ابن عمار وزير قسيم الدولة ، وأوعده بحمله مال^(١) . فسعى مع صاحبه في إصلاح أمره ، وحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف (كذا) بمثلها ، وأبرز من يده
 ٣ منشوراً من وزير السلطان ملكشاه بالبلد . فأنعم قسيم الدولة بقبول المنشور .
 ورحل عن طرابلس على كره من تاج الدولة . وكان تاج الدولة في ذلك الوقت
 في خدمة أخيه السلطان .

٤ فلما^(٢) توفي السلطان ملكشاه رحمه الله في سنة خمس وثمانين حسباً ذكرناه
 في الأصل ، وبلغ ذلك تاج الدولة وهو بمملكته بدمشق حشد العساكر وخرج
 طالباً للسلطنة . ففرج إلى خدمة قسيم الدولة من حلب ودخل في طاعته . وسير
 ٩ إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية ، وإلى بزّان صاحب الرّثا ، وأشار عليهما
 بالدخول في طاعة تاج الدولة حتى يروا ما يكون من الأمر . فأجابا إلى ذلك ،
 واتفقوا على الخطبة له على منابر بلادهم . ثم إن تاج الدولة سار في أبهة السلطنة
 ١٢ ونزل الرحبة وملكها .

ودخلت سنة ست وثمانين . ثم وصل إلى نصيبين وبها نواب العقيلي
 صاحب الموصل ، فملكها بالسيف عنوة ، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ، وفعل
 ١٥ الأفعال القبيحة ، ثم سألها محمد بن شرف الدولة [بن بدران] العقيلي ، وسار

(١) كذا ، وعند ابن واصل « وكان مع الأمير قسيم الدولة آق سنقر وزير ، فراسله
 ابن عمار ، فرأى فيه ليناً ، فأتخذه وأعطاه ، فسعى مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح حاله ،
 ليدفع عنه ، ويحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف بمثلها . وعرض عليه المناسير التي بيده من
 السلطان بالبلد ... » ص ٢١ - ٢٢

(٢) انظر ابن واصل ص ٢٢ .

- إلى الموصل . واتفق^(١) (كذا) مع صاحبها يومئذ إبراهيم بن قريش العقيلي ،
وكره ونهب العربيات من النساء وقتلن جماعة منهن خوفاً من الفضيحة .
- ٣ وملك الموصل وولاهها للأمير سعد الدولة عليّ ابن شرف الدولة .
وكان ابن عمته ، ثم إنه سار إلى بغداد يطلب أن يُخطب له [الخليفة] .
- وكان ابن أخيه السلطان ركن الدين بركياروق ابن ملكشاه قد قوى
سلطانه [وصارت بيده الريّ وهذان وما بينهما . فسار بالعساكر لينع عمه من
٦ البلاد] ، فترك قسيم الدولة ورفقته تاج الدولة وانحازوا إلى السلطان ركن
الدين ، فعاد تاج الدولة إلى دمشق خائفاً عن قصده ، وحشد وقصد
قسيم الدولة . فلما تصافوا خاصر الحلبيون على قسيم الدولة ، وأخذ
٩ [قسيم الدولة آق سنقر] أسيراً ، وقُدّم بين يدي [تاج الدولة]
فقال له : لو كنت ظفرت بي ما كنت تصنع ؟ قال : كنت أقتلك .
قال : فأنا أحكم عليك بذلك . فقتله صبراً . وتسلم حلب وقلعتها .
١٢ ولم يخلف ولداً غير زنكي . وكان عمره يومئذٍ عشر سنين .

(١) هذه الجملة مضطربة هنا . وعند ابن راصل ص ٢٤ ما يلي : « فامتنع إبراهيم ...
خسار إليه تاج الدولة ، ... وكان إبراهيم في ثلاثين ألفاً ، وتاج الدولة في عشرة آلاف .
وكان قسيم الدولة في الميمنة ، ويزان في الميسرة . فتمت الهزيمة على العرب ، وأسر إبراهيم
وجماعة من الأمراء العرب ، فقتلوا صبراً ، وأخذت أموالهم ، وسبيت نساؤهم ، وقتل كثير
من نساء العرب أنفسهن خوفاً من الفضيحة » .

ذكر سنتي اثنتى^(١) وثلاث وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لسنة اثنتى^(١) خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
الماء القديم لسنة ثلاثٍ خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(٤) .
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) (ص ٢٤٨) .

الحوادث

- ٩ الخليفةُ فيهما المقتدى بأمرِ الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالى المستنصرى بحاله .
وفى سنة اثنتين بُنِيَتْ مَنَارَةُ حَلَبَ ، وكسرت الأتراكُ لبنى
عقيلٍ بالرملة .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفى النجوم « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفى النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً سواً » .

وفيهما تسلمت المصريين^(١) صيدا من الأتراك .

ومات ابن حمير^(٢) والله أعلم .

وفى سنة ثلاث وثمانين ولد أبو القاسم ابن المستنصر .

ذكر سنتى أربع وخمس وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك فى هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة أربع : أربع أذرع^(٣) وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله ، وبنو سلجوق بحالهم .

والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجالى مدبر

الممالك المصرية .

(١) كذا ، والصواب « تسلم المصريون » .

(٢) كذا ، والصواب « ابن جهير » وهو الوزير أبو نصر فخر الدولة . انظر

النجوم ٥ : ١٣٠ .

(٣) فى الأصل « أربعة أذرع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفى النجوم « ست

عشرة ذراعاً واثنان وعشرون إصبعا » . هذا ولم يذكر ماء النيل لسنة خمس وثمانين . وهو

كما جاء فى النجوم ٥ : ١٣٧ « الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ست

عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » .

وفي سنة أربع قُتل كمشكين المقدم ذكره

وفيها كان الفراغ من عمارة باب زويلة .

وفي سنة خمس فتح تاج الدولة الرحبة . ٣

وفيها قُتل^(١) الوزير نظام الملك المقدم ذكره .

وفيها بنى السلطانُ ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان بن السلطان

طغريل بك بن سلجوق من وراء النهر منارة من قرون الغزلان ، وبنى ٦

أخرى مثلها بظاهر الكوفة . ثم قال : احصوا ما صدته أنا بنفسى من

الصيد . فحصروه فكان عدة عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة

٩ آلاف دينار .

وفيها توفى^(٢) رحمه الله . وكان سلطاناً جيداً كثير العدل

والإنصاف ، حسن السيرة ، جميل الأوصاف . وأسقط المكوس فى

١٢ جميع ممالكه فكان مبلغها أثنى دينار . وكان حسن الوجه ، كريم

الأخلاق . وخطب له فى بلاد الترك والصين ، إلى أقصى اليمن .

وكانت (ص ٢٤٩) تقف له الأمراء والضعيف ، فيقف بنفسه الكريمة

١٥ ويسمع الكلام ، ولا يبرح من مكانه حتى ينصف المظلوم من الظالم ،

وكانت له همة لم تكن لأحد من السلاطين قبله ، وله النكت العجيبة

(١) كان مقتله سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) توفى سنة ٤٨٥ هـ أيضاً .

فى العدل . فمن جملة ما يُحكى عنه ما ساقه صاحب كتاب « جنة النحل »
ذكر أنه استنسخه من كتاب يُسمى « مطالع الشروق فى محاسن
بنى سلجوق » .

٣

قال : إن السلطان ملك شاه افترد فى صيدٍ بنفسه . فلقى سوادى^(١)
وهو يبكى . فوقف وسأله عن حاله فظنه السوادى أنه من بعض الأمراء
فقال يا حبلبشى (؟) كان معى حمل بطيخ ، وهو بضاعتى ، فدخلتُ
به إلى هذا العسكر لأبيعه فالتفانى ثلاث^(٢) غلمان فأخذوه منى ،
ولم يعطونى له ثمن^(٣) ، وطالبتهم فضربونى . فقال له السلطان : امض
إلى العسكر وأى خيمة رأيتها حمراء اجلس عندها ولا تبرح حتى أعطيك
ثمن بطيخك . فمضى ذلك الرجل وجلس عند الخيمة الحمراء . وعاد
السلطان فقال للشرابى : قد اشتبهتُ بطيخ^(٤) . ففقدتُ خيمَ العسكر .
فمضى وعاد وأحضر البطيخ . فقال : أين وجدته ؟ فقال فى مخيم^(٥)
الحاجب فلان . فأمر بإحضاره . فقال : من أين لك هذا البطيخ ؟
قال : أحضرته^(٥) غلامانى . قال : أريدكم الساعة . فتوجه فوجد
الغلمان قد هربوا لما تحققوا الأمر . فعاد وخبر السلطان . فأمر بإحضار
السوادى . فقال : هذا بطيخك ؟ قال : نعم . قال : خذه وخذ هذا

(١) كذا ، والصواب « سوادياً » . (٢) كذا ، والصواب « ثلاثة »

(٣) كذا ، والصواب « ثمناً » (٤) كذا ، والصواب « بطيخاً »

(٥) كذا ، والصواب « أحضره » .

- الحاجب مملوكك ، فقد وهبته لك ، والله لئن تركته أو خرج من يدك
 بغير رضاك لأضربن رقبتكما جميعاً . فأخذ السوادى هذا الحاجب وأخرجه
 ٣ يقوده بين العساكر . فاشتري الحاجب نفسه من السوادى بثلاث مئة
 دينار (ص ٢٥٠) وعاد السوادى إلى السلطان وعرفه أنه أباعه نفسه
 بطيبة من قلبه ، ثم إن السلطان طرد الحاجب ونفاه عنه .
- ٦ ومنها أنه سار من جيحون إلى أنطاكية ، ما قدر أحداً^(١) من
 عسكره يتعرض لعليقة بغير ثمنها ، ولا كفٍ من تبين . وتوفى رحمه
 الله وهو على هذه السنة من العدل . وسيأتى من خبره أيضاً وبعض
 ٩ محاسنه ما يليق أن يذكر بموضعه .
- وفيهما رُكِّبَ بابُ زويلة على بابه .
- وفيهما نافق منير الدولة بصور ، ووصل في رجب أسير^(٢) ، وقُتل
 ١٢ وسائر من نافق معه .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

(٢) كذا ، والصواب « أسيراً » .

ذكر سنة ست وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والستنصر خليفة مصر .
وفيهما توفى أمير الجيوش بدر الجمالي^(٣) وأُخلع على ولده الأفضلي شاهنشاه ، وكان يقوم بالأمر في مدة ضعف أبيه . فلما توفى أبوه خرجت إليه الخلع بالوزارة . وُجِع له ما كان لأبيه من السيف والطّيْكَسان ، وقام بالأمر أحسن قيام . وأعظم مما قام به أبيه^(٤) ، وزاد عليه ، وسيأتى من خبره طرف عند ذكر وفاته وما خلفه من الأموال ، وما ذكر^{١٢} عنه من وجود الكنز .

(١) كذا والصواب « ست أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً » وفي النجوم « وثلاث أصابع » .

(٣) في النجوم ٥ : ١٣٩ أن وفاته كانت سنة ٤٨٧ هـ

(٤) كذا ، والصواب « أبوه » .

ذكر سنة سبع وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سنة^(١) أذرع وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المقتدى بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي غرة المحرم من
هذه [السنة] (ص ٢٥١) وكانت خلافته عشرون سنة وأشهر^(٣) والغالب
على أيامه بنى^(٤) سلجوق .
٩ صفته : كان آدم اللون ، ربة عريض المنكبين ، أدعج ، حسن
السيرة ، ذكياً فاضلاً .
نقش خاتمه : المقتدى بالله يقتدى . وقيل : المقتدى بأحكام الله .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا » . وفي النجوم
« . . . وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « عشرين سنة وأشهر » .

(٤) كذا ، والصواب « بنى سلجوق » .

ذكر خلافة المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

وما لُخص من سيرته

- هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القاسم ٣
بالله ، وباقي نسبه قد تقدّم .
أمّه أم ولد أرمنيّة تسمى نور ، ويُقال تركيّة تسمى نوروز .
ببيع له بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام في شهر الحرم من هذه السنة ٦
وكان عمره يوم ولي الخلافة ست عشرة سنة [وشهرين]^(١) .
مولدّه في ذى الحجة سنة سبعين وأربع مئة .
مدبّر ممالكه عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جَهير ، ٩
ثم أخوه زعيم الدولة أبو القاسم عليّ . وبنو سلجوق الحكام في أقصى
البلاد وأدانيها ، وأمرُ الخلافة من تحت أمرهم .
والمستنصرُ خليفةُ مصر إلى أن توفي أيضا في هذه السنة سادس ١٢
عشر ذى الحجة . فكانت مدة خلافته ستون^(٢) سنة وأربعة أشهر .
وقد تقدم ذكر جميع وزرائه وقضائه مما يغنى عن تكرار ذلك .
وكان المستنصر لا يبقى في وجهه شعرة تلوح للناظر إلّا يخلق الجميع . ١٥
وبلغ الأفضل أمير الجيوش أنّ رسول ملك الهند قادمٌ عليهم ، فبعث

(١) الزيادة من المنتظم ٩ : ٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « ستين » .

إلى المستنصر بقول : إنه قد توجه إلينا رسولُ صاحب الهند ، ولا بدَّ
من مثوله بين يدي مولانا أمير المؤمنين : فلو ترك مولانا هيئته بحالها
٣ لكان أهيبَ لنا عند الرسول .

فكتب إليه : قد جعلنا لك الأموالَ والبلاَدَ والإقطاعَ والولايات
والتصرف في جميع (ص ٢٥٢) الأمور ، تنظر فيها برأيك ولم نعارضك
٦ في شيء منها ، فلا أقلَّ ما تهبنا هيئتنا والسلام .
فلم يعاوده في أمر بعدها .

ذكر خلافة المستعلي بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله بن عليّ الظاهر بن الحاكم ، ٣
وباقى نسبه قد تقدّم .

ولد بالقاهرة المحروسة ليلة يسفر صباحها عن الثامن عشر من ذى
الحجّة سنة سبع وستين وأربع مئة . ٦

بويج له يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجّة من هذه السنة .
وتولّى أمره الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، وأجلسه على سرير
الخلافة ، وسلّم عليه بأمر المؤمنين ، وجلس بين يديه ، وعمره يومئذ ٩
سبع عشرة سنة^(١) .

وسيرت عنته إلى نزار وعبد الله وإسماعيل أعمامه^(٢) فحضروا
وشاهدوا المستعلي على سرير الخلافة ، فلم يُرضِهِم ذلك ، فأمرهم ١٢
الأفضل أن يُسَامُوا عليه بالخلافة فأبوا ذلك ، وامتنعوا من مبايعته ،
وقال نزار : عندي الخطأ من المستنصر بولاية العهد لى ، وأنا آتيكم به
وخرج ليأتيهم بذلك فاستخفى ، وطلب فلم يُوجد ، إلى أن ظهر أمره ١٥

(١) فى النجوم ٥ : ١٤٢ « كانت سنة يوم ذاك نيفت على عشرين سنة » .

(٢) كذا ، والصحيح أنهم إخوته . انظر النجوم ٥ : ١٤٢ .

بالإسكندرية وادّعى الخلافة ، ولقب نفسه الإمام المصطفى لدين الله ،
وركب بالمظلة .

٣ فلما بلغ الأفضل ذلك أمير الجيوش ، وكان بالإسكندرية يومئذ
الأفطكين والياً ، وهو غلام أمير الجيوش بدر الجمالي ، كان قد ولّاه
الإسكندرية أيام حياته . فلما وصل إليه نزار قام معه في الأمر
٦ ووزر له ، وتلقب ناصر الدولة ، وجمع جمعاً عظيماً من المغاربة والعربان
والجند والقبائل من العرب ، ووصل إلى شابور (١) ، فخرج إليه الأفضل
في جموعه وكسره على شابور ، وقتل جميع من كان معه ، وبنى على
٩ رؤوسهم مسجداً وسماه مسجد النصر .

(ص ٢٥٣) وكانت هذه الوقعة في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة
كما يأتي من ذلك . وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثمانين دخل
١٢ مؤيد الدولة بن شرف الدولة الموصل وخطب فيها لتتش
وفي آخرها قتل تتش الملقب تاج الدولة بإصبهان^(١) ، وتسلم دقاق
ابن تتش دمشق بعد أبيه .

١٥ وتسلم أخوه رضوان حلب .
وفيها جاءت الزلزلة في يوم ليلة اثنتي عشرة دفعة ، لم يسمع بشئها
وأخربت البلاد ، وقتلت عالم عظيم^(٢) .

(١) في النجوم أنه قتل سنة ٤٨٨ هـ (٥ : ١٥٥) وكذا عند القلائس ص ١٢٩ .

(٢) كذا ، والصواب « وقتلت عالماً عظيماً » .

١. وفيها كانت الدعوة للإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين خليفة بغداد ببلاد الأندلس . قام بذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، ثم قام بها في جميع المغرب ، ولم تزل قائمةً بالمغرب حتى ظهر ابن تومرت الملقب ٣ بالمهدي فانقطعت .

وفي أيام المستظهر توفى أبو حامد الغزالي رحمه الله . وكان قد ألف كتاباً وسماه « المستظهر » وهو المشهور في أيدي الناس من جملة ٦ تصانيف الغزالي .

ذكر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

٩ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وأحد عشر إصباعاً :

١٢ ما لخص من الحوادث

الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد والمستعلى خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً واثننا عشرة إصباعاً » .

وكانت الوقعة بين الأفضل وأفتكين ونزار على شابور ، وكسرهم
الأفضل ، وقتل منهم مقتلة عظيمة حسبما سقناه ، ثم توجه إلى
٣ الإسكندرية وحاصرها ، ولم يزل حتى افتتحها ، وأخذ نزاراً والأفتكين
أسرى ، ثم قتل في الإسكندرية جماعة من وجوه قومها ممن أقاموا
بيعة نزار ، ومن جملتهم القاضي ابن عمار . وكان هذا القاضي
٤ (ص ٢٥٤) ابن عمار قاضي الإسكندرية ورئيسها ، وكان بينه وبين
قوم عدول من أهل الإسكندرية يعرفوا^(١) ببنى هريسة منازعة في
الباطن . وكان بين بني هريسة وبين الأفضل أمير الجيوش وصلة ، وكانوا
٥ يكاتبونه بأخبار البلد عند ما كانت في يد نزار والأفتكين . فلما دخل
الأفضل إلى الإسكندرية وشوا^(٢) بنو هريسة بالقاضي ابن عمار عند
الأفضل ، حتى قتله مع من قتل ، بعد ما قبض عليه واعتقله . وكان
١٢ هذا القاضي ابن عمار حسن السيرة ، ونادرة الوقت ، ولما أخذ وسجن
دخل عليه بعض العدول زائراً ، وكان ذلك العدل خصيصاً بالأفضل ،
فدفع إليه القاضي ابن عمار رقعة فيها بيتين^(٣) من الشعر لنفسه يقول :
١٥ هل أنت مُنْقِذُ شُلُوِي من يدي زَمَنٍ أَضْحَى بِقَدِّ أَدْيِي قَدَّ مُنْتَهَسِ
دَعْوَتِكَ الدَّعْوَةَ الْأُولَى وَبِي رَمَقَ وَهَذِهِ دَعْوَتِي وَالْدهْرُ مُفْتَرَسِي

(١) . كذا والصواب « يعرفون » . (٢) كذا ، والصواب « رشي » .

(٣) كذا ، والصواب « بيتان »

- وقال لذلك العدل : أنا أعلمُ بخاصتك بأمر الجيوش فإذا خلّوتَ
 به فادفع هذه الرقعة إليه . فأخذها وتشاغل عنها للأجل المحتوم والأمر
 المقدّر . فلما قتله وفرط فيه الفرط ذكر ذلك العدل تلك الرقعة فأوصلها ٣
 للأفضل . فلما قرأها قال له : أفٍ لك ! والله لو دفعتهإ إلى قبل
 قتله ما قتلته . ثم طلب ذريته وأسدى لهم خيراً .
- ولم يزل الأفضل بالإسكندرية حتى وطّدها واستقرّت أحوالها وكرّ ٦
 راجعاً إلى القاهرة وصحبته نزار والأفتكين . فأشهر الأفتكين على جملٍ
 ثم قُتل ، وابتنى على نزارٍ حيطين فهو بينهما والله أعلم .
- وفيها وصل أتابك طغتكين من خراسان إلى دمشق . ٩
 وفيها توفي أبو يوسف القروي^(١) المعتزلى ، وهو مصنف تفسير
 القرآن فى سبع مئة مجلد (ص ٢٥٥) .
- وفيها كسرت الفرنجُ أمير الجيوش الأفضل بالساحل ورجع إلى ١٢
 القاهرة فى نفرٍ قليل .
- وفيها كانت زلزلة عظيمة عامّة والله أعلم .

(١) كذا ، والنصواب « القزوينى » وهو عبد السلام بن محمد شيخ المعتزلة . انظر

ذكر سنة تسع وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٢)

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي .
وفيها قتل سوتكين^(٣) والى قلعة دمشق .
وفيها كسر دقاق بن تنش على قنسرين .
٤ وفيها توفي منصور بن قيصر بن مروان صاحب ديار بكر .
وفيها ظهر نجم بذب طويل تقدير عشرين رمح^(٤) .
وقيل إن في هذه السنة كان خروج نزار والأفتكين من الإسكندرية
١٢ حسبما سقناه والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثلاث عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب اسمه « سوتكين » كما ورد عند القلائس ص ١٣١ . وفيه أنه
قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) كذا ، والصواب « رمحاً » .

ذكر سنتي تسعين وإحدى وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع واحد عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(٣)
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنان عشر إصبعا^(٤)

الحوادث

- الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر
٩ الممالك المصرية .
وفي سنة تسعين نزلت الإفرنج خذلهم الله على أنطاكية وفتحوا
سَمِيسَاط .
١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » وفي النجوم
« سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .
(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا » وفي النجوم « . . .
وثمان عشرة إصبعا » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

- ورأيت^(١) في مسوداتي أن في سنة إحدى وتسعين ظهر بمصر
 ظلمة عظيمة غشيت الناس إلى أن ظنوا أن القيامة قد قامت ، ولم يرَ
 ٢ بعضهم بعضاً ، وأجمع الناس أنهم لم يزوا من عهد آدم عليه السلام إلى
 ذلك التاريخ مثل هذه الظلمة ، وقوى الريح الأسود ، حتى تاهت
 الناس في تلك الظلمة عن منازلهم ، وأقامت كذلك سبع ساعات من
 ٦ النهار ، ثم سكن الريح وظهر النور بعد العصر ، ولم يؤذن أحداً^(٢)
 في ذلك اليوم لا ظهر ولا عصر^(٣) لدهشة الناس وعدم معرفة الوقت .
 وفيها فتح أمير الجيوش الأفضل دمشق^(٤) ، وعادت في ولايته ،
 ١ (ص ٢٥٦) وتسلم بيت المقدس بالأمان .
 وفيها ملكت الفرنج الرثا ومرعش والحدث وكيسون وأنطاكية
 مع عدة قلاع بالشرق .
 ١٢ وفي سنة إحدى كان بمصر وباء كثير وموت ، وعدمت
 ناس كثيرة .

(١) قوله « رأيت » . . . الوقت « مضاف في الهامش بخط المؤلف .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « لا ظهراً ولا عصرأ » .

(٤) لم يتسلم الأفضل دمشق ولم يصل إليها ، بل تسلم بيت المقدس . انظر القلائد .

ذكر سنتي اثنتين وثلاث وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة اثنتين ستة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .
الماء القديم لسنة ثلاث عشرة أذرع وستة عشر إصبعا^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشرة ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والمستعلى خائفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك ٩
المصرية .

وفيها ، وهي سنة اثنتين ، غلب الفرج خذلهم الله على أكثر الشام
ولم يبق غير دمشق ، واستعادوا بيت المقدس من المسلمين ، وكان ١٢

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنتا عشرة إصبعا » وفي النجوم « واثنتان وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا .

(٣) كذا ، والصواب « عشر أذرع وست عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » .

- ذلك في شهر رمضان . وكان أشدّ ما على المسلمين من أخذهم هذا البيت المقدس بعد استنفاذه منهم وكذلك أخذوا المعرة ، ونقلوا^(١)
- ٣ المسلمون مصحف عثمان من المعرة إلى دمشق .
وفي سنة ثلاث أخذوا^(٢) الفرنج سروج .
وفيها توفي عميد الدولة ابن جَهِيز .
- ٦ وفيها ركب المستعلي بالله إلى مصلى العيد ، وناب عن أمير الجيوش الأفضلي أخوه المظفر بسبب ضعف الأفضل .
وفيها توفي رجاء وولى القضاء ذكاء ، والله أعلم .

٩ ذكر سنني أربع وخمس وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٣) .
- ١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) (ص ٢٥٧) .

(١) كذا ، والصواب « ونقل المسلمون » .

(٢) كذا ، والصواب « أخذ الفرنج » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » ، وفي النجوم « ست أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

الماء القديم لسنة خمس سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

٣ ما نُخَصَّ من الحوادث

الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق مجاهم .
والمستعلي خليفة مصر إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وأربع مئة
حسباً يأتي من ذكره في تاريخه .
وفي سنة أربع أُحرقت الأجزاء من « كتاب إخوان الصفا »
ببغداد ونُهي^(٣) الناس عن قراءتها ، وقُتل جماعة من الإسماعيلية .
وتسلّم أتابك جبلة . وملك كُت القرنج قيسارية . وقُتل سعد الدولة
على عسقلان .

وفي سنة خمس توفي المستعلي بالله خليفة مصر ليلة السابع والعشرين^(٤)
من شهر صفر من هذه السنة ، وله من العمر سبع وعشرون سنة ١٢
وشهران وأحد عشر يوماً .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « سبع عشرة
ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا » .

(٣) ص « نها » .

(٤) في النجوم ٥ : ١٥٣ « توفي يوم الثلاثاء تاسع صفر ، وقيل في ثالث عشر
صفر ، والأول أشهر » .

وقيل : وشهران غير يوم واحد . وهو الصحيح .

وكانت خلافته مصرَ وتابعها سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(١) .

٣ مذبّر دولته طولَ أيامه الأفضّل أميرُ الجيوش شاهنشاه إلى حين وفاته .

قُضائه : ابن الكحال ، ابن المليحي ، ابن رجا ، ابن دكا ،

٦ النابلسي .

قلتُ : قد تقدم الشرطُ من العبد أن يذكر آخر كلّ خلافةٍ خليفةً من هؤلاء القوم ما ذكر من مدائمه ، وها نحن نذكر من المدائح المستنصريّات ما هو مستحسنٌ لائق ، من حرّ المديح الرائق ، وتنبّه بالمدائح المستعليات ، الشوائق المستحليات ، جهد الطاقة ، وحدّ الاستطاعة ، وبالله التوفيق .

المستنصريّات

١٢

ولي الدين أحمد بن حران متولى الإنشاء :

١٥ إنَّ الحقائق قد تَبَلَّجَ نورُها لَمَّا تَتَوَجَّ بالهدى المستنصرُ
هو ثمنُ الأملاكِ قامُ ونا من الأفلاكِ أعلى في النفوسِ وأكبرُ
سادت معاليه كواكبَ سبعةً بضياءِها تحيا النفوسُ وتُبصرُ
شَرَفَ الزمانِ بهم فصارت أرضه فلكًا هُم فيها كواكبُ زُهرُ

(١) كذا ، والصواب « وشهرًا واحدًا ، وعشرين يومًا » وفي النجوم « سبع سنين

وشهرين وأيامًا » .

ابن أبي حُصَيْنَةَ^(١) :

هو حجةُ اللهِ العليُّ فلا تكن متعلِّقاً أبداً بغيرِ حباله
وعلا سريرَ الملكِ من آلِ الهدى مَنْ لا تمرُّ الفاحشاتُ بِبِالِهِ ٢
أوفى البريةِ كُلِّها بعهوده وأشدُّها حنقاً على أمواله
لو رامَ تحويلَ الزمانِ ونَقْلَهُ عن طبعه لأماله عن حاله

٦ تهنئة يَنتِ له من كلام الأَشْرُوسِي

صلواتُ اللهِ العائدةُ البادية ، الرائحةُ الغادية ، ونحياتُه المستمرة ،
الزاهية ، المستقرة ، القاطنة ، وسلامه المتعهد بالعشي والإبكار ، والمتجددُ
آناء الليلِ وأطرافِ النهار ، على مولانا وسيدنا الإمامِ المستنصر بالله ٩
أميرِ المؤمنين ، وعلى آبائه الطاهرين الأبرارِ الراشدين ، ما أخضرَّ في
غصنِ ورقة ، وناحت على شجرٍ مُطَوَّقة ، وأسعد اللهُ مولانا بطولِ
شمسٍ غدا نورها كسفاً للأقمار ، وزاد ضياؤها في إشرافِ النهار ، وعَظَّمَ ١٢
عليه يَمُنَّ سيدةٍ تقاصرت عن عَلاها الرتب ، وتجلت بذكرها السيرُ
والخطب ، وما التأنيث منفصاً للعطية الكريمة ، ولا مُنْتَصِصاً من العارفة
الجسيمة ، لأنَّ الله تعالى جعل التأنيث في أشرفِ ما صنع ، وأعظم ١٥

(١) انظر ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ (المستدرك) ص ٣٤٣ ، نقل المحقق المقتطوعة

(٨ أبيات) عن ابن الوردي وليس فيها إلا الثاني من مقطوعتنا . والثلاثة الأبيات الأخرى

التي هنا لا توجد هناك .

ما اخترع ، فالأرضُ مؤنثةٌ ومنها خلقت الأمم ، والدنيا مؤنثةٌ والعالم لها خَدم ، والسماء مؤنثةٌ وهى محلُّ الكواكب ، والشمسُ مؤنثةٌ ٣ ولها النورُ الثاقب ، والنفْسُ مؤنثةٌ وهى قوام الحيوان ، (ص ٢٥٩) والعينُ مؤنثةٌ وهى سراجُ الإنسان ، والتقوى مؤنثةٌ وهى خيرُ زاد ، والآخرةُ مؤنثةٌ وهى دارُ المعاد ، والنبوةُ مؤنثةٌ وهى صراطُ الحق ، والأمانةُ مؤنثةٌ وهى حجةُ الله على الخلق ، والدولةُ مؤنثةٌ والبريةُ عبيدُها ، والدعوةُ مؤنثةٌ والهدى عمودُها ، والبركةُ مؤنثةٌ وهى أَيْمنُ طالع ، والنعمةُ مؤنثةٌ وهى أسعدُ قادم ، فالجِدُّ لله على جزيلى عطيتيه ، ٩ وكريم عارِفَتِهِ ، وإليه الرغبةُ فى تبليغ مولانا أبعدَ حدودِ الأمل ، وأعلى درجاتِ العبطة والجَذَل ، وأن يشفع هذه الموهبة بعدد من أنجابه نجله الطاهر ، وفروع أصله الكريم العناصر ، وهو بكرمه ولئى الفضل ، ١٢ ومولى الامتنان والتطول ، إن شاء الله .

ولعبد الباقي التنوخى ، ويذكر أخذ البساسيرى للإمام العباسى :
 أنت الذى نطقَ الكتابُ وبشَّرتَ بِقدومك العلماء والأخبارُ
 ١٥ تمضى بروياك الذنوبُ كأنما رؤياك عندَ المذنبِ استغفارُ
 هذا الإمامُ معدُّ أفضلُ كلِّ مَنْ وَلَدَتْ مَعْدَّةٌ قبله ونزارُ
 سائلُ بنى العباسِ عنه فعندهم خبرُ الذى هو عندنا استخبارُ
 ١٨ لما طغى أسهم (؟) فلم يلبث إلى أن حاط منك به قووى ودمارُ
 لم يكفِ أن دُكَّت أَمِرةُ ملكه حتى حواه بعد ذلك أسارُ

مَنْ يَعْتَقِدُ فِيْمِنْ سِوَاكَ إِمَامَةً فَلِإِمَامِهِ خِزْيٌ لَهُ وَشَارُ
صَغْنَا لَكَ الْأَشْعَارُ يَا مَنْ صِيغَتْ أَلْ آيَاتُ فِيْهِ فَضَاعَتْ الْأَشْعَارُ

المدائحُ المستعليات

٧

عبدُ الباقي في القصيدة التي رثى بها المستنصر (ص ٢٦٠)
وكان وفاة المستنصر ليلاً ، وجاءت فيه مطر فقال :

وليس ردى المُسْتَنْصِرِ الْيَوْمَ كَارِدِيْ وَلَا رَزْوُهُ أَمْرًا يُقَاسُ بِهِ أَمْرُ ٦
لَقَدْ هَابَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِإِتْيَانِهِ ضَحَى ففاجأه ليلاً وما طَلَعَ الْفَجْرُ
وأجرت عليه حين مات دموعها أَلْسَمَاءُ وَقَالَ النَّاسُ : لَا بَلْ هُوَ الْقَطْرُ
وقد بكت الخنساء صَخْرًا وَإِنَّهُ لِيَكِيهِ مِنْ فَرْطِ الْمَصَابِ بِهِ الصَّخْرُ ٧
وَقُلْدَهَا الْمُسْتَعْلَى الطُّهْرُ حَسْبَا عَلَيْهِ قَدِيمًا نَصٌّ وَالِدُهُ الطُّهْرُ
وله في مثل ذلك :

إِنْ كَانَ قَدْ أَوْدَى مَعَدُّ فَانْظُرُوا أَلْ مُسْتَعْلَى الْعَالَى أَبْنَهُ وَتَبَصَّرُوا ١٢
تَجِدُوا الْإِمَامَ أَبَاتِمِي نَيْرًا مَا غَابَ حَتَّى لَاحَ مِنْهُ نَيْرٌ
وكذا الإمامة كالحديقة لم تزل غصنٌ بها يذوى وآخرُ يُشمرُ
وقال أيضاً :

١٥

عَادَ عَوْدُ الْعِلْيَاءِ غَضًّا طَرِيًّا وَاسْتَجَدَّ الزَّمَانُ خُلُقًا رَضِيًّا
وَرَأَيْنَا الْمُسْتَعْلَى الْجَدَّ (م) كَأَنَّا بِهِ رَأَيْنَا النَّبِيَّا
وشهدنا معه المعزَّ مع القائمِ يَتْلُوَا الْمَنْصُورَ وَالْمَهْدِيَّا ١٨

وبه أرشد الإله البرايا وهَدَّاهُمْ به صِرَاطًا سَوِيًّا
 وحباهم وعدًا بهم فأتاهم إِنَّه كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا
 ٣ صلواتُ الإله تنزلُ عليه آخر الدهرِ بكرةً وَعَشِيًّا
 وقال أيضًا :

لقد فَضَّلَ الخلاقُ أحدَ في الوري' وَفَضَّلَ في البلدانِ من أجله مصرًا
 ٦ تحذى رسول الله اسمًا وكنيةً وطهرًا فأضحى مثل آبائه طهرًا
 (ص ٢٦١) فياربُّ هنيئًا به وأطَّلَ له كوالده المنصورِ الباعِ والعُمَرَا
 محمد بن محمد الحسنى يقول :

٩ سليلُ النبيِّ وَفَرَعُ الوصيِّ طال نفاراً وطاب اختيارا
 وإرثُ الخلافةِ حقٌّ له إذا ما سواه ادعى واستعارا
 فإنَّ تميروا فيه بعد اليقين م فخاميمُ أكرمُ من أن تُمارى
 ١٥ يعنى قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (١)
 حسنُ بن حيدرة يقول :

١٨ مَلَكٌ أَلَى ما أن تُنالَ بحيلةٍ بل مَوْلِدٌ يقضى بها ونجارُ
 سرُّ تنقلٍ كابرًا عن كابرٍ حتى أتتهُ بمحفِضِها الأسرارُ

ولمحمد بن محمد الحسنى أيضاً عند مولد الأمر :

أهدى الزمانُ لنا بشارَ سَعْدِهِ ووفى لأبناء الرجاء بوَعْدِهِ
واستلَّ من جفنِ المعالي صارماً يفرى الخطوبَ القادحاتِ بِمَجْدِهِ ٢
نورُ النبوةِ والإمامةِ أصبحا يتألقان على ضياءِ فِرْنَدِهِ
بتأمرِ البناءِ العظيمِ تشعبت (؟) شعب الضلالِ تحاير عن قصده (؟)

ولحسن بن حيدرة في ذلك :
ذخر الخلافة أبدته سعادتها وكان في عينها من قبلُ مكبَّتها
سيرٌ من الله تخفيه إرادته عن الجهولِ وتبديه لمن علما
وله أيضاً فيه :

ورث الخلافة كابرًا عن كابرٍ شهدت بذاك بواطنٌ وظواهرُ
شفع النبوة بالخلافة إنه فيها بأحكامِ المهينِ أمرُ
ولمحمد بن القاضي الموفق : (ص ٢٦٢)

يا عاشرَ الخلفاء والحبيِّ لهم ذكرًا روايتنا له عن طاهَا
أخجلت بالكرمِ السحابِ بعدما كانت تُفاخرُ بالندى وتبَاهَا
وحسَّمت أدواءَ القنوطِ لأنفسِ فجعلتها تقوى على تقواها ١٥
فأسلمَ على رَغَمِ اللياليِ أمراً فيها فأنَّت سناؤها وسناها
وله أيضاً فيه :

إمامٌ تذلُّ الحادثاتُ لعرَّه يعيدُ ويبدى واللياليِ رواغُمُ ١٨
تدَارَكنا والمكرماتُ دوائرُ يصمُّ صداها والمعالي معالُمُ

وله أيضًا فيه :

- أَذْهَبَتْ بِالْجُودِ مَا بِالنَّاسِ مِنْ حَسَدٍ فَأَصْبَحُوا فِي دِرَاكِ الرَّحْبِ إِخْوَانًا
 ٣ مَا زِلْتَ أَسْمَحُهُمْ نَفْسًا وَأَسْمَعُهُمْ هَمْسًا إِذَا سَدَّ وَقَرُّ الْبَخْلِ آذَانًا
 وَمَا يَجُودُ زَمَانٌ أَنْتَ قَاهِرُهُ وَلَا يَرُوغُنَا مَا دَمْتَ تَرَعَانَا
 قُلْتُ : وَهَذَا آخِرُ مَا وَجَدْتُ مِنْ مَدَائِحِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي « مَسِيرِ
 ٦ التَّارِيخِ » اختصار الشيخ أبي القاسم عليّ بن منجب بن سليمان الكاتب
 رحمه الله تعالى . وَالْأَمْرُ هَذَا هُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ عَلَى التَّلَاوَةِ مِنْ
 عَنصر المهدى ، وهو يعدّ عشرة جدودٍ خلفاء إلى جدّه عبيد الله المهدى .
 ٩ وَذَلِكَ أَنَّهُ الْأَمْرُ بْنُ الْمُسْتَعْلَى ، بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ ، بْنُ الظَّاهِرِ ،
 ابْنِ الْحَاكِمِ ، بْنُ الْعَزِيزِ ، ابْنِ الْمُعْزِ ، ابْنِ الْمَنْصُورِ ، ابْنِ الْقَاسِمِ ،
 ابْنِ الْمُهْدَى .

ذكر خلافة الأمر المذكور

وما لُخِّصَ من أخباره وسيرته .

هو أبو علي منصور بن أبي القاسم أحمد بن المستعلي بالله وباقي ٣
نسبه قد ذكرناه .

ولد في الحرم من سنة تسعين وأربع مئة .

ببيع له يوم الثلاثاء الثالث عشر من الحرم ، وقيل السابع عشر ٦
من صفر وهو الصحيح ، من هذه السنة . وله خمس سنين
وأشهر وأيام .

قام بأمره أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر ٩
الجمالي المستنصري ، وكفله ودبّر (كذا) ، وقام بأمره أحسن قيام ،
وساس الأمور أجمَل سياسة . وحسنت حال الرعية في أيامه إلى الغاية .

ولم يزل مستبداً بالأمور من غير منازع ولا مشارِك ولا معاندٍ حتى كبر ١٢
الأمر وعرف جديده من رديّه ، وحسّن له أن يعمل على قتل الأفضل
ليخرج من تحت حجره ، فأتقن أمره وباطن عليه ، حتى قُتل في تاريخ
ما يأتي من ذكره .

١٥

ثم وزر له بعده جماعة تأتي أسماؤهم في تواريخها إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة سلب وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :-

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً . وخمسة عشر إصبعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك
المصرية .
٩ وفيها فتح دقاق بن تنش السلجوقي الرحبة .
ودخل كُشْتِكِين بعلبك ، وحاصر شرف الدولة دمشق وفتحها
عنوة بالسيف^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) هذا غير صحيح ، ولم يرد في المصادر . انظر القلائد ص ١٤٢ .

ذكر مئة سبع وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث (ص ٢٦٤)

- الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .
وفيهما ملكة الفرنج خذلهن الله عكا من المسلمين ، وقتلوا من
كان بها بعد ما أمنوهم .
وفيهما توفي الملك دقاق بن تنش السلجوقي صاحب دمشق في شهر
جمادى الآخرة من هذه السنة .
وفيهما ظهر كوكب عظيم بالشرق أبيض كأنه القمر ، له ذؤابة من
شرقيته ، تقدير طولها مئة وخمسين^(٣) ذراعاً ، وله شعاع وضوء كالقمر
الزاهر ، وأقام يتردد مدة أيام و ليال . وكان إذا كان مع القمر يظن
الناس أنهما قران ، لولا ما فضل القمر بذؤابته ، وكان من الأعاجيب
السمائية (كذا) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنتا عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم

« ثلاث عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « وخمسون » .

ذكر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه ابن أمير
الجيوش بدر الجمالي السننصرى ، والقاضى النابلسى بحاله .
٩ وفيها نزل أتابك طفتكين على دمشق خامس عشر جمادى الأولى
فأقام محاصره إلى المغرب (كذا) من جمادى الآخرة . فلما بالآمان
ودخل إليها وصلى تلك الجمعة بجامعها ، فقفز عليه إسماعيل ليقتله فضربه
١٢ مملوك كان خلفه بلس حديد فقتله ، وسلم أتابك^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفى النجوم « ست
عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصبعا » .

(٣) لم يذكر مصدر من المصادر هذه الحادثة فى هذه السنة . وقد كان أتابك فى دمشق
فكيف ينزل عليها . ولعل المؤلف وهم فى ذكر البلد . انظر ألقانى ص ١٤٨ .

ذكر سنتي تسع وتسعين وخمسة مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لسنة تسع وتسعين ثمانية أذرع فقط^(١)
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢)
الماء القديم لسنة خمس مئة ثمانية واثنا عشر إصباعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٤) .

الحوادث

- الخليفةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
٩ والآخرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ شاهنشاه مدبرُ الممالك المصرية .
وفي سنة تسع وتسعين استولى الملك رضوان صاحب حلب على قامية ،
وكسر الفرنج على أرناح ، واستولى طفتكين أتابك على بُصرى وصَرْخَد .
١٢ وفيها توفى يوسفُ بن تاشفين صاحبُ المغرب^(٥)
وفي سنة خمس مئة قتل قلعج أرسلان لسيف الدولة على بن بسام صاحب الرقة .
وفيها استعادوا^(٦) الفرنج فامية من المسلمين .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم

« . . واثنا عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع واثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « . . وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « تسع

عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٥) في النجوم ٥ : ١٩٥ أن وفاته كانت سنة ٥٥٠ هـ .

(٦) كذا ، والصواب « استعاد » .

ذكر سنة إحدى وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .

وزير الخلافة ابن جيهير عميد الدولة^(٣) ، إلى أن توفي في

هذه السنة .

٩ ووزر أخوه أبو القاسم علي ولقب زعيم الدولة^(٤) .

والأمير خليفة مصر وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بذر الجمالي ،

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم

« ... وثمان عشرة إصباعاً » .

(٣) الصحيح أن الوزير علي بن جيهير عزل في السنة الفائتة . انظر المنتظم ٩ : ١٤٩ .
وهو كان يسمى زعيم الرؤساء لا عميد الدولة . وتوفي سنة ٥٠٨ هـ لا في سنة ٥٠١ هـ كما ذكر

المؤلف . (انظر النجوم ٥ : ٢٠٨ ؛ والمنتظم ٩ : ١٨٢) .

(٤) هذا وهم من المؤلف . قال ابن الجوزي : « فلما عزل (أي علي بن جيهير
سنة ٥٠٠ هـ) استناب قاضي القضاة أبو الحسن الدامغانى وجعل معه أبو الحسين بن رضوان
مشاركاً له . . . » المنتظم ٩ : ١٤٩ .

واستكمل دارَ المَلِكِ وجعلها دارَ إقامته ، وهي دارُ الوكالة اليوم بمصر
في هذا التاريخ . ونقل إليها من الأموال والتحف والأمتعة ما يعجز
عن بعض وصفه اللسان . ٤

قال الشيخُ شمس الدين ابن خَلَّكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(١) :
كان بهذه الدار عشرة مجالس مفروشة (ص ٢٦٦) بأنواع الفرش
الديباج والبسط الحرير . وكان في كلِّ بابٍ من أبواب هذه المجالس
العشرة مسمارٌ ذهبٌ بحلقة زينتُه مئة دينار ، معلقٌ فيه منديلٌ زَرَكش
يتناول منهم (كذا) ما شاء .

وقيل إنّ الأفضل وقع له كنزٌ يُعرف بكنز الحمار ، ذكر ذلك
صاحب كتاب « حلُّ الرموز في علم الكنوز » .

حكى أنه كان بمصر رجلٌ أحذبُ إسكافٌ يرقع العتيق من
المدايات ، فاجتمع له ثمانين درهم^(٢) ، ففكر أنه يشتري بها حماراً ١٢
يكونُ يركبه إذا فرغ من شغله . فخرج إلى سوق الدواب ، فوجد
حماراً تُباع بسائر عدتها بثمانين درهم^(٣) . وهي من تركة إنسانٍ توفي
فشراها . فلما كان بكرة ذلك اليوم ركبها الأحذبُ وخرج نحو القرافة ، ١٥

(١) ليس هذا النص في ترجمة الأفضل في وفيات الأعيان . انظر الوفيات

٢ : ١٦٠ .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانون درهما » .

(٣) كذا ، والصواب « درهما » .

وهي تُسرَّعُ به المشي من غير أن تكلفه لضربها . فأعجبه منها ذلك ، واستمر كذلك إلى بساتين الوزير ، فمرَّجت طالعة نحو الجبل وهي
 ٣ تسرعُ أشدَّ إسرَاج ، ولا عاد يقدرُ على منعها . فلم تزل به كذلك إلى أن وصلت به في الجبل إلى مكانٍ فيه مَدُود مبنى وبه أثرُ شعيرٍ وتينٍ وقصريَّة وجرة ومَقوَدُ بهيمةٍ مشدود إلى مكتوم . فوقفت على
 ٤ ذلك المدود . فتعجَّبَ الأحدبُ ونزلَ مِنْ عليها ، فوجد إلى جنب المدود طابق^(١) بدرج ، فجعل البهيمه في ذلك المَقوَد ونزل في تلك الدرج ، فأوصلته إلى قاعةٍ حسنةٍ بأربع أواوين متقابلةٍ ، فيها من الأموال
 ٥ ما لا يحصره لسان . ووجد في زاوية المكان شعير وتين^(٢) فأخذ منه كفاية البهيمه وطلع أرماء لها ، ونزل وصار يرقص ويصَفِّق وقد خرج من عقله فرحاً . ثم إنه نظر إلى زنبيلٍ معلقٍ فخطه فوجد فيه ما كول
 ١٢ مشوى وخبز وحلوى^(٣) . فأكل ، وفي وسط تلك القاعة بركةُ ماء كألحى ما يكون وأعذب ، (ص ٢٦٩) فشرب منه ، وسقى البهيمه ، وأخذ من ذلك الذهب في خرجه شئ^(٤) تطيق البهيمه حمله ، وركب
 ١٥ وعاد إلى مصر مع عشي (كذا) . ثم إنه اكترى قاعةً حسنةً في

(١) كذا ، والصواب « طابقاً » .

(٢) كذا ، والصواب « شعيراً وتيناً » .

(٣) كذا ، والصواب « ما كولا مشوياً وخبزاً وحلوى » .

(٤) كذا ، والصواب « شيئاً » .

مَكَانٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ ، وَصَرَفَ مِنَ الذَّهَبِ قَلِيلٌ^(١) ، وَعَادَ يَكْسِي (كَذَا)
 تِلْكَ الْقَاعَةَ أَوَّلَ فَأَوَّلٍ ، حَتَّى أَعَادَهَا كَأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ آدَرِ الْأَمْرَاءِ
 الْكِبَارِ ، وَكَذَلِكَ صَنَعَ لِنَفْسِهِ مِنْ كُلِّ مَلْبُوسٍ حَتَّى يَلْبِسَهُ إِذَا خَلَا^٣
 بِنَفْسِهِ فِي تِلْكَ الْقَاعَةِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَفَارِقُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ
 خَلْقَانِهِ وَهُوَ فِي دُكَّانِهِ عَلَى حَالِهِ ، وَيَعَاوِدُ الْمَكَانَ يَنْقُلُ مِنْهُ أَوَّلَ بِأَوَّلٍ .
 قَالَ : وَكَنْ^(٢) جَوَارِي الْأَفْضَلِ إِذَا أُرْدِنَ الْجَوَازَ إِلَى الْحَمَّامِ عَبْرَنَ^٦
 مِنْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِنَّ جَارِيَةٌ مِنْ حَضَائِيهِ^(٣) تَعْبَثُ بِالْأَحْدَبِ إِذَا مَرَّتْ
 بِهِ وَتَضْحَكُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ لَهَا : وَاللَّهِ لَوْ زُرْتَنِي لَنَظَرْتَنِي (كَذَا) عِنْدِي
 مَا لَا نَظَرَتِهِ عِنْدَ الْأَفْضَلِ . فَلَمَّا تَكَرَّرَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ قَالَتْ : يَا أَحْدَبُ^٩
 تَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ هُنَالِكَ أَمْ جَد ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا نُورَ عَيْنِي
 مَا أَقُولُهُ إِلَّا جَد . فَقَالَتْ : جَهِّزْ أَمْرَكَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ أَنَا عِنْدَكَ .
 فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَضَرَتْ إِلَيْهِ مَتَنَكَّرَةً وَحَدَّهَا ، فَأَخَذَهَا وَأَتَى^{١٢} بِهَا
 الْقَاعَةَ ، فَنَظَرَتْ إِلَى زِيٍّ حَسَنِ ، ثُمَّ قَدَّمَ لَهَا مَا كُلُّ عِنْدَهُ وَمَشْرُوبٌ
 فِي أَوَانِيٍّ^(٤) عَجِيبَةٍ ، لَمْ تَنْظُرْ عِنْدَ الْأَفْضَلِ مِثْلَهَا . وَقَدَّمَ لَهَا كَيْسَ^(٥) فِيهِ
 أَلْفَ دِينَارٍ . وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَقَدْ^{١٥}

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « قَلِيلًا » . (٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « وَكَانَتْ » .

(٣) هِيَ عَامِيَّةٌ « حَضَائِيهِ » . (٤) الصَّوَابُ « مَا أَكَلَا عِنْدَهُ وَمَشْرُوبًا فِي أَوَانٍ » .

(٥) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « كَيْسًا » .

تَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِ الْأَحْدَبِ . ثُمَّ إِنَّهَا صَارَتْ تَعَاوُدُهُ وَكَلَّمَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ
يُعْطِيهَا كَيْسٌ^(١) فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَامْتَحَنَ الْأَحْدَبُ بِهَا ، فَلَمَّا عَلِمَتْ
الْجَارِيَةُ أَنَّهَا أَخَذَتْ بَقْلَهُ سَأَلَتْهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى اعْتَرَفَ .
فَقَالَتْ : أَشْتَهِي أَتَوَجَّهَ مَعَكَ وَأَتَفَرَّجُ فِي هَذَا الْمَكَانِ . فَأَنْعَمَ لَهَا بِذَلِكَ .
وَأَرَدَ فَهَا خَلْفَهُ عَلَى تِلْكَ الْبَهِيمَةِ وَأَتَى إِلَى الْمَكَانِ . فَنَظَرَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى
مَا أَبْهَرَ عَقْلَهَا . ثُمَّ إِنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى بَدَنَةِ لَوْلُو كِبَارٍ مُتَّصِلَةٍ بِقَضَبَانِ
الزَّمَرْدِ وَقَطِيعِ الْيَاقُوتِ الْبَهْرَمَانِ وَقَطْعِ الْبَلَّخَشِ . فَقَالَتْ : لَا بَدَأَ لِي مِنْ
هَذِهِ الْبَدَنَةِ . فَقَالَ الْأَحْدَبُ : وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ لَشَقَاةٍ : هِيَ لَكَ .
فَأَخَذَتْهَا وَافْتَرَقَا . ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ قَدْ وُلِدَ لِلْأَفْضَلِ مَوْلوداً^(٢) ، فَعَمِلَ لَهُ مِنْهُمْ
كَبِيرٌ اجْتَمَعَ فِيهِ سَائِرُ نِسَاءِ كِبَارِ الدَّوْلَةِ . فَلَبِسَتْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ تِلْكَ الْبَدَنَةَ
فَوْقَ سَائِرِ قَانِئِهَا . فَعَادَتْ تَشْتَعِلُ كَالْجَرِّ . فَلَمَّا رَأَوْهَا بَقِيَّةُ الْحَضَايَا عَرَفُوهَا^(٣)
الْأَفْضَلُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهَا ، وَاسْتَقَرَّتْهَا فَاعْتَرَفَتْ عَلَى الْأَحْدَبِ .
فَأَحْضَرَ ، وَتَوَجَّهَ الْأَفْضَلُ مَعَهُ وَتَسَلَّمَ السَّكَنَزَ ، وَلَمْ يُرَ بَعْدَهَا الْأَحْدَبُ .
فَكَانَ هَذَا سَبَبَ سَعَادَةِ الْأَفْضَلِ الَّتِي يُخَاطِرُ الْعَقُولَ ذِكْرُهَا ، كَمَا يَأْتِي
بَعْضُ شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَجَدَ فِي تَرْكِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا أَثْبَتَ
ذَلِكَ جَمَاعَةٌ < مِنْ > الْمُؤَرِّخِينَ مِنْهُمْ الْقَاضِي ابْنُ خَلَّكَانَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « كَيْسًا » .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « مَوْلُودٌ » .

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « رَأَاهَا بَقِيَّةُ الْحَضَايَا عَرَفْنَ » .

ذكر سنتي تسع وعشر وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لتسيع سبعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .
- ٦ الماء القديم لعشر سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .

الحوادث

- ٩ الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر
الممالك المصرية (ص ٢٧٤) .
- ١٢ وفي سنة تسع نزل أتابك على فامية وتسلمها ، ثم توجه إلى بغداد
في آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب « سبع أذرع وست عشرة إصبعا » وفي النجوم « . . . سبع
عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « تسيع أذرع وتسعة عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة
ذراعاً وست أصابع »

وذكر أن بعضَ حاشيةِ المستنصرِ اطلَّعَ على أمرِ هذا الكنزِ
فكتب إلى المستنصرِ رقعةً يسألُ الثَّوَلَّ في خلوةٍ من الأفضل . فبينما
هو يُحدِّثُ المستنصرَ عن الكنزِ وسببِهِ ووصولِ الأفضلِ إليه لم يشعر^٣
إلاَّ وهو^(١) قد دخل على المستنصرِ بغيرِ إذنٍ . وكان الأفضلُ إذا
غضب على أحدٍ قطعَ سائرَ أعضائه . فنظر إلى ذلك الرجل وهو يُحدِّثُ
المستنصرَ عن الكنزِ ، فأشار إليه أن لا بُدَّ ما أقطعُ أعضائك . فلم^٤
يزل الرجلُ في حديثه حتى انتهى . وقال : فإني كذلك يا أميرَ المؤمنين ،
وإذا بحَيَّةٍ عظيمةٍ خرجت على من ذلك الكنزِ فصرختُ صرخةً
عظيمةً أنبهتني زوجتي ، فانتبهتُ مرعوباً . فقال المستنصرُ : ما هذا^٥
ويلك ؟ أكان ذلك رأيته في منامك ؟ قال : نعم يا مولانا . فقال
قتبحك الله ! اصفعوه . فقال الرجلُ : الحمد لله ! بالتصفيع ولا بالتقطيع .
(ص ٢٧١) .

١٢

وسياتي من ذكرِ الأفضلِ عند وفاته شيئاً^(٢) آخر إن شاء الله .

(١) أى الأفضل .

(٢) كذا والصواب « شيء » .

ذكر سنة اثنتين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمجاهم .

والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .

وفيها سلمت التوصل لمدود .

٩ ونسكت الفرج طرابلس ، وخبيا (٩) من العرب ، وهو ابن

عمار^(٣) ، بعد أن خوصر سبع سنين ، كما يأتي من خبره عند ذكر

فتح طرابلس إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم وست

عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والعبارة غير واضحة . وفي القلائد بعد ذكر أخذ الفرج طرابلس

ما يلي : « وكان طنكري . . . نزل على ثغر جبيل وفيه فخر الملك ابن عمار ، والقوت فيه

فزر قليل ، فلم يزل مضيقاً له ولأهله إلى يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة .

فراسلهم وبذل لهم الأمان ، فأجابوه إلى ذلك فتسلمه بالأمان وخرج منه فخر الملك ابن عمار

سائلاً » . القلائد ص ١٦٤ .

وفيهما أهدى الأفضل للآمر هدايا حسنة في يوم خميس العدى ،
 من جعلتها قطعة مرجان عزيزة الوقوع خطرة المقدار ، فحضر الجوهريون
 وقالوا : هذه يعمل منها دواة قطعة واحدة ، لم يرَ الناس أحسن^٣
 منها . فجردوا العناية في عملها في أسرع وقت . فجاءت شىء^(١) عظيم القدر .
 فلم يُحسِن أحد^(٢) من الشعراء على أن يأتي بما يُناسب ذلك في القول ،
 إلى أن حضر أحمد بن منصور فقال :
 أَلَيْنَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ تَكَرَّمَا يَقْدَرُهُ فِي السَّرْدِ وَهُوَ شَدِيدُ
 أَلَيْنَ لَكَ الْمَرْجَانُ وَهُوَ حَجَارَةٌ عَلَى أَنَّهُ صَعْبُ الْمِرَاسِ بَعِيدُ
 فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ وَمَلْبُوسٍ وَمَرْكُوبٍ ، وَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ .^٤

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

للساء القديم لسنة ثلاث ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً^(٣) .^{١٢}
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) . (ص ٢٧٢)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وثلاث عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « . . .
 وثمان عشرة إصبعاً » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » ، وفي النجوم « . . .
 وخمس أصابع » .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش والأفضل مدبر الممالك
المصرية بحاله . ٤

وفي سنة ثلاث تسلمت الفرنج خذلهم الله بيروت من المسلمين .
وفي سنة أربع تسلموا أيضاً صيدا من المسلمين .
وتوفى هبة الله بن الموصلي بحلب . ٥

وفيهما هبت ريح سوداء بمصر ، وطلع سحب أسود أخذ أنفاس
العالم ، وأظلمت منه الدنيا ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، والريح
١٢ تسفى الرمل في أعين الناس ، حتى يأسى العالم من أرواحهم ، ثم تجلى
ذلك الظلام وتفتح إلى الحرة ، ثم إلى الصفرة ، وظهر للناس
الكواكب ، وخرجت الناس من منازلهم يستغيثون إلى الله عز

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست أذرع
وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

وجلّ ، ولم تنزل كذلك من بعد العصر إلى أذان المغرب ، وهذه
أخرى غير الأوّلة التي سُقناها في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ،
فلا يُظنّ أنها تلك ، والله أعلم . ٢

ذكر سنتي وخمسي وستٍ وخمسة مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٦ الماء القديم لسنة خمسٍ سبعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة ستٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
٩ مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعان^(٤) .

الحوادث

- الخليقةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والآمرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبّرُ الممالك المصرية بحاله . ١٢

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثلاث عشرة إصبعا » وفي النجوم
« . . . وثلاث أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وخمس عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبعان »

وفي سنة خمسٍ كان بمصر وباءٌ عظيمٌ وموتٌ ، إلى أن عجزت
المواريثُ (٢٧٣) عن إحصاء من مات .

٢ وفي سنة ستٍ تسلم أتابك صور من المصريين ،
وفيها توفى على كرد صاحب حماة .

وقُتل مودود صاحب الموصل ^(١) . قتله الإسماعيلية ^(٢) ، وهو راكب بالميدان
٦ وقُتل قاتله .

وفيها ملك عماد الدين ^(٣) قلاع الهكارية .

ذكر سنتي سبعٍ وثمانٍ وخمس مئة .

٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسبعٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعاً ^(٤) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعاً ^(٥) .

(١) الصحيح أن قطب الدين مودود توفى في السنة التالية ٥٠٧ هـ بجامع دمشق . انظر

القلاسي ص ١٨٧ ، والنجوم ٥ : ٢٠٧

(٢) كذا ، والصواب « قتله الإسماعيلية »

(٣) يعني زنكي بن آق سنقر

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى أذرعٍ وخمس عشرة إصبعاً » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبعاً » .

الماء القديم لثمان سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

الخليفة فيها المستظهر أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .
وفي سنة سبع توفي الملك رضوان صاحب حلب ، وملكها تاج^٦
الدولة^(٣) .
وفي سنة ثمان كسر أتابك الفرنج ، وتسلم صور من المصريين ،
وعاد طنطاش^(٤) إلى قلعة جعبر .
وفيها كانت زلزلة بحلب ، وحُفَّتْ بِسُمَيْصَاطٍ ومَرْعَشٍ ، وهلك
أناس كثير منهم . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم
« ... وعشر إصباع »
(٣) الذي ملك بعد رضوان هو ابنته ألب أرسلان ويسمى تاج الدولة . انظر الثلاثين
ص ١٨٩ ، ١٩١ ، والنجوم ٥ : ٢٠٦
(٤) كذا ، ولعلها « منطاش » .

وفي سنة عشرٍ احترقت المدرسة النظامية^(١) ، وهي أولُ مدرسة
بُنيت في الإسلام .

وفيها قتل أحمد^(٢) صاحب أذربيجان .

وفيها اجتمع أتابك بالإمام الناصر وأُخلع عليه ، وطُوقَ . وعاد
وهجم على حمص .

وفيها قتل السلطانُ محمد بن طبر السلجوقي ببغداد وقام بالملك ابن عمه
السلطان محمود بن محمد السلجوقي^(٣) .

ذكر سنتي إحدى عشرة واثنتي عشرة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لإحدى عشرة سبعة أذرع واثنا عشر إصبعاً^(٤) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً^(٥) .

(١) في المنتظم ٩ : ١٨٤ « واحترقت دار الكتب التي بالنظامية إلا أن الكتب سلمت »
(٢) سباه في النجوم ٥ : ٢٠٨ « أحديل » وجعل وفاته سنة ٥٠٩ . وسباه في المنتظم
أحمد بك وجعل وفاته سنة ٥١٠ . (المنتظم ٩ : ١٨٥) .

(٣) ليس في المصادر ما يؤيد قول المؤلف . والذي في المنتظم أن السلطان محمد شاه
ابن ملكشاه توفي في العام التالي ٥١١ هـ ، وول السلطنة بعده ولده محمود بن محمد . انظر المنتظم
٩ : ١٩٣ ؛ والنجوم ٥ : ٢١٤ .

(٤) كذا ، والصواب « سبعم أذرع واثنا عشرة إصبعاً »

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً »

الماء القديم لسنة اثنتى عشرة سبعة أذرع فقط^(١)
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢).

الموادث

٣

الخليفةُ فيهما المستظهرُ أمير المؤمنين ، إلى أن توفى في سنة اثنتى عشرة .
والآمرُ خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبرُ الممالك المصرية .
وفي سنة إحدى عشرة قُتِلَ كامل بن مُنقذ صاحبُ شيزَر .
وفيها سار أتابك إلى عسقلان^(٣) ، وسيَّرَ إليه خليفة مصر
الخلع العظيمة .

وفيها هلك الملك بردويل^(٤) الفرنجى . وكان قد قصد الديار المصرية
في جموعٍ عظيمة ، فسار حتى وصل القرماً فدخلها وأحرقها ، وأحرق
جامعها وسأثر مساجدها ، ورحل عنها ، ففرض في الطريق فمات قبل
١٢ وصوله إلى العريش بالسبخة ، فشققوا^(٥) أصحابه جوفه ، ونكثوا حشوه

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشرة أصابع » وفى النجوم
« . . . وأربع أصابع »

(٣) لم أجد هذا الخبر فى أى مصدر فى هذه السنة .

(٤) هو المسمى Baldwin وتسميه المصادر العربية « بغدوين » انظر القلانسى

ص ١٩٩ .

(٥) كذا ، والصواب « فشق أصحابه »

في السبخة ، وصَبَّروه وأَتَوْا به قامة فدفنوه بها . ولم يكن بالسبخة المروقة به تحت ذلك الردم غير حشو جوفه .

- وكان بردويل هذا صاحب البيت المقدس وعكاً ويافا وعدة ٣
(ص ٢٧٥) من بلاد الساحل ، وكان جباراً عنيداً وكافر شديداً^(١) ، هائلَ
المنظر ، شديداً البأس . وهو استرجع جميع هذه البلاد من المسلمين .
وكان موته لطف^(٢) من الله عز وجل بأهل الديار المصرية . ٦
قال^(٣) ابن واصل : وفي سنة إحدى عشرة^(٤) وُلِدَ نور الدين محمود
ابن عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر المقدم ذكره .
وفيها توفي السلطان محمد ، وجلس ولده محمود بن محمد بالموصل^(٥) . ٩
ثم ولاها لقسيم الدولة آق سنقر البُزْجُقي ، وهو غير آق سنقر والد عماد
الدين أتابك زنكي ، وذلك في سنة خمس عشرة وخمس مئة . وأمره
السلطان بحفظ عماد الدين رعاية لخدمة أبيه آق سنقر . فقام بذلك ، ١٢
وكان لا يقطع بأمر دونه^(٦) .
وفيها أُخرب السيلُ سنجار .

وفي سنة اثنتي عشرة تسلم نجم الدين ألب غازي حلب . ١٥

(١) كذا ، والصواب « جباراً عنيداً ، وكانراً شديداً »

(٢) كذا ، والصواب « لطفاً »

(٣) أضيف في الهامش ص ٢٧٤ بخط المؤلف . انظر ابن واصل ص ٢٩

(٤) في الأصل « إحدى عشر » والتصحيح من ابن واصل ص ٢٩

(٥) عند ابن واصل : « فأقر ولده السلطان محمود بن محمد أخاه مسعوداً بالموصل ... »

(٦) انتهت الحاشية .

ذكر وفاة الإمام المستظهر بالله

- ٣ توفي ثاني عشر شهر ربيع الأول^(١) سنة اثنتى عشرة وخمس مئة .
وله اثنان (كذا) وأربعون سنة^(٢) .
- وكانت خلافته ستا وعشرون (كذا) سنة وأربعة أشهر^(٣) .
- وزر له عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهر ، إلى أن توفي في تاريخ ما تقدم .
- ثم وزر له أخوه^(٤) زعيم الدولة أبو القاسم .
- ٥ صفته : طويلٌ جسيمٌ ، أبيضٌ ، أزرقٌ ، أشقرٌ ، حسنُ السيرة ، جميلُ الذكر ، الغالبُ على جميع أئامه بنى^(٥) سلجوق .
- نقشُ خاتمه : المستظهرُ بالله عبدُ الله .

(١) في المنتظم ٩ : ٢٠٠ أنه «توفي ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر» .

(٢) في المنتظم «وكانت مدة عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وسبعة أيام» .

(٣) في المصدر السابق «وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوماً» .

(٤) الصحيح أن زعيم الدولة أو الرؤساء هذا ولي الوزارة بعد شديد الملك أبو المعالي

أين عبد الرزاق . (انظر النجوم ٥ : ١٨٦) .

(٥) كذا ، والصواب «بنى» .

ذكر خلافة المسترشد بالله بن المستظهر بالله

وما لُخص من سيرته

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، وباقى نسبه ٢
قد علم .

أمه أم وليد تدعى حبش .

بُويع له ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١) . لم يزل خليفة ٦
سبع عشرة سنة وتسعة أشهر .

ووزر له أبو علي الحسين بن علي بن صدقة ، وبني^(٢) . ساجوق

الحكام على الأمر . ٩

(١) في المنتظم ه : ١٧٧ « وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع
الآخر سنة اثنى عشرة وخمس مئة » .

(٢) كذا ، والصواب « بنو » .

ذكر سنتي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس مئة

الماء القديم لسنة ثلاث عشرة : ستة أذرع واحد وعشرين ١
٣ إصبعاً^(١) .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبع أصابع^(٢) .
الماء القديم لسنة أربع عشرة : سبعة أذرع واثنا عشر إصبعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع^(٤) .

المواد

[الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم] .
٩ [والامرؤ خليفة مصر]^(٥) .
وفي سنة ثلاث عشرة كسر سنجر شاه محمود ابن أخيه .
وفيها كسر أتابك الإفرنج على جبل السماق كسرة عظيمة ،

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً » ، وفي النجوم
« . . . واثنتان وعشرون إصبعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع واثنتا عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « تسع
أذرع . . . » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً . . . » .

(٥) لم يذكر المأزف على عادته الخليفة في بغداد ومصر . فأضفنا ذكرهما .

- وكسروهم أيضا أيل^(١) غازی على البلاطة من أعمال حلب .
 وفيها تسلم أتابك طغتكين تدمر والشقيف^(٢) .
 ومضت سنة أربع عشرة لم يتجدد فيها شيء بحكم التلخيص . ٣

ذكر سنة خمس عشرة وخمس مئة

- النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع^(٣) . ٦
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٤) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم . ٩
 والامرُ خليفة مصر .
 وفيها قُتِلَ أميرُ الجيوش الأفضلُ شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي
 المستنصرى في سلخ رمضان من هذه السنة . ١٢

(١) ص « الب غازی » خطأ . التصحيح من القلانسي .

(٢) لا يذكر القلانسي هذه الحادثة .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » وفى النجوم « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع ، وقيل خمس أصابع » .

وثب عليه على جسر مصر أقوامٌ من المشاركة فجرحوه ،
 ومُسِكَ بعضهم وهَرَبَ البعضُ ، وحُل في عشارى إلى بيته بدار الملك ،
 ٣ وأخفى أمره . ثم نزل الخليفة الأمرُ إلى دار الملك وأمر أن لا يتحدثَ
 أحداً^(١) بموته . ثم نقل منها أموالاً لا تُحصى وتحف^(٢) وأمتعة
 ما يُعجزُ عن حصرها .

٦ قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه^(٣) :
 إنه لما مات وُجد له من جملة ما وجد ست مئة ألف [ألف] دينار
 عين مصرية ومثتان وسبعون^(٤) أردباً دراهم نقد مصر ، [وخمسة وسبعون
 ٩ ألف ثوب ديباج أطلس ، وثلاثون راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة
 ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومئة مسمار من ذهب ،
 وزن كل مسمار مئة مثقال]^(٥) وخمس مئة صندوق قماش من دق
 ١٢ تَنَيس [ودمياط] ، وشيء لا يحصيه إلا الله تعالى ...

ومن جملة ما وُجد له صندوقين^(٦) مثلثا إبرَ ذهبٍ برسم الجوارى .
 وكان ضمان ألبان مواشيه من أغنام وأبقار وجواميس فى السنة ثلاثين

(١) كذا ، والصواب « أحد » .

(٢) كذا ، والصواب « تحف » .

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٦١ ، وقد نقل ابن خلكان هذا النص عن صاحب
 الدول المنقطعة .

(٤) عند ابن خلكان « ومائتين وخمسين أردباً . . . » .

(٥) الزيادة من ابن خلكان .

(٦) كذا ، والصواب « صندوقان » .

ألف دينار ، وأشياء لا يحملها العقل (ص ٢٦٧) كثرة . وأما الجواهرُ
والقصصُ والأواني المرصعة فشيء عظيم . والله لقد أضربتُ عن ما نقله
ابن واصل^(١) رحمه الله من عظيم ذلك ، لأنّي رأيته لا يصدّقه مَنْ^٢
وقف عليه . وأمره في ذلك إلى الله عزّ وجلّ .

وكان مدة وزارته وأبوه ثمانية^(٢) وعشرين سنة وستة أشهر ، وأحد
عشر يوماً .

وعمر في مدة حياته عدّة عمائر منها : التاج والسبع وجوه ، وذُكر
أنّ من التاج إلى السبع وجوه عقداً مبنياً من تحت الأرض يمشى فيه
الفرسُ برمح ، أزجّ معقوداً ، وقيل إنّ فيه له كنزاً مدفوناً إلى الآن ،
وإنّ فيه أكثر ذخائر الكنز الذي وجدته .

وعمر بالروضة عدّة عمائر ومناظر ، وكذلك بظاهر مصر ، والسوق
الذي داخل باب القنطرة المعروف بسُويقة أمير الجيوش ، وبستان البقل^{١٢}
مع عدة بساتين آخر ، ومستنزهات عدّة .

وأضربتُ عن كثير مما نُقل عن أمواله وأحواله طلباً للإيجاز
وقصدًا للاختصار .

واستبد الأمر بالأمور بنفسه .

(١) لم أجد في الجزء الأول المطبوع من ابن واصل شيئاً عن تركة الأفضل .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانية وعشرين » .

ثم وزر الأمير محمد بن فاتك البطايحي وأُنت بالمؤمن^(١) . وهو
 أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ، وطُوق بطوق
 ٣ ذهب مرصع بجواهر ، وتُوِّج بتاج مَكَلَّل ، وكتب له سجل بنعوته
 وأوصافه .

فمن ذلك :

٦ السَّيْدُ ، الأَجَلُ ، المَأْمُونُ ، تاجُ الخِلافةِ ، وَجِيهُ المَلِكِ ،
 نَفر الصَّنَاعِ ، أَمِيرُ الجيوشِ ، ناصِرُ الإمامِ ، وسيفُ الإسلامِ ،
 كَامِلُ قِضاةِ الدينِ ، هادِي دُعاةِ المؤمنين ، نِظامُ الوجودِ ، خالصةُ
 ٩ أَمير المؤمنين ، أعانه الله على مصالح المسلمين ، ووقفه لخدمة أمير
 المؤمنين ، وعُضد بسموه ورثته (كذا) الدنيا والدين ، وأدام قدرته
 وأعلا كلمته .

١٢ وفيها كسر أتابك الفرنج على تل حورى .

وفيها هبت ريحٌ سوداءَ بمصر وأقامت ثلاثة أيَّامٍ ، وهلكت
 أناسٌ كثيرةٌ وحيوان كثير (كذا) .

١٥ وفيها توفي أبو محمد القاسم بن عليّ الحريري^(٢) صاحبُ المقامات
 البديعة التي ما تُعمل مثلها إلى حين تسطير هذا التاريخ رحمه الله تعالى .

(١) وزر للآمر بعد الأفضل ابنه شرف المعالي بن الأفضل ، وقتل في رمضان من
 السنة ٨٥١٥هـ .

(٢) في النجوم ٥ : ٢٢٥ أن وفاته سنة ٨٥١٦هـ وكذلك في المنتظم ٩ : ٢٤١ .

وقفت^(١) على مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ، وهي خمسون
 مقامة ، ولعلمنّ مما يضاھین مقامات الحریری ، وإنما نفسُ الحریری
 رحمه الله نفسُ فاضل أديبٍ ، ونفسُ ابن الجوزي رحمه الله نفسُ واعظٍ ٣
 أريب ، وكلُّ منهما فني معناه مصيب .
 وفيها أقطع أتابك زنكي شحنية البصرة ، وعظّم شأنه وكبر
 سلطانه وهابه الأميرُ ديس بن صدقة صاحب الحلة حسبا ذكرنا من ٦
 قبل^(٢) .

ذكر سنة ست عشرة وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديمُ ستّة أذرع وستة عشر ذراعاً^(٣) .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف في ص ٢٦٨ .

(٢) انتهت الحاشية .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم . . . وست
 وعشرون إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » ، وفي النجوم « ثمانى عشرة
 ذراعاً وثلاث أصابع » .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٣ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والآمر خليفة مصر .
- وأمير الجيوش محمد بن فاتك .
- ٦ وفيها مات ملك الخزر واسمه داود ، وكان فتح تفليس ، وكان له
نظر عظيم في الإسلام . وجرى له مناظرات مع القاضي الكنجي في
الكلمة هل هي مخلوقة أو قديمة .
- وفيها أكل القطا زرع الشام .
- ٩ وفيها كسر دينس البرسقي^(١) ، وتوفي الحاجب فيروز ، وقبض
المصريون على الأمير سعود والى صور عن أتابك طفتكين .
- وفيها توفي أيل غازي^(٢) ابن أرتق صاحب ماردین ، ونزلت الفرنج
١٢ خذلهم الله على بالس وحاصروها ، وزلزلت مدينة الحيرة المدعوة كنجة
من بلاد تجاور الكرج ، وانخسف طرف منها ، وانهدم سورها . فسار
إليها ملك الكرج ودخلها وعادت في مملكته . والله أعلم .
- ١٥ وفي سنة ست عشرة [وخمس مئة] أقطع عماد الدين شحنة كية^(٣)

(١) ص « الرشيق » خطأ .

(٢) ص « الب غازي » خطأ .

(٣) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف في ذيل ص ٢٧٤ و ٢٧٥ نقلا عن ابن واصل .

انظر ابن واصل ص ٣٠ ، والزيادات في فصنا منه .

البصرة [وواسط] ، وعَظُم شأنُه ، رها به الأمير دُبَيْسُ بن صَدَقَةَ صاحب
 الحِلَّةَ ، وهَمَّ دُبَيْسُ بقصدِ بغداد ، فسار إليه آقسنقر البَرْسُقي بنفسه ،
 وتبعه الإمام المسترشدُ [بالله] فانهزم عسكر دُبَيْسَ ، وقُتِلَ وأَسِرَ ٣
 منهم خلقٌ كثير . وكان لعاد الدين أثرٌ حَسَنٌ في هذه الواقعة .
 وذلك في أوَّلِ المحَرَّمِ سنة سبع عشرة وخمس مئة . ولحق دُبَيْسُ
 بالسلطان طُغُرُل ابن السلطان محمد وكان معه عاصياً على السلطان محمود ، ٦
 [وأمر السلطان لآق سنقر البَرْسُقي أن يرجع إلى الموصل فعاد] .

ثم إن عماد الدين ابن زنكى قال لأصحابه : قد ضجرتنا مما نحن
 فيه ، بكلَّ يومٍ في مكان . وجمع رأيَه وسار من البصرة إلى خدمة ٩
 السلطان محمود . وأقام عنده في منزله ، وكان يقفُ إلى جانب الملك
 عن يمينه ، لا يتقدَّمُ عليه أحدٌ ، وهو مقام والده قسيم الدولة من
 قبله ، [وبقى لعقبه من بعده] . ١٢

ثم إنَّه بلغ السلطان انحلال البصرة ونهبها . فأمر عماد الدين زنكى
 بالمسير إليها ، وأقطعها إيَّاهَا . فقام بأمرها أتمَّ قيام ، وعَظُمَ عند
 السلطان وزاد محله . وجرى بين برتقش شحنة بغداد وبين الخليفة ١٥
 المسترشد نفرةً ، فهدَّده الخليفةُ ، فسار عن بغداد شاكياً للسلطان
 من الخليفة . وقال : إنَّه قد جمع العساكر ، وعزمه مَنَعُكَ من
 السلطنة ببغداد والعراق ، فسار السلطانُ إلى بغداد ، وجرت حروبٌ ١٨

كثيرة ثم جعل عماد الدين زنكي على شحنة بغداد والعراق مضافاً إلى ما كان بيده من البلاد والإقطاع . وسار السلطان من بغداد^(١) .

٣ ذكر سنة سبع عشرة وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢٧٧)

الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع^(٢) .

٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

٩ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق بحالهم .
والأمر خليفة مصر .

وأمر الجيوش محمد بن فاتك إلى أن قبض عليه < في > الرابع من شهر رمضان من هذه السنة . وكان قد أساء السيرة ، وظلم وعسف ، وتعاضم في نفسه ، وأراق الدماء ، وكسر العظم ، وافترد برأيه . ١٢

(١) هنا انتهت الحاشية .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وعشر أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ويقال إنه كان فرّاشاً ، ورأوه^(١) الناس وهو يرشّ الماء بين
القصرين ، والله أعلم .

٣ قُبِضَ عليه في القصر الغربي بعد صلاة المغرب .
ثم إن الخليفة الأمر استبدّ بالأمور ، وقام بتدبير الدولة بنفسه ،
وأحسنَ عيَّارَ الذهب ، ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ غير الحجاج بن يوسف
الثقفى ، وقد تقدّم ذلك .

٦ وفيها تسلم أتابك حماة وعادت في مملكته والله أعلم .
وفيها^(٢) ولى أتابك زنكي شحنة العراق من قبل السلطان محمود
ابن محمد السلجوق ، وتزايدت هيبة أتابك حسبما تقدّم من ذكر ذلك .

ذكر سنة ثمان عشرة^(٣) وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(٤) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٥) .

(١) كذا ، والصواب « وآه الناس » .

(٢) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف ص ٢٧٧ .

(٣) كذا ، والصواب « ثمان عشرة » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » وفى النجوم « ثمانى عشرة
ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

ما لُخِّص من الحوادث

٣ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين . وبنو سُلجوق بحالهم .
والأمرُ خليفة مصر . مدبِّرُ أمور مملكته بنفسه .
وفيها ملك دُبَيْسُ البُرْسُقي^(١) حاب .

٦ وهبت ريحٌ حملت من رمل الرصافة إلى قلعة جَعْبَر ، وفتحت الفرنجُ
صور في هذه السنة ، وتوفي حسن الصباحي^(٢) ، وكان رئيس الإسماعيلية
بعد سنان ، وكان رفيق الإمام أبي حامد الغزالي في قراءة بعض العلوم .
وَقِيلَ القاضي المروئي (ص ٢٧٨) وولده بيتداد^(٣) .

٩ وفيها نزل دُبَيْسُ البُرْسُقي (كذا) الملقب سيف الدولة^(٤) وصحبته
ملوك الفرنج على حلب فجاءهم كنفجاءك الرشيق^(٥) صاحب الموصل
ورَحَّلهم عن حلب وتسلمها . وكانت الفرنج قد أشرفوا على أخذها ،
١٢ لأنها كانت خَلَّتْ من الرجال ، ولم يبق فيها غير مئتي وستين رجلاً .

(١) كذا ، والصواب « آق سنقر البرسقي » انظر القلائد ص ٢١٢ ؛ النجوم
٥ : ٢٢٨ .

(٢) كذا ، والصواب « الحسن بن الصباح » .

(٣) في النجوم ٥ : ٢٢٨ « واستشهد هو وواده بهمدان » .

(٤) الصحيح أن المسمى سيف الدولة هو آق سنقر البرسقي ، ولم يكن مع الفرنج .
انظر القلائد ٢١٢ .

(٥) صاحب الموصل كان آق سنقر البرسقي ، وهو الذي أنقذ حلب . انظر القلائد .

وكانوا تخيلوا بالنساء على الأسوار في زينة الرجال . فأقاموا^(١) الفرنج عليها
 تسعة أيام . فلما كان اليوم العاشر تشاوروا^(٢) أهل حلب على أنهم
 يخرجون ويطلبون الأمان من القتل . فلما كان بعد العصر أرسل الله^(٣)
 عز وجل سيلاً عظيماً أخذ الفرنج ودوابهم وجميع ما لهم ، ووصل
 كنجك الرشيقي (كذا) أول الليل وأصبح فكسروهم وتسلم حلب .
 وفيها حاصروا^(٤) الفرنج خذلهم الله صور وأخذوها .

ذكر سنة تسع عشرة وخمس مئة .

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٢) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢

بجأهم .

(١) كذا ، والصواب « فأقام الفرنج » .

(٢) كذا ، والصواب « تشاور أهل . . . » .

(٣) كذا ، والصواب « حاصر الفرنج » .

(٤) كذا ، والصواب « تسع أذرع وثلاث أصابع » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » وفي النجوم . . .

وأربع عشرة إصبعاً .

- والأمر خليفة مصر مدبرٌ أمورٍ مملكته بنفسه .
- وقيل في هذه السنة كان قتلُ الوزير فاتك وخمسة نفر من إخوته .
- ٣ وفيها أخذ ملك الخزر مدينة دون ، وقُتِلَ منها عالمٌ عظيمٌ لا يُحصى عددهم إلا الله عزَّ وجلَّ .
- وفيها مات ناصر الدولة ابن طرخان صاحب بالس .
- ٤ وفيها انكسرت المسلمين على مرج الصُّفر على ضيعة (ص ٢٧٩) تسمى شرخوب^(١) ، وقُتِلَ من أهلِ دمشق خلقٌ كثيرٌ . وكان الرشيق (كذا) صاحب دمشق بومئذ^(٢) . وقُتِلَ ذلك اليوم على وصال^٣ أولاد عامر النويري ، وكذلك قُتِلَ محمود بن قراجا وكان صاحب حماة .
- وقتل علي بن سلام النميري ، وكانت نوبةً صعبةً على المسلمين .

١٢ ذكر سنة عشرين وخمس مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديمُ ثمانية أذرع وثلاثة أصابع^(٣) .
- ١٥ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٤) .

(١) في الأصل « سرجون » والتصحيح من القلائد ص ٢١٢ .
 (٢) الصحيح أن صاحب دمشق كان ظهير الدين أتابك . انظر القلائد ص ٢١٣ .
 (٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وثلاث أصابع » .
 (٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة الإمام المسترشد بالله ، وبنو سلجوق بحالهم .
 ٣ والآخر خليفة مصر يدبرُ أمورَ مملكته بنفسه .
 وفيها قُتل البرسقي^(١) ، قتله > الباطنية ، ونهض < أتابك وتسلم
 تدمر والسجنة إلى مامهما .
 وقيل فيها دخل محمد بن تومرت بغداد في طلب العلم ، فحصل في ٦
 المدة القريبة ما لم يحصله غيره في الزمان الطويل .
 وفي سنة^(٢) عشرين وخمس مئة قتل آقسنقر البرسقي ، قتله
 ٩ (كذا) الباطنية .
 وكان بيده الموصل وحلب ، فقوض السلطان الأمر بعده لولده
 عز الدين مسعود ، فلم تطل أيامه ، وتوفي سنة إحدى وعشرين ،
 ١٥ وولي أخ له ، وقام بتدبير أمره الجاولي .
 فكان من ولاية عماد الدين ما ذكرناه فيما يأتي إن شاء الله .

(١) في الأصل « الرشيق » خطأ . وق النجوم ٥ : ٢٣٠ أن آق سنقر البرسقي قتل
 سنة ٥١٩ ، قتله الباطنية .

(٢) هذه حاشية في ص ٢٧٥ بخط المؤلف .

ذكر سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين بحاله ، وكذلك بنو سلجوق ،
والآمر خليفة مصر مدبر أمور مملكته بنفسه .
وفيها توفي القاضي الأندلسي^(٣) .
٩ وتولى القضاء مكانه أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني .
وفيها دخل أتابك الموصل ، وتوفي (ص ٢٨٠) مسعود بن البرسقي .
وتسلم المختص الرحبة .
١٢ وفيها كان أول :

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وسبع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « . . . وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) لم أجد في المصادر من هو هذا القاضي .

مملكة أتابك زنكي

- هو عمادُ الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور الدين محمود ،
صاحبُ الشام . وهو أولُ مَنْ ملكَ بيتَ زنكي الموصل .
وَأتابك زنكي هو ابن قسيم الدولة آقْسُنْقَرُ الحاجب . [كان] مملوكاً
للسلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان ابن داود بن ميكايل
ابن سلجوق .
ثم كان في خدمة ولده جلال الدولة ملكشاه ، وترقّت به الأحوالُ
حتى ملك حاب وكثير^(١) من الشام والشرق ، إلى أن قُتل في سنة
سبع وأربعين وأربع مئة ، في معركة الحربِ بينه وبين السلطان تاج
الدولة السلجوقي ، صاحبِ دمشق يومئذ . وكان قسيم الدولة المذكور
قائم^(٢) في ذلك وفاءً بابن أستاذه ركن الدولة بركياروق بن السلطان
ملكشاه . ولما قُتل قسيم الدولة آقْسُنْقَرُ كان زنكي يومئذ دون
البلوغ ، اجتمع عليه مماليك أبيه منهم زين الدين على كوجك صاحب
إربل . وتنقّلت بزنكي الأحوال حتى صار منه ما يُذكر .
قال ابن واصل^(٣) : إنه لما قتل آقْسُنْقَرُ البرُسُقي — وهو^(٤) غير آقْسُنْقَرِ ٧٥

(١) كذا ، والصواب « كثير أ » .

(٢) كذا ، والصواب « قائماً » .

(٣) انظر ابن واصل ص ٣١ ، والزيادات منه ، وهذه حاشية أضيفت ص ٣٨٠
بخط المؤلف .

(٤) هذه الجملة المعترضة من كلام المؤلف .

أبي زنكي — وكان صاحب الموصل ، قتلوه^(١) الباطنية سنة
 عشرين وخمس مئة — [فوَّض السلطان الأمر بعده بالحصل إلى
 ٣ ولده عز الدين مسعود بن آق سنقر . فلم تطل أيامه وتوفي سنة إحدى
 وعشرين وخمس مئة] وولي [بعده] أخ له ، وقام بتدبير الملك مملوك
 لأبيه يقال له جاولي . فأرسل إلى السلطان محمود يطلب تقرير البلاد
 ٦ [على ولد آق سنقر البرسقي] ، وبَدَّل في ذلك الأموال الجمة . وكان
 سيِّئ السيرة . وسيَّر الرسول في ذلك القاضي بهاء الدين علي بن القاسم
 [الشهرزوري]^(٢) . فلما اجتمع بالديوان السلطاني حَسَن الأمر ، وسعى
 ٩ لزنكي بن آق سنقر قسيم الدولة ، لِمَا كَانَ يَعْلَمُ من شهامته وحُسْن سيرته ،
 وبَدَّل عنه الأموال الكثيرة ، فأجيبَ إلى ذلك ، وولى البلاد ،
 وكَتَبَتْ له المناشير السلطانية ، وضم إليه ولد السلطان محمود ألب أرسلان
 ١٢ — المعروف بالخفاجي — وجعل زنكي أتابكه ، فمن ثَمَّ قيل أتابك زنكي .
 فلما وصل إليه المنشورُ قام بالأمر أتمَّ قيام . ولما قَرُبَ من الموصل
 خرج إليه جاولي وتلقَّاه ، ونزل عن فرَسِه ، وقَبَّلَ الأرض ، وعلا في
 ١٥ خِدْمته إلى الموصل . فدخلها في شهر رمضان ، وأقطع جاولي الرحبة وولى
 نصير الدين دودارية^(٣) الموصل ، وجعل صلاح الدين محمداً بن أمير^(٤)

(١) كذا ، والصواب « قتله الباطنية » .

(٢) يختصر المؤلف الخبر اختصاراً كبيراً فارجع إلى نص ابن واصل .

(٣) كذا ، وفي نص ابن واصل ص ٣٤ : « وولى نصير الدين جقر دزدارية القلعة

بالموصل » والذدار صاحب القلعة (انظر المغرب للجوالقي ص ٢٦٧) .

(٤) في ابن واصل « وجعل صلاح الدين محمداً أميراً حاجباً » .

حاجبه ، وبهاء الدين قاضى القضاة [فى البلاد جميعها] ، فإنهما كانا السبب فى ولايته .

ثم لما استقرت قواعده بالموصل توجه إلى جزيرة ابن عمر وبها ٢ يومئذ ممالك آقسنقر البرسقى . فامتنعوا عليه ، فحصرهم حتى أجابوه ، ثم امتنعوا ، فلم يزك عليها حتى فتحها عنوة بالسيف ، ثم تنقلت أحواله حسبما يأتى من ذكره . ٦

وفى ملك حلب فى حديث طويل . واستوثق أمره وعلا ذكره ، قال ابن واصل^(١) : لما قُتل قسيم الدولة لم يكن له ولد غير زنكى ، وخلفه وعمره يومئذ عشر سنين . ٩

وكان تاج الدولة لما قتل أيضاً فى اعتقاله أمير يُقال له كربوقا ، فخرج من الاعتقال ، وملك الموصل ، وأحضر زنكى إليه ، وأحسن تربيته لأنه كان ابن خشدشاه . ١٢

وتوفى كربوقا ، وملك الموصل موسى التركمانى . ثم وليها شمس الدين جكرمش أحد ممالك ملكشاه . فقتل عماد الدين زنكى ، وعاد كالوالد . وتوفى جكرمش فى سنة خمس مئة ، فولى بعده جاولى . ١٥ ثم كانت ولاية عماد الدين زنكى حسب ما ذكرناه من أول الكلام .

(١) انظر ابن واصل ٣٧/١ والنص هنا مخالف لنص ابن واصل المطبوع تماماً .

ذكر سنة اثنتَيْن وعشرين وخمسة مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع . وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين بحاله ، وبنو سلجوق
حكّامُ البلاد بحالمهم .
٩ وتوفى أتابك طُغتكين ، وملك أتابك زنكي جزيرة ابن عمر
وإربل ، وعدّة بلادٍ وقلاعٍ بالشرق ، وقوى سلطانه ، وكثفتُ
جيوشه ، وعلا شأنه في سائر تلك البلاد ، وهاذنه^(٣) الملوك أربابُ
الممالك والقلاع ، وخافوه على ما بأيديهم من ممالكهم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » : وفي النجوم : « سبع أذرع
وثمانى أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث
عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « وهاذنه الملوك » .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراع وإصبعان^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والأمر خليفة مصر ومدبر مملكته بنفسه .
فيها قتل الزدقاني^(٣) وقتل معه من الإسماعيلية عشرين ألف^(٤) ،
ما بين برى وسقيم (؟) في حديث طويل .
وفيها وصل سوار وأرسلان دغش^(٥) بالتركان ، وانفقوا مع الفرنج
على دمشق وكسروهم كسرة عظيمة^(٦) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإصبعان » وفي النجوم : « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع » .

(٣) في الأصل « الوردغاني » خطأ . التصحيح من الثلاثين ص ٢٢٠ .

(٤) كذا ، والصواب « عشرون ألفاً » .

(٥) في الأصل « دغش » خطأ .

(٦) قايىس هذا الخبر بما جاء في الثلاثين ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وكذلك كسر أيل غازي الفرنج على الملائة بأرض حلب ، وكانت سنة شديدة على الملاعين .

٣ وفي (١) سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة تزوج أتابك زنكي خاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة تنش السلجوقي كان صاحب دمشق .

ذكر سنة أربع وعشرين وخمس مئة

٦ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع (٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع (٣) .

٩ ما لخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
والأمير خليفة مصر ، حتى قُتِلَ في هذه السنة .

١٢ وذلك أنه خرج يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة ونزل مصر ، وطلع الحراقة ، وعدا إلى الجزيرة ، فكن له قوم اتفقوا على قتله .
وكان ذلك بتدبير بني عمه . فغيبوا (٤) تلك الأقوام أنفسهم في فرن

(١) هذه حاشية أضيفت في الماش ص ٢٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « فغيبوا » .

هناك ، فلما وصل الأميرُ إلى عندهم ومعه عدةٌ يسيرةٌ من حاشيته ، وهو
آمينٌ من نواب الدهر ، راكنٌ إلى غرة الليالي وصَفَوْها ، فوثبوا عليه
بأسياهم ضرباً (ص ٣٨٢) فجرحوه جراحاتٍ قاتلةً ، ولم يمت في ٢
ساعته الراحنة ، بل نُحِلَّ من ذلك المكان وأُعيد إلى قصره ، فمات
من ليلته ، ولم يُعَقَّب . وهو كان العاشرُ من صلبِ عُبيد الله المهدي ،
أولِ خلفاءِ هؤلاء القوم ، وقيل إنَّ الذين دَبَرُوا في قتله بقيةٌ من ٦
عَترَةِ محمد بن فاتك المَقَدِّم ذكره .

عمره يوم قُتِلَ أغلاق أربعون سنة . وخلف بعضَ حضاياه^(١)
حامل^(٢) فقال قومٌ : نبايعُ للحمل . وأبى آخرون . ثم اتَّفَقَ أمرُهم على ٤
مبايعة أبي اليمون عبد المجيد . فبايعه قومٌ وامتنع آخرون . ثم اتَّفَقَ
الحالُ أن تكونَ البيعة بشرطٍ أن يُرى على الحمل . فإنَّ وَضَعَتْ ذكراً
كان الأمرُ إليه ، وإلاَّ فله . فاستقرَّتْ كذلك ، ثم لم يظهر للحمل ١٢
بعدها خبر .

وكانت خلافتُهُ في قولِ ثمان^(٣) وعشرين سنة . وقيل : أربعة^(٤)
وعشرين سنة ، وثمانية أشهر ، وخمسة عشر يوماً . ١٥

(١) كذا ، وهي عامية « حطاياه » .

(٢) كذا ، والصواب « حاملاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانية وعشرين » .

(٤) كذا ، والصواب « أربعة » .

ذكره خلافة الحافظ أبو^(١) الميمون بن أبي القاسم

وما لخص من سيرته

٢ هو أبو الميمون عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ، وباقي نسبه قد تقدم .

ولد في سنة ست وستين وأربع مئة .

- ١ بويج له يوم قتل الأمر ، وفي غد ذلك اليوم نصب في النظر لأمر الملكة أبو على أحمد بن الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، ثم إنه غلب على الأمر ، واعتقل الحافظ عبد المجيد ، وأقام متغلباً على الأمر مستولياً مستبداً بالأمر إلى النصف من شهر الحرم سنة ست وعشرين وخمس مئة . فوثب عليه من صبيان الخاصة من قتله على باب البستان ظاهر القاهرة . وأخذت رأسه فدخل بها^(٢) إلى القصر ، وأخرج ولئ ١٢ العهد الحافظ لدين الله من الاعتقال ، وتقررت الوزارة ليانس ، ولقب بألقاب أمير الجيوش بدر الجمالي ، وجددت البيعة للحافظ لدين الله ، واستمرّ نظر يانس إلى أن توفي اليوم الثاني من ذي العقدة سنة ست ١٥ (ص ٢٨٣) ثم لم يستوزر بعده الحافظ أحد^(٣) .

(١) كذا ، والمصواب « أبي » .

(٢) كذا ، والمصواب « وأخذ رأسه . . فدخل به . . » .

(٣) كذا ، والمصواب « أحداً » .

قلتُ : هذا القول الذى ذكرناه على ما سيّره الشيخُ أبو القاسم
علىّ بن منجب بن سليمان الكاتب رحمه الله .

وأما نسخة الأصل من التاريخ الذى وضعته فإنّ الحافظ لما ولى ٢
واستوزر أبا علىّ بن الأفضل شاهنشاه أقام فى الوزارة ثمانى سنين ، والحافظُ
تحت حجره حتى قُتل حسبما ذكرناه .

ثم وزر أخوه أبو الفتح . أقام سنتان^(١) وثمانية أشهر . يُقال إنه ٦
سُيّمَ فى ماء استنجدى به فمات .

ثم استوزر الحافظ بهرام الأرمى . أقام سنةً واحدة وعشرة أيام ،
ثم استعفى وترهب ولبس الصوف ، وبنى له فى القصر مكاناً يتعبدُ ٩
فيه حتى مات .

ثم استوزر رضوان بن الوحشى (كذا) سنتين وخمسة أشهر .
ثم كان نجمُ الدين بن مصال يدبّرُ أمور الملكة ، إلى أن توفى ١٢
الحافظ ، كما يأتى بيان ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفى سنة أربع وعشرين أخذ عماد الدين أتابك زكى حماة من
صاحبها ، وهو يومئذ بهاء الدين سيونج^(٢) بن تاجر الملوك بورى ١٥
ابن طغتكين صاحب دمشق .

(١) كذا ، والصواب « سنتين » .

(٢) فى الأصل « شويخ » خطأ ، والتصحيح من تاريخ القلانسى ص ٢٢٨ .

ذكر سنة خمس وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الملاء القديم سبعة أذرع^(١) وإصبعان .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والحافظ ولي العهد بالشرط المقدم ذكره .

والوزير الغالب على الأمر أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه ،
٩ ونعت نفسه بنعوت أبيه وجده ، واعتقل الحافظ عبد المجيد ، وضرب
السكة باسم القايم المنتظر ، وذكره في الخطبة ، ورد على التجار ما كان
اغتصبه الراهب بهرام الأرمني منهم من أموالهم ورباعهم ، واستقر
١٢ الحال كذلك .

وفيها توفي السلطان محمود بن محمد السلجوقي لأربع عشرة ليلة بقيت
من شوال . وكان عند الملك زنكي ولدان للسلطان : أحدهما ألب .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » . وفي النجوم : « . . وثمانى
عشرة إصبعاً » .

أرسلان الخفاجي ، يُكنى أبا طالب . فأرسل أتابك زنكي . إلى الخليفة
يسوئهُ أن يخطب ببغداد لأبي طالب المذكور . فاعتذر الخليفة بأنه
صبيّ ، وأن السلطان عهد بالسلطنة لولده داود بن محمود ، وهو بإصبهان ،
وقد وردت رسل الأطراف بالخطبة له ، ونحن منتظرون كتاب السلطان
سنَجَر بن ملكشاه فإنه عمّ القوم .
ولما مات السلطان محمود خطب بهمدان وإصفهان وأذربيجان
والجبال لولده داود ، وجرى له حروب كثيرة مع عمه السلطان مسعود
ابن محمد إلى سلخ الحرم من السنة الأخرى .

٩ ذكر سنة ست وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وسبعة^(١) أصابع .
١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم
١٥ مستمرّون بالحكم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعاً » وفي النجوم :

« سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

والحافظُ وليُّ العهد بخلافة مصر ، وأميرُ الجيوش أبو علي بن الأفضل ،
وفيهما كسر شمس الملوك الفرنج وفتح بانياس عنوةً بالسيف .

٢ وفي سنة ستٍّ وعشرين كانت الوقائعُ العظيمة بين ملوك السلجوقية ،
وانتصر أتابك زنكي الخفاجي ، وضرب مع الخليفة مضافين انكسر فيهما
جميعاً . وكان قد وصل إلى الموصل هارباً وبها يومئذ — على ما قال
١ ابن واصل^(١) — نجم الدين أيُّوب . ثم قال : بل كان بتكريت في النوبة
الأولى . ووصل أتابك زنكي مهزوماً من المسترشد ، فأصلح له^(٢) الطرقات
والمعابر ، ووفى أتمَّ وفاء له .

٩ وفيها وصل السلطان سنجر وكانت الوقعةُ بينه وبين أولاد أخيه ، ثم
آل الأمر أن اصطلاح الأخوان مسعود وسلجوق بناءً على أن تكون
السلطنة لمسعود ، ويكون سلجوق وليَّ عهده . وكان ذلك في جمادى
١٢ الأولى من هذه السنة المذكورة .

ثم لما حضر السلطان سنجر وكان بينهم ما كان من الحروب
العظيمة ، أجلس طغريل بن محمد وأمر بالخطبة له في سائر الممالك .
١٥ وفيها وصل الخليفةُ إلى الموصل وحاصرها أشدَّ حصار ، وعاد إلى
بغداد ولم يحصل له غرض .

(١) انظر ابن واصل ص ٤٨ ، والكلام هنا ملخص .

(٢) أي لعماد الدين . انظر مفرج الكروب ص ٤٨ .

ذكر سنة سبع وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما اُلْخِصَ من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والحافظ ولي عهد الخلافة بمصر ، حتى قُتل أبو علي بن الأفضل في
هذه السنة ، في رواية ، بظاهر القاهرة ، في غرة المحرم . وسبب
ذلك أنه كان لما أبطأ عليه أمرُ خير الحل طالب به ، فلم يجد لصاحب
الحل خبراً ، فعلم أن الحافظ كان سبب ذلك ، فهدد وتوعد ، تخيف
من شره ، فوثب عليه صبيان الخاصة فقتلوه ، وقتل منهم عدة .
وولى الوزارة يانس ، فأقام إلى آخر هذه السنة ، ثم توفى مسموماً ١٢
حسب ما ذكرناه .

- وفيهما صرح الحافظ بتوليته الخلافة ، وخطب باسمه ، وانقطع ذكر
القائم المنتظر . ولم يكن ولي الخلافة أحدٌ لم يكن أبوه خليفة ١٥
قبل الحافظ .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وخمس وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » .

ثم كان العاضد أيضاً كذلك حسب ما (ص ٢٨٥) سقناه من ذلك ،
واستقر الحافظ لدين الله خليفة مصر ، ولُقِّبَ بأمير المؤمنين ، وولى
٢ العهد ولده الأمير حيدرة .

ولما توفي يانس وزير بهرام الأرمني . فأقام إلى سنة تسع وعشرين ،
ثم ترهب وانقطع بمكان بني له في القصر حسب ما يأتي .
٦ وفيها كانت الوقعة بين الملك زنكي وبين ولدي أرتق ، وهما داود
وأخوه ، وكسرها كسرة شنيعة ، وأسر من رجالهم خلقاً كثيراً ، وأباع
كل واحد منهما بكلبٍ صيدٍ ، في كلام طويل هذا ملخصه .

٩ قال ابنُ واصل^(١) : كان سبب وقعة عماد الدين مع ابن أرتق
داود بن سُتْمَان صاحب حصن كيفا ، أن الأمير حسام الدين تَمَرْتَشَاش
ابن ايلغازي بن أرتق قصد عماد الدين واتفق معه ، وقصدا مدينة آمد
١٢ وحصرها . فأرسل صاحبها إبراهيم بن كيكدى^(٢) إلى الأمير ركن
الدين داود المذكور يستنجد به فأنجده ، والتقوا على باب آمد
لغاصرها^(٣) ، ثم عادا منها من غير بلوغ غرضٍ .

١٥ ثم قصد عمادُ الدين قلعة الصور من ديار بكر لغاصرها وملكها
في رجب .

(١) ذكر ابن واصل هذا في حوادث سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

(٢) في مفرج الكروب « أيكلكى بن إبراهيم » .

(٣) الضمير هنا يرجع إلى عماد الدين وحسام الدين تَمَرْتَشَاش . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا^(٢) .

ما تُخصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكام البلاد .
والحافظ خليفة مصر مستقلاً ، والوزير بهرام الأرمني .
٩ وكان قد ولي القضاء بعد النابلسي أبو الفخر بن مبشر صالح
ابن عبد الله بن رجا ، ثم القاضي سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر .
فُتِل في هذه السنة .
١٢ وولى مكانه سناء الملك بن مبشر .
وفي هذه السنة توفي محمد بن تومرت المهدي صاحب القيام بأمر
المغرب . وقام بالأمر عبد المؤمن بن علي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا » وفي النجوم :

« . . . وثلاث وعشرون إصبعا » .

وفيهما توفى الشيخ أبو علي الحسن شيخ ابن عسرون .

وفيهما ولد السلطان صلاح يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان
٣ بمدينة تكريت .

وفيهما سألت الأجناد المصريون الحافظ أن يجعل ولده حيدرة المستقى
بحسن واسطة بينهم (ص ٢٨٦) وبينه ، وأخرجوا الأمير حسن من
٦ القصر الغربى بغير رضى الحافظ وألزموه أن يوليه . فقال لهم : رضىتموه .
فقالوا : نعم . وظلّ يراوغ بهم الأمر تسعة أشهر ، فلما غلب سَلَطَ عليهم
السودان . وكان لهم زعيماً^(١) يُعرف بالأحاوى . فقتلوا من الجند خلقاً
٩ كثيراً ، وكانت فتنة كبيرة ، وأبدعوا (كذا) السودان فيهم وأخرجوهم
من مواطنهم وبيوتهم ، وحشروهم فى طرف القاهرة بالحارة المعروفة
بالبرقية أياماً ، واستولى السودان على القاهرة . فخرج بعض الجند إلى
١٢ الحلة مُسْتَصْرِحاً بالوالى . وكان واليها يومئذ رجلاً أرمنياً وهو بهرام
الأرمنى المقدم ذكره . وكان رجلاً سليم الباطن جيداً فى نفسه .
وكان نصرانياً على دينه ، باقياً على ملته ، فانضوى إليه جماعة من
١٥ الجند والساكر مع جند الأرياف ، وسار طالباً للقاهرة . فوصل إليها ،
فعلقت الأبواب فى وجهه ، فأحرق باب القنطرة ، وباب الخوخة ،
وباب سعادة ، وباب زويلة ، وباب البرقية ، ودخل ووضع السيف

(١) كذا ، والصواب « زعيم » .

على السودان . فقتل خلقاً كثيراً . وأما الأميرُ حسن فإنه ساعد السودان
سُخْلَى الأجناد ، وقتلَ من الجندِ جماعةً . فقالوا للحافظ : سلمَ لنا وللبك
حسن وأنت آوِنٌ . فتمنع وعَظُمَ عليه تسليمُ ولده ، وعلمَ أنه إن ٣
لم يسلمه قتلوه معه . فسقاه سُمًّا فمات . ودخل الأجنادُ فوجدوه ميتًا .
فقتلوه بذلك . وتولى الوزارة بهرام الأرمني .

٦ فهذا كان سبب وزارته والله أعلم .
قال (١) ابن واصل (٢) . في هذه السنة ، أعنى سنة ثمانٍ وعشرين
قتل الخليفة المسترشد بالله ومنيته قال : لما أراد الخروج لقتال السلجوقية ،
والسلطانُ يومئذ مسعودُ بن محمد ، دخل عليه الوزيرُ شرفُ الدين علي ٤
ابن طراد الزينبي وكلُّ الدين صاحبُ الخزن . قال ابن واصل :
وأنا معهما (٣) . فقال له الوزير شرف الدين : يا مولانا ، في نفس
المملوك شيء ، فهل تأذن لي في المقال . فقال : قل . فقال : إلى أين ٥٢
تمضى ؟ وبمن تعتصد ؟ وإلى مَنْ تلتجئ ؟ وبمن تستنصر ؟ ومقامنا
ببغداد [أمكن لنا ، ولا يقصدنا أحد ، والعراق] فيه لنا الكفاية .
مع كلام كثير .

(١) أضيفت في الحاشية .

(٢) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ .

(٣) روى ابن واصل هذا الخبر عن مؤيد الدين سديد الدولة محمد بن عبد الكريم
ابن الأنباري كاتب الإنشاء للخليفة . وهو قال : وأنا معهما . ولم يفهم الدواداري النص
فخلط . انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ - ٥٩ .

فقال لى الخليفة : [ما تقول يا كاتب ؟ . فقلت : يا مولانا ، الصواب
المقام . وما رآه الوزير فهو رأى . ولا يقدم علينا أحد ، وليت العراق
يبقى لنا . ٧

فقال لصاحب الخزن : يا وكيل ، ما تقول ؟ فقال : فى نفسى
ما فى نفس مولانا .

٨ فأنشد الخليفة [قول المتنبي :

وإذا لم يكن الموت بُدًّا فمن العجز أن تموت جباناً
ثم إنه [تجمّز وجمع] خدم جماعة من الأمراء الأتراك وغيرهم ،
٩ ووقع المصاف بينه وبين السلطان مسعود بمكان يسمى دامرك من أرض
همدان . فلما اصطفت العساكر تركه جميع الأتراك ومالوا إلى السلطان
مسعود . ثم وقع القتال فانهزم الخليفة ثم أسير وقُبض عليه ،
١٠ وقُتل جُلُّ أصحابه ، وسار مع السلطان تحت الاحتياط إلى بلاد
أذربيجان ، فلما وصلوا إلى مراغة هجم عليه ثلاثة نفر من الملاحدة
الباطنية فقتلوه وقتلوا معه ابن سكينه ، وكان يصلى [به] ، وذلك يوم
١٥ الخميس لأربع بقين من شهر ذى القعدة [سنة تسع وعشرين وخمس مئة]
والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين وخمسن مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في هذه
السنة ، قتلوه^(٣) الباطنية سبع عشر ذى القعدة .
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر :
٩ الغالبُ في أيامه على الأمر بنو سلجوق .
وزيره أبو علي الحسين بن علي بن صدقة .
صفته : أسمرٌ ، ربة ، أسودُ الشعر ، سبطه .
١٢ نقش خاتمه ... لقبه ... والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « . . . وأربع وعشرون » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « قتله » .

ذكر: خلافة الراشد بالله بن المسترشد بالله

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو جعفر المنصور بن أبي المنصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ،
وباقى نسبه قد علم .

أمه أم ولد يُقال لها صبا .

٦ مولده سنة خمس مئة . ولَّى بعده من أبيه فى حياته له ، وجلس
للأمر يوم وفاة والده .

٩ والحافظ خليفة مصر ، والوزير تانج الدولة بهرام الأرمنى ، إلى أن
استعفى وترهب ولبس الصوف حسب ما سقناه ، وأقام كذلك إلى أن
توفى سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، وكان لبهرام أخ يسمى باسك ،
وبه سُميت منية الباسك فإنها كانت من إقطاعه .

١٢ وفيها قتلت ياقوت خاتون^(١) ولدها شمس الدولة قدامها وهى قائمة
على رأسه حتى مات فجعلته فى ناحية من السكان ، وأمرت الجند
فدخلوا فنظروه ميتاً ، ثم أجلسوا أخاً له صغيراً يسمى محمود ، وأنفذت
١٥ إلى الحاجب يوسف بن فيروز فأحضرتة وسلمت إليه دمشق . وأقام
مدّة يسيرة فاعترضه إنسان يُقال له براوش^(٢) ، وهو فى الميدان ،

(١) كذا ، واسمها فى المصادر « الخاتون صفوة الملك » انظر القلائى ص ٢٤٦ .

(٢) رسم هذا الاسم عند القلائى « يزواج » وانظر التفصيل عند القلائى ص ٢٥٤ .

فضربه بخنجر فقتله . وتفرقت الجند . فقوم اجتمعوا على بزائوش ،
وقوم توجهوا إلى منازلهم . وكان أمين الدولة صاحب بصرى حاضراً .
فأرادت قتله فهرب إلى بصرى .

٢

ثم حضر أتابك زنكي ونزل على دمشق يحاصرها ، ثم تقرر
بينهم الصلح .

قال ابن واصل^(١) : وكان سبب قتل أمّ شمس الدولة ، وقيل
شمس الملوك — واسمه إسماعيل بن بوري بن طفتكين — ولدها المذكور
أنه كان سيء السيرة إلى الغاية القصوى [مع بخلي زائد ودناءة نفس]
فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، [فلما استشعر بغض أصحابه له وخاف
منهم راسل] عماد الدين وقال : إن لم تسرع بالحضور سلّمت المدينة
للفرنج^(٢) . أغنى دمشق . فلما تحققت أمّه من أهل الدولة بكاملهم خافت
على زوال الملك من بيتها ، جمعت كبار القوم وقررت معهم أنها تقتله ١٢
وتقيم أخوه (كذا) ، فكان ما ذكرناه .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٧ ، وقد بدل المؤلف النص هنا .

(٢) في الأصل : « فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، فراسلوا عماد الدين وقالوا إن لم
تسرع بالحضور سلمناها للفرنج » . والصحيح أن الذي راسل عماد الدين هو شمس الملوك
لا أصحابه . قوّمنا النص حسب ما ورد في مفرج الكروب .

نكتة

- قال ابن واصل^(١) : إن الخليفة المسترشد بالله كان قد أعطى لولده
 ٣ الراشد ، وعمره أقل من تسع سنين ، عدة جوارٍ وأمرهن أن يُلاعِبنه
 ويُمَكِّته من أنفُسهن . وكانت فيهن جاريةٌ صفراءُ حبشية ، فحملت
 من الراشد بالله ، فلما ظهر الحملُ وبلغ ذلك المسترشد أنكره ، وأحضر
 ٦ الجارية وتهددها . فقالت . والله ما تقدّم إلى سواه . وإِنَّه قد بلغ
 الحلم . فسأل عن ذلك بقية الجوارى ، فقلنَ مثل ذلك . فأمر أن
 تُحمَلَ الجاريةُ قطنًا ثم وطئها الراشدُ . فنظروا القطنَ والمنى عليه .
 ٩ وهذا من غرائب الأحوال . ولم يُسمع بمثل هذا . إلا قليل إن نساء
 تهامة من الحجاز يَحِضْنَ لتسع سنين ويبلغ صبيانها لتسع .
 ثم ولدت الجارية غلامًا فسُرَّ به المسترشد وسماه أمير الجيوش .

(١) انظر مفرج الكروبي : ١ : ٦٢ .

ذكر سنة ثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع ^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والحافظ خليفة مصر .
ووزر أبو الفتح رضوان ولقب بالأنفصل ، وجرت له أمور يطول
شرحها ، ملخصها أنه هرب من مصر إلى الشام بعد فن كثيرة ،
٩ ثم عاد إلى مصر ، ثم خرج إلى الشام يستجيش على الحافظ ، فلم يزل
يرسل إليه ويدهيه ويطمعه ويرغبه حتى استقدمه . فسجنه في قصره ،
فأقام مدة ، ثم نقب القصر وخرج ، فعلم به فأتطلبه الحافظ حتى وقع ١٢
عليه فقتله . ثم لم يستوزر الحافظ بعدها أحداً غير ابن مصال نجم الدين ،
فإنه أقامه ناظراً في الأمور من غير أن يطلق عليه اسم الوزارة .
والله أعلم . ١٥

(١) الصواب « ست أذرع وثمان أصابع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً
وسبع أصابع » .

وفيها توفي شهاب الدين صاحب قلعة جَعْبَر ، وتولى ولده شرف الدولة .
وفيها تسلم أتابك زنكي الرقة من زعيم الدولة .

٣ وفيها طلع سحاب أسود أظلمت الدنيا منه ، حتى صار الوقت كالليل المظلم ، طلع بعده سحاب أحمر ، فاحمرت الدنيا منه ، حتى عاد الجو كأنه نار تشتعل ، وكان قد هب قبل ذلك ريحاً عاصفاً^(١) وأهلكت شيء كثير^(٢) من الشجر . ولم يزل كذلك إلى الليل ، فطرت مطراً عظيماً إلى أن زادت منه الأنهر ، وكابت دمشق تغرق ، وكان ذلك في الرابع والعشرين من أيار . والله أعلم .

٩ قال^(٣) ابن واصل : في هذه السنة — [أعنى سنة ثلاثين وخمس مئة] —

كانت البيعة للمقتنى لأمر الله ببغداد . وذلك أن المسترشد قُتل وبويع الراشد ببغداد ، فلم يوافق على ذلك السلطان مسعود . وقال : هذا ١٢ يكون كائنة في معاندتنا . وأجمع رأيهم مع كبار الدولة على المقتنى . وكان الراشد قد أرسل إلى أتابك زنكي يستقدمه ، وجعل له الشحنة ببغداد ، وللك والسلطنة لألب أرسلان الذي عنده . فلما قدم أتابك زنكي واتقع (كذا) مع السلطان مسعود وانكسر ورجع هارباً . فلما كان ذلك خرج الراشد من بغداد هارباً ولحق بأتابك زنكي بالموصل

(١) كذا ، والصواب « ريح عاصف » .

(٢) الصواب « شيئاً كثيراً » .

(٣) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٨٨ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٦٦ - ٧٠ .

وقد اختصر المؤلف كلام ابن واصل اختصاراً غلّا .

واستقرّ بها إلى سنة اثنتين وثلاثين ، والخطبة له ببلاد الموصل وما والاها .
وأما بغداد وسائر الأعمال للمقتنى بحكم إجماع الناس على خلعه . ثم سيّر
إلى الأتابك زنكي ما أرضاه به من جهة المقتنى من الإقطاعات وغيرها ٢
فوافق ، وخطب للمقتنى بالموصل . وفارقه الراشد بالله وتوجّه نحو همدان ،
فوثب عليه الباطنية فقتلوه . وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس رمضان المعظم
سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

ذكر خلافة المقتنى لأمر الله ابن المستظهر بالله

وما نُخَصَّ من سيرته

٢ هو أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ، وبقا
نسبه قد علم

أمه أم ولد لم أقف على اسمها .

٦ ببيع بعد قتلة الراشد بيومين .

هكذا^(١) ذكر أبو المظفر عن بيعة المقتنى أنها بعد قتلة الراشد

وليس كذلك ، والصحيح ما ذكره القاضي جمال الدين بن واصل من ذلك ،

٩ وقد ذكرنا بتلخيصه في الحاشية التي قبل هذه الحاشية . وكل ما حشيتُه

في جميع هذا التاريخ وفي أجزائه مقابلاً (كذا) على نسخ المؤرخين

يحقق الضبط ، فزاد هذا التاريخ إحسان ، ولم يشنه بل له زان .

١٢ أقام خليفة أربعاً وعشرين سنة .

وقيل خمس (كذا) وعشرين وثلاثة أشهر ونصف شهر .

وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية . وقبض على كثير من أفراد

١٥ بطانته وأمرائه . وكان يحب المال وتحصيله وجمعه ، ولم يزل كذلك إلى

أن توفي في تاريخ ما يأتى ذكره .

(١) قوله : هكذا إل « زان » مضاف في الحاشية .

قال الفقيه أبو محمد أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر صاحب
« التاريخ » : كانت دعوة المفتي لأمر الله < في > العراق والشام
الحجاز وحرّان .

ذكر سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٦ (ص ٢٨٩) الماء القديم ستة أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(١)

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد . ٩
والحافظ خليفة مصر ، والوزير رضوان مدبرُ الممالك المصرية .
وفيها استولى الصوفيُّ على دمشق وملكها من ياقوت خاتون .
وفيها نزل ملك الروم على أنطاكية وحاصرها وشدّد عليها ذلك . ١٢
وفيها بُني القاضي سناء الملك إلى تنيس ، وولى الحكم القاضي
ابن أبي عقيل .
وفيها فتح أتابك زنكي المعرّة وكفرطاب بعد فتح بارين من ١٥

(١) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

الفرنج ، وأعاد كلُّ مُلكٍ إلى صاحبه من المسلمين . وهذا ما يُحكى من جملة عدله رحمه الله .

- ٣ قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة ، أغنى سنة إحدى وثلاثين ، تزوج أتابك زنكي بصاحبة دمشق وسماها زمرد خاتون . وهي أمّ الذي قتلته شمس الملوك ولديها ، ظلّنا منه أنها تسلمه دمشق فلم توافق .
- ٦ وقال ابن واصل أيضاً^(٢) : وفي هذه السنة ملك ملك الروم بزاغة بالأمان من أهلها ، ثم غدر وقتل جميع أهلها عدّة خمسة آلاف ومات نفر . قال : وتنصّر قاضيها وجماعة من أعيانها نحو أربع مئة نفس ، واختفى جماعة في مغارة فدُخن عليهم فماتوا أجمعهم .
- ٩

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم خمسة أذرع وإصبع واحد^(٣) .
- ببلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٤) .

(١) انظر مفرج الكروبي ١ : ٧٧ ، وفي العبارة هنا اختلاف من النص .

(٢) المصدر السابق ، وقد نقل كلام ابن واصل مختصراً .

(٣) الصواب « خمس أذرع وإصبع واحدة » .

(٤) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم : « ثمان عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبغاً » .

ما نُخَصِّصُ مِنَ الْحَوَادِثِ

الخليفةُ الراشدُ باللهُ أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ
البلادِ بِجَاهِهِمْ . ٣

والحافظُ خليفةُ مصر ، والوزيرُ رضوان .

وفيهَا هَرَبَ إِلَى الشَّامِ الْهَرَبَةُ الْأُولَى حَسْبَمَا ذَكَرْنَاهُ .

وفيهَا دَخَلَ أَتَابِكُ زَنْكِي دِمَشْقَ^(١) ، وَاسْتَقَرَّ مَلِكُهُ بِهَا إِبْعَدَمَا ٦
كَسَرَ الْفَرْنَجَ كَسْرَةً عَظِيمَةً ، وَقَتَلَ بَزْوَاشَ الَّذِي كَانَ مُتَغَلِّبًا عَلَى
دِمَشْقَ . ثُمَّ إِنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى حِمصَ وَمَلِكُهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَوَلَدُهُ
نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بِالْمَشْرِقِ فِي مَمَالِكِ أَبِيهِ زَنْكِي ، وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ زَنْكِي ٨
بِدِمَشْقَ .

وفيهَا قُتِلَ الْإِمَامُ الرَّاشِدُ باللهُ أميرُ المؤمنين غَرَّةَ رَمَضَانَ مِنْ

هَذِهِ السَّنَةِ . ١٢

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سِتِّينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرَ .

وَكَانَ جَبَارًا قَوِيَّ النَّفْسِ جَرِيئًا عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ بِمَحَقٍّ وَبَغِيرِ حَقٍّ .

صَفَتُهُ عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ : أَشَقَرُ ، كَبِيرُ الْعَيْنَيْنِ ، بَيِّنُ الزَّرْقَةِ وَالشُّهُولَةِ ، رُبْعَةٌ . ١٥
نَقَشَ خَاتَمُهُ (٢)

لَقَبَهُ (٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) لم يدخل عماد الدين دمشق ، في هذه السنة ، بل دخل على صفرة الملك بمجمص .

انظر القلائد ص ٢٦٧ .

(٢) لم يذكره في الأصل .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمس أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

٦ . الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ملوك البلاد .

واستبدَّ الحافظ بالأمور وقام فيها بنفسه .

٩ . وفيها توفي القاضي ابن أبي عقيل رحمه الله ، وأقامت القاهرة ومصر بغير قاضٍ ثمانية شهور .

ثم تولى الحكم القاضي هبة الله بن خير الأنصارى .

١٢ . وفيها خرج ملك الروم إلى الشام وفتح نزاعة ، وأسر خلق كثير^(٣) عدة عشرة آلاف نفر ، وجعلهم في خندق الآنارات يخرجون كل يوم يرعون الفول الأخضر ثم يعودون إلى الخندق ، مع موكلين بهم ، ثم

(١) الصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خلقاً كثيراً » .

رحل طالباً شَيْزَرَ ، ونزل عليها ، نفرج عليه سيف الدين سُوار
ابن الدكر في خيلٍ من عسكر حلب ، فَخَلَّصَ الأسرى جميعهم
ماخلا ولده وكان في جملة الأسرى ، وكانوا ثلاث مئة وخمسين نفرًا . ٢
ثم رحل ونزل بزاعة وتسلمها من الفرنج .

وفيهما زُلْزِلَت الحيرة عشر فراسخ في مثلها وأهلكت ألف إنسان ،
وخسف بها وصار مكانه ماء أسود ، وقدموا الغائبين^(١) من أهلها
ولازموا البلد بيبكون على أهاليهم وأموالهم التي عدت لهم في ذلك الخسف .
وذكر أبو العلاء القلانسي^(٢) أنها كانت عامة ، وأنها كانت في حلب
أقوى وأعظم ، فإنها تواترت ثمانين مرة في يوم وليلة ، ورمت أبراج
القلعة وأسوار البلد ، وهرب جميع أهلها إلى ظاهرها .

فهذه الزلزلة التي ذكرناها فيما تقدم ونبهنا على أمرها فإنها غير
زلزلة شيزر المقدم ذكرها أيضاً .

١٢

وفيهما قُتل الأميرُ شهابُ الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب
دمشق ليلة الجمعة لثلاث بقين من شوال ، قتله غلامه البقش^(٣)
ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوى ، وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين ١٥
محمد بن بوري وملك دمشق ، وقام بتدبير دولته الأميرُ معين الدين

(١) كذا ، والصواب « قدم الغائبون » .

(٢) انظر تاريخ القلانسي ص ٢٦٨ ، والمعروف أن اسم صاحب التاريخ

« أبو يعلى » .

(٣) عند القلانسي « البقش » ص ٢٦٨ .

أُتْرَ مملوك جده طفتكين ، ووصل أتابك زنكى إلى دمشق ،
 وكانت الحربُ بينه وبين الدماشقة ، ولم يزل الحصار عليها إلى شعبان
 ٣ من هذه السنة . فتوفى جمال الدين صاحبها وهو كان آخر مملوك دمشق .
 وملك بعده مجيز الدين أبى آخر مَنْ ملك دمشق من بيت الأتابك
 طفتكين ، وقام بتدبير المُلكِ معين الدين أُنر ، إلى أن ملكها
 ٦ أتابك زنكى .

قال ابن واصل^(١) : وفى هذه السنة تسلم أتابك زنكى دمشق ،
 وذلك لما قتل شهاب الدين محمود بدمشق حزنت عليه أمّه زمرّد خاتون
 ٩ فكاتبت أتابك على طلب دمشق . وكان بها معين الدين أُنر ، وكان
 قد خرج عن طاعة زمرّد خاتون . فحضر جمال الدين من بعلبك بقصد
 دمشق ، واستنجد مُعين الدين بالفرنج ، وجَرَتْ حروبٌ كثيرةٌ ، وعاد
 ١٢ دمشق عدة دفوع حتى دخلها على حين غفلة من أهلها فملكها . ثم قال
 ابن واصل فى مكان آخر : إنه لم يملكها فى هذه السنة . والله أعلم .

(١) انظر مفرج الكروبي ١ : ٨٥ .

ذكر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ الإمامُ المقتدى لأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .
والحافظُ خليفة مصر قائمٌ بأمور نفسه وتدير ممالكه .
٩ وعُزل القاضي عبد الله وتولَّى الحكم أبو الطاهر إسماعيل بن أبي سلامة
الأنصارى .

وفيها كانت وقعة الزيتون مع أتابك زنكى ، وكسرهم أتابك
زنكى كسرة عظيمة ، وقتل من الفرنج عشرين ألف نفرٍ على تلٍّ ١٢
الثعالب ، وكان قبل ذلك وصلوا (كذا) الملاعين إلى بانياس ، ووصلوا
إلى دارياً ظاهر دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » ورنى النجوم :

« ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

قال ابن واصل رحمه الله^(١) : ولما رجع ملك الروم خائباً امتدح
عماد الدين أتابك زنكى مسلماً بن خضر بن قسيم الحموى بقصيدة
٣ منها يقول :

يَعَزِمُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّحِيمُ تَذَكُّ لَكَ الصَّعَابُ وَتَسْتَقِيمُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ الرُّومِ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّكَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
٦ فَوَلَّى يَطْبِقُ الْفُلُوتِ جُبْنًا كَانَ الْجَحْفَلَ اللَّيْلُ الْيَهُيمُ
منها :

كَأَنَّكَ فِي الْعَبَاجِ شَهَابٌ نُورٍ تَوَقَّدَ وَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
٩ ومنها :

أَرَادَ بَقَاءَ بَهْجَتِهِ فَوَلَّى وَلَيْسَ سِوَى الْحِمَامِ لَهُ حَمِيمٌ
(ص ٢٩٢) وفيها قتل أتابك زنكى من أهل العريش ألف
١٢ رجل كانوا اتفقوا مع الفرنج أن يسلموهم بلاد المسلمين فقتلهم بسبب ذلك .

ذكر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً^(٣) .

(١) أعني هذا القول في أحاشية ص ٢٩١ . وانظر مفرج الكروبي : ١ : ٨٢ .

(٢) كذا ، والصواب « خمس » وفي النجوم « ست أذرع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنا عشر إصبعاً » .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة الإمام المقتنى بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 ٣ والحافظ خليفة مصر يُدبِّرُ أموره بنفسه .
 فيها وصل أتابك زنكى بمرج الزبداني ووصل البقاع ، وخطب
 له بدمشق وحمص وغيرها .
 ٦ وفيها قُتل سنجر شاه صاحب أذربيجان .
 وفيها كانت الزلزلة بِشِيزَر ، وأخربت القلعة ، وتسلم أتابك الموزر .
 وفيها توفي بهرام بن أسد الأرمني المترهب المقدم ذكره في ذكر
 ٩ وزارة مصر .

ذكرُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١)
 مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .

(١) كذا والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » .

ما لخص من الحوادث

- ٣ الخليفة الإمام المقتنى بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والحافظ خليفة مصر مدبر أمورهِ بنفسه .
وفيهما توفى كند أسطيل (كذا) ملك الروم .
وفيهما كانت وقعة بين سنجر سلطان [الشرق] وكافر ترك
٦ [الواصل من ناحية الصين] وسبب ذلك أنه كان مما وراء النهر
طائفة من الملوك يقال لهم العمرة ينزلون بنواحي سمرقند في سروجها ،
ولهم أموال كثيرة ومواشي (كذا) كثيرة ، وأهل تلك النواحي
٩ ينتفعون بهم ، وهم قوم يعقون عن مال غيرهم ولا يؤذون أحداً ، فبلغ
خبرهم سنجر سلطان فنفذ إليهم العساكر فأوقعوا بهم ، ونهبوا أموالهم ،
وهتكوا حريمهم ، وسبوا بناتهم ، وقتلوا منهم خلق كثير^(١) . فانزاحوا
١٢ إلى ناحية أوجيد . ثم نفذوا مشايخهم وكبراءهم بتقادم حسنة من أموالهم
إلى سنجر سلطان وقالوا : نحن قوم أهل برارى وصحارى وخراب من
الأرض ، ولا لنا أذية إلى مخلوق ، ونحن نسأل السلطان أن يكف
١٥ عنا ، ونجعل له علينا في كل سنة خمسة آلاف فرس ، وثلاثين ألف
رأس من الغنم ، ومن المال كذا وكذا . فلم يلتفت إليهم ولا أجابهم
ولا إلى شيء من ذلك . فلما عادوا^(٢) مشايخهم بالخبيرة أجمعوا رأيهم

(١) الصواب « خلقاً كثيراً » . (٢) للصواب « عاد مشايخهم » .

وتوجهوا إلى خاقان ملك الخطا مُستصرخين به ومُستجيبين بسلطانه .
فشد خاقانُ جموعه وجيوشه في سبع مئة ألف مقاتل ، وانضمَّ
خوارزم شاه إليه لمصاهرة كانت بينهما ومعاداة بين سنجر سلطان وبين ٢
خوارزم شاه . وكان عِدَّةُ عسكره خمسين ألف مقاتل ، فلما بلغ
سنجر سلطان ذلك حشدَ وجمع جموعه وقطَعَ النهر في ثلاث مئة ألف
مقاتل ، والتقوا في صحراء سمرقند ، وكان يوماً عظيماً لم يُرَ مثله في ٦
جاهلية ولا إسلام ، واقتتلوا ثلاثة أيّام كليل نهار ، فانكسر سنجر
سلطان وانهزم ، وهرب في ستة نفرٍ ، وأسروا زوجته وأولاده ، وهتكوا
حريمه ، وقتل عامة أمرائه ، وقتل من أعيان دولته نحو المئة ألف . ٩
ودخل خوارزم شاه إلى بلخ ، ونهب وقتل وسار . ومضى سنجر سلطان
إلى فرهد (كذا) فلما دخلها لم يجد بها أحد (كذا) فسأل عن ذلك
فقالوا : قتلوا جميعاً . (ص ٢٩٤) وأخذت خزائنه وأمواله وذخائره ، وأقام ١٢
أيّاماً لا يأكل ولا يشرب . فهذه وقعة سمرقند المشهورة . والله أعلم .

قال ابن واصل^(١) : إن في سنة ست وثلاثين تسلم أتابك زنكي
إربل ، وكانت إربل وجميع أعمالها لأبي الهيجاء الكردي الهذلي^(٢) ١٥
ولورثته من بعده ، ثم تغلّبت دولة الأتراك السلجوقية عليها وعلى غيرها ،
وتنقلت إلى أن صارت للسلطان مسعود بن ملكشاه ، وهو يومئذ

(١) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٩٧ .

(٢) في الأصل « الهذلي » والتصحيح من ابن واصل .

صاحب بزاعة قبل أن تصير إليه السلطنة . وكان < فيها > نائب من قبله ،
فسار إليها عماد الدين أتابك زنكى ونازلها في هذه السنة المذكورة ،
٣ أعنى سنة ست وعشرين وخمس مئة ، فسار إليه السلطان محمود من
مراغة ، فرحل عنها عماد الدين فترك الزاب وتردّت الرسل بينهم إلى
أن استقر أن يسير عماد الدين في خدمة السلطان مسعود ليجلسه في السلطنة ،
٦ ويكلف الإمام المسترشد أن يخطب له ، ويسلم إليه السلطان إربل .
فتسلّمها على ذلك الشرط . فسلمها عماد الدين لزين الدين كوجك ، ثم سار
عماد الدين إلى بغداد غربىّ الماء ، وسار السلطان مسعود شرقىّ الماء ،
٩ وتواعدا أن يلتقيا ببغداد . فوصل من بغداد قراجا الساق وكيس
عماد الدين ، فكسّر العسكر وأسير كل من فيه ، ولم ينج سوى
عماد الدين فإنه قطع الشطّ في زورق وهو مجروح ، فوصل إلى الموصل .
١٢ واستقرت حلب في يد زين الدين كوجك وولده بعده إلى آخر أيام
الملك المعظم مظفر الدين كوكبورى حسب ما يأتى من ذكره .

قال ابن واصل^(١) : في هذه السنة ، أعنى سنة ست وثلاثين
١٥ وخمس مئة ، ملك عماد الدين أتابك زنكى الحديثة ، ونقل من كان
بها [من آل مهران] إلى الموصل .

وقها خطب لعماد الدين بمدينة آمد ، ودخل صاحبها في جماعته ،

وكان قبل ذلك موافقاً للأمير ركن الدين داود الأرتقي صاحب حصن
 كيفاً . فلما رأى قوة الملك زنكى رجع إلى طاعته .
 وفيها أغار عسكر حلب من جهة أتابك على الفرنج وقتلوا منهم ٣
 خلقاً كثيراً .

ذكر سنتي سبع وثمان وثلاثين وخمس مئة

- النيل المبارك في هاتين السنتين :
- ٦ الماء القديم لسنة سبع ثلاثة أذرع وستة عشر إصباعاً^(١) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً فقط .
 ٩ الماء القديم لسنة ثمان خمسة^(٣) أذرع فقط .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما أُخِصَّ من الحوادث

الخليفة فيها الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢
 بحالم .

(١) الصواب « ثلاث أذرع وست عشرة إصباعاً »

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً »

(٣) الصواب « خمس »

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً »

وتسع أصابع .

والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمور ممالكه بنفسه .

ومضت سنة سبع بغير حادث بحكم التلخيص .

٣ وفي سنة ثمانٍ ظهر قومٌ يُقال لهم بنو لأم ومعهم جماعة من أهل الشرق فتوجهوا إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأحرقوا قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وأحرقوا معه قبور كثيرة^(١) . وكان هؤلاء القوم علويون^(٢) ثم إنهم عادوا إلى بلادهم .

وفيها غلب سيفُ الدين غازى بن أتابك على مُلك الموصل من مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكى وأخرجه عنها فى شرحٍ طويل ٩ هذا ملخصه :

قلت^(٣) : هذا غلط من أبى المظفر ، وإنما الصحيح ما ذكره ابن واصل من ذلك المكتوب على الحاشية فى أمر بنى أتابك زنكى . وفيها فتح أتابك الرُّها عنوة بالسيف وكذلك سروج أيضا . ١٢ وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكى سنجار وعادت فى ملكه والله أعلم .

١٥ وقيل إن هذه الحوادث كانوا^(٤) فى سنة تسع وثلاثين والله وأعلم .

(١) الصواب « قبور أكثراً » .

(٢) الصواب « علويين »

(٣) حاشية أُضيفت بخط دقيق ص ٢٩٤ بخط المؤلف

(٤) الصواب « كانت »

قال ابن واصل^(١) : وفيها فتحُ الرها . كان الفرنج — لعنهم الله — كثر شرُّهم بالبلاد الجزرية ، وكانت لهم الرها وسروج وألبيرة وغير ذلك . وكانت جميع هذه البلاد والأعمال لجوسلين . وكان أتابك^٣ زنكي يعلم أنه متى قصد الرها اجتمع بها الفرنج ومنعوه منها . فاشتغل بقصد ديار بكر ليوم الفرنج أنه غير قاصدٍ نحوهم . ثم إنه نادى على حين غفلة من الفرنج بالركوب . ومُدَّ خوانٌ وقال : لا يأكل معي على^٦ مائدتي إلا مَنْ يطعم غداً معي باب الرها . فلم يتقدم إليه غير أمير واحدٍ وصبي لا يُعرف ، وذلك لما يعرفون من شجاعته وقوة جسارته . . .

٩ فقال ذلك الأمير للصبي : ما أنت وهذا [المقام] فقال له [عماد الدين] : دعه ، فإنني والله أرى منه وجها لا يتخلَّفُ عني . فكان كذلك حتى فتح الله عليه .

١٢

ذكر سنتي تسع وثلاثين وأربعين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وأربعة عشر^(٢) إصبعا .

١٥

١ - (١) أضيفت هذه الحاشية في ص ٢٩٤ . انظر مفرج الكروب ١ : ٩٣ .

٢ - (٢) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(١) .
 الماء القديم لسنة أربعين أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) . ٣

ما نُخَصَّ من الحوادث

- الخليفة فيها الإمامُ المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمور ممالكه بنفسه ، وابنُ مصال ٦
 ناظر في المصالح .
 ومضت سنة تسع ولم يكن بها غير ما تقدم في ذكر سنة ثمان ،
 وفي سنة أربعين فتح عبد المؤمن مدينة مراکش . ٩
 وفيها نزل أتابك زنكي على قلعة جَعْفَر ، وولده نور الدين دخل
 دمشق فأقام مدة يسيرة ثم عاد .

١٢ ذكر سنتي إحدى والثنتين وأربعين وخمس مئة

- النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم لسنة إحدى ستة^(١) أذرع وإصبعان .
 مبلغ الزيادة ستة عشر^(٥) ذراعاً وعشرون إصبعاً . ١٥

(١) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .
 (٢) الصواب « أربع أذرع وثمان أصابع » وفي النجوم « ... وأربع عشرة إصبعاً »
 (٣) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً سواء »
 (٤) الصواب « ست » .
 (٥) الصواب « ست عشرة » .

الماء القديم لسنة اثنتين خمسة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

٢ ما لُخِّص من الحوادث

الخليفةُ فيهما الإمامُ المقتنى لأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .
والحافظُ خليفةُ مصر مدبرُ أمورِ ممالكه بنفسه ، ونجم الدين ٦
ابن مصال بحاله .

وفي سنة إحدى بنى حسام الدين أرتق جسر قرمان - في أرض
ميتافارقين . ٩

وفي سنة اثنتين قتل عبد المؤمن صاحب المغرب جميع مَنْ كان
في مراکش من المقاتلة ، وأحضرَ اليهودَ والنصارى وقال لهم : إنَّ الإمامَ
المهدي أمرني أن لا أقرَّ الناسَ إلَّا على مِلَّةِ الإسلام ، وأنتم تزعمون ١٢
أنَّ بعدَ الخمسِ مئةٌ يظهر من يعصِدُ شريعتكم ، وقد انقضت المدة .
فإِذَا أن تَسْلَمُوا وإِذَا أن تَلْحَقُوا بِدَارِ الحرب . فأسلم منهم خلق كثيرٌ .
ثم إنه أخرب الكفائس (ص ٢٩٦) وردها مساجدَ . ثم دخل بيت ١٥
المال ففرقه جميعه وكنسه وصلى فيه ، كما فعل الإمامُ علي بن أبي طالب

(١) الصواب « خمس أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « . . . وثلاث عشرة

إصبعاً » .

كرّم الله وجهه ، وأقام معالم الإسلام والحدود والأحكام على الوجه
المرضى من الشرع ، مع السياسة الكاملة . وأمر من ترك الصلاة ثلاثة
٣ أيام أن يُقتل ، وأزال ساير المعسكرات ، ونهى عن جميع المنكرات ،
وكان يصلى بنفسه بالناس الصلوات الخمس ، ويقرأ فى كلّ يوم سبعاً من
القرآن ، ويصوم الخميس والاثنين ، ويلبس الصوف . وسيأتى ذكر
٦ مبتدأ أمره ونسبه وما لخص من أخباره فى الجزء الذى يتلو هذا الجزء ،
عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى .

ورأيت فى بعض مسوداتى أنّ عبد المؤمن هذا الذى دخلت عليه
٩ حفصة بنت الحاج الشاعرة فقال لها : أنت حفصة الشاعرة ؟
قالت : نعم ، أصلحك الله . قال : أرينا شيئاً من شعرك . فارتجلت
تقول^(١) :

١٢ امننّ على بطرس يكون للدهر عده
تخطّ يمينك فيه والحمد لله وحده

وكانت علامته على المناشير والتوقيع : الحمد لله وحده . فحسن ذلك
١٥ الموقع منها . فكتب لها توقيعاً بضيعتها وأكرمها .

ومن ذلك فى ذكر حفصة الشاعرة المذكورة أن اتفق أنّه بات معها
فى محاضرة وأدب أبو جعفر بن عبد الملك فى حور مؤمل ، وهو أحسن
١٨ أماكن الزهة بمدينة غرناطة .

(١) انظر أشعار النساء السيوطى (تحقيقنا) ص ٤٢ والمصادر المذكورة فيه .

فقال أبو جعفر^(١) :

- رعى الله يوماً لم يَرُخْ بمذممٍ عَشِيَّةً واراناً بحورٍ مُؤمِلٍ
وَعَرَدَ قَرِيئٌ عَلَى الدَّوْحِ وَاثْنَى قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ مِنْ فَوْقِ جَدُولٍ ٣
تَرَى الرُّوضَ مَسْرُوراً بِمَا قَدْ بَدَّاهُ عَنَاقُ وَضَمُّ وَاِرتِشَافُ مَقْبَلٍ
فَأَجَابَتْهُ بِمَا لَا يَخْفَى إِحْسَانُهَا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَازِقٍ تَقُولُ : (ص ٢٩٧)
لَعَمْرُكَ مَا سُرَّ الرِّيَاضُ بِوَصْلِنَا وَلَكِنَّهُ أَبَدَى لَنَا الْغِلَّ وَالْحَسَدُ ٦
وَلَا صَقَّ النَّهْرُ ارْتِيَاحاً لِقُرْبِنَا وَلَا صَدَحَ الْقَمَرُ إِلَّا لِمَا وَجَدُ
فَلَا تُحَسِّنِ الظَّنَّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَمَا هُوَ فِي كُلِّ الْوَطَانِ بِالرَّشَدُ
فَمَا خِلْتُ هَذَا الْأَفَقَ أَبَدَى نَجْوَمَهُ لِأَمْرِ سَوَى كَيْفَا يَكُونُ لَنَا رَصَدُ ٩
وَكَانَتْ أَيْضاً بِغَرْنَاطِهِ نَزْهُونُ^(٢) الشاعرة . ففى ذات يوم تصحح
شئ (كذا) من اللفاظ العربية (كذا) على الشيخ أبو الحسن
ابن أصحمة الأعمى الخزومى ، وكان أُوحدَ أهل المثة السادسة فى علم ١٢
العربية ، وشاعراً مُطَبِّقاً هَجَاءً فَاضِحاً . فدخل عليه أبو بكر الكنتدى^(٣)
ونزهون بين يديه ، وكانت من الجمال بالموضع الوافر ، فقال أبو بكر
مستنظفاً للأستاذ أبى الحسن :

لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَنْ تُكَلِّمُهُ

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٧ .

(٣) فى الأصل « الكنتى » وهو خطأ .

فأفهم الأستاذ ولم يقدر أن يُجيزه . فقالت نزهون ارتجالاً :

لقدوت أخرس من خلاخله

البدْرُ يطلع من أزرته

والغصنُ يَمْرَحُ في غلائله

٢.

ونزهون هذه التي استأذن عليها ابن قزمان المشهور بالإجادة في

الأزجال ، فقالت له الجارية : مَنْ أنت حتى استأذن لك : فقال قولي

لستك رجلٌ من أخص أصحابك . فلما أعلمتها قالت : ارجعي إليه

وقولي له : بالسين أو بالصاد ؟ فأعادت عليه . فقال قولي لها : بصادٍ

٩ مثل كسك .

وكان في غرناطة أيضاً في المئة السادسة حَمْدَةُ^(١) بنت زياد القائلة وقد

خرجت إلى بسطة غرناطة مع نساء ، فبهن من تَمِيلُ إليها . فلعين

١٢ وسَبَّحْنَ في تلك الأنهار المتفرقة . فقالت حَمْدَةُ في ذلك :

أباح الدمعُ أسرارى بوادٍ له في الحسن آثارٍ بوادٍ

فمن نهرٍ يطيفُ بكلِّ رَوْضٍ ومن رَوْضٍ يرفُّ بكلِّ وادٍ

١٥ ومن بين الظباء مهابة أنسٍ لها لُبِّي وقد سَلَبَتْ فؤادِي

لها لحظٌ تُرَقِّدُهُ لأمرٍ وذاك الأمرُ يمنعني رقادِي

إذا سَدَلْتُ ذوائبها عليها رأيتَ البدرَ في أفقِ السوادِ

١٨ كأنَّ البدرَ ماتَ له شقيقٌ فمن حزنٍ تَسْرِبَلٍ بالحدادِ

(١) انظر المصدر السابق ص ٥١ - ٥٢ .

ومن شعرها :

ولما أبى الواشون إلّا فراقنا وما لهم عندى وعندك من ثارٍ
وشنّوا على أسمعنا كلّ غارةٍ وقلّ حُماي عند ذاك وأنصارى ٢
لقيناهم من ناظريلك وأدمى ومن نفّسى بالسيفِ والسَّيلِ والنارِ
قال ابن واصل^(١) : ولما كان في سنة إحدى وأربعين قصد عمادُ
الدين قلعة جَعَبَر ، وصاحبها يومئذ [مالك بن] سالم بن مالك العقيلي ، ٦
وحاصرها ، وسير إلى صاحبها رسولا يقول له في جملة رسالة : مَنْ يَمْنَعُكَ
عني ؟ وكان الرسولُ الأميرَ حَسَّانَ صاحب مَنبِيجَ لمودّةٍ كانت بينهما .
فلما أدّى الرسالة وقال له : يقول لك من يمنعك مني ، فقال يمنعني منه ٩
الذي يمنعك من الأمير مُبَلِّك^(٢) .

قصد بقوله أنه لما نازل بلّك^(٢) بن بهرام بن أرتق منبِيج ، بعد
أن أسر حَسَّانَ هذا وهو صاحبها يومئذ ، ولم يبق إلّا أخذها ، فجاءه ١٢
سَهْمٌ فوق في نحره فأهلكه وخلص حَسَّانَ منه .

فكانت واقعة عماد الدين على قلعة جعبر كذلك ، فإنه أقبل عليها
وخلصت من حصاره حسبما يأتي من ذكر ذلك في الحاشية الأخرى ١٥
من الوجه الآخر .

(١) هذه حاشية أُضيفت ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي ١ : ٩٨ ، والنص
هنا مختصر .

(٢) في الأصل « مالك » خطأ . التصحيح من ابن واصل ، وابن القلانسي .

قلتُ : وقد ورد عن الله تعالى حكاية يقول : أنا الله ربُّ مكة ،
وعِزِّي لا أَقْتِ^(١) لمقدِّرٍ أمراً .

٣ وقيل : . إنه كان في أتابك في أوّل مبداءه ظمٌ ، فسمع ليلةً وهو
نازل بحجة شخصاً يُعْنَى على شاطئ العاصي :

اغدوا ما دام أمركم نافعاً في النفع والضرر
٦ واحفظوا أيّام دولتكم إنكم منها على خطر
قال : فبكى ، فتبدلت نيته .

قال ابن واصل^(٢) : وفي سنة إحدى وأربعين قُتل أتابك زنكي
٩ وهو محاصر لقلعة جعبر . دخل عليه صبي من غلمانهِ إفرنجي اسمه برتقش
مع جماعة من مماليكهُ فقتلوه على فراشه وهربوا في الوقت إلى قلعة
جعبر . وكان ذلك ليلة الأحد لستََ مَضَيْنَ من ربيع الآخر ، واستولى
١٢ على الأمر بعد قتله ألب أرسلان السلجوقي الذي كان يدعى أتابك
زنكي أنه . فدبّر عليه الوزير جمال الدين [الاصفهاني] مع
صلاح الدين الياغسيائي وأحضروا سيف الدين غازي ، وهو أكبر أولاد
١٥ أتابك زنكي ، وسأوه الموصل ، وملّكوه عوضاً عن أبيه ، وأعملوا

(١) في ابن واصل « أتممت » .

(٢) أضيف هذا القول حاشية في ص ٢٩٥ . انظر مفرج الكروب ص ٩٩ - ١٠٠

و ١٠٧ والنص هنا مختصر .

الحيلة على ألب أرسلان حتى دخل الموصل فقبض عليه وكان آخر العهد به .

وملك نور الدين محمود حلب ، وهو نور الدين أبو القاسم محمود ٣ الشهيد حسبما يأتي من ذكره .

[ولما قُتل عماد الدين أتابك زنكى رحمه الله قال الأمير مؤيد ابن منقذ : وكانَّ الشاعر المتنبي رثاه بقوله :

وقد قاتل الأتراك^(١) حتى قَتَلْنَهُ بأضعفِ قرْنٍ في أذلِّ مكانٍ ومن بعض^(٢) ما يُحكى عنه من قوة منجلوبة أنه مما امتحن به

بعض علمائه أعطاه يوماً في تسايمة خُشْكُنَانِكِه وقال له : احفظ هذه : ٩

فبقيت نحواً من سنة وهي لا تُفارقه سفيراً وحضراً ، خوفاً أن يطلبها منه . فلما كان بعد ذلك قال له : أين الخشكنانكه ؟ قال : فأخرجها

له من منديل ثم قدّمها بين يديه . فاستحسن ذلك منه . وقال : ١٢

مثلك ينبغي أن يكون مستحفظاً بخصن . وأمره حينئذ بدردارية قلعة كواشي . فبقى فيها ذلك الطشتدار إلى أن قُتل عماد الدين .

ومن جملة حزمه أنه تفرّس في الأمير بهاء الدين ياروق التركاني ١٥

الشجاعة فجعل له ولاية حلب . فكان ياروق وأصحابه حصن حلب المانع حتى ضربت بشجاعته الأمثال .

(١) عند ابن واصل « الأقران » .

(٢) انظر ابن واصل ١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة الإمام المتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكّام البلاد .

والحافظ خليفة مصر ، مستبد بالأمور بنفسه ، وابن مصل
٩ ناظر بحاله

وفي تاسع صفر من هذه السنة عُزل القاضي أبو طاهر ، وتولّى
مكانه يونس بن محمد المقدسى .

١٢ وفيها أخذت الفرنج عسقلان ، سلّمها لهم عباس وزير مصر .
وهذا غلط من صاحب هذا التاريخ الذى منه نقل^(٣) ذلك . فإنّ

(١) الصواب « سبع أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » وفى النجوم « ... وثلاث
عشرة إصباعاً » .

(٣) فى الأصل « يقول » .

عباس لم يتوزّر للحافظ قطّ ، ولعله غلطٌ في السنين ، أو من ناسخ الجزء وقع السهو والله أعلم .

ونحن نذكر الواقعة ، ولعلّها كانت فيما يأتى من خلافة الظافر ٣
فنقول :

كان سبب تسلم الفرنج عسقلان أنّ رأس الإمام الحسين بن على ابن أبى طالب عليهما السلام كان قد طيف به البلاد عند قتله ، ودُفن ٦ بعسقلان قريباً من حيط الجامع القبلى بين العمودين . فأقام من ذلك التاريخ إلى (ص ٢٩٩) هذه المدّة . فذكر لعباس المذكور فى حال وزارته للظافر وصحّ عنده الخبر وثبت ذلك إثباتاً جيداً ، فكاتب الفرنج ٩ واتفق الحال بينهم أن يسلمهم عسقلان ويتسلم الرأس الشريفة ، فأحضرت (كذا) الرأس إلى القاهرة العزيزية ودُفن بالمشهد الحسينى فى شهر ربيع الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة وهو الصحيح ، ١٢ وأحضر صحبة تميم المعروف بالأمين^(١) .

وقيل فى هذه السنة كانت وفاة الحافظ خليفة مصر ، وولاية الظافر والصحيح أنّ ذلك فى سنة أربع وأربعين والله أعلم . ١٥
وفىها نزل ملك الألمان^(٢) على دمشق وخيم من جهة باب الجابية ،

(١) يؤنث المؤلف الرأس وصفاته فى هذا النص . وقد قومنا ذلك .

(٢) هو كونراد الثالث Conrad III ؛ انظر مفرج الكروب ص ١١٢ الحاشية .

وكان في خلقي عظيم ما مقداره أحد عشر ألف مقاتل^(١) ، وكان بدمشق أناس قليلة من الجند وكانوا شجعان .

٣ منهم : الحبق ، وطرقق ، وبلق ، ومجاهد الدين بُزْان^(٢) ، وعين الخواص المسمى الزّبيّ ، وإسرائيل ، والبصّارو ، والسليمانى ، وغيرهم من الأسماء الشجعان ، فتحالفوا بالطلاقات أنهم لا يرجعوا^(٣) عن الملاحين . ولا يغلقون لدمشق باباً ليلاً ونهاراً ، ولا يحمل أحد منهم إلا ويواصل الضرب . ثم إنّ الفرنج ثانى يوم شربوا وطابوا وصلّوا صلاة الموت وقَدّموا قَدّامهم الأقسسة بالإنجيل ، والذي حمله راكبٌ حمار (كذا) ٩ وفى يده صليب الصلّبوت . ولم يزالوا كذلك إلى أن وصلوا القنوات قَدّام باب الجابية . فرمى رجلٌ من المسلمين يُقال له كبك القسيس الذى على رأسه الإنجيل بفردة ياشج فى صدره مَرَقَت من ظهره ، فوقع ، ١٢ وسَحَل آخرُ يُقال له ابن جَمَاز ، وضرب صاحبَ العلم الكبير فجذّله ، فولّوا (كذا) الملاحين على أعقابهم مدبرين ، وقتلَ أهلُ دِمَشق منهم خلقاً كثيراً ، وقتل (ص ٣٠٠) فى هذه النوبة الفقيه الفندلاوى ١٥ المالكى ، وكان يحمل على الفرنج ويقول : قد بعثُ نفسى عسى تُشترى .

(١) فى الأصل « مقاتل » .

(٢) فى الأصل « زمزن » والتصحيح من الفاندنى . ولم أجد أسماء سائر الأمراء فى نص آخر .

(٣) بكذا ، والصواب « لا يرجعون » .

قال ابن واصل^(١) : في هذه النوبة قُتل شاهنشاه بن [نجم الدين]
أيوب شهيداً ولم يُذكر ملك إخوته بنى أيوب ، وهو جدُّ الملك بحامة
والملك بعلبك .

٣

وقيل في هذه السنة زاد النيل إلى أن بلغ تغليق تسعة عشر^(٢)
ذراعاً وأربعة أصابع من العشرين ، وغرقت سائر ضواحي مصر
والقاهرة ، وخشى الناسُ الفرق .

٦

وهذا لم أجده في نسخة المسير ، وإنما ذكره ابن واصل في
« تاريخه » فذكرته . والله أعلم .

وفي هذه السنة حاصروا (كذا) الفرنج دمشق حصاراً شديداً ،
وسير مدبر الدولة بها^(٣) يستنجد بسيف الدين غازي ابن أتابك زنكي
صاحب الموصل وحضر في جيوشه ، ونزل إليه أخوه نور الدين محمود
من حلب وتعاثا ، واتفقا . ولما سمعت الفرنجُ بحضور سيف الدين ١٢
غازي خافوا ورحلوا عن دمشق .

وفيها قُتل شاهنشاه بن أيوب جدُّ الملك أصحاب حماة . قتلوه (كذا)
الفرنج على دمشق في هذه النوبة ، وخلف ولدين وها الملك المظفر تقي الدين ١٥
عمر الملك المنصور عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام شاه صاحب
بعلبك ، ودُفن بالشرف ظاهر بدمشق .

(١) هذه الحاشية أُضيفت في ص ٢٩٩ ، وانظر مفرج الكروب ص ١١٣

(٢) الصواب « تسع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٣) هو معين أنر . انظر مفرج الكروب ص ١١٢

ذكر سنة أربع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّامُ البلاد .
والحافظُ خليفة مصر إلى أن توفي يوم الأحد الخامس من جُمادى
٩ الآخرة ، ومدبر دولته نجم الدين بن سليم بن مَصَّال .
ووصل على بن السَّار من ثغر الإسكندرية طالبا للوزارة في جموع
من المغاربة والقبائل ، فلما سمع به نجم الدين خرج من القاهرة في
١٢ جماعة الریحانية والمغاربة المصريين ، ونزل بأرض دلاص من طرف
صعيد مصر الأسفل . ودخل ابن السَّار القاهرة في جمع كثيف . وكان
خروج ابن مَصَّال من القاهرة في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الثلاثاء

(١) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

الرابع من شهر رمضان ، وقيل شعبان وهو الصحيح ، ودخل ابن السلار
خامس الشهر المذكور . فتولّى تديرَ الأمور ، ونُعت بالسيد الأجلّ
الأفضل ، ثم نعت نفسه بالمادل بن أسبا سار ، ثم جمع نجم الدين ٢
ابن مصال جمعاً كثيراً ، فخرج له عباس ، وكان يومئذ والى الأعمال
الشرقية ، والتقى مع نجم الدين ، وكسره قتله ، وقتل مِنْ جمعه تقدير
عشرة آلاف نفر ، (ص ٣٠١) وأخذ رأسه ودخل به على ^(١) عود عالٍ
إلى القاهرة ، وذلك يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة من
هذه السنة .

- واستمرّ المادل ابن السلار فى تدير المصالح ، وتزوج بامرأة حسنة ٩
مفرطة فى الجمال كان عباس متولّى الشرقية قد ملك عليها ، ولم يعبر بها .
فبلغ ابن السلار ما هـى عليه من الجمال فغلب عباس عليها وتزوجها .
وكان لها ولد يُضاهيها فى الجمال يسمّى نصرًا ، فحصل بين < ابن > السلار ١٢
وبين عباس الوحشة والتنافس ، وخرج عباس إلى محل ولايته بالشرقية ،
وعاد كالعاصى على ابن السلار ، وكلّ منهما يُداهن الآخر ومحتزّ منه ،
وجرى بينهما أحوال كثيرة ، فشرع عباس يُرسل نصرًا ابن زوجته ١٥
ابن السلار ويُداهنه ويُوعده ويمنيه حتى استماله ، وعمل الحيلة على
روج أمّه ابن السلار حتى قتله ، وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعين

(١) فى الأصل « أخذت رأسه ودخل بها » .

وخمسة مئة ، ووصل عباس يوم الجمعة صبيحة قتلته ابن السلار ،
 وخرجت له خلعة الوزارة ، ولقب بالمظفر عباس أمير الجيوش ولم يزل
 ٣ كذلك ، وتزوج أم نصير ، وعاد لا يقطع أمراً دون ذلك الصبي
 نصر ، إلى أن قتلا الظافر وقتلاً بعده حسب ما يأتي :

وفيها كسر نور الدين محمود بن الملك زنكي من الفرنج ، كسره
 ٤ على ريعه (١) ثم جمع وحشد واهتم وخرج إليهم ، وكان ملكهم
 يومئذ صاحب أنطاكية ، فكسره كسرة شنيعة وأسر ملوكهم .

وقتل في هذه النوبة ملكهم البرنس ، وقام مكانه ولده ييمند .
 ٥ وكان طفلاً ، فتزوجت أمه كبيراً من كبارهم لتدبر حال الطفل ، فغزاهم
 أيضاً نور الدين وكسره ، واستأمر ذلك الكبير الذي تزوجته الملكة ،
 فامتدحه محمد بن صغير القيسراني :

١٢ هذى العزائمُ لا ما تدعى القُصْبُ ودى المكارمُ لا ما قالتِ الكتبُ
 وهذه المهمُ اللآتي إذا خُطِبَتْ تَعَزَّتْ خَلْفَهَا الأشعارُ والخطبُ
 صافحتْ يابن عماد الدين ذُرْوَتَهَا براحةٍ للنساعي دونها التعبُ (١)
 ١٥ وهي طويلة وهذا ملخصها .

وفيها نزل مسعود بن قليج أرسلان على مرعش ، وأخذها
 بالسيف عنوة .

(١) انظر بقيتها في مفرج الكروبي ١ : ١٢٦٠ .

وفيها استقر (كذا) مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكي
بدمشق^(١) بعد وفاة أبيه أتابك رحمه الله ، وملك أيضاً حمص وفامية ،
وأتسع سلطانه . (ص ٣٠٢) .

وكان الجوسلين صاحب تلّ باشر وإغراز وعينتاب والراوندان
ورعات وغيرهم من الحصون على المسامين منه ضررٌ كبيرٌ مما يغار
(كذا) عليهم ، وكان شديد البأس ، شجاعاً في الخروب ، متدائماً
جسوراً ، وكان مولعاً بحبّ النساء الحسان . فجّهز إليه الملك العادل
نور الدين محمود جيشاً كثيفاً فكسره الجوسلين ، ولم يفيد (كذا)
فيه شيء . فعظّم على نور الدين ، فاحتال عليه ودسّ جماعة من التركان
وقال لهم : مَنْ أتاني به أو برأسه فله حكمه على . فتجهز عليه طائفة
من التركان فزولوا عينتاب وفيهم امرأة لم يكن أجمل منها ، فجعلوها في
طريق الملعون جوسلين لعلمهم بولعه بالنساء الحسان ، كأنها تحتطب ، وكنوا
(كذا) له الرجال من التركان . فلما بلغ جوسلين نزول التركان
بعينتاب خرج بنفسه وقد سكر بالخمّر ، ولم يستصحب معه أحداً لظنه
بنفسه وشجاعته . فر بطريقه إلى تلك المرأة ، فلما رآها ذهل عقله ،
فراودها فأنعمت له ، وأتت به إلى تحت شجرة بالقرب من كمين
التركان . فلما صار عليها ضمت رجلها عليه ويديها ، وخرجوا عليه

(١) لم يستقر ملك نور الدين بدمشق إلا سنة ٥٤٩ . انظر القلائد .

فأخذوه أخذاً بالكفت ، وأتوا به إلى نور الدين وهو نازل على حصص ،
فأعطى التركان عشرة آلاف دينار والمرأة ألف دينار .

٣ ثم إن نور الدين أخذ منه سائر ما كان بيده من القلاع والحصون ،
ثم قتله بعد ذلك وأراح الله المسلمين منه ومن شره .

وفيها تسلم نور الدين شيزر لما هدمتها الزللة ، وانقطع ملك بني
٦ مُنْقِذ ، ووهب لأخيه نصرته الدولة حرّان وضياعها .

وفيها مطرت باليمن مطراً كله دمّ عبيط ، وانصبغت الأرض منه
وكان آية عظيمة .

٩ وفيها أطلق الفرنج ابن أخت ملك الفرس ، وكان أسيراً عند
المسلمين ، فحملوا (ص ٣٠٢) للمسلمين أشياء عظيمة القدر من
جملتها خمس فروش لؤلؤ ، وأفدوه بألفي وسبع مئة أسير وخمس مئة
١٢ ثوب أطلس .

ذكر خلافة الظافر ابن الحافظ

وما لُخصَ من سيرته

هو أبو المنصور إسماعيل بن أبي اليمون عبد المجيد الحافظ ، وباقي ٣
نسبه قد تقدم ذكره .

أمه أمٌ وليدٌ تدعى ست الوفا .

مولده في الحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة . ٦

بويح له يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة من هذه السنة ،
وله يومئذ سبع عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكانت خلافته أربع سنين
وثمانية أشهر . ٩

ومدبر دولته عباس المظفر ، وابن زوجته نصر ، وكاتبه الشيخ
الموفق . كان شغوفاً بمحبة نصر ابن امرأة عباس المظفر ، فلم يكن له عنه
صبر ليلاً ولا نهاراً . ودفع إليه من الأموال وخوله من النعم ما لا يحصى ١٢
كثرة . ومن جملة ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان
رحمه الله في تاريخه : أنه^(١) دخل عليه في يوم خميس العديس فوهبه
قليوب بجميع وجوه أموالها وأصناف غيظانها وخراجها ، وقال : هذه ١٥
وهبة الخميس ، وقليلة في حقك يا نصر . وزادت المحبة حتى سُمع عنهما

(١) لم يذكر هذا النص في ترجمة الحافظ في وفيات الأعيان .

أمره قباج . وكان الظافر يقول دائماً في الملأ والجلأ : عباس ونصر
من أهل البيت . وهو يعنى عن التقرب . فشنع عنه أنه من أهل
البيت حقاً ، حتى لعب الشيطانُ بمقولها ، فقتلاه حسب ما يأتى من
ذكر ذلك في تاريخه .

وفى ^(١) سنة أربع وأربعين توفى سيف الدين غازى بن أتابك زنكى
صاحب الموصل على فراشه في جُمادى الآخرة ، وقام بِمملكة الموصل
أخوه مودود بن أتابك زنكى . وكانت مدة ولاية غازى ثلاث سنين
وشهراً وعشرين يوماً . وكان جميل الصورة . وكان عمره نحو أربع
وأربعين سنة ، لأن مولده في سنة خمس ، وتزوج بابنة حسام الدين
تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق صاحب مardin ، ولم يدخل بها ، فأخذها
أخوه مودود لَمَّا ملك الموصل ، واستولدها ولدين أحدهما سيف الدين
غازى ، والآخر عماد الدين مسمود وغيرها . وكانت هذه الأمراء يحلّ
لها أن تظهر بِخمسة عشر ملكاً من آبائهما وأجدادها وأقاربها . وقام
بتدبير ملك الموصل الوزير جمال الدين بن على الإصيهاني والأمير زين
الدين على كوجك أحسن قيام . وأقطع زين الدين على كوجك سنجار
إلى ما بيده .

وكان نور الدين محمود قد تحرك لطلب الملك بالموصل لأنه أكبر
من أخيه مودود ، فلم يقدر على ذلك من هذين الأميرين مدبرى الدولة
جمال الدين وزين الدين المذكورين .

(١) أضيفت حاشية في ص ٣٠٠ .

ذكر سنة خمس وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث (ص ٣٠٤)

- ٦ . الخليفة الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بالهلم .
والظافر خليفة مصر ، ومدبر دولته المظفر عباس ، وابن ممرته نصر .
وفيها أحضر إلى نور الدين الشهيد من بلاد صرخد ذئبة ولدت
جرواً صفته صفة الفهد ، لكنه على صغره يقفز في هوا تقدير عشرين
ذراعاً . وقيل إنه السَّمْعَمَع ، وهو ولد الضبع من الديبة ، وهو أخبث
الوحوش وأعظمها قوة وخفة . والعرب تقول إنه لا يمت حنف أنه
وإنما بأفة تعرض له . وقد تقدم ذكر ذلك في الجزء الثالث من هذا ١٢
التاريخ عندما ذكرنا بشار بن برد الشاعر والله أعلم .

(١) الصواب « ست أذرع وأربع وعشرون » .

(٢) الصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة » . وفي النجوم « . . . سبع

عشرة ذراعاً » .

ذكر سنتي ست وسبع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لست سنة^(١) أذرع وإصبعان .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً وإصبع واحد .
الماء القديم لسنة سبع ستة أذرع وسبعة^(٣) أصابع .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة^(٤) أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٩ الخليفة فيهما للقتلى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والظافر خليفة مصر ، وعباس ونصر بحالهما ، ومضت سنة ست
لم يكن بها ما يُذكر بحكم التلخيص .
وفي سنة سبع كان ابتداء الجراد العظيم بالموصل وبلاد الجزيرة ،
١٢ وأقام متتابعاً سبع سنين حتى قطعت ديار بكر .
وفيها عُزل القاضي يونس وولى الحكم الفقيه مجلى .

(١) الصواب « ست » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة » .

(٣) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

قال ابن واصل^(١) : وفي سنة سبع وأربعين^(٢) كان تملك نور الدين دمشق وأخذها من صاحبها مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طفتكين ، وانقطع ملك بيت آل طفتكين . ٢
وكان مدبر أموره معين الدين قد توفي قبل ذلك ، فهيأ لنور الدين الأمر بعد موت معين الدين . والله أعلم .

٦ ذكر سنتي ثمان وتسع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة ثمان خمسة أذرع وخمسة عشر^(٣) إصبعاً
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) . ٩
الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وسبعة^(٥) أصابع .
مبلغ الزيادة سبعة^(٦) عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

(١) أضيف في الحاشية ص ٣٠٤ .

(٢) هذا خطأ . والصواب تسع وأربعين . (انظر القلائد) وقد فات على محقق

مفرج الكروب تصحيح هذا الوهم .

(٣) الصواب « خمس أذرع وخمس عشرة إصبعاً » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » .

(٥) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٦) الصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

الحوادث (ص ٣٠٥)

٢ الخليفة فيهما الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والظافر خليفة مصر . حتى قُتل سنة تسعٍ حسب ما يأتي من
ذكر ذلك .

٦ وفي سنة ثمانٍ غيروا (كذا) الإسماعيلية دين الإسلام ، وشربوا
الخمر ، وجفروا بيناتهم وأمهاتهم ونحواتهم ، وفعلوا كُلَّ محرّمٍ في شهر
رمضان ليلاً ونهاراً ، وأحرقوا الجامع وجميع المشاهد التي كانت
عندهم والمنابر .

٩ وقيل في هذه السنة ملكت الفرنج عسقلان ، بعد قتالٍ شديد وحربٍ
أكيد ، قتل فيه بين الفريقين خلقٌ كثير . وطلبوا (كذا) المسلمين
من الفرنج الأمان ، وكان سبب ذلك أن المسلمين الذين كانوا بعسقلان
١٢ عادوا لما عجزوا عن الفرنج وطالعوا إلى مصر عدة مطالعاتٍ يستصرخون
ويطلبون النجدة ، وهم في أشدّ الأحوال منتظرين النجدة تأتيهم من
مصر . وقد صبروا الصبر العظيم . فبينما هم كذلك وإذا بمركبٍ صغيرٍ
١٥ قد أقبل إليهم من قبيل مصر ، فاستبشروا وظنّوا النجدة تكون خلفه .
فلما وصل إليهم طلع من المركب راجلٌ واحد وعلى يده كتاب ،
فسلمه للنايب بعسقلان ، فإذا فيه مكتوب : ساعة وقوفك عليه وقبل
١٨ وضعه من يدك تُسيّرُ إلينا جرزة قصب فارسي من مقبضة عسقلان

يكونوا غلاظ (كذا) لأجل الشَّبَابات . فقال النايب : السمع والطاعة .
وصبر إلى الليل ، وخرج إلى الفرنج وطلب منهم الأمان لنفسه ولأهل
البلد . فأعطوه ذلك . فلما كان من الغد فَتَحَ الباب وسَلَّمَ البلد ٣
للفرنج ، وقال للقاصد الذي أتى بالكتاب : دَعُّهُمْ يطلبوا الشَّبَابات من
من الفرنج أصحاب البلد .

ثم إن الفرنج أيضاً في هذه السنة هجموا تَنَيس في خمسين مركباً ٦
وأخذوا جميع ما كان فيها ، واستأسروا الأقوية (كذا) ، وقتلوا الضعفاء ،
وغنموا من الأموال ما لا يُحصى كثرة .

قال ابن واصل : إن في هذه السنة ، أعنى سنة تسع وأربعين^(١) ، كانت ٩
الزلزلة التي أخرجت شيزر وانقطعت فيها مملكة بنى منقذ ، < وكانوا >
قد اجتمعوا جميعهم في ذلك اليوم في مكان واحد ، وبين أيديهم
قِرْدٌ يرقصونه . فوقع عليهم البناء أجمع ، فهاكهم كلهم ، ولم يسلم ١٢
سوى القرد ، هرب إلى بستانٍ هناك من بساتين القصر دخل إليه من
شباك فسلم (ص ٣٠٦) .

وفي سنة تسع قُتِلَ الظافرُ خليفة مصر . ١٥

وذلك لما لعب الشيطانُ بعقلِ عباس ونصر المقدم ذكرهما ، وزين
لها ما بعدَ شأوه ، خلا عباس بابن زوجته نصر وقال له : قد علمتَ

(١) ذكر ابن واصل هذه الحادثة سنة اثنتين وخمسين . انظر مفرج الكروب

ما قيل وما قد ثبت في ذهن الناس من أمرنا ، وأنا نحن من أهل البيت . والرأى أن نحتال على قتلة هذا الخليفة ، فإنه صبيُّ العقل والرأى والتدبير ، ونملك نحن الخلافة . وإنما الأشياء همهم . فأجابه نصر إلى ذلك . واتفقا عليه . فاهتم في عمل دعوة سنيّة ، ثم إنه استأذن الظافر وسأله الحضور إلى منزله سرّاً ، ولا يعلم به أحدٌ . فأجابه لنلبة الهوى وحلول الأجل . فلما حضر الظافر متكرراً تحت أذيال الدجى ، خرج عليه عباسٌ ويده سيفٌ مشهرٌ وقال له : ويلك ! خليفه تقبل من أمر الصبيان ! ثم قبض عليه وذبحه ودفنه في الباذنيج ١ بدار المأمونى بالسيوفيين . ثم ركب عباس من فوره إلى القصر مُسرِعاً وقال : استأذنوا لى على مولانا الظافر فى أمرٍ مهمٍ . فالتمس الأستاذون والحجّابُ الظافرَ فلم يجدوه . فقال العباسُ : علىّ بأولادٍ (١) الحافظ ، ١٢ وما أبو الأمانة جبريل وأبو الحجاج يوسف . فلما حضرا قال : أتما قتلتما مولانا . ثم أمر بهما فقتلا بالسيف . وقتل جماعةٌ كبيرة منهم أبو التقي صالح بن حسن ، وزمامُ القصر ، مع جماعةٍ يخشى شرهم . ١٥ من أعيان الدولة ورؤساء الملكة ، ثم أحضروا قاضى القضاة وهو يومئذ يونس الأطفيجى والقاضى مجلى صاحب كتاب « الذخائر » ، وبايع للفائز كما يأتى ذكره بعد ذلك .

(١) كذا ، والصحيح أنهما أخوا الحافظ . انظر النجوم ٥ : ٣٠٧ .

وكان قَتْلُ الظافر ليلة الخميس سَلَخَ المحرم من هذه السنة .

وكانت خلافتُهُ أربع سنين وثمانية أشهر .

قُضَاةُ الظافر بالله : أبو الفضائل يونس الأطفيجي ، الفقيه مجلّي ، ٣

أبو المعالي بن جميع ، ابن نجا الحزومي .

ولى الخلافة وله سبع عشرة سنة وخمسة أشهر

وقتل وله اثنتان وعشرون سنة . والله أعلم . ٦

ذكر خلافة الفايز بنصر الله ابن الظافر بالله

وما لُخص من سيرته

- ٣ هو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل الظافر بن عبد المجيد الحافظ ، وبقى نسبه قد تقدّم ذكره .
- أُمّه أم ولد تُدعى إحسان ، وقيل زين السكّال .
- ٦ مولده في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة .
- بويغ له في سلخ الحرم صبيحة قتلة أبيه الظافر ، وله من العمر أربع سنين وعشرة أيام .
- ٩ مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوماً .
- كاتبه الأجلّ الموقّ كاتب أبيه .
- ثم لم يزل أهل القصر يتتبعون آثار غيبة الظافر إلى أن شاع أنّه
- ١٢ خرج متنكراً إلى دار نصر بن مرّة (كذا) عباس ، ولم يخرج منها .
- فلما تحقّق أهل القصر أنّ عباس وولده نصر (كذا) قاتلا الظافر نفذوا
- إلى طلائع بن رزيك الملقب بالصالح الآتي ذكره في الجزء الذي يليه
- ١٥ وهم يستصرخونه ، ونفذوا له بشعور المقتولين ظالماً من أولاد الخلفاء ،
- واستنجدوا به على عباس وولده . فحشد حشداً كثيراً وأتى إلى القاهرة
- حسب ما يأتي من ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .
- ١٨ وفيها صُرف القاضي مجلّي وأعيد القاضي يونس الولاية الثانية .

ذكر سنة خمسين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وسبعة عشر^(٣) إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المقتدى لأمر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام
والفايز خليفة مصر .

- وفيها هرب عباس وابن زوجته نصر لما تحققوا خروج طلائع بن
رؤيك بحشوده وطلبوا الشام . فخرج (ص ٣٠٨) عليهما الفرنج فأخذوها ، وقتل ٩
عباس عند العقبة ، وأمير نصر . وذلك في الرابع والعشرين من ربيع الآخر
من هذه السنة . ونفذ طلائع خلفهما العساكر فأدركوها ، فوجدوا الفرنج
قد قتلوا عباساً وأسروا نصراً . كان نصرٌ جميلاً كما ذكرنا ، فاستخلصته ١٢
الملسكة لنفسها . فأفسد عليها الملكة وأراد المبايعه لنفسه ، وأطاعه جماعة من
قومها من الفرنج . فقبضت عليه وأباعته للمسلمين بخمسة وعشرين ألف دينار .

(١) الصواب « خمس أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « سبع عشرة » .

وَدُخِلَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَلَى بَقْلِ مَكْتُوفِ الْيَدَيْنِ ، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ
 مَاسِكُهُ ، يَصْحَبُهُ الْخَادِمُ جَوْهَرٌ . ثُمَّ جُعِلَ فِي قَفَصٍ حَدِيدٍ ، وَعُذِّبَ
 ٣ بِالْمَكَوِي حَتَّى اعْتَرَفَ بِقَتْلِهِ الظَّافِرَ وَدَلَّاهُمْ عَلَى مَكَانِ دَفْنِهِ . ثُمَّ ذُبِحَ
 * مِنْ قَفَاهُ ، وَحُمِلَ ^(١) رَأْسُهُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَصُلِبَتْ جَثَّتُهُ عَلَى بَابِ ذُوَيْلَةِ .
 وَقِيلَ إِنَّ الصَّالِحَ لَمْ يَدْخُلِ الْقَاهِرَةَ إِلَى يَوْمِ خُرُوجِ تَابُوتِ الظَّافِرِ
 ٦ حَسَبَ مَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَتْلُو هَذَا الْجُزْءَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ذَكَرَ سَنَتِي إِحْدَى وَاثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

- ٩ النِّيلُ الْمُبَارَكُ فِي هَاتَيْنِ السَّنَتَيْنِ :
- الماء القديمُ لِسَنَةِ إِحْدَى سِتَّةِ أَذْرَعٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ إصْبَعًا ^(٢) .
- مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ ^(٣) .
- ١٢ الماء القديمُ لِسَنَةِ اثْنَتَيْنِ سِتَّةِ أَذْرَعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا ^(٤) .
- مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةَ أَصَابِعٍ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ « حُمِلَتْ » .

(٢) الصَّوَابُ « سِتُّ أَذْرَعٍ وَتِسْعَةُ عَشَرَ إصْبَعًا » .

(٣) الصَّوَابُ « سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ » .

(٤) الصَّوَابُ « سِتُّ أَذْرَعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا » .

(٥) الصَّوَابُ « ثَمَانِيَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةُ أَصَابِعٍ » . وَفِي النُّجُومِ « إِحْدَى

عَشْرَةَ إصْبَعًا » .

الحوادث

الخليفة فيهما المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم
والفايز خليفة مصر ، والصلاح بن رزّيك وزيره ومدير الممالك المصرية . ٣
وفي سنة إحدى وقع الحريقُ بدارِ الخلافة ببغداد بصاعقة .
وقيل في هذه السنة كانت الزلزلةُ بشيّز ، وتسَلَّمها نور الدين
الشهيد . ٦

وفيها (ص ٣٠٩) خطب لسليمان شاه ببغداد ، وكسرت الفرنج
لنور الدين الشهيد على ما حوجه (؟)

قال ابن واصل^(١) في هذه السنة : أعنى سنة إحدى وخمسين ، ملك ٩
نور الدين مدينتي بصرى وصرّخد . كانت صرّخد في يد الأمير أمين
الدولة كمشتكين فتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وكانت
بُصرى لعلامه التون طاش فملكهما نور الدين في هذه السنة . ١٢

وفي سنة اثنتين وخمسين مرض نور الدين بحلب وأرجف بموته ،
وكان — على ما ذكر ابن واصل — أسدُ الدين شيركوه بمحصر ،
وهي يومئذ إقطاعه ، ونجم الدين أيوب بدمشق ازداد آراءً . فلما سمع بموت ١٥
نور الدين حضر شيركوه إلى عند أيوب وقصد الاستبداد بالملك

(١) أضيف هذا حاشية في ص ٣٠٨ . انظر مفرج الكروب ص ١٢٩ .

المذكورة ، فلم يوافقهم نجم الدين أيوب وأشار عليه أن يتوجّه إلى حلب
ويستوضح الخبر . فتوجّه شيركوه إلى حلب فوجد نور الدين حيًّا .
٣ فأقام في خدمته .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة كانت الزلزلة العظيمة بالشام
جميعه إلى حدود أنطاكية ، وهلك فيها خلقٌ كثيرٌ ، حتى إنَّ معلم
٦ كُتّاب كان يعلم الصبيان بحمّة فقام النقيّة لقضاء حاجته ثم عاد فوجد
المكتب قد تطبق على جميع الصغار من كان فيه . فأهلكهم بأسرهم .
ومن العجيب أنّه لم يأت أحدٌ من أهاليهم ولا سأل عنهم . ووقعت
٩ الأبراج بالقلاع ، وانشقّ باللاذقية موضعٌ وظهر منه صنمٌ قائمٌ في الماء .
وفيها فتح عبدُ المؤمن صاحبُ الغرب مهديّة والله أعلم .

ذكر سفتى ثلاث وأربع وخمسين وخمس مئة

١٣ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسنة ثلاثٍ سبعة^(١) أذرع فقط .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا وثمانية أصابع^(٢) .

(١) الصواب « سبع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة . . . ثمان أصابع » .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٢) .

٢ الحوادث

الخليفة فيهما الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
بجأهم .

والفايز خليفة مصر ، حتى توفي سنة أربع ، حسب ما يأتي من
ذكره في تاريخه .

والصالح طلائع بن رزيك مدبر الممالك المصرية .

وفي سنة ثلاث تسلم نور الدين مدينة حارم ، وخرج ملك الروم
إلى الشام .

وفيها خرج الأمير تيم الغرني على الصالح بن رزيك من مدينة
أسيوط فأنفذ إليه عسكرياً فقتلوه وأحضرت (كذا) رأسه على عود . ١٢
وفي سنة أربع وقع برد ببغداد قيل إن زينة كحل حجر تسعة
أرطال ببغدادى . فهاكت عالماً عظيماً ، وأخربت عدة منازل حتى
عادت بلال (؟) والله أعلم .

(١) الصواب « سبع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « خمسة عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

قال ابن واصل : إنّ في سنة أربع توفي السلطان محمد شاه
ابن محمود رحمه الله المعروف بالملك المسعود ، وكان ملصكا عادلاً كثير
٣ الخير بعيداً من الشر . (ص ٣١٠) .

قلت قد انتهى بنا القول في هذا الجزء المسمى :

بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية إلى آخر هذه السنة بحكم
٦ التلخيص ، وليكون أول الجزء السادس مبتدئاً من أول سنة خمس
وخمسين وخمس مئة .

ولنتلو (كذا) الآن هذا الكلام بذكر الشعراء المختصين بهذا
٩ الجزء الكائنين في جميع سنيه ، وهم شعراء بقية المئة الرابعة من أهل
المشرق ، وشعراء هذه المئة هذه المئة الرابعة من أهل المغرب ، وكون أنه
لم يكن بالمغرب شعراء يدركون بما قصدناه من ذكر أشعارهم في طبقتي
١٢ المرقص والمطرب إلا في هذه المئة الرابعة .

فلذلك لم نتعرض لذكرهم فيما مضى من جميع أجزاء هذا التاريخ
إلى حين بلغ بنا القول إلى هذا الجزء الخامس ، وكون هذه المئة الرابعة
١٥ وما بعدها من السنين منهم من الشعراء ما هو المقصود من ذكرهم وذكر
أشعارهم في هاتين الطبقتين المذكورتين .

وبالله أعتضد فيما أعتمد ، وبه التوسل وعيه التوكل .

ذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المغرب

والمختار من أشعارهم في طبقتي الرقص والمطرب

من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط من جهة المغرب في الجاهلية ٢
وما بعدها إلى المئة الرابعة عاطلة مما شرطنا في هذا الباب .

١ - محمد بن عبد ربه :

- ٦ إمام أنداده ، وراغم حساده ، وقبلة أهل الأدب بالأندلس
وما يليها ، وفارس شعرائها ومصنفها ، وهو صاحب كتاب « العقد » ،
الشمائل على نوادر الغزل وفرائد الجد . فمن شعره في هذا الباب :
- يا ذا الذي خطَّ العذارُ بخدَّه خطَّينِ هاجا لوعةً وبلاها ٩
ما كنتُ أقطعُ أنْ لحظَّكَ صارمٌ حتى رأيتُ^(١) من العذارِ حائلا
وقوله الذي إذ سمعه المتنبى حكم < له > أنه شاعر الأندلس وهو :
- يا لؤلؤا يسبي العقولَ أنيقا ورشاً بتعذيبِ القلوبِ رقيقا^(٢) ١٢
ما إنْ رأيتَ ولا سمعتَ بمثله دُرّاً يعودُ من الحياءِ عقيقا

(١) في عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد « اكتسبت » وهو أصح .

(٢) ابن سعيد « خليقا » .

وإذا نظرتَ إلى محاسنِ وجهِهِ أبصرتَ وجهَكَ في سناه غرية.
يا مَنْ تَقَطَّعَ خَصرُهُ من رِقَّةٍ ما بالُ قلبِكَ لا يكونُ رقيقاً

٣ - ابن هُذَيْل الأعمى :

له في المرقص :

لما وضعتُ على قلبي يدي يدي وصيحتُ في الليلة الظلماءِ واكِيدِي
٦ صَجَّتْ كواكبُ ليلي في مطالِعِها وذابتِ الصخرةُ الصَّماءُ من كَمَدِي
وليس لي جَلَدٌ في الحب ينصُرني فكيف أبقي بلا قلبٍ ولا كبدٍ^(١)
وكيف أشرحُ ما ذابَ الجادُّ له لمن غدا خائفاً إشارتي بيدي
٩ لَمَّا رآني مُشيراً بالسَّلامِ له^(٢) ألقى على خدِّه مُضَاعَفَ الزَّردِ

٣ - يوسفُ بن هارون الرَّمادي :

له في المرقص :

١٢ ولم أرَ أحلى من تَبَسُّمِ أعْيُنِ غَدَاةِ النَّوى عن لؤلؤٍ كان كَمَدِ
وقوله الذي لم يُقَلْ - في وصفِ سحابةٍ انسحبت على الرِّبا ونقّطت
وجوه الغدران - أحسن منه :

١٥ هَوَتْ مثلَ ما يهوى العقابُ كأنما تخافُ قَوَاتِ المَحَلِّ فهي تبادرُ

(١) ابن سعيد « جلد » .

(٢) ابن سعيد « بها » .

تَشْمُ دوانِها الرُّبَا فتثيرها كما شَمَّ أذْيَالُ العروسِ الضفائرُ
 كأنَّ انتشارَ القَطْرِ منها ضَوَابِطُ تدورُ على العُذْرَانِ منها دوائرُ
 قلت : اسم البيكار عند أهل الأندلس ضوابط^(١) ، فحسُنَ القولُ ٢
 في ذلك .

٤ — الشريف المرواني الطليقُ :

له في المرقص يصف غلاماً أشقرَ :
 ٦ غُصْنٌ يَهْتَزُّ في دِعْصٍ نَقَاً يَحْتَنِي مِنْهُ فُوَادِي حُرَقَا
 سَال لَامُ الصَّدْغِ في وَجَنَّتِهِ سَيْلَانِ التَّيْرِ وَا فِي الرِّقَا
 ٩ فتنَاهِي الحَسَنَ فِيهِ إِنَّمَا يَحْسُنُ الغَصْنُ إِذَا مَا أَوْرَقَا
 وَكَأَنَّ الكَأْسَ فِي أُنْمُلِهِ شَفَقٌ أَصْبَحَ يَعْلُو قَلَقَا
 أَصْبَحَتْ شَمْسًا وَفَوْهُ مَغْرِبًا وَيَدُ السَّاقِ الْمُحَيِّي مَشْرِقَا
 ١٢ فَإِذَا مَا غَرَبَتْ فِي فَمِهِ تَرَكْتُ فِي الْخَلْدِ مِنْهُ شَفَقَا

قلت^(٢) : ولعلَّ من هاهنا أخذ فُئُلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

حَمَاهُ إِذَا مَا نَدِي بَاتَ يَكْرَعُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْآلَاءِ يَحْتَرِقُ
 لَوْ جَاءَ يَخْلَفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ ١٥
 وقولُ الشريف < المرواني > :

وَعَلَى الْأَصْغَالِ رِقَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ فَكأنَّما تَلْقَى الَّذِي أَلْقَاهُ

(١) في ابن سعيّد « اسم البيكار عند أهل الأندلس الضابط » .

(٢) هذا ليس في ابن سعيّد .

وغدا النسيمُ مَبْلَغًا ما بيننا فلذاك رَقَّ هَوًى وطابَ شَدَاهُ
الروضُ مَبْسُومُهُ ونكهته الصِّبَا والوردُ أَخْضَلُهُ الندى خَدَاهُ
٣ فلذاك أولعُ بالرياضِ لَأَنِّهَا أبدأُ تذكّرني الذي أهوَاهُ

٥ - جعفر بن عثمان المصحفي :

له في المرقص :

٢. كَلَّمَتْنِي فَقُلْتُ دُرٌّ سَقِيطٌ وتَأَمَّلْتُ عِقْدَهَا هَلْ تَنَازَرُ
فَارَدَهَاها تَبَسُّمٌ فَارَتْنِي نَظْمَ دُرٍّ مِنَ التَّبَسُّمِ آخِرُ
وله في المطرب :

٤. خَفِيتُ عَلَى شُرَّابِهَا فَكَأْنَمَا يَجِدُونَ رَبِّيًا مِنْ إِنْاءِ فَارِغِ

٦ - ابن فرج [الجياني] صاحبُ كتاب « الحقائق » :

له في المرقص :

١٢. بَدَتْ فِي اللَّيْلِ سَافِرَةٌ فَبَاتَتْ دِاجِي اللَّيْلِ سَافِرَةَ الْقِنَاعِ
فَلَكْتُ النَّهْيُ حِجَابَ شَوْقِ لِأَجْرِي فِي الْعَفَافِ عَلَى طِبَاعِي
كَذَاكَ الرُّوضُ مَا فِيهِ لِمِثْلِي سَوَى نَظَرٍ وَشَمٍّ مِنْ مَتَاعِ
١٥. وَلَسْتُ مِنَ السَّوَائِمِ مَهْمَلَاتٍ فَاتَّخِذَ الرِّيَاضَ مِنَ الْمَرَايِ

٧ - ابن هاني :

المقدم ذكره ، وله في المرقص :

١٨. وَكَأَنَّ مُخْرَجَةَ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ تَفَاحَةٌ رُمِيَتْ لَتَقْتُلَ عَقْرَبَا

٨ - الأمير تميم ابن المعز :

له في المرقص :

أَطْلَعَ الْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنَتِكَ أَطْلًا ٢
فَكَانَ الْعِذَارَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دَ ذَبُولًا - فَمَدَّ بِالشَّعْرِ عَلَيْهِ ظِلًّا
وقوله :

كَانَ بَقَايَا اللَّيْلِ وَالصَّبْحُ طَالَعٌ بَقِيَّةُ لَطَخِ الْكُحْلِ فِي الْأَعْيُنِ الزُّرْقُ ٦
٩ - المقداد المصري^(١) :

له في المرقص .

يَقُولُ مَنْ لَامَنِي عَلَيْهِ أَرَى فِيهِ جَفَاءً وَذَاكَ يَغْرِبُنِي ٩
فِي خَدِّهِ آيَةُ الرِّضَى أَوْ مَا أَضْحَى بوردِ الحِمَاءِ يُحْتِنِي
١٠ - أبو الحسين العقيلي :

له في المرقص :

وَلِلْأَقَاخِي قُصُورٌ كُلُّهَا ذَهَبٌ مِنْ حَوْلِهَا شُرُفٌ كُلُّهَا دُرٌّ ١٢
١١ - منصور الفقيه :

له في المرقص :

قَالُوا الْعَمَى مَنَظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ بِفَقْدِي لَكُمْ يَهُونُ ١٥
تَاللَّهِ مَا فِي الْأَنَامِ شَيْءٌ تَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ الْعِيُونُ

(١) ما سأتى من شعراء المئة الرابعة ليس عند ابن سعيد .

١٢ - ابن وكيع التَّيْسِي :

له في المرقص :

٣ قُمْ فَأُسْقَى وَالْخَلِيجُ مُضْطَرَبٌ وَالرَّيْحُ تَثْنَى ذَوَائِبَ الْقُصْبِ
 كَأَنَّهَا وَالرَّيْحُ تَعْطِفُهَا صَفٌّ قَنَا سِنْدَسِيَّةِ الْعَذْبِ
 وَالْجَوْثُ فِي حُلَّةٍ مَمْسُكَةٍ قَدْ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالذَّهَبِ

ذكر شعراء المئة الخامسة

من أهل المغرب أيضاً

١٣ — أبو عمرو بن الدراج القسطلی :

٣

له في المرقص :

ومعاقل من سوسنٍ قد شَيدتْ أيدي الربيع بناءها فوق القضب^(١)
شُرُفاتها من فضةٍ وحماتها حول الأمير لهم سيوفٌ من ذهبٍ ٦

١٤ — إدريس بن اليماني :

له في المرقص :

ثَقَلْتُ زُجَاجَاتٍ أَتَتْنَا فُرْعَانًا حتى إذا ملئتِ بِهَرَفِ الرِّيحِ ٩
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْطِيرُ بِمَا حَوَتْ إِنَّ الْجُسُومَ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ

١٥ — أبو عامر بن شهيد :

له في المرقص :

١٢

ولما تملأ من سُكْرِهِ ونام ، ونامتْ عيونُ العَسَسِ
دَنَوْتُ إِلَيْهِ عَلَى قُرْبِهِ دُنُوٌّ رَفِيقِي دَرَى مَا التَمَسِ
أدبٌ إِلَيْهِ دَيْبَ الْكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سُمُو النَّفْسِ ١٥
فَبِتُّ بِهِ لِيَلْتِي نَاعِمًا إِلَى — أَنْ تَبْسِمَ ثَعْرُ الْقَاسِ

(١) ابن سعيد « المذهب » وقد وافقت روايتنا رواية « رايات المبرزين » .

١٦ - أبو جعفر بن المثنى :

له في المرقص :

٢ عارضٌ أقبَلَ في جُنْحِ الدَّجَى يتهادى كتهادى ذى الوجَا
بدَّدَتْ رِيحُ الصَّبَا لَوْلُوهُ فانبرى - يوقدُ عنها سُرجا

١٧ - أبو حفص بن [مُزْد] الأصغر :

له في المرقص :

وكانَ الليلَ حينَ لَوَّى ذاهباً والصبحُ قد لاحَا
كلَّةٌ سوداءُ أحرقتها عابدة^(١) أسرج مضباحا

١٨ - الوزير [أبو محمد] ابن حزم :

له في المرقص :

١٢ لا تَلْحَنِي في حُبِّهِ إِنْ بدا شاحبَ لونٍ قد عراه النَحُولُ
فإنْ غُصْنَا أبداً لم تزل^(٢) عليه شمسٌ لَحَرَى بالذَّبُولِ

١٩ - ابنُ عَمَّادٍ ملكِ إشبيلية المعروف بالمعتمد :

له في المرقص :

١٥ سَمِيدَعٌ يَهَبُ الآلافُ مبتدئاً وبعد ذلك يُلقَى وهو مُعتذرُ

(١) ابن سعيّد « عامد » والرواية هنا أصح .

(٢) ابن سعيّد « فإنْ غُصْنَا لم يزل دائماً » .

له يَدُّ كُلُّ جَبَّارٍ يُقْبِلُهَا لولا نداها لقلنا إنها الحَجَرُ
وقوله :

وليلي بعطفِ النهرِ أنسا قطعته بذاتِ سوارٍ مثل مُنْعَطَفِ النهرِ ٣
نصتُ بُرْدَهَا عن غصنِ بانٍ مُنْعَمٍ فيا حُسنَ ما انشقَّ الكِمامُ عن الزهرِ
٢٠ - ابنه الراضى ابن المَعتمد :

له فى المرقص :
سَمَرُوا بنا أصلاً من غيرِ ميعادٍ فأوقدوا نارَ قلابى أئىَّ إيقادٍ
لا غَرَوْا إن زادَ فى وجدى مرورُهم فرويةُ الماءِ تروى غُلةَ الصادى
٢١ - أخوه المأمون بن المَعتمد :

له فى المرقص :
قَوِّمِ لَخْمٌ وَهُمْ ما هُم أهلُ التدى والبأسِ يومَ الكفاحِ
كم كحلوه من نعيون القنا ووَرَدُوهُ من خُدودِ الصَّفاحِ ١٢
٢٢ - أبو بكر بن عَمَّار وزير المَعتمد :

يتمدحه بهذه القصيدة الحجيذة :
أدير الزُّجاجةَ فالنسيمُ قد أنبرى والنجمُ قد صَرَفَ العنانَ عن السُّرى ١٥
والصبحُ قد أهدى لنا كافورهُ لما استردَّ الليلُ منا العنبرا
والروضُ كالحناءِ كساهُ زهرهُ وشيئا وقلده نداهُ جوهرا

أو كالغلام زها بوزد رياضيه
 روض كآن النهر فيه مغمم
 ٣ وتهزه ريح الصبا فتخاله
 ملك^(١) إذا ازدحم الملوك لموريد
 أندى على الأكباد من قطر الندى
 ٦ من لا توازيه الجبال إذا اجتبي
 ملك يروك خلقه أو خلقه
 أقسمت بأسم الفضل حتى جنته
 ٩ وجهلت معنى الجود حتى زرتنه
 فاح الثرى متمطراً بثنائه
 حتى حسبنا كل ثوب عنبراً
 فنظرتنه في برذنتيه مصوراً
 فقرأته في راحتيه مفسراً
 حتى حسبنا كل ثوب عنبراً

منها :

١٢ أثمرت ربحك من رؤوس منوكهم لما رأيت الغصن يعشق مشمراً

ومنها :

من ذا يناخني وذكرك مندالاً أو ردتنه من نار فكري مجمرأ

١٥ آخرها :

فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرأ فلقد وجدت نسيم برك أعطرأ

(١) كل ما سيأتي من هذه التصديده ليس في ابن سميد المطبوع .

٢٣ - أبو الوليد ابن زيدون وزيره :

له القصيدة الفريدة النونية التي لم يعمل في باب الرثاء مثلها وسبق

وَعَدْنَا بِإِثْبَاتِهَا : ٢

بِتَمِّهِ^(١) وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا قَيْنَا
 نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَّتْ سَوْدًا وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا ٦
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلَّفِنَا وَمُورِدُ الْأَنْسِ^(٢) صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونُ^(٣) الْوَصْلِ دَانِيَةً قَطُوفُهَا^(٤) فَجَنِينَاهَا كَمَا شِينَا
 لَيْسَقَ عَهْدِكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأُرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا ٩
 مَنْ مُبْلِغُ الْمَلْبَسِينَا بِانْتِرَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا
 إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
 غَيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَنَ نَقَصَ فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِينَا ١٢
 فَأُنْجَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِنَفْسِنَا وَانْبَتَّ مَا كَانَ مُوصُولًا بِأَيْدِينَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَلَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَلَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

(١) لم يرد عند ابن سعيد من هذه القصيدة سوى بيتين : كَانْنَا لَمْ نُبْتَ - وَسِرَانِ فِي خَاطِرِ . . .

(٢) في الديوان ص ١٤٣ " ومربع الهوى " .

(٣) في الديوان « فنون » .

(٤) في الديوان « قطانها » .

لم نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
 لَا تَحْسَبُوا بَعْدَكُمْ عَنَّا يَغَيِّرُنَا
 ٣ وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا
 وَلَا اعْتَقَدْنَا خَلِيلًا عَنكَ يَشْغَلُنَا
 يَا سَارَى الْبَرَقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِي بِهِ
 ٦ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
 يَا رَوْضَةَ طُلُمُ أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا
 وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
 ٩ لَسْنَا نَسْمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ بَدِّلْنَا بِسَلْسِلِهَا
 كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
 ١٢ سِرَانِ فِي خَاطِرِ الظَّالِمِ يَكْتُمُنَا
 لَمْ نَجْفُ أَفَقَ جَمَالِ أَنْتِ كَوَكْبِهِ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كَشْبِ
 ١٥ نَاسِيْ عَلَيْكَ إِذَا حُمْتُ مُشْعِشِعَةٌ
 لَا أَكْوُسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شِمَائِلُنَا
 دَوْمَى عَلَى الْعَهْدِ مَا دَمْنَا مُحَافِظَةً
 ١٨ فَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عَلَوٍ مَطْلَعِهِ

رَأْيَا ، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينًا
 إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ الْحَبِيبَنَا
 مِنْكُمْ ، وَلَا انصرفت عَنْكُمْ أَمَانِينَا
 وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسْلِمُنَا
 مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا
 وَزِدْنَا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
 فِي وَشْيِ نَعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهَا حِينَا
 وَقَدَّرْكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
 وَالْكَوْثَرِ الْمَذْبِ زَقَوْمًا وَغَسَلِينَا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا
 سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كُرْهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا
 سِيمَا ارْتِيَا حِ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تَلْهِينَا
 فَالْخُرُّ مَنْ دَانَ لِنَصَافَا كَمَا دِينَا
 بَدْرُ الدَّجَا لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصْبِينَا

وفي الجوابِ متاعٌ لو شَفَعَتْ به بيضَ الأيادي التي ما زِلْتَ تولينَا
 عليكِ مِنَّا سلامُ الله ما بَقِيَتْ صبايئةٌ بك نُخْفِيها فَتُخْفِينَا
 وهذا الشعر وإن طال فإنه مملوء بكل طائل ، وفي مثله يجب ٣
 أن يُقال :

إن كان طال فإنه ليلُ الـ حِصْنِ بأنسه قصراً

٢٤ - حبيب الأندلسي وزير ابن عباد أيضاً :

له في المرقص :

إذا ما أُديرَتْ كؤوسُ الهوى في شربها لستُ بالمؤتلى
 مُدامٌ تُعَمَّقُ بالنَاطِرَيْنِ وتلك تُعَمَّقُ بالأرجلِ ٩

٢٥ - ابن حِصْنِ كاتب ابن عباد :

له في المرقص :

وما هاجنِي إِلاَّ ابْنُ ورقاء هاتِفٌ على فَنَنِ بين الجزيرة والنهرِ ١٢
 مُفَسِّقٌ طَوْقٌ لا زورِدِي كَلْكَلٍ مُوشِي الطالاً أحوى القوادِمَ والظَّهْرَ
 أدارَ على الياقوتِ أجفانَ لؤلؤٍ وصاغ على الأشفار طوقاً من التبرِ
 حديدُ شبا المِسْقارِ داجٍ كأنه شبا قَلَمٍ من فِضَّةٍ مُدَّةٍ في حبرِ ١٥
 توسَّدَ من فرع الأراك أريكةً ومال على طيِّ الجناحِ مع النحرِ
 ولما رأى دَمْعِي مُراقاً أرابَه بُكائِي فاستوى على الغُصْنِ النَّضيرِ

وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ وَصَفَّقَ طَائِرًا وَطَارَ بِقَلْبِي حَيْثُ طَارَ وَلَمْ يَدْرِ^(١)

٢٦ - ابن عبدوس الوزير :

٣ له في المرقص في فرس أشهب في عرفه لمعة حمراء :

يَا حُسْنَ هَذَا الْجَوَادِ حِينَ بَدَا فِي شِيَةِ لَمْ تَكُنْ لَذَى بَلَقِي
قَامَ عَلَيْهِ النَّهَارُ مُدْعِيَا فَاعْتَرَفَتْ غُرْفَةٌ يَدِ الشَّقِي

٢٧ - ابن وهبون المُرْسِي :

له في المرقص :

ذَنبِي إِلَى الدَّهْرِ فَلْتُكْرَمَ سَجِيَّتُهُ ذَنْبُ الْحُسَامِ إِذَا مَا أَحْجَمَ الْبَطْلُ
٩ وقوله للمعتمد ابن عباد وقد روى بيتاً من شعر المتنبي فأعجبه :

تَنْبِيًا مُجَبِّبًا بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لَنَالَهَا

٢٨ - البَجَلِيُّ :

١٢ له في المرقص :

رَقَّتْ وَرَقَّ أَدِيمُهَا مِنْ حُسْنِهَا فَسَكَادَ تَبْصِرُ بَاطِنًا مِنْ ظَاهِرِ
يَنْدَى بِمَاءِ الْوَرْدِ مُسْبِلُ شَعْرِهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ

(١) في ابن سعيد « ولا أدري » .

٢٩ - أبو الفضل بن شرف :

هو صاحب كتاب « أبكار الأفكار »

له في المرقص :

٢

لم يبق للجَوْرِ في أيامكم أثرٌ إلا الذي في عيون الغيد من حَوَرٍ
وقوله :

تقلدتني الليالى وهى مُدْبِرَةٌ كأننى صارَةٌ فى كفٍّ مُنْهَزِمٍ ٦
٣٠ -- ابن القابلة السبتي :

له في المرقص :

ووجه هلال^(١) رقّ حُسْنًا أديمه يرى الصبُّ فيه وجهه حين ينظرُ ٩
تعرّض لى عند اللقاء به رشاً تكاد الحمى من مُحْيَاة تقطرُ
ولم يتعرّض كى أراه وإنما أراد يُرينى أن وجهى أَصْفَرُ

٣١ - ابن رَشِيق صاحب العُمدة :

١٢

له في المرقص :

وقد غاب المعز ابن باديس عن حضوره فى العيد وكان العيدُ ماطرًا :
تَجَهَّم العيدُ وانْهَلَتْ بُوادرُه وكفْتُ أَعْهَدُ منه البِشْرَ والضَحِكَا ١٥
كأنّه جاء يطوى الأرضَ مِنْ بُعْدٍ شوقًا إليك فلما لم يجدك بكى

(١) عند ابن سعيد ٢ غزال .

وقوله :

خطّ العذارُ له لأمّا بصفحته من أجلها يستغيث الناس باللامـ

٣ ٣٢ - عبد الله بن محمد العطار :

له في المرقص :

وكأسٍ ترينا آيةَ الصّبحِ والدّجى فاولّها شمسٌ وآخرها بدرٌ
٦ مقبلةٌ ما لم يَزُرها مزاجها فإن زارها جاء التّبسمُ والبشرُ
فيا عجباً للدهرِ لم يُخلِ مُهجةً من العشقِ حتى المَاءُ يعشقه الخمرُ

٣٣ - عبد الرحمن بن حبيب :

٩ له في المرقص :

تُجرى جفونى دماءً وهو ناظرُها ومُتلفُ القابِ وجداً وهو مرَبَعُه
إذا بدا حالُ دمعى دون رؤيته يغارُ متى عليه فهو برُقعةُ

١٢ ٣٤ - أبو عبد الله بن شرف :

له في المرقص :

تحت الظلام الذى مثل الظلم جثا والبدرُ يبيضُته والجوُّ أدحى

١٥ وقوله :

أفنى دموعى وجسمى طولُ هجركم فانظرْ إلى مُلتقى طَلٍّ على طَلٍّ

٣٥ - علي بن يوسف التونسي :

له في المرقص :

حين أَعْتَلَّتْ أنوارُهُ وجنَّتْ كَفُّ الغزالةِ وردَةَ الشَّقَقِ ٢

٣٦ - عتيق الوَرَّاق :

له في المرقص ، يرثي الفقيه ابن خلدون وقد دفنوه بليلى :

دفنوا صبيحهم بليلى وجاؤوا حين لا صُبْحَ يطلبون الصبَاحا ٦

٣٧ - عمران بن القاضي المسيلي :

له في المرقص :

إنْ يَحْتَرَمُ خَلَقًا حِمَامَ فَأَبْنُهُ مِنْهُ لَنَا خَلْفٌ وَحِظٌ أَوْفَرُ ٩
نَوْرٌ تَسَاقَطَ حينَ أَصْبَحَ مُثْمَرًا وَالتَّوَرُّ يُسْقِطُ نَفْسَهُ إِذْ يُثْمَرُ

٣٨ - ثقة الدولة جعفر مَلِكُ صقلية :

في المرقص ؛ له في غلامين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود : ١٥

أَرَى ثَوْبَيْنِ قَدْ صُيِّغَا صِبَاغَ الْخَدِّ وَالْخَدَقِ
فَهَذَا الْبَدْرُ فِي شَفَقٍ وَهَذَا الْبَدْرُ فِي غَسَقٍ (١)

(١) إلى هنا ينتهى ما نقله المؤلف من ابن سعيد . وقد كان ثقة الدولة مؤخرأ بعد

ثلاثة شعراء فوضعناه في محله حسب ما جاء عند ابن سعيد .

٣٩ - عبد الوهاب المقلال (؟) :

له في المرقص .

٣ انظرْ إلى الشامةِ في خَدِّ مَنْ أَجْفَانُهُ بِاللَّحْظِ جِرَاحَةً
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا إِذْ بَدَتْ نَقْطَةُ مِسْكِ فَوْقَ تَفْاحَةٍ

٤٠ - ابن النبطاس :

٦ يصف الخيار في المرقص :

جِسْمٌ لُجَيْنٌ يَكَادُ يَجْرَى لَوْلَا تَرْذِيهِ ثَوْبٌ سَامٍ
مَا عَارَضَتْهُ الْعِيُونَ إِلَّا خَالَتْ بِهِ مَقْبِضُ الْحَسَامِ

٩ ٤١ - ابن أبي منجوج (؟)

له في المرقص :

١٢ لَحِيَةٌ مَيْمُونٍ إِذَا حُصِّلَتْ لَمْ تَبْلُغِ الْعُشَارَ مِنْ ذَرَّةٍ
تَطْنَعَتْ فَاسْتَقْبَلَتْ وَجْهَهُ فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْبَتَتْ شَعْرَهُ

٤٢ - القائد ابن شكور :

له في المرقص في النيلوفر :

١٥ كَوْسٌ مِنْ يَوَاقِيْتِ تَفْتَحُ عَنْ دَنَانِيرِ
وَفِي أَحْشَائِهَا زَهْرٌ كَالسَّنَةِ الْعَصَافِيرِ (ص ٣٢١)

٤٣ — علي بن الطبري :

له في المرقص :

وأخوَرَ مائل اللحظَاتِ عني دَسَسْتُ إليه من يشقِ وسيطا
نجاء به على مهلٍ وسَترٍ كما يستدرجُ اللهبُ السليطا

٤٤ — ابن عتيق الصَّفَّار :

له في المرقص :

واضطرمتْ في القلبِ نارُ الجوى فبادرَ الأدمعُ مذا شرر

٤٥ — عبد العزيز بن الحاكم :

له في المرقص :

كأن البدر والمريخ إذ وافى إليه
ملكٌ تُوَقَّدُ لَيْلًا شمعُهُ بين يديه

٤٦ — محمد بن الحسن الكاتب :

له في المرقص :

لا تَصِلْ مَنْ صَدَّ تَيْهَا أَبَدًا واستَقْنِ عنه
كُنْ كَيْفَلِ الكرمِ يَغْلِقُ بالذى يقربُ منه

٤٧ - أبو الحسن الوداني :

له في المرقص :

٣ وأتى الصباحُ فلا أتى فكأته شيبٌ أطلَّ على سوادِ شبابِ
وكأنما شقُّ السما وخضابه يبدو كنعمانٍ بأرضٍ سَرَّابِ

٤٨ - القاضي الجليس المصري :

له في المرقص :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الصَّوَارِمَ فِي الْوَغَى تَحِيضُ دَمًا وَالسَّيُوفُ ذَكَورُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْهَا فِي أَكْثَمِ تَوَجُّجٍ نَارًا وَالْأَكْفُ بِحُورُ

٩ ٤٩ - صَنَاجِدَةُ الرُّوح :

له في المرقص وقد زُلِزَّتْ مِصْرُ فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ :

بِالْحَاكِمِ الْعَدْلِ أَخْضَى الدِّينُ مَعْتَلِيَا نَجَلِ الْهَدْيِ وَسَلِيلِ السَّادَةِ الصَّالِحَا
١٣ مَا زُلِزَلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُهَا وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

٥٠ - هاشم بن الياس المصري :

له في المرقص : (ص ٣٢٢)

١٥ كَانَ بَيَاضَ الْبَدْرِ مِنْ خَلْفِ نَخْلَةٍ بَيَاضُ بَنَانٍ فِي أَخْضِرَارِ نَقُوشِ
وقوله :

وَكأنما المَرِيخُ بَيْنَ نَجُومِهِ يَاقُوتَةٌ فِي لُؤْلُؤٍ مُتَبَدِّدِ

٥١ - ابن مكنسة :

له في المرقص :

والسكْرُ في وَجْنَتِهِ وَطَرْفِهِ يَفْتَحُ وَرَدًّا وَيُفْضُ نَرْجِسًا^(١) ٢
وقوله :

إِبريقنا عاكفٌ على قَدَحٍ تَخَالُهُ الأُمُّ تُرْضِعُ الولَدَا
أو عابِدًا من بني الجوس إذا توهم السكَّاسَ شُعْلَةً سَجَدَا ٦

٥٢ - أبو طاهر [جعفر] بن دواس القنا^(٢) :

له في المرقص :

لما رأيتُ البياضَ^(٣) في الشَّعْرِ الأسودِ قد لاحَ صِحْتُ وَاحَزَنِي ٩
هــ هذا وحقُّ الإله أحسُّهُ أولَ خَيْطِ سُدِّي من الكَفَنِ

٥٣ - يعقوبُ بنِ كلَّسِ الوزير :

له في المرقص ، وقد سبق طيرُهُ طيرَ العزيز : ١٢

يا أيُّها المولى الذى جدُّه لكلِّ جدٍّ قاهرٌ غالبُ
طيرُك السابقُ لكنَّه لم يأتِ إلا وله حاجبُ

(١) انظر الخريدة ، قم مصر ، ٢ : ٢٠٨ .

(٢) انظر الخريدة ، ٢ : ٢١٨ .

(٢) في الخريدة ٢ : ٢١٩ « المشيب » .

٥٤ - الموفق صاحب ديوان المكاتبات^(١) .

له في المرقص في شمعته :

٣ وصَعْدَةً لَدَنَةٍ كَالْتَبَرِ تَفْتُقُ فِي جُنْحِ الظَّلامِ إِذَا مَا أُبْرَزَتْ فَلَقَا
تَدْنُو فَيَخْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْزَمُهَا فَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الإِظْلَامُ مَا فَتَقَا
وَتَسْتَهْلُ بِمَاءٍ عِنْدَ وَقْدَتِهَا كَمَا تَأَلَّقَ بَرْقُ الْعَيْثِ وَأُنْدَقَا
٤ كَالصَّبِّ لَوْنًا وَدَمْعًا وَالنَّظَا وَضَى وَطَاعَةً وَسُهَادًا دَائِمًا وَشَقَا
وَالْحُبِّ حُسْنًا^(٢) وَلِينًا وَأُسْتَوًّا وَشَدًّا وَبَهْجَةً وَطُرُوقًا وَاجْتِنًا وَلِقَا
قلتُ : ومن المليلح في وصفِ شمعته أيضًا قولُ قاضي العجم
٥ الأَرَجَانِي وهو^(٣) :

نَمَتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا وَأُطْلَعَتْ رَأْسُهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرَعْهَا وَهُوَ مَكْتُمٌ أَلَا تَرَى فِيهِ نَارًا مِنْ تَرَايِهَا
١٢ سَفِينَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا فِي الْحَيِّ يَجْنَى عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
غَرِيقَةٌ فِي دَمَوِجٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا
تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورِ إِذْ ذَكَرْتُ عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُبْكِيهَا
١٥ بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ مُسْتَرِيقٍ لِلْسَمْعِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٣٥ .

(٢) في الخريدة « أُنَا » .

(٣) انظر ديوان الأَرَجَانِي ص ٤٢٥ ، وفيه تحريف كثير .

- وحيدة بشبابة الريح هازمة
ما طنبت قط في أرض نخيمة
لها غرايب تبدو من محاسنها
فالوجنة الوردة إلا في تناولها
قد أثمرت وردة حمراء طالعة
صفر غلالها حمر عمامها
كصعدة في حشا الظماء طاعنة
وصيفة لست منها قاضياً وطراً
ما إن تزال بطول الليل لاهية
تحبي الليالي نوراً وهي تقتها
بيضاء غراء ما تنفك ساهرة
لولا اختلاف طباعينا بواحدة
بأنها في سواد الليل مظهرة
لو أنها علمت في قرب من نصبت
وقوله الذي يشهد له لا عليه ، ويميل كل ذو (كذا) لب إليه ، ١٥
- عساكر الليل إن حلت بواديه
إلا وأقر للأبصار راجيه
إذا تفكرت يوماً في معانيها
والقائمة الغصن إلا في ثنائها
تجنى على الكف إن أهويت تجنيها
سود ذوائبها بيض لياليها
تسقى أسافلها رياء أعاليها
إن أنت لم تكسها تاحاً يحلها
وما بها غلة في الصدر تغليها
بئس الجزاء لعمر الله يحزينا
تقص لمتها طوراً وتعليها
وللطباع اختلاف في مبانيها
تلك التي في سواد الليل أخفيها
من الوري لثنت أعطافها تينا
- ولقد شربت مع الحبيب مدامة
والروض بين تكبير وتواضع
عذراء إلا أنها شطاه
شمخ القضيب به وخر الماء

٥٥ - (ص ٣٢٤) أبو علي الأنصاري .

له في المرقص في خيمة نصّبها الأفضل :

٢ ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علواً على أفق السماء الخليم
حتى أتيت بها شماء شاهقة في مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزم فيها مواضعها لما تحقّق منها أنها حرم
٦ إخالها خيلك اللاتي يغير بها فليس يُنزع عنها السرج واللجم
كانها جنة وساكنون بها لا يستطيل على أعمارهم هرم
إن أنبت أرضها زهراً فلا عجب وقد همت فوقها من كفك الدائم

٥٦ - القاضي ابن قادوس^(١) :

له في المطرب :

وكلما دام نُطقاً في معاتبي سدّدتُ فاهُ بنظم^(٢) التّم والقَبَلِ
وباتَ بدرُ تمامِ الحسنِ مُعتنقِ والشمسُ في فَلَكَ الكاساتِ لم تَقِلِ
١٢ فبتُ منها أرى النارَ التي سجدتُ لها المجوسُ من الإبريقِ تسجدُلى

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٢٦ وسماه « القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل الفهرى »

(٢) في الخريدة ١ : ٢٢٨ « بطيب » .

٥٧ - أحمد بن مفرج^(١) :

له في المرقص في صفة العيث :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَتَى مِنْ نَسْجِهِ وَخِيوطُهُ بَيضٌ ، بِسَاطٍ أَخْضَرُ ٣
أَرْضٌ وَأَفْقٌ وَكَلَا بِلَاغَةٍ فَالزَّهْرُ يَنْظُمُ وَالسَّحَابُ تَنْثُرُ

٥٨ - ابن عياد الاسكندري^(٢) :

له في المرقص في أقحوانة :

كَأَنَّمَا شَمْسُهُ مِنْ فِضَّةٍ حُرِسَتْ خَوْفَ الْوُقُوعِ بِسَمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٣) ٦

٥٩ - ابن شعيب المصري :

له في المرقص :

يَا ذَا الَّذِي يَدْخِرُ أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْأُسْتَمْرِ الْفَائِقِ ٩
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْثَرٌ إِنْفَاقُهُ فِي الذَّهَبِ الْنَاطِقِ

٦٠ - عبد الله بن الطباخ^(٤) :

له في المرقص : في أحذب :

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَاضَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مَتَرَقَّبٌ أَنْ يُصْفَعَا (ص ٣٢٥) ١٢

(١) انظر الخريدة ٢ : ٦٤ .

(٢) انظر الخريدة ٢ : ٤٣ .

(٣) انظر الخريدة ٢ : ٤٥ .

(٤) انظر الخريدة ٢ : ٩٨ .

وكأنه قد ذاقَ أولَ صَفْعَةٍ وأحسَّ ثَانِيَةً بها فتَجَمَّعا^(١)
٦١ - ظافر الحداد الإسكندري^(٢) :

٢ له في المرقص :
وَنَفَّرَ صُبْحُ اللَّيْلِ لَيْلًا شَبِيبَتِي كَذَا عَادَتِي فِي الصَّبَاحِ مَعَ مَنْ أُحِبُّهُ
وقوله :

٦ وكأنا^(٣) الدُّوَلَابُ يَزْمُرُ كُنَا غَنَّتْ ، وَأَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شَبِيبُ
وكأنا الْقُمْرِيُّ يُنْشِدُ مَصْرَعًا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَالْحَامُ يُجِيزُ
٦٢ - علي بن حبيب التيمي المصري :

٩ له في المرقص :
أَقَمْتُ بِالْبَرَكَةِ الْغُرَاءَ مَدْهَمَةً وَالْمَاءَ مَجْتَمِعًا فِيهَا وَمَسْتَفَوْحُ
إِذَا النَّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جَسْمِهَا رَوْحُ
١٢ ٦٣ - الجليسُ بن الحباب ، وهو آخر من ذكرنا من شعراء المئة الخامسة
من المغرب .

له في المرقص :
١٥ والقَوْدُ أَجَلٌ بِالْكَرِيمِ وَقَلَمًا يُغْنِي الْحَيَا إِلَّا عَلَى تَكَرُّارِهِ

(١) المشهور أنهما لابن الرومي ، وقد نسبها لغيره .

(٢) انظر الحريدة ٢ : ١

(٣) انظر الحريدة ١ : ١٣

ذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق

لما تقدم القول من العبد بذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المشرق في الجزء الذي قبل هذا الجزء ، وذكرنا في هذا ما اختص به من ٢ ذكر شعراء المئة الرابعة والمئة الخامسة من أهل المغرب ، أردفناهم أيضًا بذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق ليكون كل جزء مختصًا بذكر شعراء ما اشتمل عليه من مئين (كذا) سنتيه ، وبالله التوفيق . ٦

٦٤ - أبو منصور الثعالبي :

هو من شعراء المئة الرابعة ، وطعن في الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب . ٩

له في المرقص :

إنسانةٌ تَيَاهُةٌ بدرُ الدجى منها خَجَلٌ
إذا زنا طَرَفُيَ بها بدمعِ عيني يَغْتَسِلُ ١٢

٦٥ -- مهيار الديلمي :

له في المرقص :

ضربوا بدرجة الطريق فبابهم يتقارعون على قري الضيفان ١٥
ويكادُ موقدُها يجودُ بنفسه حبُّ القري حطبًا على النيران ١٦

٦٦ - أبو الحسن التهامي :

له في المرقص ؛ وهو من المقدمين لقوله :

٣ والصبحُ قد أخذتُ أناملُ كِفِّهِ في حلٍّ جَنِبٍ بِالظَّلامِ مُزَرَّرِ

ولقوله :

علا فإِ يستقرُّ المألُ في يده وكيف يمسك ماء فتّه الجبلِ

٦ ' ولقوله :

بيضاء تَسَحَّبُ لَيْلاً حُسْنُهُ أَبْدَأُ في الطُولِ منه ، وحُسْنُ اللَّيْلِ في القِصْرِ

٦٧ - أبو العلاء بن سليمان المعري :

٩ له في المرقص :

وَإِخْلُ كَلَمَاءٍ يُبْدَى لِي ضَمَائِرُهُ مع الصفاء وَيُخْفِيهَا مع السكدرِ

وقوله :

١٢ وصبح قد فلونا الليل عنه كما يُفلى رُعن النار الرمادُ

٦٨ - أخوه أبو الهيثم :

له في المرقص :

١٥ مقلَّهَبُ الأحشاء يحسبُ ليله أبدأ دُخَانًا والنجومُ شرارُ

٦٩ - القاضي عبد الوهاب المعري :

له في المرقص :

زريع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع ٣
قلیم منعم شفتی قطقه والحكم أن الزرع للزارع

٧٠ - أبو محمد الخفاجي :

له في المرقص :

٦
ملاك الزمان بأسره فنهاره في وجهه وظلاله في شعره

٧١ - ابن الدويذة المعري :

له في المرقص :

٩
جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا بالنبر سطرأ من حروف المعجم
فترى به عيناً بوطأة حافر وترى به هاء بوطأة ميسم
قلت : والمليح من هذا المعنى قول الآخر ، وهو قديم : ١٢

كأن مواطئ الخيل فيها أهلة وآثار أخفاف المطى بدور

٧٢ - السابق المعري :

له في المرقص :

١٥
كأن الشقائق والأقحوا ن خدود تقبلهن الثغور

فهايتك أخرجلهنّ الحيا ١ وهاتيك أضحكهنّ السرور

٧٣ - الواثق المعري :

٣ له في المرقص :

انظرُ إلى منظر يسبيك محضره بحسنه في البرايا يُضربُ المثلُ
ناراً تلوح من النارج في شجرٍ لا النارُ تحبوا ولا الأغصان تشتملُ

٢ ٧٤ - الأمير أبو الفتح المعري :

له في المرقص :

أبا صالح أشكو إليك نوائباً عرّنتي كما يشكو النباتُ إلى القطرِ
٩ لتنظر نحوى نظرةً لو نظرتها إلى الصخرِ فجرت العيون من الصخرِ
وفي الدارِ خلفي صبيّةٌ قد تركتهم يطنون إطلالَ الفراح من الوكرِ
جنيتُ على روحى بروحى جنابةً فثقلتُ ظهري بالذى خفّ من ظهري

١٢ ٧٥ - أبو الفتيان بن حيّوس :

له في المرقص :

١٥ إن ترد خبر حالمٍ عن يقين فأتهم يوم نائلٍ أو نزال
تلقُ ببيض الوجه سود مثار النقع خضر الأكناف حمر النضال
وقوله :

فعل المدام ولومها إذ ذاقها في مقتلته ووجنتيه تنتقل

٧٦ - الوزير أبو الفرج المنازى :

له فى المرقص ولا يوجد فى معناه مثله :

- وقانا لفحةَ الرضاءِ وإِ وقاه مضاعفُ النَّبتِ العظيمِ ٣
 نزلنا دَوْحَهُ فحنا علينا حُنُوَّ الوالداتِ على العظيمِ
 وأرشفنَا على ماء زلالٍ ألد من المدامة للنديمِ
 يَصُدُّ الشمسَ أنى واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيمِ ٦
 تروع حصاهُ حالية المذارى فتلمس جانب العقْدِ النظيمِ

٧٧ - ابن الشحنة العسقلانى :

له فى المرقص :

- ومنهفهِ عاق السقام بطارفه وسرى نفيمٍ فى معاقد خصره ٩
 مرزقتُ أثواب الظلامِ بشغره ثم أتيت أحوكها من شعره

٨٧ - الماهر الحلبى :

له فى المرقص فى الرناء فأجاد :

- برغى أن ألوم عليك دهرًا قليل نكره بمعتميه
 وأن أرى النجومَ ولست فيها وأن أطأ الترابَ وأنت فيه ١٥

٧٩ - ابن السراج الصورى :

له فى المرقص وهو آخر مَنْ ذكرنا من هذه الطبقة ؛ وله فى فهد :

وأهرتَ الشدق في فيه وفي يده ما في القواضب والمساللة الذُّبُلِ
تنافسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً فَمَقَمَاصِهِ جَلِيلًا من الحَلَلِ
والشمسُ مُذْ لَقَّبَوهَا بالغَزَالَةِ لم تَطْلُعْ على وجهه إلَّا على وَجَلِ
ونقطته حياء كي نَسَالِمَهَا (؟) على المتون نعا ج الرمل بالمَقَلِ

انتهى الكلام في ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
٦ وبتمامهم نبز ولله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
واضعه ومصنفه ، وجامعه ومؤلفه أضعف خلق الله وأفقرهم إلى
رحمته ، أبو (كذا) بكر عبد الله الدوداري المقدم ذكر نسبته
٩ في أوله ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه
ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نَسْخِهِ آخر يومٍ الأحد العشرين من شهر رَجَدَى
١٢ الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة الهجرية على صاحبها السلام .
أحسن الله نقصها بخير إنَّه وليُّ ذلك وقادرٌ عاينه ، والأمورُ مبتدؤها
منه ومصيرُها إليه .

١٥ وهو حسبي ونعم الوكيل .

بلغ نظراً من المصنّف

عفا الله عنه

يتـلـو ذلك

- بني أول الجزء السابع منه .
- ما مثاله ذكر أول دولة بني أيوب .
- ملوك الإسلام ، والقادة الأعلام .
- ونستقبل التاريخ من أول سنة خمس .
- وخمسين وخمس مئة إن شاء الله تعالى .
- والحمد لله رب العالمين وصلواته .
- على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
- وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الفهارس

١ - فهرس الأعلام (*)

حرف الهمزة	
آق سنقر، والد عماد الدين أتابك زنكي ٤٨١	إبراهيم بن جعفر بن فلاح ١٦٠ ، ١٦١ ،
٥٠٠	١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
آق سنقر البرسقي ، قسم الدولة ٤١٠	١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٨١	٢٠٧ .
٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١	إبراهيم الجناحي ، أبو إسحاق ٦١
آل الأغلب ٤٢	إبراهيم بن أخت جوهر القائد ١٤٣
آل البيت ٢٦٣	إبراهيم بن قريش الثقيل ٤٣٣
آل رسول الله ٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٤٧ ، ١١٢	إبراهيم بن كيكني ٥١٢
آل زكرويه ٨٨	إبراهيم بن محمد بن الحنفية ١٢
آل ساسان ٣٣٦	إبراهيم المنتصر الساماني ١٨٤
آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦	أتابك زنكي بن قسم الدولة آق سنقر الحاجب ،
آل سلجوق ٣٣٦ ، ٣٣٧	عماد الدين ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
آل طنتكين ٥٦١	٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ،
آل طه ٣٠٩	٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
آل مهراش ٥٣٦	٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ،
الآلدي ١٩٠	٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
الآمر بالله ، خليفة مصر ٤٦٥ ، ٤٦٦	٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ،
٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤	٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،
٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢	٥٥٠
٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧	أتابك طنتكين ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦	٥٠٢ ، ٥٣٠ .
إبراهيم بن أحمد الحنبلي الزيفي ١٤٧	الأتراك ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ،
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ٣٧	٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ،
إبراهيم بن الأغلب (أول حكام بني الأغلب)	٣٧٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦	ابن الأثير ٤٠١
إبراهيم بن الأغلب ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣	الأجناد المصريون ٥١٤
	الأحاري (زعيم) ٥١٤
	إحسان ٥٦٦

(٥) كلمة : ابن ، أبو - لم تراعى في الترتيب الأبجدي .

أحمد بن إسحاق، بن المقتدر جعفر = القادر بالله
أحمد بن الأفضل شاهنشاه ، أمير الجيوش
أبو علي ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ .

أحمد بن الحسن المسمى ١٨
أحمد بن الحسين الهيثقي العلوي ١٢٨ .
أحمد بن سعيد الكلبي ٢٠٠
أبو أحمد الشيرازي ١٦٣ .
أحمد ، صاحب أذربيجان ٤٧٩
أحمد بن عبد الحاكم القاضي ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٥٧٧

أحمد بن عبد الله بن ميمون ٩ ، ٢٠ ، ٢١
أحمد بن أبي العوام القاضي ٢٩٢
أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر ٥٢٥
أحمد بن علي الصليحي ، المكرم ٤١٧
أحمد بن القاسم ٨٥
أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بالله ٤٤١

أحمد بن كشمرد ٧٤ .
أحمد بن كيفلغ ٨٠
أحمد بن أبي حمز ٣٢
أحمد بن محمد بن الأغلب ٣٦

أحمد بن محمد بن يحيى القاضي ٣٧٤ ، ٣٧٥
أحمد بن محمود ، المعروف بالقصوري ٢٨١
أحمد بن المستنصر بالله بن علي الظاهر بن الحاكم ، المستمل بالله ٤٤٣

أحمد بن مفرج ٥٩٧
أحمد بن منصور ٤٧٣
أبو أحمد المهلبسي ١٦٣
الإخشيد ١٢٢ ، ٢٠٠
الإخشيدية ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٦ .

إدريس الأعمش بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ١٦

إدريس بن إيماني ٥٧٩
أرتق ٥٤١
أرتق بن أكسب ، الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢

الأرجاني ٥٩٤
أرسلان ٥٠٣
أرسلان آيلك ١٨٤
أرقطاش التركي ٢٠٠
ازدية ٢٥٢

إسحاق السوراني ٤٦
إسحاق بن عمران ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨

إسحاق القرمطي ١٧٥ ، ١٧٧
إسحاق المكشوي ٣٤
إسحاق بن المنشا ٢٣١
أسد الدين شيركوه ٥٦٩

أسد الدين بن الفرات القاضي ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢
إسرائيل ٥٥٠
أسماء ، زوجة علي الصليحي ٤١٦
أسماء بنت عميس الخثعمية ١٠

إسماعيل ٤٤٣
إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ١٨٥
إسماعيل بن بودي بن طفتكين ٥١٩
إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ٧

إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
إسماعيل بن الرضي بن نوح ١٨٥
إسماعيل بن سبكتكين الساماني ١٨٣
إسماعيل بن أبي سلامة الأنصاري ٥٣١
إسماعيل بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ألب أرسلان ، تاج الدولة بن رضوان ٤٧٧
 ألب أرسلان الخفاجي ، أبو طالب ٥٠٨ ،
 ٥٠٩
 ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ،
 السلطان العادل عقد الدولة ٤٩٩
 ألب أرسلان بن سلجوق السلجوقي ٣٤٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨
 ألب أرسلان السلجوقي ٥٤٦ ، ٥٤٧
 ألتون طاش ٥٦٩
 أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز
 ابن عبد شمس ١٠
 أبو الأمانة جبريل ٥٦٤
 أم البنين بنت الحارث بن الديان بن حزام الكلابي ٩
 أم شمس الدولة ٥١٩
 الأمراء الأتراك ٥١٦
 الأمراء العرب ٤٣٣
 امرؤ القيس ٣٨٥
 أمير جهان ١٨٣
 أمير الجيوش ٣٨٦ ، ٥٢٠
 أمير الطرسوسيين ١٣٣
 أمير المؤمنين ٥٣٣
 أمين الدولة ، صاحب بصرى ٥١٩
 أمين الدولة كشتكين ٥٦٩
 الأنباري ، علي بن الأنباري ٣٨٢
 ابن الأنباري = علي بن الأنباري .
 أهل الاسكندرية ٤٤٦
 أهل الأندلس ٥٧٥
 أهل أنطاكية ١٣٣
 أهل باب البصرة ٢٦٣
 أهل باب الكرخ ٢٦٣ ، ٣٢٨
 أهل البشمور ٢٩٤

اسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله
 المهدي بالله ١١٦
 الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢
 الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠
 الأشراف الجوانييون ١٤١
 ابن الأشعث الداعي ٤٩
 أصابع الذهب ٢٣٥
 الاصبغيون ٨٠
 الأصهباني = الهادي
 أصحاب الثوراني ٩٠
 أصحاب سليمان بن قطلمش ٤١٢
 أصحاب هفتكين ١٧٥
 الأعراب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٩٢
 الأغلبة ٢٢ ، ١٠٨
 أبو الأعز السلمي ٧١ ، ٧٢
 الأغلب بن سام بن عقسال بن خفاجة
 ابن سودة ٢٣
 الأفتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨
 أفتكين = هفتكين
 الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن بدرالجمالي
 المستنصري ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦
 الأقسسة ٥٥٠
 أقيس ، الأقيس ٣٨٨ ، ٣٩٨
 الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣
 ألب أرسلان ٥٢٢

أهل بغداد ٧٦ ، ٢٢٦
 أهل الجبال ٣٣٤
 أهل حلب ٢٣٧ ، ٤٩٥
 أهل حمص ٢١١
 أهل خراسان ٢٣
 أهل دمشق ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٣٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠
 أهل دمياط ٢٩٤
 أهل الديار المصرية ٤٨١
 أهل الرملة ١٦١
 أهل زويلة ١٤٠
 أهل السواد ٤٦ ، ٦٨
 أهل سواد الكوفة ٨٢
 أهل الشرق ٥٣٨
 أهل ضواحي مصر ٣٥١
 أهل العريش ٥٣٢
 أهل القادسية ٤٩
 أهل القيروان ٣٠ ، ٣٨
 أهل الكرخ ٢٧٢
 أهل الكوفة ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٨٧
 أهل المشرق ٥٧٢ ، ٥٩٩
 أهل مصر ٣٢٦ ، ٣٥٢
 أهل المغرب ١١٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩
 أولاد عضد الدولة ٢٠٨
 أولاد فناخسرو ٢١٧
 إيل غازي ٤٨٥ ، ٥٠٤
 إيل غازي بن أرتق ٤٩٠
 أيوب بن إبراهيم ١١٥

أبن بابويه ٩٥
 بادرش ، بادريس ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ابن البازل ٢١٩
 باسك ٥١٨
 باسل ، ملك الروم ٣١٩
 باشي بق أغل ٣٤٨
 الباطنية ١٤٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٣
 البجلي ٥٨٦
 البحري ٢٥٠
 بختيار بن يويه ، عزالدولة ١٣٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٦
 بدر الجمالي المستنصري ، أمير الجيوش ٣٧٢ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٥٠٦
 بدر الجمالي = الأفضل أمير الجيوش
 بدر الدجي ٣٣٠
 بدر الكبير ، غلام ابن طولون المعروف
 بالحملي ٧٠
 البربر ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
 برتقش ٤٩١ ، ٥٤٦
 برجوان ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥
 برجوان الخادم ١٤٢ ، ٢٦٥
 البرجني ٢٣٤ ، ٢٣٥
 بردويل الفرنجي ، الملك ٤٨٠ ، ٤٨١
 البرسقي ٤٩٧
 أبو البركات ، الوزير ٣٥٩
 بركياروق بن السلطان ملكشاه ٤٩٩
 البرنس ٥٥٤

حرف الباء

البابلي = عبد الله بن محمد
 البابلي = أبو الفرج

بنو الأغلب ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ،
بنو أمية مروان ٢٧٥
بنو أيوب ٤١٤ ، ٥٥١
بنو ياهلة ١٩

بنو بويه ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

بنو تميم بن كليب ٦٧

بنو تيم الله ٤٨

بنو ثعل ٤٨

بنو جعفر بن كلاب ٢٢١

بنو الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

بنو حذان ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

بنو زبرقان ٦٢

بنو زياد ٨٠

بنو سلجوق ٣٣٥ - ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٠

٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،

بزان ، مجاهد الدين ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٥٥٠

بزراوش ، بزراوش ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧

البساسيري ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢

٣٧٣

بسيل الملك ٢٣٧

بشار بن برد ، الشاعر ٥٥٩

بشارة ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢

بشارة الخادم ١٦٨ ، ١٦٩ .

بشير ٧١

البصارو ٥٥٠

البقش ٥٢٩

البقلية (طائفة من القرامطة) ٩٠

بكجور ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

أبو بكر الصديق ٢٦٣ ، ٣٨٩

أبو بكر بن عبد الله ١٢٠

أبو بكر بن عمار ٥٨١

أبو بكر الكتندى ٥٤٣

أبو بكر النابلسي ١٦١

بكر بن وائل ٤٧

بلمتكين التركي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢

بلق ٥٥٠

بلق بن بهرام بن أرتق ، الأمير ٥٤٥

بنو الأدرع ١٥

بنو أسد ٨٥

بنو الأصم ، من كلب ٦٨

بنو الأصبط بن كلاب ٥٦

بنو لام ٥٣٨
 بنو غلذ بن النضر ٢٥٢
 بنو المطوق ١٥
 بنو منقلد ٤٢١ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣
 بنو المهديّة ١٠٨
 بنو مهرويه ٦٩
 بنو هاشم ٧٢
 بنو هريسة ٤٤٦
 بنو يشكر ٤٧
 بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، أبونصر
 ، ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٣
 بهاء الدين ، قاضي القضاة ٥٠١
 بهاء الدين ياروق التركاني ، الأمير ٥٤٧
 بهرام بن أسد الأرمني ، تاج الدولة ٥٠٧ ،
 ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،
 ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٣
 ابن البواب الكاتب ٣٣٣
 بيمند ، ولد البرنس ٥٥٤
 حرف التاء
 تاج الدولة السلجوقي ، تتش ٣٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
 ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١
 تاج الدولة = ألب أرسلان
 تاج الدولة = بهرام الأرمني
 تاج الرئاسة = صدقة بن يوسف .
 تاج الملوك = محمود بن صالح بن مرداس
 تاش ١٨٢

، ٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨
 ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
 ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ،
 ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
 ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ،
 ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،
 ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٧١ ، ٥٦٩
 بنو سنتر ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
 بنو شيبان ٤٨
 بنو ضبة ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠
 بنو ضبيعة بن عجل ٤٧
 بنو طباطبا إبراهيم ١٥
 بنو عايش ٤٨
 بنو العباس ٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٨٨
 بنو عبد الله ١٩
 بنو عجل ٩٠
 بنو عدى ٢٠١
 بنو عذرة ١٣٩
 بنو عقيل ٥٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٤٣٤
 بنو العليص بن ضمضم بن عدى بن حباب بن
 كلب بن وبرة ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠
 بنو عنز ٤٨
 بنو عنزة ٨٧
 بنو القصار ٥٥
 بنو كلب ٧٢ ، ٨١ ، ٢٢١
 بنو كلاب ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 بنو كليب ٦٨

الثوراني ٤٧ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩٢
الثورانية ٤٧ ، ٩٠

حرف الجيم

جارية السيدة ٢٦٥
جاسوس الفلك ، الشاعر ٣١٣
جاولي ، الجاولي ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
جيريل ٢٢٩
ابن الجراح الطائي ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
الجرجرائي = علي بن أحمد
ابن الجزائر ٤٣
ابن الجسطار ١٩٦
جعبر ٤١٣
أبو جعفر ٥٤٣
جعفر بن اسماعيل ١٨٧
جعفر الأصغر بن محمد بن الحنفية ١٣
جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
جعفر الأكبر بن محمد بن الحنفية ١٢
جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
١٥
جعفر بن حميد الكردي ٧٨
جعفر بن حنزابه ، أبو الفضل ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٤
جعفر بن دواس القنا ، أبو طاهر ٥٩٣
أبو جعفر الضمري ١٦٣
أبو جعفر بن عبد الملك ٥٤٢
جعفر بن عثمان المصنف ٥٧٦
جعفر بن علي بن أبي طلب ١٠

ترك ، الترك ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٤٢٥
تركان ، التركان ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ،
٥٠٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

التستري = الحسين بن إبراهيم
أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ٢٠٦

التقي ، الحسين بن أحمد بن عبد الله
أبو التقي ، صالح بن حسن ٥٦٤
تقي الدين عمر ، الملك المظفر ٥٥١
تكفور ٤٣٠

تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق ، الأمير
حسام الدين ٥١٢
تمني ، أم القادر بالله ٢٢٩
تميم بن المعز الفاطمي ، الأمير ٢١٤ ،
٢٥٤ ، ٥٧٧

تميم المغربي ، الأمير ٥٧١
أبو تميم ، المعز الفاطمي ٢٢٦ ، ٢٢٧
التنيسي = محمد بن أبي حامد
ابن تومرت ، الملقب بالمهدي ٤٤٥
التونسي ١١٧ ، ٢٥٣

حرف الثاء

أبو الثريا ١٦٦
ثقة الدولة ، جعفر ٥٨٩
ثمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤
ثمل ١١١
ثمود ١٥٤
الثنوية ١٧ ، ٥١
ابن ثوبان ١٣١

جعفر بن علي ، ملك الزاب ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧

جعفر بن الفرات ، أبو الفضل ٢٣١

جعفر بن فلاح ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٥٤

جعفر القرمطي ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩

أبو جعفر بن اللثافي ٥٨٠

جعفر بن محمد الصادق ، أبو عبد الله ١١٣

الجعفري ٢٣٦

ابن الخفاج ٣٢١

جكروش ، شمس الدين ٥٠١

جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة

ابن بويه ٢٢٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٤١٠

جلال الدولة ملكشاه بن السلطان العادل عضد

الدولة ألب أرسلان السلجوقي ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٩٩

جلال الملك = ابن عمار

جلنار ٢٣٣

جلندي الرازي ٤٦

الجليس بن الحباب ٥٩٨

الجليس المصري ، القاضي ٥٩٢

ابن جازر ٥٥٠

جمال الدين بن علي الأصماني ، الوزير ٥٤٦ ،

٥٥٨

جمال الدين محمد بن يودي ٥٢٩ ، ٥٣٩

جمال الدين بن واصل ٥٢٤

الجمالي = بدر

ابن جهير ، عميد الدولة ٤٣٥ ، ٤٦٦

جوسلين ، الجوسلين ٥٣٩ ، ٥٥٥

جوهر الخادم ٥٦٨

جوهر القائد ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

٢٥٣

ابن الجوهري ٢٦٤

الجوهري الراعظ ، أبو عبد الله ٢٦٣

جياش ٤١٧

جيش بن الصمصامة ٢٧١

حرف الحاء

أبو حاتم الزطى ٩٠

الحارث ٢٧٣

أبو الحارث ١٨٤

أبو حارثة الواسطي ٢٧٢

الحارثيون ١٩٥

ابن حازم ٢١٩

الحافظ لدين الله خليفة مصر ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،

٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ،

٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ،

٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢

الحاكم بأمر الله بن العزيز ١٤٢ ، ١٦٧ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسن بن زكرويه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
الحسن شيخ ابن عسرون ، الشيخ أبو علي ٥١
حسن الصباحي ٤٩٤
الحسن بن طاهر الوزان ٢٨٦ ، ٢٨٩
الحسن بن عبيد الله بن طفيح ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٥
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب ١٣
الحسن بن علي ٣٢٠
الحسن بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٤
١٥
الحسن بن علي اليازوري ، أبو محمد ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
٣٧٠
الحسن الماشكي ، علم الدين أبو علي ٣٨٢
الحسن بن محمد بن الحنفية ١٢
أبو الحسن الودائي ٥٩٢
حسثون بن صالح ٣٢٢
الحسين بن إبراهيم بن سهل التستري ٣٧٩
الحسين بن أحمد بن عبد الله ٤
الحسين بن أحمد بن زكريا ، أبو عبد الله
١١٣
حسين بن أحمد الواسطي ٣٠٩
الحسين الأهوازي ١٩ ، ٤٤
الحسين بن جوهر القائد ، أبو علي ٢٦٥ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
٢٧٧
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسين بن حمدان ٨٠ ، ٨١

٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
٣٣٤ ، ٥٩٢
الحاكم بأمر الله = منصور بن العزيز
حاكم حلب ٤١٢
أبو حامد الغزالي ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
أبو حبرة ٧٤
حبش ، أم أبي منصور الفضل بن أحمد بن
المستظهر بالله ٤٨٣
الحقيق ٥٥٠
ابن حيلة ٤٢٩
حبیب الأندلسي ٥٨٥
ابن الحثيثي ٤١٢
ابن حجاج ٢٦٣
أبو الحجاج يوسف ٥٦٤
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٩٣
الحداد الداعي ٩٦
ابنة حسام الدين تمرناش بن إيلغازي بن أرتق ٥٥٨
حسان ، الأمير ٥٤٥
حسان بن مفرج بن دغفل البدوي ٣٢٤
حسن ، الأمير ٥١٤ ، ٥١٥
حسن ، الشريف ٤٢٨
الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي
٦٨ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ،
أبو الحسن بن أصحا الأعمى المخزومي ٥٤٣
الحسن بن أيمن ٤٧
الحسن بن بهرام الجنابي ، أبو سعيد ٦٢٥٥
أبو الحسن النهای ٦٠٠
الحسن بن ثقة الدولة المعروف بابن أبي ذكوة ٣٧٨

حمدان بن الأشعث (حمدان قرمط) ١٩ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥

حمدان بن ستر ٥٥

الحمدانيون ٢٣٤

حمدة بنت زياد ٥٤٤

ابن حمزة ١٦٦

حمزة العرق ، أبو العلا ٤٠٠

حمزة بن محمد بن الحنفية ١٢

حميد ١٩٦

حميد القوال ٣٥٠

حمدان بن خراش العقيل ١٩٠

ابن حنزاية ، الوزير ٢٢٦

الحواريون ١٤٠

ابن حيان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤

حيدرة ، الأمير حسن ٥١٢ ، ٥١٤

حرف ائتلاء

خاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة

قتش السلجوق ٥٠٤

الخادم جوهر ٥٦٨

خاقان ٥٣٥

الخان ، أبو موسى هارون ١٨٢

الخان الكبير ٣٤٦ ، ٣٤٧

خزاعة ٣١٠

الخزائون ٢٧٧

ابن الخشاب ، القاضي أبو الحسن ٤٣١

أبو الخطاب الصفرى ٢٣

خطلخ ٢٠٩

خطير ، الملك ٣١٥

الخفاجى ٤٢٢

الخلفاء الراشدون ١٠

الخلفاء العباسيون ٤

الحسين بن سديد الدولة الملقب بذي الكفائتين ،

معز الدين أبو عبد الله ٣٧٧

الحسين بن سعيد أخى أبي نراس الحمداني ٢٠٠

الحسين بن ستر ٥٥

أبو الحسين العقيل ٥٧٧

الحسين بن على بن صدقة ، أبو على ٤٨٣ ،

٥١٧

الحسين بن على بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٢

١٤ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ ، ٥٤٩

الحسين بن على البصرى ، أبو عبد الله ١٩٧

الحسين بن على المغرب ، أبو القاسم ٢٩٧ ،

٣٠٩

الحسين بن على المروزي ٩٥

الحسين بن على بن النعمان ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠

الحسين بن عماد الدولة محمد ، أبو البركات

٣٥٧

الحسين بن يحيى الحكاك ٤٢٠

الحشيشية ٦

ابن حصن (كاتب ابن عباد) ٥٨٥

ابن أبي حصينة ٢٤٠

أبو حفص بن برد الأصغر ٥٨٠

حفص بن عمر الجزرى الزاهد ٢٧

حفصة بنت الحاج ، الشاعرة ٥٤٢

الحلاج الداعى ٩٦

ابن الخلاوى ، شرف الدين ٤٢٢ ، ٤٢٤

الخلييون ٤٣٣

الخلواتى ١١٣

ابن الخمار ١٨٧

حمدان ٢٣٦

دقاق بن تتش ٤٤٤ ، ٤٤٨
 الدماشقة ٥٣٠
 النمستق ١٧١
 الدودارى ٥١٥
 ابن الدويلة المعري ٦٠١
 الديالة ، الديلم ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٥
 الديب بن القائم ٨١ ، ٨٢
 ديصان الثنوى ١٧

حرف الذال

ذخيرة الدين ، أبو العباس محمد ٣٣٠ ،
 ٤٠٣
 ابن أبي ذكية = الحسن بن ثقة الدولة
 ٤٨
 ذو الكفائتين = الحسين بن سديد الدولة

حرف الراء

الراشد بالله بن المسترشد بالله ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧
 الراضى بن المعتمد ٥٨١
 رباح ٤٧
 ربعة ٤٧ ، ٨٧
 ابن رزيك = الملقب بالصالح ٥٦٦ ، ٥٦٧
 ابن رزيك = الصالح
 رزين ٣٠١
 الرشيد ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤
 ابن رشيقي ٥٨٧
 الرشيتي ٤٩٦
 رضوان بن تتش ، صاحب حلب ٤٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٧٧
 رضوان بن الوعشى الوزير ٥٠٧ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٧

الخلفاء الفاطميون ٣٥٢
 الخلفاء المصريون ١٤١
 الخلفية ٩٦
 ابن خلكان ، القاضى شمس الدين ٤ ، ٥ ،
 ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ، ٥٥٧
 ابن الخليج ٨٠
 خليل بن اسحاق ١١٥
 الخوارج ٥٣
 خوارزم شاه ٥٣٥
 خولة بنت قيس بن جعفر الحنفى ٩
 ابن الخياط ٤٢٢
 خير بن القاسم ١٨٩
 خير الكتانى ١٤١

حرف الدال

الداعى ٥١
 الداعى إلى الحق ، المتولى بطبرستان ١٥
 داعى الحاكم = الدرزي
 داود بن اسحاق ٣١٦ ، ٣٢٢
 داود بن سقمان بن أرتق ، صاحب حصن كيفا
 ٥١٢ ، ٥٣٧
 داود بن محمود ٥٠٩
 داود ، ملك الخزر ٤٩٠
 داود بن يزيد ٢٤
 دببى بن صدقة البرسقى ، الأمير صاحب
 الحلة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤
 ابن دحية ٢٩٨
 دربي (؟) ٣٤٩
 الدرزي ٢٥٩ ، ٢٩٦
 الدرزية ، ٦ ، ٣٣٤
 دعاة عبادان ٤٧

٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ - ٥٣٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
 ابن زولاق ٤ ، ٣١٧
 الزى (عين الخواص) ٥٥٠
 ابن الزييات ١٣٣
 زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢
 زيادة الله الثاني بن محمد الأغلب بن ابراهيم ٣٦
 زيادة الله بن أبي العباس بن ابراهيم بن أحمد ، أبو نصر ٣٩ ، ٤٣
 زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 زيد بن علي بن الحسين ١٥ ، ٥٣ ، ٥٤
 ابن زيدون ، الوزير أبو الوليد ٢٧
 ابن زيرو ٢٧١
 زين الدين ، القاضي ١٤١
 زين الدين على كوجك ، الأمير ٤٩٩ ، ٥٥٨ ، ٥٣٦
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠
 زينب ابنة عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ١٣ ،

حرف السين

سابق بن محمود ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، السابق المعمرى ٦٠١
 سالم بن مالك بن بدران العقيلي ٤١٢ ، ٤١٣ ، سيكتكين ، الحاجب أبو منصور ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣
 ابن سيكتكين ، محمود ٣٣٦
 ست الملك ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦

الرضى بن منصور بن نوح ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
 الرغيفي ، الوزير ٣٨١
 رفاعه ٤٧
 ركن الدين بركيادوق بن ملكشاه ٤٣٣
 ركن الدين = داود بن سقمان
 ركن الدين دواد الأرتقى ٥١٢ ، ٥٣٧
 أبو ركة ٢٧٥
 روح بن حاتم ٢٣
 الروزباري = علي بن صالح .
 الروم ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٢٢ ، ٤١٣ ، ٤١٠ ، ٣٩٥
 ريان الخادم ١٦٩ ، ١٧١
 الريحانية (جماعة) ٥٥٢

حرف الزاي

ابن الزبير ٢٣٦
 الزراق ١٠٣
 زعيم الدولة ، أبو القاسم علي ٤٤١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٢٢
 زكرويه بن مهرويه ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠
 أبو زكريا النجاشي ٥٥ ، ٥٦
 زمرد خاتون ٥٢٦ ، ٥٣٠
 زنكي بن آقسنقر قسم الدولة ، أتابك
 عماد الدين ٤٣٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

سلطان بغداد ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 سلطان الدولة ، أبو شجاع فناخسرو بن بويه
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦
 سلطان الدولة بن عضد الدولة ٢٦٨
 سلمان بن جعفر بن فلاح ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧١
 سليم ٢٥٢
 سليمان ٤١١ ، ٤١٢
 سليمان شاه ٥٦٩
 سليمان بن رستم ٢٣٦
 سليمان ، أبو طاهر ٦١ ، ٦٢
 سليمان بن قطلش ٤١٠ ، ٤٢٨
 السلياني ٥٥٠
 السمعع ٥٥٩
 ابن سمكين ١٨٤
 سناء الملك بن مبشر ، القاضي ٥١٣ ، ٥٢٥
 سنان (رئيس الاسماعيلية) ٤٩٤
 السنة ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩
 سنجر بن ملكشاه ، السلطان ٤٠١ ، ٤٨٤ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٣٣
 سنجر ، سلطان الشرق ٥٣٤ ، ٥٣٥
 سوار ٥٠٣
 سوار بن آلذكز ، سيف الدين ٥٢٩
 سوتكين ٤٤٨
 سونج بن تاج الملوك بودي بن طفتكين ٥٠٧
 السويق ٢١٩
 سيد ، رجل من بكر بن وائل ٤٧
 أبو السيد ٢٨٩
 سيد القرامطة ١٣٤
 سيف الدولة ، البرسقي ٤٩٤
 سيف الدولة بن حمدان ٢٠٠ ، ٣٨٤
 سيف الدين غازي بن أتابك زنكي =
 غازي

صت الوفا ٥٥٧
 سمخون ٣٣ ، ٣٤
 سيد الدولة ٣١٦ ، ٣٢٠
 سيد الملك = علي بن مقلد
 سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر ٥١٣
 ابن السراج الصوري ٦٠٣
 سعادة بن حيان ١٣٥ ، ١٣٦
 ابن سعد الحلول المغربي ٢١٦
 سعد بن شهاب ٤١٧
 سعد الدولة علي بن شرف الدولة ، الأمير ٤٣٣
 سعد الدولة أبو المعالي بن حمدان ٢٣٣
 سعود ، الأمير ٤٩٠
 سعيد الأحول بن نجاح ٤١٧ ، ٤١٨
 سعيد بن الحسين بن أحمد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٥٠
 سعيد ، أبو القاسم ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦
 أبو سعيد بن الحلاج ٩٦
 أبو سعيد الجنابي ، القرمطي الداعي ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٩٤ ، ١٥٣
 سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن ميمون القداح ٥ ، ٧
 أبو سعيد الشعرائي ٩٥
 سعيد ، المتسمى بعبيد الله المهدي ١٤
 سعيد بن نصر ٣٢٩
 سعيد النصراني ، أبو العلا ٣٢٩
 أبو سفيان ١١٣
 سكان بن أرتق ٤٢٨
 ابن سكيئة ٥١٦
 ابن السلا ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 السلجوقية ٥١٥
 السلجوقيون = بنو سلجوق

الشریف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسینی

١٤٧

الشریف الرضی ٢٨٤

الشریف بن طباطبا ١٤٦ ، ١٤٧

الشریف المروانی الطلیق ٥٧٥

الشریف النسابة ، أبو الحسین محمد بن علی

المعروف بأخی محسن ١١ ، ١٤ ، ١٧

١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩

١٤١ ، ٩٦ ، ٥٩

الشریف أخى محسن = محمد بن علی

ابن شعبان الفرضی ٢٦

ابن شعيب المصری ٥٩٧

ابن شکور ، القائل ٥٩٠

أبو الشلمع ١٩

شمس الآم ، أبو عبد الله محمد ٣٨٦

شمس الدولة بن یاقوت خاتون ٥١٨

شمس الملوك ٥١٠ ، ٥٢٦

الشمشقیق ١٦٩

شول ١٢٦

شهاب الدين ، صاحب قلعة جعبر ٥٢٢

ابن الشيخ ١٧٦

الشیرازی ، محمد بن أحمد ٣٢٩

شیرکوه ٥٧٠

الشیعة ١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧

حرف الصاد

صاحب آمد ٢١٦

صاحب أذربيجان (سنجرشاه) ٥٣٣

صاحب إربل (زين الدين علی كوجك) ٤٩٩

صاحب أنطاكية ٤٣٢ ، ٥٥٤

صاحب بالس ٤٩٦

صاحب البدر ١١٣

ابن سیم ٨٨

السیمجوری ، أبو الحسن ١٨٢

السیوفیون ٥٦٤

حرف الشين

شاذی الكردي (صاحب آمد) ٢١٦

الشاميون ٥ ، ٨٣

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ٥٥١

ابن شيل ٩١

شيل الديلي ٦٩

شيل بن معروف العقيلي ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٩٣ ، ١٧٢

شيل المفلحي ٩١

ابن الشحنا المسقلافي ٦٠٣

ابن شداد ، البهاء القاضي ٤٢٢

شراب (أم المقتدر بأمر الله) ٤٠٣

الشرابي ٤٣٧

ابن شرف ٢٥٥

شرف الدولة بن شهاب الدين (صاحب قلعة

جعبر) ٥٢٢

شرف الدولة ، أبو علی بن بويه ٣٦٧

شرف الدولة ، أبو الفوارس شيزريك ولد

عضد الدولة بن بويه ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨

٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦

شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران

العقيلي ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤٢٩ ، ٤١٢

شرف الدولة = مسلم بن قريش

شرف الدولة = العقيلي

الشریف أبو اسعيل ابراهيم بن أحمد الحسني

الزيتي ١٤٧

صاحب الموصل ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠
 صاحب الناقة ٧٠
 صاحب الهند ٤٤٢
 صاحب اليمن ٥١
 صاعد بن عيسى بن نسطورس ٢٩٦
 صاعد بن مسعود ٣٥٩
 الصالح طلائع بن رزيك ٤١٤ ، ٥٦٨ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١
 صالح بن عامر النويري ٤٩٦
 صالح بن علي (شيخ الشيوخ) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 صالح بن الفضل ، خليفة ابن كيفلغ ٨٠
 صالح بن مرداس الكلابي ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،
 صبا ٥١٨
 الصباحي ١٢٣
 صدقة بن يوسف الفلاحي ، أبو نصر ٣٥٦
 ٣٥٧
 أبو الصعب بن زرارة ٤١
 صفى الدولة ٣١٦
 الصقالبة ٤١
 صلاح الدين بن أيوب ٤١٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي ٥١٤
 صلاح الدين الباغسياني ٥٤٦
 الصليحي ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠
 الصليحيون ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 صمصام الدولة أبو كاليجار بن بويه ١٦٥ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٦٦
 صمصام الدولة الموراني ابن بويه الملك العزيز
 ٣٦٧
 صناجة الروح ٥٩٢

١٠٠٠ ، ١٠١٩
 صاحب البيت المقدس = يردويل
 صاحب تهامة ٤١٦ ، ٤١٧
 صاحب حلب ٢٢٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣
 صاحب حماة ٤٧٦ ، ٤٩٦
 صاحب حمص ٣٥٦
 صاحب دمشق (بهاء الدين سونج بن تاج
 الملوك يودي بن طفتكين) ٥٠٧
 صاحب دمشق (تاج الدولة السلجوقي)
 ٤٩٩ ، ٥٠٤
 صاحب دمشق (جلال الدولة تقي) ٤١٢
 صاحب دمشق (الرشقي) ٤٩٦
 صاحب دمشق (شهاب الدين محمود بن يودي
 ابن طفتكين) ٥٢٩
 صاحبة دمشق (زمرد خاتون) ٥٢٦
 صاحب الرها ٤٣٢
 صاحب الروم ٢٣٧
 صاحب الزنج ٥٣
 صاحب سجستان ٩٥
 صاحب سجماسة ٢١
 صاحب الشام ٤٢٢
 صاحب الشرطة ٢١٦
 صاحب طرابلس ٤٢٣ ، ٤٢٤
 صاحب العلم ٥٥٠
 صاحب الغاي ١٠٣
 صاحب الغرب ٥٧٠
 صاحب قلعة جهير (شهاب الدين) ٥٢٢
 صاحب ماردين ٤٩٠ ، ٥٥٨
 صاحب المغرب ، عبد المؤمن ٣٣٢ ، ٥١٣ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠
 صاحب منبج (الأمير حسان) ٥٤٥

الصناديق ٦٣

الصبياء ، أم حبيب بنت ربيعة التغلبي ١٠

الصورى = عبد المحسن

الصوفى ٥٢٥

حرف الضاد

ضرار ٢٥٢

الضيف ، عبد الغنى ٤٠٠

حرف الطاء

الطائع لله ، الخليفة ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،

٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

أبو طالب ، ألب أرسلان الخفاجى ٥٠٩

أبو طاهر ١٨٦ ، ١٨٧

طاهر بن زبير ، أبو الحسن ٣٨٦

أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ٩١ ، ١٥٣

أبو طاهر ، القاضى ١٢٤ ، ١٣١ ،

١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٥٤٨

الطبرى ٥٤

ابن طباطبا ، الشريف ١٤٦ ، ١٤٧

طرعق ٥٥٠

طرملت بن بكار ٢٧١ ، ٢٧٢

طفتكين أتابك ٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ،

٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦

طنج بن جف الفرغانى ٧٠ ، ٧١

طغر يل بك بن سلجوق ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

طغريل بك ، الملك العادل بن ميكائيل بن

سلجوق ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٩١ ،

طغريل بن السلطان محمد ٤٩١ ، ٥١٠

طقز دكين ٣٣٦

طلائع بن رزيك ٥٧

طلائع بن رزيك = الصالح

طلحة بن الحسن بن على بن أبي طالب ١١

طنطاش ٤٧٧

الطواغيت ٦٥

الطوسى ، أبو جعفر ٣٨٧

أبن الطوسى ٣٦٤

أبن طولون ١٣٨

أبو الطيب الطاهرى ١٨٥

الطيب بن على بن أحمد التميمى ، أبو القاسم

١١١

أبو الطيب المتنبي ٢٤١

الطيربارى ١٣٣

حرف الظاء

الظافر بن الحافظ بالله ، خليفة مصر ٥٤٩ ،

٥٥٤ ، ٥٧٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،

٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨

ظافر الحداد الاسكندرى ٥٩٨

ظالم العتلى ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٦

الظاهر ، خليفة مصر ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

العباس بن عمرو الغنوي ٥٧ - ٦١
عباس بن الوليد الفارسي الزاهد ٢٨
أبو العباس بن الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب ٣٣
أبو العباس بن العوام ٣٢٢
العباسيون ٣٣١
عبد الحاكم بن بقية ٣١٤
عبد الحاكم بن سعيد الفارق ، أبو الفتح ٣٢٥
عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن (القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
عبد الرحمن بن حبيب ٥٨٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
أبو عبد الرحمن عبيد الله ١٠٨
عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب ١٠
عبد الرحمن (أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي) ١١٠
عبد الرحمن بن محمد بن الحنفية ١٢
عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي ، أبو القاسم ٢٨٨ ، ٣١٥
عبد الرحيم بن أبي السيد ٢٨٩
عبد السلام الهاشمي ٩٢
ابن عبد الظاهر ، القاضي ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣
عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي ٣٧٨
عبد العزيز بن الحاكم ٥٩١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن قباثة التميمي السعدي ٣٨٣
عبد العزيز بن مروان ١٧٥
عبد العزيز بن قصر الساماني ١٨٢
عبد العزيز بن النعمان ، متوك المظالم ٢٦٥
٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
الظاهر البندقداري ، السلطان الملك ٤١٠ ، ٤٢٨
أبو ظفر ١٥٩

حرف العين

عاد ١٥٤
العاذل بن أسباسلار ، السلار ٥٥٣
العاذل ، الملك ٣٩٢
العاقد ٣٥٢ ، ٥١٢
أبو عامر بن شهيد ٥٧٩
عامر بن عبد الله الزواحي ، الداعي ٤١٤
عامر بن معمر ٢٦
عامل طرابلس الشام ٢٤١
ابن عباد ، الصاحب ٢٦٠
ابن عباد ، ملك لإشبيلية المعروف بالمتعمد ٥٨٠ ، ٥٨٥
ابن عباد = المتعمد
العباس ٢٥٢
عباس المظفر ، أمير الجيوش ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤
٥٦٦ ، ٥٦٧
العباس بن أحمد بن طولون ٣٨
عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
العباس بن الحسن ، الوزير ٧٥ ، ٨٦

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦

عبد الله ٥٤ ، ٦٩

عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨

عبد الله ، أخو المستعلي بالله ٤٤٣

عبد الله ، الرضى ٤

عبد الله القاضي ٥٣١

عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب

٢٧ ، ٣٨

عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن طباطبغا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥

عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد

٣٣٠ ، ٣٣١

أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي ٤٩

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،

١٥

أبو عبد الله الخادم ٩٥

عبد الله بن خلف ١٨٩

أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨

أبو عبد الله الشيعي ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩

عبد الله بن الطباخ ٥٩٧

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن

أبي طالب ١٣

عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩

عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان

الرعيني ٢٤

أبو عبد الله القضاي ٣١٢

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ٥٤

عبد الله بن محمد البايل ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن

إسماعيل بن جعفر ٤

عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٢

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس ،

الإمام المنصور ٢٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القائم بالله بن

أحمد القادر بالله ٤٠٢

عبد الله بن محمد العطار ٥٨٨

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

أبو عبد الله محمد بن النعمان ، القاضي ٢٦٢

أبو عبد الله بن المدبر ٣١٧

عبد الله بن يحيى بن مدبر ٣٧٥

عبد الله المهدي ٧٨

عبد الله بن ميمون القداح ٨ ، ١٨ ، ١٩ .

٦٦ ، ٩٦

عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ،

الحافظ أبو الميمون ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،

٥٠٨

عبد المحسن الصوري ٤٢٣ ، ٤٢٦

عبد الملك بن الرضى نوح ، أبو الفوارس

١٨٤

عبد المؤمن بن علي ، صاحب المغرب ٣٣٢ .

٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ .

٥٧٠

عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس النفسز

المطيع ١٥٨ ، ١٦٤

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي .

القاضي ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ .

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

عبد الواحد بن أبي عمرو ١٦٣

عبد الوهاب المعري ، القاضي ٦٠١

عبد الوهاب المتعال ٩٠

عبدان الداعي ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٥ .

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩

عراس ١٣٣
العرب ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ،
٢٣٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٤٠٩ ،
٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢

العربان ٤٤٤
عرب ابن الجراح ٢٢١
عرب السويديين ٢٩٩
عزالدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة
بن بويه الديلمي ١٣٠ ، ١٥٧ ،
١٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦
عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
شاه ، الملك المنصور ٥٥١
عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
شاه = صاحب بعلبك
عز الدين مسعود ٤٩٧
عزرائيل ٢٥٠

العزير بالله بن الممزلدين الله الفاطمي ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
٣٠٩

العزير بن بويه الديلمي ٣٦٥
عزير الدولة ، صاحب حلب ٣١٦

ابن عبدوس ، الوزير ٥٨٦
عبيد الله بن أحمد العتيبي ، أبو الحسين ١٨٢
عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف ١٥٨
عبيد الله بن التقي بن الوقي بن الرضى ٤
عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤

عبيد الله بن الحسين ١٧
عبيد الله ، سعيد بن الحسين المهدي ٧ ، ٥٢ ،
٦٦

عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ١٣
عبيد الله بن علي بن أبي طالب ١٠
عبيد الله بن محمد ، المهدي ٤ ، ٥
عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
عبيد الله المهدي ٩٥ ، ٥٥٥
العبيدي ، الحاكم ٣٠٢
العبيديون ٣ ، ١٧
عتب ١٦٤

ابن عتيق الصفار ٥٩١
عتيق الوراق ٥٨٩
ابن عتيق أبو الفضل ٤٠٠
عثمان الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
عثمان الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
عثمان بن عفان ٢٩ ، ٣٨٩ ، ٥٣٨
عثمان ، القاضي ٤١٣
عجم ، المعجم ٨٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧
ابن المعجم = عبد الظاهر
ابن العداس (متولى خراج مصر) ١٩٨ ،
١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣١

ابن العداس = علي بن عمر .
العدويون ٢٢٢

عسلوج ١٣١

ابن عسودا ١٣٥

عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه

١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٣٦٦

عطير ٧٨

عطيف النبل ٤٦

أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ٣٣

عقيل بن أبي طالب ١٩ ، ٦٥

ابن أبي عقيل ، القاضي ٥٢٥ ، ٥٢٨

عقيل بن الحسن بن الحسين العلوي ١٢٦

العقيل ، شرف الدولة ٤٠٩ ، ٤١١ ،

المقيلان ٤١٣

العقيليون ١٢٧

عكرمة البابل ٤٦

أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

الشاعر ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٦٠٠

أبو العلاء ، عبد القى ٣٩٠ ، ٤٠٠

أبو العلاء القلانسي ٥٢٩

علوي البصرة ٥٣ ، ٥٤ ،

العلويون ١٥

ابن عليان المدوي ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

علي بن أحمد ، سيد الدولة ٣١٦

علي بن أحمد الجرجاني الأقطع ، الوزير

٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٧

علي بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم ٤٠٠

علي بن اسماعيل بن جعفر ٧

أبو علي الاسفهلار ١٨٢ ، ١٨٣

علي الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب

١٢ ، ١٥

علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢

علي بن الأنباري ٣٨١

أبو علي الأنصاري ٥٩٦

علي بن بسم ، سيف الدولة صاحب الرقة ٤٦٥

علي بن جعفر بن فلاح ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

٢٩٥

علي بن الحاكم خليفة مصر ٢٧٣

علي بن حبيب التميمي المصري ٥٩٨

علي بن حميد ، الوزير ٣٠ ، ٣٢ ،

علي بن السار ٢٥٢

علي بن سلام النخيري ٤٩٦

علي بن ستر ٥٥

علي بن صالح الروذباري الوزير ٣٢١ ، ٣٢٢

علي بن أبي طالب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢ ، ٣٨٩ ،

٥٤١

علي بن الطبري ٥٩١

علي بن طراد الزينبي ، الوزير شرف الدين

٥١٥

علي بن عامر النويري ٤٩٦

علي بن عبد العزيز بن النعمان ٢٨٤ ، ٣٢٩

علي بن عمار ، المظفر ٣٠١

علي بن عمر المعروف بابن العباس ٢٢٩

علي بن عمرو (عامل الخراج) ١٨٩

علي ، أبو الفوارس ١٨٤

علي ، أبو القاسم أخو ابن جبير عبيد الدولة

٤٦٦

علي بن القاسم الشهر زوري ، بهاء الدين ٥٠٠

علي كرد ٤٧٦

علي بن محمد الايادي ٢٥٣

عمر بن الخطاب ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩
 عمر بن علي بن أبي طالب ١١ ، ١٤ ، ١٥
 عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 عمران بن القاضي المسيلي ٥٨٩
 العمرة (طائفة من الملوك) ٥٣٤
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 أبو عمرو بن الدراج القسطلي ٥٧٩
 عمرو بن العاص ٣٥٢
 ابن العميد ١٣١
 عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهير
 ٤٤١ ، ٤١٠
 ابن أبي العوام ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 القاضي ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٩
 ابن أبي العود الصغير ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٢
 عون بن علي بن أبي طالب ١٠
 عون بن محمد بن الحنفية ١٣
 ابن عياد الاسكندري ٥٩٧
 العيارون ٢٠٩
 عيسى بن أخت مهرويه ، المسمى بالمدر
 ٧٤ ، ٧٦
 عيسى بن علي النحوي ٣٢٥
 ابن أخت عيسى بن مهرويه ٦٩
 عيسى بن نسطورس ٢٣١
 عيسى النوشري ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢
 عيسى بن هواش الفزاري ١٢٧
 عين ٢٥٩
 عين الخواص ٥٥٠
 عين الخواص = الزى
 عين الدولة ، السلطان محمود بن سبكتكين ٣٢٨
 عين الدولة الصقلي ٣٢٠

علي بن محمد بن الحنفية ١٢
 علي بن محمد بن علي الصليحي ، الناجم بانيين
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ .
 علي بن محمد بن محمد بن علي بن مقله ١٦٣
 علي بن محمد بن موسى الكاظم ١١٢
 علي بن محمد بن يحيى السلمي السمساطي ٢٧٢
 أبو علي ، مشرف الدولة بن بويه ٢٩٧
 علي بن مقلد بن نصر بن منقلد الكناني ٤٢١ -
 ٤٢٤
 علي بن منجب بن سليمان الكاتب ١١١ ، ٥٠٧
 علي بن النعمان ، القاضي ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ٢١٤
 علي بن وهسودان ٢٠
 علي ، أبو يعقوب ١٨٤
 علي بن يوسف التونسي ٥٨٩
 العماد الاصبهاني ٤١٩ ، ٤٢١
 عماد الدولة ١٨٢
 عماد الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور
 الدين محمود صاحب الشام ٤٧٦ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
 عماد الدين أتابك زنكي = زنكي
 عماد الدين مسعود ٥٥٨
 ابن عمار (وزير قسم الدولة) ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢
 ابن عمار ، فخر الملك ٤٧٢
 ابن عمار ، القاضي ٤٤٦
 عمار الخطير ٣١٣ ، ٣٣٩
 عمارة اليمنى ٤١٤
 عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ١٠

حرف الغين

غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى صاحب
الموصل ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٨
غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى =
صاحب الموصل
ابن غانم ، القاضى ٢٥ ، ٢٦
أبو غانم ٧٩
الغزالى ، أبو حامد ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
ابن الغطاس ٥٩٠
ابن غياث ٢١١

حرف الفاء

فاتك ، الوزير ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٩٦
فاطمة بنت رسول الله ٩
الفاطميون ٥ ، ٦٨ ، ٣٣١
فائق ١٨٢
الفائز بنصر الله بن الظافر بالله ٥٦٤ ، ٥٦٦
٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
الفائز بنصر الله بن الظافر بالله = أبو القاسم
عيسى بن اسماعيل الظافر بن عبد المجيد
الحافظ
أبو الفتح رضوان ، الأفضل ٥٠٧ ، ٥٢١
أبو الفتح المعرى ، الأمير ٦٠٢
فتوح ١٣٢
أبو الفتوح برجوان ٢٦٥
أبو الفتيان بن حيوس ٦٠٢
فحل بن تميم ٢٧١
فخر الدولة بن جبير ٤٠٨ ، ٤٠٩
فخر الدولة = ابن جبير
فخر الملك ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
ابن فخر الملك البغدادي ، الوزير ٣٨٢ ،
٣٨٦

الفداوية ١٤٠

ابن الفرار اليهودى ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢
الفراس الخزكاوى ٥٢٩
ابن فرج الجياني ٥٧٦
أبو الفرج بن عبد الله البابلي ٣٧٧
أبو الفرج المنازى ، الوزير ٦٠٣
الفرس ٥٥
فرعون ٢٥٩
الفرنج ٢٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٥ ،
٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ،
٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ،
٥٦٩
قزارة ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٢١
أبو الفضائل ، يونس الأطفحي (قاضى
الظافر) ٥٦٥
ابن الفضل ٦٣
الفضل ، غلام ابن كلس ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ١٩٩
الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، أبو منصور
٤٨٣
الفضل بن جعفر بن الفرات ٢٩٠
أبو الفضل بن شرف ٥٨٧
أبو الفضل الشيرازي ١٦٣
أبو الفضل بن عتيق ٤٠٠
أبو الفضل القضاعى ٤٠٠
أبو الفضل بن نباته ٤٠٠
الفقاعى ٢٩٩

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ -
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢١

ابن قادم ٢٩

ابن قادوس ، القاضى ٥٩٦

قازان ٢١٠

القاسم بن أحمد المسمى بأبي الحسين ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٨٢

القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن إبراهيم الحسنى = الهادى
 القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 القاسم بن سلام ١١٤

القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٣١٤ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩

القاسم بن عبيد الله ، الوزير ٧٥

القاسم بن علي الحريري ٤٨٨

القاسم بن محمد بن الحنفية ١٢

أبو القاسم بن المستنصر ٤٣٥

أبو القاسم المغربي ٣١٢ ، ٣٢٣

القبط ٣٥٢

قبيصة بن أبي صفرة ٢٣

قراجا الساق ٥٣٦

القرامطة ٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

فلاح ٣٠١

ابن فلاح ١٩٦

فذاخسرو بن بويه ، عضد الدولة ١٦٧ ،

١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

الفندلاوى المالكي الفقيه ٥٥٠

أبو فهر بن عمرو ٢٨

أبو الفوارس ٤٧

أبو الفوارس ، شرف الدولة بن بويه ١٦٥

أبو الفوارس ، عبد الملك بن الرضى فوج

١٨٤

ابن أبي الفوارس ٦٣

الفواطم ٨٠

الفوال = حميد

فيروز ، الحاجب ٤٩٠

حرف القاف

القائم بأمر الله الفاضل ١١٠ - ١١٢ ،
 ١١٧

القائم بأمر الله بن القادر بالله العباسي ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ - ٣٥٩ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٦٤ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣

القائم المنتظر ٥٠٨ - ٥١١

ابن قابوس ١٨٤

القادر بالله بن اسحاق بن المقتدر العباسي

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،

كتامة ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٦
 ابن الكحال ، أبو الحسن ٤٠٠
 كربوقا ، الأمير ٥٠١
 كسرى أبرويز ٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧
 كلب ٦٩ ، ٨٠
 الكلبيون ٢٢٢
 ابن كلس ، الوزير ١٦٥ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
 ٢٠٨ ، ٢١٠ - ٢١٣ ، ٢١٥
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٢٤
 كمال الدين ، صاحب الخزن ٥١٥
 كش خان بن الطرخان الكبير ٣٤٨
 كشكين ٤٣٦
 كنجك الرشيقى ٤٩٤ ، ٤٩٥
 الكنجى ، القاضي ٤٩٠
 كند أسطيل (ملك الروم) ٥٣٤
 كوكبورى ، الملك المعظم مظفر الدين ٥٣٦
 ابن الكويس ٢١٨ ، ٢١٩
 ابن كيغلغ ٨٠

حرف اللام

لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب ١٣
 لحيم ٨٨
 لولؤ الجراحى ، غلام أبي الفضائل الحمدانى ٣٢٤
 الليث بن سعد ٢٤
 ليل بنت مسعود بن خالد التميمى ١٠

حرف الميم

الماشكى = الحسن
 مالك بن أنس ٢٤ ، ٢٦
 مالك بن سالم بن مالك العقيلي ٥٤٥

٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٩ -
 ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
 قرعويه التركى ٢٠٠
 قرمط ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧
 القرمطى ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٥
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١
 ابن القرمطى ١٦٠
 قرواش بن مقلد ، معتمد الدولة أبو المنيع ٢٨٣
 القرويون ٢٧٧
 قریش ٢٥٢
 قسام ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 ٢٠٩
 قسم الدولة ، آق سنقر ٤٣٣ ، ٤٩١ ، ٥٠١
 قسم الدولة = آق سنقر
 القه جوى ، أحمد بن محمود ٢٨١
 قضاعية (عاتكة) ٢٥٢
 ابن القفطى ١٣٨
 القلائى ٢٠٦
 قلع أرسلان ٤٦٥
 قيس (قبيلة من العرب) ٢٢٠

حرف الكاف

كافر ترك ٥٣٤
 كافور ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ،
 ٢٢٦
 كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه ٢٩٧
 أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن
 عضد الدولة بن بويه ٢٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
 كامل بن منقلد ٤٨٠
 كجك القسيس ٥٥٠

محمد بن إسماعيل المهدي ٦٦
 محمد بن الأشعث الخزاعي ٢٣
 محمد بن الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد الأكبر بن الحنفية ٩
 محمد بن أمير ، صلاح الدين ٥٠٠
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد بن أيوب ، أبو طالب ٣٢٩
 محمد بن تومرت المهدي ، صاحب القيام بأمر
 المغرب ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٣
 محمد بن ثابت الجعفي ٤٠٧
 محمد بن جعفر المغربي ، الوزير ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤
 محمد بن أبي حامد اتنيسي ٣٨٦
 أبو محمد بن حزم ، الوزير ٥٨٠
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 محمد بن الحسن الكاتب ٥٩١
 محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٥
 محمد بن الحنفية ١١ - ١٥
 أبو محمد الخفاجي ٦٠١
 محمد بن سلطان بن حيوس ٣٤٠
 محمد بن سليمان ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦
 محمد شاه بن محمود . السلطان ٥٧٢
 محمد بن شرف الدولة بن بدران العقيلي ٤١٣ ،
 ٤٣٢
 محمد بن صغير التيسراني ٥٥٤
 محمد بن طبر السلجوقي ، السلطان ٤٧٩ ،
 ٤٨١
 محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ،
 أبو عبد الله ٥٢٤
 محمد بن العباس الشيرازي ، أبو الفرج ١٦٣
 محمد بن عبد ربه ٥٧٣
 محمد بن عبد الرازق بن عبد الأعلى القيرواني
 ٣٠٢ ، ٣٠١

مالك بن سعيد ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥
 مالك بن طوق ٨١
 المأمون ، أمير المؤمنين ٣٢
 المأمون ، أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
 أبو شجاع فاتك ٤٨٨
 المأمون بن المعتمد ٥٨١
 الماهر الحلبي ٦٠٣
 ابن المارود ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١
 ابن مبشر صالح بن عبد الله بن رجا ، أبو
 الفخر ٥١٣
 المتنبى ، الشاعر ٥١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣
 المتوكل على الله ٣٣
 مجاهد الدين ، بزان ٥٥٠
 مجلي ، الفقيه القاضي ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
 ٥٦٦
 مجير الدين ، آبق ٥٣٠
 مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
 بودي بن طفتكين ٥٦١
 أبو محرز ٣٠
 ابن أخي محسن = محمد بن علي بن الحسين
 محمد ، أبو الحسن ٣٦١
 محمد ، أبو العباس ٦٢
 محمد أبو الفضل ٣٢٩
 محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم
 المعروف بأبي الفرائق ٣٧
 محمد بن أحمد المعروف بأبي السلعلع ٢١
 محمد بن إسحاق بن كنداج ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨
 محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠

محمد بن عبد الكريم بن الانباري كاتب الإنشاء
مؤيد الدين سديد الدولة ٥١٥

محمد بن عبد الله بن سعيد ٧٩

محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار الكناني ٢٦

محمد بن عبيد الله المهدي ، أبو القاسم ١١٠

محمد بن عصودا ١٣٢

محمد بن علي بن الحسين المعروف بأخي عمن ،
الشريف النسابة ٦ ، ١٧

محمد بن علي ، أبو الحسين ٩

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٤

محمد بن علي بن النحاس ٤٢٣

محمد بن عمر بن شهاب العدوي ، أبو عبد الله
٤٦

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

أبو محمد بن عشار المغربي ٢٠٨

محمد بن فاتك ، البطالحي أمير الجيوش

٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥

محمد بن فاتك = المأمون أبو عبد الله محمد بن
نور الدولة أبو شجاع فاتك

محمد بن فخر الملك بن أبي غالب محمد الأشرف
البنغادي ٣٨٢

محمد بن قطبة ٩٠

محمد القيسي ٣٠٩

محمد الكوفي ، أبو عبد الله ٥٥

محمد بن كيداد ١١٥

محمد بن محمد بن بنية ١٦٣

محمد بن محمد بن جهر ، عميد الدولة أبو منصور
٤٨٢

محمد بوموسى البلخي ٩٥

محمد بن النعمان ، أبو عبد الله القاضي ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ،

أبو عبد الله ٤٨٨

محمد بن هبة الله الرغباني ٣٨٠

محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني ،

أبو عبد الله ٤٩٨

محمد ، أخو إسماعيل بن بودي بن طفتكين

٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠

محمد بن سيكتكين ، سيف الدولة ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨

محمد بن أخ سنجرشاه ٤٨٤

محمد بن شبل الدولة ٢٩٨

محمد بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ،

٤٢٤

محمد بن عماد الدين زنكي بن قسم الدولة

آقستقر ، نور الدين ٤١٠ ، ٤١٣ ،

٤٢٢ ، ٤٨١

محمد بن قراجا ٤٩٦

محمد بن محمد السلجوقي ، السلطان ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،

٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦

محمد بن نصر بن شبل الدولة ٤٠٤

ابن المدبر ٢٠

مدير الدولة (بهاء الدولة) ٢٣٦

مدير الدولة (معين أنر) ٥٥١

مدير الدولة (نجم الدين سليم بن مصال) ٥٥٢

مدير الممالك المصرية (الأفضل شاهنشاه) ٤٦٥

٤٧٨

مدير الممالك المصرية (بدر الجمال) ٤٣٥

مدير الممالك المصرية (الوزير رضوان) ٥٢٥

مدير الممالك المصرية (الصالح بن رزيك)

٥٦٩

المدثر ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦

الكراسي ٢٩٦ ، ٢٣٤

مسرور ٢٨٤
 مسعود ٢٧٧
 مسعود بن آق سنقر ، عز الدين ٥٠٠
 مسعود بن البرسقي ٤٩٨
 مسعود بن طاهر الوزان ، الأمير شمس الملك
 ٢٩٦ ، ٣١٧
 مسعود بن محمد ، السلطان ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٦
 مسعود بن محمود بن سبكتكين ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣٣٨ ، ٣٤٥
 مسلم بن خضر بن قسيم الحموي ٥٣٢
 مسلم بن عبد الله الحسني ، أبو جعفر ١٤٧
 مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 المسلمون ، ٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦
 مسيلمة الكذاب ٣٥٦
 المشاركة ٤٨٦
 مشايخ دمشق ١٦٦
 مشرف الدولة ، أبو علي ٢٢٩ ، ٢٩٧
 مشيخ ١٩٤
 ابن مصال (نجم الدين) ٥٢١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٢
 ابن مصال = نجم الدين بن سليم بن مصال
 المصريون ٥ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢١ ،
 ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٠ ، ٤٧٧
 المصطفى لدين الله ٤٤
 المصطنع ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو مضر بن أبي العباس ٣٩
 المطوعة ٥٩

حرة ١٢٦ ، ١٢٧
 مرزبان بن بختيار ١٨٦ ، ١٨٧
 مروان الكردي ٢١٦
 ابن مروان الكردي ، صاحب ديار بكر ٤٠٩
 المرواني ٥٧٥
 المروزي ، محمد بن اسحاق ٩٥
 المزدقاني ٥٠٣
 المسترشد بالله بن المستظهر بالله ، أمير المؤمنين
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ،
 المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ، أمير
 المؤمنين ٤٠٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢
 المستعل بالله ، أبو التماس أحد بن المستنصر
 بالله بن علي الفاهر بن الحاكم ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨
 المستنصر بالله بن الفاهر لإعزاز دين الله ،
 الخليفة ١١٢ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٢ - ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٤ - ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ - ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧١

مطوعة البصرة ٥٧

المطوق ٦٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ٧٦
المطبخ لله ، أمير المؤمنين ١٢٤ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢٣

أبو المظفر ٥٢٤ ، ٥٣٨

أبو المعالي بن جميع ٥٦٥

أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن
حدان ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٣٠ ، ٢٣٤

المعزلة ١٩ ، ١٩٧

المنقصد بالله ، الخليفة ٢١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩
معد بن اسماعيل المنصور بالله محمد القائم
بأمر الله بن المهدي ، أبو تميم ١١٩ ،

١٤٩

معد بن أبي الحسن علي الظاهر ، أبو عبدالله

٣٤٢

المرى = أبو العلاء

المعز بن باديس ٣٣١ ، ٥٨٧

المعز بالله ٢١٤

المعز ، أبو تميم ٢٣١

معز الدولة بن بويه ١٤١ ، ١٦٣ ، ٣٦٦

معز الدولة ، شمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤

المعز لدين الله ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٤ - ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٤

معين الدولة ٢١٢

معين الدين ٥٦١

معين الدين أنر ، الأمير ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،

المغاربة ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ -

١٦٢ ، ١٦٦ - ١٧٢ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،

٤٤٤ ، ٥٥٢

المغاربة المصريون ٥٥٢

المغربي = محمد بن جعفر

ابن أبي مغنوج ٥٩٠

مفلح اللحياني ٢٧٢

مقاتل بن محمد العكي ٢٣

المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله ٤٠٢

المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،

٤٠٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

المقتفى لأمر الله بن المسترشد بالله ٣٣٢

المقتفى لأمر الله بن المستظهر بالله ٥٢٢ -

٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،

٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١

مقداد بن حسن ٢٥٥

المقداد المصري ٥٧٧

مقدام بن الكال ٨٠

أبو المكارم ، أسعد ٣٧٩

المكتفى بالله ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ،

ملوك دمشق ٥٣٠
 ملوك الروم ٢٣٧
 الملوك الساسانية ٣٣٦
 ملوك السلجوقية ٥١٠
 ملوك فارس ٣٣٦
 ملوك الفرنج ٤٩٤
 ملوك القبط ٣٠١
 ملوك بني مدرار ٢١
 ملوك بني مرداس ٣٢٤ ، ٣٥٤
 ملوك مصر ١٨٦
 ملوك اليمن ٤١٦
 ابن مليح (داعي قرمطي) ٦٥
 ممدود ٤٧٢
 أبو المنجا ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١
 ابن أبي المنجا ١٢٩
 منجوتكين التركي ٢٣٢ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٧١
 المنصور ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي
 ابن عباس ، الإمام ٢٣
 المنصور بالله ، اسماعيل بن محمد القائم بالله
 ابن عبيد الله المهدي ، أبو الطاهر ١١٦
 أبو منصور ، أحمد بن أبي سعيد الجنابي ٦٢
 أبو منصور الثعالبي ٥٩٩
 منصور بن الرضى نوح ، أبو الحارث ١٨٣
 منصور ، بن زنبور ٣٨٦
 منصور الطنبلي ٢٨
 منصور بن العزيز ، الحاكم ٢١٥
 منصور ، الفقيه ٥٧٧
 منصور بن قيصر بن مروان ٤٤٨
 المنصور بن أبي الفضل بن أحمد المستظهر بالله
 أبو جعفر ٥١٨
 منير الخادم ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧
 ابن مكنسة ٥٩٣
 مكى ، أبو طالب ٢٦٠
 مكين الدولة ، أبو الغلاء عبد الفتى نصر بن
 سعيد الضيف ٣٨٦
 ملك الأرمن ١٣٠
 ملك الألمان ٥٤٩
 ملك الترك ٣٤٦
 ملك حلب ١٣١
 ملك الخزر ٤٩٠ ، ٤٩٦
 ملك الخطا ٥٣٥
 ملك دمشق ٢١٠
 ملك الروم ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٧١
 ملك الزاب ٢٤٢
 ملك شاه بن السلطان ألب أرسلان بن السلطان
 طغريل بك بن سلجوق ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
 ملك صقلية ٥٨٩
 ملك الفرس ٥٥٦
 ملك الكرج ٤٩٠
 الملك المسعود (السلطان محمد شاه بن محمود)
 ٥٧٢
 ملك الهند ٤٤١
 ملوك آل سامان ١٨٥ ، ١٨٦
 ملوك التركمان ٣٣٦
 الملوك التركية ٤٢٨

حرف الزون

النايفة الديباني ٢٤٩
 النابلسي ٥١٣
 ابن النابلسي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
 الناصح ، محمد بن محمد بن بقية ١٦٣
 الناصر ، الإمام ٤٧٩
 ناصر الدولة . الأفتكين ٤٤٤
 ناصر الدولة ، أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
 ناصر الدولة بن طرخان ٤٩٦
 ابن نباتة السعدي ٣٨٣ ، ٣٨٤
 ابن نباتة ، أبو الفضل ٤٠٠
 فتيلة بنت حباب بن كليب ، امرأة عبدالمطلب ٢٥٢
 ابن نجا المخزومي ٥٦٥
 نجاح ، صاحب قهامة ٤١٦
 نجم الدين ألب غازي ٤٨١
 نجم الدين أيوب ٥١٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 نجم الدين سليم بن مصال ٥٠٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣
 نزار بن معد المعز لدين الله ، أبو منصور
 خليفة مصر ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
 فزال ، والي طرابلس ٢٢٢ ، ٢٣٢
 نزهون ، الشاعرة ٥٤٣ ، ٥٤٤
 نسيم ، الخادم ٣٠٠
 النصاري ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٥٤١
 نصر بن امرأة عباس المظفر ٥٥٣ ، ٥٥٤
 ٥٥٧ - ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧
 نصر بن حبيب ٢٣
 نصر بن سيكتكين ، أبو المظفر ١٨٤

منير الدولة ٤٣٨

المهدي ، ابن تومرت ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٣
 المهدي ، الإمام عبيد الله ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٥٤١
 المهدي = عبيد الله بن محمد
 المهدي ، محمد بن عبيد الله ١١٠
 مهرويه بن زكرويه السلماني ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤
 المهلب ، ابن أبي صفرة ٢٣
 ابن مهلون ، الكاتب ٢٣١
 مهار الديلمي ٥٩٩
 موالى ، آل العقيل بن أبي طالب ١٩
 مودود بن أتابك زنكي ، قلب الدين صاحب الموصل ٤٧٦ ، ٥٥٨
 موسى التركاني ٥٠١
 موسى بن الحسن ٣١٥ ، ٣١٦
 موسى بن سهل ٢٢٩
 موسى الكاظم بن جعفر ١١٢
 الموفق ، الشيخ ٥٥٧ ، ٥٩٤
 مؤنس الخادم ١١١
 مؤنس الخازن ٨١
 مؤيد الدولة بن شرف الدولة ٤٤٤
 مؤيد بن متقذ ، الأمير ٥٤٧
 ميشا بن الفرار اليهودي ٢٠٦
 ميكائيل بن سلجوق ٣٤٥
 ميكائيل ، ملك الروم ٣٤٩
 ميمون بن دية ٢١٦
 ميمون بن ديسان ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦
 أبو الميمون بن أبي القاسم ، الخافض ٥٠٥
 ميمون القداح ١٧ و ٦٥ ، ٦٦
 الميمونية ١٧

نوروز (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
النوشري = عيسى

حرف الهاء

الهادي ، القاسم بن أحمد بن يحيى ٦٣ ، ٦٤
هارون (رجل من بكر بن وائل) ٤٧
هارون بن خارويه بن أحمد بن طولون ٧٠
هارون ، أبو موسى مولى إبراهيم الأمير ٢٥
هاشم بن إلياس المصري ٥٩٢
الهاشميون ٣٢٧
ابن هاني ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٥٧٦ ،
هبة الله بن خير الأنصاري ، القاضي ٥٢٨
هبة الله بن الموصل ٤٧٤
ابن هذيل الأعمى ٥٧٤
هرثمة بن أعين ٢٣
الهروي ، القاضي ٤٩٤
ابن هشام ١٢٨
هفتكين ، اخفتكين التركي ١٦٧ - ١٧١ ،
١٧٥ - ١٨٠ ، ١٨٦ - ٢٠٥
أبو الهيثم ٦٠٠
أبو الهيضاء عبد الله بن حمدان ٩٢
أبو الهيضاء الكردي الهذباني ٥٣٥

حرف الواو

الواثق المعري ٦٠٢
ابن واصل ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨١ ،
٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،

نصر بن عل ، أبو الحسن أرسلان أيلك ١٨٤
نصر بن عل بن منقذ ٤٣١
نصر ، محمد بن عبد الله بن سعيد ، أبو غانم
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

أبو نصر فخر الدولة ٤٣٥
أبو نصر الفلاحى ٣٢٥
أبو نصر بن أبي كاليبجار بن بويه ، الملك
الرحيم ٣٦٧
نصر بن محمود ٣٩٨
نصر بن مروان ، صاحب ديار بكر ٤٠٥
نصرة الدولة (أخو نور الدين محمود) ٥٥٦
نصير (خادم) ١٧٠
نصير الدولة (المطيع لله) ١٦٧
نصير الدين (متولى داوودية الموصل) ٥٠٠
نظام الملك ، نصر بن مروان الوزير ٣٩١ ،
٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦
النعمان المغربي ، القاضي ١٢٥ ، ١٥٩
ابن النعمان ، القاضي ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ،
٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
النعمان بن المنذر ٢٤٩ ، ٢٥٤
ابن نفيس ٩٢
نقش شاه (أخو السلطان ملك شاه السلجوقي)
٤٠٧

النقفور دستق ١٣٠ ، ١٤٣
نواب العقيل (صاحب الموصل) ٤٣٢
نوح بن منصور بن نوح الساماني ١٨١
نور (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
نور الدين الشهيد محمود بن أتابك زنكي ، الملك
العادل ٤٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،
٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ،
٥٧٠ ، ٥٧١

ولد السلطان محمود ألب أرسلان المعروف

بالخفاجي ٥٠٠

ولد علي عليه السلام ١١

ولد عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ولد الهادي ١٥

ولد أرتق ٥١٢

وليد ، الداعي القرمطي ٤٧ ، ٥١

أبو الوليد بن زيدون ، الوزير ٥٨٣

الوليد بن هشام ٢٧٥

ابن وهبون المرسى ٥٨٦

ابن وهيب = عبد الحكم

حرف الياء

اليازوري = الحسن بن علي

ياس الأستاذ ٢٣٨

ياغي سيان ٤٣٠ ، ٤٣٢

يافش بن نوح ٣٤٨

ياقوت خاتون ٥١٨ ، ٥٢٥

يانس الوزير ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٢

يحيى ، أخو جعفر ملك الزاب ٢٤٧

يحيى بن تمام ٢٣١

يحيى بن علي بن أبي طالب ١٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٢٣

ابن يشكن التركي ٣٠٠

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

يعقوب بن كلث (الوزير) ١٣١ ، ١٤١ ،

١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٥٩٣

يعقوب بن كلث = ابن كلث

يعلى بن يعقوب ٤٧

ابن أبي يعلى العباسي ١٢٦ ، ١٣٢

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ،

٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ .

والد المزم ٢٣٩

والدة الأمير زيادة الله بن الأغلب ٣١

والدة العزيز ٢٣٦

والى الإسكندرية ٢٠

والى الأعمال الشرقية ، عباس ٥٥٣

والى بخارى ١٨٣

والى بيت المقدس ١٢٣

والى سجاسة ٢١

والى صور ٤٩٠

والى طبرية ٢٣٢

والى طرابلس ٢٢٢ ، ٢٣٢

والى قلعة دمشق ٤٤٨

والى مصر ٤١

الورحلى ، الشاعر ١١٥

وردان الجزائر ٣٠٢ - ٣٠٦ ، ٣٠٨

ابن الوزان ٣٠١

وزير حلب ١٣٨

وزير السلطان ملك شاه ٤٣٢

الوزير ، مدير الدولة ١٩٨

وزير مصر (عباس) ٥٤٨

وزير المعتمد ٥٧١

وصيف ٨٨ ، ٢١٧

وصيف ، غلام ابن أبي السراج ٥٩

الوفى ، أحمد بن عبد الله ٤

أبن وكيع التنيسى ٥٧٨

الولاة ٢٢٠

ولاة المغرب ٢٢

ولد الحسن بن زيد ١٥

ولد الحسين ١٢

يوسف بن فيروز ، الحاجب ٥١٨
 أبو يوسف القزويني الممتزلي ٤٤٧
 يوسف بن هارون الرمادي ٥٧٤
 يوسف بن يعقوب القاضي ٦٢ ، ٧٢
 يونس ، القاضي ٥٦٥ ، ٥٦٦
 يونس الأطفيجي ٥٦٤
 يونس بن محمد المقدسي ٥٤٨

يكرخان ٣٣٦
 يمين الدولة ٣١٦
 اليهود ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٥٤١
 يوسف بن ابراهيم ٨٠
 يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ٤٤٥ ،
 ٤٦٥
 يوسف الخادم ٥٢٩

٢ - فهرس الأماكن

أطراف الشام ١٢٤	حرف الحمزة
إطفيح ٣٥١	آقصر ٤١٠
إعزاز ٥٥٥	آمد ١٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٦
الأعمال الخراسانية ٣٤٦	آمل ١٨٢
أعمال دمشق ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٢	أبراج القلعة ٥٢٩
أعمال الكوفة ٤٧	الأحساء ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٧٧
أعمال مصر ٢٥٨ ، ٢٥٩	١٧٩
إفريقية ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ٣٣١ ، ٣٤١	أذربيجان ٤٧٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٦
٣٤٩	أذرعات ٨٠ ، ١٦٠
إقليم فرات ما دقل ٤٨	الأريس ٤٠ ، ٤٢
إقليم مصر ٢٩٢	إربل ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
إقليم نهر الرمان ٤٧	أرتاح ٤٦٥
إقليم نهر الميضى ٤٧	أرجيش ٣٩٠ ، ٣٩٢
إقليم مصر ٢٢٦	الأردن ٨٠
ألبيرة ٥٣٩	أرض الإسلام ٢٠٦
الأنبار ٢٨٣	أرض بيت المقدس ١٧٢
الأندلس ١٢٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٧ ، ٥٧٣	أرض الترك ١٨٢
أنطاكية ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	أرض دلاص (من طرف صعيد مصر الأسفل)
٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٢٥ ، ٥٧٠	٥٥٢
أنطوطوس ٤٠٧	أرض ميادارتين ٥٤١
الأهواز ١٨	إرم ٨٧
أورجيد ٥٣٤	الإسكندرية ٢٠ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
أيلك ١٨٢	٤٤٨
	أسيوط ٥٧١
	إشبيلية ٥٨٠
	ألموم ٢٩٤
	إصهان ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩
	أشرف دمشق ٦٩
حرف الباء	
باب آمد ٥١٢	
باب أنزج ٤٠١	

بركة الحبوش ٣٠٨
 البرية ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢
 بريما ٤٧
 بزاعة ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦
 بساتين الوزير ، ٣٠٣ ، ٤٦٨
 بست ١٨٣ ، ١٨٥
 بستان البقل ٨٧
 بستان الوزير ١٩٥
 بسيط غرناطة ٥٤٤
 البصرة ١٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٨٧ ، ٩١ ، ٩١
 بصرى ٨٠ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٦٩
 البطائع ٢٢٩
 بعلبك ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٥٣٠ ، ٥٥١
 بغداد ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
 البقاع ٥٣٣
 البقعة ٢١١

باب الأعمدة ٣٧٢
 باب البرقية ٥١٤
 باب البستان ظاهر القاهرة ٥٠٦
 باب البصرة ٣٢٨
 باب الجابية بدمشق ١٩٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 باب الخوخة ٥١٤
 باب الربيع ٣١ ، ٣٢
 باب زويلة ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٧٦ ، ٤٣٦
 ٤٣٨ ، ٥١٤ ، ٥٦٨
 باب سعادة ٥١٤
 باب الشاسية ٧٣
 باب العامة ٤٠١
 باب الفتوح ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦
 باب القاهرة ٢٨٩
 باب القنطرة ٤٨٧ ، ٥١٤
 باب الكرخ ٣٢٨ ، ٣٣٣
 باب مصر ٣٠٧
 باب النصر ١٤١ ، ٣٥٢
 باب النوى ٤٠١
 باتنورا ٤٤
 البادنج ٥٦٤
 بادين ٥٢٥
 الباطلية بالقاهرة ١٤٠ ، ١٤١
 بالس ٤٩٠
 يانياس ٤٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣١
 البثنية ١٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 البحر المحيط ٥٧٣
 البحرين ٥٦ ، ٥٧
 بخارى ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٥
 البدء ٤٧
 البرقية ١٤٠ ، ٥١٤
 البرك ٢٩٥

تهامة ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٥٢٠ ،
توزين ٢٠١
تونس ٢٨ ، ١٠٨

حرف التاء

نغر الإسكندرية ٥٥٢

حرف الجيم

الجامع ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١
جامع الأزهر ٢٨٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
جامع الأقمر ١٣٩
جامع الجزيرة ٢٥٩
جامع الجند ٤١٦
الجامع الحاكى الكبير ٢٨٦
جامع دمشق ٣٨٨ ، ٤٧٦
جامع راشدة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
جامع ابن طولون ١٢٥
الجامع العتيق ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ،
٢٩٨

جامع عدن ٤١٦
جامع القرما ٤٨٠
الجامع القبل ٥٤٩
الجامع الكبير ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
جبال السراة ٢٠٦
جبال ائمن ٤١٥
الجبل ٤٦٨
الجبل ، جبل المقطم ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ،
٣٤٦ ، ٣٥٠
جبل السباق ٩٦ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
جبل سنير ١٢٧ ، ١٩٥
جبل ابن مسعود ٢٠٥
جرجان ١٨٥ ، ٢١٢

بلاد الأندلس ٤٤٥

بلاد الترك ٤٣٦

البلاد الجزرية ٥٣٩

بلاد الجزيرة ٥٦٠

بلاد الخان ٣٤٨

بلاد الروم ٢١٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٠

بلاد الساحل ٤٨١

بلاد الشام ١٢١ ، ١٩٩

بلاد الموصل ٥٢٣

البادية ٤٨٥

بلييس ٢٣٨

بلخ ١٨٤ ، ٥٣٥

البنى (موضع من وادى ذى قار) ٨٧

بيروت ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٧٤

بيت زنكى ٤٩٩

بيت المقدس ٤٢ ، ١٨٧

بئر أم معبد ٤١٧ ، ٤١٨

بئر زويلة ١٤٠

حرف التاء

تبريز ٣٥٤

تدمر ١٣٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧

تستر ٤٧

تفليس ٤٩٠

تكريت ٥١٠ ، ٥١٤

تل باشر ٥٥٥

تل بغداد ٣٩٠

تل الثعالب ٥٣١

تل حورى ٤٨٨

تلفيشا ١٩٥

تئيس ٣٧٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥

٥٦٣

الحرّة ٤١٩
الحريم ٤٠١
حصن برزويه ٢٠٠
حصن حلب ٥٤٧
حصن الرباط ٣٢
حصن فامية ٢٩٤ ، ٤٣١
حصن كيفا ٥٣٧
حصن ماردين ٤٢٨
حلب ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٣٢٠ ،
٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
٤٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ،
٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
حلبا ٤٧٢
حلوان ٢٩٩ ، ٣٥١
حماة ٧٢ ، ٢٠٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦
٥٧٠ ، ٥٥١
الحمام ٢٣٨
حمام الذهب ٢٥٨
حمامات المسلمين ٢٦٠
الحبراء ١٧٥ ، ٢٧٨
حمص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٩٨
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

الجرجانية ١٨٥
جزائر الفرنج ٢١٣
الجزيرة ٥٧ ، ١٥٧ ، ٤١٠ ، ٥٠٤
جزيرة ابن عمر ٥٠١ ، ٥٠٢
الجزيرة الخضراء ٣١٧
جزيرة مالطة ٣٧
الجسر ٣٢٦ ، ٤٢١
جسر الصيرة ١٢٥
جسر قرمان ٥٤١
جسر مصر ٤٨٦
جسر بني منقذ ٤٢٢
جنابا ٥٥
جوسية ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٢
جيحون ٣٢٨ ، ٤٢٨
الجزيرة ٤٢

حرف الحاء

حارات مصر ٣٥١
حارة برجوان ١٤٢
حارة الدليم ١٤١
حارة الروم الجوانية ١٤١
حارة كتامة ١٤٠
حارم ٥٧١
الحالة ٨١
الحامدة (من واسط) ٩٠
الحبيشة ٤١٨
حبيلا ٤٨ ، ٩٢
الحجاز ٢١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥
الحجر الأسود ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٥
حدود الشام ١٢٤
الحديثة ٥٣٦
حوران ٣٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٦

دجلة ٢٧٦ ، ٤٠١

درب طبق ٣٧١

دردا ٥١

الدروب ٣٥١

دغش ٥٠٣

الدكة (بضواحي دمشق) ١٢٧ ، ١٣٥ ،

١٦١

دمشق ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،

١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ،

٢٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٨٨ ،

٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ،

٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ،

٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ،

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ،

٥٦٩

الدمعانة ٨١

دمياط ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦

دهلك ٤١٧

الدهيم ٤١٧ ، ٤١٨

دوارة الحمل ٣٣٠

٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥٦ ،

٣٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ،

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٩ ،

حوران ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٩١ ،

١٩٣

حور مؤمل ٥٤٢

الحيرة ٤٩٠ ، ٥٢٩

حرف الخاء

الخان ١٨٤ ، ١٨٥

خراسان ٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٧ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ،

٤٢٩ ، ٤٤٧

الخليج ٢٩٥

الخندق ١٤٠

حرف الدال

الدابوقة ٧٩

دار ابن الجصاص ٤٢

دار الخلافة (بينداد) ٢٢٩ ، ٤٠١ ، ٥٦٩

دار الديباج ١٤١

دار رغيف ٣٧١

دار السلطنة ٣٦٥

دار الشيخ ٣٩٣

دار الصفوة ٦٣

دار الضرب ٢٨٦

دار الفاكهة ٢٨٦

دار المأموف (بالسيوفيين) ٥٦٤

دار الحجر ٥٢

داريا ٢٧٢ ، ٥٣١

داغان ٣٣٧

الدالية ٧٤

الرقعة ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ،

٥٢٢

الركن المخلق ١٣٩

الرملة ٤٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،

٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،

٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٤٣٤

الرها ٣٣٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ،

٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٣٩

الروج ٢٣٥

الروضة ٤٨٧

الرى ٩٦ ، ١٨٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٣

الريحانية ٢٧٧

الريدانية (صحراء) ٣٥٢

حرف الزاى

الزاب ٥٣٦

زبيد ٤١٧ ، ٤١٩

زقاق الرمان ١٩٥

زقاق القناديل ٢٩٤

الزوران ١٨٦ ، ١٩١

حرف السين

ساباط أبى فوج ١٨

الساحل ١٧٦ ، ١٩٣

سبته ٣١٨

السنجة ٤٨٠ ، ٤٨١

السبع سقايات ١٣٩

سجستان ١٨٥

الدور ٤٤

دور تبريز ٣٥٤

دومة الجندل ٩٢

دون ٤٩٦

ديار بكر ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤٨ ،

٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٦٠

ديار ربيعة ٤١٠

ديار مصر ، الديار المصرية ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٧٣

الدير الأبيض ٣٥٣

دير القطام ١٣٩

دير القصير ٣٠٠

الديرة ٢٥٩

الديلم ١٥

حرف الذال

ذروار ١٧١

حرف الراء

الراوندان ٥٥٥

ربض هيت ٨١

الرحبة ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

الرخج ١٨٣ ، ١٧٥

الرس ٦٣

الرصافة ٦٩ ، ٤٩٤

رصد الحاكم ٢٦٠ ، ٣٠٨

رعتات ٥٥٥

رقادة ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١٣٨

١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١

شرخوب ٤٩٦

الشرف ٥٥١

الشرق ٢٦١ ، ٤٩٩

الشرقية ٢٩٤ ، ٥٥٣

شط الفرات ١٤٤

الشقيف ٤٨٥

الشمسية ١٧٥ ، ١٧٧

شمولا ١٢٢

شيزر ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٥٢٩ ،

٥٣٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩

حرف الصاد

صرخد ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩

صعدة ٦٣

الصعيد ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٥٣

صعيد مصر ٥٥٢

صقلية ٢٤١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٣٩٠

صاخ ٨٧

صتاء اليمن ٣٥٤ ، ٤١٦

الصوان ٨٥

صور ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٩٤ ، ٤٩٥

صيدا ٣٢٦ ، ٤٣٥

الصين ٣٧٣ ، ٤٣٦ ، ٥٣٤

سجلاسة ٢١ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

السحنة ٤٩٧

السد ٢٧٤

سرقسطة ٣٢

سرقوسة ٣٠

سروج ٥٣٨ ، ٥٣٩

سلمية ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

السماء ٧٩ ، ٨١

سمرقند ٤٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

سميصا ٤٧٧

سنجار ٥٣٨ ، ٥٥٨

سنير ، جبل ١٢٧ ، ١٩٥

سواد الكوفة ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٠

السودان ٥١٤ ، ٥١٥

سورتبريز ٣٥٤

سور مدينة القيروان ٢٣ ، ٢٨

سورا ٤٧

سوسة ٢٩ ، ٣٢

السوق ٤٨٧

سوق الدواب ٤٦٧

سوق النحاسين ٢٩٨

سوق وردان ٣٠٨

السويدا ٣٩١

سويقة أمير الجيوش ٤٨٧

سيراف ٥٧

حرف الشين

شابور ٤٤٤ ، ٤٤٦

الشام ١٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ،

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

عدن ٤١٦

العراق ١٩ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩٢ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٤٣٠ ، ٤٩١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥٢٥ .

العريش ٤٨٠

عسقلان ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٤٩ ، ٥٦٢

عسكر مكرم ١٨ ، ١٩

عسلوج ١٥٩

العقبة ٥٦٧

عقبة دمر ١٦١

عكا ٣٩٩ ، ٤٨١

عمان ٢٢٠

عينتاب ٥٥٥

عين التمر ٨٢

عين الرحبة ٨٣ ، ٨٥

عين شمس ١٥٩

عين عبد الله ٨٥

حرف الغين

الغار ٢٦٣

الغربية ٢٩٤

غرفاظة ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

غزوة ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٩٥

الفسولة ٢٠١

الفوطه ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،

٢٠١ ، ٢٠٦

حرف الفاء

فارس ١٩ ، ٩٦

فامية ٢٣٠ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، ٥٥٥

حرف الضاد

ضواحي مصر ٥٥١

حرف الطاء

الطالقان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩

الطائف ٢٨١

طبرستان ١٥ ، ١٨٥ ، ٣٤٦

طبرية ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠

طرابلس ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ،

٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣ ،

٤٧٢

طرف القاهرة ٥١٤

طريق الشام ١٩

طريق مكة ٩٢

طسوج الفرات ٥٢

الطلف ١١ ، ١٢

حرف الظاء

ظاهر دمشق ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٥١

ظاهر عكا ١٧٧

ظاهر القاهرة ٥١١

ظاهر الكوفة ٤٣٦

ظاهر المزة ١٣٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧

ظاهر مصر ٤٨٧

حرف العين

العاصي ٥٤٦

العباسية ٢٣٨

قصر الأمير زيادة الله ٣١
 قصر جوهر ١٣٩
 قصر الشمع ٣٠٣
 قصر الشوك ١٣٩
 القصر الغربي ٤٩٣ ، ٥١٤
 القصر القديم ٣٨
 قصر المستنصر الفاطمي ٣٧١
 قصر المنز (بالقاهرة) ١٤٧
 قصر ابن هبيرة ٩٢ ، ٢٨٣
 القطفطانة ٨٣
 القطفيف ٦٢ ، ٥٥
 قلاع الحكارية ٤٧٦
 القلعة بالقاهرة ٢٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٢
 قلعة تبريز ٣٥٤
 قلعة جبر ٤١٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
 قلعة حلب ٢٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
 قلعة شيزر ٤٢١ ، ٥٣٣
 قلعة الصور ٥١٢
 قلعة كواشي ٥٤٧
 قليوب ٥٥٧
 قنسرين ٤٤٨
 القنطرة ٣٢
 قورح العباس ١٨
 قومس ١٨٥
 قونية ٤١٠
 القيروان ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٨
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٢٧١
 قيسارية ٤٠٠
 قيسارية الخليج ٢٩٨

الفرات ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٦٧
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤١٠
 الفران الكبير ٥١
 فرات داذقل ٤٤ ، ٤٧
 الفرما ٤٨٠
 فرهد ٥٣٥
 الفسطاط ٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤
 فلسطين ١٣٤ ، ٢٠٣
 فندق ابن زكريا ١٦٦
 الفوار ١٩٣ ، ٢٢١
 الفيوم ٢٧٦

حرف القاف

القادسية ٨٣
 القاسميات ٥٢
 القاهرة المزية ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،
 ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٥١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨
 القبر ٣٠٠
 قبر الفقاعي ٢٩٩
 قبر مصعب بن الزبير ٢٦٣
 قراطاغ ٣٤٧
 القرافة ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧
 القربي (من سواد الكوفة) ٥٥
 القرينان ٣٩١
 قس بهرام ٤٤
 قسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٦
 القصر ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢١

مدينة السلام ، (وانظر بغداد) ٨٩ ، ٣٣٣

مراغة ٥١٦ ، ٥٣٦

مراكش ٥٤٠ ، ٥٤١

مرج الزبداني ٥٣٣

مرج الصفر ٤٩٦

مرج عذرا ٢٣٢

مرعش ٤٧٧

مروج سمرقند ٥٣٤

مساجد القرما ٤٨٠

مسجد إبراهيم ١٧٠

المسجد الجامع ٣٢

مسجد المقرعة ٣١

مسجد النصر ٤٤٤

المشالح ١٦٦

المشرق ١١٢ ، ٣٧٣

المشهد الحسيني ٥٤٩

مصر ٧ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧٠

١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥

حرف الكاف

كثامة ١٤٥

الكرج ٣٤٦ ، ٤٩٠

الكرخ ٢٧٢

الكرك ٢٠٦

كرمان ١٨٥ ، ٣٦٢

كسنة ٣٨ ، ٣٩

كفر ساب ١٨٧

كفر طاب ١٦٩ ، ٤٣٠ ، ٥٢٥

كنائس مصر ٢٩٣

كنائس النصارى ٢٩٨

كنجة (الخيرة) ٤٩٠

كنيسة قمامة ٢٩٣

كنيسة مرقص ٢٧٠

كنيسة اليهود ٢٠٩

كنيسة الحمراء ٢٧٨

الكوفة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ،

١٣٤

حرف اللام

لللاذقية ٤٣٠ ، ٥٧٠

حرف الميم

ما وراء النهر ١٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٢

٣٧٣

المحلة ٥١٤

المدائن ٢٨٣

مدرسة الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي ١٤١

لمدرسة النظامية ٤٧٩

لمدينة ٤١٨ ، ٥٣٨

ملكة خراسان ١٨١ ، ٣٤٥
 ملكة دمشق ٤٣٢
 ملكة الرضى ١٨٢
 المملكة السامانية ١٨١
 ملكة الموصل ٥٥٨
 منارة حلب ٤٣٤
 منازل كرد ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥
 منبج ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ -
 ٤٣٠ ، ٥٤٥
 منية الباسك ٥١٨
 منية زققي ٢٩٤
 منية القائد ٢٧٥
 المهجم ٤١٧ ، ٤١٨
 مهدية ٥٧٠
 المهدية ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩
 مهر وثقيا ٤٤
 مهتاباد ٥٢
 الموزر ٥٣٣
 الموصل ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ،
 ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
 المولتان ٢٨٣
 ميافارقين ٣٩٠ ، ٣٩١
 الميدان ٥١٨
 الميسانية ٤٧
 ميجاس حص ٢١١
 حرف النون
 ناسوزا ٦٧

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ،
 ٤٢٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٦٢ ، ٥٩٢
 المصلى العتيق ٨٤ ، ٧٥
 معبد نار ٤٣١
 المعرات ١٦٩
 المعرة ٥٢٥
 معرة النعمان ٧٢ ، ٢٠١
 معزريا ٤٧
 المعلاة ٥٠٤
 مغاير ٢١١
 المغرب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٩٥ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ،
 ٢٢٦ ، ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٥٧٢ ،
 ٥٧٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩
 المغرب الأوسط ٢١
 مقبرة أبرز ٤٠١
 المقدس (وانظر بيت المقدس) ١٢٣
 المقصورة ٣٧٢
 المقياس ١٧٥
 مكة ٨٢ ، ٩٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧

٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩
 ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
 ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨
 ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣
 ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢١ ، ٤٠٨
 ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥
 ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٢
 ٤٨٩ ، ٤٨٥ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨
 ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢
 ٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢ ، ٤٩٨
 ٥١٧ ، ٥١٣ ، ٥١١ ، ٥٠٨
 ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢١
 ٥٣٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣١
 ٥٥٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٠ ، ٥٣٩
 ٥٦٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩
 ٥٧٠ ، ٥٦٨

حرف الهاء

٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
 ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١
 ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١
 ٥٢٣ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨
 ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١

حرف الواو

واحات ٣٢١

النجف ٨٤
 نصيبين ١٤٣ ، ٤٣٢
 النظامية ٤٧٩
 شهر دالى ١٧٥
 شهر العاصى ٣٦٥
 النهر المقلوب ٢٣٥
 شهر ملحابا ٦٨
 شهر هذ ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٥
 شهر يزيد ١٢٧ ، ١٢٩
 فواحي مصر ٨٠
 النوبة ٢٧٦
 فيسابور ٩٥ ، ٣٣٧

النيل المبارك ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣
 ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨
 ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨
 ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

حرف الياء

يازور ٣٦٠

يافا ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ٤٨١ .

ايمن ٦٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ،

اليهودية ١٨٧

وادي بطنان ٧١

وادي ذي قار ٨٧

وادي الريج ١٣٥

واسط ٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٤٩١

الوجه القبلي ٣٥٣

وراء النهر ٤٣٦ ، ٥٣٤

الوزيرية ١٤١

٣ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية

الأعمال الحاكية ٢٩٢
 أعمال حلب ٤٨٥
 أعيان الدولة ٥٦٤
 الأفضل ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠
 الإقامات ٣٩١
 الإقامة ١٧٠
 الإكحال ٢١٨
 الأكلة ٦٤
 الألفة ٤٩
 الإمام ٣٥٨ ، ٥٢٧
 إمامة الجامع ٢٣٦
 أمراء مصر ١٤٦
 أمور السلطان ٢١٩
 الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠
 أمير الجيوش ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤٢١
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠
 أمير الشام ٦٩
 أمراء ١٩٣
 أهل الدولة ٥١٩
 أواني بلور مجزع ٣٠٥

حرف الباء

الباسية ٢١٠
 بدنة لؤلؤ ٤٧٠
 براقي ٣٥٣
 البراري ٣٣٦
 البردة ٤٠١

حرف الهمزة

آدر الأمراء الكبار ٤٦٩
 آلة النجوم الرصدية ٤٠٧
 أبرجة ٢٠١
 أمية السلطنة ٤٣٢
 أنابك ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦
 أتون حمام ٤٣١
 الأثير ٣٨١
 الأجل الموفق ٥٦٦
 الأجناد ٥١٥
 أحقاق ذهب عراق ٤٨٦
 أحلاف العرب ٢٣٢
 الأحوال ٢٣١
 الإخشيدية ١٨٠
 أخماس ٤٩
 آدم ٣٥٢ ، ٣٥٣
 الأدهم ١٢٩
 أرطال بغدادى ٥٧١
 ازدادار ٥٦٩
 استيمار ٢٩١
 الأشراف العلويون ٥
 الإصفهسارية ١٨٢ ، ١٨٣
 أعلام ١٩٥

حرف التاء

ثوب ديباج أطلس ٤٨٦
الثياب النرسية ٦٣

حرف الجيم

جام حلوى ١٤٦
الجامع ٥٦٢
الجاهلية ٥٧٣
جرنخي ٣٩٣
الجند ٧١ ، ٤٤٤ ، ٥١٤ ، ٨٥
الجند الإخشيدية ١٣٤
جند الأرياف ٥١٤
جند حلب ٢٠٣
جند حصص ٧١
الجند السامانية ١٨٥
جند المصريين ٧١ ، ٨٠
الجند المصطنعون ٢٥٦ ، ٢٥٧
الجند المعطلون ١٨٠
جوارى الخدمة ٢٢٦
الجواشن ٥٩
جوالق - جوالقات ٦٠ ، ٨٩
جيش الروم ١٧٠
جيوش الخليفة ١١١
جيوش الروم ١٧٠

حرف الحاء

الحاج ٨٣ ، ٨٦
حاجب ١٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٥٠١
حاكم ٢٧٢

برنس حرير ٧٥

البزازون ٢٩٨

البطارقة ٣٩٣

البليخش ٤٧٠

البليغة ٤٨

بيت المال ٢٩٩

البليعة ٢٢٩

حرف التاء

التاج ٤٠١
التاج (عمارة) ٤٨٧
تاج الدولة ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢
تاج الرياضة ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨
تاج مكلل ٤٨٨
التجافيف ١٦٨
تخت الملك ٣٦٨ ، ٣٩٨
التخيم ٣٨٧
التدبير ٢٨٩ ، ٣٥٩
تدبير الأموال ٢٣١
تدبير الدولة ٢٣١
تدبير الممالك ٢٢٩
تدبير الممالك الخليفية ٢١٥
التدبير ٢٣٢
التتقاد ٣٩١
التقليد ١٨١
تكة حرير ٢٦٥
التليس ٢٦١ ، ٢٧٧
تذائير فضة حجر ٢٨٦
تنور فضة ٢٨٥
التوقيع ٥٤٢
تولية الشرقية ٥٥٣

دار الملك ٤٦٧ ، ٤٨٦

دار الوكالة ٤٦٧

الداعى ٤١٤

الدبوس ٢٠٩

دراعة ديباج ٧٥

الدرزية ٢٥٩

الدرق ٢٧٤

دزدارية ٤٤٧

الدرهم البغدادى ٢٣٢

الدعاة ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥

دعاة العبيدين ٤٤

الدعوة ١٧٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠

الدمستق ١٧٠ ، ١٧١

دمستق الروم ١٦٩ ، ٢٠٦

دنانير عين مصرية ٢٦١ ، ٣٧١

دهليز ١٤٦

الدواوين ١٣١ ، ٣٧٤

الدواوين ١٥٥

الدول ٢١

الدولة الساسانية ١٨٦

الدولة السامانية ١٨٥ ، ١٨٦

دينار عين ٢٧٩

دينار عين مصرية ٤٨٦

ديوان الإنشاء ٣٧٤ ، ٣٨٦

ديوان الخراج ٣١٧ ، ٣٢٢

الديوان السلطاني ٥٠٠

ديوان المكاتبات ٥٩٤

ديوان المواريث ٣٧١

حرف الذال

ذخيرة الملك ٣٧٩

ذروار ١٧١

الذمة ٢٦٠

حبة القرمطى ٦٤

الحبوس ١٧٢

الحجاب ٣٩٢

الحجبة ١٨٢

الحراقة ٥٠٤

الحرامية ١٦٦

الحكم ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨

٥٢٨

حمير الملح ٢٩٤

حرف الخاء

خابية ٢٨٥

الخان ١٨٢

الخارج ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨

٢١٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٨

خرازي ٦٠

خركاه - الخراكي ٣٣٦ ، ٣٣٧

الخزانة ٣٥٢

خشداش ٥٠١

خشكناكة ٤٤٧

الخفارة - الخفارات ١٩٢ ، ١٩٦

خفارة الحاج ١٣٢

خلع - الخلع ٢١١ ، ٤٣٩

خلع الوزارة ٥٥٤

خلافة ٥٠٦ ، ٥١١

الخلفاء المصريون ٣

خليفة بغداد ٤٤٥

خليفة مصر ٢٦٥ ، ٣٩٠ ، ٥١٢

الخليفة - خليفة مصر - في مواضع كثيرة

حرف الدال

دار الخلافة ٢٧٢

حرف الراء

- رأس الشطار ١٦٦ ، ١٦٩
 رأس مشار ٤١٥
 رجالة القرى ٢٠٩
 رجل من يأجوج ٢٧٤
 الرخم ٣٨٧
 رداء مساق ٣٥١
 رطل بغدادى ٢٨٣
 الرطل الدمشقى ٢٦٦
 ركابي ٢٩٩
 رنك ١٩٥ ، ٢١٠
 الروايا ٥٩ ، ٨١
 رؤساء المملكة ٥٦٤
 رئيس الشطار ١٩٠

حرف الزاى

- زبادى مينا ٣٠٥
 زبل ٩١
 زراف - زرافان ٩١
 زمام القصر ٥٦٤

حرف السين

- السبع وجوه (عمارة) ٤٨٧
 الستور الدببى ٢٨٦
 سجل ١٩٣
 السحرة ٣٥٣
 سراويل دبيق ٢٦٥
 سرير ٤٠١
 سرير الخلافة ٤٤٣
 سرير الملك ٣٣٧ ، ٣٤١
 السلطان ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ،

- ٣٩٣ - ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،
 ٤٣٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٥
 سلطان بغداد ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٨
 السلطنة ٥٢٢ ، ٥٣٦
 السنة ٣٢٧
 سواد - السواد ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ٢٢١

حرف الشين

- الشبابات ٥٦٣
 شحنة بغداد ٤٩١
 شحنة الكوفة ٨٣
 الشحنة ٥٢٢
 شحنة البصرة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 شحنة بغداد ٤٩٢
 شحنة العراق ٤٩٢ ، ٤٩٣
 الشرطة (بدمشق) ١٦٦
 الشطار ١٦٦ ، ١٧٧
 شيخ الشيوخ ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

حرف الصاد

- صاحب جيش المعاء ٧٣
 صاحب حلب ٤٠٤
 صاحب الدعوة ٢٢
 صاحب الرمح ٣٠٠
 صاحب السرير ٣٠٧
 صاحب العالم ١٨٣
 صاحب الخزن ٥١٥ ، ٥١٦
 صاحب مصر ٢٢٦
 صاحب المظلة ٣٠٠

عسكر أبي تغلب ١٣٤
 عسكر ابن الجراح ١٩٤
 عسكر حلب ٥٢٩ ، ٥٣٧
 عسكر الروم ٢١٠ ، ٢٣٥
 عسكر العراق ١٨٩
 عسكر العزيز ١٨٧
 عسكر الفضل ١٩٤
 عسكر القرمطي ١٥٩
 عسكر الهادي ٦٤
 عسكر هفتكين ١٨٧
 عشاري ٤٨٦
 العطاء بالجيش ٢٠٦
 علامة ٣١٥
 علم الكفاة ٣٧٩
 العلوزات ١٧٠ ، ٣٩١
 العلوفة ١٣٤
 عماد الدولة ٣٦٧
 عمارة ٧٦
 عماير ٣٥٣
 العميد ٣٧٩
 عميد الخلافة ٣٧٢ ، ٣٨٦
 العهد ٥١٠
 عود المظلة ٤١٨ ، ٤١٩
 النيار ١٩٢

حرف الغين

غرائر ٦٠
 غلام الوزير ١٩٢

حرف الفاء

فردة ياشج ٥٥٠
 فرس آدم ٣٥٨

الصلبان ٣٢٨
 صليب الصليوت ٥٥٠
 الصمصامة ٢٠٦
 صناعية الروح ٥٩٢
 الصناجق ٣٩٢
 الصوان ٤٧

حرف الضاد

ضامن الدولة ٢٢٩

حرف الطاء

طردور ٢٣٦
 الطرطير ٢٣٣
 الطشتدار ٥٤٧
 طوارق - الطوارق ١٩٥ ، ٢١٠
 طوق الذهب ، الطوق الذهب ١٧٤ ، ٤٨٨
 الطيلسان ٤٣٩

حرف الظاء

ظروف ٢٨٥

حرف العين

العدال ٣٨٦
 عامل الخراج ١٩١
 العميد ٣٧٧
 عبيد الشراء ٢٩٨
 العرادات ١٧١ ، ٢٠٦
 العراض ٢٧٧
 المساكر ٤٠٩ ، ٥١٤
 مساكر بلكين ٢٠٩
 مساكر الروم ٣٩٥

فرس البحر ٢٧٥

الققاع ٢٥٨ ، ٢٧٨

حرف القاف

القاضي ١٢٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،

٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ،

٤٢٢

قاضي الإسكندرية ٤٤٦

قاضي الحكم ٣٨٣

قاضي القضاة ٣٢٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨ ،

٥٦٤

قاضي مصر ١٣١ ، ١٧٤ ،

القائد ٣١٦

قائد الجيوش ٣٢٥

قائد القواد ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤

القبائل ٤٤٤

القحف ١٩٥ ، ٢١٠

قراى اليهود ٢٨٧

انقرب ٥٩

قسيم الخلافة ٢٩٦

القصاص ١٠٣

قصب فارسي ٥٦٢

قصر ٣١٤ ، ٥٠٥

القصرية ٢٩٨

القضاء ١٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٥١٣

قضاء مصر ١٠٩

القضيبي ٤٠١

القطا ٤٩٠

قماش (من دق تليس ودمياط) ٤٨٦

قنطرة - القنطرة ١٧٥ ، ٣٢٨

القواد ٢١١

القياسر ٢٧٩

القيم ٦٢

حرف الكاف

كاتب الجيش ٢٠٦

كافي الكفاة ٣٨١

كبار الدولة ٥٢٢

كبار مصر ٣٥ ، ١٤٦

الكبب اللحم ٢٥٨

كبير الشطار ١٦٦

الكتاب ٢١١ ، ٢٣١

كتاب التقليد ٣١

كلاب ٣٠٥

كنز الحمامة ٤٦٧

كنز الدب ٣٠٢

كنوز مصر ٣٠١

الكهنة ٣٥٣

الكوسات ٣٩٢ ، ٤٠٩

حرف اللام

اللاواء ١٨١

ليلة الغطاس ٢٢٦

حرف الميم

المالكية ١٤١

متولى الحكم ٤٠٠

مجلس الحكم ٢٦ ، ٣٨٣

المختص ٤٩٨

الظلة ١٧٥ ، ٤٤٤	مدبر أمر المملكة ٢٦١
المسكرات ٥٤٢	مدبر الدولة ١٣٧ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠
مقاربة الفضل ١٩٤	٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٤٤
المنافر ٥٩	٣٤٥ ، ٥٥٧
المقامات ٤٨٨	مدبر الدولة الحاكية ٢٧٨
مقدم الجيش ٢٠٥ ، ٣٩٣	مدبر الدولة العزيرية ٢١٦
مقدمة الروم ٣٩٣	مدبر الملك ١٦٤
المقصب ٣٠٠	مدبر الممالك ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
مكتوم ٤٦٨	٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٤١
المكوس ٢٦٠	مدبر الممالك الحاكية ٢٦٨
الملك ٥٢٢	مدبر الممالك الخليفية ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٣٩١
ماليك ملك شاه ٥٠١	مدبر الممالك المصرية ٣٤٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٧١
ملكة بني الأغلب ٤٣	مدبر المملكة ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦
المملكة السامانية ١٨٤	مدبر المملكة الخليفية ١٨٩
المملكة السلجوقية ٣٧٨	مدبرو الدولة ٣٢٧
ملكة العباسيين ٦	مدود ٤٦٨
المناجيق ١٧١	المراكب الذهب ٣٩٢
منارة ٤٣٦	مرتبة ديباج ٢٢٩
المناشير ٥٤٢	مركوب حمل ذهب ١٧٤
المنشير السلطانية ٥٠٠	المروقة ٣٠٥
مولى - مولى ٦٩ ، ٧١	المزاد ٥٩ ، ٨١
حرف النون	مساتير بغداد ٢٣٢
الناجم ٤١٤	المصاحف ٣٢٧
ناصر دعاة الدين ٣٩٩	مصاف ٣٧٣
ناطور ٥٣	مصالح الدولة ٣٥٩
ناظر الأموال ٣٢٥	مصحف عثمان ٢٧٢
ناظر الدولة ٣٨٨ ، ٣٩٠	المظالم ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
ناقجة مسك ٢٦٥	
ناووس ٣٦٤	
النرس ٦٣	
النشاب ١٦٦ ، ١٦٨	

النظر ٢٨٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
النظر في الأمور ٤٠٠ ، ٥٢١
النظر في المصالح ٥٤٠
فقد مصر ٤٨٦
النواب ٢٢٠

حرف الهاء

هادى قضاة المسلمين ٣٩٩
الهجرة ٤٨

حرف الواو

الواعظ ٢٦٣
والى الدنيا ١٨٣
الوباء ٢٠٥
الوخم ٣٨٧
وزارة - الوزارة ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،
٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ،
٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
٤٣٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ،
٥٥٢

وزارة مصر ٥٣٣

وزراء - الوزراء ٢٢٨ ، ٣٧٤

وزير - الوزير ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ،
٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ،
٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ،
٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩

وزير الخلافة ٤٦٦

الوساطة ٣١٧ ، ٣٢٠

وقعة داغان ٣٣٧

وقعة سلجوق ٣٣٧

وقعة القصر ٣٧٧

ولاية الأعمال ٣٨١

ولايات الجند ٢٥٧

ولاية حلب ٥٤٧

ولاية العهد ٢٨٨ ، ٥١٠

ولى العهد ٥٠٨

ولى عهد الحاكم ٣١٥

ولى عهد الخلافة ٥١١

- ولى الوساطة ٣١٦

حرف الياء

الياقوت البهرمان ٤٧٠

يخمور ٤٠١

يوم خيس العدى ٤٧٣ ، ٥٥٧

يوم الطف ٩ ، ١٢

يوم عاشوراء ٣٢٧

٤ - فهرس الأشعار

- ابن هانيء :
 وطفقت أسأل عن أغر محجل فإذا الأذام جبلة دهماء ٢٤٨
 * * *
- أبو الحسن الوادى :
 وأق الصباح فلا أتى فكأنه شيب أطل على سواد شباب ٥٩٢
 ابن شرف :
 ولقد نعت بليلة جمد الحيا بالأرض فيها والسماء تظوب ٢٥٥
 غافر الحداد الاسكندرى :
 ونفر صبح الليل ليل شيبى كذا عاداقى فى الصبح مع من أحبه ٥٩٨
 أبو عمر بن الدراج القسطل :
 ومعاقل من سوسن قد شيدت أيدى الربيع بناءها فوق القصب ٥٧٩
 ابن عياد الاسكندرى :
 كأنما شمس من فضة حرست خوف الوقوع بممار من الذهب ٥٩٧
 محمد بن صغير القيسرانى :
 هذا المزائم لامادعى القصب وذى المكارم لا ما قالت الكتب ٥٥٤
 مقداد بن حسن :
 هذا الإمام وبغية الله التى ما جلها خلق ولا مقصوب ٢٥٥
 النابغة الذبياني :
 فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد من كوكب ٢٥٤
 ابن هانيء :
 يا عاذلى لا تلمنى إننى لم تصبنى هند ولا زينب ٢٥٤
 ابن هانيء :
 وكان حجرة خده وعداره تفاحة رميت لتقتل عقربا ٥٧٦
 ابن وكيع التنيسى :
 قم فاسقنى والخليج مضطرب والريح تثنى ذوائب القصب ٥٧٨
 يعقوب بن كلس الوزير :
 يا أيها المولى الذى جده لكل جد تاهر غالب ٥٩٣
 * * *
- أحد الشعراء المخاربة :
 أعليت فى الدنيا القصور القاهرة وكذا قصورك فلتكن فى الآخرة ١٤٣

حفصة بنت الحجاج :

٥٤٢ أمنن على بطرس يكون للدهر عدة
٣٨٥ — خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت

* * *

أبو جعفر بن الهادي :

٥٨٠ عارض أقبل في جنح الدجى يتحدى كتهادى ذى الوجا
الصليحي :
٤٢٠ وألذ من قرع المثاني عنده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج

* * *

إدريس بن اليماني :

٥٧٩ ثقلت زجاجات أتننا فرغا حتى إذا ملئت بصرف الراح
أبو حفص بن برد الأصغر :
٥٨٠ وكان الليل حين لوى ذاهباً والصبح قد لاحا
صناجة الروح :

٥٩٢ بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
أبو الطيب المتنبي :

٢٤١ وخشيت منك على البلاد وأهلها ما كان أنذر قوم نوح فوح
أبو عبد الله بن شرف :

٥٨٨ تحت الظلام الذى مثل الظلم جثا والبدر يبيضه والجو أدهى
عبد الوهاب المتعال :

٥٩٠ أنظر إلى الشامة في خدِّ مَنْ عتيق الوراق :

٥٨٩ دفنوا صبحهم بليل وجاؤوا حين لا صبح يطلبون الصباحا
على بن حبيب التميمي :

٥٩٨ أقمت بالبركة الغراء مدهقة والماء مجتمع فيها ومسفوح
المأمون بن المعتد :

٥٨١ قومي لحم وهم ما هم أهل الندى والبأس يوم الكفاح
ابن هاني :

٢٤٠ هل كان ضمخ بالمير الرياح مزن يهز البرق فيه صفيحا
ابن هاني :

٢٤١ أنفذ قضاء الله في أعدائه لتراح من أوتارها وتريحا

* * *

- أحمد بن منصور :
 ٤٧٣ ألبن لداود الحديد تكرمأ
 حفصة بنت الحاج :
 ٥٤٣ لعبرك ما سر الرياض بوصلنا
 حمدة بنت زياد :
 ٥٤٤ أباح الدمع أسراى بواد
 الراضى بن المعتمد :
 ٥٨١ مروا بنا أصلا من غير ميماد
 أبو السلاء المعرى :
 ٦٠٠ وصيح قد فلونا الليل عنه
 القاضى العثماني :
 ٤١٩ بكرت مفلته عليه فلم ترح
 محمد بن محمد الحسنى :
 ٤٥٩ أهدي الزمان لنا بشارت سعده
 ابن مكنسه :
 ٥٩٣ إبريقنا عاكف على قدح..
 أبو المنيع :
 ٢٨٣ من كان يحمى أو يذم مورثا
 هاشم بن إلياس المصرى :
 ٥٩٢ وكأنا المريح بين نجومه
 ابن هاني :
 ٢٤١ أغير الذى قد خط فى اللوح أبينى
 ابن هذيل الأعمى :
 ٥٧٤ لما وضعت على قلبى يدي يدي

* * *

- أحمد بن مفرج :
 ٥٩٧ ومن العجائب أن أتى من نسجه
 البجلي :
 ٥٨٦ رقت ورق أديمها من حبها
 البحتري :
 ٢٥٠ ولم يُر يوما قادراً غير صافح
 أبو بكر بن عمار :
 ٥٨١ أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

- جعفر بن عثمان المصحقى :
كلمتى فقلت در سقيط
الجليس بن الحباب :
٥٧٦ وتأملت عقدها هل تنائر
٥٩٨ يئى الحيا إلا على تكراره
أبو الحسن التهامى :
٦٠٠ والصيح قد أخذت أنامل كفه
أبو الحسن التهامى :
٦٠٠ بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا
حسن بن حيدرة :
٤٥٨ ملك التى ما أن تنال بحيلة
حسن بن حيدرة :
٤٥٩ ورث الخلافة كابرأ عن كابر
أبو الحسن المقيلى :
٥٧٧ وللأفاحى قصور كلها ذهب
ابن حصن :
٥٨٥ وما حاجنى إلا ابن ورقاء هاتف
ابن الحلاوى :
٤٢٥ كتبت فلولا أن ذاك محرم
حمدة بنت زياد :
٥٤٥ ولما أبى الواشون إلا فراقنا
السابق المعرى :
٦٠١ كأن الشقائق والأقحوا
سلمان بن فلاح :
٢٥٥ فلأنثرن فرائد الدهر التى
ابن الشحنا المسقلانى :
٦٠٣ ومهفف علق السقام بطرفه
الصليحي :
٤١٩ أنكحت بيض الهند سمر ما حهم
ضرار :
٢٥٣ تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر
أبن عباد (المعتد) :
٥٨٠ سميع يهب الآلاف مبتدأ
وتأملت عقدها هل تنائر
يئى الحيا إلا على تكراره
في حل جيب بالظلام مزور
في الطول منه وحسن الليل في القصر
بل مولد يقضى بهما ونجار
شهدت بذاك بواطن وظواهر
من حولها شرف كلها درر
على فنن بين الجزيرة والنهر
وهذا حلال قست لفظك بالدر
وما لم عندي وعندك من ثار
ن خدود تقبلهن الثنور
من حقها في وصفه أن تنثرا
وسرى فخيم في معاقد خصره
فرووسهم عرض النثار نثار
وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر
وبعد ذلك يلقى وهو معتذر

- ابن عباد (المعتمد) :
 ٥٨١ وليل بمطف النهر أنسا قطعته بذات سوار مثل متعطف النهر
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٦ أنت الذي نطق الكتاب وبشرت بقدمك العلماء والأحبار
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ إذ كان قد أودى معد فانظروا المستعلى العالى ابنه وتبصروا
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ وليس ردى المستنصر اليوم كالردى ولا رزؤه أمراً يقاس به أمر
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٨ لقد فضل الخلاق أحمد في الورى وفضل في البلدان من أجله مصرا
- عبد الله بن محمد المطار :
 ٥٨٨ وكأس ترينا آية الصبح والدجى فأولها شمس وآخرها بدر
- ابن عتيق الصفار :
 ٥٩١ واضطربت في القلب نار الجوى فبادر الأدمع منها شرر
- أبو العلاء المعرى :
 ٦٠٠ والخل كالماء يبدى لى ضائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
- عمران بن القاضى المسيل :
 ٥٨٩ إن يحترم خلقاً صام قابنه منه لنا خلف وحظ أوفر
- الأمير أبو الفتح المعرى :
 ٦٠٢ أبا صالح أشكو إليك نوائباً عرثى كما يشكو النبات إلى القطر
- أبو الفضل بن شرف :
 ٥٨٧ لم يبق للجور فى أيامكم أثر إلا الذى فى عيون الفيد من حور
- ابن القابلة السبى :
 ٥٨٧ ووجه هلال رق حسناً أديمه يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
- القاضى الجليس المصرى :
 ٥٩٢ ومن عجب أن الصوارم فى الوغى تحيض دماً والسيوف ذكور
- القائد ابن شكور :
 ٥٩٠ كؤوس من يواقيت تفتح عن دنائير
- أبو محمد خفاجى :
 ٦٠١ ملك الزمان بأسره فناره فى وجهه وظلامه فى شعره
- محمد بن محمد الحنئ :
 ٤٥٨ سليل النبى وفرع الرصى طال فخاراً وطاب اختيارا

- ابن أبي مغنوج :
 ٥٩٠ لم تبلغ المعشار من ذرة خبثة ميمون إذا حصلت
 مقداد بن حسن :
 ٢٥٥ سوابق علم الله ما كان قدرا إمام إذا ما قدر الأمر أبرمت
 ابن هاني :
 ٢٤٦ والليل ليل والنهار نهار الليل ليل والنهار نهار
 ابن هاني :
 ٢٤٧ المدنفان من البرية كلهما جسدني وطرف بابل أحور
 ابن هاني :
 ٢٤٧ فتقت لكم ريح البلاد يعتبر وأمدكم فلق الصباح المسفر
 أبو الميثم :
 ٦٠٠ ملتهب الأحشاء يحسب ليله أبدا دخانا والنجوم شرار
 الورحيل :
 ١١٥ كفى عن الشتط أني زائر من أهل بيت الوحي خير مزور
 ولي الدين أحمد بن حران :
 ٤٥٤ إن الحقائق قد تبلغ نورها لما تتويج بالمدى المستنصر
 يوسف بن هارون الرمادي :
 ٥٧٤ هوت مثل ما بهوى العقاب كأنما تخاف قوات المحل فهي تبادر
 —————
 ٦٠١ كأن مواطئ الخيل فيها أهلة وآثار أخفاف المطى بدور
 —————
 ٥٨٥، ٢٤٢ إن كان طال فإنه ليل الـ وصال بأنه قد قصرا
 —————
 ٥٤٦ أعدلوا ما دام أمركم نافذا في النفع والضرر

* * *

- خاطر الحداد الاسكندري :
 ٥٩٨ وكأنما الدولاب يزمر كلما غنت وأصوات الضفادع شيز

* * *

- خليل بن إسحاق :
 ١١٥ وما دعت خير الخلق طرا ولا فارقت عن طيب نفس
 أبو عامر بن شهيد :
 ٥٧٩ ولما تملا من سكره ونام وفامت عيون العسن
 ابن مكنسة :
 ٥٩٣ والسكر في وجنته وطسرفه يفتح وردا ويفض نرجا
 —————
 ٤٤٦ هل أنت متخذ شلوى من يدي زمن أضحي يقد أدبى قد منهن

* * *

أبو جعفر عبد الله :

- ٣٣١ القلب من بحر التصابي متثنى من ذا عذيري من شراب معطش
هاشم بن الياس المصري :
٥٩٢ كأن يياض البدر من خلف نخلة يياض يثان في أخضرار نقوش

* * *

أبو الطيب الطاهري :

- ١٨٥ أودى بلوك بني سامان فانقرضوا وأصبح الحبل ما ينفك يفتقض

* * *

علي بن الطبري :

- ٥٩١ وأحور مائل اللحظات عني دسست إليه من يشفى وسيطاً

* * *

عبد الرحمن بن حبيب :

- ٥٨٨ مجرى جفوني دماء وهو ناظرها ومثل القلب وجدأ وهو مريه
عبد الله بن الطباخ :
٥٩٧ قصرت أخادعه وغاض قذاله فكأنه مترقب أن يصفما

أبن فرج الجياني :

- ٥٧٦ بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
القاضي عبد الوهاب المعري :
٦٠١ زرع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالتمر الطالع
النايفة الذبياني :

- ٢٤٩ فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأني عنك واسع

* * *

جعفر بن عثمان المصنفى :

- ٥٧٦ خفيت على شراها فكأنما يجدون رياء من إناء فارغ

* * *

الحفاجي :

- ٢٤٥ وهاتفة في السان على غرامها علينا وتتلو من صباياتها صحفا

الحفاجي :

- ٢٤٥ ولرصدت فيما تقول من الجوى لما لبست طوقاً ولا خضبت كفا

محمد بن هاني الأندلسي :

- ٢٤٣ وبتنا نرى الجوزاء في أذننا شغفا أليتنا إذا أرسلت واردا وحفا
محمد بن هاني الأندلسي :
٢٤٥ وإن يخلوا أعطى وإن غدروا وق إذا أصلدوا أوري وإن عجلوا ارتلى

* * *

الأمير تميم بن المعز :

- ٥٧٧ بقية لطح الكحل في الأعين الزرق كأن بقايا الليل والصبح طلع
ثقة الدولة جعفر :

- ٥٨٩ صباغ الخد والحدق ... أرى ثوبين قد صبغا ...
ابن الخلاوي :

- ٤٢٤ وما الخمر إلا وجشاء وريقه حكا من الغصن الرطيب وريقه
الشريف المرواني الطليق :

- ٥٧٥ يحنى منه فؤادي حرقا غصن يهتز في دعص نقا
ابن شعيب المصري :

- ٥٩٧ عن مثل هذا الأسمر الفائق ياذا الذي يدخر أمواله
ابن عبدوس الوزير :

- ٥٨٦ في شية لم تكن لذى يلق يا حسن هذا الجواد حين بدا
علي بن محمد (التونسي) :

- ٦١٨ لها ألسن بالشكر لله تنطق وقد كانت الأيام خرساً فأصبحت
علي بن محمد (التونسي) :

- ٢٥٤ كواكب في ضوء النهار غوارق كأن ملوك الأرض حول بساطه
علي بن يوسف التونسي :

- ٥٨٩ كف الغزالة وردة الشفق حين اعتلت أنواره وجنته
محمد بن عبدربه :

- ٥٧١ ورشا بتعذيب القلوب رفيقا يا لولؤاً يسبي المقول أنيقاً
الموفق :

- ٥٩٤ جنح الظلام إذا ما أبرزت فلما وصعدة لدنة كالنهر تفتق في
وحنها في دموعها غرق لم أنس يوم الرحيل موقفها

- ٤١ كفى غلها غيظاً إلى المنق أسلو عليه وقلبي لو تمكن من
٤٢٣ مع البدر قال الناس هذا شقيقه حكا وجهه بدر السماء فلو يدا

- ٤٢٥ وأطيب منها بالصراة غبوق خليل ما أحلى صبوحى بدجلة
٤٢٦

حراء إذا ما نديى باتيكرها أخشى عليه من الآلاء يحترق ٥٧٥

* * *

ابن رشيقي :

تجههم العيد وانهلكت بوادره وكنت أعهد منه البشر والضحكا ٥٨٧

ضرار :

ثنائي على وحى الكتاب عليكم فلا الوحى مأفوك ولا أنا أفك ٢٥٢

ضرار :

تردد إلى الفردوس منكم أرومة يصلى عليكم قدسها ويبارك ٢٥٢

ابن هانيء :

ألم تريا الروض الأريض كأنما أسرة نور الشمس فيه سبائك ٢٥١

ابن هانيء :

إمام رأى الدنيا بمؤخر عينه فن سب منها آخذ فهو تارك ٢٥٢

يا قاهراً لملوك الأرض من قهرك ويا عماد جميع الأرض من قهرك ١٨٢

* * *

امروء القيس :

مكر مقر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل ٣٨٥

أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصى المصطفى وابن النبی المرسل ١١٥

الأمير تميم بن المعز :

أطلع الحسن من جينك شمساً فوق ورد من وجنتيك أطلا ٥٧٧

أبو جعفر بن عبد الملك :

رعى الله يوماً لم يرح بمذم عشية واراناً بخور مؤمل ٥٤٣

حبيب الأندلسي :

إذا ما أديررت كؤوس احوى ففى شربها لست بالمؤتلى ٥٨٥

أبو الحسن التهامي :

علا فما يستقر المال في يده وكيف يمسك ماء فته الجبل ٦٠٠

الحسين بن يحيى الحكاك المكي :

رويدك ليس الحق ينفي بباطل وليس مجد في الأمور كهازل ٤٢٠

ابن أبي حصينة :

هو حجة الله العلى فلا تكن متعلقاً أبداً بغير حباله ٤٥٥

- ابن السراج الصوري :
وأمرت الشنق في فيه وفي يده
المبليحي :
- ٦٠٤ ما في القواضب والعسالة الدليل
٤٢٠ وعدة حربي لا ذوات الخلاخل
ضرار :
- ٢٥٣ ووطئها بالعزم فهي ذلول
ولقد أتيت الأرض من أطرافها
ضرار :
- ٢٥٣ والقول في أحد سواك مضيع
الملح في ملك سواك مضيع
أبو عبد الله بن شرف :
- ٥٨٨ فأنظر إلى ملتقى طل على طلل
أفنى دموعي وجسمي طول هجركم
عبد المحسن الصوري :
- ٤٢٧، ٤٢٦ ورأى الرجوع إلى وداد غزاله
عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٦٠٢ فأتهم يوم نائل أو نزال
إن ترد خبر حالهم عن يمين
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٦٠٢ في مقتلته ووجنتيه تثقل
فعل المدام ولونها إذ ذاقها
القاضي ابن قادوس :
- ٥٩٦ سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وكلم رام نطقاً في معاتبي
أبو محمد بن حزم الوزير :
- ٥٨٠ شاحب لون قد عراه النحول
لا تلحن في حبه إن بدا
محمد بن عبد ربه :
- ٥٧١ خطين هاجبا لوعة وبلاها
يا ذا الذي خط العذار بخده
مقداد بن حسن :
- ٢٥٥ ر فوافق مفرقه واعتدل
إمام تتويج تاج الفخا
أبو منصور الثعالبي :
- ٥٩٩ بدر الدجى منها نجعل
إنسانة تياهة
ابن هانيء :
- ٢٤٢ وتصدق التوراة والإنجيل
من يشهد القرآن فيه بفضل
ابن هانيء :
- ٢٤٩ عنه الملائك بكرة وأصيلا
هذا ابن وحى الله يأخذ هديه
الوائقي المعري :
- ٦٠٢ بحسنه في البرايا يضرب المثل
أنظر إلى منظر يسبيك محضره

ابن وهبون المرسى :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل ٥٨٦

* * *

التونسي :

أما والقنا الظلمان حلفة مفرم وجرذ المذاكى والصفيح المقوم ١١٧
حسن بن حيدرة :

ذخر الخلافة أبدته سعادتها وكان في عينها من قبل مكتما ٤٥٩
ابن أبي حصينة :

ما قصره الممور إلا كعبة ويمينه ركن لنا ومقام ٣٤٠
ابن الدويدة المعري :

جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم ٦٠١
ابن رشيق :

خط العذار له لا ما بصفحته من أجلها يستغيث الناس باللام ٥٨٨
أبو علي الأنصاري :

ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علوا على أفق السماء الخيم ٥٩٦
ابن النطاس :

جسم بلجين يكاد يجرى لولا ترديه ثوب سأم ٥٩٠
أبو الفضل بن شرف :

تقلدتني الليالي وهي مدبرة كأنني صارم في كف منهزم ٥٨٧
محمد بن القاضي الموفق :

إمام تذل الحادثات لزمه يعيد ويبدى والليالي رواغم ٤٥٩
مسلم بن خضر الحموي :

بعزمك أيها الملك الرحيم تذل لك الصعاب وتستقيم ٥٣٢
ابن هاني :

إذا أنت لم تعلم حقيقة فضله فسائل به الوحي المنزل تعلم ٢٤١
الوزير أبو الفرج المنازى :

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف الثبت العظيم ٦٠٣

* * *

أبو طاهر جعفر بن دواس القنا :

لما رأيت البياض في الشعر الأسود قد لاح صحت واحزني ٥٩٣

المتنبى :

وإذا لم يكن من الموت بد فن العجز أن تموت جباناً ٥١٦

محمد بن الحسن الكاتب :

- ٥٩١ لا تصل من صد تها أبداً واستغن عنه
 محمد بن القاضي الموفق :
 ٤٦٠ أذهبت بالجوذ ما بالناس من حسد فأصبحوا في ذاك الرجب إخوانا
 المقداد المصري :
 ٥٧٧ يقول من لأمى عليه أرى فيه جفاء وذلك يفرى
 منصور الفقيه :
 ٥٧٧ قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدى لكم يهون
 مهيأر الديلمي :
 ٥٩٩ ضربوا بدرجة الطريق قباهم يتقارعون على قرى الضيفان
 ابن نياته :
 ٣٨٣ لكل قى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
 أبو الوليد بن زيدون :
 ٥٨٣ بنم وينا فا ابتلت جوائننا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
 يوسف بن هارون الرمادى :
 ٥٧٤ ولم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامناً

* * *

الأرجاني :

- ٥٩٤ تمت بأسرار ليل كان يخفيها وأطلقت رأسها للناس من فيها
 الشريف المرواني :
 ٥٧٥ وعلى الأصائل رقة من بعده فكأنما تلقى الذى ألقاه
 الماهر الحلبي :
 ٦٠٣ برغى أن ألوم عليك دهرأ قليل فكره بمعنفيه
 محمد بن القاضي الموفق :
 ٤٥٩ ياعاشر الخلفاء والحى نسم ذكر أروايتنا له عن طاهدا
 ابن وهب المرسى :
 ٥٨٦ تنبأ عجباً بالقريض ولودرى بأنك تروى شعره لتألفا

* * *

عبد الباقي التنوخى :

- ٤٥٧ عاد عود العلياء غضا طريا واستجد الزمان غلغاً رضىأ
 عبد العزيز بن الحاكم :
 ٥٩١ كان اليسر والمرىخ (م) إذا وانى إلييه

ابن نباته :

يا أيها الملك الذي أخلاقه . من خلقه وروايته من رأيه ٣٨٤

* * *

محمد بن سلطان بن حيوس :

وليس يملو قرا الغبراء من أسد ولا يكون لأضياف المنون قري ٣٤٠

٥ - فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

الروضة الزاهرة في خطط القاهرة ١٤٢	أبكار الأفكار ٢٥٥ ، ٥٨٧
سقط الزند ٣٧٠	اعتلال القلوب ٢٦٠
سير التاريخ ١١١	التاريخ ٥٢٥
سيرة الحاكم ٣١٢	تاريخ بغداد ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤
سيرة السلطان صلاح الدين ٤٢٢	تاريخ ابن خلكان ٥ ، ١٤٥
السل والنيل ٤٢١	تاريخ القيروان ٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٩٩
الشهاب ٣١٣	تاريخ مصر ٤
الصور ٤١٤	تحفة القصر في عجائب مصر ٣٥٢
العمدة ٥٨٧	جنا النحل ٤٣٧
كتاب الشريف ١٧	الحائق ٥٧٦
الكتاب القبطي ٣٥٣	حل الرموز في علم الكنوز ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٦٧
كتاب في ذكر من تنبأ من الكذابين ١٨	الخريدة ٤١٩
المحصل ٩٥	الخطط المصرية ٣١٣
مصحف عثمان ٢٧٢	دمية القصر ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤٢٠
مصحف ابن مسعود ٢٧٢	الذخائر ٥٦٤
مطالع الشروق في محاسن بني سلجوق ٤٣٧	رسائل أبي القاسم ٣١٢
مقامات الحريري ٤٨٩	الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية ١٣٧ ، ١٤٢
مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ٤٨٩	

l'auteur ne concorde pas avec le texte original ou que son résumé n'est pas fidèle. Lorsque le texte de l'auteur est obscur, nous l'avons complété en y ajoutant des mots empruntés à la source qu'il cite. Parfois enfin, lorsqu'il était difficile de présenter tel quel le texte de l'auteur, nous avons reproduit en note textuellement l'original.

5. Nous avons corrigé en note les noms propres de personnes et de lieux déformés par l'auteur.

6. L'ouvrage cite de nombreux poèmes, célébrant notamment les louanges des Fatimides. Nous n'avons pu retrouver qu'un petit nombre d'entre eux dans les sources qui sont à notre disposition ; c'est d'ailleurs ce qui fait en partie l'intérêt du *Trésor des perles*. Chaque fois qu'une comparaison s'est avérée possible, nous l'avons faite, en indiquant en note les variantes. Malheureusement, l'auteur ne mentionne pas les sources où il a puisé ces poèmes ; ainsi est-ce sans le nommer qu'il utilise abondamment Ibn Sa'îd à la fin du livre. Nous avons donc parcouru les anthologies (le *Morqis*, la *Domya*, la *Kharida*, la *Yatima* et son supplément, etc.) comparant les extraits communs à ces ouvrages et au nôtre, ce qui nous a permis d'apporter çà et là, sans les indiquer, certaines corrections.

7. Il nous est arrivé de comparer les textes de l'auteur ayant trait aux événements avec leurs parallèles avec les autres sources historiques, afin de nous assurer de leur exactitude. En cas de divergences, nous les avons signalées en note, nous contentant parfois de renvoyer le lecteur aux autres sources pour qu'il en mesure l'étendue par lui-même.

8. Nous avons adjoint au texte trois index concernant respectivement les noms de personnes (en y incluant les noms de tribus, de peuples, de dynasties et de sectes), les noms de lieux et les termes techniques.

Nous espérons que savants et chercheurs tireront profit de cette sixième partie du *Trésor des perles* ; elle rassemble en effet de nombreux matériaux de valeur. Au cas où l'un d'entre eux trouverait quelque erreur dans notre travail, nous lui serions reconnaissants d'avoir l'obligeance de nous la signaler.

Juillet 1960.

AL-MUNAJJED.

étude, car elle n'est aucunement représentative de l'époque. Si l'on en veut des exemples, on pourra se reporter à l'introduction du Professeur Roemer qui en a relevé certaines particularités.

*
* *

MÉTHODE D'ÉTABLISSEMENT DU TEXTE.

Une règle bien connue de l'établissement des textes veut que lorsqu'on a affaire à un manuscrit autographe on le publie tel quel, sans en modifier ni en corriger la teneur, car elle reflète la culture et l'esprit de l'auteur. L'éditeur doit se contenter de signaler en note les fautes éventuelles et de suggérer les corrections qu'il conviendrait de leur apporter.

Aussi avons-nous essayé d'appliquer ici la vraie méthode convenant aux manuscrits tels que le nôtre. En conséquence, nous avons suivi les règles que voici :

1. Nous avons maintenu le texte dans l'état où il se présente dans le manuscrit, avec ses nombreuses fautes morphologiques et grammaticales, de manière à permettre au lecteur d'être en contact immédiat avec l'auteur, son vocabulaire et sa façon de construire les phrases. Nous avons indiqué en note l'état correct de chaque mot, sauf lorsque la faute n'est pas trop évidente ou l'expression privée de sens ; dans ce cas, nous l'avons fait suivre du terme *kadhā, sic*, entre parenthèses.

2. Parfois l'auteur a fait des fautes d'orthographe. La façon d'écrire les mots ayant changé au cours des âges et le maintien d'une orthographe actuellement fautive ne présentant aucun avantage, nous avons corrigé l'orthographe en adoptant l'usage courant à notre époque. Nous nous sommes contentés d'avertir le lecteur lors de la description du manuscrit, afin qu'il ait une idée de la culture de l'auteur en matière d'écriture et d'orthographe.

3. En général, nous avons maintenu la suppression des hamzas, bien que nous les ayons parfois rétablis là où cette modification n'influaient en rien sur le sens du mot ou sur sa distance par rapport à la langue vulgaire.

4. L'auteur a cité de nombreux textes empruntés à des ouvrages dont certains sont parvenus jusqu'à nous et certains sont actuellement perdus. Dans le premier cas, après comparaison entre les citations et le texte original, nous avons adopté celui-ci, sauf lorsque notre auteur n'a fait que résumer ou citer de façon partielle. Quand il en est ainsi, nous avons renvoyé à la source en notant que le texte de

L'Institut des Manuscrits arabes en a pris un microfilm, qui figure dans sa filmothèque sous le numéro 413 *tārīkh*.

Le titre est donné en tête du premier folio, inscrit dans un cadre d'or. Il est ainsi libellé :

« Sixième partie de l'Histoire intitulée *Le trésor des perles et le recueil des nouvelles lunes*, œuvre du plus faible des serviteurs de Dieu, ayant le plus besoin de Lui, Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Şarkhad, dont le père était connu sous le nom d'al-Dawādārī (que Dieu le prenne en pitié!), pour avoir été au service de feu l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Dawādārī al-Zāhirī (que Dieu les couvre de sa miséricorde et les fasse habiter son spacieux Jardin avec Moḥammad et sa famille!). C'est *La perle brillante ayant trait aux informations concernant l'empire fatimide* ».

En marge du cadre, en haut et à gauche, on peut lire le texte de l'acte constituant en bien *waqf* le manuscrit de l'Histoire en son entier, au bénéfice de la mosquée d'al-Zaynī au Caire. Il est daté du 20 jomādā II 848/4 octobre 1444. L'auteur du *waqf* nous est connu grâce à Sakhāwī (*Daw'*, 10/233) et à Ibn Iyās (2/114). Il s'agit de Yaḥyā ibn 'Abd-al-Razzāq al-Zaynī al-Qibṭī al-Ostādār, connu sous le sobriquet d'al-Ashqar, le Roux. Mort en 874 H./1469, c'est lui qui avait fait construire la mosquée en question l'année même où il la gratifia du manuscrit. Cette mosquée existe encore à l'heure actuelle; elle a été décrite par Ḥasan 'Abd-al-Waḥḥāb dans son *Histoire des mosquées historiques* (p. 234).

Le dernier folio est signé et daté : le texte a été écrit par l'auteur, de sa propre main. La rédaction s'est achevée en fin de journée, le dimanche 20 jomādā II 734 H./6 juin 1334.

Cette sixième partie couvre 329 pages, de 21 lignes chacune. L'écriture est de style naskhī. Les points diacritiques sont parfois manquants. Les titres sont tracés à l'encre rouge, en plus gros caractères. En marge, l'auteur a ajouté de nombreux extraits empruntés à divers livres d'histoire; ces additions sont faciles à déchiffrer dans la dernière section, où elles citent Ibn Wāṣil.

Il importe enfin d'attirer l'attention sur l'orthographe, dont nous avons signalé plus haut qu'elle était souvent fautive. Pour porter ce jugement, nous nous appuyons sur le fait que l'orthographe d'Ibn al-Dawādārī ne se retrouve chez aucun de ses contemporains. Il est donc sans intérêt d'en faire le fondement d'une

d'Ibn Taghrī-Birdī; il leur arrive cependant de diverger. Sans doute ont-ils puisé à des sources différentes, car il est peu probable qu'Ibn Taghrī-Birdī ait utilisé notre auteur.

Notons à ce propos qu'Abū Bakr omettra de mentionner la hauteur de la crue dans la neuvième partie. En attendant sans doute de trouver quelque ouvrage qui le renseignât, il a laissé la place en blanc dans son manuscrit.

L'auteur passe ensuite aux événements dont il a fait le choix. Commenant par mentionner le calife de Bagdad et les grands de son entourage, il fait de même ensuite pour le calife d'Égypte, puis décrit les événements qui se sont produits au cours de l'année dans les divers pays.

Lorsqu'il vient à parler de quelque état indépendant ou d'un mouvement comme celui des Carmates, il le fait de façon détaillée, indépendamment de l'année dont il est censé décrire les événements. On a ainsi des excursions qui constituent autant de monographies ayant valeur pour elles-mêmes.

À en juger d'après le style de l'ouvrage, Ibn al-Dawādārī était instruit mais peu cultivé. Il insère souvent dans son texte des périodes d'un bel arabe, où il faut voir sans doute des «*émîniscences*» de ses lectures. Mais des phrases d'une langue extrêmement faible ne tardent pas à leur succéder, avec des termes et des constructions vulgaires, des fautes de grammaire notamment dans l'accord des verbes, sans compter les fautes d'orthographe qui parsèment le manuscrit écrit de sa propre main.

Si nous le comparons aux autres historiens du VIII^e/XIV^e siècle, tels que Birzālī, Ibn Kathīr, Dhahabī, Šafadī, Ibn al-Jazarī, al-Qoṭb al-Yūnīnī, Ibn Šakīr al-Kotobī, Hosaynī ou Sobkī, il apparaît bien inférieur au point de vue du style, de l'expression et de la façon de résumer. À en juger d'après la sixième et la neuvième partie, le style de son Histoire est parfois plus proche de l'arabe dialectal que de la langue littéraire. Mais peut-être cela confère-t-il au *Trésor des perles* un intérêt de surcroît, faisant de l'ouvrage un document pour la connaissance du langage parlé au Caire et à Damas au VIII^e siècle de l'Hégire.

*
* *

DESCRIPTION DU MANUSCRIT.

Comme le reste du *Trésor des Perles*, la partie que nous publions a été écrite de la main même de l'auteur et se trouve conservée à Istamboul, dans la bibliothèque d'Ahmet III, sous le numéro 6/2922.

ou encore à l'état manuscrit (4, 8, 9, 12, 15, 17, 18). Les sources perdues sont d'un grand intérêt et l'on n'en rencontre que de rares extraits cités dans d'autres ouvrages.

À titre d'exemple particulièrement remarquable, nous voudrions attirer l'attention sur l'une d'entre elles, les *Akhbār al-Shām* de Somaysāfi, utilisée par Ibn al-Dawādārī pour ce qui concerne Damas au temps des Fatimides. Jusqu'ici, seule l'Histoire de Qalānisī nous renseignait à ce sujet. Nous ignorions totalement l'ouvrage de Somaysāfi, disciple d'al-Khaṭīb al-Baghdādī, mort en 453 H./1061. Les extraits cités dans le *Trésor des perles* viennent désormais confirmer ou parfois rectifier les renseignements donnés par Qalānisī.

C'est l'utilisation de telles sources importantes, actuellement perdues, qui fait la valeur de cette sixième partie, malgré l'emploi de la langue vulgaire qui caractérise son auteur.

*
* *

L'auteur fait délibérément son choix tant parmi les événements rapportés que parmi les renseignements puisés chez les historiens.

Voulant voir dans quelle mesure il a ainsi résumé ses sources, nous avons comparé son texte à celui des ouvrages cités actuellement imprimés. Nous avons abouti aux conclusions suivantes :

1. Ibn al-Dawādārī résume souvent ses sources de façon peu fidèle, n'hésitant pas à prendre des libertés avec la lettre du texte original.

2. Il lui arrive de résumer le texte au point de laisser tomber certains détails des événements rapportés. Nous avons signalé parfois le fait en note, surtout pour les citations du *Mofarriğ al-korūb* et d'Ibn Khallikān.

3. En cours de transcription, il lui arrive souvent d'estropier les noms propres de personnes ou de lieux, ce qui prouve qu'il ne les connaissait pas.

*
* *

Voyons maintenant la méthode utilisée par l'auteur dans la composition du *Trésor des Perles*.

Ibn al-Dawādārī a d'abord soin de noter chaque année la hauteur de la crue du Nil. Les renseignements qu'il donne à ce sujet coïncident généralement avec ceux

Elle est consacrée aux califes fatimides d'Égypte et aux divers états existant sous leur règne. Commencant (p. 120) avec les événements de l'an 359 H./1163 et l'entrée en Égypte du général Jawhar, l'auteur y poursuit son histoire jusqu'à l'année 554 H./1159. Il y parle en détail de la propagande fatimide, des Carmates, des Aghlabides, des Hamdanides, des Seldjoukides, des Bouïdes, des Samanides et des Solahides du Yémen.

Ibn al-Dawādārī a puisé sa documentation à des sources dont la plupart sont actuellement perdues. En voici la liste :

1. L'ouvrage du chérif Abū-l-Ḥosayn akhī Moḥsin sur l'origine des Fatimides.
2. *Tārīkh al-Qayrawān* (p. 4 et 299).
3. *Tuhfat al-qasr fi 'ajā'ib Miṣr*, d'al-'Adīd al-Fāṭimī (p. 363).
4. *Tārīkh*, du cadi Ibn Khallikān (p. 145).
5. *Tārīkh Miṣr*, d'Ibn Zūlāq (p. 4).
6. *Al-Rawḍa al-baḥiyya fi Khifa' al-Qāhira al-Mo'izziyya*, d'Ibn 'Abd al-Zāhir (p. 135).
7. *Akḥbār al-Shām*, de 'Alī ibn Moḥammad ibn Yaḥyā al-Solamī al-Somaysāfi, Abū-l-Qāsim, jusqu'à l'année 395 H./1004 (p. 272).
8. *Domyat al-qasr* (p. 283).
9. *Tārīkh*, d'Ibn Dihya (p. 298).
10. *Ḥall al-romāz fi 'ilm al-konūz* (p. 301).
11. *Strat al-Ḥākim d'un anonyme* (p. 302).
12. *Rasā'il Abī-l-Qāsim al-wazīr al-maghrabī* (p. 312).
13. *Tārīkh Baghdād*, sans mention d'auteur (p. 328 et 336).
14. Un livre copte trouvé au Monastère Blanc, en Haute-Égypte, dont Ibn al-Dawādārī recopia des extraits (p. 353).
15. *Khariḍat al-qasr*, d'al-'Imād (p. 419).
16. *Al-sayl wa-l-dhayl*, d'al-'Imād (p. 421).
17. *Strat al-sulṭān Ṣalāḥ-al-Dīn*, d'Ibn Shaddad (p. 422).
18. *Mofarriḡ al-korūb*, d'Ibn Wāṣil.
19. *Kitāb janī al-naḥl*, d'Ibn Sa'īd (p. 437).
20. *Siyar al-Tārīkh*, de 'Alī ibn Monjib (p. 111).

La plupart de ces sources ne sont pas parvenues jusqu'à nous (1, 2, 3, 5, 6, 7, 10, 11, 13, 14, 16, 19 et 20), les autres existant à l'heure actuelle, imprimées

4. Sphère du Soleil : la perle sublime concernant l'empire des Omeyyades.
5. Sphère de Mars : la perle magnifique concernant l'empire des Abbassides.
6. Sphère de Jupiter : la perle brillante concernant l'empire des Fatimides.
7. Sphère de Saturne : la perle recherchée concernant l'empire des Ayyoubides.
8. Sphère des constellations zodiacales : la perle pure concernant l'empire des rois turcs.
9. Sphère ambiante : la perle précieuse concernant la vie d'al-Malik al-Nāṣir.

L'auteur nous dit avoir commencé à rassembler ses matériaux et à rédiger au brouillon en l'an 709 H./1309, soit avant de partir pour Damas avec son père. Il lui fallut ensuite revoir son œuvre partie par partie et la mettre au propre, tâche qu'il acheva au début de l'année 736 H./1335. L'ensemble du travail lui prit donc trente-sept ans.

La seconde Histoire composée par Ibn al-Dawādārī a pour titre *Les Perles des couronnes et les premières lueurs des annales du Temps*. C'est un abrégé d'histoire générale, en un seul volume. Commenant par l'époque d'Adam, on y parle ensuite des prophètes et de la période anté-islamique; puis on y rapporte les événements, année par année, depuis les débuts de l'islam jusqu'à l'an 710 H./1310. A la description des événements, l'auteur ajoute des notices biographiques concernant les rois, les vizirs, les savants, les écrivains, les poètes et les médecins; c'est ce qui fait l'originalité de l'ouvrage par rapport au *Trésor des perles*.

Si nous avons le texte de ces deux œuvres, la première a l'avantage de nous être parvenue dans un manuscrit autographe de l'auteur.

Chaque partie de la grande Histoire mérite, à notre avis, d'être étudiée pour elle-même de façon critique. Aussi convient-il ici de nous étendre quelque peu sur celle dont nous présentons l'édition, à savoir la sixième partie, ayant trait à l'empire des Fatimides.

*
* *

Le premier titre de cette sixième partie est ainsi libellé : *Ce qui surpasse le Ṣaḥāḥ de Jawharī dans le lot de la sphère de Jupiter*. Son second titre est le suivant : *La perle brillante concernant l'empire des Fatimides*.



Dans les parties du *Trésor des perles* ayant trait aux époques antérieures à la sienne, Ibn al-Dawādārī fait figure de compilateur. Il explique lui-même, dans la préface de son Histoire, la façon dont il a procédé : commençant par dépouiller les meilleurs ouvrages de ses prédécesseurs, il a soigneusement noté tout ce qui lui semblait particulièrement intéressant ; puis il s'est efforcé de replacer chaque fait dans son contexte. C'est, nous dit-il, le souci de plaire au lecteur qui l'a guidé dans le choix des éléments à retenir, d'où la façon de mêler les vers à la prose, le sérieux à la plaisanterie, et de rapporter abondamment louanges, satyres et anecdotes.

Il n'en va pas de même lorsqu'il s'agit de son époque. Il se révèle ici un historien de premier ordre. Excellent observateur, il donne une profusion de détails, surtout lorsqu'il expose ce qu'il a vu ou ce à quoi il a participé. C'est avec chaleur et sincérité qu'il raconte les événements dont il a été témoin et qui l'ont impressionné. Sans aucun doute, il est alors l'une des sources les plus précieuses auxquelles on puisse se référer pour faire l'histoire des Mamelouks.

Le plus souvent, lorsqu'il compose de son propre cru, son style est celui du commun des gens : il emploie la langue de tous les jours, avec ses constructions et son vocabulaire. Il lui arrive cependant d'y mêler un langage littéraire ponctué d'assonances, réminiscence de ses lectures. Le résultat en est assez étrange, le style étant parfois vulgaire, parfois précieux.

Comme nous l'avons dit, Ibn al-Dawādārī nous a laissé deux ouvrages d'histoire : le *Trésor des perles* et les *Perles des couronnes*.

Le premier d'entre eux comprend neuf volumes et s'inscrit dans le cadre des histoires générales parlant de la création du monde pour aboutir à l'époque de l'auteur. Chaque partie traite d'un empire et porte deux noms, le premier évoquant l'une des neuf sphères célestes et le second précisant le sujet traité. Le titre général du livre étant le *Trésor des perles*, chaque partie se trouve présentée, dans son second titre, comme une perle de qualité particulière. On a ainsi :

1. Sphère de la Lune : la perle la plus noble concernant le début du monde.
2. Sphère de Mercure : la perle sans pareille concernant les peuples d'antan.
3. Sphère de Vénus : la perle de prix concernant le Seigneur des Envoyés.

suiwit son père à Damas où il fut intimement associé à ses fonctions, assistant notamment à ses entretiens avec les hommes d'État. Il lui arriva même d'être envoyé en Egypte incognito, afin d'informer le *mahmandār* sur les complots qui s'y tramaient. Que fit-il après la mort de son père? nous l'ignorons. Restait-il à Damas ou revint-il au Caire? Entra-t-il au service du gouvernement ou vécut-il à l'écart? Quoi qu'il en soit, il dut entretenir de bons rapports avec le sultan al-Nāṣir Moḥammad auquel il dédie son ouvrage et dont il célèbre les louanges, notamment au début de la septième partie. S'il faut en croire une indication du texte, il dut également renoncer aux fonctions gouvernementales pour s'adonner à la science et à la littérature.

* * *

Après ces quelques indications biographiques, il convient d'aborder l'activité intellectuelle d'Ibn al-Dawādārī.

Dans la préface de sa grande Histoire, il nous dit avoir cultivé l'art de la littérature et avoir fréquenté les gens de science et de vertu. De qui s'agit-il? Au cours de son ouvrage, il n'indique guère de noms. Nous le voyons seulement, dans la neuvième partie, fréquenter quelques soufis dont il rapporte les faits et gestes. De même, nous le voyons visiter les monastères de Haute-Egypte, dont il consulte les bibliothèques. Ainsi, parmi les sources utilisées dans la sixième partie, figure un ouvrage copte, lu au Monastère Blanc, dont il aurait recopié des extraits. Connaissait-il le copte ou se le fit-il traduire? Nous l'ignorons. Enfin, nous le voyons tomber comme par hasard sur quantité de livres rares, ce qui dénote chez lui la passion de la science et de la lecture.

C'est cet amour de la science qui l'amena à composer divers ouvrages. Parmi ceux qu'il énumère dans la neuvième partie, deux seulement nous ont été conservés : un abrégé d'histoire intitulé *Les perles des couronnes*, et une Histoire plus développée ayant pour titre *Le trésor des perles*. Aucune de ses œuvres littéraires n'est parvenue jusqu'à nous ; sans doute s'agissait-il d'anthologies. A en juger d'après certains passages de la sixième partie, il savait en effet apprécier les vers, en faire un choix judicieux et les accompagner de réflexions pertinentes.

Mais, puisque nous n'avons plus de lui que ses deux livres d'histoire, parlons un peu d'Abū Bakr en tant qu'historien, en nous basant surtout sur les sixième et neuvième parties du plus étendu d'entre eux.

Şarkhad, bourgade du Hauran célèbre pour sa citadelle, nous avons découvert un certain Aybak al-Ostādār al-Moʿazzamī, mort en 645 H./1247-1248, qui fit bâtir à Damas la Madrasa ʿIzziyya. Selon les sources consultées, il serait mort à Şarkhad, puis aurait été transporté à Damas pour y être inhumé dans son école. Mais s'agit-il vraiment du grand-père d'Abū Bakr, ou simplement d'un homonyme? Notre auteur note en effet que ses grands-parents sont enterrés à Adhraʿāt.

Concernant son père, Abū Bakr nous dit que ses fonctions auprès de l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Zāhirī lui avaient valu le surnom de Dawadārī. Or Ibn Taghrī-Birdī nous apprend que cet émir fut secrétaire d'Etat (*dawādār*) de Zahir Baybars, sultan de 658 à 676 H./1260-1277, et qu'il eut toute la confiance de son maître, étant spécialement chargé par lui des messagers, des espions et de la correspondance. Balabān mourut en l'an 680 H./1281, soit quatre ans après Baybars, mais nous ignorons à quel moment le père de notre auteur était entré à son service.

Abū Bakr passa son enfance au Caire, où son père possédait une maison, dans la Hārat al-Bāṭiliyya. En l'an 699 H./1290, ce dernier se vit confier le gouvernorat de la province de Sharqiyya, charge qu'il assuma onze ans durant, jusqu'en 710 H./1310, date à laquelle il en fut relevé sur sa demande. Le sultan lui permit alors de choisir son lieu de résidence, Le Caire ou Damas. Préférant la Syrie, il vendit sa maison, le seul bien qu'il possédât, pour pouvoir subvenir aux frais du voyage. A Damas, il fut nommé *mahmandār*, c'est-à-dire préposé à la réception et au traitement des messagers et des hôtes; à ces fonctions s'ajoutèrent bientôt des charges administratives qu'il n'accepta qu'à contre-cœur et dont il se défit à la première occasion. Il demeura *mahmandār* jusqu'à sa mort, survenue en service commandé, l'an 713 H./1313: au cours d'une inspection des citadelles, une chute de cheval lui fut fatale. On transporta son corps à Adhraʿāt, dans le Hauran, où il fut enseveli près de ses parents.

La façon dont notre auteur parle de son père nous le présente comme un grand personnage, mêlé à des affaires politiques importantes concernant notamment al-Nāṣir Moḥammad ibn Qalāʾūn, comme un homme respecté, loyal et pauvre (il laissa en mourant de nombreuses dettes).

De la vie d'Abū Bakr, nous ne savons guère plus que ces renseignements concernant les siens. Nous ignorons la date de sa naissance. Elevé au Caire, il

INTRODUCTION

Le *viii*^e siècle de l'Hégire (*xiv*^e s.) est, dans la littérature arabe, une des époques les plus fécondes en ouvrages historiques. De nombreux historiens y vécurent, qui nous ont laissé des œuvres importantes. Nombre d'entre eux sont des traditionnistes, qui ont mêlé l'histoire, telle que les musulmans l'ont comprise, au *ḥadīth*, au *fiqh* et à la biographie. Ainsi al-Qoṭb al-Yūnī (m. en 726 H./1326), Birzālī (m. en 739 H./1339), Ibn al-Jazarī (m. en 739 H./1339), Dhahabī (m. en 748 H./1348), Ḥosaynī (m. en 765 H./1364), Sobkī (m. en 771 H./1370), Ibn Kathīr (m. en 774 H./1373), Ibn Rāfi' (m. en 774 H./1372) et Ibn Rajab al-Ḥanbalī (m. en 795 H./1392). Certains ont lié l'histoire à la littérature ; c'est le cas d'un Ṣalāḥ al-Ṣafadī (m. en 764 H./1363). D'autres, tels Ibn Shākir al-Kotobī (m. en 764 H./1363), furent des libraires. D'autres enfin eurent des relations avec l'État, furent fonctionnaires ou fils de fonctionnaires, comme Baybars al-Dawādārī (m. en 725 H./1325) et Abū Bakr ibn al-Dawādārī (m. après 736 H./1335). Au point de vue historique, les œuvres de chacune de ces catégories d'auteurs ont leur intérêt particulier.

Ceux qui appartiennent à la dernière d'entre elles, comme c'est le cas de notre auteur, ont l'avantage d'avoir été les témoins oculaires de nombreux événements qu'ils rapportent, d'avoir su les dessous de la politique contemporaine et d'avoir souvent exprimé les points de vue gouvernementaux. Leurs ouvrages sont donc d'une valeur inestimable lorsqu'ils parlent de l'époque où ils vécurent ; quand il s'agit de faits antérieurs, tout dépend des sources auxquelles ils ont puisé et de la façon dont ils les ont utilisées.

Nous savons peu de choses de celui qui composa le texte que nous publions ici. N'étaient celles de ces œuvres qui nous sont parvenues, nous ignorerions tout de lui, car les biographes du *viii*^e/*xiv*^e siècle se taisent à son sujet. Les quelques renseignements que l'on y peut glaner ne permettent de retracer sa vie que de manière fort incomplète.

L'auteur nous dit son nom en intitulant son ouvrage : il s'agit d'Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Ṣarkhad. Commençons par tâcher d'identifier son grand-père. Après maintes recherches concernant les gouverneurs de

AVANT-PROPOS

En 1958, j'avais suggéré au Professeur Hans Roemer la publication, par les soins de l'Institut allemand d'Archéologie du Caire, d'une collection de textes historiques concernant l'Égypte musulmane. A ce propos, je lui avais parlé du *Trésor des perles* d'Ibn al-Dawādārī comme d'une source de premier ordre, notamment pour la connaissance des faits contemporains de l'auteur.

Le Professeur Roemer, puis l'Institut, ayant agréé ma suggestion, nous nous étions entendus pour collaborer à l'édition critique de ce texte important : le Professeur Roemer s'occuperait des huitième et neuvième parties ayant trait à l'époque mamelouque, et je me chargerais des sixième et septième parties concernant les Fatimides et les Ayyoubides.

Je suis fort heureux de voir l'Institut allemand du Caire publier ainsi les textes historiques relatifs à l'Égypte. Si nombreux que soient de tels documents, à part quelques ouvrages de Maqrīzī, rares sont ceux qui avaient été édités jusqu'ici. Or, à mon humble avis, l'on ne saurait parfaire la rédaction d'une histoire de l'Égypte musulmane tant que ces textes ne seront pas publiés. C'est dire tout l'intérêt de la tâche entreprise par l'Institut, tant pour les chercheurs que pour l'Égypte elle-même.

Cet avant-propos m'est l'occasion de remercier le Professeur Hanns Stock, Directeur de l'Institut allemand, pour la publication de la collection, pour le fait de m'avoir confié l'édition critique de cette sixième partie. Je remercie également le Professeur Roemer pour avoir entrepris personnellement la réalisation de ma suggestion. Je remercie enfin mes collègues de l'Institut des Manuscrits, Fo'ād Sayyid, Rashād 'Abd-al-Moṭṭalib, Moḥammad Morsī al-Khūlī et Moḥammad 'Abd-al-Qādir, qui ont bien voulu m'aider à corriger les épreuves d'imprimerie et à composer les index, et le R. P. Serge de Beaurecueil O. P. pour sa précieuse collaboration.

S. M.

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

SECHSTER TEIL
DER BERICHT ÜBER DIE FATIMIDEN

HERAUSGEGEBEN VON
ŞALĀŪ AD-DĪN AL-MUNAĞĠID

KAIRO
IN KOMMISSION BEI HARRASSOWITZ WIESBADEN

1961

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des Islamischen Ägyptens

BAND 1f

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 6